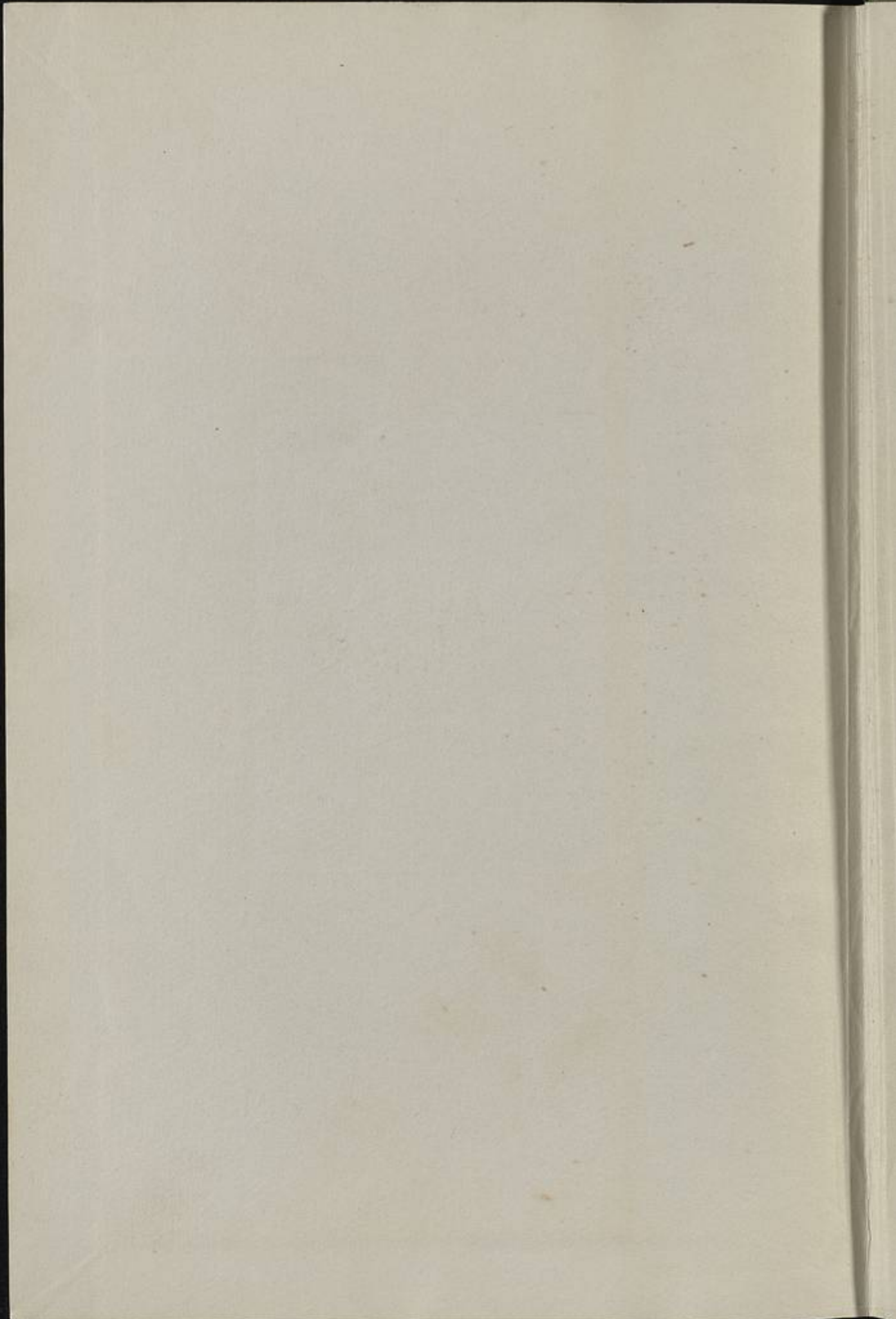
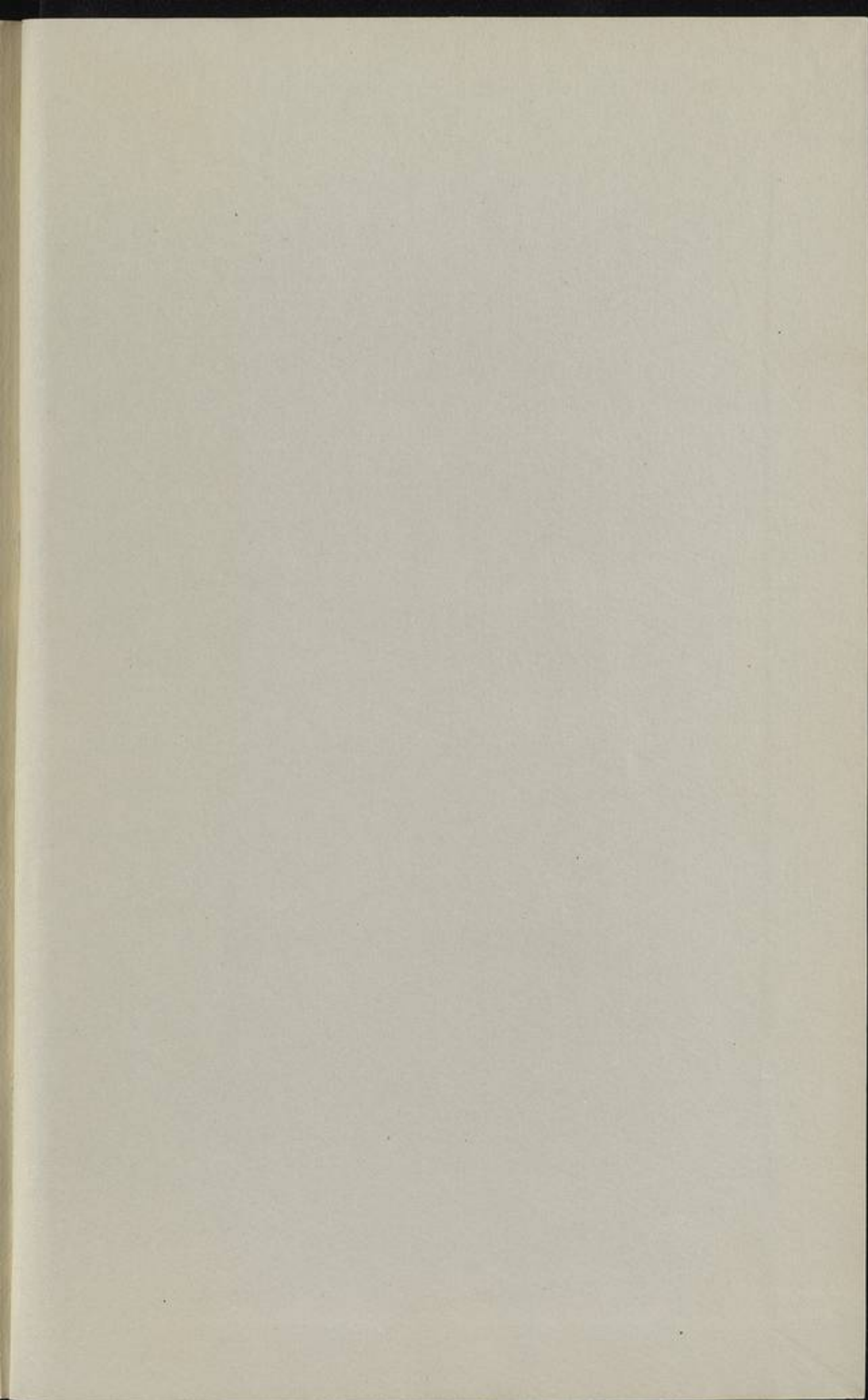


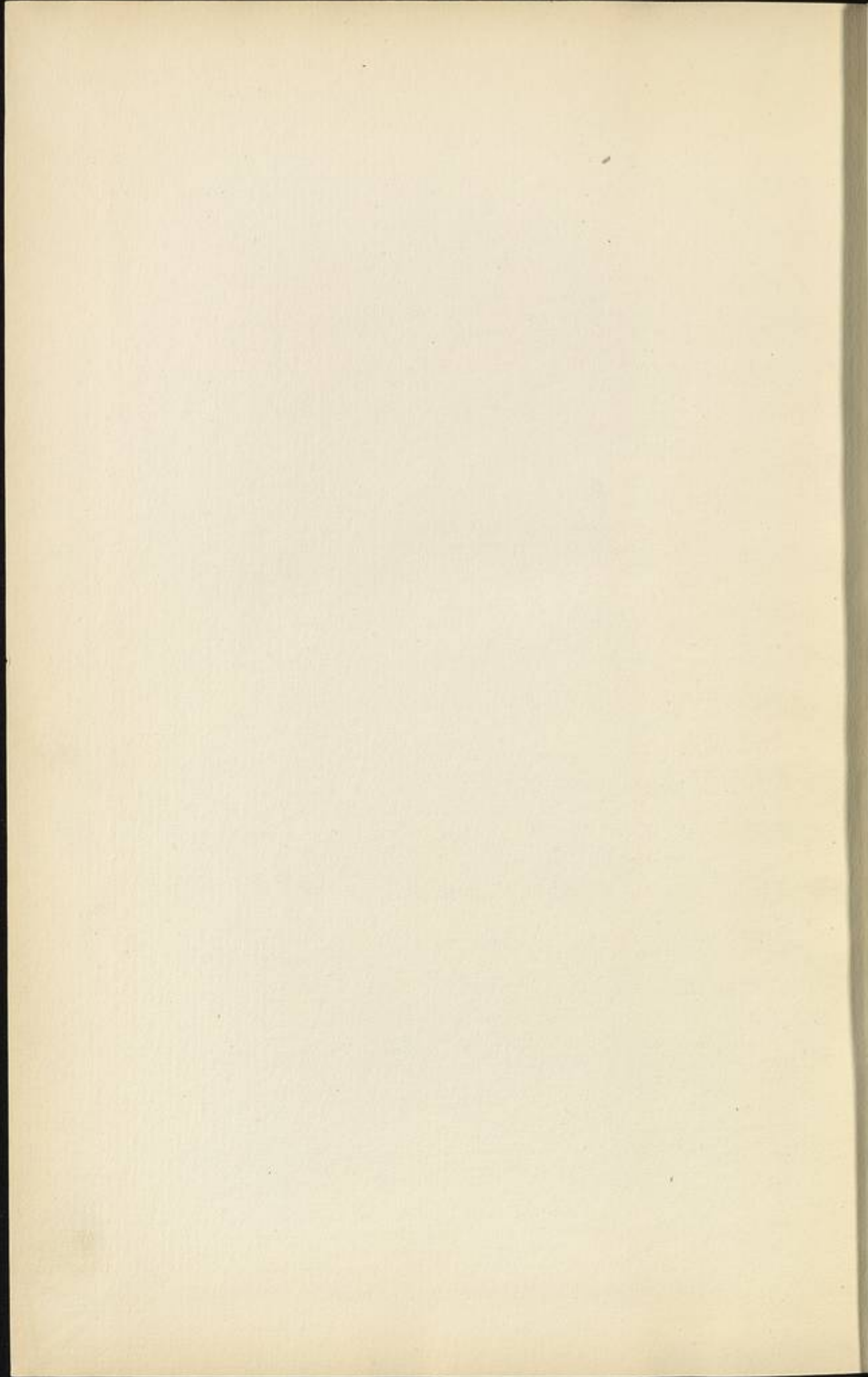
Columbia University
in the City of New York

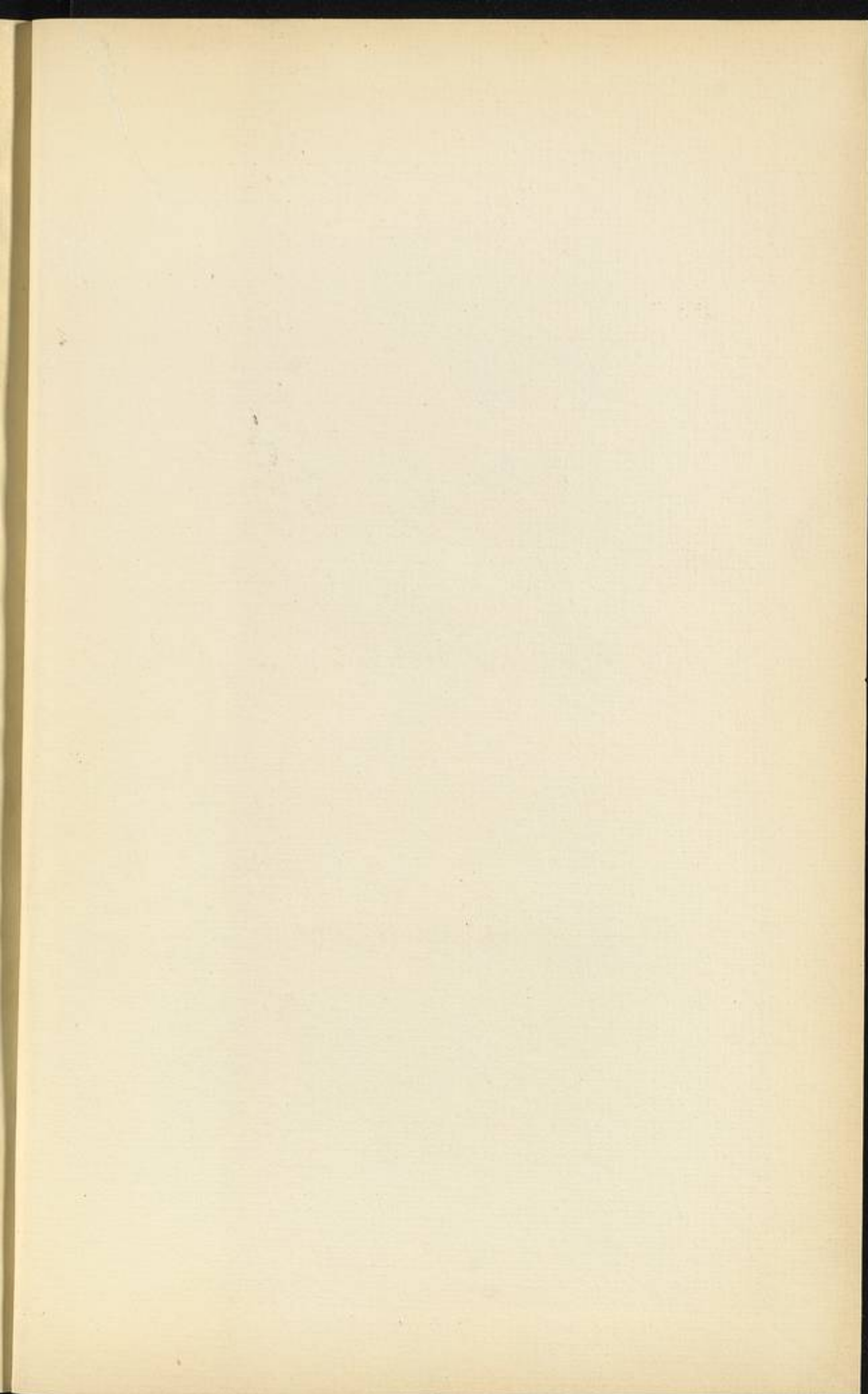
THE LIBRARIES











دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء السابع

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م

373
9-918

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الطاهرين

عليه السلام

PT 12
289

mat Lib
21/6/45

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

في
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء السابع

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

ALIBRARY
OF THE
MUSEUM
OF BAHARI

45-39141

893.718

A6913

v.7

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين .

(١) الجزء السابع

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المعزّ أيبك التُّركمانى على مصر

هو السلطان الملك المعزّ عزّ الدين أيبك بن عبد الله الصالحى النجّيمى المعروف بالترُّكمانى ، أوّل ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس فى أبيات موالياً إلى يومنا هذا ، وهم الملوك الذين مسّهم الرّق ، غير أولادهم ، فقال :

أيبك فُطِرَ يَعْقُبُو بَيْرَسَ يَازَا الدِّينَ * بعدو قلاوون بعدو كتبتُغاً لاجين

بَيْرَسَ بَرَقُوقَ بعدو شيخ ذوالتبيين * طَطَّرَ رَسَبَاى جقمق صاحب التمكن

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إينال العلائى ، فلمّا ملك إينال

قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التى تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٧٤٥ هـ التى تسلطن فيها الملك الكامل شعبان على مصر وجد مصدر آخر لهذه السنين ، نقل عن نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وهى محفوظة بالدار تحت رقم ٥٦١٦ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذى روجعت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المصورة عن نسخة مكتبة أياصوفيا بالأستانة ، والمحافظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك فى المقدمة .

(٢) هذا بَيْرَسَ العلائى البندقدارى ، وأما الثانى فهو بَيْرَسَ الجاشنكر المنصورى .

أَيْتِكَ قُطْرُ يَعْقُبُو بَيْرَسَ ذُو الْإِكَالِ * بعدو قلاوون بعدو كَتَبْنَا الْمِفْضَالَ
 لَاجِينَ بَيْرَسَ بَرُوقَ شَيْخِ ذُو الْإِفْضَالَ * طَطَّرَ بَرَسْبَايَ جَقْمَقَ ذُو الْعِلَا لِمَيْنَالَ
 وَقَدْ نَحْرَجْنَا عَنِ الْمَقْصُودِ . وَلِنَعُدُّ إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ الْمُعَزَّاتِيِّكَ الْمَذْكُورِ ، فَنَقُولُ :

أصله من ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، إشتهر في حياة
 والده الملك الكامل محمد ، وتنقلت به الأحوال عنده ، ولازم أستاذَه الملك الصالح
 في الشرق حتى جعله جاشنكيره^(١) ، ولهذا لما أمره كان عمِلَ رَنْكَه^(٢) صورة خَوَانِجَا .
 وَأَسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْمُعْظَمُ تُورَانَ شَاهٍ وَمَلَكَتْ شَجْرَةُ الدَّرِّ بَعْدَهُ ؛ أَتَّفَقَ
 الْأَمْرَاءُ عَلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُعَزَّاتِيِّكَ هَذَا وَسُلْطَنُوهُ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتِ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ
 بِإِسْطِطْنَةِ مَدَّةٍ ، وَتَسَوَّفَ إِلَى السُّلْطَنَةِ عِدَّةُ أَمْرَاءَ ، نَخِيفَ مِنْ شَرِّهِمْ ؛ وَمَالَ النَّاسَ
 إِلَى أَيْتِكَ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ ، [و] لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعْيَانِهِمْ ؛ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ
 مَعْرُوفًا بِالسَّدَادِ وَمَلَازِمَةِ الصَّلَاةِ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ ؛ وَعِنْدَهُ كَرَمٌ وَسَعَةٌ صَدْرٍ وَإِيْنٌ
 جَانِبٍ . وَقَالُوا أَيْضًا : هَذَا مَتَى أَرْدْنَا صَرْفَهُ أَمْكَنَّا ذَلِكَ لِعَدَمِ شَوْكَتِهِ . وَكَوْنِهِ مِنْ
 أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ . فَبَايَعُوهُ وَسُلْطَنُوهُ وَأَجْلَسُوهُ فِي دَسْتِ الْمُلْكِ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ
 رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَحَمَلَتِ الْغَاشِيَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَرَكِبَ

(١) الجاشنكير : هو الذي يتصدى لذوق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفا من
 أن يفسد عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما « جاشنا » بجيم في أوله قريبة
 في اللفظ من الشين ومعناه الذوق ولذلك يقولون في الذي يذوق الطعام والشراب الشيشني ، والثاني « كير »
 وهو بمعنى المتعاطى لذلك ، ويكون المعنى الذي يذوق (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) .

(٢) الرنك : كلمة فارسية معناها الشعار ، وخوانجا : كلمة فارسية أيضا معناها الخوان أو المائدة
 الصغيرة ، والمقصود من هذه العبارة هو أن الملك الصالح أيوب لما جعل المعز أيك جاشنكيرا عمل شعاره
 صورة مائدة لكن يتفق مع وظيفته وهي الإشراف على مائدة الملك . (٣) المقصود بها هنا قطعة
 من الجلد المبطن على شكل وسادة مخروزة بالذهب ، يتألف الناظر جميعها مصنوعة من الذهب ، وتحمل
 بين يدي السلطان عند الركوب في المواكب الحفلة كالميادين والأعياد ونحوها ؛ يحملها الركاب دار رافعا لها
 على يديه يلقها يميناً وشمالاً . وهي من خواص الدولة الأيوبية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

(١) بشعار السلطنة، وأول من حمل الغاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي علي، ثم تداولها أكابر الأمراء واحداً بعد واحد. وتم أمره في السلطنة وحُطِب له على المنابر، ونودي في القاهرة ومصر بسلطته، إلى أن كان الخامس من جمادى الأولى بعد سلطته بخمسة أيام نارت المماليك البحرية الصالحية وقالوا: لا بد لنا من سلطان يكون من بني أيوب يجمع الكل على طاعته؛ وكان الذي قام بهذا الأمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى، والأمير شمس الدين سنقر الرومى؛ وآتفقوا على أن يكون الملك المعز أيك هذا أتابعاً عليهم، واختاروا أن يقيموا صبياً عليهم من بني أيوب يكون له اسم السلطنة، وهم يدبرونه كيف شاءوا ويأكلون الدنيا به!

- ١٠ كل ذلك والملك المعز سامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقيس ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛ وكان هذا الصبي عند عماته القبطيات، وتقدير عمره عشر سنين، فأحضره

(١) لعله: «بشعار السلطنة». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذبانى نائب

- ١٥ السلطنة بمصر. وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصله: جامادار فخذت الألف بعد الجيم وبعد الميم إستقلاً وقيل «جمدار». وهو في الأصل مركب من لفظين فارسين: أحدهما «جاما». ومعناه الثوب، والثاني دار ومعناه ممسك، ليكون المعنى ممسك الثوب (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩).

(٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين المماليك (بفتح الباء واللام). وفي كتر مير: (Belban).

- ٢٠ (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل: «عند عماته بالقبطية». وتصحيحه عن المنهل الصافي وتاريخ الواصلين وما سأتى ذكره للمؤلف في هذه الترجمة. وعماته هن بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المعروفات بالقبطيات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الواصلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ).

(٧) في خطاط المقرئى (ج ٢ ص ٢٣٧) والسلوك: «وعمره نحو ست سنين».

وسلطونه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعزَّ أَيْبَك التُّرْكَمَانِيَّ أتابكَه ، وتمَّ ذلك . فكان التوقيع يخرجُ وصورته : « رُسِمَ بِالْأَمْرِ الْعَالِي الْمَوْلَوِيَّ السُّلْطَانِيَّ الْمَلِكِيَّ الْأَشْرَفِيَّ وَالْمَلِكِيَّ الْمُعْزِيَّ » . واستمرَّ الحال على ذلك مدَّةً ، والمعزُّ هو المستولي بالتدبير ويُعلم على التوقيع ، والأشرف المذكور صورة .

وبيناهم في ذلك ورد الخبرُ عليهم بخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدِّين^(١) يوسف صاحب الشام وحب ، خرج من دِمَشْق إلى المِزَّة^(٢) يريد الديار المصرية ليملكها لما بلغه قتلُ ابن عمِّه الملك المعظم تُوران شاه . فاجتمع الامراءُ عند الملك المعزَّ أَيْبَك وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهَّزوا العساكرَ وتَّهيَّئوا للخروج من مصر .

وأما الملك الناصر فإنه سار من دِمَشْق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأميني] ، فإنه ألحَّ عليه في ذلك إلحاحاً كان فيه سبباً لحضور منيته ، وكان لؤلؤُ المذكور يستهزئُ بالعساكر المصرية ، ويستخفُّ بالممالك ، ويقول : أخذها بما تئى قناع ، وكانت تأتيه كتبٌ من مصر من الأصاغر فيظنُّها من الأعيان ، ودخلوا الرَّمْل ودتوا من البلاد ؛ وتقدَّم عسكرُ الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يغمور نائب الشام وسيفُ الدين المُشدَّ وجماعةٌ ، وأنفرد شمس الدين لؤلؤُ ، والأمير ضياء الدين القيمريُّ ؛ وخرجت العساكرُ المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فانهزم المصريون ونُهبت أقاليمهم ، ووصلت طائفةٌ منهم من البحريَّة على وجوههم إلى الصعييد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب . (٢) المزة (مزة كلب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٣٨٠) . (٤) يريد ماتى امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله أبو الفتح الأمير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٣ هـ .

وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبوهم وأرتكبوا معهم كل قبيح ، تخافوا منهم فتوجهوا إلى الصعيد . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلعة للملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يعقوب بالعباسة ، وأحمى الحمام للملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وهياً له الإقامة . كل ذلك والمملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكسرة ، وهو واقف بسناجقه وأصحابه ينتظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة عليهم ساق الملك المعز أيك وأقطاي الجمدار المعروف بـ «أقطيا» في ثلثمائة فارس طالين الشام هارين ، فعتروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدم ذكره والضياء القيمري ، فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم فحملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيمري ، وجرى بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : لا تقتلوه لناخذ به الشام ، فقال أقطاي الجمدار : هذا الذي يأخذ مصرنا بمائتي قناع ! وجعلنا مخانيت ، كيف تتركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حمية إلى جهة ، فاعترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوقع المصاف بينهم ،

(١) عبارة عقد الجمان : « وخطب ذلك اليوم (حادي عشر ذى القعدة سنة ٦٤٨ هـ) للملك الناصر يوسف صاحب حلب بالقلعة وجامع مصر ، وأما بالقاهرة فلم يتم بجامعها جمعة وتوقفوا ليتحققوا » . وفي المنهل الصافي في ترجمة المعز أيك : « ولم يبق إلا تملك الناصر ويخطب له في قلعة الجبل » .

(٢) في الأصل : « ومات » . والتصويب عن عبون التواريخ لابن شاكر ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعشى في (ج ٤ ص ٨) في الفصل الذي عقده لذكر رسوم الملك وآلاته على الأعلام ، قال : ومنها رايات صفر صفار تسمى السناجق . وفي عهد الحكم العثماني بمصر كانوا يستعملون كلمة سنجق وجمعها سناجق لكل من يتولى رياسة جماعة من الجند المكلفين بحفظ الأمن العام في الأقاليم .

نخامر على الملك الناصر جماعة من المماليك العزيرية من ممالك أبيه، وجاءوا إلى الملك المعز أبيك التركماني، وقالوا له: إلى أين تتوجه؟ هذا السلطان واقف في طلبه ليس له علم بكسرتهم، فعطفوا على الطلب، وتقدمتهم العزيرية فكسروا سناجق السلطان وصناديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذه نوفل الزبيدي وجماعة من ممالكه وأصحابه وعادوا به إلى الشام، وأسروا المصريين الملك المعظم [توران شاه] ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف صاحب حمص، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحلبيين؛ ومات تاج الملوك من جراحته فحمل إلى بيت المقدس ودفن به؛ وضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضاً وأرادوا قتله، فقال: أنا رجل شريف وأبن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه؛ وتمزق عساكر دمشق كل تمزق، ومشوا في الرمل أياماً.

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النضرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وسناجق الناصر مقلوبة وطبوله مشققة، ومعهم الخيول والأموال والعدد وشقوا القاهرة، فلما وصلت المماليك الصالحة النجمية إلى تربة أستاذهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الواقعة،

(١) في الأصل: «نوفل البدرى». وتصحيحه عن المنهل الصافي والسلوك. وهو الأمير ناصر الدين

سيد عرب زبيد، كان ذا حرمة ووجاهة ومكانة. توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي).

(٢) زيادة عن السلوك. وهو الملك المعظم نجر الدين أبو الفناخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب. وسيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) هو الملك الأشرف

مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير. وسيد ذكره المؤلف

في حوادث سنة ٦٦٢ هـ.

(٤) في الأصل: «من جراحة كانت به». وما أثبتناه عن عيون التواريخ.

وكان عدوًا أستاذهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند التربة، وقالوا: يا خوند، أين عينك ترى عدوك أسيرًا بأيدينا! ثم سجدوا ومضوا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأولاده أيامًا ثم غيبوه إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبرٌ إلا ما تحدّث به العوام بإتلافه.

- وأما عساكر الناصر الذين كانوا بالعباسة (أعنى الذين كسروا الملك المعز أَيْبِكْ أَوْلًا) فإن المعز لما تم له النصر وهزم الناصر ردّ إلى المذكورين في عودته إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلاً وأسرًا حتى بدد شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم. ولما دخل الملك المعز أَيْبِكْ هذا إلى القاهرة ومعه المالكة الصالحة مالوا على المصريين قتلاً ونهباً ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين.

١٠

قلت: وسبب ذلك أنه لما بلغهم كثرة المعز فرحوا وتباشروا بزوال المالكة من الديار المصرية، وأسرعوا أيضاً بالخطبة للملك صلاح الدين يوسف صاحب الشام المقدم ذكره. وكان وزير الملك الصالح إسماعيل المقدم ذكره معتقلاً بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] بن يغمور نائب الشام وسيف الدين القيمريّ والخوارزمي صهر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الحب وعصوا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين القيمريّ بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المعز أَيْبِكْ وحماها من النهب، ولم يدع أحداً يقربها، وأما الباقون فصاحوا:

- (١) في أحد الأصلين: «لما ملك الناصر صلاح الدين... الخ»
 (٢) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسهاني. سيذكره المؤلف في حوادث هذه السنة.
 (٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
 (٤) زيادة عن السلوك (ص ٣٧٨).
 (٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

٢٠

« الملك الناصر يامنصور ! » . فلما جاء الترك فتحوا باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عصى فيها ، وشتقوا وزير الصالح وأبن يغمور والحوارزمي متقابلين ، وشتقوا أيضاً مجير الدين بن حمدان ، وكان شاباً حسناً ، وكان تعدى على بعض المماليك وأخذ خيله .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غزّة وأقام ينتظر اصحابه ، فوصل إليه منهم من سَلِمَ من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فإن الملك المعز أيّك المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عظم أمره وثبتت قواعد ملكه ورتخت قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور يطول شرحها . محصول ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وستائة وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون للمعز وخشداشيتة المماليك الصالحية البحرية الديار المصرية وغزّة والقدس ، وما بقى بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للملك الناصر صلاح الدين يوسف . وأفرج الملك المعز عن الملك المعظم توران شاه ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نصره الدين وعن الملك الأشرف صاحب حمص وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام .

ولما فرغ الملك المعز من ذلك أخذ ينظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجمدار فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وألتفت عليه المماليك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) خشداشية : جمع خشداش وهو معرب اللفظ الفارسي «خوجاتاش» أي الزميل في الخدمة .
والخشداشية — في اصطلاح عصر المماليك بمصر — : الأمراء الذين نشئوا مماليك عند سيد واحد فنبت بينهم رابطة الزمالة القديمة . (راجع هامش السلوك رقم ٣ صفحتي ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

يركب بالشاويش وغيره من شعار الملك ، وحديثه نفسه بالملك ، وكان أصحابه يسمونه ^(١) « الملك الجواد » فيما بينهم . كل ذلك والمُعزّ سامع مطيع ، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمّاة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حمّاة بعد موت أبيه . وتحدث أقطاي مع الملك المُعزّ آيبك أنه يريد يُسكنها في قلعة الجبل لكونها من بنات الملوك ، ولا يلبق سكانها بالبلد ، فاستشعر الملك المُعزّ منه بما عزم عليه ، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك . فكتب الملك المُعزّ السلطان صلاح الدين يوسف وأستشاره في الفتك به ، فلم يُجبه في ذلك بشيء ، مع أنه كان يُؤثر ذلك ، لكنّه علم أنه مقتول على كل حال ، فترك الجواب . ثم سير فارس الدين أقطاي الجمدار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حمّاة إليه ، فخرجت من حمّاة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عِدّة محفّات ^(٢) مغشاة بالأطلس وغيره من فاجر الثياب وعليها الحليّ والجواهر ، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهة إلى الديار المصرية .

وأما الملك المُعزّ فإنه لما أبطأ عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حمّاة في الطريق بقي متحيراً ، إن منعه من سُكنى القلعة حصلت المباينة الكلية ، وإن سكنه قويت أسبابه بها ولا يعود يتمكن من إنجازه ، وبرتّب على ذلك أستقلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فععمل على معالجته ؛

(١) في صبح الأعشى في الكلام على هيئة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : « وصاحت الجاويشية بين يديه » والظاهر أنهم الذين يركبون في مقدمة موكب الملك أثناء سفره . (٢) هو الملك المنصور محمد آبن الملك المظفر محمود الذي ول حمّاة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين سنين (عن تاريخ أبي الفدا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ) .

(٣) جمع محفة وهي الهوداج المغطاء بالقماش التي تحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرون .

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك المعز جماعة للفتك به ، منهم :
 الأمير سيف الدين قُطز المعزى (أعنى الذى تسلطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي
 وثبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلعة الجبل فى سنة آثنتين وخمسين وستمائة ؛
 فتحرك لقتله جماعة من حُشدائِهِ البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينتطح فى ذلك
 شاتان ! .

ولما وقع ذلك آتفت الملك المعز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى
 الأيوبي فخلعه وأنزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أولاً عند عماته القطيبات ^(١) .
 وركب الملك المعز بالسناجق السلطانية وحملت الأمراء الغاشية بين يديه واستقل
 على الملك بمفرده آستقلالاً تاماً إلى أن قصدت الممالك العززية القبض عليه فى سنة
 ثلاث وخمسين ، فشر بذلك قبل وقوعه قبض على بعضهم وهرب بعضهم . م
 وقعت الوحشة ثانياً بين الملك المعز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،
 فشى الشيخ نجم الدين البادراني ^(٢) بينهما حتى قزر الصلح بين المعز وبين الناصر ، على
 أن تكون الشام جملةً للملك الناصر ، وديار مصر للملك المعز ؛ وحد ما بينهما بئر القاضى ^(٣) ،

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادراني : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 الحسن بن عبد الله البغدادى . وسيدكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ . (٣) لما تكلم صاحب
 صبح الأعشى على مراكز البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضى ضمن مراكز البريد الواقعة
 فى الطريق بين مصر وغزة . وبعد أن ذكر مركز الورداءة قال : « ثم منها إلى بئر القاضى والمدى بينهما بعيد
 جدا ، يمله السالك ومنها إلى العريش » . ومن هذا يفهم أن بئر القاضى كانت أقرب إلى العريش منها إلى
 الورداءة . وبالبحث عن مكان هذه البئر فى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واقعة فى الجهة التى تعرف
 اليوم باسم عقرة الزول على بعد عشرة كيلو مترات غربى العريش بالقرب من السكة الحديدية من
 الجهة البحرية .

وهو فيما بين الوردادة والعريش^(٢)؛ واستمر الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر أم خليل في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سبباً لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما يأتي في هذه الترجمة أيضا .

- ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج بنت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعملت عليه وقتلته في الحمام ، وأعانها على ذلك جماعة من الخدام . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً في ترجمة شجرة الدر فيما مضى . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانئة . وكان ملكاً شجاعاً كريماً عاقلاً سيوساً كثير البذل للأموال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والحيول وغير ذلك ما لا يحصى كثرة حتى رضى الناس بسطان مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يسمعون ما يكره ، حتى في وجهه إذا ركب ومراً بالطرقات ، ويقولون : لا يزيد إلا سلطاناً رئيساً مولوداً على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفاً طاهر الذليل بعيداً عن الظلم والعسف كثير المداراة نحشداً شيتيه والاحتمال لتجنينهم عليه وشر أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عدة أولاد منهم الملك المنصور على الذي تسلمن بعده ، وناصر الدين قان .

(١) ورد في كتاب أحسن التقاسيم وفي معجم البلدان : أن الوردادة من نواحي الجفار في وسط الرمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربي للعريش وعلى مسيرة يوم منها . وبالبحث تبين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتراً شرق القنطرة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش ، بقسم سينا الشمالى . ويوجد في الشمال الشرقى لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها القلوسيات واسمها الرومى « أوستراسين » واقعة في إحدى جزر سبخة البردو بل . وفي الشمال الشرقى لأطلال هذه المدينة على بعد كيلو مترين آثار قلعة القلوسيات الشهيرة بقلعة الزرانيق . وجغرافيو الافرنج يخلطون بين القلوسيات والوردادة ويقولون إنها جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطْبُ^(١) الدين اليُونِينِيّ في الذيل على مرآة الزمان : « ورأيتُ له ولداً
 آخراً بالديار المصرية في سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، وهو في زِيّ الفقراء الحَرِيرِيَّةِ^(٢) .
 انتهى . وكان لُغْزِيّاً ومَعْرُوفاً وعمائراً ، من ذلك : المدرسة المَعْرِزِيَّةِ^(٣) على النيل بمصر
 القديمة ووقف عليها أوقافاً . ودَهْلِيْزِ المدرسة مَنَسِّعٌ طَوِيلٌ مُقْرِطٌ ؛ قيل : إن بعض
 الأكابر دخل إلى هذه المدرسة المذكورة فرآها صغيرة بالنسبة إلى دهليزها ، فقال :
 هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة ! انتهى . وكان مدرّسها القاضي برهان الدين الخَضْرُ^(٤)
 ابن الحسن السَّنْجَارِيّ إلى أن مات . وكانت مدة سلطنة الملك المَعْرِزِيّ على مصر سبع
 سنين . ومات وقد ناهز الستين سنة — رحمه الله تعالى — .

قلت : وقد تقدّم أنّ الملك المعزَّ أَيْكَ هذا هو أول من ملك الديار المصرية
 من الأتراك الذين مَسَّهم الرِّقُّ . وقد ذكرنا مبدأ أمره وما وقع له من الحروب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ على الحريري الذي تقدّمت وفاته سنة ٦٤٦ هـ .

(٣) ورد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دقاق أن هذه المدرسة أنشأها الملك المعز أَيْكَ
 في شهر سنة ٦٥٤ هـ بركة دار الملك التي تعرف بركة الخروب لبيعها بها والتي كانت في زمن المقرزي
 تعرف بركة الحناء . ولما تكلم المقرزي في الجزء الأول من خطه ص ٣٤٥ على ساحل النيل بمدينة
 مصر ووصل إلى موضع الجامع الجديد الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون قال : وقد شرع خواص
 السلطان في العارة على شاطئ البحر من قبالة موضع الجامع الجديد إلى المدرسة المعززية . ثم لما تكلم في هذا
 الجزء على المنشأة ووصل إلى جسر الأفرم قال : إن هذا الجسر في طرف مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة
 المعززية وبين رباط الآفار (قرية أثر النى) . وكان الجسر مطلاً على النيل دائماً أي أنه كان على حافة شاطئ
 النيل . وذكر مؤلف هذا الكتاب بأعلاه إن صاحب الترجمة أنشأ المدرسة المعززية على النيل بمصر .

وأقول يتضح مما ذكر أن هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالبحث تبين أن مكانها اليوم
 جامع عابدى بك الشهير بجامع الشيخ رويش المطل على النيل في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية .
 وعرف هذا الجامع باسم أمير اللواء عابدى بك لأنه جدده في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشتهر باسم الشيخ رويش
 لخاويرته لضريحه الكائن بحارة الخوخة بالجهة الشرقية القليلة من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الشافعي وسيد ذكره
 المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

- وغيرها على سبيل الاختصار . ولذا ذكر هنا أيضا من عاصره من ملوك الأقطار ليعلم الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كبيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث، وأيضا بحد مملكة الملك المعز يوم ذلك، وحد تحكُّم من البلاد؛ ومع هذا كان له من الممالك والحشم والعساكر أضعاف ما لملوك زماننا هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .
- ونذكر أيضا من أمر النار التي كانت بأرض الحجاز في أيام سلطته في سنة أربع وخمسين وستمائة، فنقول :

- استهلت سنة أربع وخمسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله العباسي ببغداد ، و سلطان مصر الملك المعز أئيك التركماني هذا، و سلطان الشام إلى الفرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة و حمص و الكرك و بلادا أخر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . و صاحب الكرك والشوبك الملك المغني فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . و صاحب صهيون و برزيه و بلاطنس الأمير مظفر الدين عثمان بن الأمير ناصر الدين منكورس . و صاحب تل باشر و الرجة و تدمر
- ١٠
- الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي . و صاحب الموصل و أعمالها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي . و صاحب ميافارقين
- ١٥

(١) كذا ضبطها في سابق نقلا عن معجم البلدان لياقوت وقد ضبطها بالعبارة . و ضبطها صاحب تقويم البلدان بالعبارة أيضا : (فتح الصاد المهملة و سكون الهاء . و ضم المثناة التحتية و سكون الواو و بعدها نون) . و راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وديار بكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازی بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب ماردین الملك السعيد ایلغازی الأرتق . وصاحب إربل وأعمالها الصاحب تاج الدين بن صلاحيا العلوئی من جهة الخليفة . والنائب في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام رضی الدين أبو المعالی . وصاحب المدينة الشريفة - صلوات الله وسلامه على ساكنها - الأمير عز الدين أبو ملك مَنيف بن شِيحة بن قائم الحُسَينِي . وصاحب مكة المشرفة - شرقها الله تعالى - الشريف قَتَادَة الحُسَينِي . وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان ركن الدين وأخوه عز الدين والبلاد بينهما مناصفة ، وهما في طاعة هولاء كملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالبحر قال قاضي المدينة سنان الحُسَينِي : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو الصاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف بابن صلاحيا نائب الخليفة بإربل . توفي سنة ٥٦٥ هـ (عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والحوادث الجامعة لابن القوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل واف في آخر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شيعة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للامام زين الدين المرواني (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ) . والتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للحافظ جمال الدين (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . وعن تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة للقاضي أبي البقا المعروف بأبن الضياء المكي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠ تاريخ) . والسلوك .

(٥) هو ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكوس بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن تميلة الحسيني قاضي المدينة (عن عقد الجمان والذيل على الروضتين وعيون التواريخ) .

دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا حيث يسيل الماء ، وقد سدّت مسيل شظا وما عاد يسيل .
 ثم قال : والله لقد طلعتنا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سدّت الحرة طريق الحاج العراقي ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعد ما أشقنا أن نجيء إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تأكل الحجارة ، كما أخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرة وفي قرينة طريق الحاج العراقي .

١٠

وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قرينة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شىء يتم بعد ذلك ، والله يجعل العاقبة إلى خير ، وما أقدر أصف هذه النار . انتهى كلام القاضى في كتابه .

١٥

وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحو ما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار وادٍ يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه

٢٠

(١) في الأصلين : « خفقت منها المدينة » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان وعيون التواريخ . (٢) وادى شظا ويقال له وادى الشظاة : واد يأتى من شرق المدينة من أما كن بعيدة عنها إلى أن يصل إلى السد الذى أحدثته نار الحرة التي ظهرت في المدينة (عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وعن التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) .
 (٣) كذا في عيون التواريخ والذيل على الروضتين وعقد الجمان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آخره توقفت » . (٤) في الأصلين : « تأكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجمان وعيون التواريخ والذيل على الروضتين : « فيها نموذج عما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه قامه ونصفا، وهي تجرى على وجه الأرض، وتخرج منها أمهادٌ وجبالٌ صغار تسير على الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الأنك^(١)، فإذا جمد صار أسود، وقبل الجمود لونه أحمر؛ وقد حصل بسبب هذه النار إقلاعٌ عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات؛ وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة .

ثم قال قطب الدين في الدليل : « ومن كتاب شمس الدين سنان بن ميملة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحقى منها شيئا إلى أن قال : وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما، وطلعت إلى الأمير وكتبته وقلت : قد أحاط بنا العذاب، إرجع إلى الله! فاعتق كل مماليكه، ورد على جماعة أموالهم، فلما فعل هذا قلت له : اهبط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط، وبتنا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم، وما بقي أحدٌ لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضوءها إلى أن أبصرت من مكة، ومن القلعة جميعها. ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أخيلين وسد الطريق ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه بحر يسير إلى أن قطعت الوادي : وادي الشظا، وما عاد يجري سائل قط لأنها حفرته نحو قامتين . والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دُف . ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال : والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلعان إلا كاسقين ! قال : وأقامت هذه النار أكثر من شهرين » . وفيها يقول بعضهم :

(١) الأنك : كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود . وفي الأصلين : « الأزك » وهو تحريف .

(٢) كذا وجد مضبوطا بالقلم في التعريف بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة، وتحقيق النصره، بتلخيص معالم دار الهجرة . وفي تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة : « أخيلين » بالطاء المعجمة . وفي الدليل على الروضتين : « أجلين » بالجميم . وفي الأصلين : « أحلين » بالحاء المهملة .

يا كاشف الضَّرِّ صَفْحًا عن جرائنا * لقد أحاطت بنا ياربَّ بأساءُ
 نشكو إليك خُطوبًا لا نُطِيق لها ^(١) * حَمَلًا ونَحْنُ بها حَقًّا أَحْقَاءُ
 زلازلا تَنَحَّشَعُ الصَّمُّ الصَّلابُ لها * وكيف يَقْوَى على الزَّلْزَالِ شَمَاءُ
 أقام سبعا رُجَّ الأَرْضِ فَأَنصَدَعْتُ * عن مَنظَرٍ منه عَيْنُ الشَّمْسِ عَشْوَاءُ ^(٢)

٥. والقصيدة طويلة جدًا كلها على هذا المنوال. ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه النار وما وقع منها، فرأينا أن الشرح يطول، والمقصود هنا بقیة ترجمة السلطان الملك المعز أيبك .

ولما مات المعز رثاه سراج الدين الوراق بقصيدة أولها :

١٠. نُقِيمُ عليه مَأْتَمًا بعد مَأْتَمٍ * ونَسْفَحُ دمعًا دون سَفْحِ المَقْطَمِ
 ولو أننا نَبِيكِي على قدر فَقْدِهِ * لدمنا عليه نُتْبِعُ الدَّمْعَ بالدمِ
 وسَلَّ طَرْفِي يُنْبِكُ عَنِّي أَنْتِي * دعوتُ الكَرَى من بعده بالمحرمِ

ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :

١٥. بَنَى اللهُ بالمنصور ما هَدَمَ الرَّدى * وإِن بِناءِ اللهِ غيرُ مَهْدَمِ
 ملكُ الوَرَى بُشْرَى لَمْضِمِر طاعةٍ * وبُؤْسَى لَطاغٍ في زمانِكَ مُجْرِمِ
 فما للذي قَدَمْتَ من متأخِّرٍ * ولا للذي أَنَحَرْتَ من متقدِّمِ

وأيبك صوابه كما هو مكتوب، وهو لفظ تركي مرگب من كلمتين. فأى هو القمر، وبك أمير، فمعى الأسم باللغة العربية أمير قمر، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ، وأيبك (بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتفخيمهما معا) وبك معروف لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

٢٠. (١) في الأصلين: «لا تلبق لها» . والتصويب عن الذيل على الروضتين وعيون التواريخ والسلوك للقرنيزي (ص ٣٩٩) . (٢) في الأصلين: «عشراء» . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين . (٣) هو سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر المشهور . وسيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٩٥هـ



السنة التي حكم في محرمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدر أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعز أيبك صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والعمدة في ذلك على المعز هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وستمائة .

فيها كانت كسرة الفرنج على دمياط وقبض على الفرنسيين كما تقدم .
وفيها قتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مر أيضا .

وفيها كانت الوقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز هذا .

وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يحج أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .

وفيها ثارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم . وكل ذلك كان من عمل الوزير ابن

العَلَمِيّ الرافضي ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ، وكان يرسل إلى التتار في السر والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .

وفيها لما فرغوا من حرب دمياط وتفزق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم

منها وتركوها خاوية على عروشها ، ثم بنيت بعد ذلك بليدة بالقرب منها تسمى المنشية .

وكان سور دمياط من أحسن الأسوار .

(١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقي البغدادي الرافضي وزير المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن الفوطي ، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأب محمد محمد الطيب (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي ثلاثة أجزاء في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أو في سنة ٦٥٧ هـ كما في المنهل الصافي وفيات الوفيات لابن شاكر . (٢) هي بذاتها مدينة دمياط الحالية حيث أنشأها السكان بجوار دمياط القديمة وانتقلوا إليها وسموها المنشية ، لأنها في عرفهم حديثة بالنسبة إلى دمياط القديمة ، ولكن الجغرافيين احتفظوا باسم دمياط إلى اليوم ، لأن المنشية المستجدة تجاور أطلال المدينة القديمة . ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب السلوك للقرنزي (ج ١ ص ٣٧٢) .

وفيها تُوِّفِتْ أرغوان الحافظية عتيقةُ الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سُمِّيت الحافظية لأنها رُبَّتْ الملك الحافظ صاحب [قلعة] جَعْبَر، وكانت امرأةً عاقلةً صالحةً، وكانت مدَّةَ حبس الملك المغيث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق تُهيَّ له الأَطِعمَة والأشربة وتبعث له الثياب، فحَقَّدَ عليها الملك الصالح إسماعيل فصادرها وأخذ منها أموالاً عظيمةً، يقال: إنَّه أخذ منها أربعمائة صندوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليهما أوقافاً.

وفيها قُتِلَ الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدَّم عسكر حَلَب، وهو الذي قتلته المماليك الصالحية في الوقعة التي كانت بين الناصر والمُعزَّ صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوَّة وبأس غير أنه كان مستخفاً بالمماليك، ويقول: كلُّ عشرة من المماليك في مقابلة كُرِّيٍّ، ولا زال يُمَعِنُ في ذلك حتى كانت منيته بأيدي المماليك الصالحية كما تقدَّم ذكره.

وفيها تُوِّفِيَ أبو الحسن المُتطبِّب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال مُلكٍ مخدمه، فإنه كان سيئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يتستر بالإسلام، وكان يرعى في دينه بعضائم؛ وقيل: إنَّه كان أولاً سامرياً فلم يحسن إسلامه؛ وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا ينقلونه مدَّة سنين. وقيمة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار؛ ووُجِدَ له عشرة آلاف مجلِّد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة. قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الكوراني يوماً وقد زاره الوزير

(١) في الأصلين وزهة الأنام: «أرغون». وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان وشدرات الذهب وعيون التواريخ. (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشدرات الذهب وعقد الجمان وعيون التواريخ. (٣) راجع ما كتب عنه في الحاشية رقم ١ ص ٣٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) تقدَّمت وفاته سنة ٦٤٤ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي.

المذكور : لو بَقِيَتْ على دينك كان أصلح لأنك تَمَسَّكَ بدين في الجملة ؛ وأما الآن فانت مُدْبَذَب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ! .

الذين ذكر الذهب^(١) وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِي الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأديبي بحلب في جمادى الآخرة، وله ثلاث وتسعون سنة . والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي^(٢) السعدي ، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان . والمحدث أبو محمد عبد الوهاب ابن رَوَّاح^(٣)، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي، وله أربع وتسعون سنة . وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن الفؤي المالكي . ونائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قتل في جماعة في الوقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك المعز أيوب الصالح النجمي التركماني على مصر، وهي سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « ابن الحباب » بالميم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رَوَّاح كما في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غزّة إلى دِمَشق، وأرسل المُعزَّ^(١)
عسكرَ مصر فنزّل إلى غزّة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة .

وفيها أيضا أخذ الملك المُغيث ابن الملك العادل ابن الملك الكامل الكرك^(٢)
والشوبك، أعطاه إياهما الخادم . ولما سمع الملك المعزّ بذلك جهّز الأمير فارس الدين
أقطاي الحمدّار في ألف فارس إلى غزّة .

وفيها نقلوا تابوت الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى تربته بالقاهرة بين
القصرين، وليس الأمراء ثياب العزّاء وناحوا عليه بين القصرين، وتصدقت جاريته
شجرة التزّ في ذلك اليوم بمال عظيم .

وفيها أحرّب الترك دِمياط وحملوا آلاتها إلى مصر وأخربوا الجزيرة (أعنى^(٣)
الروضة) وأخلّوها .^(٤)

وفيها كثُر الظلم بالديار المصرية وعظُم الجور والمصادرات لكلّ أحد حتى
أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نية القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء^(٥)
والشهود .^(٦)

- (١) عبارة نزّهة الأنام : « فيها عاد الملك الناصر يوسف من غزّة إلى دمشق وجاء عسكر مصر فنزل
غزّة والساحل ونايلس وحكموا البسلاد على الشريعة وجهّز الملك الناصر صلاح الدين عسكره وجاءته نجدة
وساروا إلى غزّة فعاد الترك إلى مصر راجعين إلخ » . وقريب من هذا عبارة مرآة الزمان وعيون التواريخ .
- (٢) هو بدر الدين الصوائى الصالحى نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع حوادث سنة ٦٣٨ هـ من
الجزء السادس من هذه الطبعة ، وتاريخ أبي الفدا في حوادث السنة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٤) في نزّهة الأنام وعيون التواريخ : « ونقلوا أهلها إلى مصر » .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٦) هذه اللفظة لا يَحتملها السياق . ولم نعر على هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا وعبارة
نزّهة الأنام : « وفيها أحدث بمصر ظلامات كثيرة على الرعية وذلك بإشارة الأسعد الفاضلى » . ولم يأت
فيه بالعبارة الأخيرة منه .

وفيهما تُوفِّيَ الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ، كان إماماً
فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعيّ دِينًا، وكان يخالط الملوك . ولما حجَّ قَبْلَ هِدْيَةِ صاحب
اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذى الحجة
بمصر، ودُفِنَ بالقرافة .

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّيَ الإمام عبد الظاهر
ابن نَشْوَانِ السَّعْدِيّ المَقْرِيّ النَحْوِيّ الضَّرِيرِيّ بُحَادَى الأُولَى . وأبو نصر عبد العزيز
ابن يحيى بن الزبيديّ، وله تسع وثمانون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِلِ
ابن فَيَّانِ النَّهْرَوَانِيّ بن المُنَيّ فِي بُحَادَى الآخِرَةِ . وأبو نصر الأَعْرَضِيّ بن فضائل ببغداد
في رجب . والأَمِيرُ الصَّاحِبُ جمال الدين يحيى بن عيسى المصريّ ابن مطروح
الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مَكِّيّ بن حسين العامريّ المصريّ
المَقْرِيّ فِي شَوَّالٍ . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النَّشْتَبَرِيّ
بمَارِدِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن
سَلَامَةَ بن الجُمَيْزِيّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وله تسعون سنة وأُسْبُوعَانِ . والفقيه عبيد الله بن
عاصم خطيب رَنْدَةَ، وله سبع وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانِي عشرة ذراعا وثمانِي عشرة إصبعا .

- (١) في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وغاية النهاية : « ابن نشوان الجذامي » .
(٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي غاية النهاية وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ : « عيسى بن أبي الحرم » بالزاي المعجمة . (٣) في الأصلين : « التستري » وهو
تحريف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام ومعجم البلدان . والنشترى : نسبة
إلى نشترى ، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تخلط بساتينها ببساتين شهربان في طريق خراسان من نواحي
بغداد . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والنصوب عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ . (٥) رندة : حصن من حصون الأندلس بين إشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أبيك التركماني على مصر، وهي سنة خمسين

وستمائة .

فيها وصلت التتار إلى الجزيرة ونهبوا ديار بكر وميافارقين ، وجاءوا إلى رأس
عين وسروج وغيرها ، وقتلوا زيادة على عشرة آلاف إنسان ، وصادفوا قافلة خرجت
من حران تقصد بغداد ، فأخذوا منها أموالاً عظيمة : منها ستمائة حمل سكر مصري
وستمائة ألف دينار ، قاله أبو المظفر في مرآة الزمان ، قال : وقتلوا الشيوخ والعجائز
وساقوا من النساء والصبيان ما أرادوا ، ثم رجعوا إلى خلاط .^(٤) وقطع أهل الشرق
الفرات وخاض الناس في القتل من دنيسر إلى الفرات .^(٥) قال بعض التجار :
عددت على جسر بين حران ورأس عين في مكان واحد ثلثمائة وثمانين قتيلاً من
المسلمين ، ثم قتل ملك التتار كشلوخان .

وفيها هج بالناس من بغداد بعد أن كانت بطل الحج منذ عشر سنين من سنة
مات الخليفة المستنصر .

وفيها قدم الشيخ نجم الدين البادراني رسولا من الخليفة وأصلح بين المعز أبيك
صاحب الترجمة وبين الناصر يوسف ، وقد تقدم ذلك ، وكان كل واحد من
الطائفتين قد سئم وضر من الحرب ، وسكنت الفتنة بين الملوك وأستراح الناس .^(٦)
^(٧)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٣ من
الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع الكلام عليها في الجزء الثالث من هذه الطبعة
ص ٢٧٨ ، ٢٢٠ (٥) دنيسر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردن بينهما فرسخان
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) في الأصلين هنا : « بدر الدين » . والتصويب عما تقدم ذكره
للؤلؤ في ترجمة المعز ونزهة الأنام وعيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء .
(٧) يلاحظ أن استعمال هذا الفعل لا يناسب المقام هنا وإن كان المراد واضحا .

وفيه تُوفِّي العلامة رضى^(١) الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي^(٢) القرشي العدوي^(١) العمري الصاغاني الأصل الهندي اللاهوري^(٢) المولد
 البغدادي الوفاة المحدث الفقيه الحنفي اللغوي الإمام صاحب التصانيف، ولد بمدينة
 لأهور في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بغزنة^(٣)، ودخل بغداد فسمع
 الكثير في عدة بلاد ورحل . وكان إليه المنتهى في علم العربية واللغة، وصنّف
 كتاب «مجمع البحرين» في اللغة، آثنا عشر مجلداً، وكتاب «العباب الزاخر» في اللغة
 أيضاً عشرون مجلداً، وأشياء غير ذلك. قال الحافظ الدمياطي^(٤) : وكان شيخاً صدوقاً
 صالحاً صموتا عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث ؛ قرأت عليه يوم
 الأربعاء وتوفِّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان ، وحضرتُ دفنه بداره بالحريم
 الطاهري ببغداد. ثم ترجمه الدمياطي ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه .
 وفيها توفِّي الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن
 هبة الله] الكاتب المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية
 وسمع الحديث الكثير، وبرع في الأدب . وكان ديناً حسن الخط وكتب للملك
 الصالح إسماعيل وللكل ناصر داود . ومن شعره :

- ١٥ (١) الصاغاني : نسبة إلى الصاغانيان (بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وألف ونون ومثناة
 تحية ونون في الآخر) مدينة فيا وراء النهر فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في خلافة عمر بن الخطاب .
 (٢) نسبة إلى لاهور وهي حاضرة إقليم پنجاب ببلاد الهند فتحها محمود الغزنوي سنة ١٠١٣م = ٤٠٤هـ .
 وكان يقال فيها لاهور كساجور، يقال أيضاً لاهور كحفر، ولوهور بفتح اللام وسكون الواو ين و بينهما هاء
 مفتوحة وفي آخرها را، كما يقال فيها لاهور وواو ين . (٣) غزنة هي مدينة عظيمة وولاية واسعة
 في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند وهي هكذا ينطق بها العامة والعلماء ينطقونها غزنين ويعربونها
 فيقولون جزنة (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
 الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . (عن تذكرة الحفاظ والدرر الكامنة وشذرات الذهب والمنهل
 الصافي) وسيد كره المؤلف في حوادث ٥٧٠هـ . (٥) الحريم الطاهري : دار محمد بن عبد الله بن
 طاهر في الجانب الغربي من بغداد . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
 ٢٥ (٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

لنا بقدمك طلعتك المناء * وللأعداء ويجهمُ الفناء
 قدمت فكنت شبة الغيث وافي * بلاداً قد أحل بها الظأ
 قلت : ويعجبني في هذا المعنى قول القائل ولم أدري لمن هو :

قدومك أشهى من زلالٍ على ظمأ * وأحسن من نيل المنى في المآرب
 حكي الغيث وافي الأرض من بعد جديها * وأطلع فيها التبت من كل جانب

وفيها توفي الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
 ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من
 صعيد مصر، وولد به ونشأ هناك، ثم قدم القاهرة وأشتغل وبرع في الأدب والكتابة
 وارتحل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً
 شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصر داود بُرج داود بالقدس، قال :

المسجد الأقصى له عادة * سارت فصارت مثلاً سائراً^(٤)
 إذا غدا للكفر مستوطناً * أن يبعث الله له ناصراً
 فناصر طهره أولاً * وناصر طهره آخراً

قال : وتوفي في شعبان ودفن بسارية^(٥) بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة، وكان
 قد دخل بين الخوارزمية والصالح أيوب، وأستنابه أيوب بالشام ولبس ثياب الجند
 وما كانت تليق به . ثم غضب عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات، فأقام خاملاً

(١) هو الذي تقدمت وفاته فيمن ذكر الذهب وفاتهم في السنة الماضية ووافق الذهبي في ذلك
 ابن خلكان وعقد الجمان وعيون التواريخ وشذرات الذهب وزهرة الأنام .

(٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر عنها .

(٣) في شذرات الذهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسبوط » .

(٤) في الأصلين : « وصارت » . وما أثبتناه عن ديوانه ومرآة الزمان .

(٥) في ابن خلكان والمنهل الصافي : « ودفن بسفح جبل المقطم » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُرْوَةٍ مَتَعَصِّبًا سَمِحًا حَلِيمًا حَسَنَ الظَّنِّ بِالْفُقَرَاءِ (١)
 عارفاً فاضلاً . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : وديوان شعره مشهور . ومن شعره
 القصيدة المشهورة :

هي رامةٌ نَحْدُوا يمين الوادي * وذروا السيوف تَقَرَّ في الأغمادِ
 وحذارٍ من لحظات أعين عينيها * فلکم صرَعَنَ بها من الاسادِ
 من كان منكم واثقاً بفؤاده * فهناك ما أنا واثق بفؤادي
 يا صاحبي ولي يجرعاء الحمى * قلب أسيرٍ ماله من فادي
 سلبته مني يوم بانوا مقلهً * مكجولةً أجفانها بسوادِ
 وبجي من أنا في هواه ميت * عينٌ على العُشاق بالمرصادِ
 وأغنٍ مسكبي اللمي معسوله * لولا الرقيب بلغت منه مرادي
 كيف السبيلُ إلى وصال محجَّب * ما بين بيض ظُباً وشميرٍ صعادِ
 في بيت شعرٍ نازلٍ من شعره * فالحسن منه عاكفٌ في بادي
 حرسوا مهفَهفَ قَدِّه بمتقفٍ * فتشابه الميَّاس بالمِيَّادِ
 قالت لنا أَلْفُ العذار بخدِّه * في ميم مَبْسِمه شفاء الصادي

وهي أطول من ذلك آخِضَتْهَا خَوْفُ الإطالة . ويعجبنى قصيدة الجزار (٢)
 في مدح ابن مطروح هذا . أذكر غزَلَهَا :

هو ذا الرَّبْعُ ولي نفسٍ مَشُوقَةٍ * فاحسِ الركب عسى أفضى حقوقه
 فقيحٌ بي في شَرعِ الهوى * بعد ذلك البرّ أن أرضى عقوقه (٥)

(١) في الأصلين : « حسن النظر » . والتصحيح عن مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : * ولحى من أنا في هواه ميت * .

(٣) هو جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار .

وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) في الأصلين : « حتى أفضى ... الخ » .

وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٥) في الأصلين : « أن أفضى » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

لست أنسى فيه ليلايت مضت * مع من أهوى وساعات أنيقة
ولئن أضحي مجازاً بعدهم * فغرامى فيه مازال حقيقة
يا صديق والكريم الحُرُّ في * مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يداً منك على قلبي عسى * أن تهدي بين جنبي خُفوقه
فاض دمعى مُدْ رأى ربيع الهوى * ولكم فاض وقد شام بروقه
نَفِد اللؤلؤ من أدمعه * فغدا ينثر في التراب عقيقه
قف [معى] ^(١) وأستوقف الركب فإن * لم يقف فأتركه يمضى وطريقه ^(٢)
فهى أرض قلبها يلحقها * أملُّ والرَّكْبُ لم أعدم لحوقه
طالما أستجليت في أرجائها * من يديه البدر إذ يدعى شقيقه
يفضح الورد أحمراراً خده * وتودُّ النجر لو تُشبهه ريقه
فيه الحسنُ خَلِيقٌ لم يزل * والمعالي بابن مطروح خليقه

وله بيتان ضمتهما بيت المتنبي الذي هو أول قصيدته، وهو :

تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق
فقال ابن مطروح مضمناً :

إذا ماسقانى ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرنى من قده ومسامعى * مجرَّ عوالينا ومجرى السوابق

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو البركات هبة الله
ابن محمد بن الحسين [المعروف بآ] بن الواعظ المقدسي ثم الإسكندراني عن إحدى

(١) التلمذة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يمضى في طريقه » . وما أثبتناه عن

ابن خلكان . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وثمانين سنة . وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] بن قتيبة التاجر في جمادى الأولى ،
 وله خمس وثمانون سنة . والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي
 العمري الصغاني النحوي اللغوي . والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله
 المقدسي الكاتب في شوال . والمسند رشيد الدين أحمد بن المفرج بن علي [بن
 عبد العزيز] بن مسامة العدل في ذي القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة
 ثمان عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أئبك الصالح النجفي الترمكاني على
 مصر ، وهي سنة إحدى وخمسين وستائة .
 فيها كانت الوقفة الجمعة .

وفيهما عظم بمصر أمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار ورشح للسلطنة ، وكان
 من حربه من خُشداشيتيه بيبرس البندقداري ، وبلبان الرشيدي ، وسنقر الرومي ،
 وسنقر الأشقر . وصار الملك المعز في خوف . وقد تقدم ذكر هذه الحكاية
 في ترجمة المعز .

وفيهما كان الغلاء بمكة المشرفة ، وأبيع فيها الشربة الماء بدرهم ، والشاة
 بأربعين درهما .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب والسلوك . (٢) كذا في شذرات الذهب والوفاء
 بالوفيات للصفدي وتاريخ الإسلام للذهبي والقصيدة اللامية في التاريخ والسلوك . وقد ضبط في الوفاء
 بالقلم (بضم القاف وفتح الميم) . وفي الأصلين : « ابن نهيرة » . وهو خطأ .
 (٣) في الأصلين : « ابن الفرج » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
 (٤) التكلفة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : « وسنقر الأعرس » .
 وما أثبتناه عن المنهل الصافي وما تقدم ذكره لتؤلف في ترجمة المعز أئبك .

وفيها توفى الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد^(١) [بن عبد الله بن علي] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين . مات بخراسان ، وكان زاهدا عابدا دينامتكما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام وحبس^(٢) وسكن بدمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن آفتقر بالشام ، واجتمع بملك التتار فأحسن به الظن وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التتار ، وبني هناك خانقاه وتربة إلى جانبها ، وأقام يتعبدا ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المديني الخياط في المحرم . وسببط السلتي^(٤) أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبدالرحمن الطرابلسي الإسكندراني في شوال عن إحدى وثمانين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [بن محمد بن جميل] البندنجي^(٥) البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي^(٦) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أئيبك الصالحى النجمي التركماني على مصر ، وهي سنة اثنتين وخمسين وستائة .

- (١) الكلمة عن المهمل الصافي وشذارات الذهب ، وذكر فيها أن وفاته كانت سنة ٥٦٥ هـ .
 (٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . تقدمت وفاته سنة ٥٦٧ هـ .
 (٣) في عقد الجبان ونزهة الأنام « وقدم مصر ... الخ » .
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر . تقدمت وفاته سنة ٥٧٦ هـ .
 (٥) الزيادة عن نزهة الأنام . (٦) هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

فيها وصلت الأخبار من مكة بأن ناراً ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها،
بجيث يطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دُخانٌ عظيمٌ في النهار، فما شكوا
أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان . فتاب الناس
وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات .

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا ^(٢) .

وفيها وصلت الأخبار من الغرب بأستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة،
وتلقب بالمستنصر ، وخطب له في تلك النواحي ، وأظهر العدلَ وبني برُّجا وأجلس
الوزير والقاضي والمحاسب بين يديه يحكمون بين الناس ، وأحبته الرعية وتم أمره .

وفيها توفى الإمام عبد الحميد بن عيسى الخسر وشاهي . كان إماماً فاضلاً في فنون ،
وصحب الفخر الرازي ابن خطيب الرمي ، وأقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة
بدمشق والكرّك ، وكان متواضعاً كبير القدر كثير الإحسان . مات بدمشق ودفن
بقاسيون في تربة المعظم عيسى .

(١) عدن : أهم ميناة في جنوب بلاد العرب ، تبعد عن باب المتدب زهاء مائة ميل وخمسة . وهي
قلعة حصينة تشبه جبل طارق في الغرب ، دخلت في حوزة الانجليز سنة ١٨٣٩ م واستعملت مستودعاً للقمح
لتويز البواخر الانجليزية ، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر ،
وهي فوق ذلك مرفأً تجاري لحاصلات بلاد العرب الصنع والبن وغيرها [القاموس الجغرافي لطبع لندون
سنة ١٩٠٥ م] . (٢) يلاحظ أن النار التي تقدم ذكرها للؤلؤ في ترجمة المعز أيك هي النار التي
ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤ هـ وليست بالنار التي ظهرت بعدن . (٣) هو المستنصر بالله أمير المؤمنين
محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب تونس تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ ودخل في بيعته شرق
الأندلس ، واستفزه لجهاد ضد الفرنج ، ثم بايع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢ هـ وخطب له بمكة .
وفي أيامه تحوّلت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب ، فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بينه وبين
لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨ هـ وانتهت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالفرنسيس وقد توفى
المستنصر هذا سنة ٦٧٥ هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ — ٤٤٦ الجزء الأول
طبع الجزائر سنة ١٢٦٣ ١٨٤٧ م بعناية المستشرق البارون رسلان] . (٤) الخسر وشاهي :
نسبة إلى خسرو شاه ، قرية من قرى تبريز ، بينهما سنة فرائح . (عن طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله^(١) [ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي] بن تيمية الحزاني الحنبلي - جد الشيخ تقي الدين ابن تيمية . ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة وتفقه في صغره على عمه الخطيب نحر الدين ؛ وسمع الكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وغيره ، ودرس وأفتى وأنتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بحزان .

- (٥) الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي سيد [الدين] أبو محمد مكي [بن أبي الغنائم] بن المسلم [بن مكي] بن علان القيسي في صفر ، وله تسع وثمانون سنة . والرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي عن نيف وثمانين سنة في جمادى الأولى . والمفتي كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبي بحلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [بن] السبائك . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية بحزان يوم الفطر عن اثنتين وستين سنة . وأبو العيث فرج [بن عبد الله] الحنبلي فتى أبي جعفر القرطبي في شوال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاہي بدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط بحزان في أواخر السنة ، وله مائة وسنة . والفارس أقطاي مقدم البحرية ، قتله المعز بمصر .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النهاية والمنهل الصافي . (٢) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٨ هـ . (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسمائة » . والتصويب عن غاية النهاية وشذرات الذهب والمنهل الصافي وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عز الدين » . والتصويب عن مختصر طبقات الحنابلة وشذرات الذهب والمنهل الصافي ، وهو نحر الدين بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ . (٥) التكلفة عن عيون التواريخ . (٦) تكلفة عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة عن عقد الجمان وشذرات الذهب وابن كثير والذيل على الروضتين . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أول السنة » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وِسَتْ أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيّك الصالحى النجيمى التركمانى

على مصر، وهى سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

فيها عزمت المماليك العزيزية على القبض على الملك المعز وكتبوا الملك الناصر
فلم يوافقهم أيّدغدى العزيزى، وأستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلموا
هم أيضا فهربوا على حمة، وكبيرهم آقوش البرنلى، ولم يهرب أيّدغدى وأقام بجيمه،
بغاء الملك المعز راكبا إلى قرب خيمته فخرج إليه أيّدغدى فأمر المعز بحمله، وقبض
أيضا على الأمير الأتابكى ونُهِبَت خيام العزيزية وكانوا بالعباسة، والأعيان الذين
هربوا : هم بلبان الرشيدي، وعز الدين أزدمر، وبيبرس البندقدارى، وسنقر
الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفى، وبدر الدين بيسرى، وسنقر الرومى،
وبلبان المستنصرى .

وفيها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بقلعة حمص ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد، ثم عاد إلى
دمشق وأقام بها، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، وحج وأقام بالحلة^(٢)،
وكان قد جرى بين الحج العراقي وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المقتى ضياء الدين
صنقر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين سنة . والمحدث

(١) في عيون التواريخ : « بلبان المسترب » . وفي نزهة الأنام والسلوك : « بلبان المسعودى » .

(٢) المراد بها حلة بنى مزيد؛ راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

شهاب الدين أبو العَرَبِ إسماعيل بن حامد الأنصارى القوصى في شهر ربيع الأول عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي ثم الدمشقي في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيّبك الصالحى النجى التركمانى على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستمائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التى أنشأها بدمشق بباب القرايس .

وفيها غرقت بغداد الغرق العظيم الذى لم يُعهد مثله بحيث أنتقل الخليفة، ودخل الماء إلى دار الوزير وغرقت خزائن الخليفة ، وجرى شئ لم يجر مثله ، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله [بن أبي المجد الحسن بن الحسين بن على الأنصارى] [ابن النحاس ، خدم فى مبادئ أمره الملوكة ، وولى الوزارة لبعضهم ، ثم أقطع فى آخر عمره بقاسيون بزوايته ، فأقام بها ثلاثين سنة صائما قائما مشغولا بالله تعالى ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ، ودُفن بقاسيون ، وكان له مشهد هائل .

(١) التكلة عن شذرات الذهب وعبون التواريخ .

وفيها كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية ، وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المعز هذا .^(١)

وفيها احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحي المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب ،^(٢) ابتدأ من زاوية الحرم النبوي [الغربية من الشمال] ، فعلقت في آلات الحرم ثم دبَّت في السُقوف ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سُقُوفُ المسجد أجمع ، ووقع بعضُ أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق أيضا سقف الحجرة ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فعملوا موضعاً للصلاة . ونظّم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

١٠ قل للروافض بالمدينة مالكم * يقتادكم للدم كل سفيه
ما أصبح الحرم الشريف محرقاً * إلا لسبكم الصحابة فيه
وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث * يُحْتَشَى عليه ولا دهاه العارُ
لكنها أيدي الروافض لامست * ذاك الجناح فطهرته النارُ

١٥ قال : وعدّ ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات . وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أنجلى ، وكسفت الشمس في غده ، احمرت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد عن هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ وراجع أمر هذه النار من ص ١٦ — ١٩ من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن احتراق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من

٢٠ رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده .
(٣) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والدليل على الروضتين .

(١) و [قريب] غروها، و أتضح بذلك ما صوره الإمام الشافعي من اجتماع الحسوف والكسوف، و أستبعده أهل النجامة .

وفيهما تواترت الأخبار بوصول هولاكو إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام ، فتصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتهيأ كل منهم للقاء التتار .

- ٥ وفيها توفى الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أونبا [بن عبدالله] الصوابي نائب دمشق ، وليها بعد حسام الدين بن أبي علي ، وكان في أول أمره أمير جاندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أشبهك الغصن في خصال * القد واللين والثني
لكن [تجنيتك] ما حكاه * الغصن يُجني وأنت تجنني

- ١٠ وفيها توفى الإمام العلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد البغدادي ثم المصري المعروف بأبن أبي الإصبع . كان أحد الشعراء المجيدين ، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس و قيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفى بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وسماه الأوائل « رد العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

١٥ اصبر على خلق من تصاحبه (٥) * وأصحب صبورا على أذى خلقك

(١) التكلة عن الذيل على الروضتين . (٢) في الأصلين : « مجاهد بن إبراهيم » . والصحيح والزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي . (٣) أمير جاندار ، هو لقب الذي يستأذن السلطان للأمراء وقيرهم في أيام المراكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مركب من ثلاثة ألقاب : أمير ، وجان ومعناه الروح ودار ومعناه ممسك فيكون المعنى : الأمير الممسك للروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبه . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١) . (٤) التكلة عن شذرات الذهب و عيون التواريخ والمنهل الصافي . (٥) في كتابه تحرير التحبير (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٥ بلاغة) : « من تعاشره » .

وذكر أيضا في نوع « المدح في معرض الذم » أبياتا يعارض بها القاضى
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن أدعى الفقه والكرم :

إِنِّ فَلَائِنَا أَكْرَمُ النَّاسِ لَا * يَمْنَعُ ذَا الْحَاجَةِ مِنْ فَلَيسِهِ ^(١)

وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نصَّ على التقليد في درسه

فِيُحَسِّنُ الْبَحْثَ عَلَى وَجْهِهِ * وَيُوجِبُ الدَّخْلَ عَلَى نَفْسِهِ

وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لِي صَاحِبٌ أَقْدِيهِ مِنْ صَاحِبٍ * حُلُوُّ التَّائِي حَسْنُ الْإِحْتِيَالِ

لَوْ شَاءَ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهِ * أَلْفٌ [مَا] بَيْنَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ ^(٢)

يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ رَبَّمَا * قَادَ إِلَى الْمَهْجُورِ طَيْفَ الْخِيَالِ

قلت : وَيُعْجِبُنِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى - أَعْنَى فِي قَوَاد - :

إِذَا كَانَ الَّذِي تَهَوَّاهُ غُضْنَآ * وَأَقْسَمَ لَا يَرِيقُ لِمَنْ يَسِيمُ ^(٣)

فَدُونِكَ وَالنَّسِيمَ لَهُ رَسُولًا * فَإِنَّ الْغَصْنَ يَعْطِفُهُ النَّسِيمُ

وأحسن من هذا قول من قال :

لِي صَاحِبٌ مَا زَلْتُ أَشْكُرُ فَعَلَهُ * قَدْ عَمَّنِي بِلَطَائِفِ الْإِحْسَانِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ النَّسِيمِ لَطَافَةً * مَا كَانَ يَعْطِفُ لِي غَصُونَ الْبَانَ

(١) رويت هذه الأبيات في كتاب البديع في صناعة الشعر المعروف بجزر التحير هكذا :

إِنِّ فَلَائِنَا لِكْرِيمِ غَدَا * لَا يَمْنَعُ السَّائِلَ مِنْ نَلْسِهِ

وهو فقيه ذو اجتهاد فقد * نصَّ على التقليد في درسه

يَسْتَحْسِنُ الْبَحْثَ عَلَى وَجْهِهِ * وَيُوجِبُ الشَّغْلَ عَلَى نَفْسِهِ

(٢) تكملة عن ديوانه (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى محفوظه بدار الكتب المصرية تحت

رقم ٤٩٣١ أدب) . (٣) في الأصلين :

إِذَا كَانَ مِنْ تَهَوَّاهُ غُضْنَا * وَأَقْسَمَ لَا يَرِيقُ لِمَنْ يَسِيمُ

فَدُونِكَ وَالنَّسِيمَ لَهُ رَسُولٌ * فَإِنَّ الْغَصْنَ يَعْطِفُهُ النَّسِيمُ

- وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله البغدادي ثم الدمشقي الحنفي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حسام الدين قزأوغلي من مماليك الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، رباه وأعتقه وأدبه . ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنتين وثمانين وحمسائة ببغداد ، وبها نشأ تحت كنف جدّه لأتمه الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وتسعين وحمسائة ، وآشغل وبرع في عدّة علوم ، ووعظ ببغداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سيّما الملك المعظم عيسى ، فإنه كان عنده بالمنزلة العظمى ؛ ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الأقطار ، وكان له لسان حلوف الوعظ والتذكار ، ولكلامه موقع في القلوب ، وعليه قابلية من الخالص والعام ؛ وله مصنّفات مفيدة : تاريخه المسمّى « مرآة الزمان » وهو من أجلّ الكتب في معناها . وتقلت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذى الحجة . رحمه الله تعالى .
- وقد آستوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطناب في ذكره هنا محل ، كوّن أننا شرطنا في هذا الكتاب ألا تُنظَب إلّا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما عداهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

- وفيها تُوفِّي الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن مؤسك القيمري واقف المارستان بجبل الصالحية ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم (١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن حسن الشيباني عون الدين أبو المظفر . تقدّمت وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في عقد الجمان : « المارستان الذي بسفح جبل قاسيون » . والصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لطف جبل قاسيون من غوطة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد القيمرية^(١) وغيرهم كانوا يتأدّبون ويَقْفُون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجلّ الأمراء مرتبة .

الذين ذكر الذهب^(٢) وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي العباد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصاري^(٣) ابن النحاس الأصم في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيلي^(٤) المقيري بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفّي في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السفاقي^(٥) ، آخر من حضر على السلّج^(٦) في جمادى الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي^(٧) . والواعظ شمس الدين يوسف بن قزّأوغلي سبط ابن الجوزي^(٨) في ذى الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأصلين : « وجميع أمراء الأكراد والقيمرية » . وما أمبناه عن عيون التواريخ .

(٢) التكملة عن شذرات الذهب وغاية النهاية . (٣) السفاقي : نسبة إلى سفاقيس :

ميناء تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والعلوية . ومينائها على عمق ٢٢ قدما ، تصدر القطن والصوف والفاكهة والزيت والعمود ، وقد اتصلت بقابس بخط حديدي سنة ١٩٠٠ م .
وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف بن أفريج ويهود (قاموس لينكوس الجغرافي) .

ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أيبك الترمكاني على مصر

السلطان الملك المنصور نور الدين على - ابن السلطان الملك المعز عز الدين أيبك الترمكاني الصالحى - النجمى ، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المعز أيبك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانئة ، وتم أمره وخطب له من الغد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثانى من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة ، وركب في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر بشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في موكب هائل ، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر ، وترجل الأمراء ومشوا بين يديه ما خلا الاتابك علم الدين سنجر الحلبي ، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومدد السباط للأمراء فأكلوا ، ووزر له وزير أبيه شرف الدين الفائزى وأنفض الموكب . وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خطب للملك المنصور وبعده لآتابك

(١) ذكر المقرئى في الجزء الثانى من خططه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة النصر (ص ١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القيق : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء العجم ، وهى خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الداودار الظاهرى بآثر ميدان القيق من بحريه . جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ويستفاد مما ذكره السخاوى في التبر المسبوك فى حوادث سنة ٥٨٥٤ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء فى الصحراء ، فخرج سائر الناس ونصب للامام منبر بين تربة الظاهر برقوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .

٢٠ من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت واقعة فى الفضاء الكائن شرق خانقاه السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الداودار بينهما وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما خانقاه السلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تربة برقوق بجبانة الممالك . وأيضا قبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تربة السلطان برقوق .

(٢) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزى الوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٣) فى الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » . والتصحيح عما تقدم ذكره للؤلؤف فى ترجمة الملك المنصور هذا والتوفيقات الالهامة .

(١) عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرِ الحَلْبِيِّ المذکور. وقَوَّضَ القضاةَ بالقاهرة وأعمالها إلى القاضي بدر الدين
 السَّنَجَارِيِّ، وعزَّلَ تاج الدين ابن بنت الأعرن وأبقى عليه قضاء مصر القديمة وأعمالها.
 وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الأمير قُطُز وسَنَجَر [الغتمى] (٤) وبهادر وغيرهم من الأمراء
 المعزَّية على الأتابك سَنَجَرِ الحَلْبِيِّ، وأنزلوه إلى الحب بالقلعة، وكان القبض عليه
 لأمر: أحدها أنه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك المعزَّيَّك لما طلبته
 شجرة الدر وعرضت عليه الملك، والثاني أنه بلغهم أنه ندم على ترك الملك وهو
 في عزم الوثوب؛ فعاجلوه وقبضوا عليه. ولما قبض عليه اضطربت خُشْدَاشِيَّتُهُ
 من المماليك الصالحية النجمية وخاف كل أحد على نفسه، فهرب أكثرهم إلى
 جهة الشام، فخرج في إثرهم جماعة من الأمراء المعزَّية وغيرهم، وتقتنر بالأمير
 عز الدين أيبك الحلبى الكبير فرسه، وكذلك الأمير خاص ترك الصغير فهلكا خارج
 القاهرة وأُدخِلَا ميتين، وكانوا ركبوا في جماعة من المماليك الصالحية في قصد الشام
 أيضا. وتبع العسكر المهزومين إلى الشام، فقبض على أكثرهم وحملوا إلى القلعة
 وأعتقلوا بها. وقبض أيضا على الوزير شرف الدين الفائزى. وقبض أمر الوزارة
 إلى القاضي بدر الدين يوسف السَّنَجَارِيِّ مضافا إلى القضاء، وأخذ موجود الفائزى

- ١٥ (١) كان قد وصل إلى أن صار أتابك المنصور هذا ثم قبض عليه بعد ذلك واعتقل وأقيم سيف الدين
 قطز نائب السلطنة وصار مدبر الدولة (راجع تاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ٢٠١ والسلوك ص ٤٠٥).
 (٢) هو بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن بن علي. سيذكر المؤلف
 وفاته سنة ٦٦٣ هـ. والسنجاري: نسبة إلى سنجار، وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء
 الخامس من هذه الطبعة. (٣) هو قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن
 بدر أبو محمد المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسها. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٥ هـ.
 (٤) زيادة عن عقد الجمان وعيون التواريخ. (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠
 من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٦) في المنهل الصافي: «الأمير سيف الدين أيبك بن عبد الله
 الصالحى الحلبي أحد المماليك الصالحية».

وكان له مال كثير . ثم قُبِضَ على بهاء الدين على [بن محمد بن سليم] ^(١) بن حنّا وزير ^(٢) شجرة الدرّ، وأخذ خطّه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي المستعرب بأستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجر الحلبي . ثم في شهر رجب رُفِعَت يدُ القاضي بدر الدين السنجاري من الوزارة وأُضيف إليه قضاء مصر القديمة ، فكل له قضاء الإقليم بكّاله ، وولي القاضي تاج الدين آبن بنت الأعزّ الوزارة .

ثم في شعبان كثرت الأراجيف بين الناس بأن الأمراء والأجناد آتفقوا على إزالة حكم ممالك الملك المعزّ من الدولة ، وأن الملك المنصور تغيّر على الأمير سيف الدين قُطز المعزّي ، وأجتمع الأمراء في بيت الأمير بهاء الدين بغدي ^(٣) مقدّم الحلقة ، وتكلّموا إلى أن صلح الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قُطز . وخلع عليه وطيب قلبه ؛ ثم وقع الكلام أيضا من المعزّيّة وغيرهم . فلما كان رابع شهر رمضان ركب الأمير بغدي وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة ووقفوا بألة الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلوهم وهزموهم وقبضوا على بغدي بعد أن جرح وعلى بلغان وحملوا إلى القلعة ؛ ودخلت المعزّيّة إلى القاهرة ، فقبضوا على الأمير عزّ الدين أيبك الأسمر وأرزن الرومي وسابق الدين بوزنا الصيرفي وغيرهم من الممالك الأشرفيّة ونهبّت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتى نُودى بالأمان لمن دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) التكملة عما تقدم ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن عبد الله

النجمي الصالحى الأمير فارس الدين ، كان أصله مملوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) في نزعة الأتنام والسلوك (ص ٤٠٦) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشقّ القاهرة وفي خدمته الأمير قُطزُ وباقي ممالك أبيه ،
ثم نزل أيضا في عيد الفطر وصلى بالمصلّى . وركب وعاد إلى القلعة ومُدَّ السَّياط .

ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب على الملك المنصور بمُفارقة البحريّة والصالحية له (أعنى الأمراء والممالك الذين خرجوا من القاهرة بعد القبض على علم الدين سننجر الحلبيّ المقدم ذكره) . فلما وقف المصريون على الكتاب ظنوا أن ذلك خديعة من الملك الناصر فأحترزوا لأنفسهم . ثم جهّز الملك المنصور عسكرا من الممالك والأمراء ومقدمهم الديماطيّ^(١) إلى الشام ، فتوجّهوا ونزلوا بالعبّاسة ؛ فوردت الأخبار على السلطان الملك المنصور بأن عساكر الملك الناصر وصلت إلى نابلس لقتال البحريّة الذين قَدِموا عليه من مصر ثم فارقه ، وكان البحرية نازلين بغزة ، ثم وردت الأخبار بأن البحريّة ، وكان مقدم البحرية بلبان الرشيديّ ويبرس البندقداريّ ، خرجوا من غزّة وكبسوا عسكر الملك الناصر وقتلوا منهم جماعة كثيرة ليلاً . ثم ورد الخبر ثانيا بأن عسكر الملك الناصر كسروا البحرية وأن البحرية آنحازوا إلى ناحية زغر من العور . ثم ورد الخبر أيضا بجيء البحرية إلى جهة القاهرة طائعين للسلطنة ، فقدم منهم الأمير عز الدين أيبك الأقرم ومعه جماعة ، فتلّقوا بالإكرام ، وأفرج عن أملاك الأقرم وأرزاقه ونزل بداره بمصر . ثم بلغ السلطان أن البحرية (أعنى الذي بقي منهم) رحلوا من زغر طالبين بعض الجهات ، فأتّضح من أمرهم أنهم خرجوا من دمشق على حمية وأنهم قصدوا القدس الشريف ، ومقطّع القدس يوم ذلك سيف الدين كبك من جهة الملك الناصر

(١) هو الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الديماطي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زغر (كفر) : قرية بمشارف الشام . (عن معجم البلدان لياقوت) وشرح القاموس . وفي الأصلين : « زغر » بالعين المهملة . وهو تصحيف .

يوسف صاحب الشام وحلب، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فامتنع فأعتقلوه، وخطبوا بالقدس للملك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب. ثم جاءوا إلى غزّة وقبضوا على واليها (أعنى نائبها) وأخذوا حواصل الملك الناصر من غزّة والقدس وغيرهما^(١). ثم إنهم أطعموا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك مصر، وقالوا له: هذا ملك أبيك وجدك وعمك، ثم عزموا على قصد الديار المصرية، فغاب الخبر إلى مصر بذلك فخرج إليهم العسكر المصري، وأجتمعا بالصالحية وأقاموا بها، فلما كان سحر ليلة السبت منتصف ذى القعدة وصلت البحرية بمن معهم من عسكر الملك المغيث، ووقعت الحرب بين الفريقين وأشدت القتال بينهم وجرح جماعة، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس، فرأت البحرية كثرة المصريين فأنهزموا وأسير منهم بلبان الرشيدي وبه جراحات وهو من كبار القوم، وهرب يبيرس البندقداري وبدر الصوابي إلى الكرك، وبعض البحرية دخل في العسكر المصري، ودخل العسكر المصري القاهرة، وزين البلد لهذا النصر وفرح الملك المنصور والأمير قطز بذلك.

وأما البحرية فإنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن يركب ويحيى معهم لأخذ مصر فأصغى لهم وتجهز وخرج بعساكره من الكرك في أول سنة ست وخمسين وسمائة، وسار حتى قدم غزّة، وأمر البحرية راجع إلى يبيرس البندقداري. فلما بلغ ذلك المصريين خرج الأمير سيف الدين قطز بعساكر

(١) في أحد الأصولين: « وغيره ». وفي الآخر: « وغيرهم ». (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) في الأصولين: « ووقفت العرب بين الفريقين وأشدت القتال الخ... ». (٤) هو بدر بن عبدالله الصوابي الأمير بدر الدين أبو المحاسن الصوابي الطواشي الحبشي، أصله من خدام الطواشي صواب العادل. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ.

مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، وخرج الملك المغيث من غزة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فأنكسر الملك المغيث بمن معه من البحرية ، وقبض على جماعة كثيرة من المماليك البحرية الصالحية ، وهم : الأمير عز الدين أيبك الرومى وعز الدين أيبك الحموى^(١) وركن الدين الصيرفى^(٢) وابن أطلس خان الخوارزمى وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدى الأمير سيف الدين قطز والأمير الغتمى والأمير بهادر المعزية فأمروا بضرب أعناقهم فضربت ، وحملت رؤوسهم إلى القاهرة وعلقت بباب زويلة ، ثم أنزلت من يومها لما أنكركتلهم على المعزية بعض أمراء مصر وأستشنع ذلك .

وأما الملك المغيث فإنه هرب هو والطواشى بدر الصوائى^(٣) وببيرس البندقدارى^(٤) ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك في أسوأ حال بعد أن نهب ما كان معهم من الثقل والخيام والسلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ، وبينما هم في ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدّمه الأمير مجير الدين إبراهيم^(٥) [بن أبى بكر] بن أبى زكري والامير نور الدين على بن الشجاع الأكتع في طلب البحرية ، وخرجت البحرية لما بلغهم ذلك إلى غزة ، وألتقوا مع العسكر الشامى^(٦) وتقاتلوا فأنكسر العسكر الشامى ، وقبض على مجير الدين ونور الدين وحملوهما البحرية إلى الكرك ، وقوى أمر البحرية بهذه الكسرة وأشتدوا .

وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهز وخرج بنفسه لقتال البحرية ، وضرب دهلته قبل دمشق ، فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دمشق وضربوا

(١) فى الذيل على مرآة الزمان : « الصرفى » . (٢) فى الأصلين : « محي الدين » وهو تحريف ، وتصحيحه عن المنهل الصافى وعبود التواريخ . وما سأتى ذكره لأؤلف فى حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) تكله عن المنهل الصافى وعبود التواريخ .

أطراف عساكر الملك الناصر ، وخَفَّ بِسَبْرَسِ الْبُنْدُقْدَارِيِّ حَتَّى إِنَّهُ أَتَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خَيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ دِمَشْقَ . وَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَخْذِ التَّتَارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلِ هَوْلَاكُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ وَإِحْرَابِ بَغْدَادِ .

قلت : نذكر سبب أخذ هولاءكو لبغداد ثم نعود إلى أمر المصريين والشاميين والبحرية .

فأما أمر هولاءكو فإنه هُولاكُو : وقيل : هولاءكو [وقيل هلاؤون^(١)] بن تولى خان ابن چنكرخان المغلي ، ولي الملك بعد موت أبيه تولى قان ، وآتسعت ممالكه وعظم أمره وكثرت جيوشه من المغل والتتار ، ولا زال أمره في زيادة حتى ملك مدينة الموت^(٢) وقتل متوليها شمس الشموس وأخذ بلاده ، ثم أخذ الروم وأبقى بها ركن الدين كيقباد بن غياث الدين كيخسرو صورة بلا معنى والحكم والتصرف لغيره ، وكان وزير الخليفة المستعصم بالله مؤيد الدين بن العلقمي ببغداد ، وكان رافضياً خبيثاً حريصاً على زوال الدولة العباسية ونقل الخلافة إلى العلويين ، يدبر ذلك في الباطن ويظهر للخليفة المستعصم خلاف ذلك ، ولا زال يُشير الفتن بين أهل السنة والرافضة حتى تجادلوا بالسيوف ، وقُتِلَ جماعة من الرافضة ونهبوا ، فأستكى أهل باب البصرة إلى الأمير مجاهد الدين الدوادار وللا مير أبي بكر ابن الخليفة فتقدما إلى الجند بنهب

(١) زيادة عن المنهل الصافي وأخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) هو شمس الشموس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنتسب الى نزار بن المستنصر بالله العلوى صاحب مصر (عن الذيل على مرآة الزمان للقطب اليوناني) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخر من هذه الترجمة ، «ركن الدين» . والتصحيح عن الحوادث الجليلة وعيون النوارخ وذييل مرآة الزمان وما سياتى ذكره للأولف . وهو مجاهد الدين أيك بن عبد الله الدوادار . قتل صبوا بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ (عن المنهل الصافي) .

الكرخ فركبوا من وقتهم وهجموا على الرافضة بالكرخ وقتلوا منهم جماعة وأرتكبوا معهم العظام فحنق الوزير ابن العلقمي ونوى الشر في الباطن وأمر أهل الكرخ الرافضة بالصبر والكف عن القتال ، وقال لهم : أنا أكفيكم فيهم وكان الخليفة المستنصر بالله قد أستكثر من الجند قبل موته حتى بلغ عددُ عسكره مائة ألف ، وكان الوزير ابنُ العلقمي مع ذلك يُصانع التتار في الباطن ويكاتبهم ويهاديهم ، فلما استخاف المستعصم بعد موت أبيه المستنصر ، وكان المستعصم خلياً من الرأي والتدبير ، فأشار عليه ابنُ العلقمي المذكور بقطع أرزاق أكثر الجند ، وأنه بمصانعة التتار وإكرامهم يحصل بذلك المقصود ، ولا حاجة لكثرة الجند ففعل الخليفة ذلك !

قلت : وكلمة الشيخ مطاعة !

ثم إن الوزير بعد ذلك كاتب التتار وأطمعهم في البلاد سراً ، وأرسل إليهم غلامه وأخاه وسهل عليهم فتح العراق وأخذ بغداد ، وطلب منهم أن يكون نائبهم بالبلاد فوعده بذلك ، وتأهبوا لقصد بغداد وكاتبوا لؤلؤا صاحب الموصل في تهيئة الإقامات والسلاح ، فكاتب لؤلؤ الخليفة سراً وحذره ، ثم هيا لهم الآلات والإقامات . وكان الوزير ابنُ العلقمي المذكور ليس لأحد معه كلام في تدبير أمر الخليفة ، فصار لا يُوصَل مكاتبات لؤلؤ ولا غيره للخليفة ، وعمى عنه الأخبار والنصائح ، فكان يقرؤها هو ويُجيب عنها بما يختار ، فتج أمرُ التتار بذلك غاية التتاج وأخذ أمرُ الخليفة والمسلمين في إدبار ! وكان تاج الدين بن صلاحيا نائب الخليفة بإربل

(١) في الأصلين : « منهم » . (٢) عبارة عيون السواربخ والذيل على مرآة الزمان : « فأمرهم بالكف والتغاضي وأضمر هذا الأمر في نفسه » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « نائب الخليفة ببغداد » . وتصحيحه عن الذيل على مرآة الزمان و« عيون السواربخ والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن القوطي . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦ من هذا الجزء .

حدّر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة^(١)
 حركة التتار نحوه سير إليهم شرف الدين بن محيي الدين ابن الجوزي رسولا يبعدهم^(٢)
 بأموال عظيمة ، ثم سير مائة رجل إلى الدر بند يكونون فيه يطالعون الخليفة
 بالأخبار ، ففضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلّوا التتار عليهم ،
 فهجموا عليهم وقتلهم أجمعين .

ثم ركب هولاءكو بن تولى خان بن جنكيز خان في جيوشه من المغل والتتار
 وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير بايجونوين ، وفي جيشه خلق من أهل
 الكرخ الرافضة ومن عسكري بركة خان ابن عم هولاءكو ، ومدد من صاحب الموصل
 مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتلوا من جهة
 البر الغربي عن دجلة ، فخرج عسكري بغداد وعليهم ركن الدين الدوادار ، فالتقوا على
 نحو مرحلتين من بغداد ، فأنكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرق بعضهم^(٣)
 في الماء وهرب الباقون . ثم ساق بايجونوين مقدمة هولاءكو فنزل القرية مقابل
 دار الخلافة وبينها دجلة لاغير . وقصد هولاءكو بغداد من البر الشرقي ، وضرب
 سوراً وخندقاً على عسكريه وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير ابن العلقمي على الخليفة
 المستعصم بالله بمصانعتهم . وقال له : أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ،
 وأجتمع بهولاءكو وتوثق لنفسه وردّ إلى الخليفة ، وقال : إن الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن صلابا ... الخ » . والتصحيح عن ذيل مرآة الزمان
 وعيون التواريخ .

(٢) هو شرف الدين عبيد الله بن محيي الدين يوسف بن أبي الفرج
 عبد الرحمن بن الجوزي . قتل في وقعة التتار في حوادث ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « ناحونوين » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان والحوادث
 الجامعة لابن الفوطي .

(٤) القرية : محلة ببغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

في أن يُزوّج بنته بآبناك الأمير أبي بكر، ويُيقك على منصب الخلافة كما أبق صاحب
 الروم في سلطنته، ولا يطلب إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين
 السلجوقية، وينصرف هو عنك بحيوشه ! فتجيبه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإن
 فيه حقّ دماء المسلمين، ويمكن أن تفعل بعد ذلك ما تريد ! والرأي أن تخرج
 إليه ؛ فسمع له الخليفة ونرج إليه في جمع من الأعيان من أقاربه وحواشيه وغيرهم .
 فلما توجه إلى هولاء لم يجتمع به هولاء وأُنزل في خيمة ؛ ثم ركب الوزير وعاد
 إلى بغداد بإذن هولاء ، وأستدعى الفقهاء والأعيان والأمانل ليحضرُوا عقد
 بنت هولاء على ابن الخليفة ، فخرجوا من بغداد إلى هولاء ، فأمر هولاء
 بضرب أعناقهم ! ثم مَدَّ الحَسْرُ ودخل بايُجُونُون ^(١) بمن معه إلى بغداد وبذلوا السيف
 فيها وأستمر القتل والنهب والسبي في بغداد بضعة وثلاثين يوماً ، فلم ينجُ منهم
 إلا من آخنى . ثم أمر هولاء بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسرا .
 وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام : والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف .
 ثم نُودى بعد ذلك بالأمان ، فظهر من كان آخنى وهم قليل من كثير .

وأما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما أراد، وما اعتقد أن التتار يبذلون السيف
 مطلقاً في أهل السنة والرافضة معا، وراح مع الطائفتين أيضا أم لا يُحصون كثرة،
 وذاق ابن العلقمي الهوان والدّل من التتار ! ولم تطل أيامه بعد ذلك كما سيأتي
 ذكره . ثم ضرب هولاء كو عنق مقدم جيشه بايُجُونُون لأنه بلغه عنه من الوزير
 ابن العلقمي أنه كاتب الخليفة المستعصم لما كان بالجانب الغربي .

وأما الخليفة فيأتي ذكره في الحوادث على عادة هذا الكتاب في محله غير أننا نذكره
 هنا على سبيل الاستطراد . ولما تم أمر هولاء طلب الخليفة وقتله ختفا . وقيل

(١) في الأصلين هنا : « باكونونين » .

غَمٌّ فِي بَسَاطٍ ، وَقِيلَ جَعَلَهُ هُوَ وَوَلَدُهُ فِي عَدْلَيْنِ وَأَمْرٍ بَرَفِيهِمَا حَتَّى مَاتَا . ثُمَّ قَتَلَ
 الْأَمِيرَ مُجَاهِدَ الدِّينِ الدَّوَادَارَ ، وَالخَادِمَ إِقْبَالَ الشَّرَافِيِّ صَاحِبَ الرِّبَاطِ بِحَرَمِ مَكَّةَ ،
 وَالْأَسْتَاذَ رَاحِيَةَ الدِّينِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ وَوَلَدَاهُ وَسَائِرَ الْأَمْرَاءِ الْأَكْبَرِ وَالْمُتَجَابِ وَالْأَعْيَانِ ،
 وَأَنْقَضَتْ الْخِلَافَةَ مِنْ بَغْدَادَ وَزَالَتْ أَيَامُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَخَرِبَتْ بَغْدَادُ الْخِرَابَ
 الْعَظِيمَ ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُ الْعِلْمِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ الَّتِي مَا كَانَتْ
 فِي الدُّنْيَا ؛ قِيلَ : أَنَّهُمْ بَنَوْا بِهَا جِسْرًا مِنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عِوَضًا عَنِ الْآجْرِ ، وَقِيلَ
 غَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ كَثْرَةُ الْخَلِيفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسَمْتًا
 الْمَذْكُورَةَ ، وَنَزَلَ هُوَ لَكُوْ بَظَاهِرِ بَغْدَادِ فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ ، وَبَقِيَ السَّيْفُ يَعْمَلُ فِيهَا
 أَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا وَآخِرَ جُمُعَةٍ خَطَبَ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ ؛ كَانَتْ الْخُطْبَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْأَعْمَارِ ، وَحَكَّمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ ، إِلَى أَنْ قَالَ :
 اللَّهُمَّ أَجْرُنَا فِي مَصِيبَتِنَا الَّتِي لَمْ يُصَبِّ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ !
 ثُمَّ عَمِلَ الشُّعْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ قِصَائِدَ فِي مِرَاثِي بَغْدَادَ وَأَهْلِهَا ، وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ
 إِسْمَاعِيلُ [بِنِ ابْرَاهِيمَ] [بِنِ أَبِي الْيُسْرِ] [شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيِّ] [قِصِيدَتَهُ
 الْمَشْهُورَةَ ، وَهِيَ :

١٥ لَسَائِلِ الدَّمْعِ عَنْ بَغْدَادَ أَخْبَارُ * فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا
 يَازَاثِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَفِدُوا * فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالِدَارِ دِيَارُ
 تَاجِ الْخِلَافَةِ وَالزُّبُعِ الَّذِي شَرُفَتْ * بِهِ الْمَعَالِمُ قَدْ عَفَّاهُ إِقْفَارُ

(١) فِي الْمَهْلِ الصَّافِي وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ أَنْ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةُ ٦٥٣ هـ .

(٢) هُوَ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ . (٣) عِبَارَةُ شَذَرَاتِ الذَّهَبِ

٢٠ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ : « وَقَتْلَ مَعَهُ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةَ : جَمَالَ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ ،
 وَشُرْفَ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَتَاجَ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَوْسُفَ » .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ الْمَهْلِ الصَّافِي وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَمَا سَيَذَكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٧٢ هـ .

أضْحَى لِعَطْفِ الْبَلَى فِي رَبْعِهِ أَثْرٌ * وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ
يَا نَارَ قَلْبِي مِنْ نَارِ لِحْرَبٍ وَعَنَى * شَبَّتْ عَلَيْهِ وَوَافِيَ الرَّبْعِ إِعْصَارُ
عَلَا الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا * وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَنْ يَحْيِيهِ زُنَارُ

ومنها :

وَكَمْ بَدُورٍ عَلَى الْبَدْرِيةِ أَنْخَسَفَتْ ^(١) * وَلَمْ يَعُدْ لِبَدُورٍ مِنْهُ إِبْدَارُ
وَكَمْ ذَخَائِرُ أَضْحَتْ وَهِيَ شَائِعَةٌ * مِنَ النَّهَابِ وَقَدْ حَازَتْهُ كُفَّارُ
وَكَمْ حُدُودٍ أُقِيمَتْ مِنْ سِيَوْفِهِمْ * عَلَى الرَّقَابِ وَحُطَّتْ فِيهِ أَوْزَارُ
نَادَيْتُ وَالسَّبِيَّ مَهْتَوِكُ يُجْرَهُمُ * إِلَى السَّفَاحِ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُعَارُ

ومنها :

وَهُمْ يُسَاقُونَ لِلْمَوْتِ الَّذِي شَهِدُوا * النَّارِ يَا رَبِّ وَلَا الْعَارُ ^(٢)
يَا لِلرَّجَالِ لِأَحْدَاثٍ تَحَدَّثْنَا ^(٣) * بِمَا غَدَا فِيهِ إِعْذَارُ وَإِنْذَارُ
مِنْ بَعْدِ أَسِيرِ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ * فَلَا أَنْارَ لَوَجْهِ الصُّبْحِ إِسْفَارُ
مَارَاقٍ لِي قَطُّ شَيْءٌ بَعْدَ بَيْنِهِمْ * إِلَّا أَحَادِيثُ أَرْوِيهَا وَأَنْارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَاللِّدْنِيَا وَقَدْ ذَهَبُوا * سَوْقٌ لِحَيْدٍ وَقَدْ بَانُوا وَقَدْ بَارُوا
إِنَّ الْقِيَامَةَ فِي بَغْدَادٍ قَدْ وُجِدَتْ * وَحَدَّثَهَا حِينَ لِلْإِقْبَالِ إِدْبَارُ
أَلِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ سَبَّيُوا ^(٤) * فَمَنْ تَرَى بَعْدَهُمْ تَحْيِيهِ أَمْصَارُ
مَا كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ ذَهَبُوا * لَكِنْ أَبِي دُونَ مَا اخْتَارَ أَقْدَارُ

(١) البدرية : نسبة إلى بدر مولى المعتضد، والمراد بها قصر المنصور، فقد ورد في تاريخ بغداد (ج ١ ص ١٠٨) «قال أبو بكر: وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت». (٢) هكذا في الأصلين ولعله: النار يارب نصلها ولا العار. (٣) في الأصلين: «بأحداث». (٤) هكذا في الشعر وهو خطأ والصواب «سبوا» وإن كان لا يترن به البيت.

وهي أطول من ذلك . وجملة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في فقد
الخلافة من بغداد بيتا مفردا وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأسيرةُ منهم * فعليهم حتى المماتِ سلامُ

انتهى ذكر بغداد هنا ، ولا بد من ذكر شيء منها أيضا في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة رحل الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعساكر في أثر البحرية ، فاندفعوا البحرية أمامه
إلى الكرك ، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء ليحاصر الكرك ، ومُحِبُّهُ الملك المنصور
صاحب حماة ، فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رُسُلَهُ
إلى الملك الناصر يطلب الصلح ، وكان مع رُسُلِهِ الدارُ القُطَيْبِيَّةُ ابنة الملك المفضل
قُطُبُ الدِّين بن العادل ، وهي من عمات الناصر والمُغِيثِ يتضرَّعون إلى الناصر
ويطلبون الصلح ورضاه على ابن عمه المُغِيثِ ، فشرط عليه الناصر أن يقبض على مَنْ
عنده من البحرية ، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهزهم إلى الملك الناصر على
الجمال ، وهو نازل ببركة زيزاء . فحملهم الملك الناصر إلى حلب وأعتقلهم بقلعتها
ما خلا الأمير بيبرس البندقداري ، فإنه لما أحس بما وقع عليه الصلح هرب من
الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلا
تحت طاعته ، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رُفْقَتَهُ إكراما زائداً وعاد الناصر إلى
دمشق وفي خدمته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وغيره من البحرية .

(١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (عن معجم
البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين : « على بن العادل » . وتصحيحه عن شذرات الذهب

٢٠

وما سياتي ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . وهي سنة وفاته .

(٣) عبارة تاريخ أبي الفداء وتاريخ الواصلين : « والقطوبة بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد
ابن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور علياً والأمير قُطز المعزّي ما وقع
 للبحرية فرحاً فرحاً زائداً ، وزُيّنَت مصر أياماً لذلك ؛ وصفا الوقت للأمير قُطز .
 وبينما هو في ذلك ورد الخبرُ عليه بتزول هولاكو على مدينة آمد من ديار بكر ، وأنه
 في قَصْد البلادِ الشامية ، وأن هولاكو بعث رسالته إلى الملك السعيد نجم الدين إيلغازي
 صاحب ماردين يستدعيه إلى طاعته وحضرته ، فسير إليه الملك السعيد ولده الملك
 المظفر قرا أرسلان وقاضي القضاة مهذب الدين محمد [بن مجلي] ^(٢) والأمير سابق الدين
 بلبان وعلى أيديهم هدية ، وحملهم رسالةً تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منعه
 الحركة ، ووافق وصولهم إلى هولاكو أخذَه لقلعة اليمانية وإزاله من بها من حريم
 صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه ، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف جفتاي ، والملك السعيد عمر وآبن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين
 على آبن الملك العادل ، فأدوا الرسالة ؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح ، وإنما
 هو يتمارض مخافة الملك الناصر صاحب الشام ، فإن أنتصرتُ عليه آعتذرتُ لي بزيادة
 المرض ، وإن أنتصر على كانت له اليدُ البيضاءُ عنده ، ثم قال : ولو كان للملك الناصر
 قوَّةٌ يدفعني لم يمكّني من دخول هذه البلاد ؛ وقد بلغني أنه بعث حريمه إلى مصر ؛
 ثم أمر بردَ القاضي وحده فردَّ القاضي وأخبر الملك السعيد بالحواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلدًا بعد أخرى إلى أن آستولى على حلب
 والشام ، واطمحل أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور
 ووقائع وقعت له ، وأنقل عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيبرس البندقداري
 وقدم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طائعا للملك المنصور هذا فأكرمه قُطز

(١) هو قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألي بن تمر تاش السلطان الملك المظفر نجر الدين .
 توفي سنة ٦٩١ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) زيادة عن عيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قُطز . إن شاء الله تعالى .

- ولما أستفحل أمر قُطز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيها لصغر السلطان الملك المنصور على ، ولكثرة حواشي قُطز المذكور ، ثم تحقق قُطز مجيء التتار إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لا بد من خروجه من الديار المصرية بالعساكر للدب عن المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فإت الآراء مغلولةً لصغر السلطان ولاختلاف الكلمة ، فجمع قُطز كمال الدين بن العديم الحنفى وغيره من الأعيان والأمراء بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يُحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصَّعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه كل أحد ، وينتصب للجهاد في التتار ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قُطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوقبه بالدور السلطانية ، فخلع الملك المنصور في الحال من الملك وبُويع الأمير قُطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قُطز ، وأعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قُطز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية سنتين وسبعة أشهر وأثني عشر يوماً ، وبقى معتقلاً سنين كثيرة إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، فنفاه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى^(٤) في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) في الجوهر الثمين والسلوك : « فكانت مدة مملكة المنصور سنتين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .

- ٢٠ وفي عقد الجمان : « فكانت مدة مملكته سنتين وستة أشهر » . (٢) لعلها « شهوراً كثيرة » لأن قُطز لم يستمر في الملك إلا سنة واحدة كما سنبأني . (٣) في الأصلين : « فان » . والتصويب عن السلوك للقرنزي وعقد الجمان . (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الامبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُطِرَ هذا هو أول مملوك خَلَعَ ابنَ أستاذه من الملك
وتسلطن عَوْضَه ، ولم يقع ذلك قبله من أحد من الملوك . وتمت هذه السَّنَةُ السَّيِّئَةُ
في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فسَدَت أحوالُ مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أَيَّك التُّرْكُمَانِيَّ
على مصر ، وهي سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، على أن والده الملك المعز حَكَمَ فيها
نحواً من ثلاثة أشهر .

فيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى
هُولاكو ملك التتار وطاغيتهم .

وفيها قَتَلَت الملكة شجرة الدر الملك المعز أَيَّك ، ثم قُتِلَت هي أيضاً . وقد
تقدَّم ذكر ذلك كُلِّ واحد على حدِّته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى
الإعادة .

وفيها تُوِّفَى الأمير عز الدين أَيَّك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان
المماليك الصالحية النجمية ، وممن يُضاهي الملك المعز أَيَّك التُّرْكُمَانِيَّ في موكبه ،
وكانت له المكانة العظيمة في الدولة ، كان الأمراء يعترفون له بالثقة عليهم ، وكان
له عدة ممالك نجباء صاروا من بعده أمراء ، منهم : ركن^(٢) الدين إياجي الحاجب ،
وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أربك الحلبي وغيرهم . ولما قُتِلَ الملك
و بدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أربك الحلبي وغيرهم . ولما قُتِلَ الملك

= البيزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور بن لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكري محرقة عن
« لشكري » وهذه عن لاسكريس والد الملك المذكور ، وقد غلب هذا اللقب فيما بعد على جميع أباطرة
الملكة البيزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في المنهل الصافي :
« سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في المنهل الصافي :
« أربك بن عبد الله الحلبي العزيز الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .

المعز أيبك التركمانيّ حدثته نفسه بالسلطنة، فلما قبض قُطز على الأمير سنجر الحلبي، ركب أيبك هذا ومعه الأمراء الصالحية فتقنطر به فرسه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا، وكذلك وقع للامير خاص ترك. وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور.

وفيها تُوفّي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغداديّ البادرانيّ، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير وتفقه وبرع وأفقي ودرّس، وترسّل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر غير مرّة إلى هذه السنة، ولي قضاء القضاة ببغداد. ووات في سلخ ذي القعدة.

وفيها تُوفّي الشيخ الأديب أبو الحسن عليّ بن محمد بن الرضا الموسويّ الحسنيّ الشريف المعروف بآبن دفترخوان. وُلِدَ سنة تسع وثمانين بحمّة، وكان فاضلاً وله تصانيف وشعر جيد، من ذلك قوله:

إذا لُمْتُ قلبي قال عينك أبصرت * وإن لُمْتُ عيني قالت الذنب للقلب

فعيني وقلبي قد تشاركن في دمي * فيارب كن عوني على العين والقلب

وفيها تُوفيت صاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب، والدة الملك المنصور صاحب حمّة. كانت صالحة دينية دبرّت ملك ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدير، وهي والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن عليّ أيضاً. وكانت وفاتها في أواخر ذي القعدة أو في ذي الحجة من السنة.

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر تقى الدين محمود ابن المنصور محمد

ابن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
 [قاسم] بن فيرة^(١) بن خلف^(٢) الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي^(٣) الأصيل المصري المولد والدار الضَّرِير
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يُسَبَق إلى مثلها التي سماها « حِرْز
 الأمانى ووجه التهاني ». ومولده في حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين
 وخمسمائة بمصر، وتُوفِّي بها في حادى عشر شَوال ودُفن من يومه بِسَفْح المقطم، ولم
 يخلف بعده مثله . وكان الشيخ كثيراً ما يُنشدُ هذا اللُغز وهو « نعش الموتى »
 واللُّغز المذكور للخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحِصْكِينِي ، وهو :

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ * إِذَا سَارَ صَاحِ النَّاسِ حِينَ يَسِيرُ
 فَتَلْقَاهُ مَرَكُوباً وَتَلْقَاهُ رَاكِباً * وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
 يُحِضُّ عَلَى التَّقْوَى وَتَكْرَهُ قُرْبَهُ * وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ

وفيها تُوفِّي الوزير^(١) الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى، كان أولاً
 نصرانياً يلقب بالأسعد، وهو منسوب بالفائزى إلى الملك الفائز إبراهيم ابن الملك
 العادل أبي بكر بن أيوب، ثم أسلم وتقل في الخدم حتى ولى الوزارة . وكان عنده
 رياسة ومكارم وعقل وحسن تدبير، وخدم عدّة ملوك وكان محظوظاً عندهم، وهو
 الذى هجاه الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح، وقيل بهاء الدين زهير بقوله :

لعن الله صاعداً * وأباه فصاعداً
 وبنيه فنازلاً * واحداً ثم واحداً

(١) تكلمة عن غاية النهاية وما تقدم في ترجمة أبيه في حوادث سنة ٥٥٩٠ . (٢) في الأصلين :
 « خيرة » . والتصويب عن غاية النهاية . (٣) في الأصلين : « الرعياني » . والتصحيح عن
 غاية النهاية وما تقدم . (٤) في الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

وفيها تُوِّفِّي أبو الحسن المغربي المورقي^(١) الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات بِدَمَشْقٍ وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

القُضْبُ راقِصَةٌ والطيرُ صادحةٌ * والسترُ مُرتَفِعٌ والماءُ منحدِرُ
وقد تجلّت من اللذات أوجهها * لكنّها بظلال الدّوح تسترُ
فكلُّ وادٍ به موسى يُفجّرُهُ * وكلُّ رَوْضٍ على حافاته الخضرُ

قلت : وهذا يُشبهه قول من قال في مَلِيحِ حَلِيقِ :

مرّت المُوَسَّى على عارضه * فكانت الماءَ بالآسِ تُعْمِرُ
بجمع البحرين أضحى خدّه * إذ تلاقى فيه موسى والخضرُ

- الذين ذكر الذهبية وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِّي المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله سبع وثمانون سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلميّ المرسيّ في نصف شهر ربيع الأول ، وله ست وثمانون سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادراني الشافعيّ في ذى القعدة ببغداد .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك على مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي الذيل على الروضتين : « المبروق » . وفي عبون التواريخ : « المبورق » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميورقة إحدى جزر البليار التابعة الآن لأسبانيا . (٢) يلدان : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها استولى الطاغية هولاءكو على بغداد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم
أهل بغداد ، وقد تقدّم ذلك .

وفيها كان الوباء العظيم بدمشق وغيرها .

وفيها توفى الأديب البارع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا
الربيعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي الشاعر المشهور ، كان من أحسن الناس
صورةً وأطفيهم أخلاقاً مع الفضيلة التامة ، ورحل البلاد ومدح الخلفاء والملوك
وخدم الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل وليس زي الجند . وشعره
في نهاية الرقة والجزالة ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

حكاها من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر إلا وجتاه وريقه
هلالاً ولكن أفق قلبي محله * غزال ولكن سفح عيني عقيقه
وأسمري يحيى الأسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسين مضم * يسب ولكن في فؤادي حريقه
أقوله من كل حُسين جليله * وواقفه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي أسيره * على أن دمي في الغرام طليقه
على سالفه للعذار جريه * وفي شفثيه للسلاف عتيقه
يهدد منه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يدوقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفي حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصيبه وجد إلى الحمى * ولا ذكر بانات الغوير تسوقه
ولا حل في حي تلوح قبابه * ولا سار في ركب يساق وسوقه

(١) في الأصلين : « الزجالة » وهو تحريف . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .

- ولا بات صبًا بالفريق وأهله * ولكن إلى خاقان يعزى فريقه
 له ميسم ينسى المدام بريقه * ويحجل نوار الأجاجي بريقه
 تداويت من حر الغرام ببرده * فأضرم من ذلك الحريق رحيقه
 إذا خفق البرق اليماني موهنا * تذكرته فأعتاد قلبي خفوقه
 حتى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
 رأني خيالاً حين وأى خياله * فأطرق من فرط الحياء طروقه
 فاشبهت منه الخصر سقماً فقد غدا * يحملي كالحصر ما لا أطيعه
 فما بال قلبي كل حب يهيجه * وحتام طرفي كل حنين يروقه
 فهذا ليوم البين لم تطف ناره * وهذا لبعد الدار ماجف موقه
 والله قلبي ما أشد عفافه * وإن كان طرفي مستمراً فسوقه
 فما فاز إلا من بيت صبوحة * شراب ثنياه ومنها غبوقه

وفيها توفي الأمير بكتوت بن عبدالله سيف الدين العزيزي أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام، كان من أكابر الأمراء في الدولة الناصرية، وكان حسن السيرة مليح الشكل متجملاً، كان موكبه يضاهي مواكب الملوك .

- وفيها توفي الملك الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفاخر داود صاحب الكرك ابن
 ١٥ الملك المعظم عيسى صاحب الشام ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر ابن الأمير نجم الدين أيوب . مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة؛ ووقع له أمور وحوادث ومحن تكرر ذكرها في عدة تراجم من هذا الكتاب . وكان تغلب على الشام بعد موت عمه الملك الكامل محمد، وقدم مصر بعد ذلك غير مرة وتوجه إلى الشرق، ووقع له أمور يطول شرحها إلى أن مات في جمادى الأولى . وكان ملكاً شجاعاً

(١) الفريق : اسم موضع بهامة (عن معجم البلدان لياقوت) .

مقدماً فاضلاً أدبياً شاعراً، وقد تقدّم من شعره عدّة أبيات يستعطف بها الملك الصالح نجم الدين أيوب في ترجمة الملك الصالح المذكور . ومن شعره أيضاً :
 لئن عاينت عيناي أعلامَ جَلِّقٍ * وبان من القصر المشيد قِبَابُهُ
 تيقنتُ أنّ البينَ قد بانَ والتوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه^(١)

٥ وفيها تُوفى العلامة المُفتن أبو الفضل وقيل أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن عاصم الأزديّ المكيّ القوصيّ المنشأ المصريّ الدار، الكاتب الشاعر المشهور المعروف بالبهاء زهير صاحب الديوان المشهور . مولده بوادي نخلة بقرب مكة في خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسة مائة؛ ورُبّي بصعيد مصر بقوص^(٢)، وقرأ الأدب وسمع الحديث وبرع في النظم والنثر والترسل، وله الشعر الرائق الفائق، وكان رئيساً فاضلاً حسن الأخلاق، اتصل
 ١٠ بخدمه الملك الصالح نجم الدين أيوب في حياة أبيه الملك الكامل، ودام في خدمته إلى أن تُوفى . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الصالح نبذة جيّدة . وكانت وفاة البهاء زهير هذا في يوم الأحد قبل المغرب رابع ذى القعدة وقيل خامسه . ومن شعره — رحمه الله — :

١٥ ولما جفاني من أحبّ وخاني * حفِظتُ له الودّ الذي كان ضيعا
 ولو شئتُ قابلتُ الصدودَ بمثله * ولكنني أبقيتُ للصالح موضعا
 وقد كان ما قد كان بيني وبينه * أكيداً ولكنّي رعيتُ وما رعى
 سعى بيننا الواشي ففرّق بيننا * لك الذنب يأمّن خاني لا لمن سعى

(١) كذا في فوات الوفيات لأبن شاكر . وفي الأصلين : * نوى شخصه والعين عان شبابه * . وهو تحريف .
 (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) بحثنا على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع في أوروبا ومصر، وفي المنهل الصافي فلم نعر عليها .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أولها :

رُويَدُكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنَ أَدْمِي * وَحَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقْتَ يَا شَوْقُ أَضْلِي
إِلَى كَمْ أَقَاسِي لَوْعَةٍ بَعْدَ لَوْعَةٍ * وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِيَ
وَقَالُوا عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا * فَلَا تَظْلَمُونِي مَا جَرَى غَيْرَ أَدْمِي

- ٥ وفيها تُوِّفِيَ الإمام الخافظ الحجَّة أبو محمد زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ -
أبن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنْدَرِيّ - الدَّمَشْقِيّ - الأصل المِصْرِيّ - المولِد
والدار والوفاة . وِلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وسمِع الكثير ورحل وكتب
وصنّف وخرّج وأملَى وحدّث بالكثير ، وتخرّج به جماعةٌ ، وهو أحد الحُفَظَاظ
المشهورين .

- ١٠ وفيها تُوِّفِيَ الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة
المستنصر بالله منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد
بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتفي بالله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة
المستظهر بالله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المقتدي بالله أبي القاسم عبد الله ابن
الأمير محمد الذخيرة ، وهو غير خليفة ، ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة
١٥ القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير إسحاق ، وإسحاق غير خليفة ، ابن الخليفة
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير
طلحة الموفق ، وطلحة غير خليفة أيضا ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل
جعفر ابن الخليفة المعتمد بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة

- ٢٠ (١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي والمنهل الصافي
وفوات الوفيات وشذرات الذهب .

المهدى بالله محمد بن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي البغدادي ، آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، وبموته انقرضت الخلافة من بغداد . ولى الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة ، ومات قتيلاً بيد هولاء طاغية التتار في هذه السنة . وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور على هذا ، وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً . وتقدير عمره سبع وأربعون سنة . وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل المهمة مهملاً للأمر المهمة مجباً لجمع الأموال يقدم على فعل ما يستقبح ، أهمل أمر هولاء حتى كان في ذلك هلاكه . وشغرت الخلافة بعده سنين ، وبقيت الدنيا بلا خليفة حتى أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة . على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة الظاهر بيبرس البندقداري إن شاء الله تعالى .

وفيهما توفي الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمُشَدَّ الشاعر المشهور . مولده بمصر في شوال سنة اثنين وستمائة ، وتولى شدَّ الدواوين بمصر مدة سنين ، وكان من أكابر الأمراء الفضلاء وهو قريب الأمير جمال الدين بن يغمور ، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس ، وتوفي بدمشق في يوم عاشوراء . وراثه بعض الفضلاء ، فقال :

(١) شدَّ الدواوين : موضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال ، وما في معنى ذلك ، وعادتها إمرة عشرة (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢) . (٢) وقد تولى أيضاً شدَّ الدواوين بدمشق كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) في نزعة الأنام : « وهو ابن عم الأمير جمال الدين » . وفي المنهل الصافي وفوات الوفيات : « وهو نسيب الأمير جمال الدين بن يغمور » . (٤) هو تاج الدين بن حواري . وهذا البيتان من قصيدة مطلعها :
أأنتى أى دجنة أو أزمة * كانت بغير السيف عنا تجلى
(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠ وذيل مرآة الزمان)

عاشور يومٌ قد تعاظم ذنبُهُ * إذ حلَّ فيه كلُّ خطبٍ مُشِكِلٍ
لم يكفِهِ قتلُ الحسين وما جرى * حتى تعدَّى بالمصابِ على علي
ومن شعره — رحمه الله — بيتٌ مفرد كل كلمة منه قلبٌ نفسها وهو :
ليلاً أضاء هلالُهُ * أنى يضيء بكوكبٍ

ومن شعره أيضاً، قوله :

وشادينٍ أوردني حُبُّهُ * لهيبَ حرِّ الشوقِ والفرقةِ
أصبحتُ حَرَّانا إلى ريقِهِ * فليت لي من قلبه الرقةِ

وله أيضاً مضمناً مقتبسا :

وافى إلى وكأسِ الراحِ في يدهِ * نِغلتُ من لطفه أت النسيمِ سَرى
لا تدرك الراحُ معنى من شمائلِهِ * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

وله في خُودِ عمياء :

علقتُها تجلأ مثلَ المِها * نغان فيها الزمنُ الغادرُ
أذهب عينيها فإنسائها * في ظلمةٍ لا يتهدى حائرُ
تجرَحَ قلبي وهي مكفوفةٌ * وهكذا قد يفعل البائرُ
ونرجس اللحظ غدا ذابلاً * واحسرتا لو أنه ناظرُ

وله في لاعبِ شطرنجٍ :

لعبتُ بالشطرنجِ مع شادينِ * رشاقة الأَغصانِ من قدِّهِ
أحلُّ عقدَ البند من خصرِهِ * وألَم الشاماتِ من خَدِّهِ

(١) في الأصلين : « من خصره » . والتصويب عن المنهل الصافي وفوات الوفيات .

وفيهما توفي الشيخ الإمام الأديب الزباني جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري^(١) الضرير الشاعر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد العباد، وكان له اليد الطولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثرة؛ قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلدا . ومن شعره من المدائح النبوية قوله :

زار وهنأ ونحن بالزوراء * في مقام خلا من الرقباء
من حبيب القلوب طيف خيال * بخلا نوره دجى الظلماء
يا لها زورة على غير وعيد * بت منها في ليلة سراء
نعمت عيشتي وطابت حياتي * في دجها يا طلعة الغراء

ومنها :

يا هلال السرور يا قمر الأند * يس ونجم الهدى وشمس البهاء
يا ربيع القلوب يا قرة العيد * ين وباب الإحسان والتعماء

ومنها :

سيد حبه نغار وتشريد * ف وعز باقي لأهل الصفاء
أحمد المصطفى السراج المنير ال * خير خاتم الأنبياء

ومن شعره في عدد الخلفاء بنى العباس إلى المستعصم آخر خلفاء بنى العباس ببغداد، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصر، قرية على فرسخين من بغداد . (عن لب الباب) .

(٢) كذا في الأصلين . والشطر الأخير ناقص كلمة ، كأن يكون أصله : « المنير الناشر الخير »
أونحوه .

لَكَرْبِ بِنِي الْعَبَّاسِ سَفَاحِهِمْ جَلَا * وَجَرَ لِمَنْصُورٍ وَمَهْدَى الْوَلَا
وَهَادٍ وَهَارُونَ الرَّشِيدَ تَلَاهِمَا * أَمِينٌ وَمَأْمُونٌ وَمَعْتَصِمُ الْمَلَا
وَوَائِقِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَتَوَكَّلٌ * وَمُنْتَصِرُ الْمُسْتَعِينِ بَنُو الْعُلَا
وَطَابَ بِمَعْتَرٍ جَنَى مَهْتِدِ كَمَا * بِمَعْتَصِدِ عَيْشٍ لِمَعْتَمِدِ حَلَا

قلت : لعله ما قال إلا :

..... * بِمَعْتَمِدِ عَيْشٍ لِمَعْتَصِدِ حَلَا

لأن المعتمد عم المعتضد وتولى المعتضد الخلافة بعده . انتهى .

وَمَكْتَفِيًّا فَأَعَدُّ وَمَقْتَدِرًا وَقَدْ * تَلَا قَاهِرًا رَاضٍ لِمُتَّقِي تَلَا
وَمُسْتَكْفِيًّا ثُمَّ الْمَطِيعَ وَطَائِعًا * وَقَادِرَهُمُ وَالْقَائِمَ أَعَدُّ مَحْصَلَا
وَبِالْمُقْتَدِي مُسْتَظْهِرٌ سَادَ مِثْلَهَا * بِمُسْتَرَشِدٍ وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَفِي عِلَا
بِمُسْتَجِيدٍ وَالْمُسْتَضِيءِ وَنَاصِرٍ * وَظَاهِرٍ وَالْمُسْتَنْصِرِ أَجَلَ مَقْفَلَا
وَمُسْتَعَصِمٍ لَا زَالَ بِالنَّصْرِ قَاهِرًا * لِأَعْدَائِهِ مَا حَنَّتِ الْعَيْسُ فِي الْفَلَا

قال الذهبي : « حكي لنا شيخنا ابن الدباهي ^(١) - وكان خال أمه (يعني
الضريري) - قال : بلغنا أنه دخل عليه التتار وكان ضريراً ، فطعن بعكازه بطن
واحد فقتله ، ثم قُتل شهيداً بيد التتار » . انتهى .

قلت : كل ذلك في واقعة هولاكو المقدم ذكرها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الأمير سيف الدين
المُشَدِّ الشاعر صاحب الديوان ، وأسمه علي بن عمر بن قزل في المحترم . والشيخ يحيى
ابن يوسف بن يحيى الضريري الزاهد صاحب « الديوان » ، أُسْتُشْهِدَ بِبَغْدَادِ

(١) الدباهي : نسبة إلى دباهي ، قرية من نواحي بغداد . وهو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي
البغدادي شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي الزاهد . توفي سنة ٥٧١١هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب) .

في صَفَر في أمم لا يُحْصَوْنَ : منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر، وله سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة . ومنهم أستاذه محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي . ومدرس المستنصرية الإمام أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني^(١) الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة . والمحذث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النشبي^(٢) في شهر ربيع الأول . وأبو عمرو عثمان ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة . وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدب الحراني بدمشق . والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن العادل في جمادى الأولى ، وله ثلاث وخمسون سنة . والمحذث نجيب الدين نصر الله [بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح] بن أبي العز الشيباني بن شقيشة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين . وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان الكفرطاني في شوال ، وله تسع وسبعون سنة . والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإريلي اللغوي في ذى القعدة ، وله ثمان وثمانون سنة . والحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري في ذى القعدة ، وله ست وسبعون سنة . والبهاء زهير بن محمد ابن علي المهلبي الكاتب الشاعر . والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار^(٦)

(١) الزنجاني : نسبة الى زنجان ، مدينة على حد أذربيجان (عن لب اللباب) .

(٢) في الأصلين : « المنشي » . والتصويب عن الذيل على الروضتين وشذرات الذهب والقاموس وشرحه . والنشبي كسلي : نسبة إلى نشبة على غير قياس أبي قبيلة من قيس . (٣) التكلة عن

عيون التواريخ . (٤) في شذرات الذهب : « ابن بيان » . (٥) في الأصلين : « شرف

الدين الحسن » . والتصويب عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين والمنهل الصافي وعيون التواريخ .

(٦) في السلوك : « علي بن عبد الله بن عبد الحق » . والشاذلي : نسبة إلى شاذلة وهي قرية بافريقية

(عن شذرات الذهب وعقد الجمان) .

- (١) الشاذليّ الضّرير [بصحراء] عيذاب في ذى القعدة . وأبو العباس القرطبيّ أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مرّداً (٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنبليّ في ذى الحجّة . والحافظ صدر الدين أبو عليّ الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكريّ بالقاهرة في ذى الحجّة ، وله اثنتان وثمانون سنة . والشيخ أبو عبد الله الفاسيّ محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



- ١٠ السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور عليّ بن الملك المعزّ أيّك على مصر ،
وهي سنة سبع وخمسين وسمائة .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان والسلوك . (٢) عيذاب : يستخلص مما ورد في كتب رحليّ ابن جبير وابن بطوطة والخطط المقرّية أن عيذاب كانت فرسة على بحر القلزم الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لاعمارة فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسم في البحار ، تأتي إليها سفن اليمن والحبشة والهند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج المصريّ يسير إليها الحجاج عن طريق قوص ثم يركبون البحر منها إلى جدة .
- وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة يتوجهون إلى الحجاز عن طريق صحراء عيذاب ثم بطل استعمال هذا الطريق في سنة ٥٧٦٦ هـ . وورد في الخطط التوفيقية (ج ١٤ ص ٥٦) عند الكلام على عيذاب أنها كانت في محلّ مدينة بيرينيس القديمة (برنيقه) الواقعة على البحر الأحمر تجاه مدينة أسوان .

- وأقول : إن عيذاب قد اندثرت من القرن العاشر الهجريّ ، وتلاشى طريقها وتحوّل عنها طريق الحجاج والقوافل التي كانت تسير بين عيذاب وقوص إلى طريق السويس فالعقبة فالساحل الشرقيّ للبحر الأحمر إلى جدّه . ولم تكن عيذاب محلّ مدينة بيرينيس كما ذكر مبارك باشا فإن هذه تقع على البحر الأحمر عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عيذاب فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوبيّ رأس أبو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي بمركز الدر والواقعة شمال بلدة وادي حلفا على بعد ٦٦ كيلومترا منها . (٣) مرّدا : قرية قرب نابلس ، لا يلفظ بها إلا بالقصر (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٣) .

فيها خلع الملك المنصور على المذكور بمملوك ابية الملك المظفر قُطْرُ الْمُعْرِي .
وقد تقدم ذلك .

وفيها دخل هولاء ديار بكر قاصداً حلب . يأتي ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك المظفر قُطْرُ إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي الملك الرحيم^(١) أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي
صاحب الموصل ، كان من أجل الملوك . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق سنقر
التركي ، فلما توفي نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفي
الملك القاهر سنة أربع عشرة وستائة أقام صبيين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين
صاحب إربل [ثم إنه أخنى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلة^(٢)] واحداً بعد واحد ،
ثم بعد ذلك استبد بمملكة الموصل وأعمالها سبعا وأربعين سنة . وكان كثير التجمُّل
بالرُّسل والوافدين عليه ، وكان له همة عالية ومعرفة تامة ، وكان شديد البحث عن
أخبار رعاياه ما يتخفى عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يقرم على القُصَّاد والجواسيس
في كل سنة مالا عظيماً ، وكان إذا عديم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن
يبدل عشرة آلاف دينار ليبلغ غرضه في عوده ، ولا يذهب مأل رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملكٍ مثل هذا يملك الدنيا بأسرها .
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذي قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ
فأجازه عليه وأحسن إليه . راجع عقدا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بكتكين صاحب إربل . تقدمت وفاته
سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التكملة عن عقد الجمان .

وفيها تُوفِّي الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكي بن محمد بن الحسن القرشي - الدمشقي - العدل المعروف بابن الدجاجية ، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً . ومن شعره قوله :

كَمْ تَكْتُمُ الْوَجْدَ يَا مُعَنَّى * مَنَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ
سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَمَّنْ * بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها تُوفِّي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري - الإشبيلي - بن السراج مسند الغرب بيجاية^(١) في صفر، وله سبع وتسعون سنة، وكانت الرحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان [بن أسعد]^(٢) بن المنجى ، ودُفِنَ بمدرسته الصَّدرية في شهر رمضان ، والمقريئ شمس الدين أبو الفتح محمد [بن علي]^(٤) بن موسى الأنصاري - بدمشق في المحرم .
والمملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) بجاية (بالكسر وتخفيف الجيم) : مدينة على ساحل البحرين إفريقية والمغرب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) التكلة عن المنهل الصافي . (٣) هي مدرسة للحنابلة بدمشق .
(٤) التكلة عن الذيل على الروضتين وغاية النهاية في طبقات القراء .

ذكر سلطنة الملك المظفر قطز على مصر

السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى الثالث من ملوك
الترك بالديار المصرية . وقُطز (بضم القاف والطاء المهملة وسكون الزاي) ، وهو
لفظ مغلي . تسلطن بعد خلع آبن أستاذه الملك المنصور على آبن الملك المعز آبيك
في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ، وذلك بعد أن
عظمت الأراجيف بتحرك التتار نحو البلاد الشامية وقطعهم الفترات وهجمهم
بالغارات على البلاد الحلية ، وكان وصل إليه بسبب ذلك صاحب كمال الدين
عمر بن العديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام
يطلب منه النجدة على قتال التتار ، فأنزله قطز بالكبش وجمع القضاة والفقهاء
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التتار وأن يؤخذ من الناس ما يُستعان
به على جهادهم ، فحضروا في دار السلطنة بقلعة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين
آبن عبد السلام والقاضي بدر الدين السنجاري قاضي الديار المصرية وغيرهما من
العلماء ، وجلس الملك المنصور على دسست السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،
فكان الاعتماد على ما يقوله آبن عبد السلام ، وخلاصة ما قال : إنه إذا طرقت العدو
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم العقيل الحلبي
المعروف بابن العديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكبش : اسم يطلق على الجزء
الشمال الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون ، بدليل أن المقر يري لما تكلم
في الجزء الأول من خطته (ج ١ ص ٣٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر
الحمراوات قال : وبآخر الحمراء القصوى الكبش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثاني من خطته (ج ٢
ص ١٣٣) على مناظر الكبش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وإن
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكبش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا زال
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكبش بشارع مر اسينا بقسم السيدة زينب .

- (١) على جهادكم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وتديعوا مالكم من الخوائص المذهبة والآلات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مراكبه وسلاحه ويتساووا بهم والعامّة. وأما أخذ الأموال من العامّة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا، وأنقض المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأمر ولصغر سنّه؛ فلهجّ الناس بمخلع المنصور وسلطنة قُطز حتى يقوم بهذا الأمر المهمّ، وأتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطز هذا على الملك المنصور على، وأحتج لكمال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يُحسّن تدبير الملك، وفي مثل هذا الوقت الصّعب لا بدّ أن يقوم بأمر الملك رجل شهيم يُطيعه الناس وينتصب للجهاد. وكان الأميران: علم الدين سنجر [الغتميّ المعظّم^(٢)] وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر غائبين في الصيد، فأغتم قُطز لغيبتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما وأعتقلهما، وتسلمن. وركب بشعار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتمّ أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطز إلى برهان الدين الخضر أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام صحبة الصاحب كمال الدين ابن العديم، ويعيد الملك الناصر بالنجدة وإنفاذ العساكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأديا الرسالة؛ ولم يزل البرهان بدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلاً من التتار.

(١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب للعب الكرة بالميدان فرق حوائص من ذهب على بعض الأمراء المقدمين (راجع صبح الأعشى في الكلام على الخلع والتشريف (ج ٤ ص ٥٢ - ٥٥).

(٢) زيادة عن السلوك (ص ٤١٨) وتاريخ أبي الفداء وعقد الجمان.

(٣) في الأصلين: «الخصري». وتصحيحه عن تاريخ الواصلين وهو برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ.

وكان الناصر لما تحقق بحركة التتار رحل إلى برزة شمالي دمشق، ونزل بها بعساكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتركان والآتراك والمطوعة؛ فلم يعجب الناصر حاله لما رأى من تخاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التتار لم يثبت عسكره لهم لكثرتهم ولقوتهم، فإن هولاء كوفي حقائق لا يخصيهم إلا الله تعالى من المغل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وستمائة إلى هذه السنة يلقاهم عسكراً إلا فلؤه سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين في بعضها، ثم كبسوه على باب آمد وبددوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميافارقين.

وأما أمر هلاكه فإنه في جمادى الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم سير ولده أشموط بن هولاءكو إلى الشام وأمره بقطع الفرات وأخذ البلاد الشامية، وسيره في جمع كثيف من التتار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل باشر، ووصل الخبر إلى حلب من البيرة بذلك. وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بحلب أبنته الملك المعظم توران شاه، بخفل الناس بين يدي

(١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن آتمز. تقدمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ.
(٢) في الأصلين وعبون التواريخ وتاريخ الواصلين: «أشموط». وفي تاريخ ابن الوردي وأبي الفدا: «سموط» بدون ألف وبالسين المهملة. وورد في عقد الجمان «أشموط وأسموط» بالسين والسين. وفي هامش السلوك المطبوع بدار الكتب ص ١٩٤ الذي وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة: «يشموط» بالياء التحتية والسين. (٣) في الأصلين: «بحر الجوز» وهو تحريف. وما أثبتناه عن معجم البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الواصلين. ونهر الجوز: ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرة التي على الفرات، وهي من عمل البيرة.

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- التتار إلى جهة دِمَشْق وَعُظْم الحَطْب ، وَاَجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَجْزٍ عِنْدَ الْمَلِكِ
الناصر بدمشق ، وَاَحْتَرَزَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ تُوْرَانَ شاه ابن الملك الناصر بحلب
غاية الاحتراز . وكذلك جميع نواب البلاد الحليية ؛ وصارت حلب في غاية الحصانة
بأسوارها المحْكَمَة البناء وكثرة الآلات . فلما كان العَشر الأخير من ذى الحجة
[سنة سبع ونحسين وستائة] ^(١) قصد التتار حلب ونزلوا على قرية يقال لها سَمِيَّة ^(٢)
وَأَمْتَدُوا إِلَى حَيْلَانَ والحارِى ، وسَيَّرُوا جماعة من عسكرهم أشرفوا على المدينة . فخرج
عسكر حلب ومعهم خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْعَوَامِ وَالسُّوقَةِ ، وَأَشْرَفُوا عَلَى التتار وهم نازلون
على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعهم لانتظار المسلمين ، فلما تحقق المسلمون كثرتهم
كُرُّوا راجعين إلى المدينة ؛ فَرَسَمَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ بَعْدَ ذَلِكَ أَلَّا يَخْرُجَ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ .
- ١٠ ولما كان غد هذا اليوم رحلت التتار من منازلهم طالبين مدينة حلب ،
وَأَجْتَمَعَ عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ بِالنَّوَاشِيرِ وَمِيدَانِ الْحِصَا وَأَخَذُوا فِي الْمَشُورَةِ فِيمَا يَعْتَمِدُونَهُ ،
فَأَشَارَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ أَنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ أَصْلًا لِكثَرَةِ التتار ولِقَوَّتِهِمْ وضعف
المسلمين على لقائهم ، فلم يوافقهم جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد
لئلا يطمع العدو فيهم ؛ فخرج العسكر إلى ظاهر حلب وخرج معهم العوام والسوقة
وَأَجْتَمَعُوا الْجَمِيعُ بِجَبَلِ بَاقُوسَا ^(٣) ، وَوَصَلَ جَمْعُ التتار إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ
١٥ جماعة من العسكر ليقاتلوهم ؛ فلما رآهم التتار آندفعوا بين أيديهم مكرًا منهم وخديعة ،

(١) زيادة عن عيون التواريخ وتاريخ الواصلين . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩
من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) حيلان : من قرى حلب ، تخرج منها عين قوارة كثيرة
الماء . تسيح إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتنفذ إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الواصلين : « والحاربي » وقد أطلنا البحث
في المصادر التي تحت يدينا فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) كذا في الأصلين . وعبارة
كتاب تاريخ الواصلين : « وأجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وأخذوا في إجابة الرأي فيما يعتمدونه » .
(٦) جبل باقوسا : جبل في ظاهر حلب (عن شرح القاموس) .

فَتَبِعَهُمْ عَسْكَرُ حَلَبٍ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ؛ ثُمَّ كَرَّ النَّتَّارُ عَلَيْهِمْ فَوَلَّوْا مِنْهَزِمِينَ إِلَى جِهَةِ الْبَلَدِ
وَالنَّتَّارُ فِي أَثَرِهِمْ . فَلَمَّا حَادُّوا جَبَلَ بَاقُوسًا وَعَلَيْهِ بَقِيَّةُ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَوَامِّ أَنْدَفَعُوا
كُلَّهُمْ نَحْوَ الْبَلَدِ وَالنَّتَّارُ فِي أَعْقَابِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَوَامِّ .
وَمَنْ أَسْتَشْهِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَمِيرَ عَلِمَ الدِّينَ زُرَيْقُ الْعَزِيزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ
مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ . وَنَازَلَ النَّتَّارُ الْمَدِينَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ رَحَلُوا طَالِبِينَ
أَعْرَازَ قَسَلَمُوها بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ عَادُوا إِلَى حَلَبٍ فِي ثَانِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَحَاصَرُوهَا
حَتَّى اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي تَاسِعِ صَفَرٍ بِالْأَمَانِ ، فَلَمَّا مَلَكَوهَا غَدَرُوا بِأَهْلِ حَلَبٍ وَقَتَلُوا
وَنَهَبُوا وَسَبُّوا وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْعَالَ الْقَبِيحَةَ عَلَى عَادَةِ فَعْلِهِمْ . وَبَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ يَوْسُفَ
أَخَذُ حَلَبٍ فِي مُتَّصِفِ صَفَرٍ ، فَخَرَجَ النَّاصِرُ مِنَ الشَّامِ بِأَمْرَائِهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . وَكَانَ
رُسُلُ النَّتَّارِ بِقَرْيَةِ حَرَسَاتٍ^(١) فَأَدْخَلُوا دِمَشْقَ لَيْلَةَ الْاَثْنِينَ سَابِعِ عَشَرَ صَفَرٍ . وَقُرِئَ بَعْدَ
صَلَاةِ الظُّهْرِ فَرْمَانَ (أَعْنَى مَرَسُومًا) جَاءَ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ النَّتَّارِ يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ لِأَهْلِ
دِمَشْقٍ وَمَا حَوْلَهَا ، وَشَرَعَ الْأَكْبَرُ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِهِمْ . ثُمَّ وَصَلَتِ النَّتَّارُ إِلَى دِمَشْقٍ
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فَلَقِيَهُمْ أَعْيَانُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ مُلْتَقًى وَقُرِئَ مَا مَعَهُمْ مِنْ
الْفَرْمَانِ الْمُتَضَمِّنِ الْأَمَانَ ، وَوَصَلَتِ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الْغُوطَةِ مَارِينَ مِنْ وَرَاءِ
الضِّيَاعِ إِلَى جِهَةِ الْكُسُوةِ وَأَهْلَكُوا^(٢) فِي مَمَرِهِمْ جَمَاعَةً كَانُوا قَدْ تَجَمَّعُوا وَتَحَزَّبُوا .
وَفِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ جَاءَ مَنْشُورٌ مِنْ هَوْلَا كُوَ لِلْقَاضِي كِبَالِ الدِّينِ عَمْرٍ بِنِ بِنْدَارٍ^(٣)

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :
قرية هي أول منزل ينزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في الأصلين : « وتجزوا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . ٢٠

(٤) في الأصلين : « عمر بن العديم » . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على الروضتين
وعقد الجمان . وسيدكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٢ هـ .

التفليسى بتفويض قضاء القضاة إليه بمدائن الشام إلى الموصل وميافارقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة . وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطياً بعد أن تفزق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع الأتقال . فلما وصل الناصر إلى قطياً عاد منها إلى جهة الشام لشيء بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر ، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زيزاء^(١) ، فكبسه التتار بها وهو في خواصه وقليل من مماليكه ، فاستأمن الناصر من التتار وتوجه إليهم ، فلما وصل إليهم احتفظوا به وبقي معهم في نل وهوان إلى أن قتل على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

وأما التتار فإنه بلغت غارتهم إلى غزاة وبلد الخليل^(٢) — عليه السلام — فقتلوا الرجال وسبوا النساء والصبيان واستاقوا من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئاً كثيراً . كل ذلك والسلطان الملك المظفر قطز سلطان مصر يتهماً للقاء التتار .

(١) هو صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة . سيذكره المؤلف فيمن تقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٥٨ هـ . (٢) قطيا ، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الانتصار لابن دقاق ، وفي كتاب الحقيقة والمجاز للناظمي أن قطيا — وتكتب أيضا قطية — هي قرية من نواحي الحفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب القرما ، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها والى طبلخانة مقيم لأخذ العشر من التجار ، وبها فاض وناظر وشهود ومباشرون ، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور فهي مزبم الدرب ، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وأقول : قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرقى من محطة الرماننة (الروماني قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها . (٣) وادي موسى ، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وهو واد في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « بركة برى » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فلما آجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى الله تعالى في قلب الملك
المظفر قُطْرُ الحروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيست من النُصرة على التتار ،
وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم وأستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ،
وأنتهم ما قصدوا إقليماً إلا فتحوه ولا عسكرياً إلا هزموه ، ولم يبق خارج عن
حكمهم في الجانب الشرقي إلا الديار المصرية والحجاز واليمن ، وهرب جماعة من
المغاربة الذين كانوا بمصر إلى الغرب ، وهرب جماعة من الناس إلى اليمن والحجاز ،
والباقون بقوا في وَّجَلٍ عظيم وخَوْفٍ شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد ؛
وصمَّ الملك المظفر - رحمه الله - على لقاء التتار ، وخرج من مصر في الجَحافل^(١)
الشامية والمصرية في شهر رمضان ، وصحبته الملك المنصور صاحب حمّة ؛ وكان
الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب ، الأمور كلها مفوضة إليه ؛ وسير الملك
المظفر قُطْرُ إلى صاحب حمّة ، وهو بالصالحية ، يقول : له لا تختفل في مدِّ سِمَاطٍ ،
بل كلِّ واحد من أصحابك يُفطر على قطعة لحم في صَوْلِقِهِ^(٢) . وسافر الملك المظفر
بالعساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب وجِلَّةً .

وأما كَتَبُغَانُونِينَ^(٣) مقدم التتار على عسكره هولاكوما بلغه خروج الملك المظفر
قُطْرُ كان بالبقاع ؛ فاستدعى الملك الأشرف [موسى آبن المنصور صاحب حمص]^(٤)
وقاضى القضاة محيي الدين وأستشارهم في ذلك ، فمنهم من أشار بعدم الملتقى^(٥)

(١) في الأصلين : « الحافل » . (٢) الصولق : مخلدة من جلد يضمها الشخص في حزامه
من الجهة اليمنى . والجمع صولق . (راجع المخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥) . (٣) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالعبارة فقال : (بضم النون وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف) . ومعناه : أمير عشرة آلاف ،
وكل أسم من أسماء ملوكهم في آخره نونين معناه : رأس عشرة آلاف . وضبطه صاحب صبح الأعشى
(ج ٦ ص ٣٣) بالعبارة أيضا (بضم النون وفتح الواو وسكون الياء) . وضبط في السلوك كضبط
صبح الأعشى ، وقال : إن معناه مقدّم ألف . (٤) الزيادة عن السلوك . (٥) هو قاضى
القضاة محيى الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي . كما في عيون التواريخ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

- والإندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يجيئه مدد من هولاء كوليقي على ملتقى
العسكر المصري، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فأقتضى رأى كتبتانوين
الملتقى، وتوجه من قوره لما أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال
الشرك وحزبه، بعد أن جمع كتبتانوين من في الشام من التتار وغيرهم، وقصد
محاربة المسلمين، وصحبه الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان . ثم رحل
الملك المظفر قطز بعساكره من غزوة ونزل الغور بعين جالوت^(٢)، وفيه جموع
التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصاف بينهم في اليوم
المذكور، وتقاتلا قتالا شديدا لم يرمثله حتى قتل من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت
ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر - رحمه الله - بنفسه في طائفة
من عساكره وأردف الميسرة حتى تحايوا وتراجعوا، وأقتحم الملك المظفر القتال وباشر
ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا، وعظم الحرب وثبت كل من الفريقين
مع كثرة التتار . والمظفر مع ذلك يسجع أصحابه ويحسن إليهم الموت، وهو يكرهم
كرة بعد كرة حتى نصر الله الإسلام وأعزه، وأنكسرت التتار وولوا الأدبار على أقبح
وجه بعد أن قتل معظم أعيانهم وأصيب مقدم العساكر التتارية كتبتانوين، فإنه أيضا
لما عظم الخطب باشر القتال بنفسه فأخزاه الله تعالى وقيل شرفنة . وكان الذي
حمل عليه وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشمسي - رحمه الله تعالى - وولوا
التتار الأدبار لا يلون على شيء، وأعتصم منهم طائفة بالتل المجاور لمكان الواقعة،
فأحدقت بهم العساكر وصابروهم على القتال حتى أفنؤهم قتلا، ونجا من نجا . وتبعهم
الأمير ركن الدين بربرس البندقداري في جماعة من الشجعان إلى أطراف البلاد؛

٢٠ (١) زيادة عن السلوك للقرنزي (ص ٤٣١) . (٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين نيسان
ونابلس من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لياقوت) .

وَأَسْتَوْفَى أَهْلُ الْبِلَادِ وَالضِّيَاعِ مِنَ التَّارِ آثَارَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسَلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا .

وفي حال الفراغ من المصافح حضر الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل بين يدي السلطان الملك المظفر قُطُز؛ وكان التتار لما كانوا قلعة البيرة وجدوه فيها مُعْتَقَلًا فَأَطْلَقُوهُ وَأَعْطَوْهُ بَأْنِيَّاسَ وَقَلْعَةَ الصَّبِيئَةِ فَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِحِ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَيْدَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِنَصْرِهِ وَحَضَرَ الْمُلُوكُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ فَحَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ هَذَا مِنْ جَمَلَتِهِمْ عَلَى رَغَمِ أَنْفِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمَظْفَرُ عُذْرَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ فِي الْحَالِ . ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ دِمَشْقَ يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِالْفَتْحِ وَكَسْرِ الْعَدُوِّ الْمَخْذُولِ وَيَعِدُّهُمْ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِمْ وَنَشْرِ الْعَدْلِ فِيهِمْ ، فَسَرَّ عَوَامُّ دِمَشْقَ وَأَهْلُهَا بِذَلِكَ سُرورًا زَائِدًا ، وَقَتَلُوا نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدِ الْكَنْجِيِّ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا وَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ . وَقَتَلُوا أَيْضًا بِدِمَشْقَ مِنْ أَعْوَانِ التَّارِ ابْنَ الْمَسَكِينِيِّ ، وَأَبْنَ الثُّفَيْلِ وَغَيْرَهُمَا . وَكَانَ النَّصَارَى بِدِمَشْقَ قَدْ شَمَخُوا وَتَجَزَّءُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَسْتَطَالُوا بِتَرُدِّ التَّارِ إِلَى كُنُاسِهِمْ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَوْلَا كَوَجَاعُوا مِنْ عِنْدِهِ بِفَرْمَانِ يَتَضَمَّنُ الْوَصِيَّةَ بِهِمْ وَالْإِعْتِنَاءَ بِأَمْرِهِمْ ، وَدَخَلُوا بِالْفَرْمَانِ مِنْ بَابِ تُوْمَا وَصُلْبَانُهُمْ مَرْتَفَعَةٌ ، وَهُمْ يَنَادُونَ بِأَرْتِفَاعِ دِينِهِمْ وَأَنْتِزَاعِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُرْشُونَ النَّحْرَ عَلَى النَّاسِ وَفِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، فَحَصَلَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :

« وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِحِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » . وَالسِّيَاقُ يَأْبَاهُ . (٣) الْكَنْجِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى كَنْجَةَ .

رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ١٦٢ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ . (٤) فِي عَيُونِ التَّوَارِيخِ :

« الشَّمْسُ بْنُ الْمَسَاكِينِيِّ » . (٥) فِي الذَّبِيلِ عَلَى الرَّوَضَيْنِ : « ابْنُ الْبَغِيلِ » بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

(٦) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٤ ص ٣٥٣ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ .

- (١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما هرب ثوب التتار حين بلغتهم الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دور النصارى ينهبونها ويأخذون ما استطاعوا منها ، وأحرقوا كنيسة اليعاقبة وأحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما ، وقتلوا منهم جماعة وأختفى الباقون . وكانت النصارى في تلك الأيام ألزمو المسلمين بالقيام في دكا كينهم للصليب ، ومن لم يقم أخرجوا به وأهانوه ، وشقوا السوق على هذا الوجه إلى عند القنطرة آخرويقة كنيسة مريم ، فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربي بين القناطر وخطب وفضل دين النصارى ووضع من دين الإسلام ، وكان ذلك في ثاني عشرين شهر رمضان . ثم من الغد طلع المسلمون مع قضاةهم وشهودهم إلى قلعة دمشق وبها التتار فأهانوهم التتار ، ورفعوا قيسس النصارى عليهم ، ثم أخرجوهم بالضرب ، فصار ذلك كله في قلوب المسلمين . انتهى .
- ١٠ ثم مات أهل دمشق هموا أيضا بنهب اليهود فنبهوا منهم يسيراً ، ثم كفوا عنهم . ثم وصل الملك المظفر قطز إلى دمشق مؤيداً منصوراً فأنجرت بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى . وألقاه أهل دمشق بعد أن عفا آثار النصارى وخرّبوا كتائبهم جزاء لما كانوا سلقوه من ضرب النواقيس على رؤوس المسلمين ، ودخولهم بالنجار إلى الجامع . وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء دمشق :
- ١٥

- (١) في الأصلين : « على المسلمين » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٢) اليعاقبة واليعقوبية ، هم أتباع « دسقورس » بطريق الاسكندرية ، كان اسمه يعقوب قبل توليته (راجع الكافي لشاروبيم بك ج ١ ص ٣٥٤ — ٣٥٥) . (٣) كنيسة مريم ، كانت كنيسة عظيمة في جانب دمشق الذي فتحه خالد بن الوليد بالسيف فبقيت بيد المسلمين . وكان ملاصق الجامع كنيسة ، من الجانب الذي فتحه أبو عبيدة بالأمان فبقيت بيد النصارى . فلهاولى الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة الملاصقة للجامع وأضافها إليه ولم يعوض النصارى عنها . فلهاولى عمر بن عبد العزيز عوضهم عنها بكنيسة مريم فعمروها عمارة عظيمة ، وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في هذه السنة (عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل) . (٤) كذا في الأصلين : ولعلها أحد قوابله .
- ٢٠

هَلَكَ الكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا * وَأَسْتَجَدَّ الْإِسْلَامَ بَعْدَ دُحُوضِهِ
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأُرْ * وَعَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ
مَلِكٌ [جَاءَنَا] ^(١) بَعَزِمٍ وَحَرَمٍ * فَأَعْتَرَزْنَا بِسُمْرِهِ وَيَبْيُضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شَكَرَ ذَاكَ عَلَيْنَا * دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ

٥ وفي نُصرة الملك المظفر هذا يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة :

غَلَبَ التَّارُ عَلَى الْبِلَادِ بَجَاءِهِمْ * مِنْ مِصْرَ تَرَكِيٍّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
بِالشَّامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ * وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ

ثم قَدِمَ الخُبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ بِدِمَشْقَ فِي سُؤَالِ بَاتِ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ رِجَالِ التَّارِ وَنِسَائِهِمْ
لِحَقِّهِمُ الطَّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ بَيْبَرَسِ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ ، فَإِنَّ بَيْبَرَسَ كَانَ تَقَدَّمَ قَبْلَ
السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقَ يَتَّبِعُ آثَارَ التَّارِ إِلَى قُرْبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قُرِبَ مِنْهُمْ بَيْبَرَسُ سَبَّوْا
مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمَسْلَمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ فَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ ، وَقَاسَوْا
مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ .

وكان الملك المظفر قُطِرَ قَدَ وَعَدَ الْأَمِيرَ بَيْبَرَسَ بِحَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا أَنْتَصَرَ عَلَى
التَّارِ أَنْتَبَى عَزْمُهُ عَلَى إِعْطَانِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَلَاءِ الدِّينِ [عَلَى-أَبْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْلُو] ^(٢)
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بَيْبَرَسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطِرَ .
١٥ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى دِمَشْقَ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى عَوَائِدِهِمْ
وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسِيرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
صَاحِبُ حِمَصَ يُطَلَبُ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِمَّنْ أَنْصَافَ

(١) التكملة عن عقد الجمان وتاريخ أبي الفدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي .

(٢) التكملة عن عيون التواريخ والمهمل الصافي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي .

إلى التتار فأمنه وأعطاه بلادَه وأقره عليها؛ فحضر الأشرَف إلى خدمة الملك المظفر ثم عاد إلى بلده . ثم توجه الملك المظفر صاحب حماة إلى حماة على ما كان عليه، وكان حضر مع الملك المظفر قُطز من مصر .

قلت : والملك المظفر قُطز هو أول من ملك البلاد الشامية وأستتاب بها من

ملوك الترك .

- ثم إن الملك المظفر قُطز رتب أمور الشام وأستتاب بدمشق الأمير علم الدين سَنَجَر الحَلبيّ الكبير . ثم خرج المظفر من دمشق عائداً إلى مصر إلى أن وصل إلى القُصير^(١)، وبقي بينه وبين الصالحية مرحلةً واحدةً، ورحلت العساكر إلى جهة الصالحية وُضرب الدهليز السلطاني بها وبقي المظفر مع بعض خواصه وأمرائه ؛ وكان جماعة قد آتفقوا مع الأمير بَيْرَس البندقداريّ على قتل الملك المظفر : منهم
- ١٠ الأمير سيف الدين أنص من مماليك [نجم الدين] الرومي الصالحى ، وعلم الدين صنغلى ، و[سيف الدين بَلْبَان] الهارونيّ وغيرهم ؛ كل ذلك ليكمن كان في نفس بَيْرَس ، لأجل نيابة حلب . وآتفق عند القُصير بعد توجه العساكر إلى الصالحية أن ثارت أرنب فساق الملك المظفر قُطز عليها، وساق هؤلاء المتفقون على قتله معه ، فلما أبعُدوا ولم يبق معه غيرهم ، تقدم إليه الأمير بَيْرَس البندقداريّ وشفع عنده
- ١٥

(١) القُصير، وردت بهذا الاسم أيضاً في كتاب السلوك للقريزي ، والخطط المقرزية (ج ٢ ص ٣٠١) وبالبحث تبين لي أن هذه المنزلة هي القرية التي تعرف اليوم باسم الجعافرة إحدى قرى مركز فاقوس بمديرية الشرقية . (٢) في عيون التواريخ والسلوك للقريزي : « أنس » بالسین بدل الصاد . (٣) زيادة عن تاريخ ابن الوردی وتاريخ أبي الفدا إسماعيل . (٤) في تاريخ أبي الفدا إسماعيل : « صغن أغلى » وفي تاريخ ابن الوردی : « طغان أوغلى » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

٢٠

(١) شفاعاً في إنسان فأجابته، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها؛ وحمل أنص عليه، وقد أشغل بيبرس يده، وضربه بالسيف، ثم حمل الباقون عليه ورموه عن فرسه، ورشقوه بالنشاب فقتلوه؛ ثم حملوا على العسكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني بالصالحية؛ فزلوا ودخلوا والأتابك^(٢) على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا؛ فقال: من قتل منكم؟ فقال بيبرس: أنا، فقال: يا خوند، اجلس على مرتبة السلطان! يأتي بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري المذكور. إن شاء الله تعالى.

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير نائب دمشق عز عليه قتل الملك المظفر، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد. على ما يأتي ذكره أيضاً. أما الملك المظفر فُظن فإنه دُفن موضع قتله — رحمه الله تعالى — وكثر أسف الناس وحننهم عليه. قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه ونعته قال:

وكان المظفر أكبر ممالك الملك المعز أيك التركماني، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار، فعوض الله شبابه بالجنة ورضى عنه. وحكى الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه

(١) رواية السلوك وأبن إياس وعبون التواريخ: «فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبها، وكانت إشارة بينه وبين الأمراء فبادره الأمير بكنوت بالسيف». ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي الفدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي أن الذي تقدم إليه أنص وشفع عند قطز في إنسان فأجابته إلى ذلك فأهوى ليقبل يده وقبض عليها لحمل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف.

(٢) هو فارس الدين أقطاي المستعرب. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- عن أبيه، قال : كان قُطْرُ في رِقِّ ابن الزعيم بِدِمَشْق في القَصَاعين ، فضر به أستاذه
فبكى ولم يأكل شيئاً يومه ، ثم ركب أستاذه للخدمة وأمر الفراش أن يترضاه
ويطعمه ، قال : فحدثني الحاج عليّ الفراش قال : بختته وقلت : ما هذا البكاء
من لَطْشَة ؟ فقال : إنما بكى من لعنة أبي وجَدَى وهم خيرٌ منه ، فقلت : مَنْ
أبوك ؟ واحد كافر ! فقال : والله ما أنا إلا مسلم ابن مسلم ، أنا محمود بن ممدود^(٣)
ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فسكته وترضيته . وتقلت به الأحوال
إلى أن تملك مصر ، ولما تملك أحسن إلى الحاج عليّ الفراش المذكور ، وأعطاه
خمسمائة دينار وعمل له راتباً . قال الذهبي أيضاً : ولما تسلطن لم يبلغ ريقه ولا تنفى
بالسلطنة حتى أمثلت الشامات المباركة بالتتار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التتار بنحو
ما حكيناه .

١٠

- وقال الشيخ قُطْب الدين : حكى عن الملك المظفر قُطْر أنه قُتِلَ جَوَادُهُ يوم
القتال مع التتار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية فبقى راجلاً ، فرآه بعض
الأمرء الشجعان فترجل له وقدم له حصانه ، فأمتنع المظفر من ركوبه وقال :
ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تلاحقت الأوشاقية إليه .
وقال ابن الجزري في تاريخه : حدثني أبي قال حدثني أبو بكر بن الدرهم الإسعديّ^(٤)
والزكي إبراهيم أستاذ الفارس أفضى قالا : كُتِبَ عند سيف الدين قُطْر لما تسلطن
أستاذه الملك المعز أيبك التركاني ، فأمرنا قُطْر بالعودة ، ثم أمر المنجم فضرب الزمل ،

١٥

- (١) عبارة عقد الجمان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا قطر مملوكاً لابن المديم أو قال
لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب بدمشق حذاء سوق الفسقار وأسمه
اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١٥) . (٣) في عقد الجمان :
« محمود بن ممدود » . (٤) في الأصلين : « الوشاقية » والأوشاقية كما في السلوك
ص ٤٣٣ . ويقال : (أوجاقية كما في صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذي يتولى ركوب
الحيل للتسيير والرياضة .

٢٠

ثم قال له قُطِرَ : اضرب لمن يملك بعد أستاذي الملك المعز أيبك ، ومن يكسر التتار ،
فضرب وبقى زماناً يحسب ، فقال : يطلع معي نحس حروف بلا تقط . فقال له
قُطِرَ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : ياخوند لا ينفع غير هذا الأسم ، فقال :
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أكسر التتار وأخذ بثأر خالي خوارزم شاه ، فتمعجنا
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا ياخوند ، فقال : آكتموا ذلك ، وأعطى
المنجم ثلاثمائة درهم .

قلت : ونقل الشيخ قطب الدين البونيني في تاريخه الذي ذيله على مرآة الزمان ،
فقال في أمر المنجم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين
المذكور . قال (أعنى قطب الدين) : كان المظفر أخص ممالك الملك المعز
وأقربهم إليه وأوثقهم عنده . وهو الذي قتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار .
قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف
بكرم ولا شج بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتِلَ جواده يوم الواقعة
بنحو ما حكيناها ، لكنّه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصه على عدم ركوبه ،
وقال : ياخوند — لو صادفك ، والعياذ بالله تعالى — بعض المغل وأنت راجل
كنت رحّت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رُحْتُ إلى الجنة — إن شاء
الله تعالى — وأما الإسلام فما كان الله ليضيعه ، فقد مات الملك الصالح نجم الدين
أيوب ، وقُتِلَ بعده ابنه الملك المعظم توران شاه ، وقُتِلَ الأمير نغر الدين ابن الشيخ
مقدم العساكر يوم ذلك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعنى عن نوبة
أخذ الفرنج دِمياط) . ثم قال قطب الدين ، بعد ما ساق توجهه إلى دِمَشَق
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتِلَ الملك المظفر قُطِرَ مظلوماً بالقرب من القُصير
وهي المنزلة التي بقرب الصالحية ، وبقى مُلقًى بالعرء دفننه بعض من كان في خدمته

- بالْقَصِيرِ، وكان قبره يُقصد للزيارة دائماً. قال : وأجترتُ به في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة ، وترحمتُ عليه وزرته . وكان كثيرَ الترحُّم عليه والدعاء على مَنْ قتله . فلما بلغ بَيْرُس ذلك أمرَ بِنَبْشِه ونقله إلى غير ذلك المكان وعفَى أثره ، ولم يُعَفَّ خبره — رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام خيراً — قال : ولم يُخْلَف ولداً ذكراً ، وكان قتله يوم السبت سادس عشر ذى القعدة سنة مائ وخمسين وستمائة .
- قلت : فعلى هذا تكون مدة سلطنة الملك المظفر قُطْر سنةً إلا يوماً واحداً ، فإنه تسلطن في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقُتِل فيما نقله الشيخ قطب الدين في يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة : انتهى . قال : حكى لى المولى علاء الدين بن غانم في غرّة شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة ببعلبك ، قال : حدثني المولى تاج الدين أحمد ابن الأثير — تغمده الله برحمته — ما معناه : أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف — رحمه الله — لما كان على برزة في أواخر سنة سبع وخمسين وصله قُصَادٌ من الديار المصرية بكتب يُخبرونه فيها أن قُطْر تسلطن وملك الديار المصرية وقبض على ابن أستاذه ، قال المولى تاج الدين — رحمه الله — : فطلبني السلطان الملك الناصر قرأت عليه الكتب ، وقال لى : خذ هذه الكتب ورح إلى الأمير ناصر الدين القيمرى ، والأمير جمال الدين بن يغمور أوقف كلاً منهما عليها ، قال : فأخذتها

- (١) في السلوك للقرزى (ص ٤٣٥) : «وحل قطز بعد ذلك إلى القاهرة فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تق الدين قبل أن تعمّر، ثم نقله الحاج قطز الظاهري إلى القرافة ودفن قريبا من زاوية ابن عبود» .
- (٢) هو أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأثير الحلبي الموقع . وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير بنى الأثير الموصليين . باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .
- (٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس القيمرى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يغمور بن جلدك الياورقي ، كان من جملة الأمراء وناب عن السلطان بمصر ودمشق . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ .

وخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقيني حسام الدين البركة خاني وسلم عليّ، وقال :
 جاءكم بريدي أو قُصاد من الديار المصرية ؟ فورتيت وقلت : ما عندي علم بشيء
 من هذا ، قال : قُطر تسطن وتملك الديار المصرية ويكسر التتار ، قال تاج الدين :
 فبقيت متعجبا من حديثه ، وقلت له : إيش هذا القول ، ومن أين لك هذا ؟
 قال : والله هذا قُطر خُشداشي ، كنت أنا وإياه عند الهيجاوي من أمراء مصر^(١)
 ونحن صبيان ، وكان عليه قمل كثير ، فكنت أسرح رأسه على أنني كلما أخذت
 منه قملة أخذت منه قلسا أو صفتته ، ثم قلت في غضون ذلك : والله ما أشتهي
 إلا أن الله يرزقني إمرة خمسين فارسا ، فقال لي : طيب قلبك ، أنا أعطيك إمرة
 خمسين فارسا ، فصفتته وقلت : أنت تعطيني إمرة خمسين ! قال : نعم فصفتته ،
 فقال لي : وألك علة ! إيش يلزم لك إلا إمرة خمسين فارسا ؟ أنا والله أعطيك ،
 قلت : ويملك ! كيف تُعطيني ؟ قال : أنا أملك الديار المصرية ، وأكسر التتار^(٢)
 وأعطيك الذي طلبت ، قلت : ويملك أنت مجنون ! أنت بقمك تملك الديار
 المصرية ؟ قال : نعم ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك
 الديار المصرية وتكسر التتار ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه ،
 قال : فسكتُ وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب . قال تاج الدين :
 فلما قال لي هذا ، قلت له : قد وردت الأخبار بأنه تسطن ، قال لي : والله
 وهو يكسر التتار . قال تاج الدين : فرأيت حسام الدين البركة خاني — الحاكي
 ذلك — بالديار المصرية بعد كسر التتار فسلم عليّ ، وقال : يامولاي تاج الدين ،

(١) في الأصلين : « حسام الدين البركخاني » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .
 والنصوب عن عقد الجمان وعبون التواريخ والسلوك . (٢) هو ركن الدين الهيجاوي ، كان
 من الأمراء زمن الملك الكامل . راجع حوادث سنة ٦٣٦ هـ .
 (٣) في الأصلين هنا وما سياتي بعد قليل : « مالك » . وما أئبناه عن شذرات الذهب .

تَدُّكُرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللَّهِ حَالِمًا عَادَ الْمَلِكُ
النَّاصِرُ مِنْ قَطِيَا دَخَلْتُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ أُعْطَانِي إِمْرَةٌ نَحْمِسِينَ فَارِسًا كَمَا قَالَ ، لَا زَائِدَ
عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَحَكَى لِي عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ
بُلْغَاقَ حَدِيثِهِ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بَكْتُوتَ الْأَتَابِكِيَّ ، حَكَى لِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَالْمَلِكُ
الْمُظْفَرُ قُطْزُ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُوسُ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى — فِي حَالِ الصَّبَا كَثِيرًا
مَا نَكُونُ مَجْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَاتَّفَقْنَا أَنْ رَأَيْنَا مِنْجَمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزُ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَضَرَبَ بِالرَّمْلِ وَحَسَبَ
وَقَالَ : أَنْتِ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَتَكْسِرُ التَّارَ ، فَشَرَعْنَا نَهْزَأُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَيْرُوسُ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَقَالَ : وَأَنْتِ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَغَيْرَهَا ،
فَتَزِيدُ اسْتَهْزَاؤَنَا بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي ، لَا بَدَأَ أَنْ تَبْصُرَ نَجْمَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْصُرْ لِي نَجْمِي ،
فَحَسِبَ وَقَالَ : أَنْتِ تَخْلُصُ لَكَ إِمْرَةٌ مَائَةَ فَارِسٍ ، يُعْطِيكَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ ، فَاتَّفَقْنَا أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، وَلَمْ يُحْرَمْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ
الْإِتِّفَاقِ . ائْتَهَتْ تَرْجَمَةُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزُ . وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى عَادَةِ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥



السنة التي حكم فيها الملك المظفر قُطْزُ على الديار المصرية ، وهي سنة
ثمان وخمسين وستمائة على أنه حكم من سنة سبع شهرين وقيل قبل انقضاء السنة
أيضاً بشهرين .

فيها كانت كائنة التار مع الملك المظفر قُطْزُ وغيره ، حسب ما تقدم ذكره من
أنهم ملكوا حاب والشام ثم رحلوا عنها .

٢٠

(١) هو محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل عز الدين الهذلي الإربلي الشيعي الرافضي والى
دمشق . توفي سنة ٧٠٠ هـ (عن المنهل الصافي) .

وفيها غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيها تُوِّفِيَ الملك السعيد نَجْمُ الدين إِيْلَغَازِي ابنَ الملك المنصور ناصر الدين أبي المظفر أَرْتُقْ بنِ أَرْسَلَانَ بنِ نَجْمِ الدين إِيْلَغَازِي ابنِ أَلِي بنِ تَمِرْتَاشِ بنِ إِيْلَغَازِي ابنِ أَرْتُقْ ، السلطان أبو الفتح صاحب مَارِدِينَ . كان ملكاً جليلاً كبير القدر شجاعاً جَوَاداً حازماً مُمَدِّحاً . مات في ذِي الحِجَّةِ ، وملك مَارِدِينَ بعده ابنه الملك المظفر رحمه الله .

وفيها تُوِّفِيَ الملك المعظم نَجْرُ الدين أبو المفاخر تُوْرَانَ شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، كان قد كَبُرَتْ سِنُهُ وصار كبير البيت الأيوبي ، وكانت نفسه لا تُحَدِّثُهُ بالوثوب على الأمر ، فلذلك عاش عيشاً رَغَدًا وطال عمره . وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يُعَظِّمُهُ ويحترمه ويتيق به . وهو غير الملك المعظم تُوْرَانَ شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تقدّم قتلُ هذا في كائنة دِيْمِيَاطِ ، وَعُدَّ أيضاً من ملوك مصر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل محمد جدُّ تُوْرَانَ شاه هذا . وهو أيضاً غير تُوْرَانَ شاه ابن الملك الكامل محمد المعروف بِأَقْسِيْسِ . انتهى . ومولد تُوْرَانَ شاه هذا بالقاهرة في سنة سبع وسبعين ونخمسائة ومات في شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيها قُتِلَ الأمير كَتَبُغَانُوَيْنِ مقدّم عساكر التتار الذي قُتِلَ في الواقعة التي كانت بينه وبين المظفر قُطُزْ بَعَيْنِ جالوت المقدّم ذكرها . كان كَتَبُغَانُوَيْنِ عظيماً عند

(١) في المنهل الصافي والسلوك : « الملك السعيد إيلغازي ابن المنصور أرتق بن إيلغازي ... الخ »
 بإسقاط كلمة « ابن أرسلان » . (٢) قد تقدّم في الجزء السادس في غير موضع أن ابن الملك الكامل المسمى بأفسييس هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل صاحب اليمن ، ولم يسم بتوران شاه كما ذكره المؤلف هنا .

التتار يعتمدون على رأيه وشجاعته وتدييره، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً خبيراً بالحروب وأفتتاح الحصون والاستيلاء على الممالك، وهو الذي فتح معظم بلاد العجم والعراق. وكان هولاء كوكب التتار يثق به ولا يخالفه فيما يُشير إليه ويتبرك برأيه. يُحكى عنه عجائب في حروبه، وكانت مقتله في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان في المصاف على عين جالوت.

قلت: إلى سقر وبئس المصير، ولقد استراح الإسلام منه، فإنه شر عصابة على الإسلام وأهله. والله الحمد على هلاكه.

- وفيها توفى الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر غازي بن أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك البلاد. ملكها في سنة خمس (١) وأربعين وستمائة عقيب وفاة والده، [و] دام في الملك سنين إلى أن جفل من التتار بعد أن كان يُداريهم سنين، وقدم على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بدمشق وأستنجده على التتار فوعده الناصر بالنجدة، وآخر الأمر أنه رجع إلى بلاده، وحصره التتار بها نحو سنتين حتى استشهد بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه —.
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى وأستشهد بحلب (٢) خلائق لا يُحصون؛ منهم، إبراهيم بن خليل الأديمي. والرئيس أبو طالب عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمي، تحت عذاب التتار. وبدمشق عبد الله ابن بركات بن إبراهيم [المعروف بابن] الخشوعي في صفر. والعقاد عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي في شهر ربيع الأول عن خمس وعمانين سنة. والملك المعظم

(١) في الأصلين: « ابن أبي بكر بن محمد العادل ». والتصويب عن السلوك وشذرات الذهب والمنهل الصافي. (٢) في الأصلين: « ملكها في سنة اثنين وأربعين وستمائة » وهو خطأ، والتصويب عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وما يفهم من السلوك. (٣) الزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب.

تُورَان شاه ابن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة .
والشمس محمد بن عبد الهادي أخو العماد بقرية ساوية^(١) [من عمل نابلس]
شهيدا . وقاضي القضاة صدر الدين أحمد بن شمس الدين أبي البركات يحيى بن^(٢)
هبة الله بن سنيّ الدولة ببعلبك ، وقد قارب السبعين في جمادى الآخرة . وأبو الكرم^(٣)
لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي بالقاهرة ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ المفيد^(٤)
مُحِبّ الدين عبد الله بن أحمد المقدسي . والفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين^(٥)
[أحمد] بن عبد الله اليونيني في رمضان ، وله سبع وثمانون سنة في المحرم . والحافظ^(٦)
البليغ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البليسي^(٧) الكاتب المعروف
بالأبار بتونس مقتولا . والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل . والملك المظفر الشهيد سيف الدين قُطز في ذى القعدة ،
فتكوا به في الرمل . وصاحب الصبيبة الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
العادل ، قُتل صبرا يوم عين جالوت بأمر الملك المظفر . وفي آخرها صاحب ماردین
الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن أرتق . والملك كُتُبغَانُونِين رأس التتار يوم عين

(١) في الأصلين : « بقرية شافية » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ والمنهل الصافي . (٢) في الأصلين : « ابن شمس الدين بن أبي البركات » وتصحيحه
عن شذرات الذهب وطبقات الشافعية والمنهل الصافي والسلوك . (٣) في الأصلين : « وقد
قارب الستين » . والتصويب عن عقد الجمان والسلوك وعيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .
(٤) في الأصلين : « الأرياحي » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية
في التاريخ وما تقدم ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٥١ هـ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب
وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) اليونيني : نسبة إلى يونين من قرى بعلبك .
(٧) في شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « في تاسع عشر رمضان » .
(٨) في الأصلين : « التني » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتله آقوش الشَّمْسِيّ^(١) . وحُسام الدين محمد بن أبي عليّ الهَدَبَانِيّ نائب
السلطنة بمصر . والأمير مُجِير الدين إبراهيم [بن أبي بكر]^(٢) بن أبي زكريّ بن بُلُوس
شهيداً بعد أن قَتَلَ جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آقوش بن عبد الله الشمسى الأمير جمال الدين أصله من مماليك الأمير شمس الدين سنقر
الأشقر . توفى سنة ٦٧٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) تقدّم في الجزء السادس من هذه الطبعة
في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي علي » . وفي كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف
محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي : « أبو علي بن محمد الأمير أبي علي بن باسك الأمير الكبير
حسام الدين الغرياني المعروف بابن أبي علي » . (٣) التكلّة عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر^(١)
 السلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله^(٢)
 البندقداري الصالح النجدي الأيوبي التركي، سلطان الديار المصرية والبلاد
 الشامية والأقطار الجازية، وهو الرابع من ملوك الترك. مولده في حدود العشرين
 وستائة بصحراء القبجاق تخميناً والقبجاق قبيلة عظيمة في الترك، وهو (بكسر القاف^(٣)
 وسكون الباء ثانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة)، وبيبرس (بكسر الباء^(٤)
 الموحدة ثانية الحروف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون
 الراء والسين المهملتين) ومعناه باللغة التركية: أمير فهد. انتهى.

قلت: أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للعماد الصانع. ثم اشتراه
 الأمير علاء الدين أيديكين الصالح البندقداري وبه سُمي البندقداري.^{١٠}
 قلت: والعجيب أن علاء الدين أيديكين البندقداري المذكور عاش حتى صار
 من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا. على ما سيأتي ذكره مفصلاً — إن شاء الله
 تعالى — حتى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري الحموي قال:^(٥)

(١) البندقداري: نسبة إلى البندقدار، وهو لفظ فارسي مركب معناه حامل جراوة أي كيس البندق
 خلف الأمير أو السلطان، وقد سمي بيبرس هذا باسم البندقداري لأنه كان في أول أمره مملوكاً لأمير أيديكين
 البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من مماليكه البحرية (عن صبح الأعشى ج ٥
 ص ٤٥٨ وعن الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من كتاب السلوك). (٢) في العقد الثمين والمهمل الصافي
 والذيل على مرآة الزمان: «أبو الفتح». (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٥ من
 الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) ضبطه صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٥٦) بالعارة
 فقال: (بفتح القاف... الخ). (٥) هو شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز
 ابن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأوسى الدمشقي الشافعي. سيذكر المؤلف في حوادث
 سنة ٦٦٢ هـ.

كان الأمير علاء الدين البندقداري الصالح لما قبض عليه وأحضر إلى حماة وأعتقل بجامع قلعتها آتفق حضور ركن الدين بيبرس مع تاجر، وكان الملك المنصور (يعني صاحب حماة) إذ ذاك صبيًا وكان إذا أراد شراء رقيق تبصره صاحبة والدته، فأحضر بيبرس هذا مع آخر فرأتهما من وراء الستر فأمرت بشراء خُشداشه، وقالت: هذا الأسمر لا يكون بينك وبينه معاملة فإن في عينيه شرًا لا تحمًا فردتهما جميعًا؛ فطلب البندقداري الغلامين يعني بيبرس ورفيقه فأشترهما وهو معتقل، ثم أفرج عنه فسار إلى مصر؛ وآل أمر ركن الدين إلى ما آل.

وقال الذهبي: اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري الصالح فطلع بطلا شجاعا نجيبًا لا ينبغي [أن] يكون إلا عند ملك، فأخذه الملك الصالح منه. وقيل: بقي بيبرس المذكور في ملك البندقداري حتى صادره أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأخذ بيبرس هذا فيما أخذه منه في المصادرة في شهر شوال سنة أربع وأربعين وستمائة. قلت: وهذا القول هو المشهور.

ولما اشتراه الملك الصالح أعتقه وجعله من جملة مماليكه، وقدمه على طائفة الجندارية لما رأى من فطنته وذكائه؛ وحضر مع أستاذه الملك الصالح واقعة دمياط. وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شتاد: أخبرني الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي أن مولد الملك الظاهر بأرض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمائة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: « يعني عن صاحب حماة ». (٣) هو بيسرى بن عبد الله الشمسي الصالح الأمير بدر الدين، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية، وكان أحد من رشح للسلطنة لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون. توفي سنة ٦٩٨ هـ. وبيسرى: اسم مركب من لفظة تركية ولفظة أجمية، وصوابه: « باي سري » فباي باللغة التركية بالتفخيم هو السعيد. وسري باللغة الأجمية الرأس، فعناه رأس سعيد (عن المنهل الصافي في ترجمة بيسرى).

تقريباً . وسبب أنتقاله من وطنه إلى البلاد أن التتار لما أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولاق أن يعبروا ببحر صوداق إليه ليجبرهم من التتار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم وادياً بين جبلين ، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ؛ فلما أطمأن بهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم ، فقتل منهم وسى . قال بيسرى : وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أسرى ؛ قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقديراً ، فبيع فيمن بيع وحمل إلى سيواس ثم آفترقنا واجتمعنا في حلب في خان ابن قليج ثم آفترقنا ؛ فاتفق أن نحمل إلى القاهرة فبيع على الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى وبقي في يده إلى أن أنتقل عنه بالقبض عليه في جملة ما أسترجعه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وذلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة .

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه . قال : ثم قدمه الملك الصالح على طائفة الجمدارية . انتهى .

وقال غيره : ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ومَلَكَ بعده أبنه الملك المعظم توران شاه وقُتِل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك الترمكاني وولَّوه الأتابكية ،

- ١٥ (١) أولاق (ويقال لم البرغال) : جنس معروف [من التتركان] (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٤) .
 (٢) صوداق ، بالصاد (وقد أوردها المؤلف بالسين المهملة) : في ذيل جبل على شط بجر القرم وأرضها محجر ، وهي بلدة مسورة وهي فريضة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٠) .
 (٣) سيواس (بكر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بينها وبين قيسارية ستون ميلاً (عن تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع بدمشق ، وروى المؤلف رواية أخرى حكها عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المتقدم أنه بيع بجملة ، وروى هنا عن الأمير بيسرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه » يخالف الروايتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب الملك المعظم توران شاه بالسيف في فارسكور ببيرس البندقدارى (راجع حوادث قتله في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسلوك ص ٣٥٨ — ٣٦١) .

- ثم استقل بالملك وقتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، ركب الملك الظاهر بيبرس هذا والبحرية وقصدوا قلعة الجبل؛ فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للملك المعز أيك التركماني ومهاجرين إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف [ابن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب] صاحب الشام. وهم: الملك الظاهر بيبرس هذا، وسيف الدين بلبان الرشيدي، وعز الدين أزدهر السيفي، وشمس الدين سنقر الرومي، وشمس الدين سنقر الأشقر، وبدر الدين بيبرسي الشمسي، وسيف الدين قلاوون الألفي، وسيف الدين بلبان المستعرب وغيرهم؛ فلما شارفوا دمشق سير إليهم الملك الناصر طيب قلوبهم، فبعثوا فخر الدين إياز المقرئ يستحلفه لهم خلف الناصر لهم ودخلوا دمشق في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستائة، فأكرمهم الملك الناصر صلاح الدين وأطلق للملك الظاهر بيبرس ثلاثين ألف درهم، وثلاثة قُطُرِ بغال وثلاثة قُطُرِ جمال وملبوسا، وفتق في بقية الجماعة الأموال وانلح على قدر مراتبهم. وكتب الملك المعز أيك إلى الملك الناصر يُحذره منهم ويُغريه بهم، فلم يُصغ إليه الناصر، ودام على إحسانه إليهم. وكان عين الناصر لبيبرس إقطاعا بحلب، فطلب الملك الظاهر بيبرس من الملك الناصر أن يعوّضه عما كان له بحلب من الإقطاع بيمينين وزرعين فأجابه الملك الناصر إلى

- (١) التكلة عن عقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) هو إياز بن عبدالله الصالحى النجمى الأمير فخر الدين المعروف بالمقرئ، أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية . توفي سنة ٦٨٧ هـ (عن المنهل الصافي) .
 (٣) بيمينين : بلدة قديمة متسعة ، وهى مركبة على كتف واد لطيف به نهر ماء يجرى ، وهى فى الشمال عن قاقون على نحو مرحلة فى رأس مرج بن عامر ، وبها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٤) . (٤) كذا فى الأصلين والسلوك (ص ٨١) والذيل على مرآة الزمان ، ولم تنف على موقعها غير أننا وجدنا فى كتاب فلسطين الإسلامية لاستراتيج ص ٤٤١ أنها تقع ما بين قريقتى القولة والناصرية وهما بلدتان بفلسطين .

ذلك ؛ فتوجه بيبرس إليها وعاد ، فاستشعر بيبرس من الملك الناصر بالغدر فتوجه
 بمن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
 المغِيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجَهز الملك المغِيثُ عسكره مع بيبرس
 المذكور ، وعدة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، ونحج من عسكر مصر جماعة
 للالتقاء ؛ فأراد بيبرس كبسهم فوجدهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأنكسر ولم ينج
 منهم إلا القليل ، فالذى نجا من الأعيان : بيبرس وبيليك الخازندار ، وأسر بلبان
 الرشيدي . وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة المعز مجملاً ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .
 وعاد بيبرس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين يحرضونه على
 قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيبرس
 يُطمع الملك المغِيث صاحب الكرك في ملك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه بعسكره
 ونزل غزوة ، وندب الملك المعز أيبك عسكراً لقتالهم ، وقدم على العسكر المصري
 مملوكه الأمير قُطز والأمير أقطاي المستعرب ، وساروا وهرب من عسكر مصر إلى
 بيبرس والمغيث الأمير عز الدين أيبك الرومي ، والأمير بلبان الكافوري والأمير
 سُتقر شاه العزيزي ، والأمير أيبك الخواشي ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير
 بغدي ، وأيبك الحموي ، وجمال الدين هارون القيمري والجميع أمراء ، واجتمعوا الجميع
 مع بيبرس والملك المغِيث بغزوة ، فقبضت شوكتهما بهؤلاء ، وساروا الجميع إلى الصالحية ،

(١) في الأصلين : « الملك المغِيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه عن شذرات الذهب وما سياتي
 لتؤلف ذكره في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦) .
 وابن لمياس (ج ١ ص ٩٩) وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وكنز مير (ج ١ ص ١١٧) :
 « بيليك » بالباء الموحدة قبل الكاف . (٣) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان « الكافوري »
 وما أثبتناه عن السلوك (ص ٤١١) وعقد الجمان . (٤) في الذيل على مرآة الزمان :
 « الجواشي » بالميم . وفي عقد الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ « الهواش » .
 (٥) في الذيل على مرآة الزمان : « وبدر الدين بن خان بغدي » .

ولقوا عسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين ،
فأستظهر عسكر بيبرس والمغيث أولًا ، ثم عادت الكثرة عليهم لثبات قُطز المَعزِّي ،
وهرب الملك المغيث وحقه بيبرس ، وأسر من عسكر بيبرس : عز الدين أيبك
الرومي ، وركن الدين منكورس الصيرفي ، وبلبان الكافوري وعز الدين أيبك
الحموي ، وبدر الدين بلغان الأشرفي ، وجمال الدين هارون القيمري ، وسنقر شاه
العزيزي ، وبنها الدين أيديدي الإسكندراني ، وبدر الدين برخان ، وبعدي ،
وبيليك الخازندار الظاهري فُضرت [أعناق] الجميع صبرًا ، ما خلا الخازندار
[فإن جمال الدين] الجوكنداري شفع فيه ، وخبروه بين المقام والذهاب فأختار
الذهاب إلى أستاذه ، فأطلق وتوجه إلى أستاذه ، ولما أن وصل الملك المغيث إلى
الكرك حصل بينه وبين ركن الدين بيبرس هذا وحشة ، وأراد المغيث القبض عليه
بعد أمور صدرت ، فأحس بيبرس بذلك وهرب وعاد إلى الملك الناصر صلاح الدين
يوسف صاحب الشام ، بعد أن أستحلفه على أن يعطيه خبزًا مائة فارس من جملتها
قصة نابلس ، وحينئذ زرعين فأجاب إلى نابلس لا غير . وكان قدومه على
الناصر في شهر رجب سنة سبع وخمسين وثمانئة ، ومعه الجماعة الذين

- ١٥ (١) هو منكورس بن عبدالله الفارقاني الأمير ركن الدين . كان من جملة الأعمام بالديار المصرية .
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن المهمل الصافي) : (٢) في الذيل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .
(٣) هو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش
وغير ذلك (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة يقتضها السياق .
(٥) زيادة عن المهمل الصافي والذيل على مرآة الزمان . (٦) الجوكنداري : نسبة إلى
الجوكندار ، وهو لقب للذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو
مركب من لفظتين فارسيتين : إحداهما جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه
بالصوبخان أيضا . والثانية « دار » ومعناه « مسك » كما تقدم فيكون المعنى مسك بالجوكان (عن
صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حَلَفَ لَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَيْضًا وَهُمْ : بَيْسَرَى الشَّمْسِيَّ وَأَيْتَمَشَ السَّعْدِيَّ وَطَيْبِرْسَ (٢)
 الْوَزِيرِيَّ وَأَقْوَشَ الرَّومِيَّ الدَّوَادَارَ ، وَكُشْتَغْدِيَّ الشَّمْسِيَّ (٤) وَوَلَاجِينَ الدَّرْفِيلَ ،
 وَأَيْدَعْمَشَ الْحَلْبِيَّ (٥) وَكُشْتَغْدِيَّ الشَّرْقِيَّ (٦) وَأَيْبَكَ الشَّيْخِيَّ (٧) وَبَيْبِرْسَ خَاصَّ تَرْكَ الصَّغِيرِ ،
 وَبَلْبَانَ الْمِهْرَانِيَّ ، وَسَنْجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ (٨) وَسَنْجَرَ الْهَمَامِيَّ ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَيُكْنَى
 الْخَوَارِزْمِيَّ ، وَسَيْفَ الدِّينِ طُمَانَ [الشَّقِيرِيَّ] (٩) ، وَأَيْبَكَ الْعَلَائِيَّ ، وَوَلَاجِينَ الشَّقِيرِيَّ ،
 وَبَلْبَانَ الْأَقْسَيْسِيَّ ، وَعَلَّمَ الدِّينَ سُلْطَانَ الْإِلْدِكْرِيَّ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، وَوَقَى لَهُمْ
 بِمُحَلِّفٍ ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبَضَ الْأَمِيرُ قُطْرُزْ عَلَى ابْنِ أَسْتَاذِهِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى ،
 وَتَسَلَطَنَ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرِ قُطْرُزْ ، شَرَعَ بَيْبِرْسَ يُخْتَضُّ الْمَلِكُ النَّاصِرَ عَلَى التَّوَجُّهِ
 إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَكَلَّمَهُ بَيْبِرْسَ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ
 آلَافِ فَارِسٍ ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ ، وَيَتَوَجَّهُ بِهَا إِلَى شَطِّ الْفَرَاتِ يَمْنَعُ النَّتَّارَ مِنْ
 الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ابْنُ عَمِّهِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ لِبَاطِنِ كَانِ لَهُ مَعَ النَّتَّارِ ،
 قَاتَلَهُ اللَّهُ ! فَاسْتَمَرَّ بَيْبِرْسَ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فَارْفَقَهُ بَيْنَ مَعَهُ

- (١) فِي الْأَصْلِينَ : « لِمَا سَ السَّعْدِي » . وَمَا أَتَيْتَاهُ عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي . وَفِي السَّلُوكِ : « أَيْتَمَشَ
 الْمَسْعُودِي » . وَفِي ذَيْلِ مِرَاةِ الزَّمَانِ : « أَيْتَمَشَ السَّعْدِي » . (٢) هُوَ طَيْبِرْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْوَزِيرِيَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الْحَاجَّ عَلَاءَ الدِّينِ صَهْرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبِرْسَ . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٦٨٦ .
 (٣) عِبَارَةُ السَّلُوكِ (ص ٤١٥) : « وَبَلْبَانَ الرَّومِيَّ وَأَقْوَشَ الدَّوَادَارَ الرَّومِيَّ » .
 (٤) هُوَ كُشْتَغْدِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيُّ الْأَمِيرُ عَلَاءَ الدِّينِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٩٠ . (عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي) .
 (٥) فِي السَّلُوكِ لِلْقَرِيزِيِّ : « أَيْدَعْمَشَ الشَّيْخِيَّ » . وَفِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي . « أَيْدَعْمَشَ الْجَلْبِيَّ » .
 (٦) فِي الذَّيْلِ عَلَى مِرَاةِ الزَّمَانِ : « الْمَشْرُقِيَّ » . وَفِي السَّلُوكِ : « كُشْتَغْدِيَّ الْمَشْرُفِيَّ » .
 (٧) فِي السَّلُوكِ : « وَأَيْبَكَ الشَّيْخِيَّ » . (٨) الْبَاشْقَرْدِيَّ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « الْبَاشْقَرْدِيَّ »
 وَيُقَالُ : « الْبَاشْمِجْرِيَّ » : نِسْبَةٌ إِلَى بَاشْقَرْدَ ، بِلَادٍ بَيْنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلْغَارَ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « الْإِسْعَرْدِيَّ » .
 وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي . (٩) زِيَادَةٌ عَنِ السَّلُوكِ . (١٠) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمْ يَمَكِّنْهُ
 خَالَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ » . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ ٥٦٥٩ . وَهُوَ الْمَلِكُ
 الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْحَجَّاهِدِ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ الْكَبِيرِ
 صَاحِبِ حَمَصَ .

وقصد الشهرزورية وتروج منهم ؛ ثم أرسل إلى الملك المظفر قُطز من استخلفه له ،
 خلف قُطز . ودخل بيبرس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر
 ربيع الأول سنة ممان وخمسين ، فركب الملك المظفر قُطز للقائه وأنزله في دار
 الوزارة وأقطعه قصبة قلوب ، فلم تطل مدته بالقاهرة وتها الملك المظفر قُطز
 لقتال التتار ، وسير بيبرس هذا في عسكر أمامه كالجاليش ليتجسس أخبار التتار ؛
 فكان أول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم بالقتال ، فلما آنقضت الوقعة بعين
 جالوت تبعهم بيبرس هذا ، يقتل من وجده منهم ، إلى خص ؛ ثم عاد فوافي
 الملك المظفر قُطز بدمشق ، وكان وعده بنياة حلب ، فأعطاها قُطز لصاحب
 الموصل ، فحقد عليه بيبرس في الباطن ، واتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك
 المظفر إلى نحو الديار المصرية . والذين آتفقا معه : بلبان الرشيدي ، وبهادر
 المعزي ، وبكتوت الجوكندار المعزي ، وبیدغان الركني ، وبلبان الهاروني ،
 وأنص الأصبهاني ، واتفقوا الجميع مع بيبرس على قتل الملك المظفر قُطز ؛ وساروا
 معه نحو الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قُطز إلى القصير ، وبقي بينه وبين
 الصالحية مرحلة ، ورحل العسكر طالبا الصالحية ، وضرب دهليز السلطان بها ،
 واتفق عند القصير أن ثارت أرنب فساق المظفر قُطز ، وساق هؤلاء المتفقون على

(١) الشهرزورية : نسبة إلى شهرزور ، وهي إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا
 الاسم . وكان تلك الجهة جماعة الأكراد الكوسية ؛ وقد ظلوا بها حتى استولى هولاء كوعلى بغداد ،
 وتقسمت جيوشه شمالا نحو شهرزور وغيرها ، ففر الشهرزورية من وجه التتار إلى الشام ومصر (انظر
 هامش السلوك ص ١١٤ ودائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور) . (وانظر صبح الأعشى ص ٣٧٣
 جزء ٤) . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٣) الجاليش : الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر . وكان المماليك يطلقونها على الطليعة من
 الجيش كما هنا (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، وترجمة السلوك لكرتيرج ١ ص ٢٢٥ — ٢٢٦ هامش) .
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

قتله معه ، فلما أبعثوا ولم يبق مع المظفر غيرهم ، تقدم إليه ركن الدين بيبرس
وشفّع عنده في إنسان فأجابه المظفر ، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها ،
وحمل أنص عليه وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف ، وحمل الباقون
عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات ، ثم حملوا على العسكر وهم
شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني ، فتراوا ودخلوه والأتابك على
باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا ، فقال فارس الدين الأتابك : من قتله منكم ؟
فقال بيبرس : أنا ، فقال : ياخوند ، أجلس في مرتبة السلطنة بخلس ، وأستدعي
العساكر للحلف ، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى العسكر متلقيا لملك المظفر
قطز ، فاستدعى وحلف العسكر لملك الظاهر بيبرس ، وتم أمره في السلطنة
وأطاعته العساكر ، ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتى وصل إلى قلعة الجبل
فدخلها من غير ممانع ، وأستقر ملكه . وكانت البلد قد زينت لملك المظفر فاستمرت
الزينة ، وكان الذي ركب معه من الصالحة إلى القلعة وهم خواصه من خُشداشيته ،
وهم : فارس الدين الأتابك ، وبيبرس ، وقلاوون الألفي ، وبيليك الخازندار ، وبلبان
الرشيدى ؛ ثم في يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة وهو صبيحة قتل المظفر قطز ؛
وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس جلس بالإيوان من قلعة الجبل .
قلت : ولم يذكر أحد من المؤرخين لُبسه خلع السلطنة الخليفة ، ولعله آكتفى
بالمبايعة والحلف . انتهى .

ولما جلس الظاهر بالإيوان رسم أن يكتب إلى الأقطار بسلطنته ؛ فأول من
بدأ به الملك الأشرف صاحب حمص ، ثم الملك المنصور صاحب حماة ؛ ثم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء . (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا
الوقت خليفة حيث إن الخلافة العباسية انقرضت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم . وقد أعادها
الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ .

(١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [الملك السعيد المظفر
 علاء الدين على بن لؤلؤ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى
 من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عمّن بالحُبوس من أصحاب الجرائم ؛
 وأقرّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، وتقدّم بالإفراج عن
 الأجناد المحبوسين والإنعام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع
 عليهم ، وسير الأمير جمال الدين آقوش المحمدي بتوقيع للأمير سنجر الحلبي نائب
 دمشق ، فتوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودعا لنفسه ، وحلف الأمراء ،
 وتلقب بالملك المجاهد ؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره
 معه والإحسان إلى خُشداشيته البحرية الصالحة ؛ وأمر أعيانهم . ثم إنه أخرج
 الملك المنصور نور الدين علياً ابن الملك المعز أيك التركماني وأمه وأخاه ناصر الدين
 قاقان من مصر إلى بلاد الأشكري^(٥) ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقب نفسه الملك القاهر ، فقال الوزير زين الدين
 يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا
 اللقب ، وقال : ما لقب به أحد فأفلح : لقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل مدته^(٦)

- ١٥ (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن منكورس بن نهار تكين . سيذكره المؤلف في حوادث
 سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 (٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والتكلمة والتصحيح عن السلوك للقريري وعقد الجمان في حوادث
 سنة ٦٥٩ هـ . والذيل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الربيع بن زيد بن مالك
 الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير . وزر لملك المظفر قطز ثم للظاهر بيبرس
 البندقداري في أوائل دولته حتى عزل باين حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (عن المهمل الصافي) .
 ٢٠ (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٥ من هذا الجزء .
 (٦) راجع حوادث سنة ٣٣٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣

وخلع من الخلافة وسُمِّل ، ولُقِّبَ به القاهرُ ^(١) ابن صاحب الموصِل فُسِّمَ ، فأبطل
بيبرس اللقب الأول ، وتلقب بالملك الظاهر .

وأما أمرُ دِمَشْق ففى العَشرِ الأخير من ذى القعدة أمرَ الأمير علم الدين سَنَجَر
الحلبى الذى تسلطن بدمشق بتجديد عمارة [قلعة] دمشق ^(٢) ، وزُقت بالمغانى والطبول
والبوقات ، وفرحت أهل دِمَشْق بذلك ، وحضر كبراء الدولة وخلع على الصنّاع
والتقباء ، وعمل الناس فى البناء حتى النساء ؛ وكان يوم الشروع فى تجديدها يوماً
مشهوداً ، ثم فى اليوم الأول من العَشرِ الأول من ذى الحجة دعا الأمير علم الدين
سَنَجَر الحلبى الناس بدمشق إلى الحلف له بالسلطنة فأجابوه ، وحضر الجندُ
والأكابر وحلفوه ولُقِّبَ بالملك المجاهد ، وخُطِبَ له على المنابر ، وضربت السكّة
بأسمه ؛ وكتب الملك المنصور صاحب حماة ليحلف له فآمنع ، وقال : أنا مع من
يملك الديار المصرية كائنا من كان .

ولما صحح عند التتار قتل الملك المظفر قُطْزُ — رحمه الله تعالى — وكان النائب
ابن صاحب الموصِل أساء السيرة فى الجند والرعية ، فأجتمع رأى الأمراء والجند
بِحلب على قبضه وإخراجه من حلب ، وتحالفوا على ذلك ، وعينوا للقيام بالأمر
الأمير حسام الدين الجوكندارى العزيرى ^(٣) ، فبينما هم على ذلك وردت عليهم
بطاقة نائب البيرة يُخبر أن التتار قاربوا البيرة لمحاصرتها ، وأستصرخ بهم لينجدوه
بعسكر ، وكان التتار قد هدموا أبراج البيرة وأسوارها ، وهى مكشوفة من جميع

(١) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زكى أبو الفتح صاحب
الموصل . تقدمت وفاته سنة ٦١٥ فى الجزء السادس من هذه الطبعة ص ٢٢٥ .
(٢) التكملة عن عيون التواريخ والسلوك للقرزى فى حوادث سنة ٦٥٨ هـ .
(٣) فى الأصلين : « وحمل » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والسلوك للقرزى .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- جهاتها ، فغزى الملك السعيد ابن صاحب الموصِل الذى هو نائب حلب عسكره إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصريّ ، فحضر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذى جردته لا يمكنه ردّ العدو ، ونخاف أن يحصل النُشوب بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليلٌ فيصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر المذكور إلى البيرة في قلة . فلما وصلوا إلى عُقُق البيرة صادفوا التتار بمجموعهم ، فأقتلوا قتالا شديداً وقصد سابق الدين البيرة ، فتبعه التتار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ، وما سَلِمَ منهم إلا القليل ؛ وورد هذا الخبر لحلب فحَفَل أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلا القليل ، ونِدِم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت بطاقة نائب البيرة ، فيها : أن التتار (١) توجّهوا إلى ناحية منبج ، فخرج نائب حلب وضرب دَهِليزَه بباب إله شرق حلب ، وبعد يومين وصل الأمير عز الدين أزدَمَرُ الدَاوَدَارُ العَزِيزِيّ ، وكان قُطْرُ قد جعله نائباً باللاذقية وجبلة ، فقصده حُشْدَاشِيَتَه بحلب ؛ فلما قُرب ركبَت العَزِيزِيّة والناصرية وآلتقوا به ، فأخبرهم بأن الملك المظفر قُطْرُ قُتِل ، وأن ركن الدين ييبرس ملك الديار المصرية ، وأن سَنَجَرَ الحلبِيّ خَطَبَ لنفسه بدمشق ، ونحن أيضا نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحداً من الجماعة ونقبض على هذا (يعنى على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين هنا . وفي المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجمان : « قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله » . وفي تاريخ أبي الفدا : « باب إلى » . وفي تاريخ ابن الوردي : « قد برز إلى بابي » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص ، وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) ونقتصر على حلب وبلايتها مملكة أستاذنا وآبن أستاذنا فأجابوه إلى ذلك وتقرّر بينهم : أنه حال دخولهم إلى الحميم يمضى إليه الأمراء : حسام الدين الجوكندارى ، وبكتمر الساقى وأزدمر الدوادارى ، وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا فى بيت القاضى ، وهو فوق سطحه والعساكر حوله ، فعند ما طلعوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم فى نهب وطّاقه فسمع الضجة فاعتقد أن التّار قد كبست العسكر ، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه ، ووثب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه ، فطلب منهم الأمان على نفسه فأتموه وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ما حصّله من الأموال ، ثم نزلوا به إلى الدار وقصدوا الخزانة ، فما وجدوا فيها طائلاً فهتدوه ، وقالوا له : أين الأموال التى حصّلتها ؟ وطلبوا قتله ، فقام إلى ساحة بُستان فى الدار المذكورة وحفر وأخرج الأموال ، وهى تزيد على أربعين ألف دينار^(٢) ، ففرّقت على الأمراء على قدر منازلهم ، ثم رسّموا عليه جماعة من الجند وسيروه إلى قلعة حبسوه بها . ثم بعد أيام قلائل دهم العدو حلب ، فاندفع الأمير حسام الدين الجوكندارى المقدم على عسكر حلب بمن معه إلى جهة دمشق ، ودخلت التّار حلب وأخرجوا من كان فيها إلى ظاهر حلب ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل بعضهم وفر بعضهم ، ونزل العسكر الحلبى بظاهر حمّاة ، فقام الملك المنصور بضيافتهم ، ثم تقدّم التّار إلى حمّاة ، فلمّا قاربوا منها رحل صاحبها الملك المنصور ومعه الجوكندارى بعساكر حلب إلى حصص ، ونزل التّار على حمّاة فامتنعت عليهم ، فاندفعوا من حمّاة طالبين العسكر ، وجفّل

(١) الوطاق : الخيمة ، لفظه تركية . (٢) فى تاريخ أبى الفدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« خمسين ألف دينار مصرية » . (٣) فى هامش السلوك ص ٤٣٩ : « ثم حملوه إلى قلعة

الشغرى بكاس وأعتقلوه بها وأقاموا مكانه الأمير حسام الدين لاجين العزبى » .

الناس بين أيديهم ، وخاف أهل دِمَشق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِمص حتى قَدِم إليهم التَّار في أوائل المحرم من سنة تسع وخمسين وستائة ، وكانوا في سنة (١) آلاف فارس ، فخرج إليهم الملك المنصور صاحب حمّاة والأشرف صاحب حِمص والحوكنداريّ العزيزيّ بعساكر حلب ، وحملوا عليهم حمّلة رجل واحد فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب الأمير بيّدرًا مقدم التّار في نفر يسير ، وكانت (٢) الوقعة عند قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — ثم عاد التّار إلى حلب وفعّلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عادتهم .

وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشق يستميلهم إليه ويخصّمهم على منابذة الأمير علم الدين سنجر الحلبيّ والقبض عليه ، فأجابوه إلى ذلك وخرجوا من دِمَشق منابذين لسنجر ، وفيهم : الأمير علاء الدين أيديكين البندقداريّ (أعنى أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور) الذي قدمنا من ذكره أنّ الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بغديّ فتبعهم الحلبيّ بمن بقي معه من أصحابه ، فخاربه فهزموه وألجئوه إلى قلعة دِمَشق فأغلقها دونهم ؛ وذلك في يوم السبت حادى عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير علم الدين سنجر الحلبيّ تلك الليلة من القلعة وقصد بعلبك ، فدخل قلعتها ومعه ١٥ قريب عشرين نفرًا من مماليكه ؛ فدخل الأمير علاء الدين أيديكين البندقداريّ دِمَشق ، وأستولى عليها وحكم فيها نيابةً عن الملك الظاهر بيبرس ؛ ثم جهّز عسكرياً

(١) وكانت عدّة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك للقرنزي (ص ٤٤٢) والنهج السديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « وواقعوا التّار يوم الجمعة خامس المحرم على الرستن فأفونهم قتلا

وأسرا » . والرستن : بلدة في نصف الطريق بين حلب وحمّاة . (عن معجم البلدان لياقوت) . ٢٠

إلى بعلبك لحصار الحلبيّ وعليهم الأمير بدر الدين محمد بن رحال وكان من الشجعان،
 وأمير آخر، فحال وصولها إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية، وكان
 الحلبيّ لما وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم على بن عبور،
 فسير إليهم الأمير بدر الدين بن رحال وأفسدهم، فندلوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه،
 فعند ذلك ترددت المراسلات بين الحلبيّ وعلاء الدين البندقداريّ حتى استقر الحال
 على نزول الحلبيّ وتوجهه إلى الملك الظاهر بيبرس بمصر، فخرج الحلبيّ من قلعة
 بعلبك راجياً [حصانه و] في وسطه عدته وفي قرابه قوسان وهو كالأسد، فجاء
 حتى بعد عن القلعة، قدم له بغلة فحول إليها وقلع العدة وركبها، وسار حتى وصل
 إلى دمشق وسار منها إلى مصر، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل، فقام إليه
 وأعتقه وأدنى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً، ثم خلع عليه ورسم له بخيل وبغال
 وجمال وقماش وغير ذلك.

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلع على الصاحب بهاء الدين
 على بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة
 تسع وخمسين، وهي أول ولايته للوزر. ثم حضر عند الظاهر شخص وأنهى إليه
 أن الأمير عز الدين الصقليّ يريد الوثوب على السلطان، وأتفق معه الأمير علم الدين
 سنجر الغنميّ وبهادر [المعزيّ] والشجاع بكتوت فقبض الملك الظاهر عليهم.

(١) هو بدر الدين محمد بن رحال التركي كما في عيون التواريخ والسلوك. وفي النهج السديد :
 « ابن رجال » بالجيم . (٢) كذا في الأصلين . وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي تحت
 أيدينا فلم نهند إليه . (٣) زيادة عن عيون التواريخ . (٤) قراب السيف : شبه جراب
 من آدم يضع الراكب فيه سيفه بجفته وسوطه وعصاه وأداته . وفي الأصلين : « وفي قرابته » .
 (٥) في الأصلين . « فأخلع » . (٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ فيمن
 قتل وفاتهم عن الذهبي . (٧) في السلوك والنهج السديد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . « الصقلي » .
 (٨) الزيادة عن السلوك .

ثم تَسَلَّمَ الملكَ الظاهرُ الكَرَكُ من تواب الملك المغيث في هذه السنة . ثم قبض على الأمير بهاء الدين بُغْدِي الأَشْرَفِيّ بِدَمَشَقٍ وَحَمِلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَحُبِسَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

ثم جهز الملك الظاهر عسكرياً لخروج التتار من حلب فساروا إليها وأنحروهم منها على أقبح وجه ، كل ذلك والدنيا بلا خليفة من سنة ست وخمسين وستمائة .
ففي هذه السنة كان وصول المستنصر بالله الخليفة إلى مصر وبايعه الملك الظاهر بيبرس ، وهو أبو القاسم أحمد ، كان محبوباً ببغداد مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستعصم ، فلما ملكت التتار بغداد أطلقوهم ، فخرج المستنصر هذا إلى عرب العراق ، وأختلط بهم إلى أن سمع بسلطنة الملك الظاهر بيبرس ، وقد عليه مع جماعة من بني مُهَارِشَ ، وهم عشرة أمراء مقدمهم ابن قسا وشرف الدين ابن مُهَنَّا ، وكان وصول المستنصر إلى القاهرة في ثامن شهر رجب من سنة تسع وخمسين وستمائة ؛ فركب السلطان للقائه ومعه الوزير بهاء الدين بن حنّا وقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ والشهود والرؤساء والقراء والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل في يوم الخميس ؛ فدخل من باب النَّصْرِ وشقّ القاهرة ، وكان لدخوله يوم مشهود .

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر الشهر جلس السلطان الملك الظاهر والخليفة بالإيوان وأعيانُ الدولة بأجمعهم وقُرئَ نَسَبُ الخليفة ، وشُهِدَ عند القاضي

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » . وما أثبتناه عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ . وهو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضبة بن فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل . وفي ابن أبي عمير أنه حضر إلى مصر صحبة الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة المسترشد الملقب بالحاكم بأمر الله .

بصحته فأعجل عليه بذلك وحكم به وبُويِع بالخِلافة^(١)، ورَكِب من يومه وشَقَّ
القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، وكان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب بن بنت الأعز عند ما ثَبَتَ نَسْبُهُ عنده، ثم السلطان، ثم الشيخ
عز الدين بن عبد السلام، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم. والمستنصر هذا هو
الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضی الله عنهم - وهو المستنصر
بالله أبو القاسم أحمد الأستمر ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن
المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتفى لأمر الله محمد
ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد
الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق
ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَةَ الموفق
ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد
هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي. وقد تقدم أن الناس كانوا
بغير خليفة منذ قتل التتار ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست
وخمسين وسبعمائة إلى يومنا هذا، فكانت مدة شُغُور الخِلافة ثلاث سنين ونصفاً
والناس بلا خليفة. وكان المستنصر هذا جسيماً وسيماً شديد السُمرة على الهمة

(١) يستفاد من السلوك أن الظاهر هو الذي كان يبحث عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة
بالأعداء من كل جانب، وكان يخشى أن يتجم له ناجم في الداخل من بني أيوب يسمو إلى السلطة فيجد
على دعوته أنصاراً على أيسر وجه فرأى أن يسارع لأحد ذرية بني العباس بالخِلافة بعد أن قرضها المنول
في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامى الخِلافة. وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة
في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا نفوذ بل يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتاب والقضاة لتهنئتهم
بالأعياد والشهور (السلوك ٤٤٨ ودائرة المعاوف الإسلامية ص ٥٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سوبرنهام).

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أخو الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم تجر به العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تقدمه من أهل بيته .

- وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر نخرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في مستهل شعبان من سنة تسع ونمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبعمل طوق ذهب وقيد ذهب وبكتابة تقليد بالسلطنة للملك الظاهر بيبرس ونصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر ، فآلبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيبرس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيدته ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبراً نُصِب له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وبخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زينت القاهرة له ، وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راكباً والأمراء يمشون بين يديه ، فكان يوماً يقصر اللسان عن وصفه . ونسخة التقليد :

- « الحمد لله الذي أضعفني على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة درره ، وكانت خافية ، بما استحكم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى ذكر من

- (١) في السلوك ص ٤٥٢ : « وأفيضت عليه الخلع الخليفية ونخرج بها وهى : عمامة سوداء مذهب مزركشة . ودراعة بنفسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل فيرجليه ، وعدة سيوف تقلد منها واحداً ، وحملت البقية خلفه ، واوامان منشوران على رأسه . وسهمان كبيران وترس ، فقدم له فرس أشهب في عنقه مشدة سوداء وعليه كنبوش أسود « البردعة » . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء شعار العباسيين وهو النواد » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من هذا الجزء .
- (٣) في الأصلين : « أصنى » بالصاد وهو تصحيف . وعبارة السلوك وعقد الجمان « اصطفى الإسلام بملابس الشرف » .

سَلَفٌ ، وَقِيضَ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آخْتَلَفَ ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَعَّتْ^(٢)
 الْأَعْيُنُ مِنْهَا فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالطَّافِهُ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهَا مِنْهَا مُنْصَرَفٌ ؛
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تُوجِبُ مِنَ الْخَوَافِ أَمْنًا ،
 وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزْنًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهَنَا ،
 وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ فُنُونًا لَا فَنَاءَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ
 أَصْبَحَتْ مَنَاقِبُهُمْ بَاقِيَةً لَا تَفْنَى ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَاسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ
 بِالْحُسْنَى . وَبَعْدَ : فَإِنَّ أَوْلَى الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِعًا
 وَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَرَبِّهِ ، مَنْ سَعَى فَاضْحَى سَعِيدَ الْجَدِّ مُتَقَدِّمًا ، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ
 فَأَجَابَ مِنْ كَانَ مُنْجِدًا وَمُنْهَمًا ، وَمَا بَدَتْ يَدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِعْصَمًا ،
 وَلَا اسْتَبَاحَ بِسَيْفِهِ حِمَى وَعَمَى إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا . وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ
 الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ مُخْتَصَّةً بِالْمَقَامِ الْعَالِي الْمَوْلَوِيِّ السَّلْطَانِيِّ الْمَلِكِي الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ
 — شَرَّفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ — ذَكَرَهَا الْدِيْوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ
 — أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — تَنْوِيهَا بِشَرِيفِ قَدْرِهِ ، وَأَعْتَرَفًا بِصُنْعِهِ الَّذِي تَفَقَّدُ الْعِبَارَةُ الْمُسْتَهْبِةَ
 وَلَا تَقُومُ بِشُكْرِهِ ؛ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَعْقَدَتْهَا زَمَانَةُ الزَّمَانِ ،
 وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَإِحْسَانٍ ؛ وَعَتَبَ دَهْرُهَا الْمُسِيءَ لَهَا فَاعْتَبَ ،
 وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنَهَا وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُغْضَبٌ ؛ فَأَعَادَهُ لَهَا سَامًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

- (١) فِي السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ : « اتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِمْ مِنْ آخْتَلَفَ » . (٢) فِي الْأَصْلِينَ :
 « وَقَعَتْ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِينَ : « وَالطَّلَعَةُ الَّتِي ... الخ » .
 وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « فَاضْحَى بِسَعِيهِ الْجَمِيدِ مُتَقَدِّمًا » .
 (٥) هَذِهِ رِوَايَةُ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ تَشْرِيفَ قَدْرِهِ » .
 (٦) فِي الْأَصْلِينَ : « ذَاهِبٌ » . وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ .
 (٧) فِي الْأَصْلِينَ : « وَأَرْضَى مِنْهَا » . وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ .

(١) [عليها] حرباً ، وصرف إليها أهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعاً رَحْباً ،
 وَمَنَحَ أمير المؤمنين عند القدوم عليه حُنُوءاً وَعَطْفًا ، وأظهر من الولاء رغبةً في [ثواب]^(١)
 الله ما لا يَحْتَفَى ؛ وأبدى من الأهتمام بأمر البيعة أمراً لورامه غيره لا ممتنع عليه ،
 ولو تَمَسَّكَ بِجَبْهَةِ مَتَمَسَّكَ لَأَنْقَطَعَ به قبل الوصول إليه ؛ ولكن الله آذَنَرَ هذه الحسنة
 لِيُثَقِّلَ بها [في] الميزان تَوَابَهُ ، وَيُخَفِّفَ بها يوم القيامة حسابَهُ ، والسعيد من خُفِّفَ
 حسابُهُ ! فهذه منقبة أبي الله ^(١) إلاً أن يُحَلِّدَهَا في صحيفة صُنِعَ ، ومَكْرَمَةٌ قَضَتْ لهذا
 البيت الشريف بجمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك
 هذه الصنائع ، ويعترف أنه لولا أهتمامك لأتسع الخرق على الراقع ؛ وقد قلَّدك الديار
 المصرية والبلاد الشامية ، والديار بكرية ، والحجازية واليمنية والقراتية ؛ وما يتجدد
 من الفتوحات غوراً وتجدداً ؛ وفَوْضَ أمرَ جندها ورعاياها إليك حين أصبحت
 بالمكارم فرداً . ثم أخذ في آخر التقليد يذكُر فضل الجهاد والرفق بالريعة وطول
 في الكلام إلى الغاية . وهذا الذي ذكرناه من نسخة التقليد هو المراد .

ثم إن الملك الظاهر وثى الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلْبِيَّ نيابة حلب لما بلغه أن
 البرنلى تغلب على حلب ، وسير معه عسكرياً فسار إليها الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلْبِيَّ ،
 ودخل إليها وملكتها وخرج منها البرنلى وتوجه إلى الرقة ؛ ثم حشد وجمع العساكر
 وأخذ البيعة ، ثم عاد إلى حلب وأخرج منها الحَلْبِيَّ بعد أمور ووقائع جرت بينهم .
 فلما بلغ الملك الظاهر ذلك عزَمَ على التوجه إلى البلاد الشامية ، وبرز من القاهرة

(١) الزيادة عن السلوك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « تضمنت » . وما أثبتناه عن
 السلوك وعقد الجمان . (٣) في الأصلين : « حتى أصبحت » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان .
 (٤) راجع بقية هذا التقليد في المصدرين السابقين في حوادث سنة ٦٥٩ هـ .
 (٥) وذلك بعد أن رضى الظاهر عنه . وكان قد استولى على دمشق وتسمى بالملك المجاهد ثم قبض عليه
 وحمل إلى القاهرة كما سبق في هذه الترجمة . (٦) هو الأمير آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين
 المعروف بالبرنلى والبرنلو ، كما في المهمل الصافي . وفي أبي الفدا والسلوك : « البرلى » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولاد صاحب الموصل، وكان خروجهم الجميع من القاهرة في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتبَّ السلطان الأمير عز الدين أيَّدَمُ الحلبى نائب السلطنة بقلعة الجبل؛ والصاحب بهاء الدين بن حنَّاء مدبر الأمور، وخرج مع السلطان العساكر المصرية وأقام ببركة الحبِّ إلى عيد الفِطْرِ؛ ثم سافر في ثالث شوال بعد ما عزَّل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرَّ عن القضاء بيهان الدين خضر السنجاري، وسار السلطان حتى دخل دِمَشق في يوم الاثنين سابع ذى القعدة، وقدم عليه الملك الأشرف صاحب حمص فخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف دينار وحمّلين ثياباً، وزاده على ما بيده من البلاد تل باشر؛ ثم قدم عليه الملك المنصور صاحب حماة فخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وحمّلين ثياباً، وكتب له توقيعاً ببلاده التي بيده؛ ثم جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل صحبته بتجمُّل زائد وبركٍ يضاهاى برك السلطان من الأطلاب والخيول والجمال وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير؛ قيل: إن الذي غرّمه السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عيناً. ثم جهز السلطان الأمير علاء الدين أيَّدِكين البندقداري لنيابة السلطنة بحلب، وأيَّدِكين هذا هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة المقدم ذكره، فسبحان من يعز ويذل! وبعث السلطان مع البندقداري عسكرياً لمحاربة البرنلي وصحبته أيضاً الأمير بلبان الرشيدي نخرجا من دِمَشق في منتصف ذى القعدة؛ فلما وصلا حماة خرج البرنلي وقصد حران فتبعه الرشيدي بالعساكر، ودخل علاء الدين البندقداري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٤) البرك: هو نقل المسافر ومناعه (كتر ميرص ٢٥٣ أول).

إلى حلب؛ ثم عاد الرّشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه عود الملك الظاهر إلى مصر.

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو العراق ومعه أولاد صاحب الموصل، وهم :
- الملك الصالح وولده علاء الدين^(٢) والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة، والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار، والملك الكامل ناصر الدين محمد؛ فلما وصلوا صحبة الخليفة إلى الرّحبة وأقوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديثة أمير آل فضل وأخاه الأخرس في أربعمائة فارس من العرب. وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرّحبة؛ وكان الخليفة طلب منهم المسير معه فأبوا، وقالوا: مامعنا مرسومٌ بذلك، وأرسلوا معه من ممالك والدهم نحو ستين نفراً فأنضافوا إليه، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حمّة ومعه ثلاثون فارساً. ورحل الخليفة بمن معه من الرّحبة بعد ما أقام بها ثلاثة أيام، ونزل مشهد على - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم عنقه، ثم إلى عانة فوافقوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسى على عانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التتركان. وكان البرنلى قد جهّزه من حلب، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستمالهم؛ فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمّنه على نفسه ويرغب إليه في اجتماع الكلمة،

- (١) هو الملك الصالح إسماعيل ركن الدين ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ. (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب. وفي المنهل الصافي والسلوك والحوادث الجامعة: «علاء الملك». (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (عن المنهل الصافي). (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٣ من هذا الجزء. (٥) في الأصلين هنا: «بن حديثة». والتصحیح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء. (٦) في كتاب السلوك: «عز الدين بركة». (٧) كذا في الأصلين. وفي تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل: «قائم عنقا». وهى بلدة بجانب الفرات تدخل في واد إلى عانة. (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

فأجاب ورحل إليه ، فوقى إليه المستنصر وأنزله معه في الدهليز . وكان الحاكم لما نزل على عانة آمنتع أهلها منه ، وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل فما نسأها إلا إليه ؛ فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكريم الدين ناظرها وسلمهاها إليه وحملاً له إقامة ، فأقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغلمش أنحى الأمير علم الدين سنجر الحلبي . ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، بفعلها خاصاً له ، ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناووسة ؛ ثم رحل عنها قاصداً هيت ، ولما اتصل مجيء الخليفة المستنصر بالله بقرابغا مقدم عسكر التتار بالعراق ، وبهادر على الخوارزمي شحنة بغداد وخرج قرابغا بمخمسة الآف فارس من التتار على الشط العراق وقصد الأنبار ، فدخلها إغارة ؛ وقتل جميع من فيها ، ثم ردفه الأمير بهادر على الخوارزمي بمن بقي ببغداد من عساكر التتار ، وكان قد بعث ولده إلى هيت متشوقاً لما يرد من أخبار المستنصر ، وقدر معه أنه إذا اتصل به خبره بعث بالمراكب إلى الشط الآخر وأحرقها ؛ فلما وصل الخليفة هيت أغلق أهلها الباب دونه ، فنزل عليها وحاصرها حتى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة ، ونهب من فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رحل عنها ونزل الدور وبعث طليعة من عسكره مقدمها الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى ، فبات تجاه الأنبار تلك الليلة ، وهي ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة ؛ فلما رأى قرابغا

(١) في النهج السديد : « غلمش » . (٢) في الأصلين : « الساووسة » . والتصحيح عن

معجم البلدان لياقوت . والناووسة : قرية من قرى هيت لها ذكر في الفتوح مع أوس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في الحوادث الجامعة لابن القوطي : « على بهادر » .

(٥) الدور : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٦) الأنبار : مدينة على الفرات في غرب بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . (عن معجم البلدان لياقوت) .

الطليعة أمر من معه من العساكر بالعبور إليها في المخاض والمراكب ليلاً ، فلما
أسفر الصبح أفرد قرابغا من معه من عسكر بغداد ناحية .

وأما الخليفة فإنه رتب آتني عشر طلباً ، وجعل التركان والعربان ميمنة وميسرة
وباقى العساكر قلباً ؛ ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه في القلب فأنكسر
بهادر ، ووقع معظم عسكره في الفرات ؛ ثم خرج كمين من التتار ، فلما رآه التركان
والعرب هربوا ، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة فصدق المسلمون الحملة ، فأفرج لهم
التتار ، فنجى الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيرم وبوزنا وسيف الدين
بلبان الشمسي وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفراً ، وقُتل الشريف
نجم الدين [جعفر] أستاذار الخليفة ، وفتح الدين بن الشهاب أحمد ، وفارس الدين
[أحمد] بن أزدمر اليموري ، ولم يُوقع للخليفة المستنصر على خبر ، فقيل إنه : قُتل
في الوقعة وعُفي أثره ؛ وقيل : إنه نجا مجروحاً في طائفة من العرب فمات عندهم ؛
وقيل : سلم وأضمرته البلاد .

وأما السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه لما عاد إلى مصر عاد بعده بلبان
الرشيدى في أثره وعاد البرنلى إلى حلب ودخلها وملكها ، فجرّد إليه الملك الظاهر
عسكراً ثانياً ، عليهم الأمير شمس الدين سُنقر الرومى ، وأمره بالمسير إلى حلب ؛
ثم إلى الموصل وكتب إلى الأمير علاء الدين طيبرس نائب السلطنة بدمشق وإلى
الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى يأمرهما أن يكونا معه بعسكرهما حيث توجه
يتوجه الجميع ، فسار الجميع إلى جهة حلب ، فخرج البرنلى من حلب وتسلم نواب أيديكين

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في عيون التواريخ وعقد الجمان : « بوزبا » . (٣) الزيادة عن السلوك .

(٤) في النهج السديد : « وفتح الدين اليموري » .

البندقدارى حلب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البندقدارى إلى حلب ، ويعود طبيرس إلى دمشق ويعود سنقر الرومى إلى مصر ، فعاد الرومى إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان وأوغر خاطره على طبيرس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طبيرس المذكور وحبسه بالقاهرة مدة سنين .

ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام ^(١) الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبى على الحسن ابن الأمير أبى بكر بن الحسن بن ^(٢) أبى على القبي ^(٣) ابن الخليفة المسترشد بالله أبى منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسى .

قلت : ومن المستظهر يعرف نسبه من ترجمة المستنصر وغيره من أقرابه إلى العباس . ووصل صحبته شمس الدين صالح بن محمد بن أبى الرشيد الأسدى الحاكم المعروف بآبن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، وأحتفل الملك الظاهر بيبرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبايعه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة الجبل . وكانت المسلمون بلا خليفة منذ آستشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

١٥ (١) في تاريخ الدول والملوك لابن الفرات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) اختلف في نسبه ، والمشهور عند نسابة مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبى بكر ابن الأمير أبى على القبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الشرفاء العباسيين أنه أحمد بن أبى بكر على بن أبى بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الوردى وتاريخ أبى الفدا) . (٣) ضبط بالعبارة في الدرر الكامنة (بضم القاف وتشديد الواو) .

٢٠ (٤) البرج الكبير داخل القلعة : من المعاينة تبين لى أنه لا يوجد الآن برج كبير قائم بذاته وسط مبانى القلعة ، ومن المرجح أن هذا البرج قد زال بسبب التغييرات التى أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة لأنه لا يزال الى الآن عدة أبراج في السور الخارجى المحيط بقلعة الجبل ، نذكر منها برج الزاوية و برج الصحراء و برج الحداد و برج الرملة و برج الإمام و برج المبلط و برج المقطم و برج الطبلية .

- (١) السنة الحالية ، وجلس السلطان بالإيوان لبيعته وحضر القضاة والأعيان وارباب الدولة ، وقرئ نسبه على قاضى القضاة وشهد عنده جماعةً بذلك ، فأثبته ومد يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يخطبوا باسمه ، وأُنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٠٠ إحدى وسبعائة ودُفن بجوار السيدة نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بنى العباس حسب ما يأتى ذكره — إن شاء الله تعالى — فى محله بأوسع من هذا .
- وأما الملك الظاهر فإنه تجهز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية فى يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستائة .
- ١٠ وفى هذه السفرة قبض على الملك المغيث صاحب الكرك الذى كان معه تلك الأيام على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل صحبة الأمير آق سنقر الفارقانى ، فوصل به إلى القاهرة فى يوم الأحد خامس عشر

- (١) الذى تقدم أن المستنصر قتل فى ثالث المحرم سنة ٦٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم بوع فى تاسع المحرم سنة ٦٦١ هـ . وراجع أيضا عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .
- ١٥ (٢) مناظر الكبش : ذكر المقرزى فى (ص ١٣٣ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى . وهى عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة فارون وبركة الفيل وعلى البساتين التى فى براخيلج الغربى من المقس إلى فم الخليج ، والتى فى بره الشرقى من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون ، كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل متزهات مصر ، وقد تأق الملك الصالح فى بنائها وسمها الكبش فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين فى سنة ٧٦٨ هـ لحكر الناس الكبش وبنوا فيه مساكن .
- وأقول : مكانها اليوم المنطقة التى تعرف بقلعة الكبش فى الجهة الغربية من جامع ابن طولون التى تشرف من بحريها على شارع مراسينا ومن غربها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .
- (٣) هو آق سنقر بن عبد الله النجمى الفارقانى الأمير شمس الدين . سيذكره المؤلف فى حوادث

بجمادى الآخرة، فكان ذلك آخر العهد به . ثم عاد الملك الظاهر إلى الديار المصرية في يوم السبت سادس عشر شهر رجب . ولما دخل إلى القاهرة قبض على الأمير بلبان الرشيدى وأبيك الدمياطى وأقوش البرلى .

ثم في هذه السنة شرع الملك الظاهر في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين،^(١) وتمت في أوائل سنة آثنتين وستين وستمائة . ورتب في تدريس الإيوان القبلى القاضى تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعى،^(٢) وفي تدريس الإيوان الذى يواجهه القاضى مجد الدين عبد الرحمن بن العديم،^(٣) والحافظ شرف الدين الدمياطى لتدريس الحديث في الإيوان الشرقى،^(٤) والشيخ كمال الدين المحلى^(٥) في الإيوان [الذى] يقابله

(١) المدرسة الظاهرية : ذكر المقرئى (في ص ٣٧٨ ج ٢) من خطه أن هذه المدرسة بالقاهرة بخط بين القصرين . كان موضعها من القصر الكبير باب الذهب أحد أبواب القصر وقاعة الخيم وقاعة السدرة . وضع أساسها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٥٦٠ هـ . وتم بناؤها في سنة ٥٦٢ هـ . وكان لها أربع إيوانات وجعل بها خزنة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم وبني بجانبها مكتبا لتعليم المسلمين القرآن إلى أن قال المقرئى إلا أنها قد تقادم عهدا فرث ولها بقية صالحة .

وأقول : إن هذه المدرسة واقعة بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب من الجهة البحرية بشارع العزيز الله (بين القصرين سابقا) وقد اندثرت واعتدى الناس على أرضها وأدخلوها في أملاكهم كما دخل جزء منها في شارع بيت القاضى ولم يبق منها اليوم إلا الإيوان الشرقى وهو معطل ويعرف الآن باسم جامع طاهر داخل عطفة جامع طاهر بشارع بيت القاضى ، وبقا من هذه المدرسة أيضا الكتف الأيمن لبابها الأسمى وعليه اسم منشئها وتاريخ إنشائها . وكان لهذه المدرسة باب جميل من النحاس ليس له مثل في صنعه وحسن إنقائه وجمال زخرفه منقوش عليه اسم الملك الظاهر بيبرس وسنة ٦٦١ هـ التى صنع فيها .

وما يؤسف له أن هذا الباب مركب الآن على باب دار المفوضية الفرنسية بشارع الجزيرة تجاه حديقة الحيوانات . (٢) كذا في الأصلين وعيون التواريخ وشدرات الذهب وتاريخ الاسلام للذهبي . وفي خطط المقرئى في الكلام على المدرسة الظاهرية والسلوك أيضا وطبقات الشافعية : « محمد بن الحسن » . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٨٠ هـ . فيمن قتل وقاتهم عن الذهبى . (٣) هو عبد الرحمن ابن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة الصاحب أبوالمجد

مجد الدين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء . (٥) فى الأصلين : « كمال الدين القرئى » . والتصويب عن عيون التواريخ وشدرات الذهب وغاية النباية . وهو أحمد بن على بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال المحلى الضرير . توفي سنة ٦٧٢ هـ .

لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبني إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم الخبز في كل يوم ، وكسوة الفضلين وسقاية تُعين على الطهارة ؛ وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر صاحب بهاء الدين بن حنا ، والأمير جمال الدين بن يغمور ؛ والأمير جمال الدين أيديغدي العريزي وغيرهم من الأعيان .

وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلّم الأمير بيليك العلالي حِمص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القُدس الشريف للسبيل ، وفوض بناءه ونظّره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قيراطا ونصفا بالمطر ، وثُلث ورّبع قرية المشيرفة من بلد بصرى ، ونصف قرية لبني ، يُصرف ربيع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يرد عليه من المسافرين المُشاة . وبني له طاحونا وفرنا ، وأستمر ذلك كله .

ثم ولّى الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين وستمائة في كلّ مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة شكّا القاضي المذكور الأمير جمال الدين أيديغدي العريزي في المجلس ، وكان يكره القاضي تاج الدين

(١) في الأصلين : « سادس عشر » . وما أثبتنا عن التوفيقات الإلهامية . (٢) في الأصلين :

« محمد بن بهادر » . وما أثبتناه عن السلوك وعيون التواريخ . (٣) في عيون التواريخ :

« قيراطا ونصفا من الطرة » . (٤) بصرى : هي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما

وحدبنا . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في عيون التواريخ : « قرية لفنا » .

(٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بتفصل واف .

(٧) في الأصلين : « شكّا على القاضي... الخ » وفي السلوك : « كانت الشكاوى من بنات الملك الناصر » .

المذكور؛ فقال أيدُّغدي بحضرة السلطان: يا تاج الدين، ترك مذهب الشافعي لك،
ونوئي معك من كل مذهب قاضياً، قال الملك الظاهر إلى كلامه، وكان لأيدُّغدي
منه محلٌّ عظيم؛ فوئى السلطان الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي قاضي قضاة الحنفية^(١)
بالديار المصرية، وكان للقضاة الحنفية أزيد من ثلثمائة سنة من أول الدولة الفاطمية
قد بطل حكمهم من ديار مصر استقلالاً عند ما أبطل الفاطميون القضاة من سائر
المذاهب، وأقاموا قضاة الشيعة بمصر. انتهى. ووئى القاضي شرف الدين عمر
السبكي المالكي قاضي قضاة المالكية. ووئى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد^(٢)
الحنبلي قاضي القضاة الحنابلة، وفوض لكل واحد منهم أن يستنبط بالأعمال وغيرها؛
وأبقى على تاج الدين النظر في مال الأيتام، وكتب لهم التقاليد وخلق عليهم؛ ثم فعل
ذلك ببلاد الشام كله.

قلت: وقد جمعت أسماء من ولى القضاة من المذاهب الأربعة من يوم رتب
الملك الظاهر يبرس القضاة (أعنى من سنة ثلاث وستين وستمائة) إلى يومنا هذا على
الترتيب على سبيل الاختصار لتكثر الفائدة في هذا الكتاب، وإن كان يأت ذكراً عليهم
في الوفيات في حوادث الملوك على عادة هذا الكتاب، فذكرهم هنا جملة أرشق
وأهون على من أراد ذلك، والله المستعان. فنقول:

(١) هو قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزبن وهيب الأذرى ثم الدمشقي أبو الفضل شيخ
الحنفية، ولى القضاة بالديار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية. سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن
الذهبي سنة ٦٧٧ هـ. وفي الأصلين هنا وما سياتى ذكره لتؤلف في الكلام على القضاة الحنفية:
«ضياء الدين». وهو خطأ وتصحيحه عن حسن المحاضرة والخواهر المضية في طبقات الحنفية وشذرات
الذهب والمنهل الصافي. (٢) هو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
ابن موسى السبكي المالكي قاضي القضاة بديار مصر. كانت وفاته سنة ٦٦٩ هـ كما في رفع الأصر عن
قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (نسخة في مجلد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ تاريخ)
وتاريخ الإسلام. (٣) هو شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد
ابن شرف الدين علي بن سرور المقدسي نزيل مصر قاضي قضاة الحنابلة. سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٧٦ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي.

[ذكر قضاة الشافعية]

- (١) كان قاضي قضاة الشافعية يوم ذاك القاضي تاج الدين عبد الوهاب ، وهي ولاية الثانية ، وتوفي سنة خمس وستين وثمانئة . ثم القاضي تقي الدين محمد بن رزين (٢) العامري سنة خمس وستين وثمانئة ، ومولده في شعبان سنة ثلاث وثمانئة ، وتوفي ثالث رجب سنة ثمانين وثمانئة . ثم القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعرز سنة ثمان وسبعين وثمانئة . ثم أعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين سنة تسع وسبعين وثمانئة . ثم القاضي وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي سنة ثمانين وثمانئة . ثم القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرز سنة خمس وثمانين وثمانئة . ثم القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكياني سنة تسعين وثمانئة . ثم أعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعرز في صفر سنة ثلاث وتسعين وثمانئة . ثم ولي القاضي تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وثمانئة ، ومولده في شعبان سنة خمس وعشرين وثمانئة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي في سنة أربع وسبعائة . ثم ولي القاضي جمال الدين

- ١٥ (١) هو القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف ، بأبن بنت الأعرز .
 (٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « الفازري » . وما أثبتناه عن طبقات الشافعية وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .
 (٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ كما في طبقات الشافعية وشذرات الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهنسي كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .
 ٢٠ (٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٧) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٣ هـ .
 (٨) راجع ترجمته بتفصيل واف في المنهل الصافي وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٣٤ هـ . والزعي : نسبة المزرع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « زري » كما في الجزء الثالث من ياقوت (ص ٩٢١) .

- سليمان بن عمر الزُرَيْعِيّ سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي
 القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحمويّ
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [بن عبد الرحمن]
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي عز الدين عبد العزيز بن
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن
 عبد البر السُّبُكِيّ في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي برهان الدين إبراهيم
 بن عبد الرحيم [بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله] بن جماعة سنة ثلاث وسبعين
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السُّبُكِيّ
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة
 سنة إحدى وثمانين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِيّ
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [بن عبد الدائم
 ابن محمد بن سلامة] ابن بنت الميِّتق في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وامتنحن
 وعُزل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناويّ في ذي القعدة
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

- (١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٧ هـ . (٢) التكملة عن المنهل الصافي والدرر الكامنة
 في أعيان المائة الثامنة ، وما سيأتي ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته في حوادث سنة ٧٧٧ هـ . (٤) التكملة عن الدرر الكامنة وتوفي سنة ٧٩٠ هـ كما في الدرر
 الكامنة وشذرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في شذرات الذهب والمنهل الصافي .
 (٦) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب توفي سنة ٧٩٧ هـ . (٧) سيذكره المؤلف
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة الى منية القائد (ميت القائد الآن) وهو القائد فضل بن صالح
 أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز العياط بمديرية البحيرة .

- السُّبُكِيّ سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي عماد الدين أحمد الكركي^(١) في رجب [سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، ثم عُزل في ذي الحجة] سنة أربع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناويّ في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِيّ في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد ابن إبراهيم المناويّ في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي تقي الدين الزُّبَيْرِيّ في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين المناويّ في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين الصالحيّ في سلخ شعبان سنة ثلاث وثمانمائة . ثم ولي القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر ابن رسلان بن نصير البلقينيّ في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة في حياة والده . ثم أُعيد القاضي ناصر الدين الصالحيّ في شوال سنة خمس وثمانمائة ، ومات في المحرم سنة ست وثمانمائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد الإخنائيّ في شهر الله المحرم سنة ست وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقينيّ في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة ، ومولده سنة إحدى وستين وسبعائة ؛ وهكذا حكى لي

- ١٥ (١) هو أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي عماد الدين . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨٠١ . (٢) تكلمة عن حسن المحاضرة للسيوطي . (٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والصحيح عن حسن المحاضرة . (٤) هو تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلي الديميري الزبيري . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨١٣ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح . (٦) البلقينيّ : نسبة الى بلقينة ، قرية واقعة في الجنوب الغربي لمدينة المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر . (٧) كذا في الأصلين هنا وحسن المحاضرة . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨٠٥ . (٨) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي المعروف بابن الإخنائيّ . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨١٦ . (٩) في المنهل الصافي : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٥٧٦٣ » .

من لفظه، — رحمه الله — وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذى الحجة من سنة ست وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذى القعدة سنة سبع
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة
ثمان وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة ، وهي ولايته الخامسة ، ولم يزل في هذه المرة قاضياً إلى أن توجه
صحبة الملك الناصر فرج إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة . ثم عزل بالقاضي
شهاب الدين أحمد الباعوني^(١) بدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أعيد
القاضي جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ،
فاستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عزل
بالقاضي شمس الدين محمد الهروي^(٢) في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .
ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمتى ، ومات
عنها . رحمهما الله تعالى وعفا عنهما .

(١) الباعوني : نسبة الى الباعونية (بفتح الباء . الموحدة وألف بعدها ثم عين مضمومة وواو ساكنة
وفون مفتوحة وفي آخرها هاء) وهى على شوط فرس من مجلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعونة
فسميت المدينة به (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٦) . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر
ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعوني . وفي تقويم البلدان لأبى الفسدا
إسماعيل وهامش الأصل في وفيات سنة ٨١٦ هـ وهى السنة التى توفي فيها الباعوني هذا : « الباعونة » بالثاء .
المثناة وهو تصحيف . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن
أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ .

- ثم ولي القاضي ولي^(١) الدين أحمد ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي علم الدين صالح بن عمر البلقيني^(٢) في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر في سابع^(٣) عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين الهروي في سابع ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثاني رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد القاياتي في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة — رحمه الله تعالى — ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين

(١) هو قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ . (٢) هو قاضي القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان أخو القاضي جلال الدين البلقيني . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ . (٣) هو قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن حجر المصري العسقلاني . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٢ هـ . (٤) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي .

وثمانمائة . ثم ولى القاضى ^(١) ولى الدين محمد السَّفْطَى في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر في ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عَزَلَ نفسه ومات معزولا - رحمه الله تعالى - . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلْقِينِي في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضى شرف الدين يحيى المُنَاوِي في يوم الإثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلْقِينِي في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أولاً قاضى القضاة صدر الدين سليمان . ثم من بعده قاضى القضاة معز الدين النُّعْمَان بن الحسن [بن يوسف] ^(٤) إلى أن تُوْفِيَ في سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السَّرُوحِي ^(٥) فأستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين عزله . ثم ولى قاضى القضاة حُسام الدين الرازى فأستمر إلى أن قُتِل لاجين ، نُقِل إلى قضاء دِمَشق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبيد الله السفطى . نسبة إلى سفط الحنا . وهى التى تعرف اليوم بصفط الحنة إحدى قرى مركز الزقازيق بمدية الشرقية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المناوى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٧١ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن المنهل الصافى والجواهر المضية في طبقات الحنفية . (٥) فى الأصلين هنا : « محمد » . وتصحيحه عن المنهل الصافى والجواهر المضية وما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧١٠ هـ . وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد الغنى السروجى . (٦) هو قاضى القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان أبو الفضائل . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أعيد شمس الدين السروجي^(١) ، ثم عُزل أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد الحريرى^(٢) إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة - رحمه الله - سنة ثمان وعشرين وسبعائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق^(٣) إلى أن عُزل يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة حسام الدين الغورى^(٤) إلى أن كانت واقعة الأمير قوصون نهبوا الرسل والعامّة بيته وطلبوه ليقتلوه فهرب . ثم ولى بعده قاضى القضاة زين الدين عمر البسطامى^(٥) في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة إلى أن عُزل في سنة ثمان وأربعين وسبعائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة علاء الدين التركمانى^(٦) في جمادى منها إلى أن توفى عاشر المحرم سنة خمسين . فولى بعده ولده قاضى القضاة جمال الدين عبد الله ابن التركمانى^(٧) إلى أن مات في شعبان سنة سبع وستين وسبعائة . فولى بعده قاضى القضاة سراج الدين عمر الهندى^(٨) إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ثم ولى بعده قاضى القضاة صدر الدين بن جمال الدين التركمانى^(٩) إلى أن

- (١) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب الأصارى الحنفى المعروف بأبن الحريرى . (٢) هو قاضى القضاة إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنفى المعروف بأبن عبد الحق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن على حسام الدين البغدادى الغورى قاضى القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدرر الكامنة والجواهر المضية ولم يذكر سنة وفاته . (٤) هو قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبى بكر البسطامى . توفى سنة ٥٧٧١ هـ . (عن المنهل الصافى) . والبسطامى نسبة إلى بسطام ، قرية من قرى قومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامنجان بمرحلتين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) هو قاضى القضاة على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى علاء الدين التركمانى . (٦) هو قاضى القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو حفص الغزنوى الهندى (عن المنهل الصافى) . (٧) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على بن عثمان .

مات في ذى القعدة سنة ست وسبعين . فوليا بعده قاضى القضاة نجم الدين بن الكشك ، طُلب من دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ثم عُزل عنها . وتولى من بعده قاضى القضاة صدر الدين على بن أبي العز الأذري ، ثم آعتفى عنها . فتولاه قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [بن على] بن منصور في سنة سبع وسبعين ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولاه بعده قاضى القضاة جلال الدين جار الله ، فأستمر قاضياً إلى أن مات في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة آئتين وثمانين وسبعائة . فتولى بعده قاضى القضاة صدر الدين محمد بن على بن منصور في شهر رمضان سنة آئتين وثمانين وسبعائة ، فأستمر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعائة . فتولاه بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابُلسي ، فأستمر إلى بعد فتنة الآتابك يلبغا الناصري ومنطاش مع الظاهر برقوق سنة آئتين وتسعين وسبعائة عُزل عنها . ثم تولاه قاضى القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم [بن محمد بن على بن موسى] الكجاني ، أقام فيها قليلاً ثم عُزل . ثم تولاه من بعده قاضى القضاة جمال الدين محمود [بن محمد بن على بن عبد الله] القيصري العجمي مضافاً لنظر

- (١) هو قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العز وهيب المعروف بابن أبي العز و بابن الكشك الحنفي دمشق . توفي سنة ٧٩٩ هـ . (عن المنهل الصافي والتدرر الكامنة) . (٢) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن على بن على بن محمد بن محمد بن وهب ابن عطاء . توفي سنة ٧٩٢ هـ (عن المنهل الصافي والتدرر الكامنة) (٣) التكلة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٨٢ هـ . (٤) هو قاضى القضاة جلال الدين محمد بن محمد ابن محمود أبو عبد الله المعروف بجار الله . توفي سنة ٧٩٩ هـ . كما في المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٥) توفي سنة ٧٩٩ هـ . كما في المنهل الصافي واللبغاوى الأمير سيف الدين قتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ . (عن المنهل الصافي) . (٦) هو يلبغا بن عبد الله الناصري الآتابكي سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضلي المدعو منطاش . توفي سنة ٧٩٥ هـ . (عن المنهل الصافي) . (٧) هو الأمير (٨) الزيادة عن شذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٢ هـ . (٩) الزيادة عن المنهل الصافي .

١٥

٢٠

٢٥

- الجيش ، فأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرابُلسيّ ثانيا في الشهر والسنة ، فأستمر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى المَلْطِيّ الحَلْبِيّ في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [سنة ثمانمائة ^(١)] ، طُلب من حلب وأستمر إلى أن مات في ليلة الاثنين التاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانائة . وتولّاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضى شمس الدين الطرابُلسيّ في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستمر إلى سادس عشر من شهر رجب سنة خمس وثمانائة ، عُزل . فتولّاها من بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، وأستمر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانائة ، ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعائة . فتولّاها من بعده ابنه القاضى ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافا لمشيخة الشيخوخية ، وأستمر إلى أن صُرف . وأعيد القاضى أمين الدين الطرابُلسيّ ثانيا في رابع عشر

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكرة المؤلف في وفات سنة ٨١٩ هـ .
 (٣) هو قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة المعروف بابن العديم (عن المنهل الصافي وما سيذكرة المؤلف في وفات سنة ٨١١ هـ وشذرات الذهب) .
 (٤) كذا في الأصلين هنا وما سيذكرة المؤلف في وفات سنة ٨١١ هـ . وفي حسن المحاضرة وشذرات الذهب والمنهل الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠ هـ أو في سنة ٧٦١ هـ . (٥) سيذكرة المؤلف في وفات سنة ٨١٩ هـ . (٦) الشيخوخية : هي التي ذكرها المقرئى باسم خانقاه شيخو حيث قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خططه : إن هذه الخانقاه في خط الصليبية خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٦ هـ . كان موضعها من جملة قطاع أحمد بن طولون ، وكانت مساحة أرضها زيادة على فدان فاخطت فيها الخانقاه وحمامين وعدة حوانيت يعلوها بيوت لسكنى العامة ، وربب بها دروسا لنقهاء المذاهب الأربعة ودرسا للحديث ودرسا لإقراء القرآن بالروايات ، واشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة التصوّف ، وكان الطلبة يتعلمون ويأكلون ويبيتون في خانقاه بغير أجر ، ووقف عليها الأوقاف الوفيرة ، فعظم قدرها ؛ وتخرج بها كثير من أهل العلم . =

شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فأستقر القاضي أمين الدين إلى سابع المحرم من سنة اثنتي عشرة وثمانمائة صُرف . وأعيد قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ثانياً ؛ وأستقر القاضي أمين الدين الطرابلسي في مشيخة الشَّيْخُونِيَّة عَوْضًا عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو صهري زَوْج كريمي . انتهى .

وأستقر ناصر الدين بن العديم إلى أن عُزِل ، فتولاه قاضي القضاة صدر الدين عليّ [بن محمد بن محمد المعروف بآ] بن الأديبيّ الدمشقيّ في سنة خمس عشرة وثمانمائة ،^(١) وأستقر إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم أعيد ناصر الدين بن العديم ثالثاً ، فأستقر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشغرت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد شيخ شمس الدين محمد الدبيريّ من القدس ، وقدم القاهرة في ثالث عشر جمادى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية^(٢) إلى أن أستقر في القضاء يوم الإثنين سابع عشره ، وأستقر إلى أن عُزِل برغبة منه .

== وأقول : إن خاتمه كلمة فارسية معناها البيت ثم أطلقت على المكان الذي يتخلل فيه الصوفية العبادة ثم على الملجأ أو مطعم الفقراء . وكانت هذه الخاتمة فوق ذلك معهداً عليها دينياً ، ولا تزال موجودة إلى اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبيل تجاه جامع البحرى وهما واقعان بشارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة . ومبنى الدور العلوى الذى كان مخصصاً لسكنى الطلبة لا يزال موجوداً أيضاً داخل الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

(١) التكملة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨١٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد العيسى المقدسى الدرورى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٧ هـ . والدرورى : نسبة إلى دير ، وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية (عن المنهل الصافي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاهَا من بعده قاضي القضاة زَيْنُ الدين عبد الرحمن التَّفْهِنِيّ في يوم الجمعة سادس
 ذى القعدة سنة اثنَين وعشرين وثمانائة ، وأستمر إلى أن عُزِلَ . ثم تولّاهَا من بعده
 قاضي القضاة بدر الدين محمود العَيْنِيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة
 تسع وعشرين وثمانائة ، واستقرّ التَّفْهِنِيّ المذكور في مشيخة خانقاه شَيْخون ، بعد موت
 شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ « الهداية » ، وأستمرّ العَيْنِيّ إلى أن عُزِلَ .
 ثم أعيد التَّفْهِنِيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة ،
 فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أعيد قاضي القضاة العَيْنِيّ ثانياً في سابع عشرين
 جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانائة ، فأستمرّ العَيْنِيّ إلى أن صُرف في دولة
 الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبأى بقاضي القضاة سعد الدين سعد ابن
 القاضي شمس الدين محمد بن الديريّ في أول سنة اثنَين وأربعين وثمانائة ...

قلت : وهؤلاء القضاة الذين أستجدّهم الملك الظاهر بيبرس البندقداريّ
 حسب ما ذكرناه في أول الترجمة . وذلك بعد أنقضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل
 نحراب الديار المصرية في الدولة العبيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل
 حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعائة ، لما حمل المعز بن باديس الناس

- (١) هو قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التفهني .
 سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨٣٥ . (٢) هو قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى
 ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العيني والعيناني : نسبة الى عين ناب ، وهي قلعة حصينة ورستاق
 بين حلب وأنطاكية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨٥٥ . (٣) هو شيخ الإسلام سراج الدين
 أبو حفص عمر بن علي بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيوخ المعروف بقارئ الهداية . سيذكره المؤلف
 في وفيات سنة ٥٨٢٩ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو الحسن جمال الدين يوسف ابن
 السلطان الملك الأشرف برسبأى الدقاقي الظاهري . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨٦٨ .
 (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٥٨٦٧ . (٦) بعد هذه الكلمة بياض بالأصليين .
 وراجع بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن المحاضرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك - رضى الله عنه - ثم ملكت العبيديّة مصر فحجوا آثار السنّة وولّوا قضاة الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولّى السلطان صلاح يوسف بن أيّوب - رحمه الله - فولى قاضيًا شافعيًا فقط كونه كان شافعيًا ، وأذهب الرافضة ، واستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بخدّ المذاهب الثلاثة كما سقناه . انتهى .



ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضى شرف الدين عمر السبكي المالكي - تغمده الله برحمته وجميع المساميين ...



ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد الجماعي الحنبلي إلى أن أمتحن وصُرف في ثاني شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يَل بعد عزله بالقاهرة أحدٌ من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور في يوم الخميس في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضى القضاة عز الدين

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر المؤلف من قضاة

المالكية غير شرف الدين السبكي المذكور ، ويوجد بالأصين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على بقية قضاة المالكية فليراجع حسن المحاضرة للسيوطي فإنه ذكرها بتفصيل واف .

(٣) هو قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد آبن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن

على بن سرور بن رافع المقدسي الصالحى الدمشقي (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

- (١) عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ،
فاستمر حتى مات سنة ست وتسعين وسبعمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين
أبو محمد عبد الغنى الحراني إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة
تسع وسبعمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحراني
في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة ، وعزل بعد سنتين ونصف بقاضي القضاة
تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة
أثنتي عشرة وسبعمائة ، بعد ما شغل منصب القضاء ثلاثة أشهر ، فلم تطل أيامه وعزل
بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي في نصف
جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم
سنة تسع وستين وسبعمائة . ثم تولى عوضه قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن
أحمد بن محمد العسقلاني حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة
خمس وتسعين وسبعمائة . ثم تولى بعده ابنه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن
نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة آثنتين وثمانمائة . ثم تولى عوضه
أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله ، فدام حتى صُرف بقاضي القضاة
نور الدين علي [بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله] الحكري ، فلم تطل مدة الحكري

- (١) التكلة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب . (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد
عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني (عن المنهل الصافي) .
(٣) في الأصلين هنا : « الحراني » . والتصحيح عما سياتى ذكره للمؤلف في حوادث سنة ٧١١ هـ
وشذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي . وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد
وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ العراقى المصرى . (٤) هو قاضي
القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض توفى سنة ٧٧٦ هـ (عن الدرر الكامنة) .
(٥) كذا في الأصلين . ويلاحظ أنه مكث في القضاء ستا وعشرين سنة . (٦) الزيادة عن
المنهل الصافي وشذرات الذهب . وسيدكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٦ هـ . والحكري : نسبة إلى الحكر
خارج القاهرة (عن المنهل الصافي) .

وَصُرِفَ . ثم أُعيد مُوقِّق الدين فاستمرَّ إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تولى
بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم [بن أحمد^(١)] في ثالث عشرين شهر رمضان من
سنة ثلاث فاستمرَّ في القضاء إلى أن صُرِفَ بقاضي القضاة علاء الدين عليّ [بن محمود^(٢)
أبن أبي بكر] بن مُغلي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمرَّ علاء الدين بن مغلي
في القضاء إلى أن تُوفِّق بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .
ثم تولى بعده قاضي القضاة مُحِبِّ الدين أحمد بن نصر الله [بن أحمد بن محمد بن عمر]
البغداديّ من التاريخ المذكور إلى أن صرّفه الملك الأشرف بقاضي القضاة عزّ الدين
عبد العزيز [بن عليّ بن العزيز] البغداديّ في ثالث عشر جمادى الآخرة^(٤)
سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عزّ الدين إلى أن صُرِفَ في يوم الثلاثاء ثاني عشر
صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد قاضي القضاة مُحِبِّ الدين ، واستمرَّ إلى أن
مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة .
ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد [بن محمد] بن عبد المنعم البغداديّ^(٥)
إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة .
ثم تولى بعده قاضي القضاة عزّ الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى
المذكور .

(١) الزيادة عن المنهل الصافي . وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ .

(٢) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .

(٣) الزيادة عن المنهل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة

عن المنهل الصافي ، وسيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكملة عن شذرات الذهب ،

وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عزّ الدين أبو البركات

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكفائي

العسقلاني . توفي سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته ، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة، ولنعد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس .

- ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل بدمشق أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوق ذلك، وولى بها قضاة أربعة، ولما وقع ولايته القضاء من كل مذهب بدمشق (١) اتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن محمد بن خلكان الشافعي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأدرعي الحنفي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي^(٥)؛ فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

- ١٠ أهل الشام استرابوا * من كثرة الحُكَّام
إذ هم جميعا شمس * وحالمهم في ظلام

وقال غيره :

بدمشق آية قد * ظهرت للناس عاما
كلها ولى شمس^(٦) * قاضيا زادت ظلاما

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان المؤرخ المشهور . سيذكرة المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (٢) سيذكرة المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ . (٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . سيذكرة المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ . (٤) في الأصلين : « أبو عمرو » . والصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسلوك وعيون التواريخ وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ . (٥) ذكر المؤلف هنا قاضي الشفعية والحنفية والحنابلة وترك قاضي المالكية فصدا لكونه لم يلقب بشمس الدين وهو رابعهم ، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواوي المالكي . سيذكرة المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (عن المنهل الصافي والسلوك وعيون التواريخ) . (٦) رواية هذا البيت في المنهل الصافي وعيون التواريخ :
كلها أزدادوا شوسا * زادت الدنيا ظلاما
- ٢٥ وما أثبتناه عن المنهل الصافي وعيون التواريخ .

فتوحاته رحمه الله

ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة (أعنى سنة أربع وستين) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان ، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد ، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن حنّا ، وسار الملك الظاهر حتى نزل عين جالوت وبعث عسكرياً مقدّمه الأمير جمال الدين أيّدغديّ العزيريّ ، ثم عسكرياً آخر مقدّمه الأمير سيف الدين قلاوون الألفي للإغارة على بلاد الساحل ، فأغاروا على عكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد وسبوا وغنموا مالا يُحصى ؛ ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان ، ونصب عليها المجانيق ، ودام الأهتمامُ بعمل الآلات الحربيّة إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ الثقوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ؛ واستمرّ الزحف والقتال ونصبُ السلام على القلعة وتسلمت عليها الثقوب ، والسلطان يباشر ذلك بنفسه ، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا اليمين على ذلك ، فأجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون ^(١) [أغا التتاريّ في دست السلطنة ، وحضرت رؤسهم فاستحلذوه خلف ^(٢) لهم كرمون التتاريّ] وهم يظنونهم الملك الظاهر ، فإنه كان يُسبه الملك الظاهر . وكان في قلب الملك الظاهر منهم حرّارة ، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئاً . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على قلعة صفد ، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرجال والفلاحين ؛ ودخل الأمير بدر الدين بيك الخازن دار وتسلمها ، وأطلع على أنهم أخذوا شيئاً كثيراً من التحف

(١) الزيادة عن السلوك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٣٩) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رقابهم فُضِرِبَتْ على تلِّ هناك، وكُتِبَتْ البشائر بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وزُيِّنَتْ الديار المصرية لذلك . ثم أمر الملك الظاهر بعمارة قلعة صَفَد وتحصينها ونقل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، ولله الحمد، وأقطع بلدًا لمن رتبه لحفظها من الأجناد، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي^(١)، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عز الدين العَلَّاثي، وولاية القلعة للأmir مجد الدين الطُورِي .

ثم رحل الملك الظاهر إلى دِمَشق في تاسع عشر شوال . ولما كان الملك الظاهر نازلاً بصَفَد وصل إليه رسول صاحب صِهْيُون هدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخيره عن الحضور، فقيل الملك الظاهر الهدية والعُدْر . ثم وصلت رُسُلُ صاحب سِيس أيضاً هدية فلم يَقْبَلْها ولا سَمِع رسالتهم . ثم وصلت البريدية^(٢) من متولّي قُوص ببلاد الصَّعيد بنجر أنه آسَـتولى على جزيرة سواكن وأت صاحبها هَرَب، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فرسم

(١) في الأصلين : «البيكي» . وما أئبناه عن النهج السديد وعيون التواريخ .

(٢) في السلوك : « وفي سابع عشره رحل السلطان ... الخ » . (٣) سيس : عاصمة

١٥ أرمينيا الصغرى (هليكية) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل ولها بساكن ونهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى (أبو الفدا ص ٢٥٧ وفسطين الإسلامية لاستراخج ص ٥٣٨ وقاموس الجغرافيا) . (٤) البريدية : نسبة إلى البريد . وقد اهتم بأمر البريد الملك الظاهر

بيبرس لما ملك مصر والشام وحلب إلى الفرات، وأراد تجهيز دولة إلى دمشق فعين لها نائبا ووزيرا وقاضيا وكاتبا للإنشاء، وكان الصاحب شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب كاتب الإنشاء، فلما مثل لديه ليودعه أوصاه بوصايا كثيرة أكدها مواصلته بالأخبار وما يتجدد من أخبار التار والفرنج، وقال له : إن قدرت ألا تبتغي كل ليلة إلا على خبر ولا تصبحني إلا على خبر فافعل، فغرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه منه وأمر به . (راجع التعريف لابن فضل الله العمري ص ١٨٧) . (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر، بينها وبين عطبرة التي على وادي النيل اتصال بالسكة الحديدية، وبينها وبين بربروكسلا طرق تجارية عظيمة، ولكن وجود بور سودان بالقرب

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث ذى القعدة وأمر العساكر بالتقدم إلى بلاد سيبس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجعاً إلى الأمير آق سنقر الفارقي ، فساروا حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بنى عليها أبرجةً فيها المقاتلة ؛ فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فأخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا بلاد سيبس فنهبوا وأسروا وقتلوا ؛ وكان فيمن أسر ابن صاحب سيبس وابن أخته وجماعة من أكابره ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما قاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم في ثاني ذى الحجة ، وأجاز بقارة في سادسه ، فأمر بنهبها وقتل من فيها من الفرنج ، فإنهم كانوا يخيفون السبيل ويستأسرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيستها جامعاً ، ورتب بقارة خطيباً وقاضياً ، ونقل إليها الرعية من المسلمين ؛ ثم أتى العساكر وخلع عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأسرى بين يديه ، في يوم الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالباً الكرك في مستهل المحرم سنة خمس وستين وستمائة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بعمارة جسر

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى الدرب » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق وهي منزلة للقوافل ، وغالب أهلها نصارى (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين : « يخافون السبيل » . والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٥) في النهج السديد : « في خامس عشرين ذى الحجة » . (٦) هذا الجسر باق إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على العقد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناه بأمر بيبرس ولا تزال هذه الكتابة بخطها الثلث المبين واضحة تقرأ في أربعة أسطر بحورها أسدان شعار الملك الظاهر ، ونصها كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين » .

بألقوور على [نهر] الشريعة^(١)؛ وكان المتولّى لعمارتها جمال الدين محمد بن نهار^(٢) وبدر الدين محمد بن رحال وهما من أعيان الأمراء؛ ولما تكامل عمارته اضطرب بعض أركانه، فقلىق الملك الظاهر لذلك وأعاد الناس لإصلاحه فتعدّر ذلك لزيادة الماء، فاتفق وقوف الماء عن جريانه حتى أمكن إصلاحه؛ فلما تم إصلاحه عاد الماء إلى حاله؛ قيل إنّه كان وقع في النهر قطعة كبيرة مما يُجاوره من الأماكن العالية فسدت من غير قصد. وهذا من عجيب الاتّفاق.

ثم عاد الملك الظاهر إلى ديار مصر وعند عودته إليها وصل إليه رسل صاحب اليمن الملك المظفر^(٤) [شمس الدين] يوسف بن عمر ومعهم فيل وحمار وحش أبيض وأسود وخيول وصيني ومُخَف، وطلب معاوضة الملك الظاهر له وشرط له أن يخطب له ببلاده. ثم خرج السلطان في يوم السبت في ثاني جمادى الآخرة إلى بركة الحب^(٥) عازماً على قصد الشام على حين غفلة، وجعل نائب السلطنة على مصر الأمير بيبيك

== "أمر بعمارة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله" "في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أعز الله أنصارهما وغفر لها وذلك" "بولاية العبد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين على السواق غفر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة".

١٥

راجع المجلة الأسيوية في الصورة والمقال الذي كتبه كيلر مونت جانوس سنة ١٨٨٨ م ص ٣٠٥. وقد رسم السلطان بنيانه في سنة ٦٦٤ هـ على النهر الذي يشق غور الشام ويسمونه بالشريمة وهو بقرب دامية فيما بينها وبين فراوى. (١) زيادة عن عيون التواريخ.

(٢) في الأصلين هنا: «بهادر». وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من هذا الجزء.

٢٠

(٣) الذي يفهم من عبارة المؤلف أن رسل صاحب اليمن وصلوا سنة ٦٦٥ هـ ويفهم من عبارة عيون التواريخ أنه دخل القاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ، وأن وصول رسل صاحب اليمن الملك المظفر كان في سنة ٦٦٦ هـ. (٤) هو الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ.

(٥) في الأصلين: «إلى بركة الحبش» وهو خطأ، وتصحيحه عن عيون التواريخ. وراجع الحاشية

٢٥

رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

الخازندار ، ورحل في سابع الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فأعتقلهم ، وأمر العسكر بلبس آلة الحرب ليلا وسار فأصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهرب من كان فيها من الفرنج إلى قلعتها ، فلَمَك السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فأقنهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى عكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور ٥ وأمر بهدمها ؛ فلما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للشقيف ، فنزل عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتى تسلمها يوم الأحد ١٠ ناسع عشرين رجب ؛ وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ؛ ثم رحل الملك الظاهر عنها بعد أن رتب بها عسكريا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أتقاله إلى دمشق وسار إلى طرابلس فشق عليها الغارة وأحرق قراها وقطع أشجارها وغور أنهارها . ثم رحل إلى حصن الأكراد ونزل بالمرج الذي تحته ، فحضر إليه رسول من فيه بإقامة وضيافة ، فردّها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فأرضوه . فرحل إلى حمص ثم إلى حماة ثم

(١) كذا في الأصلين والنهج السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء ناسع عشر شهر رجب » . وكلتا الروايتين غير صحيحة لأنه يتعين أن أول رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والعشرين منه يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن النهج السديد في أول جمادى الآخرة . (٢) الشقيف : شقيف أرنون من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من بانياس ، وأرنون هذا اسم أعجمي نسبت إليه ، وهي قلعة حصينة على نهر ليطة . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٩٢ - ٩٣) وابن أبي الفضائل في النهج السديد ص ١٦٤ . وراجع هامش السلوك ص ٥٦٥ ولفلسطين الإسلامية لاستراتيج (ص ٥٣٤ - ٥٣٥) . (٣) في الأصلين : « المسورة » . والتصحيح عن هامش السلوك ص ٥٦٥ والنهج السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) عبارة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي حص من غربيا على الجبل المتصل بجبل لبنان ولها روض ، وكانت مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس وهي على مرحلة من حمص وكذلك عن طرابلس وهي بين حمص وطرابلس . (تقويم البلدان ص ٢٥٨) . ٢٥

(١) إلى أفامية ثم سار ونزل منزلة أخرى ، ثم رحل ليلاً وأمر العسكر بلئس آلة الحرب ،
 ونزل أنطاكية في غرة شهر رمضان ، فخرج إليه جماعة من أهلها يطلبون الأمان
 وشرطوا شروطاً لم يُجب إليها ، وزحف عليها فملكها يوم السبت رابع الشهر ، وربّب
 على أبوابها جماعة من الأمراء لئلا يخرج أحدٌ من الحرافشة بشيء من النهب ، ومن
 يوجد معه شيء يُؤخذ منه ، بجمع من ذلك ما أمكن جمعه وفترقه على الأمراء والأجناد
 بحسب مراتبهم . وحُصر من قُتل بأنطاكية فكانوا فوق الأربعين ألفاً ، وأُطلق
 جماعة من المسلمين كانوا فيها أسراء من الحليين ، وكتب البشائر بذلك إلى مصر
 وإلى سائر الأقطار . وأنطاكية : مدينة عظيمة مشهورة ، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً ،
 وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً ، وعدد شرفاتها أربع وعشرون ألفاً . ولم
 يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله — فيما فتح .

قلت : كم ترك الأول للآخر !

ولما ملك الملك الظاهر أنطاكية وصل إليه قُصّاد من أهل القُصير يطلبون
 تسليمها إليه ، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بالعساكر إليها فوصلها

(١) أفامية : مدينة حصينة في ساحل الشام وكورة من كور حصص . ويسمى بعضهم « فامية » بغير
 همز (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) كان يموند صاحب طرابلس وأنطاكية قد كثر تعديه على
 بلاد الإسلام . وأخذ البلاد المجاورة له بعد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) وكان من
 أكبر أعوان التتار ، فلها وصل السلطان الظاهر إلى الشقيف طالبا أنطاكية وعمر يموند الطرقات . ولم يمنع ذلك
 السلطان من الإغارة على أنطاكية ، فأغار عليها في مستهل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما
 في الأصلين . وكتب إلى يموند بنجر هذا الفتح وهو في طرابلس كتاباً كله تقرير وتهنئة . راجع نص
 الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨ . وفي الصفحات ٩٦ — ٩٨ فذلكة تاريخية
 عن أنطاكية فتراجع هناك ، وانظر السلوك ص ٥٦٧ — ٥٦٨ (٣) يريد به حصن القصور وهي
 قلعة حصينة من قلاع حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧) . وعبارة عيون التواريخ والنهج السديد : « وصل
 إليه قُصّاد من بفراس يطلبون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين الفارقاني بالعساكر فوصل إليها وتسلمها .
 وصالح القصور على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له » .

ووجد أكثر أهلها قد برح منها، فقسّمها في ثالث عشر شهر رمضان؛ وكان قد تسلّم دركوش^(١) بواسطة نجر الدين الجناحي في تاسع شهر رمضان وعاد إلى دمشق، فدخلها في سابع عشرين شهر رمضان، وعيّد السلطان بقلعة دمشق. ثم عاد إلى القاهرة فدخلها آخر نهار الأربعاء حادي عشر ذى الحجة. وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقلعة الجبل يوم الخميس تاسع صفر، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتخليف الأمراء ومقدّمى الحلقة لولده الملك السعيد بركة خان [بولاية عهده وخليفته من بعده]^(٢) فحلّقوا. ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة ومثى والده أمامه، وكتب تقليد^(٣) [له] وقرئ على الناس بحضور الملك الظاهر وسائر أرباب الدولة.

ثم في يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّهاً إلى الشام ومعه الأمراء بأسيرهم جرائد، وأستتاب بالديار المصرية في خدمة ولده الأمير بدر الدين بيليك الخازندار. ومن هذا التاريخ علم الملك السعيد على التواقيع وغيرها: ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التتار ورسُلهم، والرسل: محب الدين دولة خان، وسيف الدين سعيد ترجمان وآخر، ومعهم جماعة من أصحاب سيس، فأنزهم السلطان بالقلعة وأحضرهم من الغد وأدوا الرسالة

(١) دركوش: حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم (عن معجم البلدان لياقوت). (٢) في عيون التواريخ: « في يوم الخميس سادس صفر » من سنة ٦٦٧ هـ (٣) زيادة عن عيون التواريخ. (٤) أورد النويرى في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد، وذكر أنه من إنشأ وخط المولى نجر الدين بن لقمان. وأتوله: « الحمد لله الذى أبزل العطاء والمواهب ... الخ ». راجع هذا التقليد في لوحى ٦٨، ٦٩ من الجزء المذكور. (٥) في الأصلين: « في يوم السبت ثالث جمادى الآخرة ». وتصحيحه عن السلوك وما يفهم من التوفيقات الإلهامية لخنثار باشا. (٦) في الأصلين: « ولما سار » بالسین.

- (١) ومضمونها : أن الملك أَبغابن هولاً كوماً خرج من الشرق ملك جميع البلاد ومن خالفه قُتِلَ وأنت (يعنى للملك الظاهر) لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلّص منا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحاً ، وأنت مملوكٌ أُبعتَ في سيواس فكيف تشاقق ملوك الأرض وأولاد ملوكها ! فأجابه في وقته بأنه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام وسفرهم إليه بسرعة . ثم في آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دِمَشْقَ ونزل خربة اللصوص فأقام بها أياماً ؛ ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم يشعر به أحد وتوجه إلى القاهرة على البريد بعد أن عزف الفارقيّ أنه يغيب أياماً معلومة ، وقدر معه أنه يُحضِرُ الأطباءَ كلَّ يوم ويستوصف منهم ما يُعالج به متوعكٌ يشكو تغيير مزاجه ، ليُوهم الناس أن الملك الظاهر هو المتوعك ؛ فكان يُدخِلُ ما يصفونه إلى الخيمة ليُوهم العسكر صحّة ذلك ، وسار الملك الظاهر حتى وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان ، فأقام بالقاهرة أربعة أيام ؛ ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرين الشهر على البريد فوصل إلى العسكر يوم تاسع عشرين الشهر . وكان غرضه بهذا السفر كشف أحوال ولده الملك السعيد وغير ذلك . ثم في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان

- ١٥ (١) رواية السلوك (ص ٥٧٤) وعيون النوارنج هكذا : « إن الملك أبغا لما خرج من الشرق تملك جميع العالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحصلت منا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحاً . » وكان في المشافهة : « أنت مملوك وأبعت في سيواس ، فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » . (٢) أبغا (أو أبغا) هو ابن هولاً كوماً تولى بعد أبيه في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ . وكان هولاً كوماً عدداً أبغا المذكور سنة عشر ولداً ذكورا (السلوك ص ٥٤١) . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ما يوصفوا به » . (٥) في الأصلين والسلوك : « يوم الأحد سادس عشرين شهر رمضان » وتصحيحه عن التوفيقات الإلهامية وما ساقى بعد قليل للؤلؤف .

تسَلَّم تَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ قَلْعَةَ بِلَاطُنُسَ^(١) وَقَلْعَةَ كَرَابِيلَ^(٢) مِنْ عَزِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مَظْفَرٍ^(٥)
الدِّينِ عَثْمَانَ بْنِ مَنكُورَسَ صَاحِبَ صِهْيُونِ^(٤)، وَعَوَّضَهُ غَيْرَهُمَا قَرْيَةً تُعْرَفُ بِالْحَمِيلَةِ مِنْ
أَعْمَالِ شِيزَرِ^(٦). ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى
صَفَدَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ شَقَّ الْغَارَةَ عَلَى بَلَدِ صُورَ، وَأَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا. ثُمَّ عَادَ
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَعِيدَ بِهَا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا فِي خَامِسِ عَشْرِينَ شَوَّالَ يَرِيدُ
الْكَرْكَ فَوَصَلَ فِي أَوَائِلِ ذِي الْقَعْدَةِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي سَادِسِهِ إِلَى الْحِجَازِ، وَصَحْبَتَهُ بَيْلِيكُ
الْحَارِزْبَادَرِ وَالْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ سَلِيمَانَ الْحَنَفِيَّ وَنُفَرَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ لُقْمَانَ وَتَاجَ الدِّينِ
ابْنَ الْأَيْمِرِ وَنَحْوَ ثَلَاثِينَ مَمْلُوكًا وَجَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ الْحَلْفَةِ، فَوَصَلَ الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ
فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الشَّهْرِ فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ حِمَازٌ قَدْ طَرَقَ الْمَدِينَةَ وَمَلَكَهَا،
فَلَمَّا قَدِمَ الظَّاهِرُ هَرَبَ؛ فَقَالَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ: لَوْ كَانَ حِمَازٌ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ مَا قَتَلْتَهُ!
لَأَنَّهُ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ثُمَّ تَصَدَّقَ فِي الْمَدِينَةِ بِصَدَقَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَخَرَجَ
مِنْهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ فَوَصَلَ فِي ثَامِنِ ذِي الْحِجَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو تَمِيمٍ وَعُمُّهُ إِدْرِيسُ
صَاحِبَا مَكَّةَ، وَبَدَّلَا لَهُ الطَّاعَةَ نَفْلًا عَلَيْهِمَا وَسَارَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى عَرَافَاتَ، فَوَقَفَ بِهَا
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِئِنَى، ثُمَّ إِلَى مَكَّةَ وَطَافَ بِهَا طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَصَعِدَ الْكَعْبَةَ

١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) بحثنا عن هذه
القلعة في المصادر التي تحت أيدينا فلم نهند إليها . (٣) في الأصلين : « مظفر الدين حماد » .
والتصحیح عن عيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء
السادس من هذه الطبعة . (٥) أطلنا البحث عن هذا المكان في المصادر التي تحت يدينا فلم نوفق
للغور عليه . (٦) شيزر : (فتح الشين المعجمة وسكون الباء) : مدينة من جند حمص غربي
حلب ، وهي ذات أشجار في بساتين وفواكه كثيرة ، ولها ذكر في شعر امرئ القيس (صبح الأعشى ج ٤
ص ١٢٣ وتقويم البلدان ص ٢٦٣) . (٧) عبارة عيون التواريخ : « وعبد الملك الظاهر
بالجابية ثم رحل إلى الفوار فأقام به إلى خامس عشرين شوال ثم توجه إلى الكرك » .
٢٠ (٨) هو حجاز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن الحسين الأصغر . توفي
سنة ٧٠٤ هـ . وقد ضبطت كتابنا حجاز وشيحة بالعبارة في المنهل الصافي .

- وغسلها بماء الورد وطيبها بيده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا . ثم توجه إلى الكرك فوصله في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلى به الجمعة . ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثاني المحرم سنة ثمان وستين وستمئة في السحر، فخرج الأمير جمال الدين آقوش فصادفه في سوق الخيل واجتمع به . ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم ؛ ثم خرج منها في عاشره وسار إلى حماة ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأفرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر، وآتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت العادة يوم ذلك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد عاشر صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياما، وخرج منها في صفر المذكور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياما وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول، وخلع في هذه السفرة على الأمراء وفزق فيهم الخيل والحوائن الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقماش وغير ذلك، فلم يقيم بالقاهرة إلا مدة يسيرة، وخرج منها متوجها إلى الشام في يوم الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخواصه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد . ثم خرج عقيب ذلك إلى الساحل وأسر ملك عكا ؛ وقتل وأسر وسبي . ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حماة » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في التوفيقات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والتصحيح عن السلوك وما يفهم من سياق

كلام المؤلف فيما تقدم . (٤) عبارة عيون التواريخ : « وخيم على الزنبقية وبلغه أن ابن أخت زيتون خرج من عكا ، فساق الملك الظاهر بعد ما عرف عسكر دمشق فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فالتقاه وكسره وأستأسره وجماعة من أصحابه » .

قصد الغارة على المرقب^(١) فوجد من الأمطار والثلوج مامنعه، فرجع إلى حمص فأقام بها نحو عشرين يوماً. ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد ونزل تحتها، وأقام يركب كل يوم ويعود من غير قتال إلى الثامن والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن مراكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت مراكبين للمسلمين، فرحل من فوره إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، فحين دخوله إلى مصر أمر بعمارة القناطر التي على بحر أبي المنجا^(٤)، وهي من المباني العجيبة في الحسن والإتقان؛ وبينما هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

(١) المرقب: بلد وقلة حصينة حسنة البناء تشرف على ساحل بحر الشام وبتياس اسم لبلدتها وبينهما قريب من فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت وتقوم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين: «وأخذت المسلمون منهم مراكبين» . والتصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان . (٤) بحر أبي المنجا: يستفاد مما ورد في الجزء الخامس من كتاب الانتصار لابن دقاق ص ٤٦ عند الكلام عن سواق بحر أبي المنجا، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١ من الخطط القرينية عند الكلام على قناطر أبي المنجا: أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وقت وزارته للخليفة الأمر بأحكام الله منصورين أحمد الفاطمي في سنة ٥٠٦ هـ، تحت إشراف أبي المنجا يسعيا اليهودي الذي كان مشرفاً على أعمال الري في ذلك الوقت، ولذلك عرف البحر باسم أبي المنجا .

وأقول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقف الملك الأشرف برسباي والملك الأشرف قايتباي وعلى ما ورد بخصوص عمارة قنطرة بحر أبي المنجا عند شين القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر لابن لياس تبين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بترعة الشراوية من قنطرة القديم إلى شين القناطر ثم يسير باسم بحر أبي الأخضر إلى نهايته بترعة الوادي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ . أنشئ فم جديد لترعة الشراوية بدل القم القديم الذي أصبح خاصاً بتغذية الترعة التي تعرف اليوم بترعة أبي المنجا لأنها فرع منه وتسير من فمه القديم بالقرب من باسوس بمركز قلوب إلى ناحية سنديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد شاهدها واقعة غربي سكن ناحية ميت نسا بمركز قلوب، وبسبب تغير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها بغير استعمال طمت عيونها حتى أصبحت قائمة على أرض زراعية، ولا تزال هذه القناطر العظيمة بعناية إدارة حفظ الآثار العربية حافظة لشكلها ومزينة بعدة من صور السباع التي هي رنك (شعار) منشأه، رحمه الله .

- (١) شارل أخوريدا فرانس ، وربما كان محطهم عكا؛ فتقدم الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام . ثم ورد الخبر أيضا بأن آخى عشر مراكبا للفرنج عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مراكبا للتجار وأستأصلوا ما فيه وأحرقوه ، ولم يجسر والى الإسكندرية أن يخرج الشوانى من الصناعة لغيبة رئيسها في مهم أستدعاه الملك الظاهر بسببه . ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث أمر بقتل الكلاب في الإسكندرية .
 ٥ وألا يفتح أحد حانوتا بعد المغرب ولا يؤقد نارا في البلد ليلا ، ثم تجهز بسرعة وخرج نحو دمياط يوم الخميس خامس ذى القعدة في البحر . وفي ذى الحجة أمر السلطان بعمل جسرين : أحدهما من مصر إلى الجزيرة (أغنى الروضة) ، والآخر من الجزيرة إلى الجزيرة على مراكب لتجوز العساكر عليهما . ثم عاد الملك الظاهر من دمياط بسرعة ولم يلق حربا ؛ وخرج من مصر إلى عسقلان في يوم السبت عاشر
 ١٠ صفر سنة تسع وستين وستمائة في جماعة يسيرة من الأمراء والأجناد ، فوصل إلى عسقلان وهدم من سورها ما كان أهمل هدمه في أيام الملك الصالح ، ووجد فيما هدم كوزان مملوءان ذهباً مقدار ألفى دينار ففترقها على من صحبه ، وورد عليه الخبر وهو بعسقلان بأن عسكر ابن أنحى بركة خان المغلي كسر عسكر أبقا بن هولاكو ، فسر الملك الظاهر بذلك سرورا زائدا . وعاد إلى مصر يوم السبت ثامن شهر
 ١٥ ربيع الأول . وفي هذه السنة انتهى الجسر والقناطر الذى عمل على بحر أبي المنجا ، ووقف عليه الملك الظاهر وقفا يعمر منه ما دثر منه على طول السنين . وفي هذه

(١) في الأصلين : «شرون» . وما أنبتناه عن هامش السلوك (ص ٥٠٢) . وهو شارل ملك صقلية أخو لويس التاسع ، وهو الذى تولى قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لويس التاسع (ريدا فرانس) ملك فرنسا ، غير أن القائد الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبت مصالح ملكته الصقلية . (٢) هو الذى أسرف وقعة دمياط وسجين بدار ابن لقان ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
 ٢٠ (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

السنة أيضا بنى الملك الظاهر جامع المنشية^(١)، وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة^(٢) ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين ومائة المذكورة . ثم في السنة المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجها إلى نحو حصن الأكراد في ثاني عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب، وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن حنا، وأستخلف بمصر الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني^(٣)، وفي الوزارة الصاحب تاج الدين ابن حنا . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من العسكر إلى جهة، وولده وبيليك الخازندار بطائفة أخرى إلى جهة، وتواعدوا الاجتماع في يوم واحد بمكان معين^(٤) ليشتنوا الغارة على جبلة^(٥) واللاذقية^(٦) والمرقب^(٧) وعرقه^(٨) ومرقية^(٩) وأقلبيات^(١٠) وصافيتا^(١١) والمجدل^(١٢) وأنظرطوس^(١٣)، فلما آجتمعوا [على] أن يشتنوا الغارة فتحوا صافيتا والمجدل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين ومائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل

(١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمنشأة المهراني . وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا في الأرض الواقعة على شارع قصر العين نجاه . معهد ومستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب فم الخليج، وقد اندثر وليس له أثر اليوم . (٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم الاثنين . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) مرقية : قلعة في سواحل حمص (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) القليعات وصافيتا والمجدل : قلاع من حصن الأكراد (راجع خريطة كتاب الصليبيون في المشرق لاستنغ سوف طبع في مبريدج سنة ١٩٠٧ م) . (٩) في الأصلين : « وصافيتا » بالناء المثناة . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والنهج السديد وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (١١) في عقد الجمان : « ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة » .

- (١) السّتاير، ولهذا الحصن ثلاثة أسوار، فاشتد عليه الزحف والقتال وفتحت الباشورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر، وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان، وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في يوم الأحد خامس عشره، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيلىك الخازندار وبيسىرى، ودخلت العساكر البلد بالسيف وأسروا من فيه من الجبلية والفلاحين ثم أطلقوهم . فلما رأى أهل القلعة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان، فأمنهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان، وكتب البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس . ثم رحل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيبك الأفرم لعمارتها، وأقيمت فيه الجمعة، ورتب نائباً وقاضياً . ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطربطوس إلى الملك الظاهر يطلب المهادنة، وبعث إليه بمفاتيح أنطربطوس فصالحه على نصف ما يتحصّل من غلال بلده، وجعل عندهم نائباً من قبله . ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضاً، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة تسع وستين، وقررت الهدنة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .
- ١٥ ثم سار الملك الظاهر في يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فأشرف على حصن ابن عكار، وعاد إلى المرح فاقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور ثانياً في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان، ونصب المجانيق عليه في يوم الثلاثاء،

(١) في الأصلين : « وعمل الباسير » وما أثبتناه عن عيون التواريخ والتهج السديد .

(٢) في الأصلين : « يوم الاثنين خامس عشرين شعبان » والتصويب عما تقدم وما سيأتى ذكره للؤلف .

(٣) في الأصلين : « على حصن من عكا » . وصوابه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والسلوك

والتهج السديد . وهو حصن منى على جبل يسمى بنفس الاسم وموقعه شمالي طرابلس . ويسمى أيضاً حصن عكار . انظر هامش السلوك (ص ٥٩٢) . (٤) المراد به مرج صافينا كما في عيون التواريخ .

(١) وفي يوم الأحد ثامن عشرينه رمى المتجنق الذي قُبالة الباب الشرقي رَمِيًّا كَثِيرًا
نَحَسَفَ خَسَفًا كَبِيرًا إِلَى جَانِبِ الْبَدَنَةِ ، وَدَامَ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ فَطَلَبُوا الْأَمَانَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَأَنْ يَمَكِّنَهُمْ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى طَرَابُلُسَ فَأَجَابَهُمْ ، فَخَرَجُوا يَوْمَ
الثَّلَاثَاءِ سَلَخَ الشَّهْرَ ؛ وَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ إِلَى سَائِرِ الْأَقْفَارِ . ثُمَّ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ رَابِعِ شَوَّالِ خِيَمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِعَسَاكِرِ [هـ] عَلَى طَرَابُلُسَ فَسَيَّرَ صَاحِبَهَا
إِلَيْهِ يَسْتَعِظُفُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ [فَارِسَ الدِّينَ] الْأَتَابِكَ [و] سَيْفَ الدِّينِ
[بَلْبَانَ] الرَّومِيَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ طَرَابُلُسَ نَصْفٌ بِالسُّوِيَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ دَارٌ
وَكَالَةٌ فِيهَا ، وَأَنْ يُعْطَى جَبَلَةَ وَاللَّادِيَّةَ بِخَرَاجِهِمَا مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمَا عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
إِلَى يَوْمِ تَارِيخِهِ ، وَأَنْ يُعْطَى نَفَقَاتِ الْعَسَاكِرِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِ ؛ فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسَالَةَ عَزَمَ
عَلَى الْقِتَالِ وَحَصَّنَ طَرَابُلُسَ ، فَنَصَّبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ الْمُجَانِيقَ ؛ ثُمَّ تَرَدَّدَتِ الرَّسُلُ
ثَانِيًا وَتَقَرَّرَ الصَّلْحُ أَنْ تَكُونَ عِرْقَةٌ وَجَبَلَةٌ وَأَعْمَالُهَا لِلْبُرْنَسِ صَاحِبِ طَرَابُلُسَ ، وَأَنْ
يَكُونَ سَاحِلُ أَنْطَرَطُوسَ وَالْمَرْقَبِ وَبَانِيَّاسَ وَبِلَادِ هَذِهِ النَّوَاحِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّوَايَةِ ،
وَالَّتِي كَانَتْ خَاصَالَهُمْ ، وَهِيَ بَارِينُ وَخَمْسُ الْقَدِيمَةِ تَعُودُ خَاصَا لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَشَرَطَ
أَنْ تَكُونَ عِرْقَةٌ وَأَعْمَالُهَا ، وَهِيَ سِتُّ وَخَمْسُونَ قَرْيَةً ، صَدَقَةً مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ ،
فَتَوَقَّفَ صَاحِبُ طَرَابُلُسَ وَأَنْفَ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ أَمْتِنَاعَهُ صَتَمَ عَلَى مَا شَرَطَ
عَلَيْهِ حَتَّى أَجَابَهُ ، وَعَقِدَ الصَّلْحَ بَيْنَهُمَا مَدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرَ وَعَشْرَةَ أَيَّامَ .

(١) في الأصلين : « وفي يوم الأحد خامس عشرينه » وهو خطأ وتصحيحه عن النهج السديد
وما تقدم وما سيأتي ذكره للؤلؤف . (٢) يريد الأبرنس صاحب طرابلس كما في النهج السديد
وما سيأتي بعد قليل ذكره للؤلؤف . (٣) زيادة عن النهج السديد . (٤) التكلفة عن عيون
التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والنهج السديد . (٥) في الأصلين هكذا : « أن تكون عرقه
ومسل وأعمالها » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٦) في الأصلين : « وأن يكون صاحب
أنطراطوس... الخ » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من
الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن مَرَج صافينا، وأذِن إلى صاحب حَمَاة وصاحب حِمص بالعود إلى بلادهم ، وسار الظاهر حتى دخل دِمَشق يوم الأربعاء خامس عشر شوال، وعَزَلَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلِّكان عن قضاء دِمَشق، وكانت مدَّة ولايته عشر سنين، وولَّى عوضه القاضي عزَّز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بآبن الصائغ . ثم في يوم الجمعة رابع عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دِمَشق قاصداً القُرَيْن، فنزل عليه يوم الاثنين سابع عشرين الشهر، ونصَّب عليه المجانيق، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مُقاتلة، فقاتلوا قتالا شديداً، وأخذت الثُّوب لِلْحِصْن من كلِّ جانب، فطلب مَنْ فيه الأمان، فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة، وتسلَّم السلطان الحِصْنَ بما فيه من السلاح ثم هدمه، وكان بناؤه من الحجر الصَّلد وبين كلِّ حجرين عُود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه آثني عشر يوماً وفي حِصاره خمسة عشر يوماً .
- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عكَّا، وليس العسكرُ وسار إلى عكَّا وأشرف عليها، ثم عاد إلى منزله . ثم رحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحِجَّة، وكان جملة ما صرفه الملك الظاهر في هذه السَّفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عودته إليها ما يُنيف على مائة ألف دينار وثمانين ألف دينار عيَّناً . وفي اليوم الثاني من وصوله إلى قلعة الجبل قَبِض على جماعة من الأمراء منهم : الأمير علم الدين سنجر

(١) سيذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ (٢) في الأصلين : « يوم الجمعة خامس عشرين شوال » وهو خطأ كما يفهم مما تقدَّم . (٣) القرين : حصن من حصون الأرمن ، وكان لطاقفة يقال لهم الإسبتار ، وهو من أمنع الحصون على صفد (عن نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٣) . (٤) في الأصلين : « ثامن عشرين » وهو خطأ . (٥) في عيون التواريخ : « سادس عشر القعدة » . (٦) عبارة عيون التواريخ : « وجملة ما صرفه السلطان في هذه السَّفرة على العسكر ثمانمائة ألف دينار » .

الحلبى الكبير، الذى كان تسلطن بدمشق فى أول سلطنة الملك الظاهر بيبرس،
والأمير جمال الدين آقوس المحمدي، والأمير جمال الدين أيدغدى الحاجبى الناصرى،
والأمير شمس الدين سنقر المساح^(١) والأمير سيف الدين بيدغان الركني^(٢) والأمير
علم الدين سنجر طرطح وغيرهم، وحبسوا الجميع بقلعة الجبل؛ وسبب ذلك أنه
بلغه أنهم تأمروا على قبضه لما كان بالشقيف، فأسرّها فى نفسه إلى وقتها. وكان
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قبرص خرج منها فى مراكبه
إلى عكا، فأراد السلطان آغتنام خلقها، فجّهز سبعة عشر شينياً، فيها الرئيس ناصر الدين
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبى المجد بن علوى العسقلانى رئيس
ذمياط، وجمال الدين مكي بن حسن مقدما على الجميع؛ فوصلوا الجزيرة ليلاً،
فهاجت عليهم ريح طردتهم عن المرسى، وألقت بعض الشوانى على بعض،
فتحطم منها أكثر من أحد عشر شينياً وأخذ من فيها من الرجال والصناع أسراء،
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وأبن حسون فى الشوانى
السالمة، وعادت إلى مراكرها؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية.
وفى يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة أمر الملك الظاهر بإراقة الخمر فى سائر
بلاده، وأوعد من يعصرها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا تُحصى
قيمته، وكان ضمناً ذلك فى ديار مصر خاصة ألف دينار فى كل يوم، وكُتب بذلك
توقيع قريء على منبر مصر والقاهرة. وفى العشر الأخير من ذى الحجة آهت الملك

(١) فى الأصلين: «سقر الساج». وما أثبتناه عن السلوك (ص ٥٩٥) وعبون التواريخ
ونهاية الأرب والتهج السديد. (٢) فى الأصلين: «طوغان». وما أثبتناه عن السلوك
وعبون التواريخ. (٣) زيادة عن عبون التواريخ.

الظاهر بإنشاء شَوَانٍ عَوْضًا عَمَّا ذهب على قَبْرُصَ ، وأتتهى العمل من الشوانى
 في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين ، وركب السلطان إلى الصنّاعة^(١) لإلقاء
 الشوانى في بحر النيل ، وركب السلطان في شينى^(٢) منها ومعه الأمير بدر الدين بيليك
 الخازندار ، فلما صار الشينى في الماء مال بمن فيه فوقع الخازندار منه إلى البحر ،
 فنهض بعض رجال الشينى ورعى بنفسه خلفه فأدركه وأخذ بشعره وخلصه ، وقد
 ٥ كاد يهلك ، فخلع عليه الملك الظاهر وأحسن إليه .

وفي ليلة السبت السابع والعشرين منه خرج الملك الظاهر من الديار المصرية
 إلى الشام في نفر يسير من خواصه وأمرائه ودخل حصن الكرك ، وخرج منه
 وصحب معه نائبه الأمير عز الدين أيذمر وسار إلى دمشق ، فوصل إليه يوم الجمعة
 ١٠ ثاني عشر صفر ، فعزل عنها الأمير جمال الدين آقوش النجيبى ، وولى مكانه الأمير
 عز الدين أيذمر المعزول عن نيابة الكرك . ثم خرج منها إلى حمّاه في سادس عشره
 ثم عاد منها في السادس والعشرين .

وفيها أمر ملك التتار أبغا بن هولأكو عساكره بقصد البلاد الشامية ، فخرج
 عسكره في عتة عشرة آلاف فارس وعليهم الأمير صمغرا والبرواناه ، فلما بلغهم أن
 ١٥ الملك الظاهر بالشام أرسلوا ألقا ونحسمائة من المغل ليتجسسوا الأخبار ويغيروا

(١) الصناعة ، يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من الخطط المقرزية (ص ١٨٩ — ١٩٧) عند
 ذكر المواضع المعروفة بالصناعة أن الصناعة ، وهى مكان صناعة السفن ، كانت في زمن الملك الظاهر بيبرس
 وفي زمن دولتي المماليك على النيل بساحل مصر القديمة بخط دير النحاس (وراجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩)
 بالجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين وعبون التواريخ . وفي عقد الجمان ونهاية الأرب
 (ج ٢٨ ص ٥٩) وتاريخ الدول والملوك : « صمغار » . (٣) البرواناه : لفظ فارسي ، معناه
 ٢٠ في الأصل الحاجب ، وقد أطلق في دول الروم السلاجقة بآسيا الصغرى على الوزير الأكبر . وهو سليمان
 ابن على بن محمد بن حسن صاحب معين الدين البرواناه . توفى في أواخر سنة ٦٧٦ هـ شهيدا في واقعة
 التتار مع الملك الظاهر (عن المنهل الصافي وعبون التواريخ وشذرات الذهب) .

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم أمال بن بيجونين^(٢) ووصلت غارتهم إلى عينتاب^(٣) ثم إلى قسطنطين^(٤) ووقعوا على تركمان نازلين بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم ؛ فتقدم الملك الظاهر بتجفيل البلاد ليحمل التتار الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر بخروج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير بيسرى^(٥) ، فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه ، فسبق إلى التتار خبره ، فولوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مر بجماة استصحب معه الملك المنصور صاحب حماة ، ونزل الظاهر حلب يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر من سنة سبعين وستمائة وخيم بالبدان الأخضر ، ثم جهز الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني في عسكر وأمره أن يمضي إلى بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض ببلاد صاحب سبيس ، وجهز الأمير علاء الدين طبريس الوزيري في عسكر وأمره بالتوجه إلى حران . فأما الفارقاني فإنه سار خلف التتار إلى مرعش فلم يجد منهم أحداً ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقيماً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بدار الأمير بكتوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، ووكل بعارتها الأمير عز الدين أقوش الأفرم . ولما عاد الفارقاني إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) في النهج السديد : « أداله بن بيجونين » . (٢) راجع معنى فونين في الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء . (٣) عينتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية . (٤) في الأصلين : « مسطوق » وهو تحريف ، وتصحيحه عن النهج السديد . وقسطنطين : حصن كان باروج من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما في عيون التواريخ وما يفهم من السلوك . (٦) في الأصلين : « ربيع الأول » . والذي قدمناه عن عيون التواريخ يقتضى ذلك . (٧) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وخندق ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن معجم البلدان لياقوت) .

- (١) ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت بسبب الفرنج لما أغاروا على الساحل ما عدا أقوش الشمسي ثم شفع فيهم فأطلقهم .
- وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عدى الملك الظاهر إلى بر الجيزة فأخبر أن ببوصير السدر مغارة فيها مطلب ، فجمع لها خلقا فحفرُوا مَدَى بعيدًا ، فوجدوا قِطاطًا ميتة وكلاب صيد وطيورًا وغير ذلك من الحيوانات ملفوفا في عصاب وخرق ، فإذا حلت للفائف ولاقى الهواء ما كان فيها صار هباءً مثورًا ؛ وأقام الناس ينقلون من ذلك مدة ولم يتقد ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وعاد من الجيزة .
- وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الظاهر إلى الصنعة ليرى الشواني التي عُملت وهي أربعون شينًا فُسرت بها . وعند عودته إلى القلعة ولدت زرافة بقلعة الجبل [وهذا أمر لم يُعهد ^(٤)] وأرضع ولدها لبن بقره .
- ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام في شعبان وسار حتى وصل الساحل وخيم بين قيسارية وأرسوف ، وكان مرکزًا بها الفارقاني فرحل الفارقاني عنها إلى مصر . ثم إن الملك الظاهر شن الغارة على عكا ، فطلب منه أهلها الصلح وترددوا في ذلك حتى تقدرت الهدنة بينهم مدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها ثاني عشرين شهر رمضان سنة سبعين وستمائة .

١٥

(١) قاقوت : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . والمقصود هنا المعنى الثاني ، كما يفهم من عبارة المؤلف .

(٢) أبوصير السدر ، هي من القرى القديمة ، وردت في معجم البلدان لياقوت باسم بوصير السدر في كورة الجيزة . وفي النحلة السنية لابن الجيعان أبوصير السدر من أعمال الجيزة . ولا تزال هذه القرية موجودة إلى اليوم باسم « أبو صير » ضمن قرى مركز الجيزة بمديرية الجيزة عند حاجر الجبل الغربي غرب محطة الحوامدية على بعد خمسة كيلومترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء . (٤) زيادة عن عيون التواريخ .

٢٠

ثم رحل الملك الظاهر إلى نحرية الأصوص ، ثم سار منها إلى دمشق فدخلها في الثامن من شوال ؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التار وأنفصل الأمر من غير اتفاق . وفي ذى الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق إلى حصن الأكراد لينقل حجارة المجانيق إليها ورؤية ما عُمّر فيها ففعل ذلك . ثم سار إلى حصن عكار فأشرف عليها . ثم عاد إلى دمشق في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أفرج الملك الظاهر عن الأمير أيك النجيب الصغير ، وأيدم الحلّي العزيمي وكانا محبوبين بالقاهرة . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير بدر الدين بيسرى والأمير آقوش الرومي وجرمك الناصري ، فوصل إليها في يوم السبت ثالث عشرين المحرم ، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشرينه ، خرج من مصر وتوجه إلى دمشق فدخل قلعتها ليلته الثلاثاء رابع صفر ، فأقام بدمشق إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أن فرقة من التار قصدت الرحبة ، فبرز إلى القصير فبلغه أنهم عادوا من الرحبة ونزلوا على البيرة ، فسار إلى حصن وأخذ مراكب الصيادين على الجمال ليجوز عليها ، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب ،

- ١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد ، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٢) عبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات ، والسلوك للقريري : « ونقل معهم بنفسه » . (٣) في الأصلين : « إلى حصن عكا » . وما أثبتناه عن السلوك (ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والملوك وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء . (٤) راجعنا هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا مثل عيون النوارح وعقد الجنان وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك للقريري وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكراً في تلك المصادر . (٥) في النهج السيد : « وسيف الدين جريك » .
- ٢٠ (٦) القصير : يريد القصير التي هي ضيعة أول منزل لمن يريد حصن من دمشق وهي غير حصن القصير الذي تقدم ذكره .

- وبعث جماعة من الأجناد والعربان لكشف أخبارهم، وسار إلى مَنبج فعادوا وأخبروا أن طائفة من التتار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطّ الفُرات ممّا يلي الجزيرة، فرحل^(١) عن مَنبج يوم الأحد ثامن عشر جُمادى الأولى ووصل شطّ الفُرات، وتقدّم إلى العسكر بمخوضها، نخاض الأمير سيف الدين قلاوون الألفي والأمير بدر الدين بيسرى في أول الناس، ثم تبعهما هو بنفسه وتبعته العساكر، فوقعوا على التتار فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عظيمة وأسروا تقدير مائتي نفس ولم ينج منهم إلا القليل، وتبعهم بيسرى إلى قريب سروج ثم عاد. وكان على البيرة جماعة كثيرة من عسكر التتار، وكانوا قد أشرفوا على أخذها، فلما بلغهم الخبر رحلوا عن البيرة ودخلها السلطان في ثاني عشرين الشهر وخلع على نائبها وفتق في أهلها مائة ألف درهم، وأنعم عليهم ببعض ما تركه التتار عندهم لما هربوا. ثم رحل الملك الظاهر عنها بعساكره وعاد إلى دمشق. وفي هذه النصرة قال العلامة شهاب الدين أبو النشاء محمود كاتب الإنشاء - رحمه الله - قصيدة طنانة؛ أولها:

- سِرْ حَيْثُ شَدَّتْ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارُ * وَأَحْكُمُ قَطْوَعُ مَرَادِكَ الْأَقْدَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ * يَا رَكْنَهُ عِنْدَ الْأَعْدَى نَارُ
لَمَّا تَرَاقَصَتِ الرُّيُوسُ وَحَرَّكَتْ * مِنْ مَطْرِبَاتِ قَسِيكِ الْأَوْتَارُ
خُضَّتِ الْفُرَاتُ بِسَابِجِ أَقْصَى مَنَى * هُوجُ الصَّبَا مِنْ نَعْلِهِ أَنَارُ^(٥)
حَمَلْتِكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى * بِحَرًّا سِوَاكَ تَقَلُّهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعَتْ فِرْقًا وَلَمْ يَكْ طُودَهَا * إِذْ ذَاكَ إِلَّا جَيْشُكَ الْجَرَارُ

- (١) في الأصلين: « فدخل منبج » وتصحيحه عن عيون التواريخ وما يفهم من عبارة النهج السديد والمؤلف. (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) سيذكره المؤلف سنة ٥٧٢٥ هـ. (٥) في الأصلين: « من نعله الأوتار ». والتصحيح عن عيون التواريخ.

رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعافل والورى * والثرّب والآسأد والأطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعم ذا الإيسار
فلاملآن الدهر فيك مدائحاً * تبقى بقيت وتذهب الأعصار^(١)
وهى أطول من ذلك . وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن النقيب الكافى الشاعر
— رحمه الله تعالى — قصيدة وكان حاضر الوقعة منها :

ولما ترامينا الفُرات بجيلنا * سكرناه منا بالقوى والقوائم^(٢)
فأوقفت التيار عن جريانه * إلى حيث عدنا بالغنى والغنائم

وقال الموفق عبد الله بن عمر الأنصارى — رحمه الله — وأجاد :

الملك الظاهر سلطاننا * تفديه بالأموال والأهل
إفتحم الماء ليطنى به * حرارة القلب من المغل

ثم توجه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، فخرج ولده الملك السعيد لتلقيه
في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فأجتمع به بين القصير^(٤) والصالحية في يوم
الجمعة ثانى عشر^(٥) منه ، فترجلا وأعتنقا طويلا ، ثم ركبا وسارا جميعا إلى القلعة
وبين يديهم أسارى التتار ركابا على الخيل ، ثم فى سابع شهر رجب أفرج الملك
الظاهر عن الأمير عز الدين أتيك^(٤) الدمياطى من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقدمى الحلقة وأعطى ،

(١) هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بالفيسى وابن النقيب الكافى .
سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) فى الأصلين : « سكاها » . وتصحيحه عن
عيون التواريخ والمنهل الصافى وفوات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن
عمر بن نصر الله الأنصارى المعروف بالورن . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٧ هـ .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٥) فى الأصلين : « حادى عشرينه » .
والتصحيح عن التوفيقات الإلهامية وما تقدم ذكره للمؤلف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخليل والذهب والحوائص والثياب والسيوف ، وكان قبيعة ما صرفه فيهم فوق ثلثمائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سَنَجَر الحلي الغتيمي المعزى . وفي يوم الاثنين تاني عشر شوال آستدعى الملك الظاهر الشيخ خَضْرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

قلت : والشيخ خَضْر هذا هو صاحب الزاوية بالحسنية بالقرب من جامع الظاهر . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقهاء حاققوه على أشياء كثيرة مُنكَرَة ، وكثُرَ

(١) زاوية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطه : إن هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل ، تشرف على الخليج الكبير ، عرفت بالشيخ خضر ابن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يتضح مما ذكر بالمصادر الخاصة بهذه الزاوية أنها كانت واقعة بزقاق الكحل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرقى من الخليج المصرى تجاه أرض الطباله ، وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بخط الحسينية وأنها كانت موجودة لغاية القرن العاشر الهجرى بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذى توفى سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر يزار . وبالبحث عن موقع زقاق الكحل تبين لى من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذى يسمى فى مصلحة التنظيم سكة الظاهر ، وعلى السنة العامة شارع المنسى فيما بين ميدان الظاهر وشارع المنسى . وبالبحث فى سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لى أنها اندثرت ودخلت فى المساكن . ومكانها اليوم المربع القائم عليه المنزلان رقا ٢٩ و ٣١ الواقعان فى نهاية شارع الإباني من الجهة الشرقية على يسار الداخل من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليج المصرى .

(٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ فى (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطه أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر صاحب الترجمة فى ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة فى سنة ٦٦٥ هـ ويسمى جامع العافية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارعى الظاهر والعباسية بالقاهرة وهو من أكبر جوامعها يبلغ مسطحة ١١٨٨٠ مترا مربعا وهو ما يقرب من ثلاثة أفدنة . وبالبحث تبين أن هذا الجامع تعطلت منه إقامة الشعائر من أول القرن العاشر الهجرى بسبب سعيه وتعذر الصرف عليه ، ثم تحوّر وسقطت قبته الكبيرة التى كانت فوق إيوان المحراب ، ثم سقطت مشذنته ولم يبق منه الآن إلا جدرانته الخارجية المبنية بالحجر النحيت . وذكر الجبرئى أن هذا الجامع جعل فى العهد العثمانى مخزنا للهمات الحربية كالخيام والسروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة للجنود فى زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخبزا للجراية ومعلا للصابون فى زمن محمد على باشا الكبير ثم جعل فى زمننا مذبحا للجيش الاحتلال الانجليزى . وقد بطل المذبح فيه من سنة ١٩١٥ ولهذا يعرف الى اليوم باسم المذبح . وفى سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض ضمن الجامع وجعلته متزها عاما . وفى سنة ١٩٢٨ عمرت لجنة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المحراب وجعلته مصلى .

بينه وبينهم فيها المقالة ورموه بفواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ فرسم الملك الظاهر بأعتقاله، وكان للشيخ خضر المذكور منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث إنه كان ينزل عنده في الجمعة المزة والمزتين ويأسطه ويمازحه ويقبل شفاعته ويستصحبه في سائر سفراته، ومتى فتح مكانا أفرض له منه أوفر نصيب، فامتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر المملكة يفعل ما يختار لا يمنعه أحد من الثواب، حتى إنه دخل إلى كنيسة قمامة^(١) ذبح قسيسها بيده، وأتهب ما كان فيها تلامذته، وهجم كنيسة اليهود بدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يعبر من الأموال، وعمرها مسجدا وعمل بها سماعا ومد بها سيماطا. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبا وصيرها مسجدا، وسماها المدرسة الخضراء وأنفق في تعميمها مالا كثيرا^(٢)

- ١٠ (١) قمامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بنتها الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين عاهل الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، ومؤسس مدينة القسطنطينية ، وهو أول إمبراطور تنصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وجعلها دين الحكومة الرسمي ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ لأن هي الكنيسة التي يحج إليها المسيحيون من كافة أصقاع الأرض ، هدمها الفرس أثناء إغارتهم على سوريا وفلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجلى هرقل الفرس وأسترجع سوريا وخشبة الصليب ، ومن ثم أعاد بنائها الميديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامي سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس وزار كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها وصل أمامها ولم يصل في القيامة خشية أن يدعيها المسلمون ويحولوها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالمقدسي والمسعودي وابن الأثير وناصر خسرو والإدرسي والهرودي وياقوت وكالهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة يسعونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامته منها . وهي تحوى على ٢٤ كنيسة ومصلى ومدخل لجميع المسيحيين على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم . (راجع فلسطين الاسلامية لاستراخج ص ٢٠٢
- ٢٠ ٤٧ ص ٢١٢ وبقيّة المصادر المذكورة) . (٢) عبارة عيون التواريخ : « مالا يعبر عنه من الآلات والقرش » . (٣) المدرسة الخضراء ، لما تكلم المقرئ على زاوية الشيخ خضر التي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه — قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة للروم بالإسكندرية كانت من كراسى النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا . وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بذاته المدرسة الخضراء التي تعرف اليوم بزاوية سيدي خضر الكائنة تحت رقم ١٠ بشارع رأس التين بالإسكندرية .

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زوايةً بالحسينية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحسب عليها أرضاً تجاوزها تحتكر للبناء . وبني لأجله جامع الحسينية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانئة جلس الملك الظاهر بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية ، فأنصف المظلوم وخلص الحقوق ومال على القوي ورفق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة ، ويُعرف هذا الباب بباب البحر ، وهو من بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المقدم ذكره ، فوجد في القصر الذي هُدم امرأة في صندوق منقوش عليها كتابة أسم الملك الظاهر بيبرس هذا وصفته ، وبقي منها ما لم يمكن قراءته .

وفيها قبض على ملك الكرج وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة القدس الشريف متكرراً في زي الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه ، فسلك بلاد

(١) دار العدل : ذكر المقرزي في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذي يعرف بالطلبخانة ، ولما تكلم على الطلبخانة في ص ٢١٣ من هذا الجزء قال : إنها كانت تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج . وأقول : إن باب السلسلة لا يزال موجوداً ، وعرف قديماً بباب الإصطبل وباب الانكشارية ، وأما اليوم فيعرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان ، وظيفتهم المحافظة على القلاع — وأن باب المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة العمومي الذي يعرف بالباب الجديد من الداخل . وما ذكر يتضح أن دار العدل مكأها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب العزب متجهاً إلى الشرق نحو الباب الجديد المشغولة بخازن مهمات وملابس الجيش المصري ، ويحدها من الغرب سكة الحجر ، ومن الشمال شارع الدقرخانة ، وهذا التحديد ينطبق أيضاً على مكان الطلبخانة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا الطلسم مستفيضة في نهاية الأرب ج ٢٨ ص ٤٣ ، وفي المقرزي الخطط ج ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤ ، وتاريخ الدول والملوك ، والسلوك (ص ٦٠٩) فتراجع هناك . (٤) الكرج (بالضم ثم السكون وآخره جيم) : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القيق وبلد السير ، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم . (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

الروم إلى سيس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير بدر الدين الخازندار على أمره وهو على يافا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر بين يديه بعثه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان؛ وكان السلطان قد توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه السلطان وسأله حتى اعترف، فحبسه في برج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن يبعث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأسره، فبعث تفرين. وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان أمر السلطان العسكر أن يركب بالزينة الفاخرة ويلعب في الميدان تحت القلعة، فأستمر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر حتى السلطان الملك الظاهر ولده خضراً ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه شمس الدين آقسنقر الغارقاني وأربعون تقرا من خواصه على خيل البريد، وعاد إلى القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.

وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ركب الملك الظاهر الهجن وتوجه إلى الكرك ومعه بيسرى وأتامش السعدي، وسبب توجهه أن وقع بالكرك برج فأحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة الأمير

(١) كذا في الأصلين وعقد الجمان. وفي السلوك وتاريخ الدول والملوك: « فدخل قلعة الجبل في رابع عشرين جمادى الآخرة ». (٢) في الأصلين: « ثالث عشر ». وهو خطأ. (٣) في الأصلين: « في رابع عشر المحرم ». وتصحيحه عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان والسلوك.

- بدر الدين بيلىك الخازندار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فعاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وأنطاكية ، وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتسبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر الترتكمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تطل مدته به .
- وعاد إلى دمشق ، فدخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس وسبعين ، فأقام به مدة يسيرة أيضا ، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر؛ وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد ، وأتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويترا كضون في الميدان ، والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة أيام ، وفي اليوم السادس آفة ق الجيش فرقتين ، وحمّت كل فرقة على الأخرى وجرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتّاب والأطباء مقدار ألف وثلثمائة خلعة ، وأرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلوك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم المقرئ في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان القيق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الدوادار الظاهري ويقال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بنى به مصطبة في المحرم من سنة ٦٦٦ هـ عند ما احتفل فيه برمي النشاب وحث الناس على أمور الحرب ولعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك .
- وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة بقرى جبانة باب الوزير وقرافة المجاورين وجبانة المايليك وينتهى عند قبة الأمير يونس الدوادار التي لا تزال موجودة بالجهة البحرية من مدفن السلطان بقوق وتعرف الآن بقبة أنس والد السلطان بقوق ، لأنها أنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل رفاته إلى جامع ولده السلطان بقوق الكائن بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشقِ الخِلاَعِ ففرقت كذلك ، وفي يوم الخميس مدَّ السَّماطُ في الميدان المذكور في أربعة خيم ، وحضر السَّماطُ من علا ومن دنا ، ورُسِّلُ التَّارُ ورُسِّلُ الفَرنجِ ، وعليهم الخِلاَعُ أيضا ، وجلس السلطان في صدر الخيِّمة على تخت من أبْنوس وعاج مصفَّح بالذهب مسمَّر بالفِضة غَرم عليه ألف دينار ؛ ولما أفضى السَّماطُ قَدَمَ الأمراء الهدايا من الخيل والسلاح والتَّحفِ وسائر الملابس ، فلم يقبل السلطان من أحد منهم سوى ثوب واحد جَبْرًا له ؛ فلما كان وقت العَصْرِ رَكِبَ إلى القلعة وأخذ في تجهيز ما يَلِيقُ بالزَّفافِ والدخول ، ولم يَمَكَّنْ أحد من نساء الأمراء على الإطلاق من الدخول إلى البيوت ، ودخل الملك السعيد إلى الحَمَّامِ ثم دخل إلى بيتِه الذي هَيَّئَ له بأهله ، وُحِمَتِ العُرُوسُ فدخل عليها . ولما بلغ الملك المنصور صاحب حماة ذلك قَدِمَ القاهرة مَهْنَتًا للسلطان ومعه هدية سنيَّة ، فوصل القاهرة في ثامن جُمادى الآخرة ، فركب الملك السعيد لتلقِّيه ونزل بالكبش ، وأقام مدة يسيرة ثم عاد إلى بلده .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد أن آسنتاب الأمير آق سنقر الفارقي - الأستاذار نائبًا عنه في خدمة ولده الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، ورحل من المنزلة يوم السبت ثاني عشر شوال قاصدًا بلاد الروم فدخل دِمَشقِ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا سليل الملك المظفر تقي الدين عمر ، الذي أقطعه عمه صلاح الدين الأيوبي حماة سنة ٥٧٤ هـ ، وقد ظلت حماة بيد أبناء هذا المنصور الأيوبي . وكان صاحبها أيام غارات التتار على الشام المنصور محمد المذكور ، فغضب لهولاكو والتتار ، ثم انقلب بعد هزيمتهم إلى مصادقة سلاطين المماليك والاعتراف بسيادتهم كما هو معروف مما سبق (السلوك هامش ص ٦١٤) .

(٢) وأرجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

يوم الخميس إلى حيلان^(١)، فترك بها بعض الثقل، وأمر الأمير نور الدين علي بن مجلي^(٢) نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور ويقيم^(٣) على الفرات بمن معه من عسكر حلب ويحفظ معابر الفرات لئلا يعبر منها أحد من التتار قاصداً الشام، ووصل إلى الأمير^(٤) نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ نواب التتار ذلك فجهزوا إليهم جماعة من عرب خفاجة^(٥) لكبسهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم . فأتصل بالأمر على نائب حلب الخبر وكان يقظاً، فركب إليهم وألقاهم وكسرهم أقبح كسرة، وأخذ منهم ألفاً ومائتي جمل .

وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى عينتاب^(٦)، ثم إلى دُوك^(٧)، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك^(٨)، ثم إلى كك صو (ومعناه الماء الأزرق باللغة التركية) . ثم رحل عنه إلى أبحادر بند فقطعه في نصف نهار؛

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٥ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين: « سيف الدين » . وما أئبتناه عن السلوك وعيون التواريخ ونهاية الأرب للتويري (ج ٢٨ ص ١١١) . وفي النهج السديد ونهاية الأرب: « علي بن مجلي » بالخاء المهملة بدل الجيم . (٣) الساجور : اسم نهر بمسج (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين: « ووصل إليه الأمير نور الدين ابن الأمير شرف الدين ... » . وتصحيحه عن نهاية الأرب والسلوك . (٥) عرب خفاجة : هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال صاحب صبح الأعشى : وفيهم الإمرة بالعراق إلى الآن (صبح الأعشى أول ص ٣٤٣) . (٦) دوك : بلدة من نواحي حلب بالعواصم ، كان بها وقعة أبي فراس بن حمدان (عن معجم البلدان لياقوت) . (٧) يريد منزلة مرج الديباج كما في نهاية الأرب وعيون التواريخ، وهو واد عجيب المنظر نزه بين الجبال، بينه وبين المصبصة عشرة أميال (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) كينوك : في الأصلين « كينوك » . وما أئبتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب . وهي بلدة من بلاد الروم من أعمال آسيا الصغرى والعرب يسمونها « الحدث الحمراء » لأن سيف الدولة علي بن حمدان بناها من حجارة حمر، ولتنتفي فيها شعر يمدح به سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥) . (٩) في عيون التواريخ وعقد الجمان وصبح الأعشى (ج ١٢ ص ١٤٣) والنهج السديد . « ومعناه النهر الأزرق » . (١٠) في الأصلين: « ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى در بند » . وما أئبتناه عن صبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٤) وما سيذكره المؤلف في هذه الترجمة . وأبقا در بند : قرية على فم الطريق الجبلي بين نهر كوكصو وأبلستين . راجع صبح الأعشى في الصفحة والجزء المتقدمين .

فلما خرجت عساكره وملكت المفاوز ، قَدَّمَ الأميرُ شمس الدين سُنْقُرَ الأشقرَ على جماعةٍ من العسكرِ وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة التتارِ وعدتهم ثلاثة آلاف فارس ، ومقدّمهم كراى فهزمهم سُنْقُرُ الأشقرُ وأسرَ منهم طائفةً ، وذلك في يوم الخميس تاسع ذى القعدة .

٥ ثم ورد الخبرُ على الملك الظاهر بأن عسكر الروم والتتار مع البرواناه اجتمعوا على نهر جيحان ، فلما صعد العسكرُ الجبلَ أُشرف على صحراء أبلستين فشهد التتارُ قد رتبوا عساكرهم أحدَ عشرَ طُلبًا في كلِّ طُلب ألف فارس ، وعزّلوا عسكر الروم عنهم خوفًا من باطنٍ يكون لهم مع المسلمين ، وجعلوا عسكر الكُرج طُلبًا واحدًا ؛ فلما تراءى الجمعانِ حملت ميسرة التتارِ حملةً واحدةً وصدموا سنجق الملك الظاهر ، ودخلت طائفة منهم بينهم ، وشقوا الميسرة وساقوا إلى الميمنة ؛ فلما رأى الملك الظاهر ذلك أَرَدَ فهم بنفسه ، ثم لاحت منه اللفاتة فرأى الميسرة قد أتت عليها ميمنة التتار ، فأمر الملك الظاهر جماعةً من أصحابه الشجعان بإردافها ، ثم حمل هو بنفسه — رحمه الله — فلما رأته العساكر حملت نحوه بُرمتها حملة رجل واحد ، فترجّل التتار عن خيولهم وقاتلوا قتال الموت فلم يُغن عنهم ذلك شيئًا ، وصبر لهم الملك الظاهر وعسكره وهو يكثر في القوم كالأسد الضاري ويقنح الأهوال بنفسه ويُشجع أصحابه ويُطيّب لهم الموت في الجهاد إلى أن أنزل الله تعالى نصره عليه ، وأنكسر التتارُ أقبح كسرة وقتلوا وأسرّوا وقرّ من نجا منهم ، فأعتصموا بالجبال فقصدتهم العساكرُ الإسلامية وأحاطوا بهم ، فترجّلوا عن خيولهم وقاتلوا فقتل منهم جماعة كثيرة ، وقتل

(١) جيحان (بالفتح ثم السكون) : نهر بالمصيصة بالنهر الشامي ونخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفرييا بإزاء المصيصة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) أبلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم وسلطانها ولد فليح أرسلان السلجوقي قرية من أبس مدينة أصحاب الكهف (ياقوت أزل ٩٣ — ٩٤) .

- ممن قاتلهم من عساكر المسلمين الأمير ضياء الدين [محمود^(١)] بن الخطير، وكان من الشجعان الفرسان، والأمير شرف الدين قيران العلاني^(٢)، والأمير عز الدين أخو الحمدي^(٣)، وسيف الدين قفجاق الجاشنكير^(٤)، والأمير [عز الدين^(٥)] أيبك الشقيني^(٦) — رحمهم الله تعالى وأسكنهم الجنة — . وأسر من كبار الروميين مهذب الدين ابن معين الدين البرواناه^(٧)، وابن بنت معين الدين المذكور، والأمير نور الدين جبريل [بن جاجا]، والأمير قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك، والأمير سراج الدين إسماعيل [بن جاجا]^(٨)، والأمير سيف الدين سنقرجاه الزوباشي^(٩)، والأمير نصره الدين بهمن أخو تاج الدين كيوي (يعنى الصهر) صاحب سيواس، والأمير كمال الدين إسماعيل عارض الجيش، والأمير حسام الدين كلوك^(١٠)، والأمير سيف الدين بن الجاويش^(١٢)، والأمير شهاب الدين غازي بن علي شير الترمكاني،

- (١) التكملة عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٢) كذا في الأصلين وعيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي السلوك وعقد الجمان : « سيف الدين » . (٣) في الأصلين : « أخو الحمدي » . وما أئتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . (٤) في الأصلين : « قلعي » . وما أئتناه عن السلوك . وفي النهج السديد لابن أبي الفضايل ، وعيون التواريخ : « قليج » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد . (٦) في عقد الجمان : « علاه الدين بكلا ربيكي بن البرواناه » . وبكلا ربيكي لقب تركي (معناه أمير الأمراء) . وهو علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن . توفي سنة ٧٠٩ (عن المنهل الصافي) . (٧) في الأصلين : « تق الدين » . والزيادة والصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد . (٨) زيادة عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والنهج السديد، وهو أخو نور الدين المتقدم . (٩) وافقت المصادر التي تحت أيدينا الأصلين على أنه « الزوباشي » . واقترده صاحب عقد الجمان بأنه « سنقرجاه السيواسي » . (١٠) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة وهي ذات أعين . والشجر بها قليل ونهرها الكبير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ، ويقول المسافرون : إن مسافة الطريق بين سيواس وقيسارية ستون ميلا، فيها أربع وعشرون خانا للسبيل، وفيها ما يحتاج إليه المسافرون الملقطعون، لاسيما في أيام الثلوج، وفي شرقها مدينة أوزن الروم، (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ص ٢٨٥) . (١١) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي عقد الجمان : « بكوك » . وفي نهاية الأرب : « بركاول » . وفي النهج السديد : « بوكاول » . (١٢) كذا في الأصلين وعيون التواريخ والنهج السديد . وفي نهاية الأرب وعقد الجمان : « والأمير سيف الدين جاليش » .

فوتجهم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التتار الكفرة، ثم سألهم
 لمن أحفظ بهم . وأسِر من مقدمي التتار على الألو ف والمئين بركة صهر أبغا بن هولاً كو
 ملك التتار، وسرطق، وخيزكدوس وسركده وتماديه . ولما أسِر من أسِر وقُتِل من قُتِل
 نجا البرواناه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة وأجمع
 بالسلطان غياث الدين، والصاحب نجر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير
 جلال الدين المستوفى، والأمير بدر الدين ميكانبل النائب فأخبرهم بالكسرة، وقال
 لهم : إن التتار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين ،
 وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى توقات
 وبينها وبين قيصرية أربعة أيام . وعملت شعراء الإسلام في هذه الواقعة عدة قصائد
 ومدائح، من ذلك ماقاله العلامة شهاب الدين أبو النشاء محمود كاتب الدرّج قصيدته
 التي أولها :

كذا فلتكن في الله تمضي العزائم * وإلا فلا تجفوا الجفون الصوّارم^(٩)

- (١) في عيون التواريخ: وعقد الجمان والنهج السديد : « زيزك » . وفي إحدى روايتي النهج السديد
 « زيركي » بدل « زيزك » . (٢) في الأصلين هكذا : « حرله » . وفي عقد الجمان : « جوديه »
 وفي النهج السديد : « جيركير » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « شركوه » .
 وفي عقد الجمان : « بردكيه » وفي النهج السديد : « شركده » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .
 (٤) في النهج السديد : « ونماديه » باللون بدل التاء المثناة من فوق . (٥) قيسارية : مدينة
 كبيرة عظيمة في بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهي كرمي ملك بنى سلجوق ملوك الروم أولاد قليج بن
 أرسلان . قال ابن سعيد : وهي منسوبة إلى قيصر وهي مدينة جليّة وفي شرقها مدينة سيواس وبين قيسارية
 وأقصرا أربعة مراحل (عن ياقوت ج ٤ ص ٢١٤ وأبي الفدا ص ٣٨٣) . (٦) في الأصلين :
 « يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة » . والتصويب عن السلوك والنهج السديد .
 (٧) في الأصلين : « تمكنا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يفهم من
 عبارة السلوك . (٨) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنة
 مكية ، بينها وبين سيواس يومان (عن معجم البلدان لياقوت) وقد ضبطه أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان
 (بضم التاء) المثناة . (٩) في الأصلين : « عز العزائم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

- عزائمُ حاذتْها الرياحُ فأصبحتُ * مخلقةٌ تبكى عليها الغمامُ
 سرتُ من حمى مصر إلى الروم فأحتوتُ * عليه [و] سُوراهُ الطَّبَّ واللهاذِمُ
 يجيشُ تظلُّ الأرضُ منه كأنها * على سعة الأرجاء في الضيقِ خاتمُ
 كائبُ كالأبحر الخضمَّ جياذها * إذا ما تهادت موجهُ المتلاطمُ
 تُحيطُ بمنصور اللواء مظفِّرٍ * له النَّصْرُ والتأييدُ عبدُ وخدامُ
 ملكٌ يلوذ الدين من عزمايه * بركن له الفتح المبين دعامُ
 ملكٌ لأبكار الأقاليم نحوهُ * حين كذا تهوى الكرام الكرائمُ
 فكم وطئت طوعاً وكرها جياذهُ * معاقل قرطاهما السُّها والنعامُ
 ملكٌ به للدين في كلِّ ساعةٍ * بشائرُ للكفار منها ماتمُ
 جلاحين أقدى [ناظر] الكفر للهدي * نفوراً بكى الشيطانُ وهى بواسمُ
 إذا رام شيئاً لم يعقبه بعدها * وشقَّتْها عنه الإكامُ الطواسمُ
 فلو نازع النَّسرينَ أمراً لناله * وذا واقعٌ عجزاً وذا بعدُ حاتمُ
 ولما رمى الروم المنيع بجياله * ومن دونه سدُّ من الصخر عاصمُ
 يروم عُقابُ الجوق قطع عقابه * إليه فلا تقوى عليها القوادمُ
 ومنها :

- ١٥
 وسالتُ عليهم أرضهم بمواكبٍ * لها النَّصْرُ طوعٌ والزمانُ مُسلمُ
 أدارتُ بهم سُوراً منيحاً مشرقاً * بسم العوالى ما له الدهر هادمُ

(١) التكملة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرقاها » .
 وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :

- ٢٠ * جلاحين أقرى الكفر للهدي *
 التكملة والتصحيح عن عيون التواريخ .
 (٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من التُّركِ أَمَا في المغاني فإنهم * شمسٌ وأما في الوغى فضراغُمُ
غَدَا ظاهراً بالظاهر النصرُ فيهم * تَيَسَّدُ اللَّيَالِي والعِدَا وهو دَائِمُ
فأهْوُوا إلى لَمِّ الأيسنةِ في الوغى * كَأَنَّهُم العُشَّاقُ وهي المباسمُ
وصالحتُ البيضَ الصَّفاحِ رِقَابَهُمْ * وعانقتُ السَّمَرَ القُدودُ النِّواعمُ
فكَم حاكِمٍ منهم على أَلِفِ دارِع * غدا حاسراً والرُحُ [في] فِيهِ حاكِمُ
وَكَم مَلِكٍ منهم رأى وهو مُوثِقٌ * نخزائنَ ما يَحْيويه وهي غنائمُ
ومنها :

فلا زلتَ منصورَ اللّواءِ مُؤَيِّداً * على الكُفْر ما ناحت وأبكتَ حائمُ
ثم جردَ الملكَ الظاهرَ الأميرَ سُنْفُرَ الأَشقرِ لإدراك ما فات من التُّركِ والتَّوجِه
إلى قَيْصَرِيَّة ، وكتب معه كتاباً بتأمين أهلها وإخراج الأسواق والتعامل بالدرهم
الظاهرية . ثم رحل الملك الظاهر بكرة السبت حادي عشر ذى القعدة قاصداً
قَيْصَرِيَّة ، فتر في طريقه بقرية أهل الكهف ثم إلى قلعة سَمندو فزل إليه وآليها
مذعناً للطاعة ، ثم سار إلى قلعة درندة وقلعة فالو ففعل متوليها كذلك ، ثم نزل
بقرية من قرى قيصريّة فبات بها ، فلما أصبح رتب عساكره وخرج أهل

- ١٥ (١) تكلّة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في عيون التواريخ والنهج السديد
وذيل مرآة الزمان : « ما فات من المغل » . (٣) هي أبسس (بالفتح ثم السكون) : اسم لمدينة
خراب قرب أبلستين من نواحي الروم يقال منها أصحاب الكهف ولرقم قيل هي مدينة دقيانوس ، وفيها
آثار عجيبة مع خرابها ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من هذا الجزء . (٤) سمندو : في وسط
بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة في سنة ٣٣٩ هـ وهرب منه الدمستق ، فقال المتنبي :
رضينا والدمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زنا سمندو * وإن يحجم فوعدنا الخليج
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) درندة : مدينة في جهة الغرب من ملطية وبينها وبين حلب
عشرة أيام . وهي قرية من فيسارية (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٢) .
(٦) في نهاية الأرب : « دوالو » . وفي النهج السديد وذيل مرآة الزمان : « قلعة دالو » .

قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ بِلِقَائِهِ ، وَكَانُوا لِنُزُولِهِ نَصَبُوا اَلْحِيَامَ بُوطَاةً ، فَلَمَّا قَرَّبَ الظَّاهِرَ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجُوهُ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلَ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالصُّوْفِيَّةُ وَالْقُرَّاءُ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مَلُوكِ السَّاجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَدَّ لَهُمْ سِمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحُضِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي ضُرِبَتْ لَهُ بِاسْمِهِ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْبُرْوَانَاهُ يَهْنئُهُ بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ بِقَيْصَرِيَّةِ ، فَكُتِبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ إِلَيْهِ بَعُودَهُ لِيُؤَلِّيَهُ مَكَانَهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ نَحْمَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَكَانَ مَرَادُ الْبُرْوَانَاهُ أَنْ يَصِلَ أَبْغَا وَيُحْتَهُ عَلَى الْمَسِيرِ لِيَدْرِكَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِالْبَلَادِ ، فَاجْتَمَعَ نِثَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ سَسَنْقَرِ الْأَشْقَرِ وَعَرَفَهُ مَكَرَ الْبُرْوَانَاهُ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِرَحِيلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةِ مَعَ مَا أَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْعَسَاكِرِ ، فَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ عَلَى الْبِرْكَ عِزَّ الدِّينِ أَبِيكَ الشَّيْخِيَّ ، وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ ضَرَبَهُ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسِ فَغَضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّنَارِ . وَكَانَ أَوْلَادُ قَرْمَانَ قَدْ رَهَنُوا أَحَاظِمَ الصَّغِيرِ عَلَى بَكِ بَقِيصَرِيَّةِ ، فَأَخْرَجَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِيْعِ وَسَنَاجِقِ لَهُ وَإِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَارَنْدَةَ .

(١) الوطاة : الأرض السهلة غير الجبلية . (٢) هو مقدم جيش التنار، كما في السلوك .
 (٣) في الأصلين : « البرك » وهو تصحيف . والبرك (محرّكة) : رئيس العسس ومن يراقب من مضى قيتمه . فارسية ، والنسبة لها « يزكي » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) لارندة : بلام وألف وراء مهمله مفتوحة ، وهي قرية من قونية على مسافة يوم بين الشرق والشمال (عن تقويم البلدان لأبي الفدا ص ٣٧٨) .

وعاد السلطان وأخذ في عَوْدِهِ أَيضًا عِدَّةَ بِلَادٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ مَكَانَ الْمَعْرَكَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، فَرَأَى الْقَتْلَى ، فَسَأَلَ عَنْ عِدَّتِهِمْ فَأُخْبِرَتْ أَنَّ الْمُغْلَ خَاصَّةً سِتَّةَ آلَافٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعُونَ نَفْسًا ؛ ثُمَّ رَحَلَ حَتَّى وَصَلَ أَبْحَادَرِبَنْدَ^(١) ، بَعَثَ الْخَزَائِنَ وَالذَّهْلِيْزَ وَالسَّنَاجِقَ صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بِيَلِيكِ الْخَالِزَنْدَارِ لِيَعْبُرَ بِهَا الدَّرْبَ بَنْدَ ، وَأَقَامَ السُّلْطَانُ فِي سَاقَةِ الْعَسْكَرِ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ ، وَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَدَخَلَ الدَّرْبَ بَنْدَ .

ثم سار إلى أن وصل دِمَشْقَ فِي سَابِعِ الْحِزْمِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَسِمْتَاةً ، وَنَزَلَ بِالْحَوْسَقِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ جِوَارِ الْمَيْدَانِ^(٢) الْأَخْضَرَ وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِوَصُولِ أَبْنَاءِ مَلِكِ التَّتَارِ إِلَى مَكَانِ الْوَقْعَةِ ، فَجَمَعَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ وَضَرَبَ مَشُورَةَ ، فَوَقَعَ الْاِتِّفَاقَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ دِمَشْقَ بِالْعَسَاكِرِ وَتَلَقَّيْهِ حَيْثُ كَانَ ، فَأَمَرَ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بِضَرْبِ الدَّهْلِيْزِ عَلَى الْقَصِيرِ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَصَلَ رَجُلٌ مِنَ التُّرْكَانِ وَأُخْبِرَتْ أَنَّ أَبْنَاءَ عَادٍ إِلَى بِلَادِهِ هَارِبًا خَائِفًا ؛ ثُمَّ وَصَلَ الْأَمِيرُ سَابِقُ الدِّينِ بَيْسَرِي أَمِيرَ مَجْلِسِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَهُوَ غَيْرُ بَيْسَرِي الْكَبِيرِ ، وَأُخْبِرَ بِمِثْلِ مَا أُخْبِرَ التُّرْكَانِيَّ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِرَدِّ الدَّهْلِيْزِ إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ عَوْدُ أَبْنَاءِ مِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَسْلَمِينَ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ نَصَفَ الْحِزْمَ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ أَبْتَدَأَ بِهِ مَرَضُ الْمَوْتِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فعمر على ما هو عليه الآن (زمن النوري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ فليراجع . وسيأتي له شرح واف في ترجمة الملك السعيد .

ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته

لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر بالجوسق الأبلق بميدان دمشق يشرب القميز^(١) وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتوراً وتوعكاً فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر الألفي^(٢) السلحدار فأشار عليه بالقيء، فأستدعاه فأستعصى عليه القىء، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوسق. فلما أصبح أشتكى حرارة في بطنه فصنع له بعض خواصه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم ينجع وتضاعف ألمه، فأحضر الأطباء فأنكروا استعماله الدواء، وأجمعوا على استعمال دواء مسهل فسقوه فلم ينجع، فخرّكه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دماً، فتضاعفت حمّاه وضعفت قواه، فتحيل خواصه أن كبده يتقطع وأن ذلك عن سم سقيه فعولج بالجواهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبّه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فأفق رأى الأمراء على إخفائه وحمّله إلى القلعة لئلا تشعر العامة بوفاته، ومنعوا من هو داخل من المماليك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول. فلما كان آخر الليل حمّله من كبار الأمراء سيف الدين قلاوون الألفي^(٣) وشمس الدين سنقر الأشقر، وبدر الدين بيسرى، وبدر الدين بيليك الخازندار، وعز الدين أقوس الأفرم،

(١) القميز: نبيذ يعمل من لبن الخليل، واللفظ ترمى الأصل، وقد كان السلطان بيبرس شغفاً به هنا

النوع من الشراب. (انظر السلوك جاشية رقم ٢ ص ٦٠٧). (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٨ هـ.

(٣) في الأصلين: «التاسع والعشرين» والتصحيح عن التوفيقات الإلهاميشة وذيل مرآة الزمان

والنهج والسديد وما تقدم ذكره للألفي قبل ذلك بقليل.

وعز الدين أبيك الحموي، وشمس الدين سُقْر الألفي الظاهري، وعلم الدين سنجر الحموي أبو خُص، وجماعة من أكابر خواصه. وتولى غسله وتحنيطه وتصويره وتكفينه مهتاره^(١) الشجاع عَنبر، والفقية كمال الدين الإسكندري المعروف بأبن المنبجي^(٢)، والأمير عز الدين الأفرم؛ ثم جُعل في تابوت وعلق في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق إلى أن حصل الاتفاق على موضع دفنه. ثم كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازندار إلى ولده الملك السعيد مطالعة بيده وسيرها إلى مصر على يد بدر الدين بكتوت الجوكنداري الحموي، وعلاء الدين أيدغمش الحكيمي الجاشنكير، فلما وصلا وأوصلاه المطالعة خلع عليهما وأعطى كل واحد منهما خمسين ألف درهم، على أن ذلك إشارة بعود السلطان إلى الديار المصرية. ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخيل بدمشق على عادتهم ولم يُظهروا شيئاً من زى الحزن. وكان أوصى أن يدفن على الطريق السالكة قريباً من دارياً^(٣) وأن يُبنى عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فأبتاع دار العقبي^(٤) بثمانية وأربعين ألف درهم نقرة، وأمر أن تُغير معالمها وتُبنى مدرسة [للسلفية والحنفية]: انتهى.

وأما الملك السعيد فإنه جهز الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خُص، والطواشي صفى الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن والده الملك الظاهر، فلما وصلها اجتمعوا بالأمير عز الدين أيدمر نائب السلطنة بدمشق، وعرفاه المرسوم

(١) المهتار: ناظر الخاصة. (٢) المنبجي: نسبة إلى منبج، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة. (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) في عيون التواريخ: «بستين ألف درهم». (٥) سيأتي لها شرح واف عن صبح الأعشى في هذا الجزء. (٦) زيادة عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ.

فبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ،
ودُفِن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب الفَرْد ، وكان قد ظهر موته بدمشق في يوم
السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أعزيتِه بالبلاد الشامية والديار المصرية .

قال الأمير بيبرس الدَّوَادار في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره —

- قال : وكان القمَر قد كَسَف كُسُوفًا كاملاً أظلم له الجُؤ وتَأوَل ذلك المتأوَلون بموت
رجل جليل القَدْر؛ فقيل : إنَّ الملك الظاهر لما بلغه ذلك حَذِر على نفسه وخاف
وقصد أن يُصرف التأويل إلى غيره لعلَّه يَسَلَم من شرِّه ، وكان بدمشق شخصٌ من
أولاد الملوك الأيوبيَّة ، وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك
المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فأراد الظاهر ، على
ما قيل ، اغتياله بالسمِّ ، فأحضره في مجلس شَرَّابه فأمر الساقِي أن يَسْقِيَه قِيمزًا ممزوجًا ،
فيما يقال ، بسمِّ ، فسقاه الساقِي تلك الكأس فأحسَّ به وخرج من وقته ، ثم
غَلَط الساقِي وملاً الكأس المذكورة وفيها أثر السمِّ ، ووقعت الكأس في يد الملك
الظاهر فشربه ، فكان من أمره ما كان . انتهى كلام بيبرس الدَّوَادار باختصار .
قلت : وهذا القول مشهورٌ وأظنُّه هو الأصحُّ في علَّة موته ، والله أعلم .

- وكانت مدَّة مُلكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفًا ، ومَلَّك بعده ابنه الملك
السعيد ناصر الدين محمد المعروف ببركة خان ؛ وكان تسلطن في حياته من مدَّة سنين
حسب ما تقدَّم ذكره .

وكان الملك الظاهر رحمه الله مَلِكًا شجاعًا مقدامًا غازیًا مجاهدًا مُرابطًا
خليقًا بالملك خفيف الوطأة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه .

- (١) هو الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الدوادار صاحب التاريخ . سيذكره المؤلف
في حوادث سنة ٥٧٢٥ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « وكان خليفاً بالملك لولا ما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أياماً بيضاً في الإسلام ومواقف مشهورة وفتوحات معدودة » . انتهى كلام الذهبي باختصار .

وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوعاً مما قاله الأمير بيبرس الداوآدار لكنه زاد أموراً تحكيها ، قال : حكى لي ابن شيخ السلامة عن الأمير أزدمر العلابي نائب السلطنة بقلعة صفد قال : كان الملك الظاهر مولعاً بالنجوم وما يقوله أرباب التقاويم ، كثير البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكاً بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بالشجاعة ، وآفق أن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الآتي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصاف ، فدام الملك القاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنضاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والندم على تورطه في بلاد الروم ، فخذته الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقيح لأفعاله ، فأثر ذلك عنده أثراً آخر . فلما عاد الظاهر من غزوته سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فحفل في ذهنه أنه إذا سمه كان هو الذي ذكره أرباب النجوم ، فأحضره عنده ليشرّب القمزمع ، وجعل الذي أعد له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الاسلام للذهبي في ترجمة الملك القاهر

عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إسحاق بن شيخ السلامة كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) عبارة السلوك : « فأمر له السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يَطَّلِعَ على ذلك أحد، وكان للسلطان هَنَابَاتٌ ثلاثةٌ مَحْتَصَّةٌ به مع ثلاثة سُقَاةٍ لا يَشْرَبُ فيها إلَّا مَنْ يُكْرِمه السلطان، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خَفِيَّةً، وأسقاه للملك القاهر وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد، فنَسِيَ الساقى وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

وخلف الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة بضواحي مصر ، وأمّه بنت الأمير حُسام الدين بركة خان بن دولة خان الخُوَارَزْمِيّ . والملك [نجم الدين] خَضْرَاءُ، أمّه أم ولد . والملك بدر الدين سَلَامُش . وولد له من البنات سبع . وأما زَوْجَاتُهُ فأتم الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التتارى ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التتارى ، وبنت الأمير سيف نوغاى التتارى ، وشَهْرُزُورِيَّةٌ تزوجها لما قَدِمَ غَزَّةَ وحالف الشَّهْرُزُورِيَّةَ قبل سلطته ، فلما تسلطن طَلَّقَهَا .

وأما وزراؤه — لما تولى السلطنة استمَرَزَيْنَ الدين يعقوب بن عبد الرِّفيع بن الزُّبير، ثم صرفه وأستوزر الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنّا . وكان للملك الظاهر أربعة آلاف مملوك مُشْتَرِيَاتٍ أمراء وخصائِكِ وأصحاب وظائف .

(١) هَنَابَاتٌ ، جمع هَنَابٌ ، وهو قَدَحُ الشَّرَابِ (عن هامش السلوك ص ٦٠٧) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان ونهاية الأرب للنورى وتاريخ الدول والمملوك لابن الفرات . (٣) كذا في الأصلين . وفي الذيل على مرآة الزمان :

« نوکاس » . وفي نهاية الأرب : « نوکبه » . وفي السلوك : « نوکلى » .
 (٤) الخاصكية : جعل ذلك علما عليهم لأنهم يدخلون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، وينالون من ذلك ما لا يناله أكابر المقدمين ، ويحضرون طرفى كل نهار فى خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون لركوب الملك ليلا ونهارا ولا يتخلفون فى قرب ولا بعد ، ويتميزون عن غيرهم فى الخدمة بمجلهم سيوفهم ولباسهم =

وأما سيرته وأحكامه وشرف نفسه حكي : أن الأشرف صاحب حصص كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه أنتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، واتفق أن الأشرف مات بعد ذلك فتسلم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكّن ورثته من الموجود والأملاك ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلمهم بالشهادة . ومنها أن شعراً^(١) بانياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة عاطلة بحكم آستيلاء الفرنج على صفد ، فلما أفتح صفد أفناه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى الفتيا ، وتقدم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليتسلمه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بعشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يُرتب لأيتام الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشترى به خبز ويفرق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد - رضى الله عنه - بمحضر ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي عبيدة بن الجراح - رضى الله عنه - وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والحجاز وأهل بدر وغيرهم ما كان أنقطع في أيام غيره من الملوك .

= الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته بغير إذن ، ويتوجهون في المهمات الشريفة ، ويتأقنون في ركوبهم وملبوسهم ، وكانوا في القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بعد الأمراء المقدمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولهم الرزق الواسع والعطايا الجسزيلة من الملوك (كترميرج ٢ ص ١٥٩) . وكتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ص ١١٥ - ١١٦) . (١) شعرا : في الجنوب الشرقى من بانياس (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٤) . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما عمائره : المدارس والجموع والأسبلة والأربطة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُجْرَج كل سنة بجملة مستكثرة يَسْتَفِكُّ بها من حبسه القاضي من المُقْلِين ، وكان يُرْتَّب في أول شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخ لأنواع الأَطْعِمَةِ ، وتُفَرَّق على الفقراء والمساكين .

- وأما حُرْمَتُهُ ومهابته ، منها : أن يهودياً دَفَنَ بقاعة جَعَبَرٍ عند قصد التَّار لها مصاعاً وذهباً وهرَبَ بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلما أَمِنَ كَتَبَ إلى صاحب حَمَاة يُعْرِفُهُ ويسأله أن يُسِيرَ معه مَنْ يحفظه ليأخذَ خِيَّتَهُ ويدفع لبيت المال نِصْفَهُ ، فطالع صاحب حَمَاة الملك الظاهر بذلك ، فردَّ عليه الجواب أنه يُوجِّهُهُ مع رجلين لِيَقْضِيَ حاجته ؛ فلما توجهوا مع اليهودي ووصلوا إلى القُرات أمتنع مَنْ كان معه من العُبور فَعَبَّرَ اليهودي وحده ، فلما وصل وأخذ في الحفْر هو وأبْنَهُ وإذا بطائفة من العَرَبِ على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتلَهُ وأخذَ المال ، فأخرج لهم كِتَابَ الملك الظاهر مُطْلَقاً إلى مَنْ عساه يَقِفُ عليه ، فلما رَأَوْا المرسوم كَفُّوا عنه وساعدوه حتَّى آستخلص ماله . ثم توجهوا به إلى حَمَاة وسلموه إلى صاحب حَمَاة ، وأخذوا خَطَّهُ بذلك .

- ومنها : أن جماعة من التُّجَّار خرجوا من بلاد العجم قاصدين مصر ، فلما مرُّوا بسيس منعهم صاحبها من العُبور ، وكتب إلى أبغا ملك التَّار ، فأمره أبغا بالحوطة عليهم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن يكتب إلى نائب سيس ، إن هو تعرَّض لهم بشيء يُساوي درهماً واحداً أخذت عَوْضَهُ مِراراً ، فكتب إليه نائب حلب بذلك فأطلقهم ، وصانع أبغا بن هولواكو

(١) عبادة الذيل على مرآة الزمان : « أخذتك عوضه » .

على ذلك بأموالٍ جلييلة حتى لا يُخالف مرسومَ الظاهر ، وهو تحت حكم غيره
لا تحت حكم الظاهر .

ومنها : أن تواقيعه التي كانت بأيدي التجار المترددين إلى بلاد القَبْجَاق
[باعفائهم من الصادر والوارد] ^(١) كان يُعمل بها حيث حلوا من مملكة بركة خان
ومنكوتمر وبلاد فارس وكرمان .

ومنها : أنه أعطى بعض التجار مالا ليشتري به ممالك وجوارى من الترك
فشهرت نفس التاجر في المال فدخل به قراقوم ^(٢) من بلاد الترك وأستوطنها ، فوقع
الملك الظاهر على خبره ، فبعث إلى منكوتمر في أمره فأحضره إليه تحت الحوطة
إلى مصر . وله أشياء كثيرة من ذلك .

وكان الملك الظاهر يُحب أن يطلع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم
يخف عليه من أحوالهم شيء . وكان يقرب أرباب الكالات من كل فن وعلم . وكان
يميل إلى التاريخ وأهله ميلا زائداً ويقول : سماع التاريخ أعظم من التجارب .
وكانت ترد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر العسكر بالخروج وهم
زيادة على ثلاثين ألف فارس ، فلا يبيت منهم فارس في بيته ، وإذا خرج من
القاهرة لا يمكن من العود إليها ثانياً ^(٣) .

قلت : كان الملك الظاهر - رحمه الله - يسير على قاعدة ملوك التتار
وغالب أحكام جنكيز خان من أمر «اليسق والتورا» ، واليسق : هو الترتيب ، والتورا :

(١) هذه الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قراقوم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وتقويم البلدان لأبي الفداء .
وقراقوم : من أقصى بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة التتار وفي جهاتها بلاد المغل ، وهم خالصة التتار ،
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العود إليها ثانياً » . وما أثبتناه عن ذيل عن مرآة الزمان .

المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة الیسق: سِي یَسَا، وهی لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة: سِي بالعجمی، وعجزها یَسَا بالترکی، لأن سِي بالعجمی ثلاثة، ویسَا بالمُعَلِّي الترتیب، فكأنه قال: الترتیب الثلاثة. وسبب هذه الكلمة أن چنكِر خان مَلِك المغل كان قَسَم ممالکة فی أولاده الثلاثة، وجعلها ثلاثة أقسام، وأوصاهم بوصايا لم یَحْرُجوا عنها التُّرك إلى يومنا هذا، مع كثرتهم وأختلاف أديانهم، فصاروا يقولون: سِي یَسَا (یعنی الترتیب الثلاثة التي رتبها چنكِر خان)، وقد أوضحنا هذا فی غیر هذا الكتاب بأوسع من هذا. انتهى. فصارت التُّرك يقولون: «سِي یَسَا» فتقل ذلك على العامة فزفوها على عادة تحاريفهم، وقالوا: سياسة. ثم إن التُّرك أيضا حذفوا صدر الكلمة، فقالوا: یَسَا مدَّة طويلة، ثم قالوا: یَسَق، واستمر ذلك إلى يومنا هذا. انتهى.

قلت: والملك الظاهر هذا هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً؛ وأمثلة لذلك مثلاً فيقاس عليه، وهو أن الدوادار كان قديماً لا يباشره إلا متمم يحمل الدواة ويحفظها. وأمير مجلس هو الذي كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه. والحاجب هو البواب الآن، لكونه يحجب الناس عن الدخول؛ وقس على هذا. بغاء الملك الظاهر جدد جماعة كثيرة من الأمراء والجنود ورتبهم في وظائف:

(١) تقدم الكلام على هذين اللفظين في ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) سيأتي لتؤلف بعد قليل شرح لها يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر في صبح الأعشى.

(٣) راجع الكلام على المجوبة في صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٩) وسبذكر المؤلف شرحاً لها

كالدَّوَادَارِ وَالْحَازِنْدَارِ وَأَمِيرِ آخُورِ وَالسَّرَآخُورِ وَالسَّقَاةِ وَالْجَمْدَارِيَّةِ وَالْمُجَابِ وَرُءُوسِ
النُّوبِ وَأَمِيرِ سِلَاحِ وَأَمِيرِ مَجْلِسِ وَأَمِيرِ شِكَّارِ .^(١)^(٢)^(٣)^(٤)^(٥)

فأما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدّث على
السِّلَاحِ دَارِيَّةً ، ويُناول السلطان آلة الحرب والسِّلَاحِ في يوم القتال وغيره ، مثل
يوم الأضحى وما أشبهه . ولم يكن إذ ذاك في هذه المرتبة (أعني الجلوس رأس ميسرة
السلطان) ، وإتّما هذا الجلوس كان إذ ذاك مختصاً بأطبّابك^(٦) . ثم بعده في الدولة
الناصرية محمد بن قلاوون برأس نوبة الأمراء كما سيأتي ذكره في محله . وتأيد
ذلك يأتي في أول ترجمة الملك الظاهر برقوق ، فإنَّ برقوق نقل أمير سلاح قُطْلُوْبغا^(٧)

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « السلاخور » .
والسراخور هو الذي يتحدّث على علف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لفظين فارسيين ،
أحدهما « سرا » ومعناه الكبير ، والثاني « خور » ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف ، والمراد
كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . والعامّة يقولون : سراخوري ببايات ياء النسب في آخره ولا
وجه له . ومتشددقو الكتاب يدلون الرأه فيه لاما (كما ذكره المؤلف) فيقولون : سلاخوري : وهو خطأ
(صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .
(٤) وظيفة رأس النوبة ، معناها الحكم على أماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت
العادة أن يكونوا أربعة أمراء ، واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طبلغاناة . (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .
(٥) أمير شكار هو لقب على الذي يتحدّث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد .
وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو شكار (بكسر الشين المعجمة)
ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صبح الأعشى ج ٥ ص ١٦١) .
(٦) الأطبايك هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأوّل من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه
ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ . وقيل : أطبايك معناه
أمير أب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، وليس له وظيفة
ترجع إلى حكم وأمر ونهى ، وغايته رفعة المحل وعلو المقام (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .
(٧) في الأصلين : « الطنبغا » . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٣٦٠) والمتهل الصافي
في ترجمة قطلوبغا الكوكافي المذكور ، وهامش الجزء الخامس من النجوم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليفورنيا
سنة ١٩٣٣ . وهو قطلوبغا بن عبد الله الكوكافي الأمير سيف الدين نسب إلى معتقه الأمير كوكاي صاحب
التربة والمنذنة تجاه قبة النصر بالصحراء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المتهل الصافي) .

الْكُوكَابِيَّ إِلَى حُجُوبِيَّةِ الْمَجَاب . وَأَمِيرِ مَجْلِسِ كَانِ مَوْضُوعِهَا فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ
بِيَبْرَسَ يَتَحَدَّثُ عَلَى الْأَطِبَّاءِ وَالْكَحَّالِينَ وَالْمَجْبَرِينَ ، وَكَانَتْ وَظِيفَةُ جَلِيلَةً أَكْبَرَ قَدْرًا
مِنْ أَمِيرِ سِلَاحِ .

- وَأَمَّا الدَّوَادَارِيَّةُ فَكَانَتْ وَظِيفَةً سَافِلَةً . كَانِ الذِّي يَلِيهَا أَوَّلًا غَيْرِ جَنْدِيٍّ ، وَكَانَتْ
نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَبَاشِرَةِ ، بِفَعْلِهَا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِيَبْرَسَ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانِ
الذِّي يَلِيهَا أَمِيرَ عَشْرَةٍ . وَمَعْنَى دَوَادَارٍ بِاللُّغَةِ الْعَجْمِيَّةِ : مَاسِكُ الدَّوَاةِ ، فَإِنَّ لَفْظَةَ
« دَارِ » بِالْعَجْمِيَّةِ : مَاسِكٌ ، لِأَمَّا يَفْهَمُهُ عَوَامُّ الْمَصْرِيِّينَ أَنَّ دَارًا هِيَ الدَّارُ الَّتِي
يُسْكَنُ فِيهَا ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حَقِّ الزَّامِ : زَمَامُ الْأَدْرِ ؛ وَصَوَابُهُ زَمَامُ دَارِ . وَأَوَّلُ
مِنْ أَحْدَثَ هَذِهِ الْوِظِيفَةَ مَلُوكُ السَّلْجُوقِيَّةِ . وَالْجَمْدَارُ ، الْجَمِّيُّ هِيَ الْبُقْجَةُ بِاللُّغَةِ
الْعَجْمِيَّةِ ، وَدَارُ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَاسِكُ الْبُقْجَةِ الَّتِي لِلْقَبَاشِ . وَقِسْ
عَلَى هَذَا فِي كُلِّ لَفْظٍ يَكُونُ فِيهِ دَارٌ مِنَ الْوِظَائِفِ .

- وَأَمَّا رَأْسُ نَوْبَةٍ فَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدَ النَّارِ ، وَيُسَمَّوْنَ الذِّي يَلِيهَا « يَسَوُولُ »
بِتَفْخِيمِ السَّيْنِ . وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهَا فِي مَمْلَكَةِ مِصْرَ . وَالْأَمِيرُ آخُورُ أَيْضًا
وَظِيفَةُ عَظِيمَةٌ ؛ وَالْمُغَلُّ تَسْمَى الذِّي يَلِيهَا « آقِ طَشِي » . وَأَمِيرُ آخُورُ لَفْظُ مَرْكَبٍ
مِنْ فَارِسِيٍّ وَعَرَبِيٍّ ، فَأَمِيرٌ مَعْرُوفٌ وَآخُورٌ هُوَ أَسْمُ الْمُدَّودِ بِالْعَجْمِيَّةِ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ :
أَمِيرُ الْمُدَّودِ الذِّي يَأْكُلُ فِيهِ الْفَرَسَ . وَكَذَلِكَ السَّلَاخُورِيُّ وَغَيْرُهُ ؛ مِمَّا أَحْدَثَهَا
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَيْضًا .

- وَأَمَّا الْحُجُوبِيَّةُ فَوِظِيفَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الدَّوْلَةِ التَّرْكِيَّةِ ، وَليْسَ هِيَ الْوِظِيفَةُ الَّتِي كَانِ
يَلِيهَا حُجْبَةُ الْخُلَفَاءِ ، فَأَوْلَئِكَ كَانُوا حُجْبَةً يَحْجُبُونَ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ عَلَى الْخَلِيفَةِ ،
ليْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الْحُكْمُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ؛ وَهِيَ مِمَّا جَدَّدَهُ الْمَلِكُ
(١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلَيْنِ هَكَذَا : « وَكَذَلِكَ السَّلَاخُورِيُّ وَغَيْرُهُ وَمَنْ أَحْدَثَهَا ... الخ » .

الظاهر بيبرس ، لكنها عظمت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى
عادلت النيابة ^(١) .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما
سيأتى بيانه في تراجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور
قلاوون وظائف أخر كما سيأتى ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب
من أن كل من أحدث شيئا عزيناه له . ومما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد
في سائر ممالكه ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على اتساع مملكته
في أقرب وقت .

وأما ما أفتحه من البلاد وصار إليه من أيدي المسلمين فعدة بلاد وقلاع .
والذي أفتحه من أيدي الفرنج — خذلهم الله — : قيسارية ، وأرسوف ، وصفد ،
وطبرية ، وبافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، والقصير ، وحصن الأكراد
وعكار ، والقرين ، وصافينا ^(٢) ، ومرقيسة . وناصفهم على المرقب وبانياس وبلاد
أنطربطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون وغيرها . واستعاد من
صاحب سبيس در بساك ، ودر كوش ، ورعبان ^(٤) ، والمرزبان وبلاداً أخر . والذي

(١) النيابة ، ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل
ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناسبات وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم
عليه السلطان . وسائر النواب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما يتعلق بخاصة نيابته ، وهذه رتبة لا يخفى ما لها
من التمييز (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « عكا » . والتصويب عن
عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان والسلوك . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء .
(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « ورعبان » بالياء .
آخر الحروف . والتصحيح عن السلوك وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . وهي مدينة بالنفور بين
حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٥) عرف هذا اللفظ أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان في الكلام على قلعة الروم بأنه نهر يحيى
من ناحية الجليل ويصب في الفرات تحت قلعة الروم (تقويم البلدان ص ٢٦٩) .

- صار إليه من أيدي المساميين: دِمَشْقُ وَبَعْلَبَكْ وَعَجْلُونُ وَبُصْرَى وَصَرْخَدَ وَالصَّلْتُ ،
 وكانت هذه البلاد التي تغلب عليها الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلْبِي بعد موت
 الملك المظفَر قُطْزُ ، لما تسلطن بِدِمَشْقُ وتلقب بالملك المجاهد . انتهى . وخص ،
 وَتَدْمُرُ ، وَالرَّحْبَةَ ، ودلوياء ، وتَلَّ بأشْرَ ، وهذه البلاد آنتقلت إليه عن الملك الأشرف
 صاحبِ حِمصَ في سنة آئنتين وستين وستمائة . وصهيون وبلاطُنُسُ ، وبرزيه ،
 وهذه مُتَقَلَّةٌ إليه عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عز الدين .
 وحصون الإسماعيلية وهي : الكهف ، والقدموس ، والمينقة ، والعليقة ، والحواني ،
 والرصافة ، ومصياف ، والقليعة . وأما ما آنتقل إليه عن الملك المغيث ابن الملك العادل
 أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب : الشوبك ،
 والكرك . وما آنتقل إليه عن التتار : بلاد حلب الشمالية بأسرها ، وشيزر ، والبيرة .

- (١) في الذيل على مرآة الزمان : « زلوبيا » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي المنهج
 السديد : « زلمونتا » وقد بحثنا في كتب المعاجم عن كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
 (٢) في الأصلين : « آئنتين وسبعين » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعيون التواريخ .
 (٣) وتسمى أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنتسبين إلى
 إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية ؛ وهؤلاء هم المعروفون في ديوان
 الإنشاء بالقصاد ، وبين العامة بالقدداوية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٤٦ — ١٤٧)
 وهي سبع قلاع ، كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم نقلت مصياف منها إلى دمشق وقد أوضحها صاحب
 صبح الأعشى وبين مواقعها فلتراجع . (٤) في الأصلين : « المنية » . وما أثبتناه عن ذيل
 مرآة الزمان وصبح الأعشى . (٥) في الأصلين : « الحواني » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى
 وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ والتهج السديد . (٦) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان
 وعيون التواريخ : « مصيات » بالناء المثناة . وما أثبتناه عن صبح الأعشى ونهاية الأرب للتويري والسلوك .
 (٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليعات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠
 من هذا الجزء .

وَقَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بِلَادَ النُّوبَةِ ، وفيها من البلاد ممَّا بلى أسوان جزيرةً بِلَاقٍ ؛ ويلي (١)

(١) يطلق اسم بلاد النوبة أو اتيوبيا السفلى على الأراضى التي تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مروى قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين : وهما النوبة السفلى والنوبة العليا . فأما بلاد النوبة السفلى وهي الشمالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادى حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى ابن الكنز وهم عرب من قبيلة ربيعة ، وهذه المنطقة تشمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهي الشلال ودابود ودهميت ، ثم تشمل جميع قرى مركز الدر ، ثم عشر قرى من مركز وادى حلفا التابع للسودان المصرى . وأما بلاد النوبة العليا وهي الجنوبية فتقع بين شلال وادى حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشمل اليوم مديرتى وادى حلفا ودنقلة التابعتين للسودان المصرى . وأما بلاد اتيوبيا العليا فتمتد من الشلال الرابع إلى أقصى بلاد الحبشة وهي تشمل باقى مديريات السودان المصرى وبلاد الحبشة . وكلمة اتيوبيا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الأسم الذى أطلقه اليونان على جميع بلاد السود الشديدي الحمرة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق فى ص (٦٤ ج ١) من كتاب نزهة المشتاق ، ومما ذكره ياقوت فى معجم البلدان أن بلاق هذه مدينة واقعة فى أول بلاد النوبة على الشاطئ الشرقى للنيل جنوبى أسوان ، ومتصلة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم المقرئى على بلاق فى (ص ١٩٩ ج ١) من خططه قال : بلاق أجل حصن للسليين وهي جزيرة تقرب من الجنادل (يقصد شلال أسوان) يحيط بها الماء وفيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمنبر ونخيل عظيم وإليها تنهى سفن النوبة وسفن المسلمين وبنها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإفرنج أن جزيرة بلاق واقعة فى النيل تجاه محطة الشلال جنوبى أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصرى بلاك والرسمى فيلى (بكسر الفاء وإمالة اللام) والقبلى بيلاخ والعربى بلاق وهو المصرى محرفا . ولما زرت هذه الجهة بحثت هذا الموضوع فى مكانه فنتيت لى وجود ناحيتين : إحداهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة تجاهها . أما ناحية بلاق فهى بلدة تقع على الشاطئ الشرقى للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التى تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن الذاهبة إلى بلاد النوبة والعائدة منها . وبلاق هذه مكانها اليوم نجع محطة الشلال الواقعة فى نهاية السكة الحديدية ، ونجع ابتكول ونجع الباب القبلى ، وهذه النجوع من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهى عبارة عن جزيرة صغيرة مساحتها تسعة أفدنة تقريبا مشغولة بمبانى بعض الهياكل والمعابد المصرية القديمة ، وليس فيها من القضاء ما يسمح بوجود بلد كبير حتى ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصنا للسليين كما ذكر المقرئى . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة قصر أنس الوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة البربا أو جزيرة المعبد وهي أشهر الجزر التابعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا معابد مصرية قديمة من عهد الملك نقتانب الثانى ، وأشهر آثارها المعبد الكبير الذى أنشأه الملك بطليموس الثانى فيلادلف . وعلى بعد ١٧ قصبة =

هذه البلاد بلاد العلى وجزيرة ميكائيل ، وفيها بلاد وجزائر الجنادل وهي

(١) من جزيرة بلاق إلى الغرب توجد جزيرة أخرى أكبر منها تسمى ببيجة وأسمها المصري «سمنيت»
ويوجد أيضا فرى جزيرة ببيجة جزيرة أخرى أكبر من ببيجة بكثير تعرف بجزيرة الهيصة ، وهي أكبر
الجزر التابعة لناحية الشلال ، وكان بها مساكن وجامع ونخيل قبل إنشاء نزان أسوان سنة ١٩٠٢ .
ويحتل كثيرا أنت جزيرة الهيصة هي التي يقصدها المقيزي لتوسعها ووقوعها في صدر مجرى النيل
على رأس هذه الجزر من جهة بلاد النوبة . وبسبب بناء قناطر نزان أسوان الذي يقال له «السد» ووقوع
هذه الجزر أمام قناطر الجوز (أى من جهة المياه الواردة) فالمياه المنزونة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها
تغمر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والنخيل والآبار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا .
وأما وقت فيضان النيل فتفتح القناطر كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا . وفي هذه المدة يكون النيل
في منسوبه العادى فتكشف الأرض وتظهر الآثار وبذلك يمكن مشاهدتها .

(١) بلاد العلى أو بلاد علوة : يستفاد مما ذكره المقرئى في ص (١٩١ ج ١) من خطه عند الكلام
على ذكر تشعب النيل من بلاد علوة وما ورد في كتاب تاريخ السودان لمؤلفه نعوم شقير بك أن بلاد علوة
وهي المعروفة ببلاد النوبة العليا أو بمملكة العنج كانت تطلق على منطقة الأراضى التي تمتد اليوم على شاطئ
النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنجر إلى أرض جزيرة سنار الواقعة بين النيل الأبيض والنيل
الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد علوة مدينة «سوبه» الواقعة على النيل الأزرق جنوبي الخرطوم بمسافة
٢٤ كيلومترا .

(٢) جزيرة ميكائيل : لما تكلم المقرئى في ص (١٩٩ ج ١) من خطه على البقط (وهو أسم
للجزيرة التي كانت للملك مصر على بلاد النوبة) ذكر جملة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول
شعبان سنة ٦٧٤ هـ تجريدة تحت قيادة الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى والأمير عز الدين أيبك
الأفرم لرد اعتداء متملك النوبة ، ولما وصل الجند إلى أرض النوبة اقتتل الفريقان قتالا عنيفا انهزم فيه
عسكر النوبة وأغار الأفرم على قلعة الدر وأوغل الفارقانى في أرض النوبة برا وبحرا يقتل ويأسر حتى نزل
بجزيرة ميكائيل برأس الجنادل .

وأقول : بالبحث تبين لى أن الجنادل المقصودة بالذكر هنا هي شلال وادى حلقا وأن جزيرة ميكائيل
هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة «جانا الساب» ويقال «جانساب» وهذه الجزيرة واقعة في النيل
على رأس شلال وادى حلقا تجاه خور موسى باشا .

(٣) الجنادل : مفردا جندل ويقال لها الشلالات مفردا شلال وهو عبارة عن مجتمع صخور كبيرة وجزر
صغيرة صغيرة تعترض مجرى النيل فتتهدر من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسمع لها دوى هائل . ولا تمر
منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين بأوضاعها وطرقها من الصيادين . والشلالات التي في النيل تقع
في المنطفة التي بين مدينتى أسوان والخرطوم يبعد بعضها عن بعض على مسافات مختلفة ، وهي كثيرة بين
كبيرة وصغيرة . فأما الشلالات الكبيرة فأشهرها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادى حلقا
ويقال له شلال عبكة ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادى الأدمية ويقال له شلال كسنجر
(وهو اسم محطة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادى الجمار ويقال له

أيضا بلاد ؛ ولما فتحها أنعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها ، ووضع عليه عبيدا وجواري ومجننا وبقرًا ، وعن كل بالغ من رعيته دينارًا في كل سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات . ووفد عليه من التتار زهاء عن ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من أمره ببلخاناها ، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين ، ومنهم من جعله من السقاة ، ثم جعل منهم سلحدارية وجمدارية ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأما مبانيه فكثيرة منها ما هدمه التتار من المعادل والحصون . وعمر بقلعة الجبل دار الذهب ، وبرجبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام الملون ، وصور فيها سائر حاشيته وأمرائه على هيئتهم ، وعمر بالقلعة أيضا طبقتين مططتين على برجبة الجامع وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلعة ، وأخرج منه

= شلال جزيرة العشير (لوقوعها أمامه) ، والسادس شلال سبلوكه وهو أقربها إلى الخرطوم . و يوجد في أعالي النيل من الشلالات الكبيرة شلال الروصيرص في النيل الأزرق وشلال الفولة في النيل الأبيض . وبسبب بناء خزان أسوان فوق صفحور شلال أسوان انتهى في نهايته الغربية قناة وهويس بأبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب الصاعدة والنازلة من الشلال المذكور . (١) في الأصلين هكذا : « وبرجبة الخارج فيه قبة » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات لابن شاكر . (٢) الجامع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلعة في ذلك العهد . ويستفاد مما ذكره المقرئ في ص (٣٢٥ ج ٢) من خطه عند الكلام على جامع القلعة أن الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأه بالقلعة سنة ٥٧١٨ . وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلعة الجبل بجوار جامع محمد علي باشا الكبير . (٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري للقلعة ، ولما جدد محمد علي باشا الكبير سورها الحالى أصبح البرج في داخله وعلوه الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلعة . (٤) باب القلعة : المقصود هنا باب القلعة العمومى القديم الذى أنشأه صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . وورد في الخطط المقرئية (ج ١ ص ٢٠٤) باسم الباب المدرج ، ولا يزال موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذى كان يوصل بينه وبين حوش القلعة بسبب وجود الباب الجديد الذى أنشأه محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور ، والباب الحالى يعرف بالباب الجديد أو الباب العمومى أو الباب البحرى . وفي ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات : « برج الزاوية المجاور لباب السر » .

- رواشن، وبني عليه قبة وزخرف سقفها، وأنشأ جواره طباقا للمالك أيضا .
 وأنشأ^(١) برجة باب القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فعقد
 عليه ستة عشر عقداً، وأنشأ دوراً كثيرة بظاهر القاهرة [مما يلي القلعة وإصطبلات]^(٢)
 برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية .
 وأنشأ حماماً بسوق الخيل لولده الملك السعيد، وأنشأ^(٣) الحسار الأعظم^(٤) والقنطرة التي
 على الخليج، وأظنها قنطرة السباع، وأنشأ^(٥) الميَّدان^(٦) بالبورجى ونقل إليه النخيل
 بالثمن الزائد من الديار المصرية، فكانت أجرة نقله ستة عشر ألف دينار، وأنشأ به
 (١) في الأصلين : « وأنشأ تجاه برجيه بياب القلعة دارا ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة
 الزمان وفوات الوفيات . (٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .
 (٣) حمام سوق الخيل : لما تكلم صاحب المخطط التوفيقية على أعمال الظاهر بيبرس (في ص ٢٨ ج أول)
 قال : إن هذا الحمام هدم ومحلله القره قول وبعض عمارة والدة الخديوى إسماعيل باشا بجهة ميدان محمد على .
 وأقول إن هذا الحمام هو الذى كان يعرف أخيراً باسم حمام المهنود، وإن القره قول الذى يشير إليه هومبى قسم
 بوليس الخليفة القديم وقد هدم هذا المبنى أيضا، ومكانه اليوم القضاء الواقع شرق عمارة خليل أغا بينها وبين
 ميدان صلاح الدين . (٤) الجسر الأعظم : ذكر المقرزى (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن
 الجسر الأعظم كان يفصل بين بركة فارون وبركة القليل ثم صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكبش إلى قناطر
 السباع . وأقول : إن الجسر المذكور لا يزال طريقا عاما يعرف الآن بشارع مراسينا ويوصل بين
 ميدان السيدة زينب حيث كانت قناطر السباع وبين جامع الجاولى الواقع تحت قلعة الكبش وهناك يتقابل
 مع شارع الخضرى . (٥) هى بذاتها قنطرة السباع ، يؤيد ذلك ما ذكره عنها المقرزى
 فى (ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن قناطر السباع أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها
 سباعا من الحجارة لأن رنكه (شماره) كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع . وسماها ابن دقاق
 فى كتاب الانتصار بالقنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصرى
 ومعروفة كما شاهدتها باسم قنطرة السيدة زينب، وكانت تتكون من قنطرتين احدهما توصل بين شارع الكوى
 وبين شارع السد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسينا وبين شارع الكوى وفى سنة ١٨٩٨ تم ردم
 الجزء الوسط من الخليج وردمه اختفت هذه القنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، الذى
 دخل فيه جزء من شارع الكوى وجزء آخر من شارع مراسينا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم
 المقرزى على اللوق (في ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بستان البورجى بين البساتين التى كانت فى حدود
 بستان ابن ثعلب، ومن هذا وما ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة غربى باب اللوق
 كانت تعرف قديما بالبورجى، ولما تكلم المقرزى فى (ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهرى
 قال : إنه كان بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل ينسه وبين قنطرة قدا دار الواقعة بجهة باب اللوق،
 أنشأه الملك الظاهر بيبرس، فى الأرض التى انحسر عنها ماء النيل غربى الميدان الصالحى، وما زال الملك =

المناظر والقاعات والبيوتات . وجدد جامع الأنور^(١) (أعني جامع الظافر العبيدي^(٢)) المعروف الآن بجامع الفاكهيين والجامع الأزهر^(٣)، وبني جامع العافية بالحسينية وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم، وأنشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر وحمّاما وطاحونا وفورنا^(٤) وعمّر بالمقياس قبة رقيقة [منحرفة]^(٥)، وأنشأ عدّة جوامع بالديار المصرية؛ وجدّد قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين ببرقة^(٦)، وقلعة السويس^(٧)، وعمّر جسرا بالقليوبية، والقناطر على

٥ = الظاهر يلعب فيه بالكرة هو ومن خلفه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم عمّله الملك الناصر محمد ابن قلاوون بستانا ، وأقول : إن قنطرة قدادار التي كانت على الخليج الناصري هي التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم قنطرة المدايع ، ومكانها اليوم نقطة تلاقى شارع جامع جركس بشوارع الحوياتي ، ومن هذا الوصف يتضح أن الميدان الظاهري كان في المنطقة التي تحده اليوم من الشرق بشوارع الحوياتي ومن الشمال بشوارع الأنبيكخانة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الخديوي إسماعيل بقسم عابدين بالقاهرة .

١٠ (١) في فوات الوفيات : « الجامع الأقر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر ، قال المقرئ في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما يفيد أن الأمير عز الدين أيّدمر الحلبي تبرع بمبلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أطلق أيضا جملة من المال لعمارة في تلك السنة .

١٥ (٣) هو بذاته جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن فوات الوفيات وذيل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب

٢٠ في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ويستفاد مما ذكره المقرئ في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المعز أيّك التركاني قد هدمها وعمر منها المدرسة المعزية على النيل بمدينة مصر ، ولما صارت مملكة مصر إلى الملك الظاهر بيبرس اهتم بعمارة هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها وأعادها إلى ما كانت عليه وقرق أبراجها على الأبرار ، وأمر أن تكون بيوتهم وإصطبلاتهم فيها ، ولكن لم تطل عمارتها فإنه لما تولى الملك المنصور قلاوون حكم مصر هدم هذه القلعة ونقل منها كل ما احتاج إليه من العمود الصوان والرخام لبناء المدرسة المنصورية

٢٥ والمارستان والقبة التي دفن فيها بشارع (المعز لدين الله بين القصرين سابقا) ، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه لبناء الإيوان والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر ، وبذلك ذهبت هذه القلعة في زمن قصير كأنها لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والذيل على الروضتين . وفي فوات الوفيات : « قلعة العمد » . (٩) قلعة السويس ، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال معروفا إلى اليوم باسم قلعة القلزم ، وهي عبارة عن تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .

- (١) بحر أبي المنجأ وقنطرة بمنية السريح، وقنطرتين عند القصير على بحر إبراهيم بسبعة أبواب
مثل قنطرة بحر أبي المنجأ، وأنشأ في الحسر الذي يسلك فيه إلى دمياط ست عشرة قنطرة،
وبنى على خليج الإسكندرية قريبا من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بعقد واحد،
وحفر خليج الإسكندرية وكان قد آرتدم بالطين، وحفر بحر أشموم، وكان قد عمى،
وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وحفر المحامدى والكافورى، وحفر في ترعة
أبي الفضل ألف قنطرة، وحفر بحر الصمصام بالقلوبية، وحفر بحر سردوس .

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٢) قنطرة بمنية السريح : هذه
القنطرة كانت واقعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة البولاقية، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبى بولاق
ثم زدمت في المسافة الواقعة بين المباني في قسى بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه التربة تمر
بجوار ناحية منية السريح بضواحي القاهرة . وأما القنطرة فقد كانت تجاه منية السريح وليس لها أثر اليوم .
(٣) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . وفي فوات الوفيات : « قنطرة عند القصير » .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد مما ذكره المقرزى
عند الكلام على خليج الإسكندرية في (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أمر بحفر هذا الخليج
في سنتي ٥٦٦٢ هـ ، ٦٦٤ هـ ، ومن البحث تبين لي أن الخليج المذكور كان في ذلك الوقت واقعا على فرع
النيل الغربي في نقطة بأراضي ناحية منية ببيج شرق سكن ناحية كنيسة الضهرية وكان الحفر من فه هذا
الى التقيدى أى الى ترعة التقيدى التي كانت وقتها هي المجرى الأصل للخليج المذكور . ومن ذلك الوقت
عرفت منية ببيج بالقاهرة نسبة الى الملك الظاهر وهي التي تعرف اليوم بالضهرية إحدى قرى مركز إيتاى
البارود بمديرية البحيرة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٧) ترع الصلاح والمحامدى والمجبارى والتحايرى والكافورى وأبي الفضل ، كانت هذه الترع قديما
مخصصة للرى بالوجه البحرى وقد اختلفت أسماؤها الآن ، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغير أسمائها
بأخرى من زمن قديم ولذلك أصبحت مجهولة في زمننا هذا . (٨) فى الأصلين : « خور منجأ » .
وما أثبتناه عن فوات الوفيات . وفى الذيل على مرآة الزمان « خور سرختا » .
(٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره المقرزى فى خطه عند الكلام على بحر أبى المنجأ (ص ٤٨٧ ج ١)
أن إقليم الشرقية كان يروى قبل حفر بحر أبى المنجأ من بحر السردوسى ومن الصمصام . وبالبحث تبين
لي أن بحر الصمصام أو الصاصم صار بعد حفر بحر أبى المنجأ يأخذ مياهه من بحر أبى المنجأ المذكور وبذلك
أصبح فرعا منه و يعرف اليوم بترعة المصيبة المحسرة عن الصاصم بمركز قلوب . وبما أن بحر أبى المنجأ
يعرف اليوم بالترعة الشراوية التي بمديرية القلوبية بترعة المصيبة تأخذ مياهها الآن من ترعة الشراوية
فى شمال ناحية ميت حلفا بمركز قلوب . (١٠) بحر سردوس : سمى بهذا الاسم نسبة الى قرية
سردوس التي كانت واقعة على النيل عند فم هذا البحر وأندثرت وقد ورد اسمها فى كتاب التحفة السنوية لابن =

وتمَّ عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمِل منبره ، وجعل بالضريح
النَّبويِّ درازينا ، وذَهَب سقوفه وجددها وبيض حيطانه ؛ وجدد البيارستان
بالمدينة النبوية ، ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة ، وبعث إليه طبيباً
[من الديار المصرية^(١)].

ووجد في الخليل عليه السلام قبته ، ورَمَّ شعثه وأصلح أبوابه [وميضانه^(٢)]

وبيضه وزاد في راتبه . وجدد بالقدس الشريف ما كان قد تهدم من [قبة^(٣)]

الصخرة ، وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ بها خاناً للسبيل ، نقل بابه من دهليز
كان للخلفاء المصريين بالقاهرة ، وبني به مسجداً وطاحوناً وفُرناً وبُستاناً . وبني

على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً ، وهو عند الكُثيب الأحمر قبلي أريحا^(٣)

ووقف عليه وقفاً . وجدد بالكرك بُرجين كانا صغيرين فهدهما وغيرهما . وسَّع عمارة^(٤)

مشهد جعفر الطيار^(٥) — رضى الله عنه — ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على

الزائرين له والوافدين عليه . وعمَّر جسراً بقرية دامية بالغور على نهر الشريعة ،

ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يتهدم منه . وأنشأ جسوراً كثيرة بالغور والساحل .

= الجيمان مع قرية يسوس التي يقال لها اليوم باسوس بمركز قلوب . وقد ذكر ابن دقاق في كتاب الانتصار
ص ٤٧ ج ٥ عند الكلام على قلوب أن هذا البحر كان يمر عليها . وبالبحث تبين أن هذا البحر قد اندثر ولم
يبق منه إلا ترعة صغيرة تعرف بترعة الزيتون تأخذ مياهها من ترعة أب المنجا الخارجة من النيل بأراضي
باسوس بمركز قلوب ثم تسير إلى الشمال حيث تمر بجوار سكن بلدة قلوب من الجهة الغربية .

(١) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .

(٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان . (٣) أريحا ، وقد رواه بعضهم

بالقاء المعجمة . وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس
يوم للفسار في جبال صعبة المسلك (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الذيل على مرآة

الزمان وفوات الوفيات : « فهدهما وكبرهما وعلاهما » . (٥) هو جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم قديماً وأستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل في مشارف

الشام ؛ استشهد بها جعفر الطيار وبها قبره (راجع تهذيب التهذيب ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على مؤتة) .

وَأَنْشَأَ قَلْعَةَ قَاقُونٍ وَبَنَى بِهَا جَامِعًا وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقْفًا، وَبَنَى عَلَى طَرِيقِهَا حَوْضًا
لِلسَّيْلِ . وَجَدَّدَ جَامِعَ مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ ، وَأَصْلَحَ جَامِعًا لِبَنِي أُمَيَّةٍ وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقْفًا .
وَعِدَّةَ جَوَامِعَ وَمَسَاجِدَ بِالسَّاحِلِ .

وَجَدَّدَ بِاشُورَةَ لِقَلْعَةِ صَفَدٍ وَأَنْشَأَهَا بِالْمَجْرِ الْمَرْقَلِيِّ ، وَعَمَّرَ لَهَا أُبْرَاجًا وَبَدَنَاتٍ ،
وَصَنَعَ بَغْلَاتٍ مَصْفُوحَةً دَائِرَ الْبَاشُورَةِ بِالْمَجْرِ الْمُنْحَوْتِ ، وَأَنْشَأَ بِالْقَلْعَةِ صَهْرِيحًا كَبِيرًا
مَدْرَجًا مِنْ أَرْبَعِ جِهَاتِهِ ، وَبَنَى عَلَيْهِ بُرْجًا زَائِدًا [الارتفاع] ^(٤) ، قِيلَ إِنَّ أَرْتَفَاعَهُ مِائَةٌ
ذِرَاعًا ، وَبَنَى تَحْتَ الْبُرْجِ حَمَامًا ، وَصَنَعَ الْكَنِيسَةَ جَامِعًا وَأَنْشَأَ رِبَاطًا ثَانِيًا ، وَبَنَى حَمَامًا
وَدَارًا لِنَائِبِ السُّلْطَنَةِ .

وَكَانَتْ قَلْعَةُ الصَّيْبِيَّةِ قَدْ أُخْرِبَهَا التَّتَارُ ، وَلَمْ يُبْقُوا مِنْهَا إِلَّا الْآثَارَ بَعْدَهَا ، وَأَنْشَأَ
لِجَامِعِهَا مَنَارَةً ، وَبَنَى بِهَا دَارًا لِنَائِبِ السُّلْطَنَةِ ، وَعَمِلَ جَسْرًا يُمَشَّى عَلَيْهِ إِلَى الْقَلْعَةِ .
وَكَانَ التَّتَارُ قَدْ هَدَمُوا شَرَارِيْفَ قَلْعَةِ دِمَشْقَ ، وَرَعَوْسَ أُبْرَاجِهَا ، بَعْدَ ذَلِكَ
كُلِّهِ ، وَبَنَى فَوْقَ بُرْجِ الزَّوَايَةِ الْمُطَّلِّ عَلَى الْمِيَادِينِ وَسُوقِ الْخَيْلِ طَارِمَةً كَبِيرَةً ، وَجَدَّدَ
مَنْظَرَةً عَلَى قَائِمَةٍ مُسْتَجِدَّةٍ عَلَى الْبُرْجِ الْمَجَاوِرِ لِبَابِ النَّصْرِ ، وَبَيَّضَ الْبَحْرَةَ وَجَدَّدَ دِهَانَ
سَقُوفِهَا : وَبَنَى حَمَامًا خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ بِدِمَشْقَ ، وَجَدَّدَ ثَلَاثَةَ إِسْطَبَلَاتٍ عَلَى
الشَّرَفِ الْأَعْلَى ، وَبَنَى الْقَصْرَ الْأَبْلَقَ بِالْمِيدَانِ بِدِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْعَائِرِ . وَجَدَّدَ
مَشْهَدَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، وَأَمَرَ بِتَرْخِيمِ الْحَائِطِ الشَّمَالِيِّ ،

(١) في الأصلين : « قاقون » . وفي فوات الوفيات « قاقون » وسياق كلام المؤلف يقتضى ما أثبتناه .
وقاقون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٢) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين :
« وعمرله » والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٤) الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .
(٥) في الأصلين : « وبني جامعاً » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . ورَمَّ شَعَثَ مغارة الدم . وجدد المباني
التي هدموها التتار من قلعة صرخد . وجدد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدد
أسوار حصن الأكراد، وعمّر قلعتهما . وعمّر جوامع ومساجد بالساحل يطول الشرح
في ذكرها حذفها خوف الإطالة .

وُئِنِّي فِي أَيامِهِ بِالديارِ المِصرِيَّةِ ما لم يُبَيِّنْ فِي أَيامِ الخِلفاءِ المِصرِيِّينَ ، ولا ملوكِ
بني أيوب من الأبنية والرّباع والخانات والقواسير والدُّور والمساجد والحمامات ،
من قريب مسجد التبن إلى أسوار القاهرة إلى الخليج وأرض الطّبالَة ، وآتصلت
العمائر إلى باب المَقْصِمِ إلى اللُّوقِ إلى البُورِجِيِّ ؛ ومن الشارِعِ إلى الكَبْشِ

(١) باب البريد ، هو الباب الثاني لدمشق ، كما في نزهة الأنام في محاسن الشام (ص ٢١) .
(٢) في الأصلين : « قبة الدم » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات . ومغارة الدم : مغارة ترار حسنة
في لحف الجبل الذي يعرف بجبل فاسيون . سميت بذلك لأن بها حجرا طليه شيء . كالدّم . ويزعم أهل الشام أنه
الحجر الذي قتل قابيل به ها بيل (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) مسجد التبن : ذكر المقرئ في (ص ٤١٣ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة
عما يلي الخندق قريبا من المطرية ، بنى في سنة ١٤٥ هـ وعرف بمسجد البئر وبمسجد الخيزرة . وفي زمن الدولة
الإخشيدية عممه الأمير تهر أحد الأمراء الأكبر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدى فعرف بمسجد تهر
وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم باسم زاوية الشيخ
محمد التبري في وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة ، وفي الشمال الغربي لمخطة حمامات القبة وبالقرب منها .
(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم :

يستفاد مما ذكره المقرئ في آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم
يعرف بباب البحر كان واقعا بقسرية المقسم التي يقال لها المقسم في نهاية السور الشمالي لمدينة القاهرة
من الجهة الغربية ، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديد وينسب إليه ميدان باب الحديد الواقع بجوار
ميدان محطة مصر ، ويتفرع منه شوارع : الملكة نازلي وإبراهيم باشا وباب البحر وكوت بك والفجالة ،
وكان هذا الباب واقعا على مدخل شارع فم باب البحر من جهة الميدان المذكور .

(٦) اللوق ، لما تكلم المقرئ على اللوق في (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويطلق اللوق في زماننا
على المكان الذي يعرف اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ . وأقول : وغرض المؤلف أنه يشير
إلى أن المباني في زمن الظاهر بيبرس كانت امتدت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب اللوق الذي
مكانه اليوم مدخل شارع الصنّافيري تجاه جامع الطباخ بميدان باب اللوق بقسم عابدين . (٧) راجع
الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

(١) وحدره آبرن ^(٢) مُمَيَّحَةً إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها إلى
السُّورِ الْقَرَأُوشِيَّ ^(٣) . وكل ذلك من كثرة عدله وإنصافه للرعيّة والنظير في أمورهم
وإنصاف الضعيف من المستضعف والذّب عنهم من العدو المخذول رحمه الله
وعفا عنه .

- ٥ ذِكْرُ مَا كَانَ يَنْوِبُ دَوْلَتَهُ مِنَ الْكُلْفِ — كَانَتْ عِدَّةُ الْعَسَاكِرِ بِالْدِيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ أَيَّامَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَيُّوبَ عَشْرَةَ آلَافٍ فَارِسَ ،
فَضَاعَفَهَا أَرْبَعَةَ أضعافٍ ؛ وَكَانَ أَوْلَثُكَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ الْعَشْرَةَ آلَافٍ مَقْتَصِدِينَ
فِي الْمَلْبُوسِ وَالتَّنْفِقَاتِ وَالعُدَدِ ، وَهَؤُلَاءِ (أَعْنَى عَسْكَرِ الظَّاهِرِ الأَرْبَعِينَ أَلْفًا) ، كَانُوا
بِالضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَكَانَتْ كُلْفٌ مَا يَلُودُ بِهِمْ مِنْ إِقْطَاعِهِمْ ، وَهَؤُلَاءِ كُفَّهُمْ عَلَى الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ ؛ وَلِذَلِكَ تَضَاعَفَتْ الْكُلْفُ فِي أَيَّامِهِ . فَإِنَّهُ كَانَ يُصَرِّفُ فِي كُلْفِ مَطْبِخِ
١٠ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَيُّوبَ أَلْفَ رَطْلِ [لَحْمٍ] ^(٤) بِالْمِصْرِيِّ خَاصَّةً نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قبيحة » . والتصويب عن الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣
ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في (ص ٢٩٦ ج ١)
في كلامه على تحديد الجراوات ، وما ذكره عند الكلام على العسكر في ص (٣٠٤ ج ١) فيما يختص بمارستان
١٥ أحمد بن طولون وتحديد العسكر والقطاع ، وما ذكره عند الكلام على بركة فارون في (ص ١٦١ ج ٢)
أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحدره كانت واقعة على الحافة الغربية من جبل يشكر في الجهة
الجنوبية الغربية من قلعة الكيش . ومكانها اليوم الموضع المنحدر من تلوز زين العابدين حيث ينزلون منها
إلى خطى البغالة والمذبح في نقطة تلاقي شارع العسكر بشارع أمير الجيش في منطقة التلوز المذكورة بقسم
السيدة زينب بالقاهرة . ولهذا المناسبة أذكر : أولاً أن صاحب الخطط التوفيقية لما تكلم على شارع قلعة
٢٠ الكيش في الجزء الثاني ص ١١٧ من خططه قال : إن حدره آن قبيحة هي الحدره الواقعة في أول شارع
قلعة الكيش بجوار جامع صرغتمش من الجهة الغربية ويصعد منها إلى قلعة الكيش ، ثانياً أن مصلحة
التنظيم أطلقت اسم هذه الحدره على زقاق في عطفة الفتامة بشارع السيدة عائشة جنوبي جامع البرديني
بقسم الخليفة . وأقول : إن كلا الوضعين خطأ والصواب ما ذكرته . (٢) راجع الحاشية رقم ٢
ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
٢٥ (٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان .

والمصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابلها
عشرون ألف درهم نقرّة^(١)، ويصرف في خزانة الكسوة في كل يوم عشرون ألف درهم،
ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،
ويصرف في من قرط دوابه ودواب من يلود به في كل سنة مائة ألف درهم،
ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحَمِير من العلفات خمس عشرة ألف عليقة
في اليوم، عنها ستمائة إردب؛ وما كان يقوم به لمن أوجب نفقته وألزمها عليه
تُطحن وتُحمل إلى المخازن المُعدّة لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب
في كل شهر عشرون ألف إردب؛ وذلك بالديار المصرية خاصة. وهذا خلاف
الطوارئ التي كانت تَفد عليه فما يُمكن حصرها. وكلف أسفاره وتجديد السلاح
في كل قليل؛ وما كان عليه من الجوامك والجرايات لمالكه ولأرباب الخدم؛
فكان ديوانه يفي بذلك كله؛ ويحمل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب.
وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقباط من غالب تعلقاته فأفتقر أكثرهم في أيامه؛
وباشروا الصنائع كالنجارة والبناية؛ ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر
الدولة الناصرية محمد بن قلاوون. انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه
الله تعالى.

(١) الدراهم النقرة: أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس، وتقطع بدور الضرب
بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة والعبارة في وزنها بالدرهم وهو معتبر بأربعة
وعشرين قيراطا وقدّر بست عشرة حبة من حب الخبز فتكون كل نحو بيتين ثمن درهم وهي أربع حبات
من حب البر المعتدل (عن صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٣). (٢) في الأصلين: «في جراية
الكسوة». وما أثبتناه عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان. (٣) عبارة فوات
الوفيات: «ويصرف للمخازن للجرايات، خلا ما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون
ألف إردب». (٤) عبارة الذيل على مرآة الزمان: «وأما الطوارئ التي كانت تطرا عليه
فما يمكن حصرها». (٥) في ذيل مرآة الزمان «الجامعات».

ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنينه كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أُطْلُتْ في ترجمته وهو مستحق لذلك ، لأنه فرع فاق أصله ، كونه كان من جملة ممالك الملك الصالح نجم الدين أيوب فزادت محاسنه عليه .

- ٥ وأما مَنْ يَأْتِي بعده فلا سبيل إليه . ويُعْجِبُنِي في هذا المعنى المقالة الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الرَّبَّانِي شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بِشَوْرُوَّة رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الذي في اللغة وسمَّاه « أطباق الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأثنتين] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهي :

« ليس الشريف مَنْ تَطاول وتكاثر ، إِنَّمَا الشريف مَنْ تَطَوَّل وآثر ؛ وليس

- ١٠ المحسنُ مَنْ رَوَى القرآن ، إِنَّمَا المحسنُ مَنْ أَرَوَى الظمآن ؛ وليس البرُّ إبانة الحروف بالإمالة والإشباع ، لكنَّ البرَّ إغائة الملهوف بالإنالة والإشباع ؛ ولا خيرَ في زُكَاة لا يُسَدِّي معروفًا ، ولا بركةَ في لَبِنَة لا تُرَوِي نَحْوَفًا ؛ فوا [ها] لك ، لمن تَدَّرَ أموالك ! أَنْفَقُ أَلْفَكَ ، قبل أن يُقَسِّمَ خَلْقَكَ ؛ إِنَّ منازل الخَلْقِ سَوَاسِيَةٌ ، إِلَّا من له يَدٌ مُوَاسِيَةٌ ؛ فَأَرْفَعُهُمْ أَنْفَعُهُمْ ، وَأَسْوَدُهُمْ أَجودُهُمْ ، وَأَفْضَلُهُمْ أَبْذَلُهُمْ ؛ وخيرُ الناسِ مَنْ سَقَى مِلْوَاحًا ،

- ١٥ (١) في الأصلين : « بشفورة » . وتصحيحه عن ترجمته بأقول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٠٩ أدب . وقد ضبط بالقلم في النسخة المذكورة (بالشين المعجمة والواو وسكون الراء وفتح الواو الثانية ثم هاء) . (٢) في أطباق الذهب : « من تطاول وكاثربل الشريف ... الخ » . (٣) زكاة (كهمة) من يكثر إعطاء الزكاة . (٤) اللبنة من الإبل والغنم : الغزيرة اللبن . (٥) في أطباق الذهب : « لا تشع » . (٦) تكلمة عن أطباق الذهب . (٧) الملواح : هنا العطشان .
- ٢٠

وَنَصَبَ لِلجَنَّةِ مِلْوَاحًا^(١) ، وَالكِرْمَ نَوْعَانِ ، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوَاعَانِ ؛ وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَّادِ لِعَقَبَةِ الْعُقَيْبِيِّ ، وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى . « . اِتَّهَتْ الْمَقَالَةَ . وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري^٥
على مصر، وهي سنة تسع وخمسين وستمائة، على أنه حكم في آخر السنة الماضية نحو الشهر .

قلت : ودخلت سنة تسع وخمسين المذكورة وليس للمسلمين خليفة ، وكان أولها يوم الاثنين لأيام خلون من كانون أحد شهور الروم ؛ وكانون بالقبط^{١٠} كيهك . فدخلت السنة والسلطان بديار مصر الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب مكة نجم الدين أبو نعيم^(٢) بن أبي سعد الحسني ، وصاحب المدينة جمّاز بن شيحة الحسني ، وصاحب دمشق وبعبك وبانياس والصنبيية الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، تغلب عليها وتسلطن وتلقب بالملك المجاهد ، ونائب حلب من قبل الملك الظاهر بيبرس الأمير حسام الدين لاجين الجوكندار العززي ، وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم لؤلؤ ، وصاحب جزيرة ابن عمر أخوه الملك المجاهد سيف الدين إسحاق بن لؤلؤ المذكور ، وصاحب مآدين الملك السعيد نجم الدين إيلغازي الأرتقي ، وصاحب بلاد الروم ركن الدين قليج أرسلان ابن السلطان غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد السلجوقي وأخوه عمر الدين كيكاوس ،

(١) الملوّاح : أن يعمد الى بومة فيخيط عنها ويشد في رجلها صوفة سوداء ويجعل لها مرباة يرتقي الصائد في القتره ويطيرها ساعة بعد ساعة فاذا رآه الصقر أو البازي سقط عليه فأخذه الصياد فالبومة وما يليها تسمى ملوواحا ، والمراد ما يقدمه من فعل الخير حتى يصل الى الجنة .
(٢) هو نجم الدين أبو نعيم إبراهيم بن علي بن قتادة الحسني .

- والبلاد بينهما مناصفة ، وصاحب الكرك والشوبك الملك المغيث [فتح الدين عمر] ^(١)
 ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة
 الملك المنصور محمد الأيوبي ^(٢) ، وصاحب حمص وتدمر والرحبة الملك الأشرف
 مظفر الدين موسى ، وصاحب مراکش من بلاد المغرب أبو حفص عمر ^(٣)
 الملقب بالمرتضى ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، وصاحب
 اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر التركماني من بني رسول ^(٤) .
 وفيها كانت كسرة التتار على حمص ، وقد تقدم ذكر ذلك .

- وفيها ملك السلطان الملك الظاهر دمشق وأخرج منها علم الدين سنجر الحلبي ،
 وولى نيابتها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس
 هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك
 أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيها وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبُوع بالخلافة ، وسافر صحبة
 الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فقتل ، وقد مر ذكر ذلك
 كله أيضا .

- وفيها توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين
 شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب حمص

(١) الزيادة عن عقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .
 (٣) هو صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القيسي المؤمن ،
 ولي الملك بعد عمه المتنهد . توفي سنة ٦٦٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر بالله الهنتاني البربري
 الموحدى المغربي صاحب تونس . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٥) هو السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين
 عمر بن علي بن رسول . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

ملكها بعد موت أبيه ، وكان له اختصاص كبير بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام ، وكان الصالح هذا يُدَارِي التَّارِ وَلَا يُشَاقِقُهُمْ ، وآخر الأمر أنه قُتِلَ في وقعة هولاكو بيد التَّارِ رحمه الله تعالى لما توجه إليهم صحبة الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور ، وكان عنده حزم وشجاعة .
 وفيها تُوفِّيَ الشيخ الأديب الفقيه مُخْلِصُ الدين إسماعيل بن عمر [بن يوسف]^(١)
 ابن قُرَنَاصِ الحَمَوِيِّ الشاعر المشهور ، كان فصيحاً شاعراً من بيت علم وأدب .
 ومن شعره رحمه الله تعالى :

أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شَقَّتْ قُلُوبٌ * لِيَعْلَمَ مَا بَهَا مِنْ قَرُطِ حُجِّي
 لِأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي فَوَادِي * وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بَسَقَ قَلْبِي

وفيها تُوفِّيَ الملك السعيد إِبِلْغَازِي نجم الدين [ابن أبي الفتح أُرْتُقُ بن إِبِلْغَازِي
 ابن أَلْبِي بن تَمْرِنَاشِ بن إِبِلْغَازِي] الأُرْتُقِي صاحب مَارِدِينَ ، مات في سادس صفر ،
 وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ الإمام الواعظ المحدث أبو عمرو عثمان بن مَكِّي بن عثمان
 السَّعْدِيُّ الشَّارِعِيُّ الشَّافِعِيُّ ، تَمَعَ الكثير وأعتنى به والده فأسمعه من نفسه وغيره ،
 وكان يُنْشِدُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

إِصْبِرْ لِدهْرِ نَالٍ مِنْكَ * فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ
 فَسَرَّحْ وَحُزْنَ مَرَّةً * لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

وفيها تُوفِّيَ الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم
 عبد الله الأنصاري المِصْرِيُّ المعروف بالعطار ، كان شاعراً فاضلاً ، مات قبل
 الأربعين سنة من عمره . ومن شعره مُلْغِزاً في كُوزِ الزَّيْرِ :

(١) التكملة عن السلوك (ص ٤٦٦) . (٢) الزيادة عن المنهل الصافي .

وذي أذنين بلا سمع * له قلب بلا لب^(١)
مدى الأيام في خفيض * وفي رفيع وفي نصيب
إذا استولى على الحب * فقل ما شئت في الصب^(٢)

- وفيهما كانت مقتلة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكنته
أبو المظفر، ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي
ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي الحلبي، وكان
صاحب حلب ثم صاحب الشام. ولد بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
وسمائة ، وسلطوه عند موت أبيه سنة أربع وثلاثين ، وقام بتدبير مملكته الأمير
شمس الدين لؤلؤ الأميني ، وعز الدين بن المحلى ، والوزير الأكرم جمال الدين^(٤)
القفطي ، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني ، والأمر كله راجع لأم [أبيه]^(٥)
الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وماتت سنة أربعين^(٦)
واستقل الملك الناصر هذا وأمر ونهى . ووقع للملك الناصر هذا أمور وقائع
ومحن ، وهو الذي كان الملك الظاهر بيبرس لما خرج من مصر في نوبة البحرية
توجه إليه وصار في خدمته . وقد مر ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب ،
من قدومه نحو القاهرة في جفلة التتار ، ورجوعه من قطفية إلى البلاد الشامية ،
وغير ذلك ، ثم آل أمره إلى أن توجه إلى ملك التتار هولوكو وتوجه معه أخوه

- (١) رواية عيون التواريخ وشذرات الذهب : * له جسم بلا قلب * .
(٢) في الأصلين : * فقل ما شئت في الحب * وما أثبتناه عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .
(٣) في المنهل الصافي : « عز الدين ابن المحلى » بالجم . (٤) هو الوزير الأكرم جمال الدين
علي بن يوسف الشيباني القفطي ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٥) التكلفة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .
(٦) في الأصلين : « بعد أن أشته ولدها الملك ... الخ » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .
(٧) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من هذا الجزء .

الملك الظاهر سيف الدين غازي ، وكان رُشَّحَ لِمُلْك ، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحبِ حِمصِ المتقدم ذكره في هذه السنة ؛ ولمّا وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كُسرُهُ عَيْنِ جالوتِ غَضِبَ عليه وأمر بقتله ، فأعتذر إليه فأمسك عن قتله ، لكن أعرض عنه ، فلما بلغه كُسرُهُ بَيدرا على حِمصِ قَتَلَهُ وَقَتَلَ أَخَاهُ سيف الدين غازيا المذكور ، وَقَتَلَ الملك الصالح نور الدين صاحبِ حِمصِ وَجَمِيعَ مَنْ كَانَ معه سوى ولده الملك العزيز . وكان الملك الناصر مَلِيحَ الشكلي إلا أنه كان أحول ؛ وكان عنده فصاحةٌ ومعرفةٌ بالأدب ، وكان كريماً عاقلاً فاضلاً جليلاً متجَمِّلاً في ممالئكه ومَلْبَسِه ومَرَكَبِه ، وكان فصيحاً شاعراً لطيفاً . قال ابن العديم : أنشدني لنفسه . (يعني الملك الناصر هذا) .

البدرُ ينجحُ للغروبِ ومُهَجَّتِي * لفراقِ مشيبيهِ أَسَى نُتَقَطُّعُ
والشربُ قد خاط النعاسُ جفونَهُمْ * والصبحُ من جِلْبَابِهِ يَتَطَّلَعُ

قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى :

اليومُ يومُ الأربعا * فيه يَطِيبُ المُرْتَعَى
يا صاحبي أما ترى * شمل المُنَى قد جُمِعَا
وقد حَوَى مجلسنا * جلَّ السرور أجمعا
فقمُ بنا نشربها * ثلاثةً وأربعا

(١) هو بيدرا مقدم التار من قبل هولاكو ، وهو الذي وقعت بينه وبين الأمير حسام الدين الجوكندار مقدم عساكر حلب والملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف صاحب حمص موقعة عظيمة انهزم التار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بخرية وصغار (عن المنهل الصافي) . (٢) في الأصلين هنا : « سيف الدين علي » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل وما تقدم ذكره للؤلؤف قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٢ من هذا الجزء .

من كَفَّ سَاقِ أَهِيْفٍ * شَبِيهِ بَدْرِ طَلَعَا
 فِي خَدِّهِ وَتَغَيَّرِهِ * وَرَدَّ وَدَرَّ صُنِعَا
 يَسْطُو وَيَرْنُو تَارَةً * وَاللَيْثُ وَالظَّبْيُ مَعَا

وله لما مررت به الأتار على حلب ، وهي خاوية على عروشها وقد تهدمت
 والنيران بها تعمل ، فقال :

يَعزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى رَبْعَكُمْ يَبْلَى * وَكَانَتْ بِهِ آيَاتُ حُسْنِكُمْ تُنَلَى
 وَهَلْ يَسْتَأَقُ إِلَى حَلْبٍ وَمَنَازِلَهَا :

سَقَى حَلَبَ الشَّهْبَاءِ فِي كُلِّ لَزِيَّةٍ * سَحَابَةٌ غَيْثٍ نَوْءُهَا لَيْسَ يُقْلَعُ^(١)
 فَتَلِكُ دِيَارِي لَا الْعَقِيْقُ وَلَا الْغَضَا * وَتَلِكُ رِبْعِي لَا زَرُودٌ وَلَا لَعْلَعُ

قلت : وقد ذكرنا من محاسنه وفضله نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي ،
 والمستوفى بعد الوافي » إذ هو كتاب تراجم يحسن التطويل فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الجمال عثمان بن مكي
 ابن السَّعْدِيّ الشَّارِعِيّ الواعظ في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وسبعون سنة .
 وأبو الحسن محمد بن الأَنْجَبِ بن أبي عبد الله الصوفي في رجب ، وله ثلاث وثمانون
 سنة . وحافظ المغرب أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد
 الناس اليعمريّ بُوَيْسٍ في رجب ، وله واحد وستون عاما . وكال الدين أبو حامد
 محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درْبَاسِ الصدر العدل في شوال ،
 وله اثنتان وثمانون سنة . وصاحب الشام الملك الناصر يوسف بن العزيز قُتِلَ صَبْرًا ،

(١) رواية هذا البيت في الأصلين والمنهل الصافي :

سَقَى حَلَبَ الشَّهْبَاءِ فِي كُلِّ لَزِيْمَةٍ * سَحَابَةٌ غَيْثٍ نَوْءُهَا لَيْسَ يُقْلَعُ

٢٠

وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في الأصلين غير ظاهر . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .

وله اثنتان وثلاثون سنة ، وقُتِلَ معه شقيقه الملك الظاهر غَازِي ، والملك الصالح إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص . وتوفى بصهيون صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سنِّ عالية ؛ تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولى بعد ابنه محمد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستائة .

فيها استولى الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة على دمشق وبعثك والصبيبة وحلب وأعمالها خلا البيرة .

وفيها استولى التتار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان نخرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ؛ على ما أتى ذكرهما في محله من هذه السنة .
وفيها توفى الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بويع بالقاهرة بالخلافة بعد سُغُور الخلافة نحو ستين ونصف ، ونخرج الملك الظاهر بيبرس معه إلى البلاد الشامية ، وقد مرَّ ذكرُ قدومه القاهرة وبيعتته وسفيره وقتله ورفع نسبه إلى العباس رضی الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ؛ ومنَّ أراد ذلك فليظره هناك .

(١) في الأصلين : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أئبتناه عن شذرات الذهب وما يفهم من عبارة المنل الصافي .

وفيها قُتِلَ الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .
وقد ذكرنا وفُودَه على الملك وخروجه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المقدم ذكره ،
فلا حاجة لذكره هنا ثانياً ؛ قُتِلَ بأيدي التتار في ذى القعدة ، وكان عارفاً عادلاً
حسن السيرة .

وفيها تُوفِّيَ الأمير سيف الدين بلْبَانَ الزردكاش ، كان من أعيان أمراء دِمَشْقَ ،
وكان الأمير طَيْرِسُ الوزيْرِي نائِبُ الشام إذا خرج من الشام آستنابه عليها ، وكان
ديناً خيراً . مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيها تُوفِّيَ الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الشيخ الأديب أبو محمد الغنويّ
النصيبِيّ الشافعيّ الإربليّ المذشأ الضرير الملقب بالعزّ . قال صاحب الذئيل على مرآة
الزمان : المشهور بعدم الدين والزندقة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب
وعلوم الأوائل ، منقطعاً في منزله يتردد إليه من يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يُقرئ الجميع ؛ قال : وكان يصدُرُ
عنه من الأقوال ما يُسْعِرُ بآحلال عقيدته . ومات في شهر ربيع الآخر بدمشق . ومن
شعره قوله :

١٥ تَوْهَمٌ وَاشِينَا بَلِيلَ مَزَارِهِ * فَهَمٌ لَيْسَعِي بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ
فَعَانَقْتُهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَعَانُقًا * [فلما^(٣) أتانا ما رأى غير واحد
قال الشهاب محمود : ولما أنشدتُ هذين البيتين يعني قول العزّ .
* تَوْهَمٌ وَاشِينَا بَلِيلَ مَزَارِهِ *

(١) هو بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (عن المنهل الصافي) .
٢٠ (٢) هو طيرس بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج علاء الدين صهر الملك الظاهر بيبرس .
سيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٩ هـ . (٣) تكلمة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب
والمنهل الصافي . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

(١) بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تلمه فإنه لزمه لزوم أعمى ، فلما بلغ العز قول الملك الناصر ، قال : والله هذا الكلام أحلى من شعري .
 وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي الشافعي المعروف بأبن عبد السلام . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة . قال الذهبي : وتفقه على الإمام نجر الدين ابن عساكر ، وقرأ الأصول والعريضة ، ودرس وأفتى وصنف وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من الآفاق وتخرج به أئمة ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما ناسكا عابدا ، وتولى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرس بعدة بلاد . ومات في عاشر جمادى الأولى . ١٠

وفيها توفي الشيخ الإمام الواعظ عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي الدمشقي الحنفي هو ابن صاحب مرآة الزمان . كان عز الدين فقيها واعظا فصيحاً مقتناً درس بعد أبيه في المدرسة المعززية ووعظ وكان لوعظه موقع في القلوب ، وكانت وفاته بدمشق في شوال ودفن عند أبيه بسفح قاسيون . ١٥

وفيها توفي الإمام العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله

(١) عبارة عيون التواريخ وشذرات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن العديم : لما سمع هذين البيتين ، قال : مسكة مسكة أعمى » . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين بن الإمام المقتي نجر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بأبن عساكر شيخ الشافعية بالنمام . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نجر الدين بن شاكر » والصحيح عن المهمل الصافي وشذرات الذهب .

آن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل
العقبلي الحلبي الفقيه الحنفي الكاتب المعروف بأبن العديم ، ورفق نسبه بعض
المؤرخين إلى غيلان . مولده بحلب في العشر الأول من ذي الحجة سنة ست وثمانين
وخمسمائة ، وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحدث بالكثير
في بلاد متعددة ، ودرس وأفتى وصنف ، وكان إماما عالما فاضلا مُقتنفاً في علوم
كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خطه ففي غاية
الحسن يضاهي ابن البواب الكاتب ؛ وقيل : إنه هو الذي اخترع قلم الحواشي ،
وعرض بهذا في شعره القيسراني رحمه الله تعالى بقوله :

بوجه معدّبي آياتٍ حسين * فقل ماشئت فيه ولا تُحاشي

١٠ ونسخة حسنه قُرئت وصحت * وهاخط الكمال على الحواشي

وجمع حلب تاريخا كبيرا في غاية الحسن ، ومات وبمضه مسودة .

قلت : وذيل عليه القاضي علاء الدين علي بن خطيب الناصرية قاضي قضاة
الشافعية بحلب ذيلًا إلا أنه قصير إلى الركبة ، وقفت عليه فلم أجده جال حول الحمى ،
ولا سلك فيه مسلك المذيل عليه من الشروط ، إلا أنه أخذ علم التاريخ بقوة
الفقه ، على أنه كان من الفضلاء العلماء ولكنه ليس من خيل هذا الميدان ، وكان
يقال في الأمثال : من مدح بما ليس فيه فقد تعرّض للضحكة . انتهى .

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو غانم . توفي سنة ٦٢٨ هـ (عن الجواهر
المضية في طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب
الخط المنسوب المعروف بأبن البواب . ويقال خط منسوب : ذوقا عدة . تقدّمت وفاته سنة ٤١٣ هـ .
(٣) هو قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي الشافعي .
٢٠ سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٤٣ هـ . (٤) هو « المنتخب في تاريخ حلب » في أربعة
مجلدات ، كما في المنهل الصافي .

ومحاسن ابن العديم كثيرة وعلومه غزيرة، وهم بيت علم ورياسة وعزاقة .
يأتى ذكر جماعة من ذريته وأقاربه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر^(١) مولى وزير
الجزيرة، وهو :

وكنت أظن الترك تختص عين * لهم إن رنت بالسحر منها وأجفان

إلى أن أتانى من بديع قريضهم * قوافى هى السحر الحلال وديوان

فأيقنت أن السحر أجمعه لهم * يقر لهم هاروت فيه وسخبان^(٢)

ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الغاية :

فواعجبا من ريقها وهو طاهر * حلال وقد أمسى على محزما

هو الخمر لكن أين للتمر طعمه * ولدته مع أنى لم أذقهما

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال . وفيها توفى العلامة عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام السامى^(٣) الدمشقى بالقاهرة فى جمادى الأولى عن ثلاث
وثمانين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقيل^(٤) بعد
ابن عبد السلام بأيام ، وكان له آثنتان وسبعون سنة . ونقيب الأشراف بهاء الدين
على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الجح^(٥) الحسينى فى رجب عن إحدى وثمانين سنة .
وضياء الدين عيسى بن سليمان التعلبى فى رمضان ، وله تسعون سنة . وأسنشهد
فى المصاف المستنصر بالله أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر فى أوائل المحرم بالعراق ،

(١) هو علم الدين أيدمر بن عبد الله المحيوى نحر الترك عتيق محي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى
(عن فوات الوفيات) . (٢) كذا فى عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . وفى الأصلين :
فأيقنت أن السحر راجعة لهم * يقر لهم هاروت فيها وسخبان
(٣) فى الأصلين : « ابن أبى الحسن » . وتصحيحه عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين .

وتفرق جمعه . وقَتَلَت النَّارُ في ذى القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصِل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزّ الضرير الفيلسوف حسن ابن محمد بن أحمد الإربلي ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ستّ أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .

*
* *

السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة إحدى وستين وستمائة .

فيها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي عليّ الحسن ، وقيل : ابن محمد بن الحسن بن عليّ القبيّ ١٠ ابن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وهو أول خليفة من بني العباس سكن بمصر ومات بها ، وبُويِع يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحالية .

وفيها هلك ريدا فرنس ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذى كان ملك دِمياط في دولة الملك الصالح أيوب . ١٥

وفيها توفى المحدث الفاضل عزّ الدين أبو محمد عبد الرزاق [بن رزق الله]^(٢) ابن أبي بكر بن خلف الرسغنيّ ، كان إماما فاضلا شاعرا محدثا . ومن شعره :
[و] لو أنّ إنسانا يبلغ لوعتي * وشوقي وأشجاني إلى ذلك الرشا^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التكلة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ والسلوك . (٣) الرسغني : نسبة إلى رأس عين . وفي الأصلين : « الرسغني » بالغين المعجمة وهو تصحيف . (٤) التكلة عن عيون التواريخ .

لأسكتته عيني ولم أرضها له * فلولا لبيب القلب أسكتته الحشا
 وفيها توفى الأمير مجير الدين أبو الهيجاء ^(١) [بن عيسى الأزكشي الكردي ^(٢)
 الأموي، كان عن أعيان الأمراء وشجعانهم، ولما ولي الملك المظفر قُطز السلطة،
 وولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي نيابة الشام جعله مشاركاً له في الرأي والتدبير
 في نيابة الشام، وكان الملك الأشرف موسى بن العادل سجنه مدةً لأمر ^(٣) اقتضى
 ذلك . فلما كان في السجن كتب بعض الأدباء يقول :

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا أشجع من أمسك ربحاً يمين

لا تبتسئ إن حصلت في سجنهم * ها يوسف قد أقام في السجن سنين

وكان مولده بمصر في سنة ثمان وستين وخمسمائة؛ ومات في جمادى الأولى بمدينة
 ماريل .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى عبد الغني بن سليمان
 ابن بنين البناني في شهر ربيع الأول، وله ست وثمانون سنة، وهو آخر من روى
 عن عمر . والعلامة علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي في رجب بدمشق، وله ست
 وثمانون سنة . والإمام تقي الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن مَرْهَف النَّاشِرِيّ المصري ^(٥)
 المقرئ في شعبان، وله إحدى وثمانون سنة . والإمام كمال الدين علي بن شجاع
 ابن سالم العباسي الضرير في ذي الحجة، وله تسعون سنة إلا شهراً .

(١) في الأصلين : « مجد الدين » . وتصحيحه عن السلوك والذيل على الروضتين وعقد الجمان .
 (٢) التكملة عن السلوك وعقد الجمان وأبن كثير . (٣) في عقد الجمان والذيل على الروضتين :
 « وأبوه الأمير حسام الدين مات محبوباً مع عماد الدين أين المشطوب في البلاد الشرقية التي للأشرف » .
 (٤) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢١٥) وشذرات الذهب :
 « وسمع من عشير الحنبلي فكان آخر أصحابه » . (٥) في الأصلين : « المناشرى » والتصحيح عن غاية
 النهاية وشذرات الذهب . والناشرى : نسبة إلى ناشرة، جدله .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعاً .

+
+

السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
أثنتين وستين وستمائة .

فيها آتته عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين
من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري إلى القاهرة؛
وأمره أن يجعل نائبه بحلب بعد خروجه الأمير نور الدين علي بن مجلي ففعل ذلك ،
وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين عوضه في نيابة حلب . وقد
تقدم أن علاء الدين أيديكين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذي اشتراه منه الملك
الصالح نجم الدين أيوب .

وفيها كان الغلاء بديار مصر فبلغ الإردب القمح مائة درهم وخمسة دراهم
نقرة^(٣) ، والشعير سبعين درهما الإردب ، وثلاثة أرطال خبز بالمصرى بدرهم نقرة ،
ورطل اللحم بالمصرى وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم^(٤) ؛ وكان هذا الغلاء
عظيماً بديار مصر . فلما وقع ذلك فزع الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمراء
وألزمهم بإطعامهم ، ثم فزع من شؤنيه القمح على الزوايا والأربطة ، ورتب للفقراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في عيون التواريخ : « بلغ
الإردب القمح مائة وخمسين درهما نقرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .
(٤) في السلوك : « واللحم كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي عيون التواريخ : « ورطل اللحم المصرى
بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردبّ محبوزة تُفَرَّقُ بجامع آبن طولون . ودام على ذلك إلى أن دخلت السنة الجديدة والمُغَلَّ الحديد؛ وأُبيع القمح في الإسكندرية في هذا الغلاء الإردبّ بثلاثمائة وعشرين درهما .

وفيها أُحْضِرَ بين يدي السلطان طفلٌ مَيّت له رأسان وأربع أعين وأربع أيدي وأربع أرجل ، فأمر بدفنه .

وفيها تُوفِّي القاضي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسديّ الحلبيّ الشافعيّ المعروف بآبن الأستاذ قاضي حلب ، مولده سنة إحدى عشرة وستمائة ، سَمِعَ الكثير وحدث ودرّس ، وكان فاضلا عالما مشكورا السيرة مات في شوال .

وفيها تُوفِّي شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصاريّ الأوسيّ الدمشقيّ المولود الحمويّ الدار والوفاة الإمام الأديب العلامة ، مولده يوم الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وسمِعَ الحديث وتفقه وبرّع في الفقه والحديث والأدب ، وأفتى ودرّس وتقدّم عند الملوك ، وترسّل عنهم غير مرّة . وكانت له الوجاهة التامة وله اليد الطوّلى في الترسل والنظم ، وشعره في غاية الحسن . ومن شعره — رحمه الله — قوله :

إِنْ قَوْمًا يَلْحَوْنَ فِي حُبِّ سَعْدِي * لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

(١) على هامش أحد الأصلين بخط غير خط الأصل : « ولقد رأينا في سنة آئتين وثمانين بعد الألف مجلا جئنا تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين وعنقان وأربع قوائم وذنب واحد ، خرج من بقرة مذبوحة ، فسبحان الخالق » . (٢) في السلوك : « أبو بكر أحمد » .

(٣) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصاري » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب والمنهل الصافي وطبقات الشافعية وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

سَمِعُوا وصفها ولا مَوَّعُوا عليها * أَخَذُوا طَيِّبًا وَأَعْطَوْا خَيْبًا

وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقَّرْتُ صُدْعًا لَهُ * عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُجِبْ

قُدْسَتْ يَارَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي * أَلْفَ بَيْنَ النُّونِ وَالْعَقْرِيبِ

وله عفا الله عنه :

مَرِضْتُ وَلِي جِيرَةٌ كُلُّهُمْ * عَنِ الرَّشْدِ فِي صَحْبَتِي حَائِدٌ

فَأَصْبَحْتُ فِي النِّقْصِ مِثْلَ الَّذِي * وَلَا صِلَةَ لِي وَلَا عَائِدٌ

وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَازِلِي فِي حُبِّهِ * لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ

أَوْ مَا دَرَى مِنْ سُنَّتِي وَطَرِيقَتِي * أُنَى أَمِيلٍ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قُلْتُ : وَقَدْ آسَتُو عِنَابًا تَرْجَمَةُ شَيْخِ الشُّيُوخِ بِأَوْسَعِ مِنْ ذَلِكَ فِي تَارِيخِنَا « المنهل

الصافي » وَذَكَرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَشَعْرِهِ نَبْذَةً كَبِيرَةً ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ شَهْرِ

رَمَضَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَفِيهَا تُوُفِيَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ فَتَحَ الدِّينَ أَبُو الْفَتْحِ عَمْرٌ صَاحِبُ الْكُرْكُ أَبُو السَّلْطَانَ

الملك العادل أبي بكر محمد ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر

محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري ثم الكركي . وقد ذكرنا من أمره

نبذة كبيرة في ترجمة عمه الملك الصالح ثم من بعده في عدة تراجم لا سيما لما توجه

إليه الملك الظاهر بيبرس مع جماعة البحرية ، وأقام عنده وحركه على ملك مصر حسب

ما تقدم ذكر ذلك كله . انتهى .

قلت : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيمًا عند عمّاته القُطَيَّاتِ بنات الملك العادل ، والقُطَيَّاتِ عُرِفْنَ بالقُطَيَّاتِ لأنَّهنَّ أشقاء الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل ، وبقى المغيث هذا عندهنَّ إلى أن أُخْرِجَ إلى الكرك وأعتقل بها ثم ملكها بعد موت عمّه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ووقع له بها أمور ، إلى أن قَدِمَ في العام الماضي على الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فقبض عليه وقتله في محبسه ، رحمه الله تعالى ، لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ أَيَّامٌ كَانَ بِنَجْمَتِهِ فِي الكرك مع البحرية .

وفيها تُوفِّيَ الأمير حُسام الدين لاجين بن عبد الله العزيز [الجوكندار] ، كان من أكابر الأمراء وأعظمهم ، وكان شجاعًا جَوَادًا دِينًا له اليد البيضاء في غزو التتار ، وكان يجمع الفقراء ويصنع لهم الأوقات والسماعات ، وكان كبير القدر عظيم الشأن ، رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُرافقة الأنصاري الأندلسي الشاطبي ، كان فاضلاً محدثاً ، سمع الكثير وولي مشيخة دار الحديث بحلب ، ثم ولي مشيخة الحديث بمصر بالمدرسة الكاملة وحدث بها . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

وصاحب كالزلزال يمحو * صفأؤه الشك باليقين
لم يُحِصْ إِلَّا الجميل مني * كأنه كاتبُ اليمين

(١) في الأصلين هنا : « الأفضل » . والتصويب عما تقدّم ذكره في الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) زيادة عما تقدّم ذكره غير مرة والمنهل الصافي وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات .
(٣) كذا في الأصلين . ولعلها محرفة عن « الإقامات » لأنه تقدّم ذكرها للؤلّف في غير موضع .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

قلت : وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المنازى^(١) ، رحمه الله تعالى :

وصاحب خلتُه خليلًا * وما جرى غدره ببالي

لم يُحصِ إلا القبيح متى * كأنه كاتب الشمال

وفيها توفى الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير، ملك الأشرف هذا جُحِص بعد وفاة أبيه ، وطالت مدته به ووقع له أمور ، وكان فيه مداراة ، للتُّنار واستمر على ذلك إلى أن توفى بِجَمِص في حادى عشر صفر قبل صلاة الجمعة ، ودُفِن ليلاً على جَدِّه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث ضياء الدين

- ١٠ على بن محمد البالي^(٢) في صفر ، وله سبع وخمسون سنة . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى^(٣) البأشرفى في شهر ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن على الأموى^(٤) العطار المالكى في جمادى الأولى ، وله ثمان وسبعون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط^(٥) بعده بأيام . والخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد] بن محمد الأنصارى^(٦) بن الحرستانى^(٥) في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والإمام محيى الدين

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأنبارى » وهو خطأ والصواب عن شذرات الذهب وعيون النوارىخ وفوات الوفيات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكى المنازى توفى سنة ٤٣٧ هـ . والمنازى : نسبة إلى منازل بز يادة جيم مكسورة وبعدها راء ما كتبه ثم دال ، وهى مدينة عند نهر تبرت التى هى حصن زياد المشهور (عن ابن خلكان) .

- ٢٠ (٢) البالى : نسبة إلى بالس ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٩ من الجزء الثانى من هذه الطبعة .
(٣) كذا فى الأصلين والمنهل الصافى . وفى شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .
(٤) تكملة عن عيون النوارىخ وشذرات الذهب والسلوك وتاريخ الدول والملوك .
(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) فى تاريخ الدول والملوك : « محمد بن عيسى وقيل ابن منصور » يكنى أبا قاسم ويعرف بالقبارى الإسكندرانى .

أبو بكر محمد بن محمد بن سُراقَة الشاطبيّ بمصر، وله سبعون سنة . وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاريّ بجَمّاة في رمضان . والملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك، أعدمه الملك الظاهر . والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العيزي في المحرم ، ودفن بقاسيون . وصاحب حصص الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن أسد الدين بخص في صفر، وله خمس وثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ثلاث وستين وسمائة .

فيها ولى الملك الظاهر بيبرس من كلّ مذهب قاضياً وقد تقدّم ذكر ذلك . وفيها توفى الأديب البارع شرف الدين محاسن [الكتبيّ] الصوريّ، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، ومات في شهر رجب . ومن شعره، رحمه الله :

عَبْتُ عَلَى فَعَلْتُ إِن عَاتَبْتَهَا * كَانَ الْعِتَابُ لَوْصَلَهَا آسْتَهْلَاكَ
وَأَرَدْتُ أَنْ تَبْقَى الْمُوَدَّةُ بَيْنَنَا * مَوْقُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَلِكَ لِذَاكَ

وفيها توفى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليان بن عبد الله أبو الفتح، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقوب من أعمال

(١) زيادة عن عيون التواريخ . (٢) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الدول والملوك : « ابن بلهان » . وفي عقد الجمان : « ابن بلهان » . (٣) القوب أو قرية ابن يغمور : من قرى سمهود من أعمال قوص . لما تكلم الادفوى على بلاد الصعيد الأعلى في مقدمة كتابه الطالع السعيد =

- (١) قُوص بصعيد مصر وسمِع الحديث ، وتنقل في الولايات الجلييلة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دِمَشق ، ولم يكن في الأمراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقُربه من الملوك ، وكان أميراً جليلاً خبيراً حازماً سيّوساً مدبراً جواداً ممدّحاً ، وكان الملك الظاهر إذا عمِل مشورة وتكلّم جمع خُشداشيته من الأمراء فلا يصغى إلا إلى قول ابن يَغْمُور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان بالقصير^(٢) من أعمال الفاقوسية بين الغرابي والصالحية . ومن شعره قوله :^(٣)

ما أحسن ما جاء كتاب الحُب * يُبدي حرقاً كأنه عن قلبي
فأزددت بما قرأت شوقاً وصمّاً * لا يُبرده إلا نسيم القُرب

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفّي المحدث مُعين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشيّ الزركويّ . والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد النابلسيّ بدمشق ، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جُمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن يَغْمُور . والنجيب فراس بن عليّ بن زيد العسقلانيّ التاجر . وقاضي الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاريّ في رجب . والشيخ أبو القاسم الحوّاريّ الزاهد .^(٤)

- ١٥ = ذكر قرية ابن يغمور بين سمهود وبخانس . وبالبحث تبين لي أن قرية ابن يغمور تقع في الجهة الجنوبية من سمهود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دقر المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم كوم عقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم يعقوب بقسم فرشوط . ومما ذكر يتضح أن القوب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم يعقوب إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا .
- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- ٢٠ (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « الجوزي » . وتصحيحه عن المشتهر وعقد الجمان وشذرات الذهب . وضبط بالقلم في المشتهر . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي الحوّاري العوفي الزاهد المشهور الحنبلي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإصبغان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا .

+
+

السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وستين وثمانمائة .

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أديباً . ومن شعره ، رحمه الله ، في مكارٍ ملبّح :

عَلِقْتُهُ مُكَارِيَا * شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى

قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَ * يَمَلُّ مِنْ طُولِ الشَّرَى

وفيها توفى طاغية التتار وملكهم هولاكو وقيل هولاوون وقيل هولابون ١٠
تولي خان بن چنكزخان المغلي التركي ، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم ملوك التتار ، وكان حازماً شجاعاً مدبراً ، استولى على الممالك والأقاليم في أيسر مدة ، وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك . وهو الذي قتل الخليفة المستعصم ١٥
المقدم ذكره ، وكان على قاعدة المغل لا يتدين بدين ، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون قد تنصرت ، فكانت تعضد النصارى وتقيم شعائرهم في تلك البلاد . وكان هولاكو سعيداً في حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه ، وكانت وفاته بعلة الصرع ، وكان الصرع يعترّيه من عدة سنين في كل وقت ، حتى إنه كان يعترّيه في اليوم الواحد المرة والمترتين والثلاث ، ثم زاد به فمرض ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين وهلك ، فأخفوا موته وصبروه حتى حضر ولده أبغاً وجلس مكانه في الملك ، وقيل : إنه لم يدفن ٢٠

وعُلق بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها. وخلف من الأولاد المذكور سبعة عشر ولدًا: وهم أبغا الذي ملك بعده وأشموط وتمشين وتكشي وكان [تكشي فاتكًا] جبارًا، وأجاي وتستر ومنكوتر الذي آلتقى مع الملك المنصور قلاوون على حمص وأنهمز جريحا، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وباكودر وأرعون وتغاي تمر والمملك أحمد وجماعة أخر.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرّجى في صفر. ^(٦) والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي في شهر ربيع الآخر، وله آثنتان وسبعون سنة. ورضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أيدغدي العزيزي. والشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي في شوال بدمشق. والطاغية هولاءكو بمراغة. ^(٧)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وآثنتا عشرة إصبعا.

١٥

+

السنة السابعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة خميس وستين وستائة.

٢٠

(١) في عقد الجمان: «تشرين» بالباء الموحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «بكشي» بالباء أيضا بدل التاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «ستز» بالياء التحية. (٥) في تاريخ الإسلام: «تغاي دمر» بالنون في تغاي، والبدال في تمر. (٦) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول» (٧) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفي في جمادى الأولى ليلة خامسه». (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

فيها توفى بركة خان [بن توشي^(١) بن جنكر خان ملك التتار، هو ابن عم هولوكو
المقدم ذكره، وكانت مملكته عظيمة متسعة جداً وهي بعيدة عن بلادنا وله عساكر
وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلاً زائداً ويُعظم أهل العلم ويقصد
الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولوكو، وقاتله بسبب قتله للخليفة
المستعصم بالله وغيره من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودة ويُعظم رُسله،
وكان قد أسلم هو وكثير من جنده وبني المساجد وأقيمت الجمعية ببلاده، وكان
جواداً عادلاً شجاعاً، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر السنين، وقام مقامه
منكوتمر .

وفيها توفى الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدراً وأكبرهم شأنًا، وكان شجاعاً كريماً
عادلاً، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به
مرابطاً في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية^(٢)
بدمشق، وكان على الهمة يُضاهي السلاطين في موكبه وخيله ومماليكه
وحواشيه .

وفيها توفى القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد
العلامي^(٤) الفقيه الشافعي المعروف بأبن بنت الأعز، كان إماماً عالماً فاضلاً وولي

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صاين خان
ابن دوشي خان بن جنكر خان » . وفي عيون التواريخ : « بركة خان بن تولى خان بن جنكر خان » .
وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دوشي خان » . (٢) في الأصلين : « حسن بن عزيز » .
والتصويب عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية ،
من مدارس الشافعية بدمشق ، تعرف اليوم باسم القيصرية الجوانية بجارة القيصرية . دُرس بها جملة من فقهاء
الشافعية ، ولا تزال معروفة (عن خطط الشام لكردي علي ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب
عقد الجمان بالقلم (بفتح العين واللام مع التخفيف) .

المناصب الجليلة كمنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس بالشافعي، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودُفِن من الغد بسَفْح المقطم .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين عليّ بن أحمد بن عليّ ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي المصري المالكي المعروف بآبن القسطلاني، وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحَدَّث بالكثير ودرس وأقْبَى وتولَّى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة إلى أن مات بُكَرَة السابع والعشرين من شَوَّال ودُفِن من يومه بسَفْح المقطم .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم المقدسي الأصل المصري المولد الدمشقي دار الحنفي المعروف بقاضي بيسان، كان فقيهاً عالماً فاضلاً مُفْتَنًا في علوم، وُلِد بحارة زويله بالقاهرة سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة ومات في سادس عشر صفر بدمشق، رحمه الله .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّي أبو الحجاج يوسف ابن مكتوم السويدي الحبال . والشيخ الصالح الأثري محمود بن أبي القاسم [اسفنديار ابن بدران بن أيان] الدمشقي بالقاهرة في رجب . وقاضي القضاة تاج الدين

(١) في الأصلين : « ابن الحسين » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في تاريخ الإسلام : « في سابع عشر شوال » . (٤) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه

٢٠ عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٦) السويدي : نسبة الى سويد ، رجل . (٧) التكلية عن تاريخ الإسلام والمنهل

الصافي . (٨) الدمشقي : نسبة الى دشت قرية بأصهان (عن لب اللباب) .

عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعرّ في رجب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة^(١)
 شهاب الدين أبو شامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ^(٢)
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين عليّ بن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن عليّ القسطلانيّ بمصر، وله سبع وسبعون سنة. والسُلطان بركة خان بن^(٣)
 توشي بن چنكرخان. والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القيمريّ صاحب القيمرية^(٤).

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ست
 وستين وستمائة.

فيها تُوّيّ الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبيّ المعروف بأبن العجميّ، كان شاعراً رئيساً
 عالماً فاضلاً حسن الخط وإنشاء، كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف،
 وكان من أعيان الكُتّاب وأماثلهم، بلغ من العمر ستاً وأربعين سنة، ومات بظاهر
 صور من بلاد الساحل في العشر الأوّل من ذى الحجّة وحُجِل إلى ظاهر دِمَشق فدُفِن^(٥)
 بها. ومن شعره في خال مَلِيح، قال :

(١) هذا مخالف لما تقدّم ذكره للؤلّف من أن مولده كان سنة ٦١٤ هـ وواقفه عليه بعض المصادر
 التي تحت يدنا مثل الذهبي وشذرات الذهب وغيرهما. (٢) في «قد الجمان»: «أبو شامة
 وأبو محمد وأبو القاسم». (٣) في الأصلين هنا: «ابن تولى». والنصحیح عما تقدم ذكره
 قريبا في ص ٢٢٢ وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي. (٤) يريد المدرسة القيمرية بدمشق التي تقدم
 ذكرها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا الجزء. (٥) في الأصلين: «في العشر الأواخر».

وما خاله ذلك الذي خاله الوري * على خده نقطاً من المسك في ورد
ولكن نار الخد للقلب أحرقت * فصار سواد القلب خالاً على الخد

قلت : يعجبنى قول ابن صابر المنجيني^(١) في هذا المعنى :

أهلاً بوجه كالبدر حسناً * صيرني حبه هلالاً
قدرق حتى لحظت فيه * سواد عيني نفلت خالاً

ومثل هذا أيضاً قول القائل في هذا المعنى، ولم أدري لمن هو غير أنني أحفظه
قديمًا ، وهو في خال تحت العذار .

له خال تغشاه هلال * يفوت العين إن نظرت إليه
كشخروير تخبأ في سياج * مخافة جارج من مقلتيه

وفي هذا المعنى للعز الموصلي^(٢) وأبدع إلى الغاية :

لحظت من وجنتها شامة * فأبتسمت تعجب من حالي
قالت قنوا وأستمعوا ما جرى * قد هام عمى الشيخ في خالي

وفي هذا المعنى :

تفاخر الحسن في أنتساب^(٣) * لما بدا خاله الأنيق
فقالت العين ذا ابن أختي * وقال لي الخد ذا شقيق

وقد أستوعبنا هذا النوع وغيره في كتابنا « حلية الصفات في الأسماء
والصناعات » فلينظر هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفي سنة ٦٢٦ هـ (عن الشذرات والوافي بالوفيات) .
(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين الموصلي ثم الدمشقي
الشاعر ؛ صاحب البديعية المشهورة وهي قصيدة مثنوية عارض بها بديعية الصفي الحلبي وزاد عليه أن التزم
أن يودع كل بيت اسم النوع البديعي بطريق النورية أو الاستخدام . توفي سنة ٧٨٩ هـ (عن الدرر
الكامة والمنهل الصافي) . (٣) في أحد الأصلين : « في آبتسام » .

وفيهما تُوفِّي عَفِيفُ الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الموصلي^(١)
النحوي المترجم ، كان إماما عالما أديبا مُفْتَنًا شاعرا ، مات بمصر في يوم الجمعة
تاسع شوال . ومن شعره ، رحمه الله :

لا تعجبن إذا ما فاتك المطلب * وعود النفس أن تشقى وأن تتعب
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب * مات الكرام وما فيهم فتى أعقب

وفيهما تُوفِّي السلطان ركن الدين كَيْقَبَادُ ابن السلطان غِيَاثُ الدين كَيْخُسْرُو ابن
السلطان علاء الدين كَيْقَبَادُ بن كَيْخُسْرُو بن قَلِيحِ أرسلان بن مسعود بن قَلِيحِ
أرسلان بن سليمان بن قُطَيْمِش بن أُسَيْرِ بن إِسْرَائِيلِ بن سَلْجُوقِ بن دُقْمَاقِ السَلْجُوقِيّ^(٢)
صاحب الروم ، كان ملكا جليلا شجاعا لكنّه كان غير سديد الرأي ، كان جعل
أمره بيد البرواناه فأستفحل أمر البرواناه ، فأراد ركن الدين هذا قتله فعاجله
البرواناه وعمل على قتله حتى قُتِلَ (وكَيْقَبَادُ بفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف
وضم القاف وفتح الباء ثانية الحروف وبعد الألف دال مهملة ساكنة) . وكَيْخُسْرُو
مثل ذلك غير أن الخاء المعجمة مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة وراء
مهملة مضمومة . وقَلِيحِ أرسلان بكسر القاف واللام وسكون الياء والهم معا .
وأرسلان معروف .

الذين ذكر الذهب^(٣) وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي أَيُّوبُ بن أبي بكر
عمر الحمّامي ابن الفقاعي . ومجد الدين أحمد بن عبد الله [بن أبي الغنائم المسلم بن^(٤)

(١) في الأصلين : « ابن خالد » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام للذهبي وعيون التواريخ
وعقد الجمان وفوات الوفيات والسلوك وبنية الوعاة للسيوطي . (٢) في الأصلين غير واضح .
وما أبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « أيوب بن أبي بكر
ابن عمر » . وما أبتناه عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .
(٤) التكملة عن تاريخ الإسلام .

- حماد بن محفوظ [بن ميسرة الأزدي - ابن الحلوانية في شهر ربيع الأول . والشيخ
 القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة^(١)
 المقدسي في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر
 النحاس في ذي القعدة . وفيها قتلت التتار السلطان ركن الدين كيقيباد ابن السلطان
 غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيقيباد صاحب الروم ، وله ثمان
 وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسرو على التخت وهو ابن عشر سنين .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



- ١٠ السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهى سنة سبع
 وستين وستمائة .
- فيها توفى الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلبي الصالحى النجمي ، كان من
 أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلا عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه
 بالديار المصرية فى غيبته عنها لوثوقه به وأعتاده عليه ، وكان قليل الخبرة لكن
 رزق السعادة .
- ١٥ قلت : له أسوة بأمثاله . قال : وكان محظوظا من الدنيا له الأموال الجمّة والمتاجر
 الكثيرة والأملاك الوفرة . وأما ما خلفه من الأموال والخيول والجمال والبغال^(٤)

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) فى تاريخ الإسلام للذهبي : « توفى
 فى السادس والعشرين من شوال » . (٣) فى أحد الأصلين والمنهل الصافي : « الحلبي » بالبا.
 الموحدة . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وتاريخ الإسلام وعيون التواريخ والسلوك وعقد الجمان .
 ٢٠ (٤) فى الأصلين : « مخصوصا » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي .

والعدد فيقصر الوصف عنه . ومات بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن
بترته بجوار مسجد الأمير موسى بن يعقوب . ومات وقد نيف على الستين .

وفيها توفي الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن محمد بن عليّ أبو عبد الله ، كان
فاضلاً سميع الكثير ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ؛ ولما كان بحلب كتب
إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنَّوَى رِقَّةٌ تَرَى لِمَكْتَبِ * حَرَّانَ فِي قَلْبِهِ وَالِدَمْعُ فِي حَلْبِ
قَدْ أَصْبَحَتْ حَلْبٌ ذَاتَ الْعِمَادِ بِكُمْ * وَجَلَّتْ إِرْمًا هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي زين الدين إسماعيل
ابن عبد القوي بن عزون الأنصاري في المحرم . والإمام مجد الدين علي بن وهب
القشيري [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر]
الأبيوردي الصوفي في جمادى الأولى . واللغوي مجد الدين عبد الحميد بن أبي
الفرج [بن محمد] الروذراوري بدمشق في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعاً .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع .

+

السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان
وستين وستمائة .

(١) في أحد الأصلين : « ابن عسرون » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن عرون » وهو
تصحيف . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) التكلية عن
تاريخ الإسلام والمهمل الصافي . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٤) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروذراوردي » . والتصحيح
عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها توفى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرى المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات الأطباء ». مات بصرخد في جمادى الأولى، وقد نيف على سبعين سنة، وكان فاضلاً عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير، من ذلك ما مدح به الصاحب أمين الدولة، وهي قصيدة طّذبة أولها:

فؤادى في محبتهم أسير * وأنى سار ركبهم يسير
يحن إلى العذيب وساكنيه * حينئذ قد تضمه سفير
ويهوى نسمة هبت سحيراً * بها من طيب نثرهم عير
وأنى قانع بعد التّدانى * بطيف من خيالهم يزور
ومعسول اللّمي مرّ التجنى * يحور على المحب ولا يجير
تصدى للصدود ففى فؤادى * بوافر هجره أبداً هجير
وقد وصلت جفونى فيه سهدى * فما هذى القطيعة والنفور

وهي طويلة كلّها على هذا النمط .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الظاهري نائب حمص، كان فيه صرامة مفرطة، وكان موصوفاً بالعسف والظلم وسيرة قبيحة، ومع هذه المساوى كان أيضاً فيه رفق . مات بحمص وقرح بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامرى أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . تقدمت وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هذه رواية عيون الأنبا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٣٧) . وفي أحد الأصلين : « وأين سار » وهو محرف عن هذه الرواية . وفي الأصل الآخر : « وحيث يسير » . (٣) عدة أبياتها كما في عيون الأنبا في طبقات الأطباء اثنان وثلاثون بيتاً .

وفيها تُوِّفَى الأمير عَزَّ الدين أَيْبَكُ بن عبد الله المعروف بالزُّرَّاد ، كان نائب قلعة دِمَشْق ، وكان من الممالِك الصَّالِحِيَّة النَّجْمِيَّة ، وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة . ومات في ذِي القعدة .

وفيها تُوِّفَى موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري^(١) المَقْدِسِي ، كان كبير القَدْر صَدْرًا كبيرًا شجاعًا وافر الحُرْمَة ، تَوَلَّى مشيخة الحَرَمِ بِالْقُدْس الشريف ، وكان كريمًا وله تُسْمَعَةٌ وَصِيَّتْ . مات بِالْقُدْس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفَى المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نَعْمَة المَقْدِسِي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزُّرِّي القُرَشِي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حَفْص عمر بن محمد بن أبي سعد الكِرْمَانِي الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتِلَ في المصافِّ صاحبُ المغرب الملك أبو دَبُوس أبو العلاء^(٢) [الواقق بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمني^(٣) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنتان وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتان وعشرون إصبعا .

(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدينا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وفاة : « أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر » .
(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٣) في الأصلين هكذا : « أبو دَبُوس أبو العلاء » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك (ص ٥٨٨) . (٤) كذا في الأصلين وشذرات الذهب والسلوك . وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » . وفي السلوك : « إدريس بن عبد الله ابن يعقوب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر،
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

(١)
فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله [المعروف
بأ] ابن البارزي الفقيه الحموي الشافعي، مولده سنة ثمانين وخمسة مائة، وكان فقيها فاضلا
ورعا، وله شعر جيد وأفتى ودرس بمعزة النعمان وغيرها، ومات في شعبان بجماعة .
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دِمَشْقُ لَهَا مَنْظَرٌ رَائِقٌ * وَكُلُّ لِي وَصَلَهَا تَائِقٌ^(٢)

وَأَنِّي يُقَاسُ بِهَا بِلْدَةٌ * أَبِي اللَّهِ وَالْجَامِعُ الْفَارِقُ

١٠ وفيها توفى القاضي كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر
المعروف بأبن القاضي الأعز، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة
وغيرها، وتولى المناصب الجليلة، وكان له يد في النظم ومعرفة بالأدب ومشاركة
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

١٥ وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفي، كان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية ومن يُحْتَسَى جانبه ، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس أخرجه إلى
دمشق ليأمن غائلته وأقطعه بها خبزاً جيداً ، فدام به إلى أن مات ببعلبك وهو
في عشر الستين .

(١) الزيادة عن عيون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : * وكل إلى وصفها تائق * وما أثبتناه عن عيون التواريخ . ٢٠

وفيها تُوِّقُ الأمير قطب الدين سَنَجَر بن عبد الله المستنصرى - البغدادي - المعروف
بالبَاغِرِ، ^(١) كان من ممالك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية
وعنده معرفةٌ وحسنُ عشرةٍ ومحاضرةٌ بالأشعار والحكايات .

وفيها تُوِّقُ الملك الأجد تُوِّقَ لدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب
ابن شادي، وكنيته أبو الفضل، ^(٢) كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحدٌ
في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لصلبه، وكان دَمِثَ
الأخلاق حسن العشرة لا تَمَلَّ مجالسته . ومات بدمشق في جمادى الآخرة ودُفِنَ
بِسَفْحِ قَاسِيُون .

وفيها تُوِّقُ قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر
ابن محمد بن سبعين أبو محمد المُرْسِي الرُّقُوطِي - الصوفي - المعروف بأبن سبعين . ^(٣)
قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم،
وله كلامٌ كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة . وقد ذكرنا محطَّ هؤلاء
الجنس في ترجمة ابن الفارض وابن العربي وغيرهما، فيا حسرة على العباد ! كيف
لا يفضيبون لله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم، تبارك الله وتقُدِّس
في ذاته عن أن يمتزج بحلقه أو يَحْمِلَ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين
السموات والأرض وما بينهما، فإن هذا الكلام شرٌّ من مقالة من قال يَقْدَمُ العالم . ^(٤) ^(٥)

(١) في الأصلين : « المعروف بالباغر » . وما أئبناه عن عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والوافي
بالوفيات للصفدي . (٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضائل » .
(٣) في الأصلين : « الرقوطي » . وفي عيون التواريخ : « البرقوطي » . وفي المهمل الصافي
« المرقوطي » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وابن كثير .
(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي المعروف بابن الفارض .
تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ . (٥) هو يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف
بابن العربي الطائي الحاتمي . تقدمت وفاته سنة ٦٣٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَدْرَنِي أَوْ هُوَ زَيْنْدِيقٌ مُبِطِنٌ لِلاتِّحَادِ يَدُبُّ عَنِ الْإِتِّحَادِيَّةِ وَالْحُلُولِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ فَاللَّهُ يَثْبِيهِ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ : وَأَشْتَهَرُ عَنْهُ (يَعْنِي عَنِ ابْنِ سَبْعِينَ هَذَا) أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمْنَةَ وَاسِعًا بِقَوْلِهِ : "لَا نَبِيَّ بَعْدِي" . ثُمَّ سَأَلَ الذَّهَبِيَّ أَيْضًا مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أُضْرِبُ عَنْهَا لِإِجْلَالِهَا فِي حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَجْلِ هَذَا النَّجَسِ .

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي نَقْلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ زَيْنْدِيقٌ مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . اِنْتَهَى . وَالرُّفُوطِيُّ نَسَبُهُ إِلَى حِصْنٍ مِنْ عَمَلٍ مَرْسِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوطَةٌ .

وَفِيهَا تُوُفِيَ الْأَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَامِلِ الْكُرْدِيِّ - الْهَكَارِيِّ ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِالْقُدْسِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِ السَّاحِلِ ؛ وَوَلِيَ الْأَعْمَالَ الْجَلِيلَةَ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَرَسٌ عَلَى الْعَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزَيْرِ إِزْرِيلَ :

أَحْبَابَنَا إِنْ غَبْتُ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي * إِلَى غَيْرِ مَعْنَاكُمْ مَرَاحٌ وَإِنْسَامُ
فَمَا عَنِ رِضَاكَ كَانَتْ سُلَيْمِيَّ بَدِيلَةً * بَلِيْسِي وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامُ

وَفِيهَا تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَعِمِ بْنِ نَصْرِ [اللَّهُ] بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَوَّارِي
الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبُو الْمَكَارِمِ نَاجِ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ الْمَعْرِيُّ - الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ - الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وعبون التواريخ والجواهر المضية في طبقات الخفبة . ٢٠

والدار والوفاة المعروف بابن سُقَيْرٍ . وُلِدَ سنة ست وستائة ^(١) وسمِعَ وحَدَّثَ بِدمشق والقاهرة ، وكان فقيها محدثا فاضلا بارعا أدبيا وعنده رياسة ومكارم ودمانة أخلاق وحسن محاضرة ، وهو معدودٌ من شعراء الملك الناصر [صلاح الدين يوسف بن العزيز] ومات في صفر . ومن شعره :

قد أقبل الصيفُ وولّى الشتاء * وعن قريبٍ نشتكي الحترًا
أما ترى البانَ بأغصانه * قد قلبَ الفروا إلى برًا
وقال ، رحمه الله :

وأحيرة القمرين منه إذا بدا * وإذا آتني وانجلمة الأغصانِ
كتبَ الجمالُ ويألهُ من كاتبٍ * سطرين في خديه بالريحانِ
قلتُ : ويمجبنى قولُ ابنِ المعتزِّ في هذا المعنى وقد أبدع في التشبيه فقال :
كأنَّ خطَّ عذارٍ شقَّ عارضه * ميدان آسٍ على وردٍ ونسرينِ
وخطُّ فوقِ حجابِ الدرِّ شاربه * بنصفِ صاديٍّ ودَارِ الصُدغِ كالنونِ
ولمحمد بن يوسف [بن عبد الله المعروف بآ] لخياط الدمشقي في معنى العذار :
عذارٍ حبيٍّ دقيقُ معنى * تجلُّ عن حسنه الصفاتُ
حلا لرائيه وهو نبتٌ * هذا هو السكرُ النَّباتُ

(١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وستائة » . والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام
وعيون التواريخ والخواهر المضية في طبقات الخفية . (٢) زيادة عن المصادر المتقدمة .
(٣) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله
جعفر ابن الخليفة المتصم بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ
(٤) زيادة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٥٦ هـ

ولابن نباتة^(١) :

وَبُهِجَتِي رَشَائِمِيسَ قَوَامُهُ * فَكَأَنَّهُ تَشْوَانُ مِنْ شَفْتِيهِ
شُغِفَ الْعِدَارُ بِجَدِّهِ وَرَأَاهُ قَدْ * نَعَسَتْ لَوَاحِظُهُ فَدَبَّ عَلَيْهِ
وَلِلصَّفْدَى^(٢) :

عِينَاهُ قَدْ شَهِدْتُ بِأَنِّي مَخْطُيٌّ * وَأَتَتْ تَحُطُّ عِدَارَهُ تَذْكَارًا
يَا حَاكِمَ الْحُبِّ أَتَيْتُ فِي قِتْنِي * فَانْلَحُظْ زُورُ وَالشُّهُودُ سُكَارَى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ حسن

ابن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي المقرئ في شهر ربيع الأول وقد نيف على سبعين .

وشيخ السبعينية^(٣) قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسي بمكة

في شوال ، وله خمس وخمسون سنة . ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان

ابن مظفر بن هبة الله بن عساكر في ذى القعدة . وقاضي حماة شمس الدين إبراهيم

ابن المسلم بن البارزي في شعبان ، وله تسع وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .

١٥

+
+

السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة

سبعين وستمائة .

(١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد

ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفاروق الأصل المصري المولد والدار المعروف بابن نباتة .

سيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٣ من الجزء

السادس من هذه الطبعة . (٣) السبعينية : مریدوه وأتباعه (عن المنهل الصافي) . (٤) في المنهل

الصافي : « عثمان بن أبي مظفر هبة الله » . (٥) في الأصلين : « وله إحدى وثمانون سنة »

وتصحيحه عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وتاريخ الإسلام .

٢٠

فيها تُوفِّيَ الملك الأجدد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، كان الملك الأجدد هذا من الفضلاء وعنده مشاركةٌ جيدةٌ في كثير من العلوم ، وله معرفةٌ تامّةٌ بالأدب .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحلبي الشافعي المعروف بأبي العجمي ، كان فاضلاً سمع الحديث وتفقه وحدث ودرّس وتولّى الحكم بمدينة القيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم بدمشق ، وكان مشكور السيرة . ومات بحلب في رابع عشر شهر رمضان . ومولده في سنة خمس وستمئة بحلب .

وفيها تُوفِّيَ الأديب أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن سليمان ابن علي أبو الحسن المعروف بأمين الدين السلياني الصوفي الإزيلي الشاعر المشهور ، ولد سنة اثنتين وستمئة . ومات بمدينة القيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ، وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان أولاً جندياً ثم ترك ذلك وتزهد . ومن شعره وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

(١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أئبناه عن تاريخ الإسلام وعيون النوارخ وهما المصدران اللذان ترجمنا له من المصادر التي تحت يدينا . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون النوارخ وتاريخ الإسلام : « في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون النوارخ والمنهل الصافي والسلوك .

(٥) في الأصلين : « علي بن عماد بن علي » . والتصويب عن المصادر المتقدمة وعقد الجمان .

(٦) في الأصلين : « أبو الحسين » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وعقد الجمان والسلوك .

(٧) كذا في الأصلين وعيون النوارخ . وفي المنهل الصافي : « ولد سنة ثلاث وستمئة » .

هدية عبدي مخلص في ولائه * لها شاهد منها على عدم المال
وليست على قدرى ولا قدر مالكي * ولكنها جاءت على قدر الحال

وقال رحمه الله :

ألا فأحفظ لسانك فهو خير * وطرفك وأستمع نصيحي ووعظي
فرب عداوة حصلت بلفظ * ورب صباية حصلت بلفظ

وفيها توفى الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن
هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري^(١)
التغلبى^(٢)، البلدي^(٣) الأصل الدمشقي المولد والدار والوفاة العدل الكبير، مولده سنة
ثمان وتسعين وخمسة وسميع الكثير وحدث، وكان شيخا جليلا من بيت العلم
والحديث، وقد حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جدته وغير واحد من بيته .
ومات في ذي القعدة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى العلامة الكمال سلا بن
الحسن الإربلي الشافعي في جمادى الآخرة، ومعين الدين أحمد بن القاضي
زين الدين علي بن يوسف الدمشقي العدل بمصر في رجب . والإمام جمال الدين^(٤)
عبد الرحمن بن سلمان الحزاني البغدادي الحنبلي في شعبان، وله خمس وثمانون سنة .
والقاضي عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ابن

(١) « أحمد بن الحسين » . هذان الجدان غير موجودين في أحد الأصلين ولا في المصادر التي تحت
يدنا . (٢) في الأصلين : « الرعني » وما أثبتناه عن السلوك وتاريخ الإسلام وما تقدم ذكره
في وفاة أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ أحد أجداده سنة ٦٢٦ هـ . (٣) البلدي :
نسبة إلى بلد الخطب بقرب الموصل (عن لب الباب) . (٤) في أحد الأصلين :
« كمال الدين » والتصحيح عن الأصل الآخر وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٥) في الأصلين : « ابن سليمان » والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
(٦) في تاريخ الإسلام : « البغدادى » .

صَصْرِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَالْمَلِكُ الْأَمْجَدُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ حَسَنُ ابْنِ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبِ
الْكَرْكِ فِي جُمَادَى الْأُولَى كَهَلًا . وَالصَّدْرُ وَجِيهَةُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) [بْنِ أَبِي طَالِبٍ]
أَبْنِ سُوَيْدِ التَّكْرِيْتِيِّ النَّاجِرِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ
ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ إِصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ
إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً .

فِيهَا تُوُفِّيَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ مُخْلِصُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُرْنَاصِ الْخَزَاعِيِّ الْحَمَوِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَلَهُ الْيَدُ
الطُّوَلَى فِي النِّظْمِ ، وَمَاتَ بِحِمَاةِ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَيْلِي وَلَيْلِكَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمْلِي * ضِدَانِ هَذَا بِهِ طُوْلٌ وَذَا قِصْرٌ
وَذَاكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُلِيمُ بِهَا * نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَحْطِي بِهِ السَّهْرُ

قُلْتُ : وَهَذَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْقَائِلِ وَمَا أَدْرَى أَيُّهُمَا أَسْبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :

لَيْلِي وَلَيْسَلِي نَفَى نَوْمِي آخْتَلَا فُهِمَا * بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلِ يَا طُوْبِي لَوْ أَعْتَدَلَا
يَجُودُ بِالطُّوْلِ لَيْسَلِي كَمَا بَخَلْتُ * بِالطُّوْلِ لَيْسَلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بَخْلَا

(١) تَكَلَّمَ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٢) لَمْ تَذَكَرِ الْكُتُبُ الَّتِي تَرَجَمْتُ لَهُ هَذِهِ النِّسْبَةَ .

(٣) تَقْدَمُ ذِكْرُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٠٣ ، وَالْجُزْءِ السَّادِسِ ص ١٩٥
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَذَكَرَ الْمَوْلَفُ أَنَّهُمَا مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَدِّ مَحْمُودِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهْتَمِيٍّ بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ
وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ هَذَا الشَّاعِرِ فَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٠٥ هـ .

وفيها توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي العتاهية المعروف بالشريف الناصح . مات بدمشق في شهر ربيع الآخر، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره :

٥ عانقته عند الوداع وقد جرت * عيني دموعاً كالنَّجِيعِ القَانِي
ورجعتُ عنه وطرفه في فترة * يُبلي عليّ مقاللَ الفُرْسَانِ
قلت : وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأرجاني في هذا المعنى :
إذا رأيت الوداع فأصير * ولا يهمنك العبادُ
وأنْتَظِرِ العُودَ عن قريب * فإنَّ قلب الوداع عادوا

١٠ وأجاد أيضاً من قال في هذا المعنى :

فإن سرت بالجنان عنكم فإني * أخلف قلبي عندكم وأسيرُ
فكونوا عليه مشفقين فإنه * رهين لديكم في الهوى وأسيرُ

وفيها توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن مفرج بن بكار النابلسي الأصل الدمشقي المولد والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وسمع الكثير وحدث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

عرج بعيسك وأحيس أيها الحادي * عند الكئيب وعرس يمنة الوادي

(١) في الأصلين هنا : « ناصر الدين » والتصويب عن ابن خلكان وما تقدم ذكره للزلف في حوادث سنة ٥٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني قاضي تستر . توفي في السنة المذكورة .

وَأَقْرَ السَّلَامِ عَلَى سُكَّانِ كَاظِمِيَّةٍ * مِنِّي وَعَرَّضَ بَيْهَامِي وَتَسْهَادِي
وَقُلَّ مِحْبُ بِنَارِ الشُّوقِ مُحْتَرِقٌ * أَوْدَى بِهِ الْوَجْدُ خَلْفَنَا بِالْبَادِي^(١)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تُوِّقِي الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن النابلسي الدمشقي في المحزم. وخطيب المقياس أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان. والمحذث شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني في رمضان. وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السامي الكهنفي في رجب. وصاحب «التعجيز» الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد أبو يونس الموصلي في جمادى الأولى ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا.



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

- ١٥ (١) في الأصلين: «خلفناه بالوادي». وما أثبتناه عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٣) كذا في الأصلين والمنهل الصافي وعيون التواريخ وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وذيل مرآة الزمان. وفي تاريخ الإسلام: «ابن كاهل». (٤) في الأصلين: «الهنفي». والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام. والكهنفي: نسبة إلى كهف جبل قاسيون، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٥) هو التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية كما في كشف الظنون. (٦) في الأصلين: «ابن يوسف». والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وعقد الجمان وكشف الظنون وذيل مرآة الزمان.

فيها ملك الملك الظاهر بيبرس^(١) برقة بعد حروب كثيرة .

وفيها توفي الصاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم الصاحب محي الدين أبو العباس ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا في ثامن شعبان بمصر ودُفن بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وجداً شديداً ، وعُلمت له الأعززية والحثم ، وكان فاضلاً وسمع من جماعة وحدث ودرس بمدرسة والده التي أنشأها بزقاق القناديل بمصر إلى حين وفاته .

وفيها توفي المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي ، مولده بدمشق سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسةائة ، وسمع الكثير وحدث بدمشق ومصر ، وهو من البيوتات

- (١) وصف برقة ياقوت واليعقوبي وابن دقاق بأنها صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية (تونس) أي ساحل طرابلس . ووصفها أحد كتاب الافرنج بأنها نوع جزيرة صخرية واقعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج بومبي إلى سدرة العظمى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه عن سطح البحر بين مترين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبل الأخضر المخاضى للشط عن ألف متر . ومن محصولاتها الزراعة الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير ، وتكثر بها المراعي فيجود الضأن والماعز والبقر . وبها أشجار الفاكهة المختلفة خصوصا التي تنرس في البلاد الحارة كالنخيل والموز . ومن أشهر مدنها نفر بن غازي ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفا .

- وكانت طرابلس بما فيها برقة تابعة لقرطاجنة ثم للروم . وفي القرن السابع آلت للعرب . وفي سنة ١١٤٦ م صارت تابعة للملك نابلي بايطاليا ، ثم احتلها الأسبان سنة ١٧١٤ م ثم امتلكها الترك إلى سنة ١٩١١ م ثم احتلتها إيطاليا ، ثم تملكها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن أملاكها (عن التبيان لرأفت بك ص ٣٤٩ وقاموس الأمكنة لعلي بك بيهجت ص ٥٠) .

- (٢) في الأصلين : « تاج الدين » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للؤلؤ غير مرة والذليل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) هي مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا . ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على المدرسة الصاحبية البهائية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٥٨١٧ هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كان واقعا في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل واحد منها قنديل . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهوره بالحديث والعدالة والتقدم . ومات في ثالث [عشر]^(١) المحرم ببستانه ظاهر دمشق ، وكان وافر الحرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيها توفى الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمستعرب الصالحى - التجمي - ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المظفر قُطز قزبه وجعله أتابكاً وعلق جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطنه فلم يسع الملك الظاهر إلا أن أبقاه على حاله ، وصار الظاهر فى الباطن يتبرم منه ولا يسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا ، فلما أنشأ الملك الظاهر بيلىك الخازندار أمره بملازمته والأقتباس منه فلازمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستقلال جعله مشاركا له فى الجيش ، وقطع الرواتب التى كانت لأقطاي المذكور؛ فجمع أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتدأوى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طرف جذام^(٢) ولم يكن به شئ من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التميمي - المصرى - الخياط الشاعر المشهور ، وكان يعرف بابن أبى الربيع . مات فى جمادى الآخرة بالقرافة الكبرى ، وكان بها سكنه وبها دُفن ، وكان فاضلاً أديباً . ومن شعره فى أبى الحسين الجزار وكان بينهما مهاجاة :

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٢) فى الأصلين : « أظهر أن به عرق جذام » . وما أثبتناه عن المنهل الصافى والذيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب ، وما يفهم من عبارة تاريخ الإسلام . (٣) فى أحد الأصلين : « مجاهد الدين » . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ وفوات الوفيات .

أبا الحسين تأذّب * ما الفخرُ بالشَّعرِ فخرُ
وما ترشَّحتَ منه ^(١) * بقطرةٍ وهو بحرُ

وفيه يقول أيضا :

إن تاه جزاركم عليكم * بفظنةٍ عنده وكيس
فليس يرجوه غيرُ كليب * وليس يحشاه غيرُ تيس

ومن شعره قوله : لغز في إبرة وكُستبان :

ثلاثةٌ في أمرِ خصمين * إلقين لكن غير إلقين
هما قريبان وإن فزقت * بينهما الأيام فرقين
فواحد يعضده واحد ^(٢) * وبعضه الآخر باثنين

تراهما بينهما وقعة * إذ تقع العين على العين

١٠ وفيها توفى الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] ^(٣) بن عبد الملك بن عليّ المعافريّ الشاطبيّ المقرئ الزاهد نزيل الإسكندرية ، قرأ بالسبع في الأندلس وبرج في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من شهر رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

١٥ وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله [بن عبد الله] ^(٤) بن مالك النحويّ الجبائيّ الشافعيّ الطائيّ العالم المشهور ^(٥)

(١) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . ورواية المهمل الصافي وفوات الوفيات :
* وما تبلت منه *

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

٢٠ وواحد بعضه واحد * وبعض الآخر اثنين
وما أثبتناه عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) التكملة عن غاية النهاية وتاريخ الإسلام .
(٤) التكملة عن المصدرين المتقدمين والمشتبه . (٥) الجبائي : نسبة إلى جبان : بلد بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دِمَشْق ، مولده سنة إحدى وستمائة ،
وسَمِع الحديث وتصَدَّر بحلب لإقراء العربية ، وصَرَف همته إلى النحو حتى بلغ فيه
الغاية ، وصنَّف التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصنَّف فيها أيضاً
قصيدة مرموزة في مقدار الشاطبية ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : وشهرته تُعْنَى عن الإطناب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد
نُيِّف على السبعين ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى مؤيد الدين أسعد
ابن المظفر التميمي - ابن القلابسي - عن ثلاث وسبعين سنة في المحرم . والسيد نجيب الدين
عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [بن علي ^(١) بن نصر بن منصور بن هبة الله
أبو الفرج ابن الإمام الواعظ أبي محمد] بن الصيقل الحرائي في صفر ، وله خمس
وثمانون سنة . والمسند تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر [شاكر بن عبد الله ^(٢)]
التنوخي الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد [بن عبد الواحد ^(٣)] بن علاق الأنصاري الرزاز في شهر ربيع الأول عن ست
وثمانين سنة . والقاضي كمال الدين عمر بن بُسْدار التفليسي بمصر في شهر ربيع الأول
وقد جاوز السبعين . والمحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الربيعي الشافعي في شهر
ربيع الآخر شاباً . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث
وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك الطائي
الجلياني في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المُستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين
وشذرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والسلوك (ص ٦١٤) .
(٤) في الأصلين : « الرداد » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

فارس الدين أقطاي الصالحى ، وقد ولي نيابة المظفر قُطُز ، توفى في جمادى الأولى .
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] الشاطبي بالإسكندرية .
 وخوaja [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير [الدين] الطُوسى فى ذى الحجة .
 § أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 ثلاث وسبعين وستمائة .

ففىها كانت أعجوبة فى السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة
 الموصل ظهر من القبلة وأنشربمينا وشمالا حتى ملأ الآفاق وعميت الطرق ، فخرج
 العالم إلى ظاهر البلد ، ولم يزالوا يبتهلون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله
 ذلك عنهم .

وفىها توفى الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك .
 وقد تقدم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى ، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة
 والشهامة والصرامة والحرمة ، ولآه الملك الظاهر المحلة وأعمالها من الغربية من إقليم
 مصر ، فهتدبها ومهد قواعدها وأباد المفسدين بها بحيث إنه قطع من الأيدي والأرجل
 مالا يحصى كثرة ، وشنق ووسط نخافه البرىء والسقيم . ومات بالمحلة فى الرابع والعشرين
 (٤)

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشنذرات الذهب وعيون التواريخ وذييل على مرآة الزمان
 وعقد الجمان . (٢) فى الأصلين : « جمال الدين » . والسياق يقضى ما أثبتناه .
 (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) فى الأصلين :
 « فى رابع عشر جمادى الأولى » . وما أثبتناه عن عقد الجمان وعيون التواريخ وذييل مرآة الزمان .

من جمادى الأولى، وكان عنده رياسة وحشمة ويرلمن يقصده، وله نظم وعنده فضيلة.
ومن شعره يُخاطب الأمير علم الدين الدوادارى :
إن صدّتم عن منزلي فلکم في يه نناء * كَنَشْرَ رَوْضِ بَهِيٍّ
أو ردّدتم فانا المحبّ الذي من * آل موسى في الجانب الغربيّ

وله :

خَطَبْتُ أُنَى مُسِيرًا فَأَذَى * أَصْبَحَ جَسْمِي بِهِ جُدًّا إِذَا
خَصَّصْتُ قَلْبِي وَعَمَّ غَيْرِي * يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا

وله في مَليح نحويّ :

ومليح تعلم النحو يحكي * مشكلات له بلفظ وجيز
ما تميزت حسنه قط إلا * قام أيرى نصباً على التمييز

وفيها هلك يُميند الفرنجي متملك طرابلس بها في العشر الأول من شهر رمضان
وُدِّين في كنيسة بها ، وتملك بعده ابنه ، وكان حسن الشكل مليح الصورة .

وفيها تُوفّي الشيخ الإمام أبو محمد شمس الدين عبد الله ابن شرف الدين محمد بن
عطاء الأذريّ الأصل الدمشقيّ الوفاة الحنفية ، كان إماماً فقيهاً مفتياً عالماً مفتناً ،

أفتى ودرّس بعدة مدارس ، وهو أول قاضٍ ولى القضاء آسستقلالاً بدمشق من
الحنفية في العصر الثاني . وأما أول الزمان فولّياها جماعة كثيرة من العلماء في أوائل

الدولة العباسية . وحسنت سيرته في القضاء إلى الغاية ، وقصته مع الملك الظاهر
بيبرس مشهورة لما أوقع الظاهر الحوطة على الأملاك والبساتين بدمشق ، وقعد

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان وعبود التواريخ : « وقال يخاطب صاحباً له ورد عليه من
الإسكندرية الى المحلة » . (٢) في الأصلين : « خضض » . (٣) في الأصلين :
« البليكي » . وما أثبتناه عن الجواهر المضية في طبقات الحنفية وتاريخ الاسلام وشذرات الذهب
والمهمل الصافي وعقد الجمان والسلوك .

الظاهر في دار العدل بدمشق وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والعلماء وغيرهم ، فكلُّ من القضاة الآن له القول وخشيَ سَطْوَةَ الملك الظاهر إلا شمس الدين هذا ، فإنه صدع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتعترض لهذه الأملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدَّهم ثابتةٌ عليها . فغضب الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا تكأنا ما نحن مسلمون إيش قعودنا ! فشرع الأُمراء يتأفوه ولا زالوا به حتى سكن غضبه ؛ فلما رأى الظاهر صلابة دينه حَظِي عنده وقال : أثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظَّم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تام الفضيلة وافر الديانة كريم الأخلاق حسن العشرة كثير التواضع عديم النظير ، وأنتفع بعلمه جم غفير ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن محمد التكريتي الجسد ، الموصلي الأب ، الدمشقي المولد ، المجلي الوفاة المعروف بابن الطحان الشهير بالحافظ اليعموري ، كان فاضلاً سمع الكثير بعده بلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً . ومن شعره :

رجع الودُّ على رَغْمِ الأعدى * وأتى الوصلُ على وفقِ مرادى

- ١٥ ما على الأيام ذنبٌ بعد ما * كَفَّرَ القربُ إساءاتِ البعاد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمداني بالإسكندرية في سؤال . وقاضي القضاة

(١) في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام : « فشرع الأُمراء في التلطف ... الخ » .

(٢) في الأصلين . « الهدباني » . والتصحيح عن الذيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وعقد

الجمان . والهمداني « بسكون الميم » : نسبة إلى القبيلة المشهورة ، كما في شذرات الذهب .

شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى في جمادى الأولى وهو في عشر الثمانين .
وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى الصوفى في يوم النحر .

§ أمر النيل في هذه السنة المباركة - الماء القديم نحس أذرع وأربع أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي
سنة أربع وسبعين وستمائة .

فيها توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالحى
النجمى ، كان أستاذه الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه
الشوبك ، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيدهم
الخلجى ، والأمير سنجر الحصى^(١) ، والأمير أيك الزرادى ، وكان عنده كفاية وخبرة تامة
وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يُقيم الحدود على ما يجب ، ثم نُقل في عدة وظائف
إلى أن مات في شهر رمضان بقلعة الرجة ودُفن بظاهرها .

وفيها توفى الحسن بن على بن الحسن بن ماهك بن طاهر أبو محمد نجر الدين
الحسينى نقيب الأشراف وابن نقيبهم ، مولده سنة ثمان وستمائة ، ومات يوم الأحد
تاسع شهر ربيع الأول ببعلبك ، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأناسب العلويين ونظم
نظما متوسطا وكان مبدرا للأموال .

(١) فى الأصلين : « الخلبى » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين سنجر
الحصى كان من أمراء الألوفا وكان فى وقت نائب السلطنة بدمشق . ومات فى هذه السنة (عن الوافى
بالوفيات للصفدى) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) فى الذيل على مرآة الزمان : « ماهد » .

وفيهما توفى الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى - النجمى - ،
وكان شجاعاً مقداماً مقدماً عند الملوك . مات في شهر ربيع الأول بدمشق .

وفيهما توفى الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافعى المعروف بأبن العجيمى ، مولده
بجلب سنة إحدى وتسعين ونعمسمائة ، وسمع الحديث وحدث وكان شيخاً فاضلاً .
مات في ذى القعدة بالقاهرة ، ودُفِنَ بسفح المقطم وهو خال قاضى القضاة
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .

وفيهما توفى الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [بن جبريل] كان
صَدْرًا كبيراً عالماً فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودُفِنَ بالقرافة وهو فى عشر
الستين . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُتَلَفِي * حالى ولطَفْتُ العبارة

فكأنتى أشكوى إلى * حَجْرٍ وإنَّ من الحجارة

وله :

يا راحلاً قد كِدْتُ أفضى بعمده * أسفًا وأحشاني عليه تقطع

شطَّ المزارُ فما القلوب سواكن * لكنَّ دمعَ العين بعدك ينبوع

وفيهما توفى الشيخ الإمام تاج الدين أبو الثناء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
[بن] الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن على بن عمارة التيمى الصرخدى

(١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الشافعى المعروف بابن الأستاذ .
تقدمت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفى المنهل الصافى
وتاريخ الإسلام والسلوك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان
والمنهل الصافى وعيون التواريخ . (٤) فى الأصلين : « ابن عابد » بالياء . المثناة آخر الحروف ،
وهو تصحيف . وتصحيحه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان والمنهل الصافى وشذرات الذهب
والسلوك . (٥) التكملة عن الذيل على مرآة الزمان .

الحنفى^(١)، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بصرخدا . ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق ، ودُفِنَ بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^(٢)، كان من الصالحاء العلماء العاملين ، كان كثير التواضع قنوعاً من الدنيا معرضاً عنها ، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك وانتفع به جم غفير من الطلبة ، وكانت له اليد الطولى فى النظم والنثر . ومن شعره قوله :

ما نلتُ من حُبِّ من كلفتُ به * إلا غراماً عليه أو وهماً^(٣)

ومحنتى فى هواه دائرة * آخرها ما يزال أولها^(٤)

قلت : وأرشق من هذا من قال :

محبتى ما تنقضى * بلقوة تبطئها

كأنها دائرة * آخرها أولها

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث مكيين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصىنى المصرى فى رجب ، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصارى الحنبلى المصرى سبيع الأرتاحى . وتوفى تاج الدين محمود بن عابد التيمى الصرخدى الحنفى الشاعر المشهور^(٦)

(١) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان وعقد الجمان وما يفهم من عبارة السلوك . وفى تاريخ الإسلام وعيون التواريخ والمنهل الصافى : « ولد بصرخدا سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصرى الحنفى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٦ هـ . (٣) رواية هذا المصراع فى الأصلين : * ما قلت من حب من ذا كلفت به *

والتصحيح عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٤) فى الأصلين : « ومحبتى فى هواه ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٥) كذا فى الأصلين . وفى حسن المحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيمى » . وقد أورده فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحافظ عبد الغنى وقال عنه : « محمد بن مهلهل الحنبلى » بالخاء والياء . وهو ممن روى عن الحافظ المذكور . ولم يرد هذا الاسم فى الذهبى فى وفيات هذه السنة . (٦) هو أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن حمد بن الشيخ المقرئ الأنصارى الأرتاحى ثم المصرى الحنبلى . توفى سنة ٦٥٩ هـ (عن المنهل الصافى وتذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة للسيوطى) .

في شهر ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة . وسعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ
 تاج الدين عبد الله [بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر] بن حمويه الجويني في ذي الحجة^(٢)
 عن ثلاث وثمانين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [بن مكي^(٣)
 ابن إسماعيل] بن عوف الزهري آخر أصحاب ابن موقا في شهر ربيع الآخر^(٤)
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعدة لم تُحزّر لاختلاف المؤرخين .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة

خمس وسبعين وثمانئة .

فيها توفّي إبراهيم بن سعد [الله] بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر^(٦)
 أبو إسحاق الحموي الكفاني المعروف بأبن جماعة، سمع الفخر بن عساكر وغيره^(٧)
 وحدث . ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين ونهسمائة بجماعة ،
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد النحر^(٨) .

- ١٥ (١) سماه الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله، وواقفه في ذلك عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك . (٢) التكملة عن حسن المحاضرة وتاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ .
 (٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصاري الإسكندراني التاجر . تقدمت
 وفاته سنة ٥٩٩ هـ . (٥) وقد راجعنا أيضا كنز الدرر ودرر النيران فلم يكتبنا عن الماء القديم شيئا .
 ٢٠ (٦) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي وعقد الجمان وتاريخ
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
 نجر الدين بن عساكر . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . (٨) في الأصلين : « سنة سبع وتسعين » .
 والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكفاني . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٣٣ هـ .

وفيها تُوفِّي الأمير ناصر الدين محمد بن أيُّبَك [بن عبد الله بن] الإسكندريّ^(١)، وكان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكارم الأخلاق . مات غريباً ، مرَّ بقَرْسه على جسر حجر فزَلِق الفرس ووقع به في النهر وخرج الفرس سباحةً ومات هو . فكانت الجلال بن الصفار الماردنيّ عنه بقوله :

يأيها الرِّشَاءُ المكحولُ ناظرُهُ * بالسَّحَرِ حَسْبُكَ قد أحرقتَ أحشائي^(٢)

إنَّ أنفاسك في التَّيارِ حَقَّقَ أَتَّ * الشمس تغربُ في عين من الماء

أو بقوله أيضاً . وقيل لهما لأبي إسحاق الشيرازي^(٤) ، والله أعلم :

غريبٌ كان الموتَ رَقَّ لِحُسْنِهِ * فلان له في صفحة الماء جانبُهُ

أبي الله أن يسألوه قلبي فإنه * توقاه في الماء الذي أنا شاربُهُ

وفيها تُوفِّي الشيخُ المُعتقِدُ الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم [بن محمد]^(٦)

أبن أبي بكر المقدسيّ الأصيل البدويّ المعروف بأبي اللثامين السطوحى^(٧) . مولده^(٨)

(١) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « فقال فيه الجلال ... » .

وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين الماردنيّ علي بن يوسف بن شيبان المعروف بابن الصفار ، كاتب الإنشاء لملك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردن . قتل بيد النار سنة ٦٥٨ هـ أي قبل وفاة هذا المتحدث عنه بسبع عشرة سنة . وقد قال هذين البيتين في غلام مليح غرق في الماء كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) رواية هذا المصراع في فوات الوفيات : * إني أعينك من نار بأحشائي * (٤) عبارة الأصلين :

« وقال فيه أيضاً » وفي ذيل مرآة الزمان : « وإبراده بقوله أيضاً » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٥) هو أبو إسحاق الفيروز آبادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي . تقدّمت وفاته سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال هذين البيتين في غريق في الماء ، وروايتهما تختلف

عما هنا قليلاً . (٦) تكلمة عن شذرات الذهب والخطط التوفيقية . (٧) كذا في أحد الأصلين . ولعلها : « الفاسي » لأن مولده كان بفاس من بلاد المغرب . والأصل الآتلم يترجم له .

(٨) السطوحى : نسبة إلى السطوح لأنه مكث على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة .

سنة ستّ وتسعين وخمسمائة ، وتوفى في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،
 وُدِّفِنَ بطنَ دُتَا^(١) وقبره يُقصد للزيارة هناك ، وكان من الأولياء المشهورين ، وسمي
 بأبي اللّثامين لملازمته اللّثامين صيفاً وشتاءً ، وكان له كرامات ومناقب جمّة ، رحمه
 الله تعالى ونفعنا ببركاته .

- وفيها توفى العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن حقاظ السلمي الحنفي المعروف بأبن الفؤيرة . مات بدمشق^(٢)
 في يوم السبت حادي عشرين جمادى الأولى ، وقال الحافظ عبد القادر في طبقاته :
 رأيتُ بخط الحافظ الدميّاطي في مشيخته أنه توفى ليلة الجمعة بخاة متصرف شهر
 ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وستمائة . وكان إماماً عالماً متبحراً في العلوم ، درس

- ١٠ (١) هي المدينة الشهيرة التي تعرف اليوم باسم طنطا قاعدة مديرية الغربية وهي من المدن المصرية
 القديمة اسمها المصري «تناسو» والرومي «تانيااد» وقد وردت في الكتب العربية بأسماء . «طننتا»
 «وطننتا» «وطنطة» «وطنندا» «وطنندا» ثم أسقطت الدال للتخفيف فصارت «طنتا» ثم نجت
 التاء فصارت «طنطا» وهو اسمها الحالي .

- وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام الفتح العربي لمصر ، فلها عين عباس باشا
 حلى الأول مديراً للغربية في سنة ١٢٤٩ هـ قبل ولايته على مصر سعى لدى جدّه محمد على باشا الكبير لنقل
 قاعدة المديرية من المحلة الكبرى إلى طنطا فوافقّه جدّه على ذلك ، وأصبحت مدينة طنطا قاعدة لمديرية
 الغربية من سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وهذه المدينة قد زادت شهرتها من يوم أن دفن بها
 ولى الله تعالى السيد أحمد البدوي المتوفى سنة ٦٧٥ هـ فان وجود قبره بها كان سبباً في زيادة شهرتها حيث
 يحتفل فيها سنوياً بأحياؤه ذكرى مولده العظيم ، ويقصدها خلق كثير ون للتبرك بهذا الولي الذي له في طنطا
 ضريح تعلوه قبة عظيمة لاحتلو يوماً من الزائرین . وله جامع من أكبر الجوامع الحافلة بطلبة العلم والمصلين .
 ٢٠ وإليه ينسب المههد الدين الأحمدي .

وطنطا من أكبر مدن مصر وأشهرها ، وما زاد في عمارتها وأهميتها التجارية وقوعها في وسط الوجه
 البحرى ووجود محطة كبيرة بها تتفرع منها شبكة من السكك الحديدية المنتشرة في الوجه البحرى .

- (٢) ضبطه صاحب المثل الصافي والجواهر المضية في طبقات الحنفية بالعبارة فقالوا : بفتح الحاء
 المهملة وتشديد الفاء . (٣) ضبطه صاحب الجواهر المضية بالعبارة فقال : (بكسر الراء
 المهملة . وأشهر بين الناس بفتح الراء ، كذا قال لى شيخنا قطب الدين) .

بالشَّيْبِيَّةَ ^(١) [بجبل] الصَّالِحِيَّةَ وأُفتى سنين و برع في الفقه والعربية وسمع الكثير، وكان يكتب خطاً حسناً، وله معرفة أيضاً بالأصول والأدب وله نظمٌ رائعٌ، وكان رئيساً وعنده ديانة ومروءة ومكارم أخلاق. ومن شعره [في ملبح شاعر] :
 وشاعير يسحرني طرفه * ورقة الألفاظ من شعره
 أنشدني نظماً بديعاً فإ * أحسن ذاك النظم من نغره
 وله في معدر :

عائنت حبة خاله ^(٤) * في روضة من جلتار
 فسدأ فؤادي طائراً * فأصطاده شرك العذار

وله :

كانت دموعي حمراً يوم بينهم * فشد نأوا قصرتها لوعة الحرق
 قطفت بالخط ورداً من خدودهم * فاستقطر البعد ماء الورد من حدقي
 وقيل إنه رُئي في المنام بعد موته فسئل عما أتى بعد موته فكان جوابه .
 ما كان لي من شافع عنده * إلا أعتقادي أنه واحد

وفيهما توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور
 الحنبلاني الحنبلي، كان فقيهاً إماماً عالماً عارفاً بعلم الأصول والخلاف والفقه ودرس

(١) المدرسة الشبلية من أقدم مدارس الحنفية بدمشق بسفح فاسيون بالقرب من جسر توره . أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي طواشي حسام الدين بن لاجين ولدت الشام سنة ٦٢٦ هـ وقد دفن بها وهي فوق جسر توره من طريق عين الكرش لم يبق منها إلا قطعة يسيرة قاومت صروف الزمان . درس بها عطاء من الفقهاء منهم الصفي السنجاري والشمس ابن الجوزي وابن قاضي آمد وابن الغويرة والبصروي والأذري والكاشغري والطوسي والكفيري والتركاني والعماد الجبلي وابن بشار وغيرهم . (خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي ص ٩٣ - ٦) . (٢) في الأصلين : « ودرس بالشبلية وبالصالحية » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان وعبون التواريخ . (٣) زيادة عن عبون التواريخ . (٤) في الأصلين : « جنسة خاله » . وما أثبتناه عن عبون التواريخ وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب .

وأفتى وأشتغل [على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعريضة] ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا فرقا * وسواء فاض دمي أورقا

حار في سُقْمِي من بعدهم * كل من في الحى دأوى أورق

بعدهم لا طل وادى المنحنى * وكذا بان الحى لا أورقا

٥

وفيهما توفى الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود
ابن بركة الشيباني التلعفري^(٢) الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
بالموصل، ومات بجمادى في شوال . كان أديباً فاضلاً حافظاً للأشعار وأيام العرب
وأخبارها، وكان يتشبع، وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه أرمن، وكان
التلعفري هذا مع تقدمه في الأدب وبراعته أبتلى بالقيار، ووقع له بسبب القهار أمور
منها: أنه نُودى بحلب من قبل السلطان: من قامر مع الشهاب التلعفري قطعنا يده،
فضاقت عليه الأرض، فغاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في أتون
من الفقر .

١٠

قلت : وديوان شعره لطيف في غاية الحسن وهو موجود بأيدي الناس . ومن

١٥

شعره قصيدته المشهورة :

أى دمع من الجفون أسأله * إذ أنته مع النسيم رسالة

حملت الرياح أسرار عريف * أودعتها السحاب الهطالة

يا خيلى وللخيل حقوق * واجبات الأداء^(٣) فى كل حالة

٢٠

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ . (٢) التلعفري (بفتح أوله
واللام المشددة والفاء وسكون المهملة وراء) : نسبة الى التل الأعفر ، موضع بنواحي الموصل (عن
شذرات الذهب) . وضبطه صاحب الباب بفتح التاء واللام المنخفضة) . (٣) فى الأصلين والمثل الصافي
وفوات الوفيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع فى بيروت .

سَلَّ عَقِيقَ الحِمَى وَقَلَ إِذْ تَرَاهُ * خَالِيًا مِنْ ظَبَائِهِ الْمُخْتَالَهُ
 أَيْنَ تَلِكِ الْمَرَّاشِفُ الْعَسِيلِيَّةُ * مَا تُوتِ تَلِكِ الْمِعَاطِفُ الْعَسَّالَهُ
 وَلِيَالٍ قَضِيَّتْهَا كَلَّالٌ * بَغْزَالٍ تَفَارُ مِنْهُ الْغَزَّالَهُ
 بَابِلَى الْأَحْطَابِ وَالرِّيْقِ وَالْأُلَى * فَمَا ظَلَمْتُ كَلُّ مَدَامَةٌ سَلْسَالَهُ
 مِنْ بَنِي التُّرُكِ كَلَّمَا جَذَبَ الْقَوَى * مَسَّ رَأِينَا فِي بَرْجِهِ بَدْرَهُالَهُ ^(١)
 أَوْقَعَ الْوَهْمَ حِينَ يَرِي فَلَمْ نَدِ * رِي يَدَاهُ أَمْ عَيْنُهُ النَّبَّالَهُ ^(٢)
 قَلْتُ لَمَّا لَوَى دِيُونََ وَصَالِي * وَهُوَ مَثْرٌ وَقَادِرٌ لَا مَحَالَهُ
 بَيْنَنَا الشَّرْعُ قَالَ سِرْبِي فَعَنْدِي * مِنْ صِفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَهُ
 وَشَهْوِدِي مِنْ خَالِ خَدِّي وَ[مِنْ] قَدَمِي ^(٣) * شَهْوِدٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَهُ
 أَنَا وَكَلْتُ مُقْلَتِي فِي دَمِ الْخَلْدِ * سَقِي فَقَالَتْ قَبِلْتُ هَيْذِي الْوَكَّالَهُ ^(٤)

وله موشحة مدح بها شهاب الدين الأعزازی ، ثم وقع بينهما وتهاجيا .

وأول الموشحة :

ليس يروى ما بقلبي من ظمًا * غير برقي لأشح من إضم ^(٦)

* إن تبدى لك بأن الأجرع *

* وأثيلات النقا من لعلع *

(١) كذا في الأصلين والمنهل الصافي . ورواية ديوانه : * من رأينا في كفه بدرهاله *

(٢) هذه رواية الديوان . ورواية الأصلين والمنهل الصافي :

يقطع الوهم حين يري ولا تد * رى يده أو عيه النباله

(٣) التكملة عن الديوان وفوات الوفيات . (٤) في الأصلين : « فقال » . وما أثبتناه

عن ديوانه وفوات الوفيات والمنهل الصافي . (٥) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن

عبد المنعم بن عبد العزيز العزازی الأديب الشاعر . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٦) كذا في ديوانه وفوات الوفيات . وفي الأصلين : « كيف يروى ... الخ » .

* يا خَلِيلِ قَفِّ عَلَى الدَّارِ مَعِي *
 * وَتَأْمَلْ كَمْ بِهَا مِنْ مَضْرَعِ *
 وَأَحْتَرِزْ وَأَحْذِرْ فَأَحْذِقِ الدُّمَى * كَمْ أَرَأَيْتَ فِي رُبَاهَا مِنْ دَمِ
 * حَظَّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ الْوَلَهُ *
 * فَعَذُولِي فِيكَ مَالِي وَلَهُ ^(١) *
 * حَسْبِي اللَّيْلُ فَمَا أُطْوِلُهُ ^(٢) *
 * لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَوَّلَهُ *
 فِي هَوَى أَهْيَفٍ مَعْسُولِ اللَّيْلِ * رَيْقَهُ كَمْ قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ ^(٣)

وله في القيَّار :

١٠ يَنْشَرِحُ الصَّدْرُ لِمَنْ لَاعَبَنِي * وَالْأَرْضُ بِي ضَيْقَةٍ فُرُوجُهَا ^(٤)
 كَمْ شَوَّشَتْ شَبُوشَهَا عَقْلِي وَكَمْ * عَهْدًا سَقَتْنِي عَامِدًا بِنُوجُهَا
 وَمِنْ شَعْرِهِ وَأَجَادَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ :

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ * رَجَاءً أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
 وَأَبْغِضُ مِنْ بِهِ أَمْرُ الْمَعَاصِي * وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبِضَاعَةِ

١٥ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي شمس الدين
 علي بن محمود الشهرزوري مدرس القيصرية في شتوال. والشيخ قطب الدين أحمد بن
 عبد السلام [بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي] بن أبي عصرون بجلب ^(٥)

(١) في الأصلين : « فعذولي في الهوى ... الخ » . والتصحيح عن عيون النوارنج .

(٢) رواية هذا المصراع في الأصلين : * حتى الليل على ما أطوله *
 ٢٠ والتصحيح عن ديوانه وفوات الوفيات . (٣) والموشحة أكثر من هذا كما في ديوانه وفوات

الوفيات والمتهل الصافي . (٤) في الأصلين : « شموتها » . وفي الذيل على امرأة الزمان هكذا « شتوشها »
 والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٥) التكلفة عن ذيل امرأة الزمان وتاريخ الإسلام والمتهل الصافي والسلوك .

في جُمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهَّاب بن منصور الحِزْرانيّ
الحنبليّ في جُمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التَّلعْفِرِيّ الشاعر
بِحَمّاة في شَوّال ، وله ثلاث وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ستّ أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
(١)
بمبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) الى هنا انتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف وها هي صورة ماجاء في آخر الأصل الفتوغرافي
المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصوفيا بالآستانة :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى
الراجي عفوره الغني محمد بن عبد العزيز البلقيني الشافعي ، غفر الله له ولوالديه ولؤلؤه ولبن نظرفيه ودعا لهم
بالمغفرة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ذى الحجة الحرام عام
تحس وثمانين وثمانمائة .

يتلوه الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبي المعالي محمد المعروف ببيركة خان . إن
شاء الله تعالى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .»

وصورة ماجاء في آخر الأصل الفتوغرافي في الأصل المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه عليّ المرزوقي
في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة . نقلت من نسخة بخط المؤلف . فسمح الله
في مدته وأسكته فسمح جنته بمحمد وآله وصحبه وعترته آمين .»

وورد في آخره أيضا — بعد العبارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولهم
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد العبيدي الفاطمي أحد خلفاء الفاطميين ، ثم من بعده ولي
الظافر بالله أبو منصور إسماعيل العبيدي الفاطمي ، ثم من بعده الفاتر بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر
العبيدي الفاطمي ، ثم من بعده العاضد بالله أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله
عبد المجيد المقدم ذكره . والعاضد هذا هو آخر خلفاء بني عبيد بمصر وأهقرض بموته دولة الرفض ولله الحمد .
وملكت بنو أيوب الديار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده
ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، ثم من بعده ولده الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأفضل
والأول أصح ، ثم من بعده عمه الملك العادل الكبير أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك
الكامل محمد ناصر الدين أبو المعالي محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ولده الملك العادل الصغير أبو بكر
محمد بن الكامل إلى أن خلع من الملك ، فتولى من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكامل محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المعظم توران شاه مدة يسيرة وخلع ، وتولت =

ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد

أبن الملك الظاهر بيبرس على مصر

هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان
أبن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ، الخامس من
ملوك الترك بمصر . سُمي بركة خان على اسم جدته لأمه بركة خان بن دولة خان
الخوارزمي .

تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده
في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة آئنتين وستين وستمائة . وأقام على ذلك سنين ،
وليس له من السلطنة إلا مجتد الأسم ، إلى أن توفى أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم
الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة
بدمشق . آتفق رأى الأمراء [على] إخفاء موت الظاهر ، وكتب الأمير بيليك
الخازندار عرف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوت

١٥ = بعده شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل أشهراً ، ثم من بعدها الملك
المعز أيك الصالحى التركمانى أول ملوك الترك بالديار المصرية إلى أن مات قتيلاً ، ثم من بعده ابنه الملك
المنصور على بن أيك مدة إلى أن خلع ، ثم من بعده الملك المظفر قطز المعزى إلى أن قتل ، وتولى الملك الظاهر
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى أحد البحرية ، إلى أن مات رحمه الله . انتهى ملوك هذا الجزء
ولله الحمد .

(١) هذا ابتداء النصف الأتزل من الجزء الرابع من مجزئة المؤلف وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم » . (٢) سيذكر المؤلف وفاته في هذه الترجمة .
٢٠ (٣) فى الأصلين : « فى يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة » وقد ذكر المؤلف ذلك
أيضاً فى ترجمة الملك الظاهر عند ذكره لتوليته السلطان الملك السعيد هذا ص ١٤٤ من هذا الجزء .
والصواب ما أثبتناه هنا تقلا عن السلوك ونهاية الأرب والذهى والجوهر الثمين وما يفهم من عبارة المؤلف
نفسه فى المنهل الصافى . (٤) تكلمة يقتضيا السياق .

الجوكندار الحموي ، وعلى يد الأمير علاء الدين أيديغمش الحكيمي^(١) الحاشني كبير .
 فلما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضاً ، وخلع عليهما وأعطى
 كل واحد منهما خمسين ألف درهم^(٢) ، على أن ذلك إشارة بعود السلطان إلى الديار
 المصرية . وسافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم
 الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة ، ومقدمهم الأمير
 بدر الدين بيبيك الخازندار ، ودخلوا مصر وهم يتحققون موت الملك الظاهر في الصورة
 الظاهرة ، وفي صدر الموكب مكان تسمير السلطان تحت العصاب ، محفة^(٣) وراءها
 السلحدارية^(٤) والجمدارية^(٥) وغيرهم من أرباب الوظائف توهم أن السلطان في المحفة
 مريض ، هذا مع عمل جدي في إظهار ناموس السلطنة والحُرمة للمحفة والتأدب مع
 من فيها حتى تم لهم ذلك .

قلت : لله ذرهم من أمراء وحاشية ! ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر
 الأمراء على إخفاء ذلك من الظهر إلى العصر .

ولما وصلوا إلى قلعة الجبل ، ترجل الأمراء والعساكر بين يدي المحفة ، كما
 كانت العادة في الطريق في كل منزلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا
 إلى قلعة الجبل من باب السر ، وعند دخولها إلى القلعة اجتمع الأمير بدر الدين
 بيبيك الخازندار بالملك السعيد هذا ، وكان الملك السعيد لم يركب لتلقيهم ، وقبل
 الأرض ورعى بعامتة ثم صرخ ، وقام العزاء في جميع القلعة ، ولوقتهم جمعوا الأمراء

(١) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أيديغمش الحكيمي » . (٢) في نهاية الأرب :
 « وأنعم على كل منهما بخمسة آلاف درهم » . (٣) العصاب : معناها الأعلام ، جمع عصابة
 وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان وأسمه (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨) .
 (٤) راجع ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

والمقدمين والجند وحلقوهم بالإيوان المجاور لجامع القلعة للملك السعيد، وأستثبت له^(١)
الأمر على هذه الصورة، وخطب له يوم الجمعة [سابع عشرين صفر]^(٢) بجوامع
القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب.

ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وستائة؛ وقيل: سنة
سبع وخمسين بالعش من ضواحي مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى
أن سلطنه في حياته؛ كما تقدم ذكره.

وأما الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار فإنه لم تطل مدته، ومات في ليلة الأحد
سابع شهر ربيع الأول. وخلع الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني
بنيابة السلطنة عوضاً عن بيلىك الخازندار المذكور.

وفي سادس عشر شهر ربيع الأول [يوم الأربعاء]^(٢) ركب السلطان الملك السعيد
من القلعة تحت العصائب على عادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر، وهذا أول
ركوبه بعد قدوم العسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً، وكان

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء. (٢) زيادة عن السلوك.

(٣) العش: بالبحث تبين لي أن ناحية العش قرية واقعة في منتصف الطريق ما بين القاهرة

وبليس، وكانت بهذا الاسم قديماً. وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٥٧١٥ هـ سميت
١٥ منية الرخا حيث وردت في التحفة السنية لابن الجيعان باسم منية الرخا المجاورة لشبين القصر من الأعمال
القليوبية. وفي العهد العثماني عرفت شبين القصر باسم شبين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً
على ترعة الشرفاوية المسماة بجوارها كما عرفت منية الرخا باسم منية شبين لمجاورتها لها. ولا يزال اسم
هذه القرية القديم وهو العش يطلق على الحوض رقم ٣ المجاور لسكن منية شبين. ومن هذا يتضح أن
٢٠ ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شبين إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية.
(٤) الجبل الأحمر، ورد في الجزء الأول من الخطط المقرزية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل
على القاهرة من شرقها الشمال ويعرف بالبحوم أي الجبل الأسود المظلم، ثم قال: واليهاميم الجبال المنفرقة
المطلّة على القاهرة من الجهة الشرقية، وقيل لها اليهاميم لاختلاف ألوانها.

وأقول: إن الجبل الأحمر هذا لا يزال معروفاً إلى اليوم بهذا الاسم، وحجارته ورملها لونهما أحمر

داكن، وهو واقع في شمال جبل المقطم ويشرف على الفضاء الواقع شرق باب النصر من القاهرة وعلى =

(١)
 عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين
 شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سنقر الأشقر وعلى الأمير بدر الدين
 يسرى وحبسهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر
 قبض الملك السعيد على الأمير آق سنقر الفارقاني نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره .
 ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سنقر الأشقر
 ويسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

(٢)
 وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فتحت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سنقر
 الفارقاني المجاورة للوزيرية بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة
 رضى الله عنه .

(٤)
 وفي يوم الجمعة [رابع عشر جمادى الآخرة] قبض الملك السعيد على خاله الأمير
 بدر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحبسه بقلعة الجبل لا أمير

= الجبانة المستجدة باسم جبانة العباسية التي تسمى العامة قراة الغفير التي يتوسطها قبة السلطان أبي سعيد
 فنصوه الأشرفي ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر المماليك التي يسمونها خطأ مقابر الخلفاء في حين
 لا يوجد فيها قبر لأى خليفة من الخلفاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وترية السلطان إينال وخانقاه وترية
 السلطان برقوق وترية السلطان برسباي وغيرها من مقابر المماليك كما ذكرت .

(١) في عيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأمير سنقر
 وبدر الدين يسرى » . (٢) مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني ، لما تكلم المقرئ (في ج ٢
 ص ٣٦٩) من خطه على المدرسة الفارقانية قال : إن هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزيرية
 من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار ، وفتحت يوم ٤ جمادى الأولى
 سنة ٦٧٦ هـ ، وبها دروس للشافعية والحنفية .

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع درب سعادة على رأس سكة النبوية
 بقسم درب الأحمر بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أو جامع الحبش نسبة إلى محمد أغا الحبش
 الذي كان كئندا مستحفظان بمصر ، وجدد هذا المسجد في سنة ١٠٨٠ هـ ، عرف باسمه من ذلك الوقت .
 وقد عرف محمد أغا المذكور بالحبش لأنه كان يتاجر في نبات الحبش . (٣) راجع الحاشية رقم ٢
 ص ٥١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن عيون التواريخ .

تَقَمَّه عليه ، ثم أفرج عنه في ليلة خامس عشرين^(١)ه ، وخلَّع عليه وأعادَه إلى منزله .

(٢) وكان الملك السعيد هذا أمرَ ببناء مدرسة لَدَفْنِ أبيه فيها ، حسب ما أوصى به والده ، فنقل تابوت الملك الظاهر بيبرس في ليلة الجمعة خامس شهر رجب من قلعة دمشق إلى التربة المذكورة بدمشق داخل باب الفرج قبالة المدرسة العادلية^(٣) ، والتربة المذكورة كانت دار الشريف العقيق فأشترت^(٤) وهُدِمت ، وبني موضع بابها قبّة الدفن وفتح لها شبابيك على الطريق وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين : حنفيّة وشافعيّة . وكان دفنه بها في نصف الليل ولم يحضره سوى الأمير عز الدين أيّدم الظاهريّ نائب الشام ، ومن الخواصّ دون العشرة لا غير .

١٠ ثم وقع الأهتمام إلى السّفَر للبلاد الشامية وتجهّز السلطان والعساكر . فلما كان يوم السبت سابع ذي القعدة برز الملك السعيد بالعساكر من قلعة الجبل إلى مسجد

(١) في عيون التواريخ : « وفي ثالث عشرين منه أفرج عنه » . (٢) راجع آخر ترجمة الظاهر بيبرس . وفي عيون التواريخ : « أن الظاهر أوصى أن يدفن على الطريق السابلة قريبا من داريا وأن يبني عليه هناك » . فرأى ولده الملك السعيد أن يدفعه داخل السور فابتاع له دار العقيق (راجع عيون التواريخ في ترجمة الملك الظاهر بيبرس) . (٣) المدرسة العادلية : تجاه باب الظاهرية بفصل بينهما الطريق المؤدى إلى باب البريد ، بدأ بإنشائها نور الدين محمود بن زنكي ولم تتم ، ثم عمل فيها العادل سيف الدين ولم تتم أيضا ، ثم ولده الملك المعظم عيسى ووقف عليها الأوقاف ونسبها لوالده الذي دفن فيها سنة ٦١٩ هـ وكانت أعظم المدارس الشافعية بدمشق .

١٥ وفيها وضع المقدسي تاريخه الروضتين سنة ٦١٢ وفيها عمل ابن خلكان تاريخه المشهور . ودرس بها ابن مالك النحوي وابن جماعة وفيها نزل ابن خلدون في أوائل المائة التاسعة ، وفي القرن الثاني عشر كانت سكنى الشهاب أحمد النبي صاحب التآليف المشهورة . وفي سنة ١٩١٩ م أخذها المجمع العلمي العربي وجعلها مقره ورممها بما يقربها من الأصل وجعل قسما منها متحفا للآثار الاسلامية . (خطط الشام لكردي ج ٦ ص ٨٤ — ٨٥) .

(٤) الشريف العقيق هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي صاحب الدار المشهورة بدمشق تقدّمت وفاته سنة ٣٧٨ هـ . وكانت الدار قد انتقلت إلى ملك الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الأتابك فاشترت من ورثته وهدمت وبني موضع بابها قبّة الدفن كما في الأصل . وانظر الذيل على مرآة الزمان ورقة ٩٦ ، وعيون التواريخ .

(١) التبن خارج القاهرة فأقام به إلى يوم السبت حادى عشرينه، انتقل بخواصه إلى الميدان الذى أنشأه بين مصر والقاهرة، ودخلت العساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أعاد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان إلى قضاء دِمَشق وأعمالها من العريش الى سَامِيَّة، وتوجه ابن خلكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريد حسب ما وقع الاتفاق عليه، وأستمر بالقلعة إلى أن أمر العساكر بالتأهب إلى السفر وتجهز هو أيضا لأمرٍ آقتضى ذلك.

وخرج من الديار المصرية فى العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين وستائة وخرج من القاهرة بعساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام فى خامس ذى الحجة، فخرج أهل دِمَشق إلى ملتقاه وزينوا له البلد وسرّوا بقدمه سرورا زائداً. وعَمِل عيد النحر بقلعة دمشق وصلى العيد بالميدان الأخضر.

وورد عليه الخبر بموت الصحاب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا^(٤) بالقاهرة، فقَبَض السلطان على حفيده الصحاب تاج الدين محمد، وضرب الحوطة على موجوده بسبب موت جدّه الصحاب بهاء الدين المذكور.

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء. (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة. لم يذكر أصحاب الخطط ميدانا معينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان، وبما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقعا بين مصر والقاهرة، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القرافة الذى ذكره المقرئى فى (ص ٤٤٣ ج ٢) من خططه عند الكلام على القرافة حيث قال: وكان ما بين قبة الامام الشافعى رحمه الله وبين باب القرافة ميدانا واحدا تنساق فيه الأمراء والأجناد، ويجتمع الناس هناك للتفرج على السباق. وفى أوائل القرن الثامن الهجرى أحدث أمراء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون التراب بأرض هذا الميدان. يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة فى الخطط المقرئية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة. ومن هذا يتبين أن ميدان القرافة المذكور هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف. (٣) فى الأصلين: «بهاء الدين محمد بن على». والتصويب عن تاريخ الإسلام والسلوك ونهاية الأرب. (٤) هو تاج الدين محمد بن الصحاب نجر الدين محمد بن بهاء الدين على. سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ.
- ٢٠
- ٢٥

ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري^(١) باستقراره وزيراً بالديار المصرية ثم خلع السلطان على الصاحب فتح الدين عبد الله [ابن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن القيسراني^(٢) بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- ثم جهز السلطان العساكر إلى بلاد سويس للنهب والإغارة^(٣) ، ومقدمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفي . وأقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الأمراء والخواص ، فصار في غيبة العسكر يكثر التردد إلى الربيعة من قرى المرح يقيم فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كان قرره والده الملك الظاهر على بساين دمشق في كل سنة ، فسرت الناس بذلك وتضاعفت أديعتهم له وآسرت السلطان بدمشق إلى أن وقع الخلف في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين بين المماليك الخاصكية الملازمين لخدمته وبين الأمراء لأمور يطول شرحها .

(١) في الأصلين : « بهاء الدين الخضر » . وتصحيحه عن السلوك ونهاية الأرب والمنهل الصافي وعيون التواريخ وشذرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ وهي سنة وفاته .

(٢) تكلمة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٠٣ هـ .

(٣) لما استقر ركاب السلطان بدمشق رسم بتفريق عساكره لتتمكن من التدبير عليهم وقرر الخاصكية معه القبض عليهم عند عودهم وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم ، وهذا الأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم فأرسل إلى الأميرين بدر الدين يسرى وسيف الدين قلاوون سرا فدرهما بما انفقت الخاصكية عليه (انظر عقد الجمان لليني وعيون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ) . (٤) في الدليل على مرآة الزمان : « الزنبقية » .

(٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان وعيون التواريخ والنهج السديد سبب هذه الفتنة وهو أن الملك السعيد أكثر من الإنعام على الخاصكية وأوسع في العطاء لهم فاتفق أنه أنعم على بعضهم بألف دينار فتوقف النائب في إمضاء المرسوم فاجتمع المنعم عليه ببقية خشداشيته وعرفهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان وصمموا على عزله فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إليه ليوقعوا به ويقبضوا عليه ويقتلوه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سقرا الأشقر فنعهم من ذلك ثم خرج مغاضباً لذلك السعيد مع أربعمائة مملوك من الظاهرية للانضمام إلى الأمير سيف الدين قلاوون وصحبه العائدين من الغزو .

وَعَجَزَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ عَنْ تَلَاْفِي ذَلِكَ ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كَوْنُذَكَ^(١)
 الظاهري نائب السلطنة ومقدم العساكر مغاضباً للسلطان الملك السعيد ، وخرج معه
 نحو أربعمائة مملوك من الظاهرية : منهم جماعة كثيرة مشهورة بالشجاعة ونزلوا بمنزلة^(٢)
 القُطَيْفَةِ فِي آنتِظَارِ الْعَسَاكِرِ اتِي بِلَادِ سَيْسِ فِي الْعِشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 عَادَتِ الْعَسَاكِرُ مِنْ بِلَادِ سَيْسِ إِلَى جِهَةِ دِمَشْقَ فَنَزَلُوا بِمَرْجِ عَذْرَاءَ إِلَى الْقُصَيْرِ ؛^(٣)
 وَكَانَ قَدْ آتَصَلَ بِهِمْ سَيْفُ الدِّينِ كَوْنُذَكَ وَمَنْ مَعَهُ وَأَسْتَمَلُوهُمْ فَلَمْ يَدْخُلِ الْعَسْكَرَ
 دِمَشْقَ ، وَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ فِي مَعْنَى الْخُلْفِ الَّذِي حَصَلَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ ،
 وَكَانَ كَوْنُذَكَ مَاثَلًا إِلَى الْأَمِيرِ بَيْسَرِيِّ . وَلَمَّا أَجْتَمَعَ بِالْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ قِلَاوُونَ
 الْأَلْفِي وَالْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَيْسَرِيُّ وَالْأَمْرَاءُ الْكِبَارُ أَوْحَى إِلَيْهِمْ عَنِ السُّلْطَانِ مَاغَلَّتْ
 صُدُورُهُمْ ، وَخَوْفُهُمْ مِنَ الْخَاصِيكِيَّةِ وَعَرَفَهُمْ أَنَّ نِيَّتَهُمْ لَهُمْ غَيْرُ جَمِيلَةٍ ، وَأَنَّ الْمَلِكَ السَّعِيدَ
 مُوَاْفَقٌ عَلَى ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنَ الْقَوْلِ الْمُخْتَلِقِ ؛ فَوَقَعَ الْكَلَامُ بَيْنَ الْأَمْرَاءِ الْكِبَارِ وَبَيْنَ
 السُّلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ ، فَكَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَا اقْتَرَحَ الْأَمْرَاءُ
 عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ إِبْعَادُ الْخَاصِيكِيَّةِ عَنْهُ ، وَأَلَّا يَكُونَ لَهُمْ فِي الدَّوْلَةِ تَدْبِيرٌ وَلَا حَدِيثٌ ،
 بَلْ يَكُونُوا عَلَى أَحْبَازِهِمْ وَوِظَائِفِهِمْ مُقِيمِينَ ؛ فَلَمْ يُجِبِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِلَى ذَلِكَ ؛
 فَرَحَلَ الْعَسْكَرُ مِنْ مَرْجِ عَذْرَاءَ إِلَى ذَيْلِ عَقَبَةِ الشُّحُورَةِ بِأَسْرِهِمْ وَلَمْ يَعْبرُوا الْمَدِينَةَ بَلْ
 جَعَلُوا طَرِيقَهُمْ مِنَ الْمَرْجِ ، وَأَقَامُوا بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَالرُّسُلُ تَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

(١) ضبطنا هذا الاسم بالقلم كما ضبطه صاحب عقد الجناح . وفي كتاب سلاطين المماليك
 (ص ١٥٤) ضبط بالقلم (بفتح الكاف وضم الواو وسكون النون وضم الدال) .

(٢) القُطَيْفَةُ : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من حمص (عن معجم البلدان
 لياقوت) . (٣) عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرجع (عذراء)
 وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيها أول قرية تلي الجبل
 وبها منارة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٨ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الملك السعيد ؛ ثم رحلوا ونزلوا بمرج الصفر^(١) وعند رحيلهم رجع الأمير عز الدين أيذر الظاهري نائب الشام وأكثر عسكر دمشق ، وقدموا مدينة دمشق ودخلوا في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مرج الصفر سير الملك السعيد والدته بنت بركة خان في محفة وفي خدمتها الأمير شمس الدين قرأسنقر ، وكان من الذين لم يتوجهوا إلى بلاد سيس ولحقوا العسكر ؛ فلما سمعوا بوصولها خرج الأمراء الأكابر المقدمون لمتاقها ، وترجلوا بأجمعهم وقبلوا الأرض أمام المحفة ، وبسطوا الحرير العنابي وغيره تحت حوافر بغال المحفة ومشوا أمام المحفة حتى نزلت في المنزلة ، فلما استقرت بها تحدثت معهم في الصالح والآتياد واجتماع الكلمة ، فذكروا ما بلغهم من تغير السلطان عليهم ، وموافقته الخاصية على ما يروونه من إمساكهم وإبعادهم ؛ فخلقت لهم على بطلان ما نُقل إليهم ، فأشترطوا شروطا كثيرة ألتمت لهم بها ، وعادت إلى ولدها وعرفته الصورة ؛ ففنع من حوله من الخاصية من الدخول تحت تلك الشروط ، وقالوا : ما القصد إلا إبعادنا عنك حتى يتمكنوا منك ويتزعوك من الملك ، فقال إلى كلامهم وأبى قبول تلك الشروط .

فلما بلغ العسكر ذلك رحل من مرج الصفر قاصداً الديار المصرية ؛ فخرج السلطان الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصية جريداً ، وساق في طلبهم ليتلافى الأمر إلى أن بلغ رأس الماء^(٢) ، فوجدهم قد عدّوه وأبعدوا ، فعاد من يومه ودخل قلعة دمشق في الليل وهي ليلة الخميس سأنخ شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة . وأصبح في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرير العنابي : كلمة تطلق على صنف من قماش مخطط بحجرة وصفرة . راجع كتر مير أول

ص ٢٤١ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الملك السعيد بجميع من تخلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المقدم ذكرهم، وجهاز والدته وخزائنه إلى الكرك؛ وسار حتى وصل إلى بلبيس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد العسكر قد سبقه إلى القاهرة؛ فأمر بالرحيل من بلبيس؛ فلما أخذت العساكر في الرحيل من بلبيس بعد العصر ٥ فارق الأمير عز الدين أيدهم الظاهري نائب الشام وصحبته أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأنضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكثرث؛ وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهر القاهرة؛ وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيك الأفرم، وهو بقاعة الجبل والعساكر محذقة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان ١٠ الذى بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاتلونهم، ووقع المصاف بينهم وتقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قتل من الفريقين نفر يسير، وملك القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح للملك السعيد طريقاً وطع به إلى القلعة.

وأما سنقر الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ١٥

ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقتلوا من بها قتلاً شديداً

(١) المطرية: هي من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال: إنها من قرى مصر وأرضها يزرع شجر البلسان يستخرج منه نوع من الدهن الطيب، ووردت المطرية في كتاب التحفة السنية لابن الجيعان بأنها من ضواحي مصر. وفي الخطاط المقرزية باسم منية مطر.

وأقول: إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة، وبها محطة للسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبري الليمون وبين قرية المرج. وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة عين شمس القديمة التي تسمى بالمصرية «آن» أو «رع» أي الشمس، وبالعبري «أون» ويقال لها = ٢٠

- وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطَّلَع إليها وزَحَفُوا عليها بجُثَدُوا في القتال ، ورأى الملك السعيد تَخَلَّى من كان معه وتخاذُل من بقى معه من الخاصِّية ، وعَلِمَ أَنَّهُ لا طاقةَ له بهم ، وكان المشار إليه في العسكر المُخَامِر الأَمِير سيف الدين قلاوون الأَلْفِيّ ، وهو حو الملك السعيد فَإِنَّ الملك السعيد كان تزوَجَ ابنته قبل ذلك بمُدَّة (١) ، فَخَرَّت المراسلات بينهم وكَثُرَ الكلام وتردَّدت الرُّسل غير مرَّة ، حتَّى آسَفتَ الحال على أن الملك السعيد يُخَلِّع من السلطنة ويُنصَّبونَ في السلطنة أخاه بدر الدين سَلَامُش ابن الملك الظاهر بيبرس ، ويُقَطِّعون الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خِضْرَا الكَرَك والشُّوبَك وأعمالهما ؛ فسَيرَ المَلِكُ السعيدُ الأَمِيرَ علم الدين سَنَجَر الحَلْبِيّ والقاضي تاج الدين محمد بن الأثير إلى الأَمِير سيف الدين قلاوون وأعيان الأُمراء ليستوثق لنفسه منهم ، فخلَّفوا له على الوفاء بما أَلْتَمَوْه من إعطاء الكَرَك والشُّوبَك له ولأخيه .
- ١٠ وخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- == « عون » وبالروى هليوبوليس أى مدينة الشمس — وقد أندثرت هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المستنيتين اللتين كان أقامهما على الباب الكبير لمعبد المدينة الملك سانوسريت الأول (سيزوستريس) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق اسم عين شمس على محطة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمالي محطة المطرية ، كما يطلق اسم هيلوبوليس على المدينة الجديدة التي أنشئت في سنة ١٩٠٦ بالصحرَاء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهي المعروفة بمصر الجديدة . ويوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان البلسم ، به شجرة وبئر ، يزعمون أنهما من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها المسيح عيسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة العذراء ، يعظمها المسيحيون ويقصدونها للتبرك بها .
- ٢٠

- (١) كان الدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة ، واهتم السلطان الملك الظاهر بذلك اهتماما عظيما لم يسمع بمثله ، وخلع على جميع أكابر دولته من الأُمراء والمقدمين والوزراء والقضاة والكتاب . وأنعم على الأَمِير سيف الدين قلاوون بتشريف كامل بشرى بوش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه عليه . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأرب ص ٧٠ ج ٢٨ .
- ٢٥ تجد تفاصيل كثيرة .

(١) العدل التي على باب القلعة، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصاف والقتال، وكان الحصار ثلاثة أيام بيوم القدوم لاغير .

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وخلعوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا أتاكبه الأمير سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النجوى . وأستمرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سيأتى ذكره .

ثم أخذ قلاوون في تحليف الأمراء للملك العادل خلفوا له بأجمعهم على العادة، وضربت السكة في أحد الوجهين: أسم الملك العادل والآخر أسم قلاوون، وخطب لها أيضاً معاً على المنابر، وأستمر الأمر على ذلك؛ وتصرف قلاوون في المملكة والخرائن، وعامله الأمراء والجيوش بما يعاملون به السلطان . ثم عمل قلاوون بخلع الملك السعيد محضراً شرعياً ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها، وأخاه نجم الدين خضراً الشوبك وعملها، وخرج الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحجاج متوجّهاً إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين (أعنى ثاني يوم من خلعه) ومعه جماعة من العسكر صورة ترسيم، ومقدمهم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من هذا الجزء . (٢) لما تم خلع السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك عرضت السلطنة على الأمير سيف الدين قلاوون، وقال له الأمراء الأكابر: أنت أولى بتدبيرها فأبى وقال أنا لم أخلع الملك السعيد شرها إلى السلطنة وحرصاً على المملكة، لكن حفظاً للنظام وأتفة لجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأصاغر، والأولى ألا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدر سلامش كما في الأصل . (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦٧٨ هـ) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

سيف الدين بيدغان الرُّشْنِي، ثم بَدَأَ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أرادوه وقزروه معه ثم أمرُوه بالتوجه به فخرج وسافر ليلة الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خِصْرُ الشُّوبَك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غزوة ورجعوا إلى الديار المصرية؛ وأقام الملك السعيد بالكرك وزال ملكه؛ فكانت مدة حُكْمِهِ وسلطنته بعد موت أبيه الملك الظاهر بيبرس إلى يوم خلعه سنتين وشهرين وخمسة عشر يوماً، وأستمر بالكرك مع مماليكه وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصار يُنعم على من يقصده، وأستكثر من استخدام الممالك.

ثم رسم الأمير سيف الدين قلاوون بانتقال الملك خِصْرُ من الشُّوبَك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم تُوَاب قلاوون الشُّوبَك؛ ودام الملك السعيد على ذلك حتى خُلع سَلَامُش من السلطنة وتسلم قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما.

فلما تسلم قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه أستكثر من استخدام الممالك وأنه يُنعم على من يقصده فأستوحش منه، وتأثر من ذلك. ففرض الملك السعيد بعد ذلك بمدة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة بالكرك، ودُفن من يومه بأرض مؤتة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقل بعد ذلك إلى دِمَشْق في سنة ثمانين وستمائة فدُفن إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس بالترربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية، وألحده

(١) رواية عقد الجمان والجوهر الثمين: « سنتين وشهراً وأياماً ».

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٣) عبارة تاريخ الإسلام والمنهل الصافي: « ثم نقل إلى ترابته بدمشق بعد سنة وخمسة أشهر ».

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ من هذا الجزء.

(١) قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوماً . ووجد الناس عليه كثيراً وعُمل عزأؤه بسائر البلاد ، وخرجت الحوَنَدَات حاسراتٍ بجوارِ يَهِينَ يَلْطَمُنَ بالملاهي والدُّقُوفِ أياماً عديدة ، ويُسَمِعُنَ الملك المنصور قلاوون الكلام الخشن وأنواع السبِّ وهو لا يتكلم ، فإنه نُسِبَ إليه أنه آغثاله بالسمِّ لما سَمِعَ كثرةَ استعماله للمالِكِ وغيرهم .

قُلْتُ : ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة تخوفه من عِظَمِ شوْكَته وكثرة ممالِكِ والده وحواشيه . وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون سنينا كثيرة إلى أن أرضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات ؛ وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى آبنته زوجة الملك السعيد المذكور ، فإنها وجدت على زوجها الملك السعيد وجداً عظيماً وتألَّت لفقده ؛ ولم تزل باكيةً عليه حزينةً لم تتزوج بعده إلى أن تُوفِّيت بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وستمائة . وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، ودُفِنَتْ في تربةٍ معروفةٍ بالدها بين مصر والقاهرة .

(١) هو قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى الدمشق الشافعى . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٣ هـ فىمن نقل وفاتهم عن الذهبى .

(٢) تربة المنصور قلاوون التى دفنت بها آبنته زوجة الملك السعيد بركة خان ، هذه التربة هى التى ذكرها المقرئى فى (ص ٣٩٤ ج ٢) من خططه باسم مدرسة تربة أم الصالح ، وقال : إنها بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسى فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٦٨٢ هـ برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين على . ولما توفيت يوم ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ دفنت بهذه التربة ، وقد ذكرها ابن دقاق فى آب الانتصار (ص ١٢٥ ج ٤) باسم التربة الختانوية بنت قلاوون وقال إنها بجانب المدرسة الأشرفية ، دفن بها فى سنة ٦٨٧ هـ الملك الصالح علاء الدين على بن قلاوون فى حياة والده ، ثم دفنت بها آبنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان . وفى سنة ٧٤٦ هـ دفن بها =

١٥

٢٠

وُصِّلَى على الملك السعيد بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة رابع وعشرين ذى الحجة . ثم أنعم الملك المنصور بالكرك بعد موته على أخيه خضر ولُقِّب بالملك المسعود خضر .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً سخي الكف ، كثير العدل في الرعية ، محسناً للخاص والعام ، لا يرد سائلاً ولا يُجيب آملاً ، وكان متواضعاً بشوشاً ، حسن الأخلاق ليس في طبعه عسف ولا ظلم ، كثير الشفقة والرحمة على الناس ، لين الكلمة محباً لفعل الخير ، قليل الحجاب على الناس يتصدى للأحكام بنفسه ، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك ، وكان يوم دخوله إلى قلعة الجبل وُلِد له مولود ذَكَر من بعض حظاياها في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .
- وكان يُحِبُّ التجمُّل ويكثر من الإناعام على الناس ويتخَلع حتى في الأعززية . ولما مات خاله الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان بن دولة خان ، وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، وكان حصل له عند إفضاء الملك لابن أخته الملك السعيد تقدُّم كبير ومكانة عالية ، وتوجه معه إلى دمشق فمريض بها إلى أن توفى ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الأول ، ودُفِن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف ؛ ومقدار عمره خمسون سنة ، عمِل له

== الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . وفي سنة ٧٦١ دفن بها الملك الصالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . ومن هذا يتبين أنه دفن بها ثلاث ملوك لقبهم الصالح .

- وأقول : إن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع الأشرف بقسم الخليفة بالقاهرة باسم تربة الست فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرفية وبالقرب من جامع السيدة نفيسة . وما يلتفت النظر في قبة هذه التربة المقرنص الذى تحتهما والكتابة الكوفية التى حول عقود شبايكها ثم مثذتها ذات الشكل المربع المشرفة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا تخفأ أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها قد أقامت إدارة حفظ الآثار العربية حولها حائطاً مرتفعاً لمنع تهايل الأتربة عليها .

(١) فى الأصلين : «فعمل ... الخ» .

عدّة أعزبّة وقُرئ بالتربة عدّة ختمات، حضر إحداها ابن أخته الملك السعيد،
ومدّ خَوَانٌ فيه من عظيم فاخر الأطعمة والحلاوات، فأكل من حضر، وخَلَعَ الملك
السعيد على والدته ومماليكه وخواصه وهو في العزاء فلبسوا الخَلَعَ وقبلوا الأرض،
وكانت الخَلَعَ خارجةً عن الحدّ. فهذا أيضا مما يدلّ على كرمه ووسع نفسه وكثرة
إنعامه حتى في الأعزبّة، رحمه الله تعالى. انتهت ترجمة الملك السعيد.
ويأتى ذكر حوادث سنين سلطته على عادة هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان على مصر، وهى سنة
ست وسبعين وستمائة.

فيها توفى الشيخ كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل^(١) [بن إبراهيم
ابن فارس] الإسكندري المقرئ، كان عارفاً بالقراءات، وانتفع به خلق كثير،
وتوفى نظر حبس دمشق، ونظر بيت المال بها مضافا إلى نظر الحبس، وباشر عدّة
وظائف دينية. ومات في صفر. وكان رئيسا فاضلا.

وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالحى النجوى،
كان من أعيان الأمراء ومن أكابرهم، وكان الملك الظاهر بيبرس يخافه، فحبسه مدة
طويلة ثم أفرج عنه فمات في شهر ربيع الأول، ودفن بتربته بالقرافة الصغرى^(٢).

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية. (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها
من قديم، بسبب هدم التراب القديمة وإحداث تربة أخرى في مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة،
وهذه ليست منها. والقرافة الصغرى هي التي تعرف اليوم بمجانة الإمام الشافعى.

وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الموصلي الظاهري نائب السلطنة بجمص، وكان ولي جمص مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونفاه إلى حصن الأكراد، وكان شجاعاً مقداماً .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الدمياطي الصالحى النجيمى أحد أكابر الأمراء المتقدمين على الجيوش، كان قديم الهجرة [بينهم] في علو المنزلة وسمو المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكاتنه . ومات بالقاهرة في شعبان ودُفن بترتسه التي أنشأها بين القاهرة ومصر في القبلة المجاورة لحوض السبيل المعروف به .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) زيادة عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) قبة أيك بن عبد الله الدمياطي، لما تكلم المقرئى في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الدمياطي قال : إن هذه الزاوية خارج مصر فيما بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد . أنشأها الأمير عز الدين أيك الدمياطي أحد الأمراء المتقدمين الأكبر، وبها دفن لما مات في سنة ٦٧٦ هـ .

وأقول : إن القبة المشار إليها كانت قائمة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية، وقد هدمت هذه القبة . وأما الزاوية فلا تزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحبيبي نسبة إلى الشيخ محمد الحبيبي شيخ الطريقة الحبيبية الذي جدد هذا المسجد في سنة ١٢٤٧ هـ . ثم دفن فيه بجوار قبر الأمير أيك فعرف بجامع الحبيبي من ذلك الوقت . وفي سنة ١٣٣٠ هـ جددت نظارة الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام الشعائر إلى اليوم بشارع السد الجوفاني على رأس شارع الشيخ سليم بسم السيدة زينب بالقاهرة . (٤) في الأصلين : « المجاورة للحوض والسبيل » وما أثبتناه عن الذيل على مرآة الزمان . وحوض السبيل المجاور لقبية أيك الدمياطي ، لما تكلم المقرئى على زاوية الدمياطي في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال : إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد بجانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب ؛ ثم قال : ولا يزال يعرف الحوض المجاور لهذه الزاوية بحوض الدمياطي .

وأقول : إن هذا الحوض قد آذرت، ومكانه الدكاكين الواقعة بجوار جامع الحبيبي من الجهة البحرية والمشرقة على شارع السد، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أيدهم بن عبد الله العلابي نائب قلعة صفد، حضر بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفن بالقرافة الصغرى، وكان ديناً عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيديكين الصالحى .

وفيهما توفى الأمير بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الخازندار نائب السلطنة بالديار المصرية بل بالممالك كلها . قد تقدم من ذكره نبذة جيدة في عدة مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قدم به إلى مصر حسب ما تقدم ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة فى سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفن بترته التى أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حزناً شديداً حتى شمل مصابه الخاص والعام، وعميل عزائه بالقاهرة ثلاثة أيام، فى الليل بالشموع وأنواع الملاهى . وصدع موته القلوب وأبكى العيون، وقيل : إنه مات مسموماً، وكان عمره خمسا وأربعين سنة، ومحاسنه كثيرة يطول الشرح فى ذكرها .

وفيهما توفى الشيخ المعتقد خضر بن أبى بكر [محمد] بن موسى أبو العباس المهراني العدوى، كان أصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر، وهو شيخ الملك الظاهر بيبرس، وصاحب الزاوية التى بناها له الملك الظاهر بالحسينية على الخليج بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدم من ذكره فى ترجمة الملك الظاهر ما يغنى عن الإعادة هاهنا . وكان الشيخ خضر بشر الملك الظاهر قبل سلطنته بالملك، فلما تسلطن صار له فيه العقيدة العظيمة حتى إنه كان يتزل إليه فى الجمعة المتزة والمتزين،

(١) غير يمكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٢) زيادة عن المنهل الصافى . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .

وكان يُطْلِعُه على غوامض أسرارهِ، ويستشيرُهُ في أموره، ويستصحبُهُ في أسفاره، وفيه يقول الشريف محمد بن رضوان الناصح ^(١) .

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالك الـدنيا بذاك لنا الملاحمُ نُخْبِرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في * وَسَطِ السَّماءِ بكلِّ عَيْنٍ تُنظَرُ
لما رأينا الحِضرَ يقدِّمُ جيشَهُ * أبداً علمنا أنه الإسكندرُ

- وكان الشيخ يُخبرُ الملك الظاهر بأمرٍ قبل وقوعها فتقع على ما يُخبرُهُ ، ثم تغيرَ الملك الظاهر عليه لأمرٍ بلغته عنه وأحضر السلطان من حاققه، وذكروا عنه من القبائح ما لم يصدر عن مسلم ! والله أعلم بصحة ذلك ؛ فاستشار الملك الظاهر الأمراء في أمره ، فمنهم من أشار بقتله ، ومنهم من أشار بحبسه ، قال الظاهر إلى قتله ففهم خِضر ؛ فقال للظاهر : اسمع ما أقول لك ، إن أجلي قريب من أجلك ، وبينك ومدة أيام يسيرة ، فمن مات منا لحقه صاحبه عن قريب ! فوجم الملك الظاهر وكف عن قتله ، فحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديثٌ ، وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وتوفي يوم الخميس أو في ليلة الجمعة سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، ودُفِنَ بزوايته بالحسينية . وكان الملك الظاهر بدمشق ، فلما بلغه موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت لما كان قال له الشيخ خِضر : إن أمله من أجله قريب ، فمرض الظاهر بعد أيام يسيرة ومات ، فكان بين الشيخ خِضر وبين الملك الظاهر دون الشهر . انتهى .

(١) هو محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناصح ، كان يكتب خطاً متوسطاً

الحسن ، وله يد في النظم والنثر والأخبار . تقدمت وفاته سنة ٦٧١ هـ وراجع فوات الوفيات (ج ٢

وفيها توفي شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن^(١)
ابن الحسين النُّوويّ^(٢) الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنّفات المشهورة .
وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستائة ، ومات ليلة الأربعاء
رابع عشرين شهر رجب بقريّة نوى .

قلت : وفضله وعلمه وزُهده أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ؛ إذ هو كتاب تراجم
يحسُن الإطناب فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الملك القاهر
عبد الملك بن المعظم [عيسى] بن العادل [أبي بكر بن أيوب] في المحرم مسموماً .
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالحيّ بيبرس في أواخر المحرم بالقصر الأبلق ،

(١) ضبطه شارح القاموس بكسر الميم مقصوراً . (٢) النوى : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال
حوران وقبل هي قصبها بينها وبين دمشق منزلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه
السلام فيما زعموا (عن معجم البلدان لاقوت) . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على
مرآة الزمان والمنهل الصافي وعمود التواريخ .

(٤) القصر الأبلق : بناء الظاهر في مرجة دمشق في الميدان القبلي سنة ٦٦٨ هـ وعلى أقباضه بنيت
التيكية السلطانية سنة ٥٩٧ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للعثمانيين في دمشق . وكان على واجهة القصر الأبلق
مائة أسد منزلة صورها بأسود في أبيض وعلى الشمالية اثنا عشر أسداً منزلة صورها بأبيض في أسود . وقد
بنى من أسفله إلى أعلاه بالجرج الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمي بالقصر الأبلق
وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر . قال ابن فضل الله العمري
في وصفه : وأمام هذا القصر دركاه (عرصه) يدخل منها إلى دهليز القصر وهو دهليز فسح يشتمل على قاعات
ملكية مفروشة بالرخام الملون البديع الحسن المؤزر بالرخام ، المفصل بالصدف والقص المذهب إلى سقف
الهيكل . وبالدار الكبرى به إيوانان متقابلان تطل شسبائك شرقهما على الميدان الأخضر وغربهما
على شاطئ وادٍ أحضر يجرى فيه نهر . وله رفارف عالية تناغى السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع
المدينة والعوطة . رآه ابن طولون المتوفى سنة ٥٩٥٢ هـ وقرأ عليه أن تاريخ بنائه كان سنة ٦٦٨ هـ وقال : إن
على أسكفته ضرباً من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن عثمان (المهندس المصري الشهير) . وقد
وصف بهاء الدين الموصلی القصر بعبارة بليغة منها . يبر الناظر حسن معناه ، ولا يقدر على وصف محاسنه
من يراه . (انظر خطط الشام لكردي على ج ٤ ص ١٢٢ وج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

وله يُضَعُّ ونحسون سنة . وكال الدين إبراهيم بن الوزير نجيب الدين [أحمد] بن
 إسماعيل [بن إبراهيم] ^(١) بن فارس التميمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة ،
 والواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار بدمشق في رجب، وله خمس وأربعون ^(٢)
 سنة وأشهر . وبيليك الظاهري الخازندار نائب مصر . والصاحب معين الدين
 سليمان بن علي [بن محمد بن حسن] البروانه الرومي، قتله أبا في المحرم . والشيخ
 خضير بن أبي بكر العدوي شيخ السلطان . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم
 ابن عبد الواحد بن علي بن سرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبدالله المعروف بـ] آين ^(٤)
 العباد الحنبلي في المحرم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب
 بتبوك في المحرم ^(٥) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهى سنة سبع وسبعين
 وستمائة .

- ١٥ (١) تكملة عن الذهبي وغاية النهاية وما تقدم للؤلؤف في وفيات هذه السنة .
 ٥٦ (٢) الذى فى تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب أنه ولد سنة ٥٦١٦ . فلهذا يكون قد مات وسنه
 سنون ستة . وفى ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على ستين سنة » . (٣) زيادة عن المنهل الصافي
 وعبون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .
 (٥) فى الأصلين : « قاضى حلب مقتولا » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان .
 ٢٠ تبوك : موضع بين وادى القرى والشام (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها تُوفِّي الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج^(١)
الدمشقي الحنفي المعروف بأبن السديد إمام مقصورة الحنفية شمالي جامع دمشق^(٢)
وناظر وقفها . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات في جمادى
الأولى ببستانه بالمزة ودُفِن بسفح قاسيون^(٣) .

وفيها تُوفِّي الأمير شمس الدين آق سُتقُر بن عبد الله الفارقي، كان أصله من
ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام،
ثم أنتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس، وتقدم عنده وجعله أستاذاراً
كبيراً . وكان لملك الظاهر عدة أستاذارية، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به
في أموره ويستنبيه في غيبته ويقدمه على عساكره، ولما صار الأمر إلى الملك
السعيد جعله نائبه لسائر الممالك بعد بيليك الخازندار، فلما ثارت الخاصكية قبضوا
عليه وقتلوه، وقيل إنه بقي في هذه السنة، والأصح أنهم قبضوا عليه وسجنوه إلى أن
مات في جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً
مهاباً ذا رأي وتدير وعقل ودهاء، كثير البر والصدقات على الهمة، وله مدرسة^(٤)
عند داره داخل باب سعادة بالقاهرة^(٥) .

- ١٥ (١) في الأصلين: «أبن أبي الفتح» . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان والجواهر
المضية في طبقات الحنفية والمتهل الصافي . (٢) المقصورة الحنفية، من مدارس الحنفية بدمشق وهي
محل التدريس في حرم الجامع الأموي وقف عليها كاتب الممالك القاضي نغر الدين أوقافاً . انظر (خطط الشام
لكرد على ج ٦ ص ٩٧) . وفي تاريخ الإسلام: «إمام مقصورة الحلبيين» . (٣) راجع الحاشية
رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .
٢٠ (٥) باب سعادة، يستفاد مما ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ
في خططه عند الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٦٠ ج ١) وعلى أبواب القاهرة (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى باب
سعادة (ص ٣٨٣ ج ١) وعلى بستان العدة (ص ١١٩ ج ٢) وعلى مسجد يانس (ص ٤١١ ج ٢) يستفاد
من كل ذلك أن باب سعادة مكانه اليوم الباب الغربي للطرفة الفاصلة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة
الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة . وهذه الطرفة كانت طريقاً عاماً

وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النجيبى الصالحى النجمى الأيوبى، كان مقرّبا عند أستاذه الملك الصالح وولاه أستاذارا، وكان كثير الاعتماد عليه . ثم ولّاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فأقام بها تسع سنين، ثم عزّله وتركه بطالا بالقاهرة إلى أن مات بها فى ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بداره بدرج ملوخيا من القاهرة، ودُفِن يوم الجمعة بترتبه بالقرافة الصغرى .

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبى بكر بن أحمد بن بختيار الهدباني الإريلى، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة، وله يدٌ فى النظم . ومات فى جمادى الأولى . ومن شعره فى النهى عن النظر فى النجوم :

دَعِ النجومَ لَطُرْفِيَّ يَعِيشُ بِهَا * وبالعزيزمة فأنهض أيها الملك
إنَّ النبيَّ وأصحابَ النبيِّ نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

وفيهما توفى قاضى القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبى الحنفى ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم . كان إماما

= فى امتداد سكة النبوية الواقعة تجاه الطرف من الجهة الشرقية . ولما سد باب سعادة بطل استعمال هذا الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ منصور باشا يكن سرايه التى بها اليوم ديوان محافظة مصر دخلت هذه الطرفة فى السراى وأنشأ بحريها حديقة وعلى أرض هذه الحديقة أنشئت محكمة الاستئناف الأهلية .
وأما سعادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله أبى تميم معد الفاطمى . فلما جاء سعادة وجيشه إلى القاهرة فى سنة ٣٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب فعرف من ذلك الوقت بباب سعادة .

(١) هذه الدار غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمن ، وأما درب ملوخيا فكانه اليوم الطريق المعروفة بحارة قصر الشوك أحد فروع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة . وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه التربة قد اندثرت من قديم الزمن ولا يعلم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف هذين البيتين فى حوادث سنة ٥٨٢ هـ بصدد حكم المنجمين بخراب العالم فى تلك السنة وبيان كتبهم ؛ وقد رواهما المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائلهما . ورواية المصراع الأتول فيما تقدّم : * دع النجوم لصوفى يعيش بها *
والصواب ما روى هنا . (٤) تقدّمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

عالمًا فاضلاً كبير الدين والورع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولي قضاء دمشق مع عدة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفي بظاهر دمشق بجوسقه الذي على الشرف [الأعلى] القبلي في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودفن في تربة أنشأها قبالة الجوسق المذكور. ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سليمان ابن العجمي بسبب ابن مالك، فقال:

أمولاي عون الدين يا راوياً لنا * حديث المعالي عن عطاء ونافع

بعيشك حدثني حديث ابن مالك * فأنت له يا مالكي خير شافع

وفيها توفي الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري، كان أديباً فاضلاً. قال الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على المرأة: «صاحبنا [كان أديباً فاضلاً مقتدرًا على النظم]، وله مشاركة في علوم كثيرة، منها: الكحل والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب، ويعظ الناس، حلو النادرة حسن المحاضرة». انتهى كلام قطب الدين. قلت ومن شعره:

قلبي وطرفي في ديارهم * هذا يهيم بها وذا يهيم

رسم الهوى لما وقفت بها * للدمع أن يجرى على الرسم

وفيها توفي الأديب نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضير بن إسرائيل الشيباني دمشقي المولد والدار والوفاة، كان أديباً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معزب جوسك أو جوسه وهو القصر. (٢) زيادة عن عيون التواريخ

وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات. (٣) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب

ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب توفي

سنة ٦٥٦ هـ بدمشق (عن المنهل الصافي).

(٤) هذه العبارة منقولة عن الذيل على امرأة الزمان وليست بالأصلين.

صوفيًا، وقد ذكرنا حكايته مع الشهاب الخيمي^(١) لما أدعى كلُّ منهما القصيدة البائية التي أولها :

* يا مطالبًا ليس لي في غيره أربُّ *

وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فأمر ابن الفارض أن يعمل كلُّ منهما قصيدة على الوزن والقافية فعَمِلَا ذلك ، فخَمَّ ابنُ الفارض بالقصيدة للشهاب الخيمي . وقد ذكرنا القصائد الثلاث في « المنهل الصافي » في ترجمة شهاب الدين الخيمي . وأبْن إسرائيل هذا ممن تكلموا فيه ورموه بالأتخاذ . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :

خَلَا مِنْهُ طَرْفِي وَأَمْتَلَا مِنْهُ خَاطِرِي * فَطَرْفِي لَهُ شَاكٍ وَقَلْبِي شَاكِرٌ
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُ لَمْ تَشْكُ مُقَاتِلِي * بِعَادَا وَدَارَاتُ الْوُجُودِ مَظَاهِرٌ
وله أيضا :

يا من تنأى وفؤادى دارُهُ * مُضْنَاكَ قَدْ أَقْلَقَهُ نَدَاكَ

صَدَدَتْ عَنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلْتَهُ * وَكَانَ قَبْلَ سُكْرِهِ نُحْمَارَهُ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ابن أحمد بن أبي شاكر الإربليّ الأديب الفقيه الحنفيّ المعروف بأبن الظهير . مولده ١٥
بإربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمئة ونشأ بها، وطلب العلم وتفقه وبرع في الفقه والأصول والعربية، وقدم دمشق وتصدى بها للإقراء والتدريس ودرس بالقامازية^(٢)

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر الأديب شهاب الدين بن الخيمي الأنصاري . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد المؤلف هذه الحكاية في ترجمته أيضا .

(٢) القامازية : من مدارس الحنفية بدمشق . داخل بابي الفرج والنصر أنشأها صارم الدين قياز النجمي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ . كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين ويعمل عمل أستاذ الدار، وكلما فتح السلطان بلدة سلها إليه ليروضها . وكانت هذه المدرسة بالمناخية ثم درست عندما جرى توسيع الطريق . (عن خطط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

يدمشق؛ وهو من أعيان شيوخ الأدب وغول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع
الحديث ببغداد من أبي بكر بن الخازن والكاشغري [و] يدمشق من السخاوي^(١)
وكريمة وتاج الدين بن حمويه؛ وروى عنه أبو شامة والقوصي والدمياطي والشهاب^(٢)
محمود، وعليه تدرج في الأدب، و [أبو الحسين] اليونيني والحافظ جمال الدين المزي^(٣)
ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تمكّن ليلى وأطمأنت كواكبُهُ * وسُدّت على صُبحِ الغداة مَذهبُهُ^(٤)
بكتفه معاليه ولم يُرْقبَله * كَرِيمٌ مَضَى والمكرّماتُ نوادِبُهُ^(٥)

ومن شعر ابن الظَّهير :

قَلْبِي وَطَرْفِي ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا * دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بَقَرِحِهِ^(٦)

- ١٠ (١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموقف الصوفي ابن الخازن . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشغري : نسبة إلى كاشغر ، مدينة بالمشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن شذرات الذهب . (٣) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المفسر الشافعي . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .
- ١٥ (٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب القرشية . تقدّمت وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تقدّمت وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : « والفرضي » وهو تخرّيف ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القوصي أبو المحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخرجي . تقدّمت وفاته سنة ٦٥٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء . (٩) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبي القضاعي الدمشقي المزي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ . (١٢) في فوات الوفيات : « تسكر ليلى ... الخ » . (١٣) هذه رواية فوات الوفيات وفي الأصلين : « وسُدّت على صُبحِ الغداة ... الخ » . (١٤) اقتصر المؤلف على هذين البيتين وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتا كما في عيون التواريخ في حوادث هذه السنة . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، تقع في نحو ثمانية عشر بيتا أولها : غش المفسد كامن في نصحه * فأطل وقوفك بالبور وسفحه
- (١٦) في عيون التواريخ وفوات الوفيات : « بين الوري » .

وهما بفتحك شاهدان وإنما * تعديل كل منهما في جرحه
والقلب منزلك القديم فإن تجد * فيه سواك من الأنام فنحه

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأديب نجم الدين محمد
[بن سوار]^(١) بن إسرائيل الحريري الشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام
محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الحنفي الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .
والأمير شمس الدين آق سنقر الفارقي في الحبس في جمادى الأولى . والأمير
جمال الدين آقوش النجيب بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيه
الصدر سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفي في شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة .
والصاحب محمد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي
قاضي الحنفية في شهر ربيع الآخر ، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين
علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا في ذي القعدة . والمحدث ناصر الدين محمد
أبن عمر بن شاه الهمداني في جمادى الأولى . والمحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن
عيسى الجزري . وأبو المرحي المؤمل بن محمد بن علي [بن محمد بن علي بن منصور
عز الدين] الباليسي في رجب .

١٥ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون
إصبعاً . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وخمس أصابع .

(١) التكلفة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره للؤلؤ . (٢) الحريري : نسبة إلى الحريرية
وهو أتباع الشيخ على الحريري الذي تقدمت وقاته سنة ٥٦٤٥ هـ . (٣) في الأصلين والجواهر المضية :
« ابن وهب » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وشذرات الذهب .
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ الإسلام (فتح السين) . وفي عقد الجمان وعيون التواريخ بضمها .
(٥) في الأصلين : « محمد بن عمر شاه » والتصحيح عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشرح القصيدة
اللامية في التواريخ وعيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . (٦) في الأصلين : « أبو الرجا » .
وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام .

(١)
ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُشَ عل مصر

هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُشَ ابن السلطان الملك الظاهر
 ركن الدين يَبْرَسَ البندُقَدَارِي الصالحى النجمى السادس من ملوك الترك بمصر .
 تسلطن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبى المعالى ناصر الدين محمد بركة خان بِاتِّفَاقِ
 ٥ الأُمراء على سلطنته ، وجلس على سرير الملك فى يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلطن سبع سنين . وجعلوا أَنَابَكَ ومُدَبِّرَ
 مملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى . وَضُرِبَتِ السَّكَّةُ على أحد
 الوجهين باسم الملك العادل سَلَامُشَ هذا ، وعلى الوجه الآخر اسم الأمير قلاوون ؛
 وَخُطِبَ لهما أيضا على المنابر . وَأَسْتَمَرَ الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون
 ١٠ هو المتصرف فى الممالك والعساكر والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُشَ فى السلطنة
 مع قلاوون إلا مجرّد الاسم فقط . وأخذ قلاوون فى الأمر لنفسه . فلما استقام له
 الأمر دَخَلَ إليه الأمير شمس الدين سُنُقُرُ الأشقر ووافقه على السلطنة وأخفى ذلك
 لكونه كان خُشْدَاشَه ، وكان الأمير عَزَّ الدين أَيَدْمُرُ نائب الشام عاد إلى الشام
 بِمَنِّ معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دِمَشقَ يوم الأحد مستهلَّ جُمادى
 ١٥ الأولى ، فخرج لتلقيه من كان تخلف بِدِمَشقَ من الأُمراء والجنود ، والمقدم عليهم
 الأمير جمال الدين آقوش الشمسى . وكان قلاوون قد كاتب آقوش فى أمر أَيَدْمُرَ
 هذا والقَبْضَ عليه ، فلما وصلوا إلى مُصَبِّ العِيدِ بقصر حجاج احتاط الأمير جمال
 الدين آقوش الشمسى والأُمراء الذين معه على الأمير أَيَدْمُرَ نائب الشام وأخذوه
 بينهم ، وفزقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى
 ٢٠ (١) ضبط بالقلم فى عيون التواريخ : (فتح السين وضم الميم) . وفى السلوك : (ضم السين وكسر الميم)
 ورافقه عقد الجمان فى ضم السين ولم يضبط الميم .

(١) دِمَشْق من باب الجابية، ورسموا عليه بدار في دِمَشْق؛ ثم نقلوه إلى قلعة دِمَشْق وأعتقلوه بها. وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلم قلعة دِمَشْق للأمير علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِيَّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد. ثم أرسل قلاوون جمال الدين آقوش الباخلي وشمس الدين سُنُقُرُ جَاه [الكَنْجِيَّ] (٢) إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الأيمان بالصورة التي آستقرت الحال عليها بمصر، وأحضروا الأمراء والجنود والقضاة والعلماء وأكابر البلد للحلف، وكان معهم نسخة بالمكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش، فُقِرِيَّ ذلك على الناس وحلفوا وأستمر الحلف أياما. ثم إن الأمير قلاوون وتلى خُشْدَاشَه الذي آتفق معه على السلطنة، وهو الأمير شمس الدين سُنُقُرُ الأشقر، نيابة الشام وأعمالها فتوجه سُنُقُرُ الأشقر إليها، ودخلها يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين المذكورة بتجمل زائد، فكان موكبه يضاهي موكب السلطان، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِيَّ بالنزول من قلعة دِمَشْق فنزل في الحال. وصفا الوقت للأمير قلاوون بمسك أيدهم نائب الشام، وبخروج سُنُقُرُ الأشقر من الديار المصرية وأنبرم أمره مع الأمراء والخاصية، وآتفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إياها. فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة آجتمع الأمراء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وحلَّعوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة لصغر سنه، وتسطن عِوضَه أتابكهُ الأمير سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى النَّجْمِيَّ،

(١) باب الجابية، هو السابع من أبواب دمشق، منسوب إلى قرية الجابية، وكانت في الجاهلية

مدينة عظيمة. (عن نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٥).

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك.

وُنِيتَ بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك العادل سَلامش ، ولم يكن لسلامش في أيام سلطنته غير الاسم ، وقلاوون هو الكل ! وكان عدم سلطنة قلاوون قبل سلامش أنه خاف ثورة المماليك الظاهرية عليه ، فإنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية ، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن . ولما بلغ سنقر الأشقر سلطنة قلاوون داخله الطمع في الملك وأظهر العصبان ، على ما سيأتي ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون إن شاء الله تعالى .

وكانت مدة سلطنة الملك العادل بدر الدين سَلامش على مصر ثلاثة أشهر وستة أيام . ولزم الملك العادل سَلامش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك ، فأقام به عند أخيه الملك خَضر مدة ؛ ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها ، وبقي خاملاً إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة اسطنبول بلاد الأشكري ، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين وستمائة . وكان شاباً مليحاً جميلاً تام الشكل رشيق القَد طويل الشعر ذا حياء

(١) في الأصلين : « ثلاثة أشهر تنقص ستة أيام » . والصواب ما أثبتناه لأنه حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى الحادي والعشرين من شهر رجب كما سيقوله المؤلف بعد قليل . وفي عقد الجمان والسلوك : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » . وفي النهج السديد للفضل بن أبي الفضائل (ج ٢ ص ٤٧٥) : « وكانت مدة تسميته بالسلطنة ثلاثة أشهر ونصف » . (٢) لعلة يريد الملك السعيد ، لأنه هو الذي أخذ الكرك . وأما أخوهما الخضر فقد أخذ الشوبك كما تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك السعيد . (٣) الذي في السلوك وتاريخ أبي الفدا وعقد الجمان في حوادث سنة ٦٨٥ أن السلطان أرسل عسكراً كثيفاً مع حسام الدين طرظاي المنصوري ، وأمره بمنازلة الكرك فسار إليها وتسلمها بالأمان ، وعاد وصحبه أصحاب الكرك جمال الدين خضر و بدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر ، فأحسن السلطان إليهما ، ووفى لهما بأمانه ، ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقلهما بقايا في الحبس حتى توفى الملك المنصور .

ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه آفتن جماعة من الناس ، وشبَّ به الشعراء وصار يُضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « نَعْرُ سَلَامُشِي » . انتهت ترجمة الملك العادل سَلَامُش ، رحمه الله .



السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سلامش ، ثم في باقيها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأثني ، وهى سنة ثمان وسبعين وستمائة . فيها كان خَلَعُ ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة : الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سَلَامُش ، وتسطن بعد سلامش الأمير قلاوون . وقد تقدّم ذكر ذلك كله .

وفيهما توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد] [إسحاق] [بن] إبراهيم بن يحيى الشُّقْرَاوَى الحنبلى ، وُلِدَ بشقراء من ضياع برزة من عمل دِمَشْق سنة خمس وستمائة . ومات بدمشق فى ذى الحجة ، وكان فاضلا فقيها سمع الكثير وحدث .

وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الرُّكْنِيّ المعروف بالبطاح (٤) أحد أكابر أمراء دمشق ، عاد من تجريدة سييس مريضاً ومات بحلب ونُقِلَ إلى حِمص فُدِنَ عند قبر خالد بن الوليد ، رضى الله عنه . والرُّكْنِيّ : نسبة إلى أستاذه

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٢) فى المنهل الصافى :

« الشعراوى ... ولد بشعر من ضواحي دمشق » . (٣) فى شذرات الذهب : « من ضياع زرع » .

(٤) فى الأصلين والمنهل الصافى : « المعروف بالبطاخ » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان .

الأمير ركن الدين بيبرس الصالحى - النجيمى - الذى لقي الفرنج بأرض غزّة وكسرهم ،
وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى - السلحدار ، كان أيضا
فى تجريدة سيس وعاد مريضا ، وتوفى بحماة ثم نُقل إلى دِمَشق ودفن عند خشداشه
أيدكين [بن عبد الله ^(١)] الشهابى ، نسبة إلى الطّواشى شهاب الدين رشيد الخادم
الصالحى - الكبير وهو أستاذهما .

وفيهما توفى الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجبى - الهكّارى - كان
من أجل الأمراء وأعظمهم ، ولى نيابة حلب ، وكان حسن السيرة على الهمة
كريم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما فى الدول . مات بعد عزله عن نيابة
حلب فى مرض موته بأستغفائه عنها بها فى شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد نيف
على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح
أبن رافع بن على - الحزاني - الحنبلى - المعروف بأبن الصيرفى - ، كان إماما فقيها عالما
مفتتا فى الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة ، وأقى ودرس وأنتفع به الطلبة ، ومات
فى صفر .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى السلطان الملك
السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرك فى ذى القعدة ، وله عشرون سنة وأشهر .
والمُسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد الحنبلى - يوم عاشوراء .
والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصيرفى - الحزاني - فى صفر ، وله خمس

(١) زيادة عن المنهل الصافى . وقد ذكر أنه توفى سنة ٦٩٧ هـ .

وتسعون سنة . وصفيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم الشَّقْرَاوِيّ . وفاطمة بنت الملك
 المحسن بيزاعة .^{(١) و (٢)}

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
 ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

- (١) هو الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين تقدّمت وفاته سنة ٦٣٤ هـ فيمن نقل المؤلف
 وفاتهم عن الذهبي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الأثني التركي الصالحى النجيمى السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع ممن
مسّه الرق .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل
بدر الدين سلامش إلى أن خلع سلامش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من
بعده فى حادى عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستائة، وجلس
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالمملكة أمسك
جماعة كثيرة من الممالك والأمراء الظاهرية وغيرهم، وأستعمل مماليكه على البلاد
والقلاع، فلم يبلغ ريقه حتى خرج عليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائب دمشق،
فإنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون فى يوم الأحد
سادس عشرى رجب، وعلى يده نسخة يمين التحليف للأمرء والجنود وأرباب الدولة
وأعيان الناس، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وحلقوا إلا الأمير سنقر الأشقر
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلامش وسلطنة قلاوون،

(١) فى الأصلين : « أبو الفتح » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل الصافى .

(٢) هذا ماجرى عليه أكثر المصادر التى تحت يدها خلا الجوهر الثمين وبدائع الزهور فقيهما :

« وجلس على التخت فى يوم الأحد ثانى عشر رجب » .

(٣) فى الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أثبتناه، لأن ولاية كانت

فى الحادى والعشرين من رجب . عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٤) دار السعادة

هى دار العدل التى أنشأها فى دمشق قريبا من باب النصر قبلى قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكى وأشهرت

فى عصر المماليك بدار السعادة، ونظرا لقرىها من باب النصر يطلقون عليها اسم باب دار السعادة .

وموضعها اليوم قبلى سوق الأروام (أفادنيه حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان الدمشقى) . وفى أحد

الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامع دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأسرها خلا مواضع يسيرة توقفوا ، ثم خطبوا بعد ذلك .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزّل الصاحب برهان الدين السنجاري^(١) عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة

- ٥ بدر الدين السنجاري^(٢) بالقرافة الصغرى ، وأستقر مكانه في وزاره الصاحب نجر الدين إبراهيم بن ثمان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولى عوضه صحابة الديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين [عبد الله] بن عبد الظاهر ، وهو أول كاتب سرّ كان في الدولة التركية وغيرها ، وإنما كانت هذه الوظيفة في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب الموقّعين ، وفيهم رجل كبير كُاتب كاتب السرّ الآن ، سُمّي في الآخر صاحب ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إنّ هذه الوظيفة قديمة ، وأستدلّ بقول صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتب للنبي^(٣) ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده . وردّ على من قال ذلك جماعة آخر ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي^(٣) ، صلى الله عليه وسلم ، وغيره من الخلفاء دلالة على وظيفة كتابة السرّ ، وإنما هو دليل لكل كاتب كتب ملك أو سلطان أو غيرهما كائناً من كان ، فكُل كاتب كتّبت عند رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر آحتمل وآحتمل سقط الاحتجاج به . ومن قال : إنّ هذه الوظيفة ما أحدثها إلا الملك المنصور قلاوون فهو الأصح ، ونبيّن ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره

(١) هو الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري . سيذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها وإحداث ترب — ٢٠ في منطقتها . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم بجبانة الإمام الشافعي .

(٣) التكملة عن المهمل الصافي وشذرات الذهب وما سياتي ذكره للمؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبح الأعشى وغيره من الكُتّاب من عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما سنقر الأشقر فإنه في يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة من السنة ركب من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجنود ، وهم رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذي يل المدينة فهجمها بمن كان معه ، وطأها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجنود ومن حضر وتسلموا وتلقب « بالملك الكامل » ، ونادت المنادية في المدينة بسلطته وأستقلاله بالممالك الشامية ، وفي بكرة يوم السبت خامس عشرين ذي القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد وأكابره وأعيانه إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقلعة دمشق وحلقهم وحلف بقية الناس على طاعته ، ثم وجه العساكر في يوم الأربعاء تاسع عشرينه إلى بلاد غزوة لحفظ البلاد ومغلاها ودفع من يأتي إليها من الديار المصرية . وخرجت سنة ثمان وسبعين وليس للملك المنصور قلاوون حكم إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما آسفت سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حماة والمعزة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبي ، والعراق والجزيرة والموصل وإربل وأذربيجان وديابكر وخلاط ونحراسان والعجم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر [بن علي بن رسول] ، وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو تميم الحسني ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « رابع عشر » . والنصح عن تاريخ أبي الفداء . وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٢) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين جمّاز بن شيحة الحُسَيْبِي ؛
 ذكرا هؤلاء تنبيهاً للناظر في الحوادث الآتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة . انتهى .
 ثم إن السلطان الملك المنصور قلاوون في أول سنة تسع وسبعين وستمائة المذكورة
 جهّز عسكرياً بغزة ، فلما قاربوها لقيهم عسكري الملك الكامل سنقر الأشقر وقتلهم حتى
 نزحهم عنها ، وأنكسر العسكر المصري وقصد الرمل وأطمأن الشاميون بغزة ونزلوا بها
 ساعة من النهار ، وكانوا في قلة ، فكثرت عليهم عساكر الديار المصرية ثانياً وكسبهم
 ونالوا منهم منالاً كبيراً ، ورجع عسكر الشام منهزماً إلى مدينة الرملة ^(١) .

وأما الملك الكامل سنقر الأشقر فإنه قدّم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى
 ابن مهنّا ملك العرب بالبلاد الشرقية والشمالية ؛ ودخل على الكامل وهو على
 السّياط فقام له الكامل ، فقبل عيسى الأرض وجلس عن يمينه فوق من حضر .
 ثم وصل إلى الملك الكامل أيضاً الأمير شهاب الدين أحمد بن جحّ بن بريد ملك
 العرب بالبلاد الحجازية فأكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .

وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بغزة جهّز عسكرياً آخر كشيّفاً
 إلى دمشق لقتال الملك الكامل سنقر الأشقر ، ومقدّمهم الأمير علم الدين سنجر
 الحلبي ، وخرجوا من مصر وساروا إلى جهة الشام ، فصار عسكر دمشق الذي بالرملة
 كلّما تقدّم العسكر المصري منزلة تأخر هو منزلة إلى أن وصل أوائلهم إلى دمشق
 في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل
 من دمشق بنفسه بجميع من عنده من العساكر ، وضرب دهلّيزه بالجسورة وخيم هناك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما سبقت ذكره للؤلّف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن يزيد » والتصحيح عن

المتل الصافي وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش ، وأستخدم المالِك وأنفق الأموال ، وجمع خَلْقاً عظيماً وحضر عنده
عرب الأميرين : ابن مهنا وابن حجي ونجدة حلب ونجدة حماة ، مقدمهما الملك
الأفضل نور الدين على أخو صاحب حماة ؛ ورجال كثيرة من جبال بعلبك ، ورتب
العساكر والأطلاب بنفسه وصَفَّ العساكر ميمنة وميسرة ووقف هو تحت عصائبه ؛
وسار العسكر المصري أيضا بترتيب هائل وعساكر كثيرة ، والأطلاب أيضا مرتبة ،
والتقى الجيشان في يوم الأحد [سادس عشر صفر] ^(١) وقت طلوع الشمس في المكان
المذكور وتقائلا أشد قتال ، وثبت كل من الطائفتين ثباتاً لم يُسمع بمثله إلا نادراً
لاسيما الملك الكامل سنقر الأشقر ، فإنه ثبت وقاتل بنفسه قتالاً شديداً ، واستمر
المصاف بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يقتل من الفريقين إلا نفر يسير جداً ،
وأما الجراح فكثيرة . فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامر أ كثر عسكر دمشق
على الملك الكامل سنقر الأشقر وغدروا به وأضافوا إلى العسكر المصري ، وكان
لما وقع العين على العين قبل أن يلتحم القتال أنهزم عساكر حماة وتخاذل عسكر الشام
على الكامل ، فمنهم : من دخل بساتين دمشق وأخفى بها ، ومنهم من دخل دمشق
راجعاً ، ومنهم من ذهب إلى طريق بعلبك ، فلم يلتفت الملك الكامل لمن ذهب منه
من العساكر وقاتل ، فلما أنهزم عنه من ذكرنا في حال القتال ضعف أمره ومع هذا
استمر يقاتل بنفسه ومماليكه إلى أن رأى الأمير عيسى بن مهنا الهزيمة على الملك
الكامل أخذه ومضى به إلى الرحبة ^(٢) ، وأنزله عنده ونصب له بيوت الشعر .
وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي فإنه دخل إلى دمشق بالأمان ، ودخل
في طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : « وعند ما وقعت العين على العين ... الخ » .

(٣) يرد رحبة مالك بن طوق ، كما في ذيل مرآة الزمان .

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل جِصص، ثم عاد أكثر
الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين
سنجر الحلبي .

- وأما العساكر المصرية فإنهم ساقوا من وقتهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها،
ونزلوا بخيامهم ولم يتعرضوا للزحف، وراسلوا من بالقلعة إلى العصر من ذلك
النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدمي الجيش؛
ثم طلب من بالقلعة الأمان فأقنهم سنجر الحلبي، ففتحت القلعة فدخلوا إليها من الباب
الذي داخل المدينة وتسلموها بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء
وغيرهم، كان أعقلهم سنقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس العجمي^(١)
المعروف بالخالق، والخالق : آسم للفرس الحاد المزاج باللغة التركية، والأمير
حسام الدين لاجين المنصوري^(٢)، والقاضي تقي الدين توبة التكريتي^(٣) وغيرهم .
وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسر المنصور
بذلك، ودقت البشائر لذلك أياما بالديار المصرية وزينت القاهرة ومصر .

- وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلعتها جهز في الحال قطعة جيدة
من الجيش المصري تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من
الأمراء والجنود . ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد
عفونا عن جميع الناس الخالص والعام أرباب السيوف والأقلام، وأمتناهم على
أنفسهم وأهليهم وأموالهم؛ وحضر التشریف للأمير حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ . (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله
المنصوري الذي تسلطن على الديار المصرية بعد سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الأولى كما سيأتي في الجزء
الثامن من هذه الطبعة، إن شاء الله تعالى . (٣) هو التقي صاحب الكبير أبو البقاء توبة
ابن علي بن مهاجر التكريتي ويعرف بالبيع . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السَّاحِدَارُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَلَيْسَ الْخَلْعَةُ وَقَبْلَ الْأَرْضِ ؛ ثُمَّ أُرْدِفَ الْأَمِيرُ سُنْجَرَ الْحَلْبِيِّ الْعَسْكَرَ الَّذِي كَانَ تَوَجَّهَ لِقِتَالِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ بِعَسْكَرٍ آخَرَ ، مَقْدَمَهُ الْأَمِيرُ عِزَّ الدِّينِ الْأَفْرَمَ ، فَلِحِقِّ بَنِّ كَانَ تَوَجَّهَ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ . فَلَمَّا بَلَغَ سُنُقُرُ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُهَنَّأَ وَتَوَجَّهَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَّتْ فِي يَدِ تُوَّابِهِ ، فَتَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَاخِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ : صِهْيُونُ ، كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَخِزَانَتُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا ، وَبَلَا طُلُسَ وَحَصَّنَ بُرْزِيَّةَ وَحَصَّنَ عَسْكَارَ وَجَبَلَةَ وَاللَّادِيَّةَ وَغَيْرَهَا ؛ ثُمَّ عَادَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ .

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ التَّتَارَ قَصَدُوا الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشْقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ ، وَمَقْدَمُهُمُ الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ أَيَّاجِي ، وَلِحِقِّهِمُ الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنُقُرِ الْأَشْقَرِ ، وَنَزَلَ الْجَمِيعُ بِظَاهِرِ حَمَّاهُ ؛ وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ بِعِجَى التَّتَارِ . فَجَهَزَ إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسْكَرًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكَشَاشُ النَّجْمِيُّ ، فَلِحِقِّ بِهَمِ الْأَمِيرِ بَكَشَاشُ الْمَذْكُورِ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ ، وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حَمَّاهُ وَأَرْسَلُوا كَشَافَةَ فِي الْعِشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ التَّتَارِ . هَذَا وَقَدْ جَفَلَ غَالِبٌ مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجُوا عَنْ دَوْرِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَنْ عَجَزَ عَنِ الْحَرَكَةِ . وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ التَّتَارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «عَكَ» . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ عِبُونَ التَّوَارِيخِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَالذَّبِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ ، وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) لَقَبُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي : «سَيْفُ الدِّينِ أَيَّاجِي» وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ . (٣) هُوَ بَكَشَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَخْرِيُّ النَّجْمِيُّ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحِ كَانَ مَقْدَمُ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ . سَيَذُكِرُ الْمُؤَلَّفُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٧٠٦ هـ وَالْفَخْرِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى نَفَرِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ ، كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي وَمَا سَيَذُكِرُهُ الْمُؤَلَّفُ .

- سُنُقِرُ الأشقر بمن معه يَتَّفِقُ معهم على قتال الملك المنصور قلاوون . فأرسل أمراء العساكر المصرية إلى سنقر الأشقر يقولون له : هذا العدو قد دَهَمَنَا وما سببه إلا الخُلْفُ بيننا ! وما ينبغي هلاك الإسلام ، والمصلحة أننا نجتمع على دَفْعِهِ ، فأمثل سنقر ذلك وأنزل عسكره من صِهْيُونِ وأمر رفيقه الحاج أزدَمُرُ أن يفعل كذلك من شِزْر ، وخيَّمَت كَلِّ طائفة تحت قلعها ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، غير أنهم
- ٥ آتَفَقُوا على اجتماع الكلمة ودَفَعِ العدو المخذول عن الشام ، واستمروا على ذلك إلى يوم الجمعة حادى عشرين بجمادى الآخرة . وصل طائفة كبيرة من عساكر التتار إلى حلب ودخلوها من غير مانع يَمْنَعُهُمْ عنها ، وأحرقوا الجوامع والمساجد والمدارس المَعْتَبَرَةَ ودار السلطنة ودور الأمراء ، وأفسدوا إفسادا كبيرا على عادة أفعالهم القبيحة ، وأقاموا
- ١٠ بها يومين على هذه الصورة ؛ ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرينه راجعين إلى بلادهم بعد أن تقدّمَتهم الغنائم التي كسبوها وكان شيئا كثيرا . وكان سبب رجوعهم لما باغتهم آتفاق الطائفتين على قتالهم ؛ وقيل في رجوعهم وجه آخر ، وهو أن بعض من كان آستُرَ بجلب يئس عن نفسه من الحياة ؛ فَطَلَعَ منارة الجامع وكبَّرَ بأعلى صوته على التتار ، وقال : جاء النُّصْرُ من عند الله وأشار بِمَنْدِيلٍ كان معه إلى ظاهر البلد ، وأوهم أنه أشار به إلى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال
- ١٥ ذلك : اقبضوهم من البيوت مثل النساء ! فتوهم التتار من ذلك وخرجوا من البلد على وجوههم وسَلِمَ الذي فعل ذلك .

وأما سُنُقِرُ الأشقر فإن جماعة من الأمراء والأعيان الذين كانوا معه فرّوا إلى العسكر المصرى ودخلوا تحت طاعة الملك المنصور قلاوون .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُنقر الأشقر وأمر التَّار
 جَمَعَ أعيان مملكته في هذا الشهر بقلعة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً^(١)
 وليَّ عهده، ولقبه « الملك الصالح » ، وخطب له على المنابر . ثم تجهَّز السلطان وخرج
 من الديار المصرية بعساكره ، وسار حتى وصل إلى غزّة بلّغه رجوع العدو المخذول،
 فأقام بالرملة وتوقف عن التوجه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف
 الوطأة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان راجعاً من الرملة إلى
 الديار المصرية ، فدخلها وأقام بها أقل من أربعة أشهر . ثم بدأ له التوجه إلى الشام
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّزت عساكره وخرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهل ذي الحجة
 قاصداً الشام، وترك ولده الملك الصالح علياً يباشر الأمور عنه بالديار المصرية .
 وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحاء من عمل الساحل ، ونزل عليها
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قبالة عكا ، فراستته الفرنج من عكا
 في تجديد الهدنة ، فإنها كانت آتقضت مدتها ، وأقام بهذه المنزلة حتى استهلّت
 سنة ثمانين وستمائة رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل الجُّون^(٢)، وحضر رُسل
 الفرنج بها بحضرة الأمراء ، وسمعوا رسالة الفرنج ، فاستشارهم السلطان فحصل الاتفاق
 على الهدنة ، وحلّف لهم الملك المنصور على الصورة التي وقع الاتفاق عليها ،
 وأنبرم الصلح وأنعدت الهدنة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبض الملك
 المنصور على الأمير كوندك الظاهري^(٣) وعلى جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة
 اقتضاها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بلبان الهاروني ومعه

(١) في عقد الجمان وبدائع الزهور لابن إياس : « نور الدين » . وسيذكره المؤلف في وفيات

سنة ٦٨٧ هـ . باسم علاء الدين . (٢) الجون : بلد بالأردن ، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ،
 وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعين ميلاً (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٦ من هذا الجزء .

جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سنقر الأشقر، وربكت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم،
ثم هرب الأمير أيتمش السعدى أيضا ومعه جماعة إلى صهيون من منزلة تحربة^(١)
اللتصوص .

- ثم سار الملك المنصور إلى دمشق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام
بدمشق إلى أن قدم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حمّاة، فخرج الملك
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم ترددت الرسل بين السلطان الملك المنصور
قلاوون وبين سنقر الأشقر في تقرير قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر
ربيع الأول من سنة ثمانين وستمائة وصل من جهة سنقر الأشقر الأمير علم الدين
سنجر الدويدارى^(٢) ومعه خازن دار سنقر الأشقر في معنى الصلح والوقوف على اليمين،
خلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه، ونادت المنادية في دمشق
بانتظام الصلح واجتماع الكلمة، فرجع رسل سنقر الأشقر ومعهم الأمير نخر الدين^(٣)
اياز المقرئ ليحضر يمين سنقر الأشقر، خلفه وعاد إلى دمشق يوم الاثنين ثاني
عشره، فضربت البشائر بالقلعة وسر الناس بذلك غاية السرور . وصورة ما انتظم
الصلح عليه أن سنقر الأشقر يرفع يده عن شيزر ويسلمها إلى نواب الملك المنصور
قلاوون، وعوضه قلاوون عنها فامية وكفرطاب وأنطاكية والسويدية^(٤) وبكاس
ودر كوش بأعمالها كلها وعدة ضياع معروفة، وأن يُقيم على ذلك، وعلى ما كان
استقر بيده عند الصلح، وهو صهيون وبلاطس وحصن برزة وجبلّة واللاذقية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين هنا: « الدوادارى » . والتصحيح عما تقدم ذكره للؤلؤف في ترجمة العادل

سلامش، وذيل مرآة الزمان في غير موضع وعقد الجمان . (٣) هو اياز بن عبد الله الصالحى

النجمى الأمير نخر الدين المعروف بالمقرئ . توفي سنة ٦٨٧ هـ . (عن المنهل الصافى وتاريخ الإسلام) .

(٤) السويدية: من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض، وهى ميناء لأنطاكية (راجع تقويم البلدان

لأبى الفدا إسماعيل) .

بستائة فارس، وأنه يُسَلَّم الأمر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوِطِبَ سُوقُ الأَشْقَرِ في مكاتباته «بالمَقَرَّزِ العَالِي المولوى السَّيِّدِي العَالِمِي العَادِلِي الشَّمْسِي» ولم يُصْرَح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَب قبل ذلك في مكاتباته من الملك المنصور قلاوون إلى الجناب العالی الأميری الشَّمْسِي . انتهى .

وبنا السلطان في ذلك وردَّ عليه بجيء التتار إلى البلاد الشامية وهو بِدِمَشْقَ ، فتهيأ لقتالهم وأرسل يطلب العساكر المصرية ، وبعد قليل حضرت عساكر مصر إلى دِمَشْقَ وَاجْتَمَعَت العساكر عند السلطان ، ولم يتأخر أحدٌ من التُّرْكَانِ والعُرْبَانِ وسائر الطوائف . ووصل الخبرُ بوصول التتار إلى أطراف بلاد حلب ، فغلت حلب من أهلها وجنُدها ونزحوا إلى جهة حمّاه وحمص ، وتركوا الغلال والحواصل والأمتعة ، وخرجوا جرائد على وجوههم ؛ ثم ورد الخبر بوصول منكوتمر بن هولاء كوك ملك التتار إلى عينتاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جمادى [الآخرة] ^(١) فخرج الملك المنصور قلاوون بعساكره في يوم الأحد المذكور وخيم بالمرج ، ووصل التتار إلى بقراس ، فقدم الملك المنصور عسكره أمامه ، ثم سافر هو بنفسه في سَلْخِ جُمَادَى الآخرة المذكور ، وسار حتى نزل السلطان بعساكره على حمص في يوم الأحد ثالث عشرين شهر رجب ، وراسل سُوقُ الأَشْقَرِ بالحضور إليه بمن معه من الأمراء والعساكر ، وكذلك الأمير أَيُّمُوشُ السَّعْدِيّ الذي كان هرب من عند السلطان لما قبض على الأمراء الظاهرية ؛ فأمثل سُوقُ الأَشْقَرِ أمر السلطان بالسمع والطاعة وركب من وقته بجماعته ، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون ، وأستحلفه لَأَيُّمُوشُ السَّعْدِيّ يمينا ثانية ليزداد طمأنينة ، ثم أحضره وتكامل حضورهم

(١) الزيادة عما يفهم من الذيل على مرآة الزمان والتوقيفات الإلهامية وما سيذكره المؤلف بعد قليب . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُنْقَرُ الأَشْقَرُ بالاحترام التام وإلحْدَمَةُ البالغة والإقامات العظيمة والزواتب الجليلة . وشرعت التتار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف عاداتهم ، فلما وصلوا حَمَاةً أفسدوا بنواحيها ، وشعثوا وأحرقوا بُسْتان الملك المنصور صاحب حَمَاةً وجوسقَه وما به من الأبنية . وأستمرَّ عسكر السلطان بظاهر حِمص على حاله إلى أن وصلت التتار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بعساكره وصافف العدو ، وألتقى الجمعان عند طلوع الشمس ، وكان عددُ التتار على ما قيل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكرُ المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتوافقوا من صَحْوَةِ النهار إلى آخره ، وعظُم القتال بين الفريقين وثبت كلُّ منهم .

- ١٠ قال الشيخ قطب الدين البويني : « وكانت وقعة عظيمة لم يشهد مثلها في هذه الأزمان ولا من سنين كثيرة ، وكان الملتقى فيما بين مشهد خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، إلى الرستن^(١) والعاصي ، وأضطربت مئمنة المسلمين ، وحملت التتار على ميسرة المسلمين فكسروها وأنهزم من كان بها ، وكذلك أنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً ، ووصل جماعة كثيرة من التتار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بحيرة حِمص ، وأحرق جماعة من التتار حِمص ، وهي مغلقة الأبواب ، وبدلوا نفوسهم وسيوفهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والغلمان والرجال المجاهدين بظاهرها ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خطة صعبة ! ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم وشجعانهم : مثل سُنْقَرِ الأَشْقَرِ المقدم ذكره ، وبدر الدين بيسرى ،
- ١٥ (١) الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحمص في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالها ، وهي خراب ليس بها ذو مرى . وهي في علو تشرف على العاصي (عن معجم البلدان لياقوت) .
- ٢٠

وعلم الدين سنجر الدويدارى، وعلاء الدين طبرس الوزيرى، وبدر الدين بيليك
 أمير سلاح، وسيف الدين أيمش السعدى، وحسام الدين لاجين المنصورى،
 والأمير حسام الدين طرنتاى وأمثالهم لما رأوا ثبات السلطان ردوا على التتار وحملوا
 عليهم حملات حتى كسروهم كسرة عظيمة، وجرح منكوتمر مقدم التتار، وجاءهم
 الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا فى عربه عرضاً فتمت هزيمتهم، وقتلوا منهم مقاتلة
 عظيمة تجاوز الوصف، واتفق أن ميسرة المسلمين كانت أنكسرت كما ذكرنا،
 والميمنة ساقت على العدو ولم يبق مع السلطان إلا التفتر اليسير، والأمير حسام الدين
 طرنتاى قدماه بالسناجق، فعادت الميمنة الذين كسروا ميسرة المسلمين فى حاق
 عظيم ومرؤا به، وهو فى ذلك التفرت تحت السناجق (يعنى الملك المنصور قلاوون)
 والكوسات تضرب. قال: ولقد مررت به فى ذلك الوقت وما حوله من المقاتلة
 ألف فارس إلا دون ذلك، فلبا مروا به (يعنى ميمنة التتار التى كانت كسرت
 ميسرة المسلمين) ثبت لهم ثباتا عظيما، ثم ساق عليهم بنفسه فأنهزموا أمامه لا يلبون
 على شيء، وكان ذلك تمام النصر، وكان أنهزمهم عن آخرهم قبل الغروب، وأفترقوا
 فرقتين: فرقة أخذت جهة سامية والبرية، وفرقة أخذت جهة حاب والفرات.
 ولما آتقضى الحرب فى ذلك النهار عاد السلطان إلى منزله، وأصبح بكرة يوم الجمعة
 سادس عشر رجب جهز السلطان وراءهم جماعة كثيرة من العسكر والعربان،
 ومقدمهم الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرى، وكان لما لاحت الكسرة على المسلمين

(١) هو طرنتاى بن عبد الله المنصورى الأمير حسام الدين أبو سعيد. توفى سنة ٦٩٩ هـ (عن
 المنهل الصافى). (٢) فى الأصلين: فى «حزبه». وما أبتناه عن ذيل مرآة الزمان وما يفهم
 من عبارة عقد الجمان وعبون التواريخ. (٣) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان الذى نقل عنه
 المؤلف. ولعل صوابه: «أو دون ذلك». (٤) فى الأصلين: «سادس عشر شعبان». و
 وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوقيفات الإلهامية، وما يفهم من عبارة عبون التواريخ وعقد الجمان.

نُهِبَ لهم من الأقمشة والأمتعة والخزائن والسلاح مالا يُحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة من المسلمين مثل الغلمان وغيرهم . وكتبَت البشائر بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد ، وحصل للناس السرور الذي لا مزيد عليه ، وعُمِلَت القِلاع^(٢) وزُيِّت المَدُن .

- ٥ . وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكسرة المسلمين ، ووصل إليهم جماعة ممن كان أنهمزم ؛ فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى مُتَقَى التتار وهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهلون إليه ، وخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصَّحارى والجوامع والمساجد ، وأكثروا من الأتغال إلى الله ، عزَّ وجلَّ ، في تلك الأيام لا يفترون عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم والله الحمد ،
- ١٠ . وطابت قلوب الناس ، وردت من كان نزح عن بلاده وأوطانه وأطمات كل أحد وتضاعف شكر الناس لذلك . وقيل في هذه الواقعة من التتار مالا يُحصى كثرةً ؛ وكان من أسنَّهيد من عسكر المسلمين دون المائتين على ما قيل ؛ ومن قُتِل الأمير الحاج أزدَمُر ، وسيف الدين بلبان الزومى ، وشهاب الدين توتل الشهرزورى ، [وناصر الدين بن جمال الدين الكاملى] ، و[عز الدين بن النُّصرة] من بيت الأتابك صاحب الموصل وكان أحد الشُّجعان المُفْرِطين في الشجاعة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حرفوش وهو ذمى الخلق والخلق « عن دوزى مادة حرفش » .

(٢) لعلها : « وزينت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام اليونينى في الدليل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والوفى بالوفيات : « توبل »

٢٠ . بالباء بدل التاء الثانية . (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بنت الأتابك » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان أنتقل من منزله بظاهر حصص إلى البحيرة التي بخص ليعبد
 عن الحيف ، ثم توجه عائداً إلى دمشق فدخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 شعبان قبل الصلاة ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد للقاءه ، فدخل دمشق وبين يديه
 جماعة من أسرى التتار وبأيديهم رماح عليها رؤوس القتلى من التتار ، فكان يوماً
 مشهوداً . ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة من الأعيان ، منهم : سُنُقُرُ
 الأشقر الذي كان تسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأَيْمَشُ السعدى ، و [الأمير
 علم الدين سَنْجَر] الدَوَيْدَارِي ، و بَلْبَانَ المَارُونِي ، ثم قَدِمَ بعد ذلك [الأمير بدر الدين]^(١)
 الأَيْدُمَرِي بمن معه من العسكر عائداً من تَبَعِ التتار بعد ما أنكى فيهم نكايَةً عظيمة ،
 ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسيراً أكثر من معه يتبعونهم ، فهلك من التتار خلقٌ
 كثير غير قوا بالقرات عند عبورهم . وعند ماعدوه نزل إليهم أهل البيرة فقتلوا منهم
 مقتلة عظيمة وأسروا منهم جمعاً كثيراً ، وتفترق جمعُ التتار وأخذت أموالهم .
 وأقام السلطان بدمشق إلى ثاني شهر رمضان نخرج منه عائداً إلى الديار المصرية ،
 وخرج الناس لوداعه مُبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم
 ثاني عشرين الشهر بعد أن احتفل أهل مصر لملاقاته ، وزُيِّنَت الديار المصرية
 زينة لم ير مثلها من مدة سنين ، وعُمِلت بها القلاع ، وشقَّ القاهرة في مروره إلى
 قلعة الجبل حتى طلع إليها ؛ فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرورُ
 الناس بسلامته وبنصر المسلمين على العدو المخذول .

ثم إن السلطان عَقِبَ دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين إياجي
 الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدم الشَّهْرزُورِيَّة بقلعة الجبل . وأستمر السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ في هذه الترجمة .
 (٢) راجع الحاشية المتقدمة رقم ٢ ص ٣٠٥ في هذه الترجمة .

مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أَيْمَش السَّعْدِيّ بقلعة
الجبيل وحبسها، ثم أرسل إلى نائب دمشق بالقبض على الأمير بَلْبَانَ الهارُونِيّ
بدمشق فقبض عليه .

وفي هذه السنة (أعني سنة ثمانين وسمائة) ^(١) تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق ^(٢)

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تربت ببحر النيل في سنة ٦٨٠ هـ . تجاه قرية بولاق واللوق ؛
وعبارة المؤلف ليست دقيقة في التعبير ، لأنها توهم أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة
في حين أنها أنشئت في سنة ٧١٣ هـ على جزء من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ . ولو عبر
المؤلف بأن الجزيرة تربت في مكان بولاق تجاه اللوق لاستقام التعبير . ويفهم من عبارة المؤلف
في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة اتصلت بشاطئ النيل تجاه اللوق فأصبحت الطريق من اللوق إلى مكان
بولاق سالكة للشيء ، ويفهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طمت السبالة
التي كانت في مجرى البحرين جزيرة الغيل وبين منية السرج فأفسد ذلك المجرى ونشف البحر بينهما وأصل
ما بين المقس وجزيرة الغيل بالمشى أى اتصل ميدان باب الحديد بجزيرة بدران بعد أن كان النيل يجرى بينهما
آتيا من الجنوب بجادة شارع الملكة نازلي وذاها إلى الشمال من ميدان باب الحديد إلى منية السرج .
- (٢) بولاق — يستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه ومما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه عند
الكلام على اللوق (ص ١١٧) وعلى بولاق (ص ١٣٠) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١) وعلى جزيرة
الغيل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرق القديم تجاه القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يمر في مجراه
الحالي من مصر القديمة إلى قصر النيل ينعطف قليلا إلى الشرق . ويمتد في الأمكنة التي تعرف اليوم بشارع
الملكة نازلي من أوله عند مصلحة المجرى ، ثم يسير فيه إلى ميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فحطة
كوبري الليمون وبعد أن يمر شرق مخازن محطة مصر ينعطف شمالا فيسير في شارع مهمشة ثم في مكان جسر
السكة الحديدية وعند عزبة الخمايسة يميل إلى الشمال الغربي مارا تحت سكن منية السرج ثم يسير شمالا
إلى الغرب حتى يتصل بمجرى الحالى عند فم ترعة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحسر النيل عن جانب المقس
من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة الذي كان ينتهي إلى المقس عند ميدان
باب الحديد وظهر في مجرى النيل بمجرى الشاطئ القديم جزر من الرمال الفساد وصارت أرض هذه الجزر
تتسع وتنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من بحريها بجزيرة الغيل ومن قبلها
بأرض اللوق ثم طرح عليها البحر فربت وارتفعت أرضها عن منسوب ماء النيل بسبب ما كان يتركه عليها من
الطين سنويا وأصبحت أطيافها صالحة للزراعة والسكنى . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن
قلاوون بالعمارة والبناء في تلك الأراضي فتسابق الأمراء والجنود والتجار والعامّة في البناء وأنشؤا
على النيل الدور والقصور والبساتين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هي بولاق . ومن هذا يتبين
أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م =

(١) واللوق ، وأنقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المكس^(٢) وساحل

= ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ يتبين أن بولاق كانت لغاية تلك السنة بلدة صغيرة واقعة على النيل ولم تجاوز مبانيها المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع السبئية ومن الجنوب بشارع اصطبلات الطرق ومن الشرق بشوارع سيدى العليمى وعلوة الجناح وتل قصر وواهور النور ، وكانت الأرض التي بين بولاق القديمة وبين شارع الملكة نازلى كلها أرضا زراعية وبساتين ولم تحدث فيها المباني الا فى زمن الخديو إسماعيل ومن ذلك الوقت أخذت بولاق تتسع فى العمارة حتى اتصلت بمبانيها بمدينة القاهرة وأصبحت بولاق قسما إداريا من أقسام القاهرة .

(١) اللوق : يستفاد مما ذكره المقرزى عند الكلام على اللوق (ص ١١٥ ج ٢) من خطه أن اللوق هو الأرض اللينة التي تزرع بطريق التلويق فبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تتكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث ليئها ورخاوتها بل تلاق لوقا عند تر البذور حيث تزرع أصنافا شتوية أسوة بأراضي الملق التي فى حياض الوجه القبلى .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرزى لأرض اللوق يتبين أنها كانت ممتدة على النيل فى الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع قنطرة الدكة ومن الغرب بشارع الملكة نازلى إلى أوله عند مصلحة المجارى ثم ينطفئ الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا للنيل إلى كوبرى محمد على . والحد القبلى مستشفى قصر العيني وشارع بستان الفاضل . والحد الشرقى شارع الخليج المصرى فشارع سعد الدين فشوارع نوبار باشا (الدواوين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان فينطفئ الحد ما تلا إلى الشرق حتى يتصل بشارع عماد الدين عند نقطة تلاقيه بشارع الخديوى إسماعيل ثم يستقيم الحد متوجها إلى الشمال فى شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض اللوق كان هو مكان الشاطئ الشرقى للنيل تجاه القاهرة لغاية سنة ١٦٩٥ هـ أى أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض اللوق وكانت أراضي اللوق فى الزمن الماضى مما يفمره ماء النيل ثم انحصر عنها فى سنتى ١٣٣٠ و ١٥٦٠ هـ وأصبحت أرضا زراعية أنشئ بها كثير من البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضي الفاضل وبستانه ومنشأة ابن تلعب وبستانه ومنشأة الكتبة وغيرها مما ذكره المقرزى ، ثم زالت هذه المنشآت وبقيت أرض اللوق أرضا زراعية ولم يحدث فيها بناء بعد ذلك الا فى سنة ١٦٦٠ هـ حيث قدم على مصر طائفة من التتار مستأمنين فأنزله الملك الظاهر بيبرس البندقدارى فى دور كان قد أمر بعمارتها من أجلهم فى أراضي اللوق . وفى آخر سنة ١٦٦١ هـ قدم طوائف عدة من المغل والبهادرية فأنزله السلطان فى مساكن عمرت لهم باللوق . ومن ذلك الوقت أصبح بأرض اللوق عدة أحكار عامرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحكار فى الخراب تدريجيا إلى أن اندثرت عن آخرها فى القرن العاشر الهجرى .

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يتبين أن أرض اللوق التي ذكرنا حدودها كانت لغاية تلك السنة أطيانا زراعية وليس فيها من المباني الا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع جامع جركس . وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالدور والقصور ويحفظها الشوارع الواسعة والميادين كما ترى اليوم من قنطرة الدكة إلى مستشفى قصر العيني وشارع بستان الفاضل .

(٢) قلعة المكس : هى قلعة المكس ، ويستفاد مما ذكره المقرزى فى خطه عند الكلام على سور =

(١) باب البحر، والرَّملة [و] بين جزيرة الفيل وهو المازت تحت مُنية السَّيرج، وأنسد هذا البحر ونشف بالكلية، وأتصل ما بين المَقس وجزيرة الفيل بالمشى، ولم يُعهد

= القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) وعلى منظره المَقس (ص ٤٨٠ ج ١) وعلى جامع المَقس (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عمر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٦٦ هـ وقت وزارته لخليفة العاضد زاد في هذا السور القطعة التي من باب الشعرية إلى باب البحر وبني قلعة المَقس على شكل برج كبير في نهايته السور الغربي على شاطئ النيل بحرى جامع المَقس في مكان منظره المَقس التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المَقس من الجهة الغربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد جامع المَقس في سنة ٥٧٠ هـ وجعل في مكانها جنيته .

وبما أن جامع المَقس لا يزال موجودا وهو الذى يعرف اليوم بجامع أولاد عنان بشارع إبراهيم باشا كما أن أجزاء من السور الذى أقامه صلاح الدين بين باب الشعرية وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه القلعة كانت واقعة في نهاية هذا السور وعلى امتداده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارتنا الأوقاف وراتب باشا المحجورتان لجامع أولاد عنان من الجهة البحرية بميدان باب الحديد .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت ببحر النيل في سنة ٥٦٨٠ هـ ، أن بحرى النيل القديم تجاه باب البحر كان الى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فشارع غمره فشارع مهمشة ومتجها الى الشمال الغربى حيث يمر تحت سكن ناحية منية السيرج .

وبما أن باب البحر الذى يعرف اليوم بباب الحديد كان واقعا على مدخل شارع فم باب البحر من جهة ميدان باب الحديد الحالى فيكون ساحل باب البحر الذى يشر إليه المؤلف واقعا بميدان باب الحديد وما جاوره من شارع الملكة نازلي من جهته القبلى وما جاوره من محطة كوبرى الليمون من جهته البحرية .

(٢) هذه الرملة ذكرها أيضا المقرئى عند الكلام على الجزر (ص ١١٩ ج ٢) من خططه ويفهم من عبارته أن هذه الرملة كان يقال لها منية بولاق ومكانها المنطقة التي لا تزال تعرف الى اليوم برملة بولاق الواقعة عند كوبرى امبايه بين النيل وبين شارع كوبرى روض الفرج بقسم بولاق .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) من خططه أن هذه الجزيرة كانت واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السيرج خارج باب البحر من القاهرة وكانت موضعها غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أواخر حكم تلك الدولة انكسر مركب كبير كان يعرف بالقبيل وترك في مكانه ، فربا عليه الرمل وانطرد عنه الماء فصارت جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات ثم علا أراضها الطمى وما برحت تتسع مساحة أراضها حتى تم تكوينها حول سنة ٥٥٧٠ هـ فزرعت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٥٦٨٠ هـ طرح البحر بجوارها فاصلت أراضها بأرض ناحية منية السيرج وبالمَقس حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور قلاوون . أنشأ بها الأمراء والأعيان الدور والقصور والبساتين حتى صارت بلدا كبيرا بها جامع وسوق كبير وعدة بساتين جليلة . ثم أخذت مبانيها في الخراب تدريجا ولم يبق بها إلا البساتين والأراضي الزراعية . =

فيا تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء الحلو بُعد البحر ، فأراد
السلطان حفره فهوّه عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان
وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور
إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والعمائر والحارات في محل مجرى البحر
المذكور، فسبحان القادر على كل شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وستمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلطن
في مملكة التتار مكان أبغا بن هولاء أخوه لأبيه أحمد بن هولاء ، وهو مسلم
حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد
تتضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلى كلمة الدين ، وبني الجوامع
والمساجد والأوقاف ورتب القضاة ، وأنه أنقاد إلى الأحكام الشرعية ، وأنه أزم
أهل الذمة بلبس الغيار ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة
والده هولاء ، فسر السلطان بذلك سرورا عظيماً . وبعد مدة قبض السلطان على

== وأقول : إن جزيرة الفيل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء
الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدران وكانت جزيرة الفيل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من
الجنوب إلى الشمال ويحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب
النيل حيث شارع جزيرة بدران وشارع بركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت فاصلة بين هذه الجزيرة
وبين الشراية ومنية السراج ثم طمعت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يتبين أن أرض قسم شبرا
كانت أرضاً زراعية وبها كثير من البساتين ومجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدران ولم يستجد فيها البناء
إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر الزهة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان وبنوا التجار
فأنشئوا بها القصور والبساتين على جانبي شارع شبرا ثم أخذت العمارة في الزيادة والاتساع إلى أن امتدت
المباني إلى شاطئ النيل وجسر السكة الحديدية وترعة الإسماعيلية .

(١) الفيار: علامة أهل الذمة كالزناز ونحوه .

الأمير بدر الدين بَيْسَرِي، وعلى علاء الدين كُشْتُغْدِي الشَّمْسِي وأعتقلهما بقلعة الجبل، وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . واستمر السلطان على ذلك إلى يوم الأربعاء^(١) ثانی عشرين شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التي عُمِلت برسم الكعبة، عَظَمها الله تعالى، بمصر والقاهرة على العادة، ولَبِيت ممالك السلطان الملك المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرماح والسلاح .

- قلت : وأظن هذا هو أول ابتداء سوق المحمل المعهود الآن، فإننا لم نقف فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة الالتفاتنا إلى هذا المعنى، ولهذا غلب على ظني من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن، ولم يكن إذ ذاك على هيئة يومنا هذا، وإنما ازداد بحسب اجتهاد المعلمين، كما وقع ذلك في غيره من الفنون والملاعب والعلوم، فإن مبدأ كل أمر ليس كنهائته، وإنما شرع كل معلم في اقتراح نوع من أنواع السوق إلى أن انتهى إلى ما نحن عليه الآن، ولا سبيل إلى غير ذلك . يعرف ما قلته من له المصم بالفتون والعلوم إذا كان له ذوق وعقل . وعلى هذه الصيغة أيضاً اللعب بالرمح فإن ممالك قلاوون هم أيضاً أحدثوه، وإن كانت الأوائل كانت تلعبه، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة؛ وأنا أضرب لك مثلاً لمصداق قولي في هذا الفن، وهو أن ممالك الملك الظاهر برفوق كان أكثرهم قد حاز من هذا الفن طرقاتاً جيداً، وصار فيهم من يضرب بلعبه المثل، وهم جماعة كثيرة يطول الشرح في ذكرهم، ومع هذا أحدث معلمو زماننا هذا أشياء لم يعهدوها أولئك من تغيير القبض على الرمح في مواطن كثيرة في اللعب، حتى إن لعب زماننا هذا يكاد أنه يخالف لعب أولئك في غالب قبوضاتهم وحرركاتهم . وهذا أكبر شاهد لي على ما نقلته من أمر المحمل، وتعداد فنونه، وكثرة ميادينه، واختلاف
- (١) في الأصلين: « إلى يوم الأحد ... الخ » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوقيفات الإلهامية .

أسمائها لتغيير لعب الرمح في هذه المدة اليسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستمائة ! فمن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا لطول السنين ، ولكثرة من باشره من المعلمين الأستاذين ، ولتغير الدؤل ، ولحبة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإنفاق سوق من كان حاذقا في هذا الفن . وقد صنفتُ أنا ثمانية ميادين كل واحد يخالف الآخر في نوعه لم أسبق إلى مثلها قديماً ولا حديثاً ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولعدم الإنصاف فيه وكثرة حساده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف أسم نوع من أندابه على جليلة بل يدعيه جهلاً ، ويقوى على دعواه بالشوكة والعصبية . والله در القائل :

أيها المدعى سلمي كفاحاً * لست منها ولا قلامة ظفر
إمّا أنت من سلمي كواو * ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو

وشاهدي أيضاً قول العلامة جار الله محمود الزنجشيري وأجاد، رحمه الله تعالى:

وأخرني دهرى وقدم معشراً * على أنهم لا يعلمون وأعلم
ومد أفلح الجهال أيقنت أنني * أنا المسم والأيام أفلح أعلم

قلت : وتفسير الأفلح هو مشقوق الشفة العليا ، والأعلم مشقوق الشفة السفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا ينطق بها . فانظر إلى حسن هذا التخيل والغوص على المعاني .

(١) الأنداب ، جمع ندب ، وهو ندب النشاب : نوع من اللعب به ، يقال لعب أنداباً في الميدان ، وكان عارفاً بأنداب الحرب وأظهر أنداباً غريبة ، وأظهر من هذه الأنداب العجائب (انظر كلمة المعاجم العربية لدوزي ص ٦٥١ وانظر كتر ميرج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشيري . تقدمت وفاته سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » . (٤) في الأصلين : « أعلم أنني » .

وما أحسن قولَ الإمام العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم وزير السلطان
صلاح الدين، وهو :

ما ضرَّ جهلُ الجاهلِ * بنَ ولا أنتفعتُ أنا بِمِثْقِي
وزيادة في الحِذْقِ فهـ * سى زيادةً في نقصِ رِزْقِي

وقول الشريف الرضى في المعنى :

ما قدرُ فضلِكَ ما أصبحتَ تُرزَقُهُ * ليس الحظوظ على الأقدار والمِهين
قد كنتُ قبلك من دهرى على حَقِّق * فزاد ما بك في غِيظِي على الزمِين

وفي المعنى :

كم فاضلٍ فاضلٍ أَعَيْتَ مذاهْبُهُ * وجاهلٍ جاهلٍ تَلَقَّاهُ مرزوقاً
هذا الذى تَرَكَ الألبابَ حائرةً * وصيرَ العالمَ النَّحْريرَ زِنْدِيقاً

قلت : ويُعجبنى المقالة السادسة عشرة من كتاب « أطباق الذهب » للعلامة
شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشوروة، وهى :

« طَبِعُ الكَرِيمِ لا يَحْتَمِلُ حَمَّةَ الضَّمِّ^(٤) ، وهوَأُ الصَّيْفِ لا يَقْبَلُ عُمَّةَ النِّعَمِ ؛ والنَّبِيلُ
يَرْضَى النَّبَالَ والحُسَامَ ، وَيَأْبَى أَنْ يُسَامَ ؛ ولأنَّ يُقْتَلُ صَبْرًا ، وَيُودَعُ قَبْرًا ؛ أَحَبُّ
إِلَيْهِ مَنْ أَنْ يُصِيبَهُ نُشَابُ الجَفَاءِ ، مَنْ جَفِيرًا^(٦) الأَكْفَاءِ ؛ يَهْوَى المَنِيَّةَ ، ولا يَرْضَى الدَّنِيَّةَ ؛
يَسْتَقْبَلُ السَّيْفَ ، ولا يَقْبَلُ الحَيْفَ ؛ إِنْ سِمْ أَحَذَتْهُ الهِزَّةُ ، وَإِنْ ضَمَّ أَحَذَتْهُ

(١) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على ابن القاضي السعيد أبي محمد
محمد محي الدين . تقدمت وفاته سنة ٥٩٦ هـ . (٢) هو الشريف الرضى أبو الحسن الموسوي محمد
ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم . تقدمت وفاته سنة ٤٠٦ هـ .

(٣) في الأصلين هنا : « بشيفروه » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .
(٤) الحمسة (بالضم) : سم كل شئ يلدغ أو يلسع . (٥) يقال سامه خسفا أى أولاه
إياه وأراداه عليه . (٦) الجفير : جمعة من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها .

العزة ؛ إن عاشرتَه سالَ عَذبا ، وإن عاسرتَه سُلَّ عَضبا ؛ إن شاربته تمخر ، وإن
 حاربتَه تمخر ؛ يرى العز مغنا ، والذل مغرما ، وكان كأنف الليث لا يشتم مرغما ! .
 فإهَذَا كُنْ فِي الدنْيَا نَبِيَّ الْأَنْفِ مَنِيعَ الْجَنَابِ ، أَبِي النَّقْسِ طَرِيرِ النَّابِ ؛
 وَلَا تَصْحَبِ الدنْيَا صَحْبَةَ بَعَالٍ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى أبنَائِهَا إِلَّا مِنْ عَالٍ ؛ وَلَا تَخْفِضْ جَنَاحَكَ
 لِبنِيهَا ، وَلَا تُضَعِّضِ رِكنَكَ لِبنِيهَا ؛ وَلَا تَمُدِّدْ عَيْنَكَ إِلَى زَخَارِفِهَا ، وَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ
 إِلَى مَخَارِفِهَا ؛ وَكُنْ مِنَ الْأَكْيَاسِ ، وَأَتْلُ عَلَى اللَّثَامِ سُورَةَ النَّاسِ ، وَلَا تُصَعِّرْ حَدَّكَ
 لِلنَّاسِ » . انتهى .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود غير أننا وجدنا المقال فقلنا . ولنعد إلى مانحن

فيه من ترجمة الملك المنصور قلاوون .

ودام السلطان الملك المنصور بديار مصر إلى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، توفى
 صاحب حمّة الملك المنصور محمد الأيوبي ، فأنعم السلطان الملك المنصور على ولده
 بسلاطنة حمّة ، وولاه مكان والده المنصور . ثم تجهّز السلطان في السنة المذكورة
 وخرج من الديار المصرية بعسكره متوجّها إلى الشام في أواخر جمادى الأولى ، وسار
 حتى دخل دمشق في ثاني عشر جمادى الآخرة ، وأقام بدمشق إلى أن عاد إلى جهة
 الديار المصرية في الثلث الأخير من ليلة السبت ثالث عشرين شعبان ، وسار حتى
 دخل مصر في النصف من شهر رمضان ، وأقام بديار مصر إلى أول سنة أربع
 وثمانين وستمائة تجهّز وخرج منها بعساكره إلى جهة الشام ، وسافر حتى دخل
 دمشق يوم السبت ثاني عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وعرض العسكر
 الشامي عدّة أيام ، وخرجوا جميعاً قاصدين المرقب في يوم الاثنين ثاني صفر . وكان

(١) العضب : السيف . (٢) طرير : حاد . (٣) البعال : ملاعبة المرء أهله .

(٤) في أطباق الذهب : « وأتل على اللثام سورة الناس » .

قد بقي في يد سُتُقْر الأشقر قطعة من البلاد، منها: بِلاطُنُسٌ وصِهْيُونٌ وُبُرْزِيَه
وغير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن أنتراع ما يمكن أنتراعه من يد سُتُقْر الأشقر
المذكور وإفساد نُوابِه. فاتفق الحال بين نُواب السلطان وبين نُواب سُتُقْر الأشقر
على تسليم بِلاطُنُسٍ فسُلمت في أول صفر. ووافى السلطان البُشْرَى بتسليمها وهو
على عيون القَصَب في توجهه إلى حصار المَرْقَب فسير بذلك وأستبشر بنيل مقصوده
من المَرْقَب؛ وكان في نفس السلطان من أهل المَرْقَب لما فعلوا مع عسكره ما فعلوا
في السنين الماضية، فنازل السلطانُ حصن المَرْقَب في يوم الأربعاء عاشر صفر،
وشرع العسكر في عمل الساتر والمجانيق. فلما آتته الساتر التي للمجانيق حملتها المقاتلة
لباب الحصن، فسقطت الساتر إلى بركة كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب الأمير
علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِي، منهم شمس الدين سُتُقْر أستاذاره وعدة من مماليكه
فَأَسْتَشْهِدُوا جميعهم، رحمهم الله تعالى.

ثم في يوم الأحد رابع عشره، حضر رُسُل الفرنج من عند ملكهم الإِسْتَار،
وسألوا السلطان الصلح والأمان لأهل المَرْقَب على نفوسهم وأموالهم ويُسَلِّمُونَ
الحِصْنَ المذكور، فلم يُجِبه السلطان إلى ذلك، وكَلَّ نَصَب المجانيق ورمى بها وشعث
الحصن وهدم معظم أبراجه وأستمر الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول، زحف
السلطان على الحصن فأذعن من فيه بالتسليم؛ وحصلت المراسلة في معنى ذلك.
فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول المذكور سُلم، ورُفِعَت عليه الأعلام
الإسلامية ونزل من به بالأمان على أرواحهم فركبوا، وجُهِز معهم من أوصلهم إلى
أَنْظَرطُوس. [و] بالقرب من هذا الحصن [مَرْقِيَة] وهي بلدة صغيرة على البحر، وكان

٢٠ (١) في الأصلين: «ثم في يوم الأربعاء رابع عشره». وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان.

(٢) تكملة عن ذيل مرآة الزمان ونثر الجمان للقبوي والمنهل الصافي.

(١)
صاحبها قد بنى في البحر برجا عظيما لأبرام ولا يوصله النشاب ولا حجر المنجنيق وحصنه ؛
وأتفق حضور رسل صاحب طرابلس إلى السلطان بطلب مرضيه ، فأقترح عليه نحراب
هذا البرج وإحضار من كان فيه أسيرا من الجليليين الذين كانوا مع صاحب جبيل فأخضّر^(٢)
من بقي منهم في قيد الحياة وأعتذر عن هدم البرج بأنه ليس له ، ولا هو تحت حكمه ؛
فلم يقبل السلطان اعتذاره وصمم على طلبه منه ، فقيل : إنه أشتراه من صاحبه

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان التيملار وهي طائفة الداوية المشهورة التي تقدم ذكرها غير
مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم التيملار أيضا ، ومعناه فرسان الهيكل ،
وكان للتيملار في الحروب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدنا حتى محاربتهم لبيموند الرابع صاحب طرابلس
ثم محالفتهم له وللاسماعيلية على عهد بيبرس وكانت لهم حصون بفراس وعثيث وأنطروتوس وجبيل السابق
ذكرها (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون . وفلسطين الاسلامية لاستراخج ص ٤٤٧) .

(٢) يقصد بالجليليين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جبيل سيرجي (Sir Guy) الفارس التيملاري
الذي سماه القطب اليوناني سيركي . أمدم به الأمير سيف الدين بلبان لأخذ طرابلس سنة ٥٦٨١ = ١٢٨٢ م
وكان صاحب جبيل المذكور قد كاتب معظم الخيالة بطرابلس لانضمامهم اليه ضد صاحبها بيوند السابع
وأشترط على نفسه أنه متى تملكها تكون مناصفة بينه وبين الملك المنصور ، فلما كان في أواخر شوال ركب
صاحب جبيل في أصحابه وجماعة من الجليليين ودخلوا ميناء طرابلس لیسلا وتخرجوا من المراكب ودخلوا
البلد وكان الخبر قد نهي الى بيوند فأوقع بهم وقصد « جي » دار الديوية فقبض عليه بيوند ومات في أسر .
قيل أغرقه وأصحابه في البحر ، واحتل جبيل فصارت له مع طرابلس . وأما الجليليون فبقوا في الأسر
حتى نازل السلطان المرقب وحضر اليه رسول صاحب طرابلس يطلب الأمان فطلبهم السلطان ولم يسمع له رسالة
فعاد الى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكساهم جميعا وجهزم الى أعتاب السلطان . (انظر اليوناني
ذيل مرآة الزمان في وفيات سنة ٥٦٨١ في ترجمة سيركي . وانظر الصليبيين في المشرق لاستفنون ص ٣٤٨) .

(٣) جبيل : بلدة على شاطئ سوريا بين بيروت والبترون فتحت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من
جند دمشق كبقية مذب الشاطئ الى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٤٩٦ هـ =
١١٠٣ م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها بارون من قبل ملك أورشلين وكان لها مرفأ صغير به حصن
متنع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردوها بستة آلاف دينار من
الأكراد ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بني حمادة المتأولة (الشيعة) حكام جبل لبنان
الى آخر القرن الثامن عشر فتحوط الى قرية صغيرة عديمة الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باسمها فانتعشت
قليلا ، ولكنها لم يبق لها مرفأ . سكانها ٢٠٠٠ نفس غالبيتهم موازنة وقليل من المسلمين (دائرة المعارف
الإسلامية ص ١٠٥٧ ومعجم البلدان لياقوت) .

بعدة قُرى وذَهَبٍ كثير ، ودفعه إلى السلطان ، فأمر بهدمه فهُدِمَ وأستراح الناس منه . وحصل الأستيلاء في هذه الغزوة على المرقب وأعماله ومرقية . والمرقب هو من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة وهو كبير جداً ، ولم يفتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح ، فأبقاه السلطان الملك المنصور بعد أن أشير عليه بهدمه ، ورغم شعثه وأستناب فيه بعض أمرائه ورتب أحواله . وكُتِبَت البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار .

ولما كان السلطان الملك المنصور على حصار المرقب جاءته البشيرة بولادة ولده « الملك الناصر محمد بن قلاوون » ، فوُلِدَ الملك الناصر محمد هذه السنة ، فيحفظ إلى ما يأتي ذكره في ترجمته ، إن شاء الله تعالى ، فإنه أعظم ملوك الترك بلا مدافعة .

١٠

ولما فتح السلطان الملك المنصور المرقب عمِلت الشعراء في ذلك عِدَّة قصائد ، فمن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود ، وهي قصيدة طنانة أولها :

الله أكبرُ هذا النصر والظفر * هذا هو الفتح لا ما تزعم السير
 هذا الذي كانت الآمال إن طمحت * إلى الكواكب ترجوه وتنتظر
 فأنهض وسرواً ملك الدنيا فقد تحلّت * شوقاً منابرها وآرتاحت السرر
 كم رام قبلك هذا الحصن من ملك * فطال عنه وما في باعه قصر
 وكيف تمنحه الأيام مملكة * كانت لدولتك الغراء تدخر
 وكيف يسمو إليها من تأخر عن * إسعاد^(٢) منجدك القدر والقدر

١٥

(١) في الذيل على مرآة الزمان : « كادت » .

٢٠

(٢) في الأصلين هكذا : * إسعاده منحدر إلى القدر والقدر *

وما أثبتناه عن المنهل الصافي .

غَرَّ الْعِدَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هِمٌّ * لأشقر البرق من تحجيلها غرر
 لها وإن أشبهت لطف النسيم سرى * معنى العواصف لا تبقي ولا تذر
 أوردتها المرقب العالى وليس سوى * ماء المجرة في أرجائها نهر
 كأنه وكأن الجوى يكتفه * وهم ثمثله في طيب الفكر
 يخال كالعادة العذراء قد نظمت * منه مكان اللآلى الأنجم الزهر
 له الهلال سوار والسها شنف * والقلب قلب ومسود الدجى طرر
 تعلو الرياح إليه كي تحيط به * [خبراً] وتدنو وما في ضمها خبر
 ويومض البرق يهفو نحوه ليرى * أدنى رباه ويأتى وهو معتذر
 وليس يروى بماء السحب مضعدة * إليه من فيه إلا وهو منحدر

ومنها :

وأضمرت حوله نار لها لهب * من السيوف ومن نبل الوعى شرر

ومنها :

كأنها ومجانيق الفرنج لها * فرائس الأسد في أظفارها الظفر
 وكمشكا الحصن ما يلقي فما أكثرت * يا قلبها أحديد أنت أم حجر
 وللنقوب ديب في مفاصله * تيرسقا ولا يبدوله أثر
 أضحي به مثل صب لا تبين به * نار الهوى وهى في الأحشاء تستعير

ومنها :

ركبت في جندك الأولى إليه صحا * والنصر يتلوك منه جندك الآخر
 قد زال مجلى قواه عن قواعده * ونحر أعلاه نحو الأرض يتدبر

(١) المراد قلب العقرب : منزلة من منازل القمر، وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان .

(٢) فى الأصلين : « كى تحيط به * منه وتدنو... » . والتكلمة عن ذيل مرآة الزمان والمنهل الصافى .

(٣) فى الأصلين : « وهو » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .

وساخ وأنكشفت أقبأؤه وبدأ * لديك من مضمّرات النصر ما ستروا
فقال يهوى إليهم كل ليث وعى * له من البيض ناب والقناظفر

ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إن لم يوفّ الورى بالشكر ما فتحت * يدك فأنه والأملك قد شكروا

- ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دمشق وأقام بها أياماً، ثم خرج منها عائداً إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى؛ فدخل الديار المصرية في أوائل شهر رجب .

ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك المسعود

نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى حتى

- أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [سنة خمس وثمانين^(١) وستمئة] ودقت البشائر بالديار المصرية ثلاثة أيام .

ثم في سنة ست وثمانين وستمئة جهز السلطان طائفة من العسكر بالديار المصرية

صحبة الأمير حسام الدين طرُنطاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزيه وآنتراعهما من

يد سنقر الأشقر، فسار حسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دمشق في أثناء

- المحرم، وأستصحب معه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها؛ وكان سنقر الأشقر قد آستعد لهم

وجمع إلى القلعة خلقاً كثيراً، فحاصروه أياماً، ثم بعد ذلك توجه الأمير حسام الدين

إلى برزيه وحصرها وأستولى عليها، وهي مما يضرب المثل بمصائبها . ولما فتحها

وجد فيها خيولاً لسنقر الأشقر . ولما فتحت برزيه لانت عريكة سنقر الأشقر،

(١) زيادة يقتضها سياق كلام المؤلف والدليل على مرآة الزمان وعبود التواريخ .

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشترطها ، فأجابهُ طُرُنطاي إليها ، وحلف له بما وَثِقَ به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأعين على نقل أنقاله بِجَمالٍ كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأنقاله وأتباعه إلى دمشق . ثم توجه إلى الديار المصرية صحبة طُرُنطاي المذكور ووفى له بجميع ما حلف عليه ؛ ولم يزل يَدُبُّ عنه أيام حياته أشدَّ دَبِّ . وأعطى السلطان لِسُتَقْرُ الأشقر بالديار المصرية خُبْرَ مائة فارس ، وبقي وافر الحرمة إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبرزيه في سلك الممالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية قاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزوة أقام بتل العجول أياماً إلى شوال ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السفرة . وفي شوال هذا سلطن الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقت البشائر لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلف الناس له والعساكر ، وخطب له بولاية العهد .

ثم في سنة ثمان وثمانين وستمائة فتحت طرابلس ، وهو أن صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين سير تلميه الفرنجي ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ورد هكذا في الأصلين . وفي المراجع الأفرنجية : « سير بارثوليو » (Bartholomew) وهو صاحب جيل . كانت قائداً لجيش لوسيا أخت بيوند السابع صاحب طرابلس الذي مات في سنة ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م . وم يعقب فورثته لوسيا المذكورة . وكان بارثوليو قائداً للخيالة في طرابلس بعد موت بيوند ، وهو نجل سيرجي الفارس التبلاري صاحب جيل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء ، وقد سأل بارثوليو السلطان أن يساعده على تملك طرابلس على أن تكون مناصفة بينهما كما

(١)

- الحصن الذي أخربه صاحب طرابُلس رضاءً للملك المنصور قلاوون حسب ما تقدم ذكره .
 فصلت بينه وبين صاحب طرابُلس وحشةً بسبب ذلك ، واتفق موتُ صاحب
 الحصن ، وسال سير تلميه من السلطان الملك المنصور المساعدة ، وأن يتقدم للأمر بلبان^(٢)
 الطَّبائِحي السَّاحِدَار أن يساعده على تملك طرابُلس ، على أن تكون مناصفةً ، وبذل في ذلك
 بُدولاً كثيرةً ، فسُوِّدَ إلى أن تم له مراده ، ورأى أن الذي بذله للسلطان لا يوافقُه
 الفرجُ عليه ، فشرع في باب التَّسْوِيفِ والمُغالطة ومدافعة الأوقات ؛ فلما علم السلطان
 باطن أمره عزَّم على قتاله قبل استحكام أمره ، فتجهَّز وخرج من الديار المصرية
 بعساكره لحصار طرابُلس ، وسار حتى وصل دِمَشق وأقام بها ، ثم تهباً وخرج منها ،
 ونازل طرابُلس في مستهل شهر ربيع الأول ، ونصب عليها المجانيق وضايقها مضايقةً
 شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ،
 وشمل القتل والأضرار ما كان بها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونهب
 من الأموال والذخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يُوصف ، ثم أُحْرِقَتْ وَحْرِبَ سُورُهَا ،
 وكان من أعظم الأسوار وأمنعها . ثم تَسَلَّمَ حِصْنُ أَنْقَةَ وكان أيضاً لصاحب طرابُلس^(٣)

- ١٥ = فعل أبوه من قبل ، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرج لا يوافقونه على ذلك فشرع في باب التسويف
 والمغالطة كما في الأصل مما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها . وفي ابن الفرات نقلا عن
 اليوناني أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أبق على أخت البرنس صاحب طرابلس قريتين من قراها . قال :
 وحضر إلى السلطان بظاهر طرابلس ولد سيركي صاحب جبيل وكان صاحب طرابلس قتل أباه سنة ٥٦٨١ .
 نخلع عليه السلطان وأقره مل جبيل على سبيل الإقطاع وأخذ منه معظم أموالها . وفي المقرئزي وأقر
 جبيل على صاحبها على مال أخذه منه . (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفسون ص ٣٥٠ ، وانظر
 ابن الفرات ج ١٥ ص ٢٦١ والسلوك للقرئزي ترجمة كتر مير عدد ٢ ج ١ ص ١٠٣) .

- ٢٠ (١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره . وكانت مرقية وجبيل كلتاها من
 حصون التبتلار . (٢) هو الأمير بلبان بن عبد الله الطبايحي المنصورى سيف الدين . سيذكره
 المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٠ . (٣) أنفة : بليدة على ساحل بحر الشام شرق جبيل
 صهيون بينهما ثمانية فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

فأمر السلطان بتخريبه، ثم تسلّم السلطان البيّرون وجميع ما هناك من الحصون .
وكان لطرابُلس مدّة طويلة بأيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابُلس الأوّل في زمن معاوية بن أبي سفيان ، رضى
الله عنه ، وتقلت في أيدي الملوك ، وعُظمت في زمن بنى عمّار قضاة طرابُلس
وحكّامها . فلمّا كان في آخر المائة الخامسة ظهرت طوائف الفرنج في الشام
واستولوا على البلاد فأمتنعت عليهم طرابُلس مدّة حتى ملكوها بعد أمور
في سنة ثلاث وخمسمائة ، وأستمرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون
في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المقدّيسى الكاتب في «السيرة المنصورية» :
إن طرابُلس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الرومي ، وكان فتحها
على يد سفيان بن مجيب الأزدي^(١) ، بعثه لحصارها معاوية بن أبي سفيان في خلافة
عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، انتهى كلام شرف الدين باختصار .

قلت : وأما طرابُلس القديمة كانت من أحسن المُدن وأطيبها ، ثم بعد ذلك
آخذوا مكانا على ميل من البلدة وبنوه مدينة صغيرة بلا سور ، بجاء مكانا ردى الهوى
والمزاج من الوخم . انتهى .

ولمّا فُتحت طرابُلس كُتبت البشائر إلى الآفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقت
البشائر والتهاى وزيّنت المُدن وعمّلت القلاع في الشوارع وسُرّ الناس بهذا النصر
غاية السرور . وأنشأ في هذا المعنى القاضى تاج الدين ابن الأثير كتابا إلى صاحب
اليمين بأمر الملك المنصور يعرفه بهذا الفتح العظيم وبالبيشارة به . وأقوله :

(١) في الأصلين «ابن مجيب» . وما أثبتناه عن ابن الأثير (ج ٢ ص ٣٣١) . وترجمان للفيومي
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

(١) [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعَزَّ اللَّهُ] نَصَرَ الْمَقَامَ الْعَالِيَّ السُّلْطَانِيَّ الْمَلِكِيَّ الْمُظْفَرِيَّ الشَّمْسِيَّ . ثُمَّ اسْتَطْرَدَ وَحَكِيَ أَمْرَ الْفَتْحِ وَغَيْرِهِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَحْسَنَ فِيهَا قَالَ : وَكَانَتْ الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ هُوَ مُشْغُولٌ بِنَفْسِهِ ، مُكَبَّبٌ عَلَى مَجْلِسِ أُنْسِهِ ؛ يَرَى السَّلَامَةَ غَنِيمَةً ، وَإِذَا عَنَ لَهُ وَصُفَّ الْحَرْبُ لَمْ يَسْأَلْ [مِنْهَا إِلَّا] (٢) عَنْ طُرُقِ الْهَزِيمَةِ ؛ قَدْ بَلَغَ أَمَلَهُ مِنَ الرَّتَبَةِ ، وَقَبِعَ [مَنْ مَلَكَهَ كَمَا يُقَالُ بِأَنَّ] لِسَكَّةَ وَالْخَطْبَةَ ؛ أَمْوَالًا تُنْهَبُ ، وَمَمَالِكًا تَذْهَبُ ؛ لَا يُبَالُونَ بِمَا سَلَبُوا ، وَهُمْ كَمَا قِيلَ :

إِنْ قَاتَلُوا قُتِلُوا أَوْ طَارَدُوا طُرِدُوا * أَوْ حَارَبُوا حُرِبُوا أَوْ غَالَبُوا غُلِبُوا

إِلَى أَنْ أَوْجَدَ اللَّهُ مَنْ نَصَرَ دِينَهُ ، وَأَذَلَ الْكُفْرَ وَشِيَاطِينَهُ . (٥) اِنْتَهَى .

قلت : وَالْكِتَابُ هَذَا خِلاصَتُهُ وَالَّذِي أَعْجَبَنِي مِنْهُ .

- ١٠ وَعَمِلَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْفَتْحِ عِدَّةَ قِصَائِدَ ، مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مُحَمَّدُ كَاتِبُ الدَّرَجِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ وَيَذَكُرُ فَتْحَهُ طَرَابُؤُسَ ، وَالْقَصِيدَةُ أَوْلَاهَا :

عَلَيْنَا لِمَنْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ الشُّكْرُ * لِأَنَّكَ لِلْإِسْلَامِ يَا سَيْفَهُ ذُخْرُ

وَمِنَّا لَكَ الْإِحْلَاصُ فِي صَالِحِ الدُّعَا * إِلَى مَنْ لَهُ فِي أَمْرِ نَصْرَتِكَ الْأَمْرُ

- ١٥ وَبِاللَّهِ فِي إِعْلَاءِ مُلْكِكَ فِي الْوَرَى * مُرَادٌ وَفِي التَّأْيِيدِ يَوْمَ الْوَعَى سِرٌّ

أَلَا هَكُنَا يَا وَارِثَ الْمُلْكِ فَلْيَكُنْ * جِهَادُ الْعِدَا لَا مَا تَوَالَى بِهِ الدَّهْرُ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « وَأَوَّلُهُ نَصْرَةُ الْمَقَامِ ... الخ » . وَالتَّصْحِيحُ وَالتَّكْمَلَةُ عَنْ تَرَاجِمَانَ اللَّغَوِيِّ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ تَرَاجِمَانَ . (٣) تَكْمَلَةٌ عَنْ تَرَاجِمَانَ . (٤) فِي الْأَصْلِينَ :

« لَا يُسَالُونَ » - وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ تَرَاجِمَانَ . (٥) رَاجِعٌ بَقِيَّةُ هَذَا الْكِتَابِ ؛ إِنْ شِئْتَ ،

ومنها :

نهضت إلى علياً طرابلس التي * أقلّ عناها أن خندقها البحر
والقصيدة طويلة كلّها على هذا المنوال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جمادى الآخرة من السنة ، واستمر
بالقاهرة إلى أول سنة تسع وثمانين وستائة ، جهز الأمير حسام الدين طرُنطاي
كافل الممالك الشامية إلى بلاد الصّعيد ، ومعه عسكر جيد من الأمراء والجنود ، فسكن
تلك النواحي وأباد المفسدين وأخذ خَلْقاً عظيماً من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع
أسلحتهم وخيولهم ، وكان معظم سلاحهم السيوف والحجف^(٢) والرماح ، وأحضروا
إلى السلطان من ذلك عدّة أحمال ، ففرّق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد
من الأمراء والجنود وأودع الرهائن الجبوس .

وفي هذه السنة أيضاً عاد الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم من غزو بلاد السودان
بمغانم كثيرة ورقيق كثير من النساء والرجال وفيل صغير .

ثم في هذه السنة أيضاً رسم السلطان ألاّ يستخدم أحد من الأمراء وغيرهم
في دواوينهم أحدًا من النصارى واليهود وحرّض على ذلك ، فأمتثل ذلك الأمراء
جميعهم .

وفي هذه السنة عزّم السلطان الملك المنصور على الحجّ فبلغه خبر فرنج عكّا ، ففتّر
عزّمه وتهايا للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يُقدّم غزوهم والانتقام على الحجّ ؛
وأخذ في تجهيز العساكر والبعوث ، وضرب دهليزه خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

(١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجمان وعبون التواريخ .

(٢) الحجف : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب .

جهة عكاً . وخرج من القاهرة إلى مَحْيَمِهِ وهو متوَعِّكٌ لأيام خلت من سُؤَالِ ،
ولا زال ممترضاً بِمَحْيَمِهِ عند مسجد التبن خارج القاهرة إلى أن تُوفِّيَ به في يوم السبت^(١)
سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحُمِلَ إلى القلعة ليلة الأحد .
وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذي كان عهده له
بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثر أسفُ الناس عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في «تاريخ الإسلام» بعد ما سماه
ولقبه قال : اشْتَرَى بِألف دينار ، ولهذا كان في حال إمرته يُسَمَّى بِالْأُلْفَى ، وكان
من أحسن الناس صورةً في صباه ، وأبهام وأهيبهم في رجوليته ، كان تامَّ الشكل
مستديراً الخفية قد وخطه الشيب ، على وجهه هيبةُ الملك وعلى أكتافه حشمة السلطنة ،
وعليه سِكِينَةٌ ووقار ، رأيتُهُ مرَّاتٍ آخرها مُنصَرَفَهُ من فتح طرابلس . وكان من
أبناء الستين . ثم قال : وحدثني أبي أنه كان مُعْجَمَ اللسان لا يكاد يُفصح
بالعربية ، وذلك لأنه أتى به من بلاد التُّرك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر :
وعمل بالقاهرة بين القصرين تربةً عظيمةً ومدرسةً كبيرةً ، قال : وَيَمَارِسْتَانًا لِلرُّضَى .^(٢)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٢) تكلم المقرئ في (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثاني) من خطه على هذه الأماكن
الثلاثة فقال : إنها داخل باب المارستان الكبير المصوري بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك
المصور فلاوون ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء التربة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ الشروع في بناء
المارستان . وقد تبين لي من الكتابات المنقوشة على مباني هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بدي
في عمارته في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأتت في سُؤَالِ من تلك السنة ، وأن القبة بدي في عمارتها
في سُؤَالِ سنة ٦٨٣ هـ ، وأتت في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بدي في عمارتها في صفر سنة ٦٨٤ هـ .
وأتت في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ويجمع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الباب
الرئيسي لهذه العمارة ذكر فيه تاريخ البدء في البناء . وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو
شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيارستان المذكور وعِظَم أوقافه تُعرف هِمته ، ونذكر
 عمارة البيارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .
 وقال غيره : وكان يُعرف أيضا قلاوون الآقسنقري الكاملي الصالح النجمي ،
 لأن الأمير آق سنقر الكاملي كان اشتراه من تاجر بالف دينار ، ثم مات الأمير
 آق سنقر المذكور بعد مدة يسيرة ، فأرتجع هو وخشداشيتيه إلى الملك الصالح نجم الدين
 أيوب في سنة سبع وأربعين وستائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح أيوب ،
 وهذا القول هو الصحيح في أصل اشتراه .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميّتا ، أخذوا في تجهيزه
 وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأنزلوه إلى تربته بين القصرين فدُفن
 بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان
 سلطانا كريما حليما شجاعا مقداما عادلا عفيفا عن سفك الدماء مائلا إلى فعل الخير
 والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيارستان الذي أنشأه بين القصرين ، وتمَّ عمارته في مدة يسيرة ، وكان
 مُشيد عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري وزير الديار المصرية ومُشيد

== وهذه الأماكن واقعة بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة ، ووجهتها الشرقية
 المشرقة على الشارع تتكون من قسمين : البحري منها وهو الواقع على يمين الداخل من الباب الرئيسي هو
 وجهة التربة وتعلوها القبة ، والقبلي منها وهو الخارج هو وجهة المدرسة المنزخرة بالحنايا المحمولة على عمد
 من الرخام يتوسطها شبابيك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دهليز طويل فيه أبوابها ، وكان
 يوصل قديما إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فشكلها من أبداع وأجمل القباب المنزخرة بالفسيفساء
 والخشب المذهب ، يحملها أربعة أعمدة أسطوانية سمكية وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكسوة
 بالرخام وتحت هذه القبة القبر المدفون به الملك المنصور قلاوون وأبنته الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإيوان الشرق وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها
 البديع . وأما المارستان فقد خربت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفي سنة ١٩١٥ م
 أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى للرمد بباب خاص على جزء كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

دواوينها ، ثم ولى نيابة دِمَشْق ونَهَض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،
ولما كمل عمارة الجميع أمتدحه مُعِين الدين بن تُولُوًّا بقصيدة أولها :

أُنشأت مدرسةً ومَارَسَتَانَا * لُصَحَّح الأديان والأبدانا

قلت : وهذا البيمارستان وأوقافه وما شرطه فيه لم يَسْبِقْه إلى ذلك أحد قديمًا

ولا حديثًا شرقًا ولا غربًا . وجدد عمارة قلعة حلب وقلعة كَرْكُر وغير موضع .

وأما غَزَوَاتُه فقد ذكرناها في وقتها . وجمع من الممالك خَلَقًا عظيمًا لم يجمعهم أحد

قبله ، فبلغت عدَّتْهم آثني عشر ألفًا ، وصار منهم الأمراء الجبار والنواب ، ومنهم

من تسلطن من بعده على ما يأتي ذكره . وتسلطن أيضا من ذُرِيَتِه سلاطين كثيرة

آخرهم الملك المنصور حَاجِي الذي خَلَعَه الملك الظاهر بَرْقُوق . وأعظم من هذا أنه

مَنْ تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إمامًا من ذرِيَتِه ، وإمامًا من

ممالكه أو ممالك ممالك أولاده وذرِيَتِه ، لأنَّ يَلْبَغًا مملوك السلطان حسن ، وحسن

ابن محمد بن قلاوون ، وبَرْقُوق مملوك يَلْبَغًا ، والسلاطين بأجمعهم ممالك بَرْقُوق

وأولاده . انتهى . وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يَمِيل إلى جنس

بَعِيْنِه بل كان يَبِيْلُه لمن يَتَخَيَّل فيه النجابة كائنا من كان .

قلت : ولهذا طالَّت مدَّة ممالكه وذرِيَتِه باختلاف أجناس ممالكه ، وكانت

حرمتُه عظيمةً على ممالكه لا يستطيع الواحد منهم أن يَنْهَر غلامه ولا خادمه خوفًا

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا القهري المصري النيسبي معين الدين الشاعر

الأديب . سيذكره المؤلف سنة ٦٨٥ هـ . وقد ضبطه الصفدي في الوافي بالوفيات بالعبارة فقال (بضم
النا ثالثة الحروف وسكون الواو الأولى وضم اللام وفتح الواو الثانية وبعدها ألف) .

(٢) كركر : قلعة حصينة شاهقة جدا ، على جانب القرات الغربي ، وهي من أعظم ثغور الشام

(عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) .

منه، ولا يتجاهر أحد منهم بفاحشة، ولا يتزوج إلا إن زوجه هو بعض جواريه؛ هذا مع كثرة عددهم .

قلت رحمه الله تعالى : لو لم يكن من محاسنه إلا تربية ممالئكه وكف شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى، فإنه كان بهم منفعة للمسلمين، ومضرة للمشركين وقيامهم في الغزوات معروف، وشرهم عن الرعية مكفوف؛ بخلاف زماننا هذا، فإنه مع قتلهم وضعف بنيتهم وعدم شجاعتهم، شرهم في الرعية معروف، ونفعهم عن الناس مكفوف؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة الغزوات، فإنه لم يقع في هذا القرن، وهو القرن التاسع، لقاء مع خارجي غير وقعة تيمور، وأقتضوا منه غاية الفضيحة، وساموا البلاد والعباد وتسحب أكثرهم من غير قتال.

وأما الغزوات فأعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبرس^(١)، وكان النصر فيها من الله سبحانه وتعالى، انكسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع، وهو الذي فتحت فيه قبرس، كما ذكره المؤلف وسيد ذكره أيضا في هذا الكتاب.

(٢) قبرس : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على مسافة قريبة من آسيا الصغرى وسوريا، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا . أما جوها فيشبه جو آسيا الصغرى . اعتاد أهلها الحياة البحرية الساذجة، واشتهرت بغاباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحة القديمة بأحسن الأخشاب، لذا كان تاريخها مشاعا بين آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبلاد اليونان، تنافس الكل في امتلاكها، وصار أهلها خليطا من اليونان والترک والعرب وانتشرت فيها المسيحية والإسلام .

احتلها معاوية سنة ٥٢٨ = ٦٤٨ م . وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت عكا في يد المسلمين سنة ٦٩٠ = ١٢٩١ م . ثم تملكها ملوك أورشليم فنعاقد عليها ١٨ أميرا من أسرة لوزيان إلى أن فتحها الأشرف برسباي سنة ٨٢٩ = ١٤٢٦ م، وأسر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام . وكانت ممر التجارة بين أوروبا وآسيا ثم استولى عليها الأتراك سنة ٩٧٩ = ١٥٧١ م . وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي الكبير . وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الدولة العلية لانتجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الآسيوية، وهي لآن تابعة لها، وإدارتها منوطة بمندوب سام تعينه لندن يساعده مجلس تشريعي من أهل الجزيرة (ملخص عن دائرة المعارف الإسلامية) .

عسا كره . خذلاناً من الله تعالى ! وقع ذلك كله قبل وصول غالب عسكر المسلمين .

وأما غير ذلك من الغزوات فسفر في البحر ذهاباً وإياباً، فكيف لو كان هؤلاء أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عندما غزوا الساحل، وغاب عن الديار المصرية نحو العشر سنين، لا يفارق فيها الحميم والتشتت عن الأوطان وأتصال الغزوة بالغزوة! أو لو كانوا أيام الملك الكامل محمد لما قاتل الفرنج على دمياط نحو الثلاث سنين لم يدخل فيها مصر إلى أن فتح الله عليه، أو لو كانوا أيام الملك الظاهر بيبرس وهو يتجزد ويغزو في السنة الواحدة المرة والمرة والثلاث وهلم جراً! إلى أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين لما أخذت الإسكندرية . وهذا شيء معروف لا يشأ فيه أحد . وأعجب من هذا كله أن أولئك كانوا على حظ وافير من الأدب والحشمة والتواضع مع الأكابر، وإظهار الناموس وعدم الأزدراء بمن هو دونهم، وهؤلاء آسئت في الماء وأنف في السماء، لا يهتدى أحدهم لمسك لحام الفرس، وإن تكلم تكلم بنقس، ليس لهم صناعة، إلا نهب البضاعة؛ يتقوون على الضعيف، ويشتهون حتى في الرغيف؛ جهادهم الإحراق بالرئيس، وغزؤهم في التبن والدريس؛ وحظهم منقما، ولا مروءة لهم والسلام . انتهى .

قال ابن كثير في حق الملك المنصور قلاوون المسذكور : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بألف دينار، فلذلك سمي بالألفي .

قلت : وهذا بخلاف ما نقله الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سنقر الكامي، والأرجح عندي ما قاله الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سنقر من وجوه عديدة .

قال ابن كثير أيضا : وكان الملك المنصور قد أفرد من مملكته ثلاثة آلاف وسبعائة مملوك من الأمراء والجرأ كسوة وجعلهم بالقلعة ، وسماهم « البرجية » ، وأقام نوابه في البلدان من مملكته ، وهم الذين غيروا ملابس الدولة الماضية .

قال الصلاح الصفدي : ولبسوا أحسن الملابس ، لأن في الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون ككوتات صفر مضرّبة بكنبندات بغير شاشات ،

(١) الكوتات : جمع كوتة بتشديد اللام وهي فارسية ، معناها الطاقية الصغيرة من الصوف المضربة بالقطن ، كانت غطاء الرأس في الدولتين : الأيوبية والمماليك ، وكانت شارة الأمراء بلبسونها بغير عمامة فوقها ، ولها كلاب تعقد تحت الذقن هي الكلبندات الآتية ذكرها في الحاشية التالية ، وكانت لهم ذوائب شعر يرسلونها خلفهم وكانت صفراء . فلما كانت دولة الأشرف خليل بن قلاوون غير لونها من الصفرة إلى الحمرة وأمر بالعمائم فوقها وبقيت كذلك حتى حج الناصر محمد بن قلاوون في أوائل دولته فخلق رأسه فخلق الجميع رءوسهم . وكانت عمامتهم صغيرة فزيد في قدرها في دولة الأشرف شعبان بن حسين فحسنت هيئتها . قال المقرئ : كانت في أيام الناصر تسمى الناصرية وفي أيام الأشرف شعبان تسمى الطرخانية وفي زمن الظاهر برفوق تسمى الجركسية واستمر الحال على ذلك إلى زمنه . (كزيمير أول ص ١٣٧ ودصبح الأعشى رابع ص ٤٩ وخطط على باشا مبارك ج ١٢ ص ٢٦ وخطط المقرئ ج ٢ ص ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ودوزي الملابس عند العرب ص ٣٧٨ والقاموس الفارسي الانجليزي لاستنجاس ص ١٠٩٦) .

(٢) الكلبندات : جمع كلبندة وهي فارسية ، معناها لباس الرقبة أو كوفية الرقبة يلبسها النساء على رؤوسهن وتربط تحت الذقن لحفظ ما فوق رؤوسهن من اللباس حتى لا يتزحج ما على الشعر وتطلق أيضا على نوع من حل الذهب تلبس حول الرقبة . والذي في المقرئ أن السلطان والأمراء والسلاكر إنما يلبسون على رؤوسهم كوتة صفراء مضرّبة تضربها عريضا ولها كلاب بغير عمامة ، والكلاب هنا هي الكلبندات الآتية الذكر (انظر خطط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ والسلوك ج ١ ص ٤٩٤ طبع دار الكتب المصرية وانظر استنجاس ص ١٠٩٦) .

(٣) الشاشات : جمع شاش لا توجد في القاموس وهي قطعة من قماش كانت ثلاث على الكوتة . جاء في النوري : تعمم بشاش دخاني عتيق . وفي السلوك فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأنعم عليه بشريف أطلس معدني بطرز زركش وكوتة زركش وشاش رقم وحياسة ذهب مجوهرة على عادة أكبر نواب السلطنة الشريفة . وفي موضع آخر كركب في الموكب بالأقمية الإسلامية والكوتة والشاش على عادة العساكر الشريفة . وفي ابن إياس في حوادث سنة ٧٨٧ هـ : « جرت عادة وهي أن امرأة سالحة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منام وهو يقول لها : قولي للنساء يتهن عن لباس الشاش وكان شيئا قد أقرحتهن النساء بلبسه على رؤوسهن مثل ستام الجمل ، طوله نحو ذراع وارتفاعه ربع ذراع ويزخرفه بالذهب واللؤلؤ ويالغن في ذلك وكان بدعة سينة من السيئات » . وشاع لبس الشاش في القرون الوسطى حول الكوتة في بلاد العرب وسوريا ومصر وفارس وما وراء النهر . (انظر الملابس العربية لدوزي ص ٢٣٦ — ٢٤٠) .

وشعورهم مضمفورة ديابيق في أيكاس حرير ملوتة، وكان في خواصرهم موضع
 الحوائص بنود ملوتة أو بعلبكية، وأكام أقيتهم ضيقة على زي ملابس الفرنج،
 وأخفافهم برغالى أو سقامين ومن فوق قماشهم كمرات بحلق وإيزيم، وصوالقهم
 يكبار يسع كل صولق نصف ويبة أو أكثر، ومنديلهم كبير طوله ثلاث أذرع،
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمرء المقدمين المروزي،

- (١) يقصد أن شعورهم كانت مضمفورة مدلاة بدوقفة كما في خطط المقرزي (ج ٢ ص ٩٨) .
 والديابيق : نوع من الحرير المنسوب الى دبيق بلد قديم من أعمال تنيس بمصر راجع الحاشية رقم ٣
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .
 (٣) الأقية جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويقصد بالقباء هنا البغلطاق وهي فارسية معناها
 المعطف . والبغلطاق : قباء صغير، قال المقرزي في الكلام على الأسواق : استجد الأمير سلار أيام الملك
 الناصر محمد القباء الذي يعرف بالسلارى، وكان قبل ذلك يعرف بالبغلطاق . وكانت هذه البغالق إما بيضا
 أو مشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالجواهر وهي ضيقة الأكام على هيئة ملابس الفرنج اليوم . ولم يزل هذا
 زيهم إلى أيام الملك المنصور فقللون فغير هذا الزي بأحسن منه وأبطلوا الكم الضيق . فلما ملك الأشرف
 خليل جمع خاصيته ومما ليكه وتخبر لهم الأقية الأطلس المعدني . راجع خطط المقرزي (ص ٩٩ ج ٢)
 وخطط على باشا مبارك (ج ١ ص ١٠٤) و(دوزي الملابس عند العرب من ٣٥٢ - ٣٦٢ وكرمير
 مجلد ١ ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦) .
 (٤) الخلف البرغالى : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين انصرف عن القسطنطينية ما يلي :
 وكنت ألبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجلي خف من صوف وفوقه خف مبطن بثوب
 كان وفوقه خف من البرغالى وهو جلد الفرس مبطن بجلد ذئب . وابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .
 (٥) السقامين : جمع سقمان وهو خف ثان يلبس فوق خف آخر كان يستعمل في دولة المماليك يلبسه
 الحريم والجنود والأمرء والسلاطين نفسه . وقد ورد في المقرزي : « وفي أرجلهم من فوق الخف سقمان وهو
 خف ثان » . (المقرزي خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٦) كمرات : جمع كمر، فارسية معناها الحزام المفرغ من وسطه لحشو القوداً ونحوها، شائع الاستعمال
 في مصر الآن، وقد ورد في المقرزي : « ومن فوق القباء كمران بحلق وإيزيم » (المقرزي خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٧) الإيزيم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر . والحلق
 معروف . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نخِصَّ الملك المنصورُ من الأمراء بلبس الطرد وحش^(١) أربعة من خُشْدَاشِيَّتِهِ ،
 وهم : سنقر الأشقر الذي كان تسلطن ولُقِّبَ بالملك الكامل والبيسرى والأيدمرى
 والأفرم . وباقي الأمراء والخاصية والبرانية تلبس المروزي والطبلخانات بالملون ،
 والعشرات بالعتابي .^(٢)

قلت : وهذا أيضا بخلاف زماننا فإنه لبس فيه أوباش الناس الخلع السنية ،
 وأعجب من هذا أنه لما لبس هؤلاء الخلع السنية زالت تلك الأبهة والحشمة
 عن الخلع المذكورة وصارت كمن دونها من الخلع في أعين الناس لمعرفتهم بمقام
 اللابس . انتهى .

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من
 أمر كتاب السر ، لأنه هو الذي أحدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها بكتاب السر على ما
 نبينه من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدوادار يوم ذاك بلبان بن
 عبد الله الرومى . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى : كان من أعيان الأمراء
 (يعنى عن بلبان المذكور) ومن نجباهم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويحمله
 أسراره إلى القصاد . ولم يؤمره إلا الملك السعيد آبن الملك الظاهر بيبرس .

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش .
 ذكر المقرئى فى باب الخلع ومراتبها الطرد وحش فقال : إنه نانى الأطلسين : الأطلس الأول لأكابر
 أمراء المئين . والطرد وحش لمن دونهم فى المرتبة ، وكان يعمل بدار الطراز بالإسكندرية و مصر و دمشق ،
 وهو مجوخ بمخاخات ألوان ممتزجة بقصب مذهب يفصل بين هذه المخاخات نقوش و طراز من هذا القصب .
 وربما كبره بعضهم فركب عليه طراز امزركشا بالذهب و عليه فرو سنجاب و سندس (خطط المقرئى ج ٢
 ص ٢٢٧ و كتر مبرج ٤ ص ٧٠ — ٧١) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

وَأَسْتَشْهِدُ بِمَصَافِحِ حِمصِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَكَانَ يَبَاشِرُ وِظِيفَةَ الدَّوَادَارِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : أُكْتُبُ إِلَى
فُلَانٍ مَرْسُومًا أَنْ يُطَلِّقَ لَهُ مِنَ الْخِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدِمَشْقَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرْهَمٍ ، نِصْفُهَا
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكَتَبَ الْمَرْسُومَ كَمَا قَالَ لَهُ وَجَهَّزَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنْكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بَعِثْتَنِي نِصْفُهَا عَشْرَةَ أَوْ بَعِثْتَنِي
نِصْفُهَا نَحْمَسَةً ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ مُحْيِي الدِّينِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَوْنَدُ ، هَكَذَا
قَالَ لِي الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادَارِ ؛ فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ
كَاتِبٌ سِرٌّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةٍ
الْأَمْرَاءَ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نُوْبَةِ أَلْبُسْتَيْنِ ،
فَلَمَّا تُوَفِّيَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَخَذَ كَاتِبَ سِرٍّ . اِنْتَهَى .
كَلَامُ الصَّفِيدِيِّ بِإِخْتِصَارٍ .

قلت : وفي هذه الحكاية دلالة على أن وظيفة كتابة السِّرِّ لم تكن قبل ذلك أبدًا ،
لقوله : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَأَيْضًا تَحْقِيقُ
مَا قُلْنَا : أَنَّ وِظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ لَمْ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لِلْمُلُوكِ لَا يَتَلَقَّى الْأُمُورَ
عِنْدَهُمْ إِلَّا الْوُزَرَاءُ .

قضية نغر الدين بن نُقْمَانَ مع القاضي فتح الدين محمد بن عبد الظاهر في الدولة
الأشرفية خليل بن قلاوون ، وهو أنه لما توزر نغر الدين بن نُقْمَانَ قال له الملك المنصور :
من يكون عوضك في الإنشاء ؟ قال : فتح الدين بن عبد الظاهر ، فولى فتح الدين
وتمكن عند السلطان وحظى عنده ؛ وفتح الدين هذا هو الذي قلنا عنه في أول الكتاب
إنه أول كاتب سِرٍّ كان ، وظهر اسم هذه الوظيفة من ثم . اِنْتَهَى . وَحِطِّي فَتَحُ الدِّينِ

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بعض الأيام دخل نجر الدين بن لقمان على السلطان فأعطاه السلطان كتاباً يقرأه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأخر ! فعظم ذلك على نجر الدين بن لقمان .

قلت : ولولا أن هذه الواقعة تحرق العادة ما غضب ابن لقمان من ذلك ، لأن العادة كانت يوم ذلك لا يقرأ أحد على السلطان كتاباً بحضور الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السلجوس لما ولي الوزارة للملك الأشرف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : أعرض على كل ما يكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشرف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدق فتح الدين ، فغضب من ذلك الوزير ابن السلجوس .

قلت : وعندى دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أفق على ترجمة رجل في الإسلام شرقاً ولا غرباً نعت بكتاب السر قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليل على أنهم كتب السر ؛ بل ذلك دليل لكل كاتب كتب عن مخدومه كائناً من كان . ونحن أيضاً نذكر الذين ذكرهم صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتاب ، ونذكر أيضاً من ألحقناه بهم من كتاب السراي يومنا هذا ، يُعلم بذلك صدق مقالتي بذكرهم وألقابهم وزمانهم . انتهى . قال : اعلم أن كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا يتفقا على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا التنوخي الدمشقي المعروف بابن السلجوس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مروان خلاف ، لأن الحافظ أبا عبد الله الذهبي قال في ترجمة مروان بن الحكم : له رؤية إن شاء الله ، ولم يعدّه من الصحابة ، فكيف يكون من الكتاب ! وأيضا حذف جماعة من كبار الصحابة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت مروان هذا ، وفي صحبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذكره الحافظ العلامة مغلطاي^(١) ممن كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ليُعلم بذلك غلط من عدّ مروان من الكتاب . انتهى . قال : ولما توفي النبي ، صلى الله عليه وسلم وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلما استخلف عمر كتب عنه عثمان وعلي ومعاوية وعبد الله بن خلف الخزاعي ، وكان زيد بن ثابت وزيد بن أرقم يكتبان على بيت المال . فلما استخلف عثمان كتب عنه مروان بن الحكم . فلما استخلف علي كتب عنه عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن نمران . فلما استخلف الحسن كتب عنه كتاب أبيه . فلما بايعوا معاوية كتب عنه عبد الله بن أوس ، وكتب عبد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضا ، وابن آبنه معاوية بن يزيد . فلما خلع معاوية ابن يزيد نفسه وتولى مروان بن الحكم كتب عنه سفيان الأحول وقيل عبيد الله بن أوس . فلما استخلف عبد الملك بن مروان كتب عنه روح بن زبناع الجذامي . فلما استخلف الوليد كتب عنه قزّة بن شريك ، ثم قبيصة بن ذؤيب ، ثم الضحاك ابن زمل . فلما استخلف سليمان كتب عنه يزيد بن المهلب ، ثم عبد العزيز بن
- (١) هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري الحنفي الحافظ . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٦٢ .
(٢) كان من كتاب عمر رضي الله عنه ، قتل في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٣٦ هـ .
(٣) تقدّمت وفاته سنة ٤٥ هـ .
(٤) تقدّمت وفاته سنة ٦٧ هـ أوسنة ٦٨ هـ .
(٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والنصح عن طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب في معرفة الأصحاب والطبري . (٦) في حسن المحاضرة ، للسيوطي : « شعبان الأحول » .
(٧) في الأصلين : « ابن زمل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

الحارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب
 عنه رجاء بن حيوة الكِنْدِيّ ، ثم ابن أبي رُقِيَّة^(١) ، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك
 كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصارى .
 فلما استخلف هشام بن عبد الملك أبقاهما على عادتهما ، وأستكتب معهما سالمًا
 موله . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مسلم . فلما استخلف
 يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليمان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه
 أيضا ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه
 عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر إلى حين انقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة
 لبني العباس فأتخذوا كتّابهم وزراء ، وكان أول خلفاء بني العباس أبو العباس عبد الله
 ابن محمد السفاح فأتخذ أبا سامة [حفص بن سليمان] الخلال ، وهو أول وزير ووزر
 في الإسلام ، ثم استوزر معه [خالد بن برمك] وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس ،
 قرأ كت عليهم الأشغال ، وآتستعت عليهم الأمور ، فأفردوا للكتابات ديوانًا ، وكانوا
 يُعبرون عنه تارة بصاحب ديوان الرسائل ، وتارة بصاحب ديوان المكتبات ،
 وتفرقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ، وكانت الديار
 المصرية من حين الفتح الإسلامى وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن لديوان
 الإنشاء فيها كبير أمر . فلما استولى أحمد بن طولون عظمت مملكتها وقوى أمرها
 فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده نَحَارَوِيَه إسحاق بن نصر

(١) هو الليث ابن أبي رقية ، كما في حسن المحاضرة والطبرى . (٢) لم يتم لابراهيم بن
 الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالإمارة وجمعة لايسلبون عليه
 بالخلافة ولا بالإمارة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد نخله . (راجع الطبرى ق ٢ ص ١٨٧٥) .
 (٣) فى الأصلين : « أبو مسلم الخلال » . والتصحيح والزيادة عن التنبية والإشراف للسعودى
 والطبرى والفضرى فى الآداب السلطانية . (٤) تكملة عن المصادر المتقدمة .

- العبادى . وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين انقراض الدولة الإخشيدية .
ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاعتناء به واختيار
بُلغَاء الكُتَّاب ما بين مسلم وذمى^(١) ، فكتب للعزير بن المعز في الدولة الفاطمية
أبو المنصور بن جورس النَّصْرَانِي^(٢) ، ثم كتب لابنه الحاكم ومات في أيامه ، وكتب
لحاكم بعده القاضى أبو الطاهر النهري^(٣) . ثم تولى الظاهر بن الحاكم فكتب عنه
أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضى ولى الدين بن خيران^(٤) ،
وولى الدولة موسى بن الحسن بعد أنتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد العميدى .
ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن على بن أبي أسامة الحلبي^(٥) إلى
أن توفى في أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن توفى ، ومعه الشيخ
أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم على بن سليمان بن منجب المعروف بأبن الصيرفي^(٦) ،
والقاضى كافى الكفاة محمود ابن القاضى الموفق أسعد بن قادوس ، وأبن أبي الدم
اليهودى^(٧) ، ثم كتب بعد أبي المكارم القاضى الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ
إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تخرج القاضى الفاضل عبد الرحيم اليبسافى .
ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال في ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين محموداً

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وحسن المحاضرة . وفي صبح الأعشى (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور
ابن سورد بن النصراني » . (٢) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « أبو الطاهر
المولى » . وفي صبح الأعشى « أبو الطاهر البهزكي » . وقد بحثنا في المصادر التي تحت أيدينا عن هذه النسب
الثلاث فلم نعثر على واحدة منها . (٣) هو ولى الدين أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران
الكاتب الشاعر (عن ابن خلكان في ترجمة علي بن أحمد بن نوبخت) . (٤) في صبح الأعشى :
« قبل أنتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) في حسن المحاضرة : « أبو سعيد العبدى » .
٢٠ (٦) في الأصلين : « بعده » . وهو خطأ والتصويب عن حسن المحاضرة وصبح الأعشى .
(٧) في الأصلين : « منجد » وتصحيحه عن الإشارة فيمن نال الوزارة ، وهي من مؤلفاته .
(٨) في الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد أن أبي المكارم » . والتصحيح عن صبح الأعشى .
وما تقدم ذكره للؤلؤف قريباً . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأَنْصَارِيّ . ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخَلَّال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيُّوب . ثم كانت الدولة الأيوبيّة ، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب القاضي الفاضل المذكور ، ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعد الناصر لابنه العزيز ولأخيه العادل أبي بكر ، ثم مات العادل والفاضل .

قلت : هنا مجازقة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مُشاحنة ، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر ، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة . وقد ذكرنا ذلك كلّهُ في هذا الكتاب^(١) ، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان ولولده الملك المنصور محمد ، فالنيس المنصور على الناقل بالعادل . انتهى .

قال : ثم تَوَلَّى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بكتاب الدُّرَج إلى أن تُوفِّي ، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن حمود]^(٢) الحلبّي مدّة قليلة ؛ ثم كتب للمصالح نجم الدين أيُّوب ، ثم ولى ديوان الإنشاء الصاحب بهاء الدين زهير ، ثم صُرف وولى بعده الصاحب نجر الدين إبراهيم بن لقمان الإسعديّ ، فبقِيَ إلى أنقراض الدولة الأيوبيّة . فلما كانت الدولة التركيّة كتب للمعز أميرك الصاحب نجر الدين المذكور ، ثم بعده للظفر قُطْرُ ، ثم للظاهر بيبرس ، ثم للمنصور قلاوون ، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة ، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه ؛ ثم كتب لابنه الأشرف خليل إلى أن تُوفِّي ، فوَلَّى مكانه القاضي تاج الدين [أحمد]^(٣) بن الأمير فكتب إلى أن

(١) راجع حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٢) الزيادة عما تقدّم ذكره للزلف في حوادث

سنة ٦٤٣ هـ وحسن المحاضرة . (٣) الزيادة عن صبح الأعشى .

تُوِّفَى ؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف . فلما تَوَلَّى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطنته الأولى ثم في أيام العادل كَتَبُغَا ثم أيام المنصور لاجين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد الثانية ؛ ثم نقله إلى كِتابَةِ السَّرِّ بدمشق عَوَضًا عن أخيه القاضي مُحْيِي الدين ، وتولى مكانه بمصر القاضي علاء الدين [بن تاج الدين] بن الأثير فبقي حتى مَرِضَ بالفالج فاستدعى الملك الناصر مُحْيِي الدين بن فضل الله من دِمَشْق وولده شهاب الدين [أحمد] وولاهما ديوان الإنشاء بمصر . ثم ولى بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود فبقي إلى عَوْدِ السلطان من الحج فأعاد القاضي محي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقيًا مَدَّةً . ثم تَغَيَّرَ السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه عن المباشرة ، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معين لوالده لِكِبَرِ سِنِهِ ، ثم سأل القاضي مُحْيِي الدين السلطانَ في العَوْدِ إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين ؛ وأستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فباشر بقية أيام الناصر ، ثم أيام ولده الملك المنصور ، ثم أيام الأشرف بحدك ، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خَلَعَ نفسه وتوجه إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين ؛ فلما تَوَلَّى الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن المحلى بن دجمان بن خلف القاضي شرف الدين القرشى العمري . توفى سنة ٥٧١٧ هـ . (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٢) هو يحيى بن فضل بن المحلى بن دجمان القاضي الكبير الرئيس محي الدين أبو المعالي القرشى العدوي العمري . توفى سنة ٥٧٣٨ هـ . (عن الدرر الكامنة) .
 (٣) تكله عن حسن المحاضرة .
 (٤) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي . توفى سنة ٥٧٤٩ هـ . (٥) في الأصلين : « وولاه » .
 ٢٠ والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٦) في الأصلين وصحح الأعمش : « شرف الدين » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة . وهو محمد بن محمود بن سليمان بن فهد . توفى سنة ٥٧٢٧ هـ .
 (٧) هو علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله . توفى سنة ٥٧٦٩ هـ . كما سيذكر المؤلف بعد قليل .
 (٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر أبي المعالي بن المنصور قلاوون الذي تسلفن بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٤١ هـ .

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد قزرقا القاضى بدر الدين محمد بن القاضى محيى الدين بن فضل
الله عَوْضاً عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يلب بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة أستقلالا وإتمما
ناب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان ، ثم أيام
المظفر حاجى ثم أيام الناصر حسن فى سلطنته الأولى ، ثم فى أيام الصالح صالح ،
ثم فى أيام الناصر حسن فى سلطنته الثانية ، ثم أيام المنصور محمد بن المظفر حاجى ،
ثم فى أيام الأشرف شعبان وتوفى^(٢) فى أيامه .

قلت : وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعائة بعد أن باشر
كتابة السرىة ثلاثين سنة لأحد عشر سلطانا .

قال : ثم ولى الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد بن القاضى علاء الدين ، فباشر
بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور على ، ثم أخيه الملك الصالح حاجى بن
شعبان إلى أن خلى بالظاهر برقوق ، فاستقر برقوق بالقاضى أوحد الدين عبد الواحد
بن إسماعيل الترمكاني^(٤) إلى أن توفى .

قلت : وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وسبعائة .

(١) توفى سنة ٧٤٦ هـ عن المنهل الصافى والدرر الكامة وما سيذكره المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . تولى السلطنة سنة ٧٦٤ هـ وتوفى سنة ٨٧٨ هـ

وهو غير الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون الذى ولى السلطنة فى سنة ٧٤٦ هـ وتوفى سنة ٨٧٧ هـ كما سيأتى

ذكره للمؤلف . (٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوحد الدين عبد

الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبى حسن الإفريق ثم المصرى الحنبلى سبط القاضى كمال الدين بن الترمكاني .

(عن شذرات الذهب والمنهل الصافى) .

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلِع الظاهر برقوق بالمنصور حَاجِيَّ ،
فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطنته الثانية ، صرفه بالقاضي علاء الدين
على بن عيسى الكركي ، ثم صرف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزَل القاضي علاء الدين فاستمر
بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوفى بدمشق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُستَاني فباشر إلى أن توفى .

قلت : وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فتولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله [التبريزي^(١)] فباشر بقية أيام
الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرفه الناصر فرج بالقاضي سعد الدين بن
غراب مدة يسيرة ، ثم صرف ابن غراب وأعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر
إلى أن صرف بالقاضي نخر الدين بن المزوق ، فباشر مدة يسيرة ، ثم صرف وأعيد
فتح الله فباشر إلى أن صرفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة حنقا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول
سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزي الحنفي
الداوودي ، يأتي ذكره هو وغيره من كتاب السر في محلهم من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى .

(١) زيادة عن حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غراب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٠٨ . (٣) هو نخر الدين ماجد ، ويدعى
عبد الله ، بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكره المؤلف سنة ٨٣٣ هـ .

- قال : وتولى بعده القاضي ناصر الدين محمد البارزي^(١) فباشر إلى أن توفى .
- قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ومولده بحماة في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين وسبعائة . وتولى بعده ولده القاضي كمال الدين محمد بن البارزي^(٢) ، فباشر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططر ووتى علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكوازي^(٣) ، فباشر إلى أن توفى سنة ست وعشرين وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسباي . وتولى بعده جمال الدين يوسف بن الصفي^(٤) الكركي فباشر قليلاً إلى أن صرف بقاضي القضاة شمس الدين محمد الهروي^(٥) ، ودام الكركي بعد ذلك وباشر عدة وظائف بالبلاد الشامية إلى أن توفى في حدود سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وباشر الهروي إلى أن عزل بقاضي القضاة نجم الدين عمر ابن حجي ، فباشر ابن حجي إلى أن عزل وتوجه إلى دمشق على قضائها ، ودام إلى أن قتل بها في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وتولى بعده القاضي بدر الدين محمد [ابن محمد بن أحمد] بن مزيهر^(٦) ، وأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة من سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة . وتولى بعده ابنه جلال الدين ؛ وقيل بدر الدين محمد مدة يسيرة . وصرف بالشريف شهاب الدين أحمد [بن علي بن إبراهيم ابن عدنان] الحسيني^(٧) الدمشقي ، فباشر مدة يسيرة وتوفى بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،
- (١) هو ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عثمان الجهني الحموي الشافعي المعروف بابن البارزي كاتب السر الشريف . (٢) في الأصلين هنا : « سنة سبع وستين وسبعائة » . وما أثبتناه عما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٣) سيذكر المؤلف وفاته بعد قليل في ولايته الثالثة . (٤) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣١ هـ والمهمل الصافي . (٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هو شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازي الحموي الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٢٩ هـ . (٧) التكملة عن المهمل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ . (٩) زيادة عن المهمل الصافي وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣٣ هـ .

وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير خَلْعَةٍ وَتُوِّقَ بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب
 الدين أحمد [بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بآ] بن السَّفَاحِ الحَلَبِيِّ فباشرا إلى أن
 مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ
 مضافا للوزارة ، فباشرا شهرًا وصرِفَ ؛ وأُعيد القاضي كمال الدين محمد بن البارِزِيّ في يوم
 السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشرا إلى أن صُرِفَ يوم
 الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ مُحِبُّ الدين محمد
 ابن الأشقر فباشرا إلى أن صرف ، وولى صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين
 حسن بن نصر الله ، فباشرا إلى أن تُوِّقَ بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه
 والده الصاحب بدر الدين حسن فباشرا إلى أن صُرِفَ ، وأُعيد القاضي كمال الدين بن
 البارِزِيّ في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربعين وأربعين وثمانمائة ،
 وهي ولايته الثالثة ؛ فباشرا إلى أن تُوِّقَ بُبْكَةٍ يوم الأحد سادس عشرين صفر
 سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يُخَلَّفَ بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين
 محمد بن الأشقر المقدم ذكره ، وباشرا إلى أن صرّفه الملك الأشرف إينال بالقاضي
 مُحِبُّ الدين محمد بن الشَّحْنَةِ الحَلَبِيِّ ، فباشرا ابن الشَّحْنَةِ شهرًا ثم صُرِفَ ، وأُعيد
 القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهي ولايته الثالثة . انتهى .

قلت : وغالب من ذكرناه من هؤلاء الكُتَّابِ قد تقدّم ذكر أكثرهم ، ويأتى
 ذكر باقيهم في محلّهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استطرّدنا من ترجمة
 الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتطويل في تحصيل الفوائد . انتهى .

(١) التكملة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٢) هو الوزير الصاحب

كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق ابن شمس الدين عبد الله المعروف

بأبن كاتب المناخ ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سلامش ولدى الملك الظاهر بيبرس ، وهي سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فإنه حكم فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة تسع وسبعين وستمائة .

فيها تُوِّفِيَ الشيخ محي الدين أبو العباس أحمد [بن علي^(١)] بن عبد الواحد بن السابق الحلبي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلة ورياسة ومات بدمشق في ذي الحجة .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أذربك بن عبد الله الحلبي العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دمشق ، وهو منسوب إلى أستاذه الأمير عز الدين أيبك الحلبي ، وكان قد تجرد إلى بعلبك فتمرض بها ، فمُئِلَ في محفة إلى دمشق ، فمات بها في شوال .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي ، كان من أعيان الأمراء وأمانتهم وشجعانهم ، وهو الذي أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ، وهو الذي باشر قتل كَتُبُغَا نُويُنِ مقدّم التتار يوم عين جالوت ، وكان ولي نيابة حلب في السنة الخالصة ، ومات بها في يوم الإثنين خامس المحرم ودُفِنَ بحلب ، وهو في عشر الخمسين .

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفيّ الفقيه العَدْل، كان من أعيان الفقهاء العدول، وكان كثير الديانة والتعبّد، وهو أخو قاضي القضاة شمس الدين الحنفيّ^(١).

وفيها تُوفِّي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أيوب بن أبي رحلة]^(٢) الخِصْي المولد والدار البعلبكيّ الوفاة، كان فاضلاً ظريفاً أديباً شاعراً، ومما ينسب إليه من الشعر قوله :

والدهرُ كالطيف بؤسائه وأنعمه * عن غير قصيدٍ فلا تتحمّد ولا تلمّ
لا تسألِ الدهرَ في البأساء يكشفها * فلو سألتَ دوامَ البؤس لم يدم

وفيها تُوفِّي الأديب الفاضل الشاعر المُفتن جمال الدين أبو الحسين يحيى

١٠ ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ المصريّ المولد والوفاة، المعروف بالجزّار، الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء في زمانه. مولده سنة إحدى وستائة^(٣). ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال ودُفن بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر مُستظرفةٌ ومداعبات ومُقاوِضات مع شعراء عصره، وله ديوانٌ شعر كبير^(٤).

قال الشيخ صلاح الدين الصفديّ: لم يكن في عصره من يُقاربه في جودّة النظم غير السراج الوراق، وهو كان فارس ملك الحلبّة، ومنه أخذوا، [و] عليّ ١٥ تمّطه نسجوا، ومن مادّته آسّمّدوا. انتهى كلام الصفديّ.

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرى الحنفي قاضي القضاة أبو محمد. تقدّمت

وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبيّ سنة ٦٧٣ هـ. (٢) زيادة عن عيون التواريخ والذيل

على مرآة الزمان وعقد الجمان. (٣) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ

في إحدى روايته. وروايته الثانية وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ. ٢٠

(٤) في الذيل على مرآة الزمان: « ومكاتبات ». (٥) هو أبو حفص عمر بن محمد

السراج الوراق. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ.

قلتُ : ونذكر قطعةً من شعره فمن ذلك قوله :

أَكَلَّفَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * هَمُومًا عَلَيَّ مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ ^(١)

كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ * لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابِ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند الصاحب بهاء الدين بن حنَّان، فصلى عنده

التراويح وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة؛ فقال أبو الحسين :

مَالِي عَلَى الْأَنْعَامِ مِنْ قُدْرَةٍ * لَا سِيَّمَا فِي رُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ

فَلَا تَسُومُونِي حُضُورًا سِوَى * فِي لَيْلَةِ الْأَنْفَالِ وَالْمَائِدَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْمُحِبِّ فَمُّ يُدَاعِ بِهَ الْجَوَى * وَالدمْعُ إِنْ صَمَتَ اللِّسَانُ لِسَانُ ^(٢)

تَبْكِي الْجَفُونَ عَلَى الكَرَى فَأَعْجَبَ لِمَنْ * تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَارُ ^(٣)

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الحنبلي الحنفي ^(٣)

مُعِيد المدرسة الشَّيْبَانِيَّة . كان إمامًا عالمًا صالحًا منقطعًا عن الناس مشغولًا بنفسه ،

وكان معدودًا من العلماء ، أفتى وأعاد ودَّرس وأنتفع به الناس ومات في تاسع عشر

شهر رجب ، وقد كُتِبَ له مائة سنة وأربع سنين . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الزَّيْدِي ^(٤) ؛ وَرَوَى

بِالإِجَازَةِ الْعَامَّةِ عَنِ السَّلْفِيِّ .

(١) في الأصاين : « شرورا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

(٢) قبل هذين البيتين ، كما في عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان ، هذا البيت :

سرا القلوب تذيبه الأجفان * هيات ينفع مغرما كتمان

(٣) كذا في الأصاين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « ابن عياد الحنبلي » . وفي نثر الجمان للقيومي

والذيل على مرآة الزمان : « المعروف بالحنبلي » .

(٤) هو سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تَمَدَّتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٣١ هـ .

فيمن نقل المؤلف قاتم عن الذهبي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفِيَ الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن مسعود] بن النُّنَّ . والأديب البارع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بمصر . وشيخ الرافضة النَّجِيب أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحليَّ بِجَزِين في شعبان . والشيخ الزاهد يوسف [بن نَجَّاح بن موهوب] الفُقَّاعِيَّ بزَاوِيَتِهِ بقايسون .

§ أمر في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وخمس أصابع . مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي

سنة ثمانين وستمائة .

فيها تَرَبَّتْ جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بُولاق واللُّوق، وأنقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر والرَّملة وبين جزيرة الفيل ؛ ولم يعهد هذا فيما تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مَشَقَّةٌ يسيرةٌ من نقل الماء لبعُد البحر عنهم ؛ وأراد السلطان حَقْرَهُ فمَنَعُوهُ ، وقالوا له : هذا نَسَفَ إلى الأبد .

قلت : وكذا وقع ، وغالب أملاك باب البحر والبساتين خارج باب البحر وداخله هي مكان البحر الذي نَسَفَ ، وألنصقت المباني والبساتين بجزيرة الفيل وصارت غير جزيرة ، فسبحان القادر على كل شيء ! .

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨

من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

وفيهما تُوفِّي الشيخ الصالح المولاهُ المُعتَقِد إبراهيم بن سعيد الشَّاعُورِي المعروف بِجَيَّعَانَة في يوم الأحد سابع جمادى الأولى بدمشق ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَة المُوَهَّيْن بِسَفْح قَاسِيُون ، وله من العُمُر نحو سبعين سنة ، وكانت له جنازةٌ عظيمة ، وكان له أحوالٌ ومكاشفاتٌ ، رحمه الله .

وفيهما تُوفِّي ملك التَّار أَبَا بَن هُوَ لا كَو بن تُوَلِي خان بن جِنَكِر خان مَلِك التَّار وطاغِيَتُهُم ، كان مَلِكًا جليل القَدْر عالى الهِمَّة شجاعاً مقداماً خبيراً بالحروب ، لم يكن بعد والده مثله ، وكان على مذهب التَّار واعتقادهم ، ومملكته متسعة جداً وعساكره كثيرة ، وكان مع ذلك كلمته مسموعةً في جنده مع كثرتهم . ولما توجه أخوه منكوتمر بالعساكر إلى جهة الشام لم يكن ذلك عن رأيه بل أُشِيرَ عليه فوافق ، ونزل في ذلك الوقت الرَّحْبَة ، أو بالقرب منها ، فلما بلغ أَبَا كَسْرَةَ منكوتمر رجوعاً إلى هَمْدَان مات غمًّا وكَدًّا ومات منكوتمر بعد أخيه أَبَا بَمْدَة يسيرة بين العيدين ، وله من العُمُر نحو خمسين سنة ، وقيل : ثلاثين سنة والثاني أرجح . ومات بعده بيومين أخوه آجَانِي على ما يأتي ذكر منكوتمر في القابلة .

وفيهما تُوفِّي التاجر نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي ، كان ذا نعمة ضخمة وثروة ظاهرة ، وأمولى جمّة ، وله التقدّم في الدولة .

وفيهما تُوفِّي الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي^(٢) الإمام العالم المفسر صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وهما من أحسن التفاسير ، وكانت له اليد الطولى في القراءات ومشاركة في غير ذلك من العلوم ، وكان مقياً

(١) في الأصلين : « فلما بلغ منكوتمر الكسرة رجع إلى همدان فات غمًّا وكدًّا بعد أخيه أبنا ... الخ » .
وتصحح هذه العبارة عن عيون التواريخ والمنهل الصافي والذيل على مرآة الزمان وترجمان .
(٢) الكواشي (بالفتح والتخفيف) : نسبة إلى كواشي ، قلعة بالموصل (عن لب اللباب وشذرات الذهب وذيل مرآة الزمان) .

بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعابهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة. ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودُفِن بها ^(١).

٥. وفيها توفى الأمير عز الدين المعروف بالحاج أزدمر بن عبد الله الجمدار، كان من أعيان الأمراء، وكان ممن أنضاف إلى سنقر الأشقر لما تسلطن، وكان سنقر جعله نائباً بدمشق، ووقع له أمور ذكرنا بعضها في أول ترجمة الملك المنصور قلاوون إلى أن استشهد في واقعة التتار مع المنصور قلاوون بظاهر حمص مقبلاً غير مدبر رحمه الله وتقبل منه .

١٠. وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الشجاع الصالحى العايدى والى الولاية بالجهات القبلية، كان ديناً خيراً ابن الجانب شديداً على أهل الرّيب وجيهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه في أموره؛ ثم إنه ترك الأمر بآخياره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ خمسا وثمانين سنة.
- وفيها توفى الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار، استشهد أيضاً في واقعة التتار بخصم وكان أميراً جليلاً .

١٥. وفيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الرومى الذوادار المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه وولاه دواً داراً، وكان المطلع

(١) في أحد الأصلين : « في سابع رجب » . وفي الأصل الآخر : « في سابع عشر رجب » .

والصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النهاية . (٢) كذا في الأصلين والذيل

على مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « والى إقليم حوران والسواد » .

(٣) في تاريخ الإسلام : « بلبان الرومى » بالبدال .

على أسراره، وتدير أمور القُصَاد والجواسيس والمكاتبات لا يُشَارِكُه في ذلك وزيرٌ ولا نائبُ سلطنة، بل كان هو والأَميرُ حُسام الدين لاجين الأيدُمريّ المعروف بالدرّفيل، فلما تُوُفِّي لاجين المذكور آنفرد بلبّان بذلك وحده، وكان مع هذه الخصوصية عند الملك الظاهر أمير عشرة، وقيل جندياً .

قال الصّفدي : لم يُؤمّرهُ طبلخاناه إلى أن مات الملك الظاهر أنعم عليه ولده الملك السعيد بإمرة ستين فارساً بالشام، وبقي بعد ذلك إلى أن استشهد بظاهر حمص رحمه الله وقد نيف على ستين سنة .

وفيها تُوُفِّي الأمير شمس الدين سنقر بن عبد الله الأثني، كان من أعيان الأمراء الظاهرية، وولى نيابة السلطنة بمصر للملك السعيد بعد موت الأمير بدر الدين بيبيك الخازندار، وباشر النيابة أحسن مباشرة إلى أن استعفى فأعني، وولى النيابة عوضه الأمير كوندك، فكان ذهب الدولة على يده . ثم قبض الملك المنصور على سنقر هذا وأعتقله بالإسكندرية، وقيل بقلعة الجبل، إلى أن مات، وله من العمر نحو أربعين سنة .

وفيها تُوُفِّي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نهبان البشكري ثم الربيعي، كان له اليد الطولى في علم الفلك، وتفرد بحل الأزياج وعميل التقاويم، وغلب ذلك عليه مع فضلية تامة في علم الأدب وجودة النظم . ومن شعره :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما منهم إلا للحمي قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً * وقالوا به عين فقلت وعارض

وله :

إني أغار من النسيم إذا سرى * بأريج عرفك خيفة من ناشق

(١) في ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على خمسين سنة » .

(١) وأود لو سهرت لا من علة * حذراً عليك من الخيال الطارق

قلت : وأجاد الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح في هذا المعنى

حيث قال :

فلو أمسى على تلقى مصرًا * لقلت معذبى بالله زدني

ولا تسمع بوصولك لى فإننى * أغار عليك منك فكيف منى

ومثل هذا أيضا قول حفصة المغربية ، رحمها الله :

(٢) أغار عليك من غيرى ومنى * ومنك ومن مكانك والزمان

ولو أنى خباتك فى جفونى * إلى يوم القيامة ما كفى

وفىها توفى الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله

الذهبي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ عتيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشرو .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه للشيخ نجم الدين

(٤) [محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يسمى بالجارح :

قلبك اليوم طائر * عنك فى الجوايح

كيف يرجى خلاصه * وهو فى كف جارح

(١) رواية هذا المصراع فى ذيل مرآة الزمان :

* وأود لو سهدت جفونى فى الكرى *

(٢) هى حفصة بنت الحاج الزكوية الشاعرة الأدبية المشهورة بالجمال والحسب والمال . (عن

فتح الطيب ج ٢ ص ٥٣٩) . (٣) رواية هذين البيتين فى فتح الطيب :

أغار عليك من عيني رقيب * ومنك ومن زمانك والمكان

ولو أنى خباتك فى عيونى * إلى يوم القيامة ما كفى

(٤) زيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ ص ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

وَرَوْضِيَّةٌ دُولَابُهَا * إِلَى الْغُصُونِ قَدْ شَكَا
مَنْ حِينَ ضَاعَ زَهْرُهَا * دَارَ عَلَيْهِ وَبَكَى

وله :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قَلْبِي * إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْلُو^(١)
يُمْتَرِبِي كُلَّ حِينٍ * وَكَلِمَا مَرَّ يَحْلُو

وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي * لَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّهِ الْأَحْمَرِ
فَشَاقِنِي ذَاكَ الْعِيدَارُ الَّذِي * نَبَاتَهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ

وله في غلام على وجهه حب شباب :

تَعَشَّقْتُهُ لَدُنَّ الْقَوَامِ مُهَفِّفًا * شَهِيَّ اللَّيْلِ أَحْوَى الْمَرَاشِفِ أَشْبَابًا
وَقَالُوا بَدَأَ حَبَّ الشَّبَابِ بَوَجْهِهِ * فَيَا حُسْنَهُ وَجْهًا إِلَى مُجِيبَا

وله :

رِيقًا بَصَبٌ مُغْرِمٌ * أْبْلَيْتَهُ صَدْدًا وَهَجْرًا
وَأَفَاكٌ سَائِلٌ دَمْعِيهِ * فَرَدَّدْتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

١٥

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي العلامة الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي^(٢) المفسر بالموصل في جمادى الآخرة ، وقد جاوز التسعين . والقاضي نجم الدين محمد ابن القاضي صدر الدين بن سني الدولة بدمشق

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام :

* عن حبه كيف أسلو *

٢٠

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي (عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمنهل الصافي) .

- في المحزم . والعلامة قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المُسند جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني في ذي القعدة . والمُسند شمس الدين أبو الغنائم المُسلم بن محمد بن المُسلم بن علان في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعدل أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الأريبي في جمادى الأولى . والعارف الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري المقيم بجامع بيت ليهيا في شوال .
وأبغا بن هولاكو ملك التتار ببلاد همدان . والحاج أزدمر الأمير بمصافٍ حصّ شهيداً .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . مبلغ

- ١٠ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهى سنة إحدى وثمانين وستائة .

- فيها توفى قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان بن بأول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الإريبي الشافعي قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها .

- (١) في الذيل على مرآة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصلين : « الخزر جي » .
وتصحيحه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٦ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ابن نازل » . وفي عيون التواريخ : « ابن تاوك » . وفي ذيل مرآة الزمان : « ابن ناول » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي ، وقد ضبطه بالعبارة فقال : « بفتح الواو » . (٥) ضبطه المؤلف بالعبارة في المنهل الصافي (بفتح الكاف) .

(١) مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربيل وبها نشأ . ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من بيت معروف بالفقة والمناصب الدينية . وقال غيره : كان إماماً عالماً فقيهاً أديباً شاعراً مُفْتَنّاً بمجموع الفضائل معدوم النظر في علوم شتى ، حجةً فيما ينقله مُحَقِّقاً لما يورده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحبُ التاريخ المشهور ، وقد استوعبنا من جاله نُبْدَةً جَيِّدَةً في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » . انتهى .

وكان ولي قضاء دمشق مرتين : الأولى في حدود الستين وستمائة وعُزِّلَ وقَدِمَ القاهرة ، وناب في الحُكْمِ بها عن قاضى القضاة بدر الدين السنجارى ، وأفتى بها ودرَسَ ودام بها نحو سبع سنين ، ثم أُعيد إلى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ ، وسرَّ الناس بعوده . ومدحتُه الشعراء بعدة قصائد ، من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد الدين عمر بن إسماعيل [بن مسعود بن سعد بن سعيد] الفارقي فقال :

أنت في الشام مثل يوسف في مصر *
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

وقال فيه أيضاً نور الدين على بن مُضْعَب .

رأيت أهل الشام طراً * ما فيهم قط غير راض

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وترجمة ابن خلدان التي بأمر الجزء الثاني من كتابه وفيات الأعيان طبع بولاق : « ومولده بإربيل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضى قضاء دمشق عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر ابن عبد الخالق الأنصارى المعروف بابن الصائغ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ كما في عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

أَنَاهُمُ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرِّ * فَالْوَقْتُ بَسَطُ بِلَا أَنْتَبَاضِ
وَعُوضُوا فَرِحَةً بِجُزَيْبِ * قَدِ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِي
وَسَرَّهُمْ بَعْدَ طُولِ غَمِّ * قَدُومُ قَاضٍ وَعِزُّ قَاضٍ
فَكَلَّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكٍ * لِحَالِ مُسْتَقْبَلِ وَمَاضٍ

ومن شعر ابن خلكان المذكور قوله :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَعِيدَةٌ * نَحِيلُ لِي أَنْ الْفَوَادَ لَكُمْ مَعْنَى
وَنَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ وَالنَّوَى * فَأَنْتُمْ لَفْظًا وَأَوْحَشْتُمْ مَعْنَى

وله دو بيت :

قَاسُوكَ بِيَدِ التَّمِّ قَوْمٌ ظَلَمُوا * لَا ذَنْبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
مَنْ أَيْنَ لِبَدْرِ التَّمِّ يَا وَيْحَهُمْ * جَيْدٌ وَعَيُونٌَ وَقَوَامٌ وَفَمٌ

وله :

يَا رَبِّ إِنْ الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْبُهُ * فَاسْتُرْ بِحِلْمِكَ مَا بَدَا مِنْ عَيْبِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَافِعٍ * لَذَنُوبِهِ فَأَقْبَلْ شَفَاعَةَ شَيْبِهِ

قلت ويعجبنى في هذا المعنى قول القائل :

إِنْ كَانَتِ الْأَعْضَاءُ خَالَفَتِ الَّذِي * أَمَرْتُ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الَّذِي أُوْدَعْتُمْ * فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
تَجِدُوهُ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا * فَهَبُّوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وفيها توفي ملك التتار منكوتمر بن هولاكوخان بن تولى خان بن چنكزخان،

هو أخو أبغا ملك التتار، ومنكوتمر هذا هو الذي ضرب المصافق مع السلطان الملك

المنصور قلاوون على حمص حسب ما تقدم ذكره وأنكسرت عساكره، فلما وقع

ذلك عَظُمَ عليه وحصل عنده غمٌّ شديدٌ ومكَّدَ زائدٌ ، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك بَيتِ هولاءِ كُو ، وأسْتَنجِدَ بأخيه أَبغَا على غَزْوِ الشَّامِ ، فَقَدَّرَ اللهُ سبحانه وتعالى موتَ أَبغَا ، ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة ، وأراح الله المسلمين من شرِّهما . وكان منْكَوْثُ شجاعاً مقداماً وعنده بَطْشٌ ^(١) وجبروتٌ وسَفْكَ للدماء ، وكان نصرانياً ، وكان جُرْحُ يومِ مَصَافٍ حِمَصٌ ، والذي جَرَّحه الأمير علم الدين سَنَجَرُ الدُّوَيْدَارِي .

الذين ذكر الذهبية وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ الإمام زين الدين عبدالسلام بن علي الزَّوَاوِي المَالِكِي شيخ القُرَاءِ في رجب ، عن اثنتين وتسعين سنة . وقاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإربلي في رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة . ونجيب الدين المِقْدَاد بن هبة الله القَيْسِي العدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المَلِيجِي آخر من قرأ القرآن على أبي الجُود ^(٢) في رمضان بالقرافة . والبُرْهَانُ إبراهيم بن إسماعيل [بن إبراهيم بن يحيى بن عَلَوِي المعروف بـ] أبْنِ الدَّرَجِي إمام المدرسة المِعْزِيَّة في صفر ، وله اثنتان وثمانون سنة . والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البَعْلَبَكِي . والعلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المَرَاغِي في شهر ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أُثبتاه عن ذيل مرآة الزمان . (٢) ضبطه صاحب

غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الميم و ياء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم) ، والمليجي : نسبة إلى مليج ، قرية واقعة على شاطئ بحر شيبين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شيبين الكوم بمديرية المنوفية .

(٣) هو أبو الجود غياث بن فارس الخنمي مقرئ الديار المصرية . تقدمت وفاته سنة ٦٠٥ هـ

فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والتصحيح عما تقدم ذكره للمؤلف وغاية النهاية وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والجواهر المضية في طبقات الحنفية وشذرات الذهب والمنهل الصافي .

أحمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأشرى^(١) الشافعي في شهر ربيع الأول .
والشيخ الزاهد عبد الله [بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادي^(٢) ويعرف^(٣) بكنية ببغداد .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
أثنين وثمانين وستمائة .

- فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن حمى^(٤) بن بريد البرمكى أمير آل مرمى ،
كان من فرسان العرب المشهورين ، كانت سراياه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز
ويؤدون له الخفر ، وكذلك صاحب المدينة الشريفة ، وكانت له المنزلة العالية عند
الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك ، كانوا يُدارونه ويتقنون شره ، وكان
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من أخت الخليفة
هارون الرشيد الذى أمتحن جعفر بسببها وقُتل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين
عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة ، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا
وأغلف فيه ، وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم فسأله عيسى بن مهنا^(٥)
المجاوبة ، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) فى الأصلين : « ابن
الأشرى » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .
(٥) كان من أعيان شعراء مكة فى عصره . توفى سنة ٧٤١ هـ كما فى المنهل الصافي .

زَعُمُوا أَنَا هَجُونَا * جَمَعَهُم بِالْإِفْتِرَاءِ
كَذَّبُوا فِيهَا أَدْعَاؤُهُ * وَأَفْتَرَوْا بِالْإِدْعَاءِ
إِنَّمَا قَلْنَا مَقَالًا * لَا كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ
أَلْ فَضِيلُ آلِ فَضِيلٍ * وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

وفيها تُوفِّي شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي والد الشيخ محيي الدين النواوي ، كان مقتنعا بالحلال يزرع أرضا يقات منها هو وأهله ، وكان يموت ولده الشيخ محيي الدين منها ، ومات في صفر .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي ، كان إماما فقيها ورعا زاهدا كبيرا القدر جم الفضائل ، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، في زمانه ، وشرح كتاب « المقتنع » في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين ، رحمه الله :

وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين كشتغدي بن عبد الله الشرفي الظاهري المعروف بأمير مجلس ، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلا شجاعا وله مواقف مشهورة ونكايات في العدو المخدول . ومات بقلعة الجبل وقد نيف على خمسين سنة ، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته .

- (١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصلين وذيل مرآة الزمان تختلف عن هذه الرواية .
(٢) هو محيي الدين محيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٣) في تاريخ الإسلام : « أبو محمد وأبو الفرج » . (٤) هو موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الله أبو محمد . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ .
(٥) في الأصلين : « كش دغدي » . وما أنبتناه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي . (٦) في ذيل مرآة الزمان : « المشرفي » .

- وفيها تُوفِّي الكاتب المَجُود عماد الدين أبو عبد الله، وقيل أبو الفضل، محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي - دمشق - صاحب الخط المنسوب . انتهت إليه الرياسة في براعة الخط لاسيما في [القلم] المحقق و [قلم] النسخ ^(١) . سمع الكثير ورَوَى عنه الحافظ جمال الدين المزي وغيره، وتصدَّى للكتابة وانتفع به الناس . وقدم القاهرة وأتفق أنه ركب النيل مرة مع الصاحب بهاء الدين بن حنا، وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخصٌ معروف بأبن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة، فسأل الصاحب بهاء الدين، وقال : عندي لمولانا الصاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة، ومولانا يدعو المولى عماد الدين يُفيدني قطة القلم، فقال الصاحب : والله ما في هذا شيء، مولانا يتفضل عليه بذلك، فأطرق عماد الدين مغضباً، ثم رفع رأسه وقال : أو خير لك من ذلك؟ قال : وما هو؟ قال : أحمل إليك ربةً بخطي، ويُعفيني من هذا، فقال الصاحب : لا والله، الربةً بخط مولانا تُساوي ألفي درهم، وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يُساوي عشرة دراهم .

- وفيها تُوفِّي الشيخ أبو محمد، وقيل أبو المحاسن، عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحزاني أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية . مولده بحران في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع الكثير وتفقه وبرع في الفقه وتميز في عدة فنون، ودرّس ببلده وأفتى وخطب ووعظ وفسر، ولي هذه الوظائف

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ . والقلم المحقق، هو قلم استحدثت كتابته في طراوات

كتب القانات في زمن الفلقشندي مؤلف صبح الأعشى (صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٢) .

(٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الجراح يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاة توفى سنة ٨٧٤٢

عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب وتذكرة الحفاظ . والمزي : نسبة إلى المزة، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحزاني الحنبلي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧٢٨ .

عقيب موت والده مجد الدين، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان أبوه أيضا من العلماء. ومات في سلخ ذى الحجة ودُفِنَ بمقابر الصوفية بدمشق.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تُوفِّي الإمام عماد الدين علي بن يعقوب [بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد] بن أبي زهران الموصلي الشافعي شيخ القراء بدمشق في صفر، وقد قارب الستين. وشيخ الإسلام الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي [محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة] في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة. والإمام شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني والد شيخنا في سلخ السنة، وله ست وخمسون سنة. والشيخ محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد [عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر] بن أبي عصرون التميمي في ذى القعدة عن ثلاث وثمانين سنة. والإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن نعمة المقدسي مدرّس الشامية في ذى القعدة. وخطيب دمشق محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن القاضي أبي القاسم عبد الصمد] ابن الحرستاني في جمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة. والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عباس [بن أبي بكر] بن جعوان الأديب في جمادى الأولى.

- ١٥ (١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وغاية النهاية. (٢) زيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ قريبا. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان. (٤) يريد بها الشامية البرانية كما صرح بذلك في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب، وهي من مدارس الشافعية بدمشق بحلة العقبة. إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي والدة الملك إسماعيل المتوفاة سنة ٥٦١٦هـ. وتعرف هذه المدرسة بالحسامية لأن أبنتها حسام الدين دفن فيها كما أنها هي أيضا دفنت فيها.
- ٢٠ وهي اليوم مدرسة ابتدائية للايتام تقوم بها جمعية الإسعاف الخيري. وكان درس بها من المشاهير تقى الدين بن الصلاح، وعبد العزيز بن أبي عصرون، ومحيي الدين بن الزكي، والفارقي، والشريشي، وابن الوكيل، وابن قاضي شبة وغيرهم. (عن خطط الشام ج ٦ ص ٨١ لكردي) (٥) تكلمة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام. (٦) تكلمة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان.

والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القلانبي في شؤال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [بن محمد ^(١)] ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحذث جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري في شؤال . والرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري في ذى الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وخمس أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ثلاث

وثمانين وستمائة .

فيها توفى قاضي القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجنداعي المالكي المعروف بابن المنير قاضي الإسكندرية، مولده في ذى القعدة سنة عشرين وستمائة، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول، ودفن عند تربة والده عند الجامع المغربي^(٢)، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله اليد الطولى في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في صدر كتاب :

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفيات هذه السنة . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً ، ويعرف اليوم بجامع المنير وبه قبره . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ١٣٠٩ هـ هدمه إبراهيم بك الناصوري من أعيان الإسكندرية ووسع مساحته وجدهه بمذنته ، وهو عامر بإقامة الشعائر الدينية . ولا يزال قبر المنير في المكان الذي دفن فيه من يوم وفاته داخل الجامع الذي يقع على رأس تقاطع شارع المنير بشارع الباب الأخضر بالإسكندرية .

ليس شمس الضحا كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلاهما
تلك مهما علت محلا ننت ظلا وهذا مهما علا مد ظلا
وله يهجو القاضي زين الدين بن أبي الفرج لما نازعه في الحكم :

قل لمن يدعى المناصب بالجه * بل تتح عنها لمن هو أعلم

إن تكن في ربيع وأيت يوماً * فعليك القضاء أمسى محترماً

وله في صدر كتاب كتبه إلى الفائز يسأله رفع التصديق عن ثغر الإسكندرية :

إذا اعتل الزمان فمك يرجو * بنو الأيام عاقبة الشفاء

وإن ينزل بساحتهم قضاء * فأنت اللطف في ذاك القضاء

وفيها توفي ملك التتار أحمد بن هولاء كوقان بن تولى قان بن جنكرفان، كان ملكاً

شهماً خبيراً بأمور الرعية سالكاً أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وتبى بمالكه

الجوامع والمساجد، وكان متبعاً دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة،

وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان

بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، ومالك بعده أرغون بن أبقا.

وفيها توفي القاضي نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم

ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهنّي الشافعي المعروف بأبن

البارزي، وُلد بحمّة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع في الفقه والحديث

والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف في كثير من العلوم، وتولى القضاء بحمّة

نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقاً، وصُرف قبل موته بسنين

ومن شعره تضميناً لأقول قصيدة البهاء زهير البائية :

(١) يريد الوزير الفائز، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) في تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله ».

- وكانت الرضا منى إليه ولم يكن * رسول فآخشي أن يتم ويكذباً
 • وناديت أهلاً بالحبیب ولم أقل * رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
 • وفيها توفى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل ومالك العرب
 في وقته، وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس
 البندقدارى، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن
 الجوار مكفوف الشر مبذول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان
 عنده ديانة وصدق. ولما مات ولي الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،
 وكان بين وفاته ووفاة عدوه الأمير أحمد بن حجي أمير آل مری دون السنة .
- وفيها توفى الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
 التلمساني، سماع الكثير بعدة بلاد وحدث، ومولده بتلمسان في سنة ست أو سبع
 وستمائة، ومات بمصر ودفن بالقرافة الكبرى، وهو غير شمس الدين محمد بن العفيف
 التلمساني .
- وفيها توفى الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المظفر محمود
 بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمعزة
 وأبن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وستمائة، ووالدته الصاحبة
 غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبي بكر
 ابن أيوب . وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وولي الملك المنصور قلاوون
 أبته بعد وفاته .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي ناصر الدين
 أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي ابن المنير بالإسكندرية في شهر
 (١) هو شمس الدين محمد بن غنيم الدين سليمان بن علي التلمساني الكاتب الأديب، سيذكره المؤلف
 في حوادث سنة ٦٨٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء .

ربيع الأول^(١)، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاء هو ملك التتار . وقاضى حمّاة نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشافعى فى ذى القعدة، وحمل ودفن بالبقيع، وله خمس وسبعون سنة. وقاضى دمشق عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر فى آخر الكهولة . وصاحب حمّاة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومالك العرب عيسى بن مهنا فى شهر ربيع الأول .

§ أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعدة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستائة .

ففىها كان فتوح المرقب وغيره من القلاع بالساحل حسب ما ذكرناه فى أول الترجمة . وفىها ولد الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووالده على حصار المرقب؛ وقد تقدّم ذكر ذلك أيضاً .

وفىها توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى الإشبلى الأصل المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ الأديب الشاعر، مولده سنة خمس وستائة، وقيل غير ذلك، ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الأول . وكان إماماً فى الوعظ ولديه فضيلة ومشاركة . وله شعر جيد . من ذلك قوله :

(١) فى الأصلين هنا وتاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره للأؤف فى وفيات هذه السنة وشذرات الذهب وعيون التواريخ وثر الجمان لليومى .

مَنْ أَنْتَ مَحْبُوبُهُ مَاذَا يُغَيِّرُهُ * وَمَنْ صَفْوَتَ لَهُ مَاذَا يُكَدِّرُهُ
هِيَّاتَ عَنْكَ مَلَا حُ الْكَوْنِ تَشْغَلُنِي * وَالْكَلُّ أَعْرَاضُ حُسْنِ أَنْتَ جَوْهَرُهُ

وله القصيدة المشهورة عند الفقراء التي أولها :

حَضَرُوا فَمُنْدُ نَظَرُوا بِجَمَالِكَ غَابُوا * وَالْكَلُّ مَذْ سَمِعُوا خِطَابَكَ طَابُوا

- وفيها توفى الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي
أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، كان أصل أيديكين هذا من ممالك الأمير
جمال الدين موسى بن يعقوب ، ثم انتقل عنه للملك الصالح نجم الدين أيوب
وجعله بندقداره وأمراه ثم نكبه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعاده . ثم ترقى
بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قبل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان
الملك الظاهر بيبرس يعظمه ويقول له : أنت أستاذي ويعرف له حق التربية !
وكان هو أيضا يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصح له ، وهو الذي آتت له دمشق
من يد الأمير سنجر الحلبي كما تقدم ذكره . وعاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور
قلاوون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر
ربيع الآخر ، ودفن بتربته قريب بركة الفيل وقد ناهز السبعين .

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « توفي في جمادى الأولى بالقاهرة » .
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقداري ، ذكرها المقرئ في (ص ٤٢٠ ج ٢) من خطه
باسم الخانقاه البندقدارية ، وقال : إنها بالقرب من الصليبية تجاه المدرسة الفاروقية . كان موضعها يعرف قديما
بدويرة مسعود . أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى
وخانقاه ، ورتب فيها صوفية وقراء ، في سنة ٦٨٣ هـ ولما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ دفن بقبة هذه الخانقاه .
وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزواية الأبار بشارع السويفية بقسم الخليفة
بالقاهرة ، وقد جددتها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى يسار الداخل من باب الزاوية قبة أثرية
نخمة تنرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين أيديكين منشأها وأهم ما يلفت النظر في هذه القبة تابوت
من الخشب الأثرى موضوع فوق قبر أيديكين من تاريخ وفاته والزخارف الجصية التي حول محراب القبة .
وفي داخل الزاوية قبة أخرى أثرية نخمة من عصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة لزوجه ، وما يلفت النظر
في هذه القبة الشبابيك والزخارف التي برقية القبة ، فهي من أدق النماذج الموجودة في الزخارف الجصية .
٢٥ (٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره ابن دقاق في كتاب الانتصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٤٥ =

قلت : وما العجب أن أيدكين هذا كان من جملة أمراء مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، والعجب أن أستاذ أيدكين هذا الأمير جمال الدين بن يعقوب كان أيضا من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالمملوك وغيرها !

وفيها توفي الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي الحنفي مدرس الشبليّة ، كان إماما عالما فاضلا مدرسا كثير الديانة والورع ، عُرض عليه القضاء غير مرة فأمتنع ، وكانت له اليد الطولى في العربية والنظم ، وكانت وفاته في شعبان ودُفن بقاسيون . ومن شعره :

ج ٥) ، وما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذه البركة (ص ١٦١ ج ٢) أنها بركة كبيرة ظاهر القاهرة تمتد من بستان الحباينة إلى بستان سيف الإسلام إلى تحت الكباش إلى الجسر الأعظم الفاصل بينها وبين بركة قارون ، ومناظر الكباش مطلة عليها ، وأنه لما أنشأ جوهر القائد مدينة القاهرة كانت البركة تجاها خارج باب زويلة فيما بين القاهرة ومصر ولم يكن عليها مبان ثم عمر الناس حولها بعد سنة ٦٠٠ هـ . وأقول : إن بركة الفيل لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنويا وقت الفيضان ، وكانت تروى من الخليج المصرى ، وبعد نزول الماء تزرع أصنافا شتوية ، وكان أشهر محصولاتها القرط المعروف بالبرسيم حيث كان يستهلك في تغذية دواب القاهرة . وكانت بركة الفيل معتبرة في دفاتر المساحة من النواحي المربوط على أراضيها الخراج ولم يحذف اسمها من جداول أسماء النواحي إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن . وقد تحولت أراضيها تدريجيا من الزراعة إلى السكن من سنة ٦٢٠ هـ ولم يبق من أرض البركة بغير بناء إلى سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م التي رسمت فيها الحملة الفرنسية خريطة القاهرة إلا قطعة أقيم عليها فيما بعد سراى عباس حلمي باشا الأول وإلى مصر المعروفة بسراى الخليلية وحديقها الكبيرة . وفي سنة ١٨٩٤ م قسمت أراضي الخديفة . وفي سنة ١٩٠٢ م هدمت السراى وقسمت أراضيها أيضا وبيعت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثة تعرف بين أخطاط القاهرة بالخلية الجديدة .

وكانت بركة الفيل تشغل من القاهرة الحالية المنطقة التي تحدد اليوم من الشمال بسكة الحباينة ، ومن الغرب بشوارع درب الجمالين والبوذية والخليج المصرى ، ومن الجنوب شارع مراسينا ، ثم يميل الحد إلى الشمال الشرقي حتى يتقابل مع أول شارع نور الظلام ويسير فيه إلى أول شارع الأنفى ، ومن الشرق كالة شارع نور الظلام فشارع مهذب الدين الحكيم فسكة عبدالرحمن بك وما في أمثاله إلى الشمال حتى تقابل الحد البحري . =

أرى عناصر طيب العيش أربعة * مازال منها فطيب العيش قد زالا
أفئنا وصحة جسم لا يخالطها * مغاير والشباب الغض والمالا
وله مواليا :

كيف أعمدت على الدنيا وتجريبك * أراك فلك تراها كيف تجرى بك
ما زالت الخادعة تدنو فتغري بك * حتى رمتك بإبعادك وتغريبك

وفيها توفي الأديب البارع مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي
المعروف بابن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط ابن تميم، كان أصله دمشقياً وانتقل
إلى حماة وخدم صاحبها الملك المنصور جندياً، وكان له به اختصاص، وكان
فاضلاً شجاعاً عاقلاً، وكان من الشعراء المعدودين، ومن شعره في الشجاعة
والإقدام قوله :

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي * إنا أموت بها وإنا أرزق
فسواد عيشي لا أراه أبيضاً * إلا إذا أحمر السنان الأزرق

ومن هذا التحديد يتبين أن بركة الفيل لم تكن على شكل فيل وأن اسمها أتى من شكلها كما يقول العامة،
ولا إمام كانت على شكل بضاوي مفرطح من جهته الغربية وقد وصفها ابن سعيد صاحب كتاب المغرب
فقال : إنها كانت دائرة كالبدن والمناظر حولها كالنجوم .

وأما سبب تسميتها بركة الفيل فهو لأن الأمير نهارويه بن أحمد بن طولون كان مغرماً باقتناء الحيوانات
من السباع والنور والقبيلة والزرافات وغيرها، وأنشأ لكل نوع منها داراً خاصة له وكانت دار القبيلة واقعة
على حافة البركة من الجهة الشمالية الشرقية حيث شارع نور الفلام، وكان الناس يقصدون البركة للزخمة والفرجة
على القبيلة فأشهرت بينهم ببركة الفيل من وقتها إلى اليوم .

ودار القبيلة هذه هي غير دار الفيل التي كانت على بركة فارون وأشترها كافور الإخشيدى أمير مصر من
حبس بن مسكين، فهذه الدار كانت واقعة على سكة المذبح من الجهة الشمالية منها جنوبي خط البعالة
يقسم السيدة زينب .

(١) في أحد الأصلين والذيل على مرآة الزمان : « لا يخالطها معايرف ... الخ » وفي الأصل
الآخر : « ولا يخالطها ترَف » . ونظم البيت يمتضى ما أثبتناه .

وله :

لم لا أهيِّمُ إلى الرياض وزهريها * وأقيم منها تحت ظلِّ ضافي
والغصنُ يلقياني بشغري باسم * والماءُ يلقياني بقلبِ صافي

وله :

عائنتُ وردَ الرّوضِ يَلطمُ خَدَّهُ * ويقول وهو على البنفسجِ محقُّ
لا تقرّبوه وإن تَضَوَّعَ ثَمَرُهُ * ما بينكم فهو العدوُّ الأزرقُ

قلت : وقريب من هذا قولُ القائل :

بَنفسجِ الرّوضِ تاهُ مُجَبَّأ * وقال طيبي للجوّ ضَمخُ
فأقبل الزهرُ في احتفالي * والبان من غيظه تَنفَخُ

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفيت أم الخير سِتّ العرب
بنت يحيى بن قِيَاز الكِنْدِيَّة في المحرم . والمحدّث أبو القاسم عليّ بن بَلْبَانَ النَّاصِرِيّ
في رمضان . وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأَمَاطِيّ في ذى الحجة . والقُدوة
الشيخ محمد بن الحسن الإخميميّ بقاسيون في جُمادى الأولى . والشيخ الزاهد
شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان [بن عليّ] الرُّومِيّ . والإمام الرشيد سعيد بن عليّ
[ابن سعيد] الحنفيّ في رمضان . والعلامة رضى الدين محمد بن عليّ بن يوسف
الشاطبيّ اللغويّ بمصر ، وله نيف وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم لم يحترق . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا

وعشرون إصبعا .

- (١) في الأصلين : « من بينكم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ وشذرات
الذهب والمثل الصافي وثر الجمان للقبوي . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب
وذيل مرآة الزمان . (٣) زيادة عما تقدم ذكره في ص ٣٦٦ من هذا الجزء .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأترعها من يد الملك المسعود
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس .

- وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
ابن تُولُو الفهري^(٢)، مولده بتيس سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر
ربيع الأول، ودفن بالقرافة الصغرى، وسمع الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب
وله يدٌ طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة . ومن شعره وقد أمر قاضي مصر
بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الحزار . فقال :
تقدم القاضي لنوابه * بقطع رزق البر والفاجر
ووفر الحزار من بينهم * فأعجب لطف التيس بالجازر
- وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى
الصوفى الفقيه الشافعى، الشاعر المشهور المعروف بأبن الحيمى، كان إمام عصره
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنتين وستمائة،
وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوصحنا أمره مع نجم الدين
أبن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التى أولها :

- (١) فى الأصلين : «أبن عبد الرحيم بن أحمد بن لؤلؤ» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ
وشذرات الذهب ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

يامطلباً ليس لي في غيره أرب * إليك آل التَّقْصَى وأتتهى الطَّلَبُ

في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » وذكرنا أمرهما لما أمرهما
أبن الفارض بنظم قصيدتين في الروى والقافية وذكرنا القصيدتين أيضاً بكاملها ،
ثم حكم أبن الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا . والقصيدة التي نظمها شهاب الدين
أبن الحيمى هذا لما أمره أبن الفارض بالنظم أولها :

لله قومٌ يجرعاء الحِمَى غَيْبٌ * جنوا على - ولما أن جنوا عتبوا

والتي نظمها أبن إسرائيل :

لم يقض من حُبكم بعض الذى ييب * قلب متى ما جرى تذكركم ييب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المسند أبو العباس
أحمد بن شيبان الصالحى في صفر ، وقد قارب التسعين . والعلامة جمال الدين محمد
ابن أحمد بن محمد البكرى . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى
أبن الحيمى الشاعر في رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والشيخ عبد الرحيم بن محمد
ابن أحمد بن فارس العلى بن الزجاج في المحترم . وأمة الحق شامية آبنة صدر الدين
الحسن بن محمد بن محمد البكرى في رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبى بكر
أبن محمد المرآغى في ذى القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف أبن القاضى محيى
الدين [يحيى] بن الزكى في ذى الحجة ، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين
إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيرى في ذى الحجة قافلاً من الحج . وخطيب كفر بطنا^(٤)

(١) في أحد الأصلين : « العلى » . وفي الأصل الآخر : « العلى » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام .
والعلى : نسبة إلى علف قرية بين عكرا وسامرا (عن لب الباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام
وشذرات الذهب . (٣) في تاريخ الإسلام وغاية النهاية وشذرات الذهب أن وفاته كانت
في سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كفر بطنا : من قرى غوطة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

جمال الدين محمد بن عمر الدِّيَنَوْرِيّ في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن وَيْحِيَان الرَّاشِدِيّ في صفر .^(١)
^(٢)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ست وثمانين وستمائة .

فيها تُوِّفِيَ الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المُرْسِيّ الأنصاري الإسكندريّ المالكي الصالح المشهور، كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية، وله القَدَمُ الرَّاسِخَةُ في علم التحقيق، وله الكَرَامَاتُ البَاهِرَةُ، وكان يقول: شَارَكْنَا الفقهاءَ فيما هم فيه، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذليّ: أبو العباس بَطَّرَقَ السماءَ أعلم منه بَطَّرَقَ الأرضَ . انتهى .

قلت: وكان لديه فضيلةٌ ومشاركةٌ، وله كراماتٌ وأحوالٌ مشهورةٌ عنه، وللناس فيه اعتقاد كبير لا سيما أهل الإسكندرية، وقد شاع ذكُّه وبعُدَ صِدِّيقته بالصالح والزهد، وكان من جملة اليهود بالتَّغَرُّ، وبها تُوِّفِيَ ودفن وقبره يُقصد للزيارة .

(١) ضبطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال: (يفتح الواو وسكون آخر الحروف وحاء مهيمة مكسورة بعدها آخر الحروف . (٢) الراشدي: نسبة إلى بن راشد، قبيلة من البربر لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم الرجدية إحدى قرى مركز طنطا .

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا وفي مكانه الذي دفن فيه أبو العباس، وهو اليوم تحت القبّة التي على يمين الداخل من الباب الغربي بلحاهمه . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة سيدي المرسي عند الميناء الشرقي بالإسكندرية، وكان يزوره المغاربة الذين يقصدون الحج، =

وفيهما تُوِّى الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش
 ابن عبد الجبار بن بليان الهمداني الأصل الرعباني المولد، الإريثي المنشأ، الشاعر
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
 صاحب الشام، وكان أبوه صائغاً وتَعَانَى هو أيضاً الصياغة، قيل إنه جاء إليه مملوك
 مليح من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،
 إلا عندي لإصبع مليح لخاتمك. ومات بدمشق في ليلة عاشر صفر. ومن شعره:
 وما زالت الرِّجَالُ تُخبر عنكم * أحاديث كالمِسْكِ الذِّكِّيِّ بلامين
 إلى أن تلاقينا فكان الذي وَعَتْ * من القول أذني دون ما أبصرت عيني

ولما قام التلعفري^(٢) ببناءه وأخفاه قال فيه شرف الدين هذا قصيدة وأنشدها
 للملك الناصر بحضرة التلعفري. فلما فرغ من إنشادها قال له التلعفري: ما أنا جندى

== وقد قام بعضهم بإنشاء مسجد يشمل هذا القبر للحفاظ عليه من الأندثار. وفي سنة ١١٨٩ هـ، لاحظ
 بعض المغاربة النازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسعوه وجدوده، ثم قام بعد ذلك بعض نظاره
 في توسعة مساحته من أرض الجبانة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.

ولما رأى المنفور له جلالة الملك فؤاد الأول أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البناء
 الفخم الذي يتفق مع عظمة هذه المدينة أمر — رحمه الله — بهدم هذا الجامع وإعادة تجديده على مساحة
 كبيرة بشكل أجمل وأخف مما كان عليه. وقد نفذت وزارة الأوقاف بإرادة جلالة السامية وأضيف
 إلى مساحة المسجد ضمتها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحة ٢٥٠٠ متر مربع،
 والعمارة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأخفها،
 وهو مبني على أساس منمن الشكل وسقفه محمول على ستة عشر عموداً مميكة من الجرانيت المضلع والمكففت
 بالنحاس. وللجامع مئذنة مرتفعة من الأسمت المسلح مزخرفة بنقوش عربية جعلتها من أجل المآذن في مصر.

وقد روعي في بناء الجامع أن يكون من الداخل على طراز المباني الأندلسية لأن أبا العباس الرمى
 أصله من مدينة مرسية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون المئذنة على طراز مباني العصر الأيوبي،
 وهو العصر الذي جاء فيه أبو العباس إلى مصر. (١) الرعباني، نسبة إلى رعبان: مدينة بالثغور بين
 حلب وميساط قرب الفرات ممدودة في العواصم (عن معجم البلدان لياقوت). وفي ذيل مرآة الزمان:
 «الرعباني» بالعين المعجمة. (٢) في الأصلين: «رعت». وما أبتناه عن ذيل مرآة الزمان
 وعبون التواريخ وثر الجمان للقبوي. (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.

حتى أقامر بأخفافي . فقال له شرف الدين : بخفاف أمر أنك . فقال : مالى
 امرأة ، فقال له : لك مقامرة من بين المجربين إماماً بالخفاف أو بالتعال^(١) . انتهى .

قلت : وأنا مسامح التلعفري على القمار ، لحسن مقاله من رائق الأشعار :
 فمن كان ذا عذر قيلت أعتذاره * ومن لاله عذرفعندى له عذرو

- وفيها توفى الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن
 محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ،
 كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني التوزري الأصل المصري^(٢)
 المولد المكي المنشأ الشافعي المذهب ، مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات يوم السبت
 ثامن عشر المحرم ، ودُفن بالقرافة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام النحوي
 بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين
 أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم . وقاضى القضاة
 برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري بمصر في صفر . والحكيم عماد الدين
 محمد بن عباس الربيعي الدثيري ، وله إحدى وثمانون سنة . وشرف الدين سليمان
 ابن بليمان الإزبيلي الشاعر . والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي^(٣)
 في جمادى الأولى . والمسند عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم [بن علي]
 ابن الصيقل الحراني في شهر رجب .

(١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالتعال » . (٢) في تاريخ الإسلام

والمنهل الصافي وثر الجمان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأصلين :

- ٢٠ « التبريزي » . والنصح عن تاريخ الإسلام وثر الجمان . والتوزري : نسبة إلى توزر : مدينة بأفريقية
 (عن لب الباب ومعجم البلدان لياقوت) . (٤) راجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ .
 (٥) تكلمة عن تاريخ الإسلام وثر الجمان وذيل مرآة الزمان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة سبع وثمانين وستمائة .

فيها تُوِّفِيَ الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري الأصل والمولد المصري - الدار والوفاة ، الصالح المشهور ، نشأ بجعبر ثم أنتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده ، وكان يعظُّ به ويجمع عنده خلق كثير ، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة ، وله مقالات كثيرة ، وكان زاهداً عابداً ، سمع الحديث وروى عن السخاوي^(١) وغيره ، وكان غزير الفضيلة حلوا العبارة .

قال الصلاح الصفدي : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أنير الدين أبو حيان من لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة ، وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن مكي ، وجررت لنا معه حكاية ، وكان يجلس للعوام يذكركم ولهم فيه اعتقاد ، وكان يدري شيئاً من الحديث ، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب ، وله شعر جيد . وأنشد له قصيدة أذكر منها القليل :

عشقوا الجمال مجزداً مجزداً * وح الزكية عشق من زكاهها

متجردين عن الطباع ولؤمها * متلبسين عفافها وتقاهها

انتهى كلام الصفدي .

(١) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان القرناطي أنير الدين أبو حيان الأندلسي الجباني .

توفي سنة ٧٤٥ هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب والمهمل الصافي وحسن المحاضرة للسيوطي) .

وقال القطب اليوناني : وأظننه نيف على الثمانين من العمر ، ولما مريض مرض الموت أمر أن يُخرج به إلى مكان مَدْفَنه ، فلما رآه قال له : « قَبْرُ جاك دِير » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفِن من يومه بالحُسَيْنِيَّة خارج باب النَّصْر ، وقبره معروف هناك يُقصد للزيارة .

- قلت : ويعجبنى في هذا المعنى المقالة السابعة الرُّهْدِيَّة من مقالات الشيخ العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بِسَوْرَوَة من كتابه « أطباق الذهب » وهى :

طوبى للثَّقِي الخامل ، الذى سَلِمَ عن إشارة الأنامل ؛ وتَعَسَّ لمن قَعَدَ فى الصوامع ، ليعرف بالأصابع ؛ خزائن الأمانى مكتومة ، وكنوز الأولياء محتومة ؛ والكامل كامن يتضاءل ، والناقص قصير يتطاول ؛ والعافل قَبْعَةٌ ، والجاهل طَلْعَةٌ ؛ فاقبِعْ قُبوعَ الحيات ، وآكُنْ فى الظلمات ، كُومَ ماء الحياة ؛ وصُنْ كَنزَكَ فى التراب ، وسيفك فى القراب ؛ وعَفَّ آتارك بالذليل المسحوب ، وأسْتَرُّ رِواءَكَ بِسُفْعَةِ الشُّحوب ؛ فالنباهة فتنه ، والوجهة مخنة ؛ فكن كَنزًا مستورا ، ولا تكن سَيْفًا مشهورا ؛ إن الظالم جدير أن يُقْبَرَ ولا يُحشَر ، والبالى خَلِيقٌ أن يُطوى ولا يُنْشَر ؛ ولو عرف

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر برهان الدين أبي إسحاق الجعبرى ، يستفاد مما ذكره المقرئى (فى ص ٤٣٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على زاوية الجعبرى أن الشيخ برهان الدين إبراهيم أبى إسحاق الجعبرى مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ ودفن فى زاوية الواقعة خارج باب النصر من القاهرة . وبالبحث عن مكان قبره تبين لى أن الزاوية قد اندثرت وأما القبر فلا يزال باقيا وهو ظاهر يزار وعليه مقصورة من الخشب داخل قاعة بصحراء أبى فلانة بجبانة باب النصر ، ويتوصل إليه من شارع نجم الدين تجاه حوش الحاج دسوقى القوانيسى من الجهة الغربية قرب المساكن . (٣) فى أطباق الذهب : « والكامل طائل يتظامن » . (٤) القبعة : من يدخل رأسه فى قبصه . (٥) فى الأصلين : « وآكُنْ فى الظلمات كما الحياة » . وما أثبتناه عن أطباق الذهب طبع بيروت . (٦) السفعة : تغيير لون البشرة بلقح النار والسموم .

(١) الجذُلُ صَوْلَةُ النَّجَارِ، وَعَضَّةُ الْمِنشَارِ؛ لِمَا تَطَاوَلَ شِبْرًا، وَلَا تَخَايَلِ كِبْرًا، وَسَيَقُولُ
 الْبَلْبَلُ الْمُعْتَقَلُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ غُرَابًا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا . « انتهى .
 وفيها تُوفِّيَ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ حَسَنُ بْنُ شَاوَرِ بْنِ طَرْخَانَ الْيَكْنَانِيِّ وَيَعْرِفُ
 بِأَبْنِ الْفُقَيْسِيِّ وَبِأَبْنِ النَّقِيبِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، كَانَ مِنَ الْفَضْلَاءِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَاتَ
 لَيْلَةَ الْأَحَدِ مِتْنَصِفَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْمَقَطِّمْ ، وَلَهُ تِسْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ؛
 وَكَانَ بِنْتَهُ وَيَبْنُ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ صَحْبَةٌ وَمَجَالِسَةٌ وَمَذَا كَرَّةٌ فِي الْقَرِيضِ .
 ومن شعره :

تَهْنَأُ عَنْ فَعْلِ الْقَبِيحِ فَمَا أَتَهَى * وَلَا رَدَّهُ زَدُّعٌ وَعَادٌ وَعَادَى
 وَقَلْنَا لَهُ دِينَ بِالصَّلَاحِ فَقَلَّمَا * رَأَيْنَا فَنَّى عَانَى الْفَسَادَ فَسَادَا

وله :

وَجَرَّدْتُ مَعَ قَفْرِي وَشَيْخُوخَتِي الَّتِي * تَرَاهَا فَنَوْمِي عَنْ جُفُونِي مُشْرَدٌ
 فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَأَنِّي * أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمُجَرَّدُ

وله :

حَدَّثَتْ عَنْ نَعْرِهِ الْمُحَلَّى * فَمَلَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُوَرَّدُ
 خَدٌّ وَنَعْرٌ بِخَلِّ رَبِّ * بِمُبْدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدُ

وله :

يَا مَنْ أَدَارُ سُلَافَةً مِنْ رِيقِهِ * وَحَبَابُهَا النَّعْرُ الشَّنِيبُ الْأَشْنَبُ
 تُفَاحُ خَدِّكَ بِالْعِذَارِ مُسَّكٌ * لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُحَضَّبُ

(١) والجذُلُ : ما عظم من الحطب وبيس . (٢) في عبون التواريخ : « وقد جاوز

الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فوات الوفيات : * فلا يدعى غيري ثيابي فأنى * .

(٤) رواية هذا البيت في عبون التواريخ وفوات الوفيات :

يا من أدار بريقه مشموله * وحبا بها النعر النقي الأشنب

وله :

أنا العُدْرِيُّ فاعْدِرْنِي وَسَاخِ * وَجُرَّ عَلَيَّ بِالْإِحْسَانِ ذَيْلًا
وَلَمَّا صِرْتُ كَالْمَجْنُونِ عَشَقًا * كَتَمْتُ زِيَارَتِي وَأَتَيْتُ لَيْلًا

- وفيها تُوفِّيَ الملك الصالح على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، كان والده المنصور قلاوون قد جعله وليَّ عَهْدِهِ وَسُلْطَنَهُ في حياته حسب ما تقدم ذكره .
في سنة تسع وسبعين وستائة ، فدام في ولاية العَهْدِ إلى هذه السنة مَرِيضٌ ومات بعد أيام في رابع شعبان بقلعة الجبل ، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيرًا ، فإنه كان نجيبًا عاقلًا خليقًا للملك .

- وفيها تُوفِّيَ الشيخ الطبيب علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي^(١) المعروف بأبن النفيس الحكيم الفاضل العلامة في فنه ، لم يكن في عصره من يُضَاهِيهِ في الطب والعلاج والعلم ، آسْتغَلَّ على المهذب^(٢) الدخوار حتى برع ، وأتته إليه رياسة فنه في زمانه ، وهو صاحب التصانيف المفيدة ، منها : « الشامل في الطب » ، و « المهذب في الكحل » ، و « الموجز » ، و « شرح القانون لابن سينا » . ومات في ذى القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يتعلق به على البيارستان المنصوري بالقاهرة .

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّيَ الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري بالقاهرة في المحرم عن نيف وثمانين سنة . والإمام أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسي^(٤) الفرضي . وخطيب

- (١) في أحد الأصول وحسن المحاضرة للسيوطي : « ابن أبي الحرم » . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وثر الجمان للفيومي . (٢) هو عبد الرحيم ابن علي مهذب الدين رئيس الأطباء . تقدمت وفاته سنة ٥٦٢٨ . (٣) هو موجز القانون في الطب ، كما في كشف الظنون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

القُدس قُطْبُ الدين أبو الزُّكَّاء عبد المنعم بن يحيى الزُّهْرِيُّ في رمضان . والجمال
أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحَمَوِيِّ . والشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد العزيز اللُّورِيُّ شيخ المالكية في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
٥ مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
ثمانٍ وثمانين وستائة .

فيها فُتِحَتْ طرابُؤُسُ وما أُضيف إليها بعد أمور ووقائع حسب ما ذكرناه
١٠ في أصل هذه الترجمة مُفَصَّلًا .

وفيها تُوِّقِيَ الشيخ علم الدين أحمد ابن الصاحب صَفِيِّ الدين يوسف بن عبد الله
ابن شكر المعروف بابن الصاحب ، كان نادرة زمانه في الجُورن والهزل وإنشاد
الأشعار والبلقيات وكان يقي في آخر عمره فقيرا مجزداً ، وكان آشتغل في صباه وحصل
ودرس ، وكان لديه فضيلةٌ وذكاءٌ وحسنُ تصور ، إلا أنه تَمَفَّقَر في آخر عمره وأطلق
طباعه على التَّكْدِي وصار يُجَارِدُ الرؤساء ، ويركب في قفص [على رأس] حَمَالٍ
١٥ ويتضارب الخمالون على حملة ، لأنه كان مهماً فُتِحَ له من الرؤساء كان للذى يجمله ،

(١) في أحد الأصلين : « أبو البركات » . وتصحيحه عن الأصل الثاني وتاريخ الإسلام وعبون
التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٢) اللورى : نسبة إلى لورة :
قلعة من أعمال إشبيلية بالأندلس (عن تاريخ الإسلام وتاريخ الجمان) . (٣) في تاريخ الجمان :
« أبو العباس أحمد ابن الصاحب تاج الدين يوسف ابن الصاحب صفى الدين عبد الله » .
٢٠ (٤) البلقيات : نوع من التواشيح العامية كانت شائعة في بلاد الشام . (٥) في لسان العرب :
« جرد القوم جردا : سألهم فنعوه أو أعطوه كارهين » . (٦) زيادة عن عبون التواريخ .

فكان يستمر راكبا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والتزه، وكان يتعمم بشرطوط طويل جدا رقيق العرض ويعاشر الحرافيش، وكان له أولاد رؤساء، ويقال: إن الصاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أحوجه إلى أن ظهر بذلك المظهر، وأنحمله وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابن الصاحب هذا إذا رأى الصاحب بهاء الدين بن حنا ينشد:

أشرب وكل وتهنا * لا بد أن نتعنى

محمد وعلي * من أين لك يا ابن حنا

- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد، قال: رأيتُه (يعني ابن الصاحب) أشقر أزرق العينين عليه قميص أزرق، وبیده عكاز حديد. قال: وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، قال: كان ابن الصاحب يعاشر الفارس أقطاي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شخنور، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطاي وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباً به حتى تسلطن الملك الظاهر يبرس وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر قنطرة السباع، وكان التوجه إلى الميدان من على باب زويلة على باب الخرق، وكان ابن الصاحب هذا نائماً على قفص صيرفي»

(١) شرطوط (شرموط): الخرقعة (عن قاموس دوزي).

(٢) هذه رواية الأصلين والمهمل الصافي والوافي بالوفيات للصفدي. ورواية عيون التواريخ وابن كثير:

أقعد بها وتهنا * لا بد أن تتعنى

يكتب على بن محمد * من أين لك يا ابن حنا

- (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مفرج، خطيب صفد وعالمها. توفي سنة ٧٢٣ هـ (عن شذرات الذهب والدرر الكامنة). (٤) هو فتح الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سيذكره المؤلف سنة ٥٧٣٤ هـ. (٥) الشخنور: المركب الصغيرة للتنزه (عن قاموس دوزي). (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩١ من هذا الجزء. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

من تلك الصيارف برآ باب زويلة، ولم يكن أحد يتعرّض لابن الصاحب، فتر به الملك الظاهر فلم يشعُر إلا وأبن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصير في قويا، فالتفت الظاهر فرآه فقال : هاه ! علم الدين؟ فقال : إيش علم الدين أنا جيعان ! فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم . وكان ابن الصاحب أشار بتلك الذقة إلى دقة مثلها يوم المركب . [انتهى] [كلام الصنفدي] .

قلت : ومن نوادره اللطيفة أنه كان بالقاهرة إنسان [كثيرا ما]^(١) يُجرّد الناس فسموه زحل ، فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلوى يزّن دراهم يشتري بها حلوى ، وإذا بزحل قد أقبل من بعيد ، فقال ابن الصاحب للحلوى : أعطني الدراهم ، ما بقي لي حاجة بالحلوى ، فقال : لم؟ قال : أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان ! وله من هذا أشياء كثيرة ذكرنا منها نبذة في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » . ومن شعره :

يانفسُ ميلي إلى التصابي * فاللهو منه الفتى يعيش
ولا تملّي من سُكرِ يوم * إن أعوز الخمرُ فالخشيشُ

وله في المعنى :

في تخمار الخشيش معنى مرابي * يا أهيل العقول والأفهام
حرّموها من غير عقلٍ ونقلٍ * وحرامٌ تحريمٌ غير الحرام

قلت : وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدري لمن هو :
وخضراء ما الحمراء تفعل فعلها * لها وثباتٌ في الحشى وثباتٌ
توجج نارا في الحشى وهي جنة * وتروى مريرا الطعم وهي نباتٌ

(١) زيادة عن المنهل الصافي والوفى بالوفيات . (٢) يريد بانع الحلوى .

وفيها توفي الشيخ الأديب البارع المفتن شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان
ابن علي التلمساني الشاعر المشهور، كان شاباً فاضلاً ظريفاً، وشعره في غاية الحسن
والجوادة . وديوان شعره مشهور بأيدى الناس، ومن شعره :

ياساكنا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى

لاى معنى كسرت قلبى * وما ألتقى فيه ساكنا

وله في ذم الحشيش :

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مصروف إلى رشده

صفراء في وجهه خضراء في فيه * حمراء في عينه سوداء في كيدته

وله أيضاً :

١٠ لى من هواك بعيدة وقريبه * ولك الجمال بديعه وغريبه

يامن أعيدُ جماله بجلاله * حدراً عليه من العيون تصيبه

إن لم تكن عيني فإنك نورها * أو لم تكن قلبى فإنت حبيبته

هل رحمة أو حرمة لم تميم * قد قل منك نصيره ونصيبه

ألف القصائد في هواك تغزلاً * حتى كأن بك النسيب نسيبه

١٥ لم تبق لى سراً أقول تديعه * عنى ولا قلب أقول تديبه^(١)

كم ليلة قضيتها متسهداً * والدمع يجرح مقلتي مسكوبه

والنجم أقرب من لفاك مناله * عندى وأبعد من رضاك مغيبه

والجو قد رقت على شماله^(٢) * وجفونه وشماله وجنوبه

(١) في أحد الأصلين : « تريبه » . (٢) هذه رواية الديوان : وفي الأصلين :

٢٠ والجو قد رقت على شماله * وجنوبه وشماله وجنوبه

هي مقلّة سهم الفراق يصبها * ويسحّ وابل دمعها فيصوبه
وجوى تضمّ جمرة لولا ندى * قاضي القضاة قضي على لهيبه
وله :

أجملت بالثغر ثنايا الآقاح * بأطرة الليل ووجه الصبّاح
وأعجمت أعينك السحر مذ * أعربت منهن صفاحاً فصاح^(١)
فيها سوداً مرّاضاً غدت * تسأل للعاشق بيضاً صحاح^(٢)
يا للهوى من مسعد مغرماً * رأى حمام الأيك غنى ففاح
يا بانه مالت بأعطافه * علمتني كيف تهزّ الرماح
وأنت يا أسهم الحاظه * أنخنت والله فؤادي جراح

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي كمال الدين أحمد
١٠ ابن يوسف بن نصر الفاضلي . والمفتي نخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي
الحنبلي في رجب . ورئيس الشهود زين الدين المهذب ابن أبي الغنائم التنوخي .
والعلامة شمس الدين الأصبهاني الأصولي محمد بن محمود بالقاهرة في رجب . والمقرئ
١٥ تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي بالقاهرة في شعبان . والمسئدة العابدة زينب
بنت مكي في شوال ، ولها أربع وتسعون سنة . والعماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم
ابن عبد الواحد المقدسي . والإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم
ابن عبد الواحد المقدسي في جمادى الأولى .

(١) رواية الأصلين : * أعربت منهن صفاح فصاح *

وما أثبتناه عن ديوانه . (٢) في الأصل : « ... غنى فصاح » . وما أثبتناه عن ديوانه .

- (٣) لم يذكر أحد الأصيلين هذا الاسم ، وذكره الأصل الآخر باسم : « محمود بن يعقوب بن
٢٠ بدر الدين » . وهو خطأ . وصوابه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النهاية وحسن المحاضرة
للسيوطي والوفاء بالوفيات للصفدي . (٤) في الأصلين : « بن عبد الله » . والتصحيح عن
شذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي والوفاء بالوفيات .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر،
وهي سنة تسع وثمانين وستمائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذى القعدة حسب
ما تقدم ذكره، وتسلمن بعده ابنه الملك الأشرف خليل .

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني
الحنفي إمام المقصورة الحنفية الشمالية بجامع دمشق، كان إماما عالما فاضلا زاهدا
صالحا متعبدا مفتئا مشتغلا بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن
مات في يوم السبت ثاني عشرين شوال، وتوفى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين
يعقوب البروكاري الحنفي^(١)، وسلك مسلكه .

وفيها توفى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرُنطاي بن عبد الله المنصوري
الأمير الكبير، كان أوحد أهل عصره، كان عظيم دولة أستاذه الملك المنصور
قلاوون، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك، وكان هو المتصرف في مملكته .
فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلمن ولده الملك الأشرف خليل آستنا به أياما
إلى أن رتب أموره ودبره ودبر أحواله، وكان عظيم التنفيذ سديد الرأي، مفرط
الذكاء غزير العقل؛ فلما رسيخت قدم الأشرف في السلطنة أمسكه، وكان في نفسه

(١) كذا في أحد الأصلين . وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكاري » وقد أطلنا البحث عن كلنا

النسبتين في المعاجم التي تحت يدينا فلم نعثر على شيء يقر بنا إلى وجه الصواب فيهما .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا لم يعهد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَلُوهُ وجدوه قد تَهَرَّتْ لِحْمُهُ وتَزَايَلت أَعْضَاؤُهُ ، وَأَنَّ جَوْفَهُ كَانَ مَشْقُوقًا ، كَلَّ ذَلِكَ ولم يُسْمَعِ منه كَلِمَةٌ . وكان بينه وبين الأمير علم الدين سَنَجَر الشُّجَاعِيَّ عداوةً على الرُّبَّةِ ، فسَلَّمَهُ الأَشْرَفُ إلى الشُّجَاعِيَّ وأمره بتعذيبه ، فَبَسَطَ الشُّجَاعِيُّ عليه العذاب أنواعًا إلى أن مات ، فحُمِلَ إلى زاوية الشيخ
(١)
عمر السَّعُودِيَّ ، فغَسَلُوهُ وكَفَّنُوهُ ودفنوه بظاهر الزاوية . وكان له مواقف مع العدو ، وغَزَوَاتٌ مشهورة وفتوحات . وبني مدرسةً حسنةً بقرب داره بخط البندوقيين^(٢) بالقاهرة ، وقُبَّةٌ برسم الدفن ، وله أوقاف على الأَسْرَى وغيرها . وكان فيه محاسن لولا سُخُّهُ وبذاءةُ لسانه لكان أوحدَ أهل زمانه ، وخَلَفَ أموالًا جَمَّةً .

- ١٠ (١) زاوية الشيخ عمر السَّعُودِيَّ ، لما تكلم المقرئ على المدرسة الحسامية في (ص ٣٨٦ ج ٢) من خطبته ، قال في ترجمة الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمر بقتله فقتل يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة سنة ٦٨٩ هـ ، ثم أخرجت جثته من قلعة الجبل حيث لقت في حصير وحملت إلى زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشاء بالقرافة فغسله الشيخ عمر السَّعُودِيَّ شيخ زاوية وكفنه ودفنه خارج الزاوية ، وبقيت جثته هناك إلى سلطنة العادل كتبغا ، فأمر بنقل جثة طرنتاي إلى تربته التي أنشأها بمدرسته الحسامية بخط المسطاح من حارة الوزيرية من القاهرة .
- ١٥ وأقول : تكلم ابن الزيات في كتابه الكواكب السيارة (ص ٣١٦) وما بعدها على زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشاء وعلى قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطور وعلى زاوية الشيخ عبد الله محمد المعروف بوقا الشاذلي ، ويستفاد مما ذكره ابن الزيات أن هذه الأماكن الثلاثة قريب بعضها من بعض ويجمعها اليوم جبانة سيدى على أبي الوفا الواقعة تحت الجبل شرق جبانة الإمام الليث وبالبحث والمعاينة تبين أن زاوية الشيخ أبي السعود التي دفن بجوارها الأمير طرنتاي قد اندثرت . ومكانها اليوم مقابر واقعة غربي طريق الجبانة المذكورة في الشمال الغربي لمقام الشيخ سلامة أبي طرطور وعلى بعد سبعين مترًا منه . وأما المدرسة الحسامية التي أنشأها الأمير طرنتاي المذكور في سنة ٦٨٤ هـ فكانها اليوم المسجد المعروف بجامع أبي الفضل بحارة الصاوي من درب سعادة بالقاهرة ، ولا يزال يوجد بجوار هذا الجامع قبة أثرية تحتها قبر الأمير طرنتاي الذي دفن فيه بعد نقل جثته من القرافة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٥

- قال الشيخ قُطْبُ الدين اليُونِينِيّ قال الشيخ تاج الدين الفزَارِيّ : حَدَّثَنِي^(١)
 تاج الدين بن الشَّيرَازِيّ المحتسب : أنهم وجدوا في خزانة طُرُنطَاي من الذهب العَيْن^(٢)
 ألف دينار وأربعمائة ألف دينار وألفي حياصة ذهب وألف وسبعمائة كُتُوتِه^(٣)
 مُزْرَكشَة ، ومن الدراهم ما لا يُحصى ؛ فأستولى الأشرف خليل على ذلك كله ، وفرقه
 على الأمراء والمماليك في أيسر مدّة ؛ واحتاج أولاد طُرُنطَاي هذا وعياله من بعده
 إلى الطلب من الناس من الفقر .

وقال غيره : وَجِدَ لَطُرُنطَاي ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار . ثم ذكر أنواع
 الأقمشة والحيول والجمال والبغال والمتاجر ما يُستَحْي من ذكره كثرة . ومات طُرُنطَاي
 المذكور ولم يتبغ خمسين سنة من العمر .

- وفيهما تُوُقِّي الأمير علاء الدين طَيْرِس بن عبد الله الصالحى المعروف بالوزيرى ،
 كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة والإقدام ، وكان من المبرزين وله التقدم
 في الدول والوجاهة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

- الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُقِّي العلامة رشيد الدين
 عمر بن إسماعيل الفَارِقِي خُنِقَ في المحترم وقد كمل التسعين . والإمام نور الدين على
 ابن ظهير بن شهاب بن الكففى المقرئ الزاهد في شهر ربيع الآخر . وقاضى الحنابلة
 نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر فى جمادى الأولى ،

- (١) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الإمام العلامة فقيه الشام
 سيده سنة ٦٩٠ هـ (٢) هو تاج الدين أحمد بن العاد بن الشيرازي توفي سنة ٧١٢ هـ
 كما في شذرات الذهب ولم نعر على ترجمة له في بقية المصادر التي تحت يدينا . (٣) عبارة عيون التواريخ :
 « إن جملة ما أخذ من الذهب العين ستمائة ألف دينار مصرية ومن الفضة النقرة مائة وواحد وسبعون قطارا
 بالمصرى ، وأخذوا له من العسدد والسلاح والقماش والأواني الصينية والفضيات شئ كثير وحوائج
 وسروج وبلغم ما لا يوجد عند ملك . »

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
 ابن عبد الكافي الربيعي في سلخ^(١) جمادى الأولى . والزاهد نجر الدين أبو طاهر إسماعيل
 عَزَّ القضاة بن علي بن محمد الصوفي في رمضان . والشيخ شمس الدين عبد الرحمن
 ابن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي في ذى القعدة . والسلطان الملك المنصور
 سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبغان . مبلغ
 الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا ، ولم يوف في هذه السنة .



اتهى الجزء السابع من النجوم الزاهرة و يليه الجزء الثامن ،

وأوله : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) في الأصلين : « ابن محمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمنهل الصافي .

استدراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس
من هذا الكتاب، لحضرة الأستاذ محمد رمزى بك

قنطرة عبد العزيز بن مروان

بما أن الشرح الخاص بتعيين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء
الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتى :

- ٥ لما تكلم المقرئ على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان
أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا
الخط وبين المعاريح بمدينة مصر (مصر القديمة) غامرا بماء النيل .
- ١٠ ولما تكلم على قناطر الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة
ابن مروان كانت في طرف القسطنطينية الحمراء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان
والى مصر فى سنة ٦٩ هـ . وموضعها خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير
وكان المرور على هذه القنطرة بين الحمراء القصوى وجنان الزهرى .
- ولما تكلم على حكر أبقا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفى هذا الحكر تقع قنطرة
عبد العزيز بن مروان .
- ١٥ وقد تبين لى من البحث : (أولاً) أن خط السبع سقايات هو الذى عرف
فما بعد بحكر أبقا أى أن مكانهما واحد، و فقط آختلفت التسمية باختلاف الزمن
والمناسبات . (ثانياً) أن حكر أبقا مكانه اليوم المنطقة التى فيها حارة السيدة
زينب وفروعها وجنينة لاط وشوارعها . (ثالثاً) أن النيل كان يجرى وقت
فتح العرب لمصر فى الجهة الغربية من جنينة لاط حيث الطريق المسماة شارع
بنى الأزرق وما فى امتداده جنوباً وشمالاً . (رابعاً) أن فم الخليج المصرى كان
فى ذلك الوقت واقعا حذاء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .

ومما ذكر يتضح أن قنطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على فم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصرى تجاه مدخل حارة حكر أقبقا بأرض جنينة لاظ التي هي جزء من حكر أقبقا، وهذا الخط هو الجزء الشمالى من الحمراء القصبوى ويقابله على الشاطئ الأيسر للخليج أرض جنان الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما فى امتداده إلى شارع غيط العدة .

بستان الخشاب

بما أن الشرح الخاص بتحديد هذا البستان المدرج فى صفحة ٤٤ بالجزة الرابع من هذه الطبعة جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتى :

تكلم المقرئ على هذا البستان فى جملة مواضع بالجزة الثانى من خطه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربى (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصرى (ص ١٤٥) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قنطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حديق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر فى المواضع المذكورة البيان الآتى :

(أولا) أن بستان الخشاب كان واقعا فى المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشوارع المبتديان ومضرب النشاب والبرجاس والجزء الغربى من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العبنى وشارع بستان الفاضل وما فى امتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصرى . ومن الشرق شارع الخليج المصرى وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى .

(ثانيا) أن هذا البستان كان منقسما إلى قسمين الشرقى منهما وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع الخليج المصرى وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوظة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربى وهو الواقع بين شارع المنيرة وشاطئ النيل كان يعرف

بالميدان الناصري ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « جاردن ستي » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى مجد على يوجد مواقع فم الخليج الناصري وقنطرة الفخر وموردة الجبس وموردة البلاط .

أرض الطبالة

٥ بما أن الشرح الخاص بتحديد هذه الأرض المدرج فى صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير وافر بالنسبة للحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

يستفاد مما ذكره المقرزى فى خططه عند الكلام على جزيرة الفيلى (ص ١٨٥ ج ٢) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة الفيلى التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح ١٠ أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحدد اليوم من الشرق بشارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشارع الظاهر فشارع وقف الحربوطلى وما فى امتداده حتى يتقابل بشارع مهمشة . ومن الغرب بشارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فيدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يجرى قديما . ومن الجنوب ١٥ بشارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة وبركة الرطلى . وباقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



٢٠ تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ مجد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فنسدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله جلّت قدرته أن يجزيه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة

نَبهنا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق فنسدى إليه جزيل الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « تسلم أصحابه مدينة غزوة وبيت جبريل والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم البلدان لياقوت . والصواب أنه النظرون بالنون ، لأن الماطرون أسم موضعين بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة صلاح الدين والروضتين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمتز بقاسيون ، وإنما يمتز به نهر يزيد . ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عدواء » . وعلقنا عليها في الحاشية رقم ٩ نقلا عن ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الرياحان » . وصوابه : « بمرج عدراء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عدراء ، كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل العادل وراءه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٢ بأن الزبداني : نهر بدمشق . وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعبك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا لإسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) .

(٥) ورد في ص ٢١٨ س ١١ : «ودفن بقاسيون» . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقدسة هربا من إرهاب الصليبيين لهم فسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد . فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

(٦) ورد في ص ٢٤٠ س ١٦ : « فلما كان الغد أقبلت الأطلاب » وذكرنا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : العساكر . وتزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة، ويراد بها فرق الجيش وكتائبه، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويدل على ذلك ما جاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : « قطع التار دجلة في مائة طلب ، كل طلب في خمسمائة فارس » .

(٧) ورد في ص ٢٦٦ ص ٤ : « وودفن بقرب الصليحية » . وذكرنا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى نقلنا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة ، تنسب إلى قليج أرسلان .

(٨) ورد في ص ٢٦٨ س ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ١ نقلا عن ابن خلكان بأنه : نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مظلة على الميدان الأخضر الكبير » . وعلقنا أيضا في الحاشية رقم ٢ نقلا عن ابن خلكان وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة « . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصاحية دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ ابن خلكان وجدناه بعد أن أنهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي عز الدين أيك صاحب صرخد، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا يخفى أن هذا الكلام الذي أدججه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عز الدين أيك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث سنة ٦٢٤ هـ) .

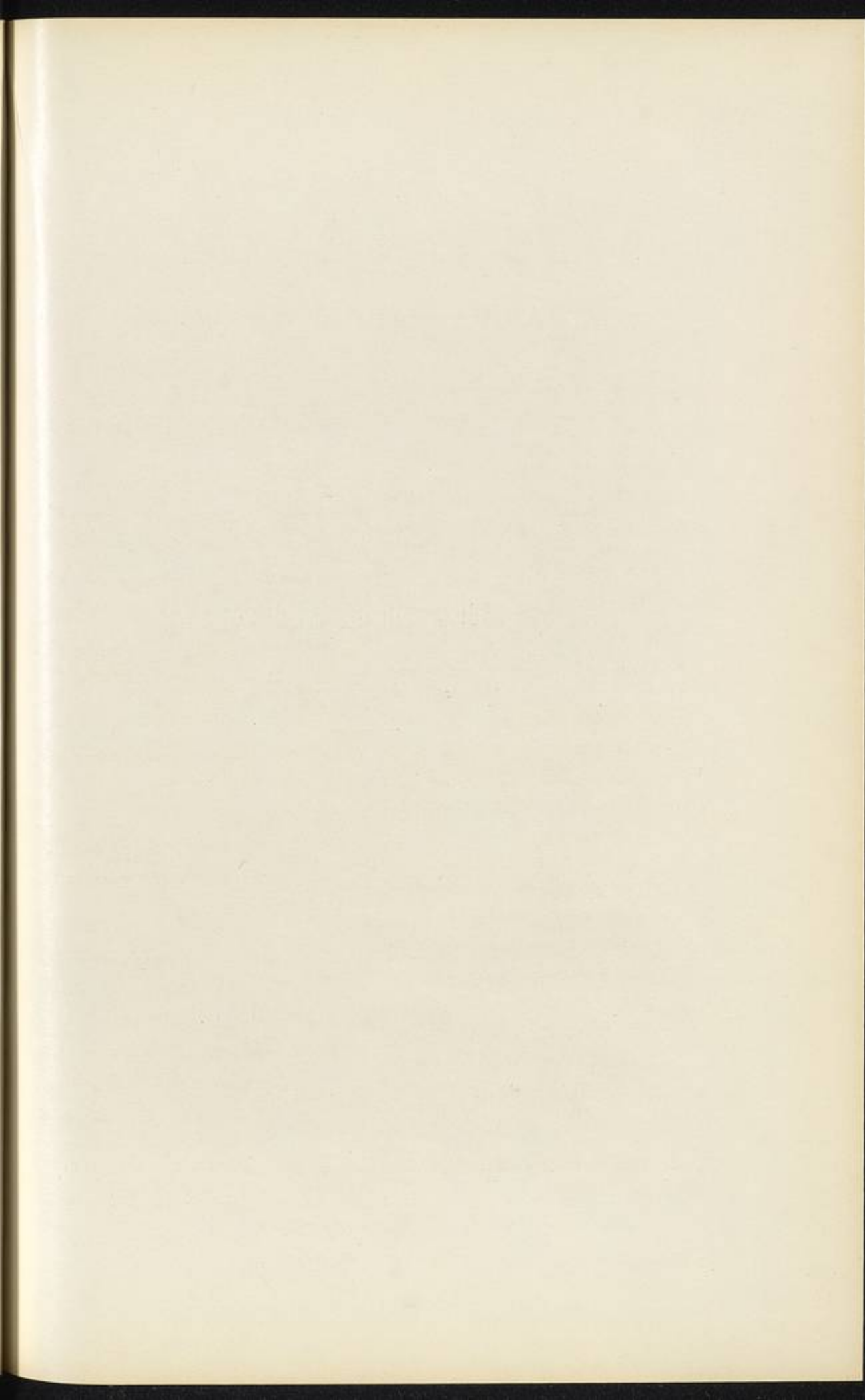
١٠ (٩) ورد في ص ٣١٧ من ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة لطيفة... الخ » راجع نزهة الأنام في محاسن الشام، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخ) .

١٥ (١٠) ورد في ص ٣٢٩ من ٧ : « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني للصلح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني، نسبة إلى بادران: قرية بأصبهان . وهو عز الدين رسول الخليفة، قدم للصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين . وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا الشافعي الفرضي الذي قدم من عند المستنصر للصلح . وقال السيوطي في لب اللباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا، قرية من عمل واسط » . وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ وتنبه الطالب للعلمي .

فلك سنين

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة



فهرس الولاية^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي
وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى
الصالحى النجمى الأيوبى التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ٢٨٦ - ٢٩١
على بن المعز أيك = المنصور نور الدين على ابن السلطان
الملك المعز أيك .

(ق)

قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .
قلاوون الألفى = المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح
قلاوون بن عبد الله .

(م)

محمد بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .

المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى ٧٢ - ٩٣
المعز عز الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمى التركى
٤٠ - ١

المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الألفى التركى النجمى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦
المنصور نور الدين على ابن السلطان الملك المعز عز الدين أيك
التركى الصالحى النجمى ٤١ - ٧١

(أ)

أيك = المعز عز الدين أيك بن عبد الله التركى .

(ب)

بدر الدين سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس
ابن عبد الله البندقدارى .

(ت)

التركى = المعز عز الدين أيك بن عبد الله .

(ر)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح
بيبرس بن عبد الله البندقدارى .

(س)

السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان ابن السلطان
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى
٢٥٩ - ٢٨٥

سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من ولاية المعز أيك التركى على مصر - وهو أول أماليك البحرية - لقب بالسلطان وبالملك،
ولقب بذلك أيضا كل من ولى بعده من الأماليك البحرية والبرجية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

فهرس الأعلام

ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد —
١٠ : ٣٧

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن
خليفة الخزرجي — ١ : ٢٢٩

ابن أبي الدم اليهودي — ١١ : ٣٣٧

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي
المصري الخياط — ١٣ : ٢٤٢

ابن أبي رقية = الليث بن أبي رقية .

ابن أبي العز = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي الفوارس — ١٨ : ٨٥

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي .

ابن أخت زيتون — ٢٠ : ١٤٧

ابن الأستاذ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن الأسدي — ٧ : ٢٤٩، ٦ : ٢١٤

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المعالي محمد بن مسوار بن الخضر
ابن إمراتيل الشيباني — ٢٨٢ : ١٥، ٢٨٣ : ٦٧

٢٨٥ : ٣، ٣٥١ : ١١، ٣٦٩ : ١٦

ابن أطلس خان الخوارزمي — ٥ : ٤٦

ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس المصري) — ٢٦ : ٣٣٠

ابن البارزي = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن البارزي = ناصر الدين أبو المعالي بن كمال الدين محمد بن
عز الدين محمد بن عثمان الجهنني الحموي .

ابن البارزي = نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن
هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن
منصور الجهنني .

ابن البناء شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي —
١١ : ١١٨

(١)

آجاي بن هولان بن تولى خان بن جنكرخان — ٢٢١ :

٤٣، ٣٤٨ : ١٣

آق سنقر الفارغاني = شمس الدين آق سنقر .

آقسنقر الكالي الصالحى النجمي — ٤٤ : ٣٢٦، ٢١ : ٣٢٩

آقوش الرومي الدوادار — ١٠٠ : ١٠٨، ٩ : ٦٢

آقوش الشمسي = جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي .
آقوس بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف بالبرنلي —

٣٤ : ٤٨، ١١٣ : ٢٢، ١١٤ : ١١٨، ١١٥ :

١٣، ١١٧ : ١٤، ١٢٠ : ٣

الأمير بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمي — ١٤٨ :

١٤، ٣٣٧ : ٨

الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسي —
٩ : ٩٢

أباغا = أباغا بن هولان بن تولى .

إبراهيم بك الناضوري — ٢٠ : ٣٦١

إبراهيم بن خليل الأدمي — ١٥ : ٩١

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن حنفر
أبو إسحاق الحموي = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله

إبراهيم بن سعيد الشاغوري = جيعانة .

إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد
ابن قدامة — ٢ : ٢٢٧

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم =
ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٦ : ٣٣٦

أبغا بن هولان بن تولى خان بن جنكرخان — ١٤٥ : ١٤٥

١٤٩ : ١٤٤، ١٥٥ : ١٣، ١٧٣ : ٩

١٧٤ : ٨، ١٨١ : ١٦، ٢٢٠ : ٢٠

٢٢١ : ٢٢، ٢٧٩ : ٥٥، ٣١٠ : ٤٨، ٣٤٨ :

٥٥، ٣٥٣ : ٧، ٣٥٥ : ١٩

- ابن الدريجى إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى
١٢ : ٣٥٦ —
- ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) — ١٥٠ :
١٠ : ٢٤١ ١٣
- ابن الزبيدى سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد —
١٤ : ٣٤٦
- ابن الزعيم — ٨٥ : ١
- ابن سبعين قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر
ابن محمد بن نصر بن محمد أبو محمد المرسي الرقوطى —
٩ : ٢٣٥ ٣ : ٢٣٣ ١٠ : ٢٣٢
- ابن السديد زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن
أبي الفرج الدمشق — ٢٨٠ : ١
- ابن السراج = أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصارى .
ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى) — ١٩ : ١٧٠
- ابن السلعوس صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا
التنوخى الدمشق ٣٣٤ : ٦
- ابن سناء الملك = السعيد بن سناء الملك .
ابن الشحنة = محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي .
- ابن شقير محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن
حوارى أبو المكارم — ٢١ : ٦٤ ٢٣٣ : ١٨
١ : ٢٣٤
- ابن صابر المنجنيق يعقوب بن صابر بن أبي البركات — ٣ : ٢٢٥
ابن صاحب سيس — ١٤٠ : ٦
- ابن الصاحب علم الدين أحمد بن الصاحب صفى الدين يوسف
ابن عبد الله بن شكر — ٣٧٨ : ١١ ٣٧٩ : ٤
١ : ٣٨٠
- ابن الصائغ عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن
عبد الخالق الأنصارى — ١٥٣ : ٤٤ ٢٧٢ : ١
٣ : ٣٦٤ ١٠ : ٣٥٤
- ابن الصفار جلال الدين المساردينى على بن يوسف بن شيبان —
٤ : ٢٥٢
- ابن الصيرفى أبو القاسم على بن سليمان بن منجب أمين الدين تاج
الرياسة — ٣٣٧ : ١٠
- ابن بنت الأعز تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود
ابن بدر أبو محمد العلماى الشافعى — ٤٢ : ٤٢
٤٣ : ٤٥ ١٠٩ : ١٣ ١١٠ : ١١٤ ٢ : ٤٥
- ١٢١ : ١٥ ١٢٢ : ١ ١٢٣ : ٤٢
٢٢٢ : ١٥ ٢٢٣ : ١٦
- ابن بنت معين الدين — ١٦٩ : ٥
- ابن البواب على بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن —
٧ : ٢٠٩
- ابن تميم مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي الشاعر —
٦ : ٣٦٧
- ابن الجزرى = شمس الدين الجزرى محمد .
ابن جماعة (المؤرخ) — ٢٦٣ : ٢٠
- ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن
حازم بن صفراً أبو إسحاق الحموى — ٢٥١ : ١١
- ابن حجي = شهاب الدين أحمد بن حجي .
ابن حجي = نجم الدين عمر بن حجي .
- ابن الحريرى شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن
عبد الوهاب الأنصارى الحنفى — ١٢٩ : ٢
- ابن حسون = جمال الدين مكى بن حسون .
ابن الخلاوى شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا
الربعى الموصلى — ٦٠ : ٤
- ابن حنا = صاحب بهاء الدين .
ابن خلدون (ولى الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٢٦٣ : ٢٠
- ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن
أبي بكر بن خلكان بن باول بن عبد الله بن شا كل —
١٣٧ : ١٦ ١٥٣ : ٣ ٢٦٤ : ٣
٣٥٣ : ١٤ ٣٥٦ : ٩ ٣٦١ : ١٥
- ابن خيران ولى الدين أبو محمد أحمد بن علي — ٣٢٧ : ٧
- ابن الخيمى شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد
الأنصارى الشاعر — ٢٨٣ : ١ ٣٦٩ : ١٣
٤ : ٣٧٠
- ابن الدباهى محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله
الحنبلى — ٦٧ : ١٣
- ابن الدجاجية أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن
الحسن القرشى — ٧١ : ١

ابن الفارض شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن
المرشد بن علي - ٢٣٢ : ٢٨٣ ، ١٣ : ٣٧٠ ، ٤٤ :

٣

ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) - ٣٢١ : ١٥

ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) - ١٣٩ : ٢٢٢ ،

١٩ : ٢٧٨

ابن الفقاعي - ٣٥٩ : ٦

ابن الفقيسي = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن
طرخان الككافي .

ابن الفويرة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلمي - ٢٥٣ : ٥

ابن قاضي شنبه - ٣٦٠ : ٢٢

ابن قسا مقدم عرب بن مهارش - ١٠٩ : ١٠

ابن القسطلاني تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن

محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي

المصري المالكي - ٢٢٣ : ٢٢٤ ، ٤٤ : ٣

ابن القسطلاني قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي

٣٧٣ : ٥

ابن القلانسي مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد

ابن حزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي - ٢٤١ : ٢٧

٢٤٤ : ٧

ابن كاتب المناخ كريمة لدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب

تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله -

٣٤٣ : ٣

ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر) المؤرخ - ٣٢٩ :

١٦ ، ٣٣٠ : ١

ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز

ابن صالح .

ابن لقمان نخر الدين إبراهيم كاتب الإنشاء - ١١١ : ١٠ ،

١٤٤ : ١٩ ، ١٤٦ : ٧ ، ٢٩٣ : ٥ ، ٣٣٣ :

١٦ ، ٣٣٤ : ١ ، ٣٣٨ : ١٣

ابن الماسكيني - ٨٠ : ١٣

ابن الصيرفي جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن

أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني - ٢٩٠ : ١٣

ابن الطحان جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود

ابن أحمد بن محمد التكريتي الحافظ البغوي - ٢٤٧ :

١٠

ابن طولون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) المؤرخ - ٢٧٨ :

٢٤

ابن الظهير محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

ابن أبي شاكر الإربلي - ٢٨٣ : ١٤ ، ٢٨٠ : ٥

ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن

إبراهيم برهان الدين أبو اسحاق - ١٢٩ : ٤

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام

ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي

الدمشقي الشافعي - ٧٢ : ١١ ، ١١٠ : ٤٤ ،

٢٠٨ : ٤٤ ، ٢١٠ : ١١

ابن العجمي = زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الرحمن .

ابن العجمي = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

ابن العجمي = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .

ابن العديم = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد

ابن هبة الله بن أبي جرادة .

ابن العديم = كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة .

ابن العديم = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة .

ابن العربي محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد - ٢٣٢ : ١٣

ابن العلقمي محمد بن محمد بن علي الوزير مؤيد الدين أبو طالب

العلقمي الرافضي - ٣٠ : ١٠ ، ٤٧ : ٤٨ ، ١٢ :

٤٩ ، ٤٤ : ٥٠ ، ١٤ : ١٤

ابن العباد الحنبلي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن

علي بن سرور أبو بكر وأبو عبد الله - ١٢٢ : ٧ ،

١٣٤ : ١٢ ، ٢٧٩ : ٦

ابن غراب = سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

ابن الفويرة - ٢٥٤ : ١٩

أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى الخياط —

٧ : ٣١

أبو البقاء محمد بن علي بن بقاء بن السباك — ٣٣ : ١٠

أبو بكر = ابن العماد الخنبلى محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسى .

أبو بكر رضى الله عنه — ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٧

أبو بكر ابن الخليفة المستعصم بالله العباسى — ٤٧ : ١٦ : ١٠٥٠

١ : ٥٠

أبو بكر بن الدرهم الإسعردى — ٨٥ : ١٥

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النحاس — ٢٢٧ : ٣

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس

اليعمرى — ٢٠٥ : ١٥

أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنطاقى — ٣٦٨ : ١٢

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السفاقي —

٧ : ٤٠

أبو بكر محمد بن سعد ابن الموفق الصوفى ابن الخازن —

٢ : ٢٨٤

أبو بكر محمد بن محمد بن مراحة الشاطي — ٢١٨ : ١

أبو بكر المراغى فراش المسجد النبوى — ٣٦ : ٢٠

أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة —

١٣ : ٣٣

أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود — ٣٣٦ : ١٧

أبو جعفر المنصور عبد الله العباسى — ٦٧ : ١٠١

١٢ : ١١٠

أبو الجود غياث بن فارس الخنمى مقرئ الديار المصرية —

١١ : ٣٥٦

أبو الخجاج يوسف بن مكتوم السويدي الحبال — ٢٢٣ : ١٤

أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي — ٣٣٧ : ٨

أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار = الشاذلى .

أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوى الحسينى الشريف

ابن دفتر خوان — ٥٧ : ٩

أبو الحسن المتطبب وزير الملك الصالح إسماعيل = أمين الدولة

الساخرى

أبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفى —

١٤ : ٢٠٥

ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

ابن مالك الجليانى النحوى — ٢٤٣ : ١٥٥ : ٢٤٤

١٧ : ٢٦٣ : ٢٠ : ٢٨٢ : ٥

ابن مطروح الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم

ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين —

٢٤ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ١١ : ١٦

٥٨ : ١٥ : ٣٥١ : ٢

ابن المعتز أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد —

١٠ : ٢٣٤

ابن المنبجى كمال الدين الإسكندرى — ١٧٦ : ٣

ابن المنير ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور

الجذامى — ٣٦١ : ١١ : ٣٦٣ : ١٩

ابن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا .

ابن موقا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة الأنصارى

الإسكندرى — ٢٥١ : ٤

ابن نبانة جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن

ابن صالح بن علي بن يحيى — ٢٣٥ : ١

ابن نشوان الجذامى = عبد الظاهر بن نشوان السعدى المقرئ .

ابن النفيس الحكيم علاء الدين علي بن أبي الحسرم القرشى .

الدمشقى — ٣٧٧ : ٨

ابن النفيل — ٨٠ : ١٣

ابن النقيب = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان

الكتافى .

ابن الوكيل — ٣٦٠ : ٢٢

ابن يغمور = جمال الدين موسى .

ابن يغمور = ناصر الدين إسماعيل بن يغمور .

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللورى — ٣٧٨ : ٢

أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشى = الكاشغرى .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبلى —

٥ : ٤٠

أبو إسحاق الفيروزى بادرى الشيرازى إبراهيم بن علي بن يوسف

الشافى — ٢٥٢ : ١٩

أبو البركات هبة الله بن محمد بن الحسين المعروف بأبن الواعظ

المقدسى — ٢٩ : ١٧

- أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن
 تيمية تقي الدين الخزازي — ٣٣ : ٢٠ : ٣٥٩ : ١٤
 أبو العباس أحمد بن عمر المرمي الأنصاري الاسكندري
 شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٤٨ : ٣٧٢ : ٢١
 أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهنئي —
 ٧ : ٢٤٠
 أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد = ابن المعتز .
 أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح — ٦٧ : ١ : ٣٣٦ : ٩
 أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالاسكندرية
 ١ : ٦٩
 أبو عبد الله = ابن العماد الحنبلي محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
 علي بن سرور بن رافع المقدمي .
 أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن الحسن القرشي =
 ابن الدجاجة .
 أبو عبد الله شمس الدين محمد = الذهبي .
 أبو عبد الله القاسم محمد بن حسن شيخ الإقراء — ٦٩ : ٥
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري الباشري — ٢١٧ : ١٠
 أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني —
 ٦ : ٩٢
 أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين
 أبي القاسم علي بن هبة الله بن صاكر — ٢٣٠ : ١٧
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر
 ابن علي بن عبد الله — ٣٣ : ٤
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم قاسم بن فيره بن خلف الرعيئي
 الشاطبي — ٥٨ : ١
 أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك
 ابن علي المعافري — ٢٤٣ : ١١
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسي =
 الأبار .
 أبو عبد محمد بن موسى بن النعمان التلساني — ٣٦٤ : ٦
 أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمرا أمير المستنصر
 بالله المعتز بالله البربري الموحدى — ٢٠١ : ٥
 أبو عبيدة (بن الجراح) — ٨١ : ٢٠
 أبو العتاهية الشاعر — ٢٠٢ : ١٥
- أبو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين — ٥٩ : ١
 أبو الحسين = الجزائر جمال الدين .
 أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ابن السراج —
 ٦ : ٧١
 أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي — ٣١ : ١١
 أبو الحسين اليونيني = شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد
 ابن أحمد
 أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص
 القيسي المؤمني — ٢٠١ : ١٨
 أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي =
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامي .
 أبو حفص عمر بن محمد = السراج الوراق .
 أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني — ٢٣٠ : ١١
 أبو حنيفة النعمان — ٢٦٢ : ٨
 أبو خنوص علم الدين سنجر الخنوصي — ١٧٦ : ١
 أبو دبوس أبو العلا الواثق بالله إدريس بن عبد الله بن محمد
 المؤمني — ٢٣٠ : ١٢
 أبو سعيد العميدى — ٣٣٧ : ٧
 أبو سعيد قصوه الأشرفي — ٢٦٢ : ١٢
 أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — ٣٣٦ : ١٠
 أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل
 المقدسي — ١٦٦ : ٤٥ : ٨٢ : ١٦ : ٢٦ : ١٧ : ١٧ : ٢٢٤ : ٢٢ : ٢٦٢ : ١٩ : ٢٨٤ : ٣
 أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن
 العجمي — ٩١ : ١٥
 أبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط — ٢١٧ : ١٢
 أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي — ٣٥٦ : ١١
 أبو الطاهر النهري — ٣٣٧ : ٥
 أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد —
 ٢٩٠ : ١٨
 أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
 المقدسي القرظي — ٣٧٧ : ١٧
 أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأرتاحي .
 أبو العباس أحمد بن شيبان الصالحى — ٣٧٠ : ٩

أبو الفضل شيخ الحنفية = صدر الدين سليمان بن أبي العز
وهيب الأذرى .

أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان الكفرطابي —
١١ : ٦٨

أبو القاسم أحمد = المستنصر بالله العباسي .

أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ — ١٩ : ٢٣٧

أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكى بن عبد الرحمن =
سبط السلفي .

أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حزة = ابن موقا .

أبو القاسم على بن بليان الناصري — ١١ : ٣٦٨

أبو القاسم على بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكى بن حسين العامري المصري
المقرئ — ١٠ : ٢٤

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري = جار الله
محمود بن عمر الزمخشري .

أبو القاسم بن منصور = القباري .

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قيرة الناجر — ١ : ٣٠

أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي
الحواري — ٢٢ : ٢١٩

أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي — ٤ : ٩٢

أبو اللثامين = السيد أحمد البدوي .

أبو المحاسن عبد الحلیم بن عبد السلام = شهاب الدين

عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحزاني .

أبو المحامد = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير — ٣ : ٢٢

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله
ابن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري — ٤٥ : ٦٣

١٣ : ٦٨

أبو محمد شمس الدين عبد الله بن شرف الدين محمد بن عطا .

الأذرى — ١٣٧ : ٤٧ ، ٢٤٦ : ١٣ ، ٢٤٨ : ١١
٣ : ٣٤٥

أبو محمد عبد الحلیم بن عبد السلام = شهاب الدين عبد الحلیم
ابن عبد السلام بن تيمية الحزاني .

أبو العرب = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد
ابن عبد الرحمن .

أبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط — ١٤ : ٣٣

أبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحزاني —
٧ : ٦٨

أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدي =
اليهائم زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حسام الدين محمد
ابن أبي علي الهذلي .

أبو عمرو عثمان بن علي القرشي بن خطيب القرافة — ٥ : ٦٨

أبو عمرو عثمان بن مكى بن عثمان السعدي الشافعي —
١٢ : ٢٠٢ ، ١٣ : ٢٠٥

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق
الأصاري الرزاز — ١٢ : ٢٤٤

أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة
ابن العديم — ٤ : ٢٠٩

أبو الغيث فرج بن عبد الله الحبشي — ١٢ : ٣٣

أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي — ٥ : ٢٤٠

أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن إسماعيل
بن عوف الزهري — ٣ : ٢٥١

أبو الفتح عمر بن يعقوب الإبلي — ٢ : ٢٤٨

أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي
الأصل = السيد أحمد البدوي .

أبو الفداء = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو فراس بن حمدان — ١٨ : ١٦٧

أبو الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن) — ٢ : ٣٩

أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري =
الصاغاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب التيمي السعدي —
٦ : ٢٢

أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي —
٦ : ٢٢١

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي يحيى الأزدي =
اليهائم زهير .

- أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتيرى —
١١ : ٢٤
- أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني — ١٠ : ٥٩
- أبو محمد عبد القادر بن حسين بن محمد بن جميل البندنجي —
١٠ : ٣١
- أبو محمد عبد الوهاب بن رواح = عبد الوهاب بن ظافر
ابن علي بن إبراهيم .
- أبو محمد نجيب الدين — ١٩ : ٣٩٠
- أبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور
عز الدين البالدسي — ١٣ : ٢٨٥
- أبو المظفر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام
أبن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر .
- أبو المظفر = يوسف بن قرأغل .
- أبو المظفر محمد بن مقبل بن فيان التهرواني بن الحقي — ٧ : ٢٤
- أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني —
٨ : ٣٨٣
- أبو المفاجر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام
ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر .
- أبو المفاجر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب — ٨ : ٥٥ : ١٠ : ١٣ : ٩٠ : ٧٧
- ١٨ : ٩١
- أبو المكارم بن علي بن أبي أسامة — ٩ : ٣٣٧
- أبو المنابح محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني الشافعي —
٣ : ٦٨
- أبو المتجاشعيا اليهودي — ١٥ : ١٤٨
- أبو منصور بن جوس النصراني — ٤ : ٣٣٧
- أبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن الفقي المالكي — ٩ : ٢٢
- أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي = شهاب الدين
المنازي .
- أبو نصر الأعز بن فضائل — ٨ : ٢٤
- أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن الزبيدي — ٦ : ٢٤
- أبو نهي صاحب مكة = نجم الدين أبو نهي إبراهيم .
- الأتابك مجد الدين — ٥ : ١٧٠
- أتامش السعدي = أيتمش السعدي .
- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الفرناطلي الأندلسي الجياني — ١١ : ٣٧٤
- أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي = الحاكم
بأمر الله العباسي .
- أحمد بن حنبل — ١٠ : ٣٥٨
- أحمد بن سالم المصري النحوي — ١١ : ٢٢١
- أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأمير الحلبي —
١٠ : ٨٧ : ٨٨ : ٤٣ : ١٤٦ : ٤٧ : ٢٦٩
- ٥ : ٣٣٩
- أحمد بن طولون — ١٦ : ٣٣٦
- أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال
المحلي = كمال الدين المحلي .
- أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي
عماد الدين — ١ : ١٢٥
- أحمد المصطفى = النبي محمد عليه السلام .
- أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار = ابن المنير .
- أحمد بن هولواكوخان بن تولى خان بن جنكركان ملك التتار —
١٠ : ٢٢١ : ٥٥ : ٣١٠ : ٤٨ : ٣٦٢ : ٩٠
- ١ : ٣٦٤
- الأخرس علي بن حديثة — ٧ : ١١٥
- إدريس صاحب مكة — ١٢ : ١٤٦
- الإدريسي (محمد بن محمد المؤرخ) — ١٨ : ١٦٢ : ١٢ : ١٨٨
- الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن
الأنصاري — ١٤ : ٢٥٠
- أرزن الرومي — ١٤ : ٤٣
- أرسلان الناصري الخوارزمي — ٤ : ١٠٠
- أرغون بن أبقا بن هولواكو — ١٣ : ٣٦٢
- أرغون الحافظية عتيقة الملك العادل — ١ : ٢١
- أرغون بن هولواكو — ٤ : ٢٢١
- أزبك بن عبد الله الحلبي الغزي العدل الكبير الأمير سيف الدين —
١١ : ٣٤٤ : ١٧ : ٥٦
- أزدمر الدوادير = عز الدين أزدمر .
- أزدمر العلافي — ٦ : ١٧٨
- الأستاذ كافور الإخشيدي — ١٥ : ١٩٦

الأفضل نور الدين أبو الحسن على أخو الملك المنصور صاحب

حاة — ٥٧ : ١٦ ، ٢٩٦ : ٣

إقال الشرايى — ٥١ : ٢

أقطاي المستعرب = فارس الدين أقطاي بن عبد الله النجمي

الصالحى .

أقطيا = فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار .

أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قهاز الكنتدية — ٣٦٨ : ١٠

أم الملك السعيد بنت بركة خان — ١٧٩ : ١٠

أمال بن بيجونوين — ١٥٦ : ١

إمام الكلاسة = أبو جعفر أحمد بن على القرطبي المقرئ .

الإمام مالك رضى الله عنه — ١٣٤ : ١

أمة الحق شامية بنت صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى —

٣٧٠ : ١٣

الأبجد تقى الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب

ابن شادى أبو الفضل — ٢٣٢ : ٤

الأبجد محمد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك

المعظم عيسى ابن الملك امادل أبي بكر بن أيوب —

٢٣٦ : ١ ، ٢٣٨ : ١

الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر العباسى — ١١٠ : ٩

الأمير تبر أحد الأمراء فى عصر كافور الأتشيدي —

١٩٦ : ١٥

أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وزير الأمر بأحكام الله منصور —

١٤٨ : ١٣

الأمير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجلاني — ٢٩٧ : ٩

الأمير قطز = المظفر قطز .

الأمير قوصون — ١٢٩ : ٦

الأمير محمد الذخيرة العباسى — ١١٠ : ٨

الأمين (محمد بن هارون الرشيد) — ٦٧ : ٢

أمين الدولة السامرى أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير

الصالح إسماعيل — ١٩٠ : ٩ ، ٢١ : ١٢ ، ٢٢٩ : ٤

أمين الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشترى —

٣٥٦ : ١٥

أمين الدين تاج الرياسة = ابن الصيرفى أبو القاسم .

أمين الدين سليمان = كاتب الدرج .

أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبي — ٣٣٨ : ١١

إسحاق بن نصر العبادى — ٣٣٦ : ١٧

أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١٧ : ٨

أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى — ١١٦ : ١٥٠

١١٧ : ٨

إسماعيل بن على الكوراني — ٢١ : ١٨

الأشرف أحمد — ٥٤ : ١٠

الأشرف إينال العلاق سلطان مصر — ٣ : ١١ ، ٩ : ٢

٣٤٣ : ١٣

الأشرف برسباى — ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢ ، ٤ : ١٣٦ : ٧

١٤٨ : ١٧ ، ٣٢٨ : ٢٠

الأشرف شعبان بن حسين — ١١٩ : ٢١ ، ٢٢٩ : ٩

٣٣٠ : ١١ ، ٣٤٠ : ٨

الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون — ٩٥ : ١٩

٢٧٢ : ١٣ ، ٢٨٨ : ١٢ ، ٣٢٠ : ١٢

٣٢٥ : ٤ ، ٣٣٠ : ٩ ، ٣٣١ : ١٣

٣٣٤ : ٧ ، ٣٣٨ : ١٨ ، ٣٣٩ : ٢

٣٨٣ : ٧ ، ٣٨٥ : ٤ ، ٣٨٦ : ١٠

الأشرف قايتباى — ١٤٨ : ١٧

الأشرف بكك — ٣٣٩ : ١٣

الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن العادل —

٢١٢ : ٥ ، ٢٥٥ : ٩

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك

المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور

أسد الدين شيركوه صاحب حصص — ٨ : ٧ ، ١٠ :

١٤ : ١٥ ، ١٥ : ١٥ ، ٧٨ : ١٥ ، ٨٢ :

١٨ : ٨٣ ، ١ : ١٠٢ ، ١٩ : ١٠٧ ، ٤٣ :

١١٤ : ٧ ، ١٢١ : ٤٨ ، ١٨٠ : ١ ، ١٨٧ :

٤ : ٢٠١ ، ٣ : ٢١٧ ، ٤ : ٢١٨ ، ٥٥ :

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك

المسعود أقبسيس بن الكامل محمد — ١٠ : ٥ ، ١٢ :

٤ : ٢٠ ، ٦

أشوط بن هولانكو — ٧٤ : ١١ ، ٢٢١ : ٢

الأفريم = عز الدين أيبك الأفريم .

الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب — ٢٥٨ : ٢٤ ،

٣٩٠ : ١٨

أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرابلسي —
 ١٣١ : ١٣٢ : ٧ : ١٣١
 أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن
 علي أبو الحسن أمين الدين السلياني — ٩ : ٢٣٦
 أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربلي — ٥ : ٣٥٣
 أنس والد السلطان برقوق — ٢٣ : ١٦٥
 أنص = سيف الدين أنص الأصبهاني من مماليك نجم لدين
 الروي الصالحي .
 أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركاني — ١٣ : ٣٤٠
 إيازين عبد الله الصالحي النجفي = نجر الدين إياز المقرئ .
 أيك = المزعز الدين أيك بن عبد الله الصالحي النجفي .
 أيك الحموي = عز الدين أيك الحموي .
 أيك الخواشي — ١٤ : ٩٨
 أيك الديماطي = عز الدين أيك الديماطي .
 أيك الززاد = عز الدين أيك الززاد .
 أيك الشيعي = عز الدين أيك الشيعي .
 أيك العلائي — ٥ : ١٠٠
 أيك النجبي — ٧ : ١٥٨
 أيتش السعدي سيف الدين — ١٦ : ١٦٤ : ١٠٠ : ١٠٠
 ٣٠١ : ٣٠٢ : ١٦ : ٣٠٤ : ١٢ : ٣٠٦ : ٦
 ١ : ٣٠٧ : ٦
 أيغددي = جمال الدين أيغددي العزيزي .
 أيغدش الحلبي — ٣ : ١٠٠
 أيديكين بن عبد الله الشهابي — ٥ : ٢٩٠
 أيدمر الحلي العزيزي = عز الدين أيدمر بن عبد الله
 الحلي العزيزي .
 أيدمر نائب الشام = عز الدين أيدمر نائب الشام .
 الأيدمرى = بدر الدين بيليك الأيدمرى .
 إينال سلطان مصر = الأشرف إينال
 أيوب عليه السلام — ١٢ : ٢٧٨
 أيوب بن أبي بكر عمر الحامي ابن الفقاعي — ١٦ : ٢٢٦

(ب)
 البادراني = نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء .
 بارتلهيو = سيرتليه الأفرنجي .

باعونة الراهب — ١٩ : ١٢٦
 باكودر بن هولكو — ٤ : ٢٢١
 بايجونون — ٩ : ٥٠ : ٧ : ٤٩
 بدر الصواني = بدر الدين بن عبد الله أبو الحسن الطواشي
 الحبشي .
 بدر مولى المعتضد — ١٨ : ٥٢
 بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن حفاظ السلمي = ابن القويرة .
 بدر الدين برخان — ٦ : ٩٩ : ١٤ : ٩٨
 بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخري النجفي أمير سلاح —
 ١٣ : ٢٩٨
 بدر الدين بكتوت الجوكندار الحموي — ١٧ : ٨٤
 ٨٩ : ١٠٤ : ١١ : ١٠٨ : ١٦ : ١٧٦ : ٧
 ١٢ : ٢٥٩
 بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار — ١٤ : ٣٤٩
 بدر الدين بلغان الأشرفي — ٥ : ٩٩ : ١١ : ٤٣
 بدر الدين بيمري الشمسي — ١٥ : ٩٥ : ١٢ : ٣٤
 ٩٦ : ٩٧ : ٥ : ٩٧ : ١٠٠ : ٧ : ١٥١ : ٤
 ١٥٦ : ١٥٨ : ٤ : ١٥٨ : ٩٩ : ١٥٩ : ٥ : ١٦٤ : ١٦
 ١٧٥ : ١٧ : ٢٦٢ : ١٧ : ٢٦٥ : ٢ : ٢٦٦ : ١٧ : ٢٦٦ : ٨
 ٣ : ٣٣٢ : ١ : ٣١١ : ١٩ : ٣٠٣
 بدر الدين بيليك أمير سلاح — ١ : ٣٠٤
 بدر الدين بيليك الأيدمرى — ٧ : ٣٠٦ : ١٧ : ٣٠٤
 ٢ : ٣٣٢
 بدر الدين بيليك الجاشنكير — ١٧ : ٥٦
 بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الخازندار — ٦ : ٩٨
 ٩٩ : ١٠٢ : ٧ : ١٣٨ : ١٣ : ١٤١ : ١٩ : ١٤١ : ١١
 ١٤٤ : ١٤٦ : ١٢ : ١٤٦ : ١٤ : ١٥١ : ٤٨ : ١٥٠ : ٦ : ١٥١ : ٤٨ : ٤٤
 ١٥٥ : ١٦٤ : ٣ : ١٦٤ : ٢ : ١٦٥ : ٤ : ١٧٤ : ٤
 ١٧٥ : ١٧ : ٢٥٩ : ٨ : ٢٤٢ : ١٧ : ٢٥٩ : ١١ : ٤
 ٢٦٠ : ٢٦١ : ٦ : ٢٦١ : ٦ : ٢٧٦ : ٧ : ٢٧٦ : ٤ : ٢٧٩ : ٤
 ١٠ : ٢٨٠
 بدر الدين حسن بن نصر الله — ٩ : ٣٤٣

- بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس — ١٧٩ : ٩٩
 ٢٦٩ : ٦٦ : ٢٧٠ : ٤٤ : ٢٧١ : ١١ : ٢٩٢ : ٦٦ : ٣٤٤ : ٣
- بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن
 ابن علي — ٤٢ : ٤١ : ٤٣ : ٤٤ : ٧٢ : ١٢ : ٢١٩ : ١٣ : ٢٩٣ : ٤٥ : ٣٥٤ : ٩
- بدر الدين بن عبد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو المحاسن
 الصوابي الطواشي الحنبلي — ٢٣ : ١٧ : ٤٥ : ١١ : ٤٦ : ١٠
- بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكافي —
 ١٢٣ : ٤٩ : ١٢٤ : ١٠ : ٢٥١ : ٢٤
- بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان
 الخوارزمي — ٢٦٢ : ١١ : ٢٧٣ : ١١
- بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي —
 ١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ٤
- بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك — ٣٧٣ : ١١
 بدر الدين محمد بن رحال التركاني — ١٠٨ : ١٠٨ : ١٤١ : ١٠
 بدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله
 العمري — ٣٤٠ : ١١ : ٣٤١ : ١١
- بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١
 بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي — ١٣٦ : ١٢
 بدر الدين محمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —
 ٣٤٠ : ١
- بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف
 ابن محمود = العيني
 بدر الدين محمود الكلستاني — ٣٤١ : ٨
 بدر الدين ميكائيل النائب — ١٧٠ : ٦
 بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي — ٣٥١ : ٩
 برسباي = الأشرف برسباي
 برقوق = الظاهر برقوق .
 بركة خان = السعيد محمد بن الظاهر .
 بركة خان بن توشي بن حنكر خان — ٤٩ : ٨ : ١٨٢ : ٤٤ : ٢٢٢ : ٤١ : ٢٢٤ : ٤
 بركة خان الخوارزمي = حسام الدين بركة خان .
- بركة صهر أبقا بن هولانكو — ١٧٠ : ٢
 البرنس صاحب طرابلس — ١٥٢ : ١١ : ٣٢١ : ١٦
 البرنلي = آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف
 بالبرنلي والبرنلو .
 البرهان إبراهيم = ابن الدرجي .
 برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المفطر الوزير المقرئ —
 ٣٧٠ : ١٦
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله بن جماعة — ١٢٤ : ٨
 برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد المسقلاني —
 ١٣٥ : ١٢
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضدين شذاد الجعبري —
 ٣٧٤ : ٦ : ٣٧٥ : ١٧ : ٣٧٧ : ١٦
 برهان الدين الخضر = برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر
 ابن الحسن بن علي .
 برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن
 ابن علي الشافعي — ١٤ : ٦ : ٧٣ : ١٢ : ١٠٢ : ٨ : ١١٤ : ٦ : ٢٦٥ : ١ : ٢٩٣ : ٣ : ٣٧٣ : ١٣
 برهان الدين محمود بن عبد الله المراغي — ٣٥٦ : ١٤
 البرواناه علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن — ١٥٥ : ١٤ : ١٦٨ : ٥ : ١٧٠ : ٤ : ١٧٣ : ٧ : ٢٢٦ : ٤ : ٢٧٩ : ١٠
 البصري — ٢٥٤ : ١٩
 بغدي = بهاء الدين بغدي الأشرقي .
 بكاش بن عبد الله الفخري = بدر الدين بكاش .
 بكتمر الساق — ١٠٦ : ٣
 بكتوت بن عبد الله سيف الدين أستاذ دار الملك الناصر صلاح الدين
 العزيزي صاحب الشام — ٦١ : ١٢
 بلبان الإقيسي — ١٠٠ : ٦
 بلبان الدادار = سيف الدين بلبان الرومي .
 بلبان الرشيدى = سيف الدين بلبان الرشيدى
 بلبان الطبايخي المنصوري سيف الدين السلحدار — ٣٢١ : ٣
 بلبان الكافوري — ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ٤

بيدغان الركني = سيف الدين بيدغان .
 يسرى بن عبد الله الشمسي = بدر الدين يسرى الشمسي .
 بيليك الخازندار = بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري
 الخازندار .
 بيليك العلائي — ١٢١ : ٧
 بموند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ١٥ : ٢٤٦٦ : ١١
 ٣١٦ : ٣٢٠ : ٢١
 بموند السابع — ٣١٦ : ١٣

(ت)

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن
 الأثير .
 تاج الدين أبو التمام محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين
 ابن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة —
 ٢٤٩ : ١٦
 تاج الدين أبو الحسين = ابن القسطلاني .
 تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يوسف
 الموصل — ٢٤٠ : ٨
 تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء
 الفزاري — ٣٨٥ : ١
 تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ
 الشيوخ — ٢٨٤ : ٣
 تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت
 الأعرس .
 تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف
 بابن صلايا — ١٦ : ٣ : ٤٨٦ : ١٧
 تاج الدين أحمد بن العماد بن الشيرازي — ٣٨٥ : ٢
 تاج الدين بن حواري = ابن شقير محمد بن عبد المنعم .
 تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزي — ٥١ : ٢١
 تاج الدين علي بن الملك العادل — ٥٤ : ١٠
 تاج الدين محمد بن محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن بهاء الدين علي
 ابن حنا — ١٥٠ : ٦ : ٢٦٤ : ٢٤
 تاج الدين فوح بن إسحاق ابن شيخ السلامة — ١٧٨ : ٦
 تاج الملوك بن توران شاه ابن السلطان صلاح الدين — ٨ : ٦
 تناوون مقدم جيش التتار — ١٧٣ : ١٠

بلبان المستعرب = سيف الدين بلبان المستعرب .
 بلبان المستعربي — ٣٤ : ١٣
 بلبان المسعودي — ٣٤ : ٢٠
 بلبان المهراني — ١٠٠ : ٤
 بلبان الهاروني = سيف الدين بلبان الهاروني .
 بلغان = بدر الدين بلغان الأشرفي .
 بنت الأمير سيف الدين كراي التتاري — ١٧٩ : ١١
 بنت الأمير سيف الدين نوغاي التتاري — ١٧٩ : ١١
 بنت الأمير سيف الدين نوكلاي التتاري — ١٧٩ : ١٠
 البندقاري = علاء الدين أيدكين .
 البهاء زهير أبو الفضل وأبو علاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي
 ابن يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبي — ٥٨ : ١٥ : ٦٢
 ٦٢ : ٦٥ : ٦٨ : ١٤ : ٣٣٨ : ١٣ : ٣٦٢ : ١٩
 بهاء الدين ابن حنا = صاحب بهاء الدين علي بن حنا .
 بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجبزي —
 ٢٤ : ١
 بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن جبريل — ٢٤٩ : ٨
 بهاء الدين أيدغدي الاسكندراني — ٩٩ : ٦
 بهاء الدين بغدي الأشرفي — ٤٣ : ٤٨ : ٩٨ : ١٥ : ٩٩
 ٩٩ : ١٠٧ : ١٢ : ١٠٩ : ٢
 بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل — ١٢٤ : ٥
 بهاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن الحسيني
 نقيب الأشراف — ٢١٠ : ١٤
 بهاء الدين محمد أبو البقاء بن عبد البر السبكي — ١٢٤ : ٧
 بهاء الدين يعقوب مقدم الشهر و زورية — ٣٠٦ : ١٩
 بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن الزكي — ٣٧٠ : ١٥
 بهادر علي الخوارزمي شحنة بغداد — ١١٦ : ١١٧ : ٤٨ : ٥
 بهادر المعزى = سيف الدين بهادر المعزى .
 بواش = لويس التاسع .
 بوژنا = سابق الدين بوژنا الصيرفي .
 بيبرس البندقداري = الظاهر بيبرس .
 بيبرس الجاشنكير المنصوري — ٣ : ١٠ : ٤ : ٢
 بيبرس خاص ترك الصغير — ١٠٠ : ٣
 بيبرس الدوادار = ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري .
 بيدرا مقدم التتار — ١٠٧ : ١٠٤ : ٢٠٤ : ٤

(ث)

ثابت بن سليمان — ٣٣٧ : ٦

(ج)

جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله جلال الدين — ١٣٠ : ٦
 جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم —

٣١٢ : ١٢

الجاشنكير = المعز أيبك التركاني الجاشنكير .

الجزار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن
 محمد بن علي المصري — ٢٨ : ٢٤٢ ، ١٥٠ : ١٥٠

٢٤٣ : ١١ ، ٣٤٥ : ٩ ، ٣٤٦ : ٥ ، ٣٤٧ : ٣

٣٦٩ : ١٠

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله
 الطيار — ١٩٤ : ٢٢ ، ٢٧١ : ١٦

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي — ٣٥٧ : ٨

جقمق (العلاءي سلطان مصر) — ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢

جلال بن الصفار الماردني = ابن الصفار .

جلال الدين جار الله = جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله .
 جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني —

١٢٥ : ٩ ، ١٢٦ : ٣ ، ١٢٧ : ١٨

جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن
 آتمز — ٧٤ : ٧

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني — ١٢٤ : ٢

جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ :

١٣

جلال الدين محمود الأنصاري — ٣٣٧ : ١٤

جلال الدين المستوفي — ١٧٠ : ٦

جلالة الملك فزاد الأول — ٣٧٢ : ١٤

جهاز بن شيعة = عز الدين جهاز بن شيعة .

الجمال أحمد بن أي بكر بن سليمان بن الحموي — ٣٧٨ : ١

جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي — ٧٩ : ١٦ ،

٩٣ : ١ ، ١٤٧ : ٤ ، ١٥٧ : ٢ ، ٢٨٦ :

١٦ ، ٣٤٤ : ١٥

جمال الدين آقوش الباخل — ٢٨٧ : ٤

تستز بن هولاءكو — ٢٢١ : ٣

تغاي تمر بن هولاءكو — ٢٢١ : ٤

التفهني زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن

هاشم — ١٣٣ : ١

الثق صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريخي

البيج — ٢٩٧ : ٣

تق الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن رزين بن موسى

العامري الشافعي — ١٢٠ : ٦ ، ١٢٣ : ٣ ،

٣٥٣ : ١

تق الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مهدي الناشرى —

٢١٢ : ١٤

تق الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٥ : ٦

تق الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله

التنوشي — ٥١ : ١٢ ، ٢٤٤ : ١١

تق الدين بن تيمية = أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية .

تق الدين بن الصلاح (أبو عمرو بن عثمان) — ٣٦٠ : ٢١

تق الدين عبد الرحمن بن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلى

الدميري الزبيدي — ١٢٥ : ١٨

تق الدين محمد بن حياة الرقي — ٢٧٩ : ٨

تق الدين محمد بن علي بن دقيق العيد — ١٢٣ : ١٢

تق الدين يعقوب بن بدران الجراهدى — ٣٨٢ : ١٤

تكشي بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

التلعفري شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود

ابن بركة الشيباني — ٢٥٥ : ٦ ، ٢٥٨ : ٢ ، ٣٧٢ :

٤٩ ، ٣٧٣ : ٣

تماديه — ١٧٠ : ٣

تمشين بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

توران شاه = المعظم توران شاه ابن الصالح نجم الدين أيوب .

توران شاه ابن السلطان صلاح الدين = أبو المغائر توران شاه .

تولى خان بن جنك خان — ٤٧ : ٧

تولى قان = تولى خان .

تيجور لنگ — ٣٢٨ : ٨

تودور بن لاسكريس — ٥٦ : ١٨

- جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن التركاني - ١٠ : ٣٢٩
- جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري - ٤ : ٣٦١
- جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القفطى - ٩ : ٢٠٣
- جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البكري - ١٠ : ٣٧٠
- جمال الدين محمد بن عمر الدينورى - ١ : ٣٧١
- جمال الدين محمد بن نهار - ١٢١ : ١٤١٦٩
- جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصري -
١٤ : ١٣٠
- جمال الدين مكي بن حسون - ١٠ : ١٥٤
- جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليان بن عبد الله
أبو الفتح - ٦ : ٦١٤ : ٧ : ٤٤ : ٦٤ : ٨٧ : ١٥ : ١٤ : ١٦
١٢١ : ١٢١ : ١٧ : ٢٤٥ : ١٤ : ١٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٤٧ : ٣٦٥
- جمال الدين هارون القيمري - ٩٨ : ٩٩ : ١٥ : ٩٩ : ٥
- جمال الدين يحيى = ابن مطروح .
- جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي - ٦ : ٣٤٢
- جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحلبي - ١٣١ : ٤
- چنكر خان المغلي - ٤٧ : ١٨٢ : ٤٧ : ١٨٢ : ١٧ : ١٨٢ : ٣
- جوهر القائد - ١١ : ٣٦٦
- جيعانة إبراهيم بن سعيد الشاغوري - ١ : ٣٤٨
- (ح)
- الحاج أزدمر بن عبد الله الجدار - ٤٤ : ٢٩٩ : ٤٤ : ٣٠٥
- ١٣ : ٣٤٩ : ٥٥ : ٣٥٣ : ٧
- الحاج قطز الظاهري - ٨٧ : ١٨
- الحافظ الدمياطى عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
الدمياطى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين - ٢٦ : ٤٧
- ١٢٠ : ٤٧ : ٢٥٣ : ٤٨ : ٢٨٤ : ٣
- الحافظ صاحب قلعة جعبر - ٢١ : ٢
- الحافظ عبد الغنى (بن عبد الواحد بن علي) - ٢٥٠ : ٢٢
- الحافظ عبد القادر - ٢٥٣ : ٧
- الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد العبيدى القاطمى -
٢٥٨ : ١٩ : ٣٣٧ : ٨
- الحافظ اليعمورى = ابن الطحان .
- جمال الدين آقوش بن عبد الله الركنى البطاح - ٢٨٩ : ١٥
- جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى الساعدار - ٢٩٠ : ٢
- جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدى الصالحى النجمى -
١٠٣ : ١٥٤ : ٢٧٤ : ١٤
- جمال الدين آقوش النجمي الصالحى النجمى الأيوبى - ١٥٥ :
٢٨١ : ٢٨١ : ٤١ : ٢٨٥ : ٧
- جمال الدولة إقبال الخاتونى - ٢٠٣ : ١٠
- جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح =
ابن نبأته .
- جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابونى - ٣٥٣ : ٢
- جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف
ابن علي بن عبد الملك المزى - ٢٨٤ : ٤٤ : ٣٥٩ : ٤
- جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم = الجزار .
- جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور الحرانى = ابن الصيرفى .
- جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن
المعمر بن عبد السلام الصرصرى الضرير الشاعر -
١٨ : ٦٧ : ٦٦ : ٦٦
- جمال الدين أبو عبد الله محمد = ابن مالك .
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن
ابن الجوزى - ٥١ : ٢٠
- جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد التكريتى = ابن
الطحان .
- جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التيمى - ٢٢١ : ٧
- جمال الدين أيدغدى الحاجي الناصرى - ١٥٤ : ٢
- جمال الدين أيدغدى العزيزى - ٣٤ : ١٢١ : ٤٧ : ٦٦
- ١٢٢ : ١٣٨ : ٤٥ : ٢٢١ : ١٠
- جمال الدين الجوكندارى - ٩٩ : ٨
- جمال الدين ابن الحصري محمود بن أحمد بن عبد السيد الحنفى -
٣ : ٢٥٠
- جمال الدين سليمان بن عمر الزرعى - ١٢٤ : ١
- جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن بختيار الهذبانى
الإربلى - ٢٨١ : ٦
- جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان الحرانى - ٢٣٧ : ١٤
- جمال الدين عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى الربيعى -
٣٨٦ : ١

حفصة بنت الحجاج الزكوية المغربية — ٦ : ٣٥١
 الحكيم عماد الدين محمد بن عباس الربعي الدينسرى —
 ١٣ : ٣٧٣
 الحلبي = علم الدين سنجر .

(خ)

خاص ترك الصغير — ٤٢ : ١٠ : ٥٧ : ٣
 الخازندار = بدر الدين بيلبك الخازندار .
 خالد بن برمك — ١١ : ٣٣٦
 خالد بن الوليد — ٨١ : ١٩
 الخديو إسماعيل باشا — ١٩١ : ١١١ : ٣٠٨ : ٤٦ : ٣١٠
 الخسروشاهي = شمس الدين عبد الحميد بن عيسى .
 خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر .
 الخضر بن أبي بكر محمد بن موسى أبو العباس المهراني العدوي —
 ٥٩ : ٤٦ : ١٦١ : ٤٤ : ١٦٢ : ٤٢ : ٢٧٦ : ١٢ : ٢٧٧ : ٤٥ : ٢٧٩ : ٦
 الخطيب أبو زكريا يحيى بن سلامة الحسكفي — ٥٨ : ٧
 خطيب مردا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنبلي —
 ٦٩ : ٢
 خارويه بن أحمد بن طولون — ٣٣٦ : ١٧ : ٣٦٧ : ١٦
 الخليل عليه السلام — ١٩٤ : ٥
 خواجه محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله = نصير الدين
 الطوسي .
 خوارزم شاه تكتش — ٨٥ : ٤٦ : ٨٦ : ٤
 الخوارزمي = أرسلان الناصري .
 الخوارزمي صهر الملك الناصر يوسف — ١٥ : ٩ : ١٠ : ٢
 خير كدوس — ١٧٠ : ٣

(د)

داود صاحب الكرك = الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفائر
 داود ابن المعظم عيسى صاحب الكرك .
 دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم —
 ٩٧ : ٢٠
 الدرفيل حسام الدين لاجين الأيدمرى — ١٠٠ : ١٠٠ : ٢
 ٣٥٠ : ٢

الحاكم بأمر الله أبو العباس آبن الأمير أبي علي الحسن آبن الأمير
 أبي بكر بن الحسن بن علي القبي العباسي — ٦٧ :
 ١٠ : ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ١١ : ١١٧ : ٤٧
 ١١٨ : ١١٨ : ٤٦ : ١١٩ : ١١٣ : ٢١١ : ٩
 الحاكم بأمر الله منصور الفاطمي — ١٦٣ : ٤٧ : ٣٣٧ : ٤
 حسام الدين أبو سعيد طرنتاي بن عبد الله المنصوري —
 ٢٨٨ : ٢١ : ٤٢١ : ٣٠٤ : ٣ : ٤٣ : ٣١٩ : ١٣
 ٣٢٠ : ٣٢٤ : ١ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٨٣ : ١٣
 ٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ٢
 حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي — ١٤ : ٥ : ١٢ : ٧
 ٣٧ : ٤٦ : ٩٣ : ١
 حسام الدين البركة خاني — ٨٨ : ١
 حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي — ١٧٩ :
 ٤٨ : ٢٦٧ : ٤
 حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان
 أبو الفضائل — ١٢٨ : ١٥
 حسام الدين الغوري الحسن بن محمد بن محمد بن علي حسام الدين
 البغدادي الغوري — ١٢٩ : ٦
 حسام الدين قزوغلي والد صاحب مرآة الزمان — ٣٩ : ٣
 حسام الدين كارك — ١٦٩ : ٩
 حسام الدين لاجين الأيدمرى = الدرفيل .
 حسام الدين لاجين بن ست الشام — ٣٦٠ : ١٩
 حسام الدين لاجين بن عبد الله الجوكنداري العزيزي —
 ١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٤٢ : ١٠٧ : ٤٤
 ٢٠٠ : ١٤ : ٢٠٤ : ١٧ : ٢١٦ : ٤٨
 ٢١٨ : ٤
 حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي المقرئ — ٢٣٥ : ٧
 حسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي — ٣٧١ : ٢
 الحسن بن علي رضي الله عنه — ٣٣٥ : ١١
 الحسن بن علي بن الحسن بن ماهك بن طاهر أبو محمد نجر الدين
 الحسيني — ٢٤٨ : ١٤
 الحسن بن محمد بن أحمد بن نجما = العزيزي .
 حسن بن محمد بن فلاون — ٣٢٧ : ١١
 الحسن بن محمد بن محمد الغوري = حسام الدين الغوري .
 الحسين بن علي رضي الله عنه — ٦٥ : ٢

رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي الأموي العطار المالكي —

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي —

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن المقرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة

العدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد

الفارقي — ١٣ : ٣٨٥ ، ١٢ : ٣٥٤

الرشيدى = سيف الدين بليان الرشيدى .

رضى الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي — ٩ : ٢٢١

رضى الدين أبو الفضائل القرشي العدوي = الصاغاني .

رضى الدين أبو المعالي — ٤ : ١٦

رضى الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير — ١٦ : ٥٦

١٨ : ٣٠٦ ، ١١ : ٢٩٨

ركن الدين بيبرس = الظاهر بيبرس .

ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الدوادار — ١٧٧ :

٥ : ١٧٨ ، ٤ :

ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمي —

١ : ٢٤٩

ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين

كيقباد السلجوقي — ١٦ : ٤٨ ، ١٧ : ٢٠٠

ركن الدين كيقباد بن غياث الدين كينسرو بن علاء الدين

كيقباد — ١٧ : ٤٧ ، ١٠ : ٢٢٦ ، ٤ : ٢٢٧

ركن الدين منكورس بن عبد الله الفارفاني الصيرفي — ٤٦ :

٥٥ ، ٤٤ : ١٦٤ ، ٣ :

ركن الدين الهيجاوى — ٥ : ٨٨

روح بن زيناع الجذامى — ١٥ : ٣٣٥

ريدا فرنس = لويس التاسع .

(ز)

الزاهد يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاعى — ٤ : ٣٤٧

زحل — ٧ : ٣٨٠

الزكي إبراهيم أستاذ الفارس أنطاي — ١٦ : ٨٥

زيد بن أرقم — ٩ : ٣٣٥

دسقورس بطريق الاسكندرية — ١٧ : ٨١

دقرخوان = أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي

الحسيني .

دقيانوس — ١٧ : ١٧٢

الدكتور محمد مصطفى زيادة — ١٨ : ٧٤

الدمستق — ١٩ : ١٧٢

الدمياطى = الحافظ الدمياطى .

الدمياطى = عز الدين أيبك بن عبد الله الدمياطى .

(ذ)

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٤٣ : ٢٢

٤٦ : ٣٣ ، ٤٧ : ٣١ ، ١٧ : ٢٩ ، ٥ : ٢٤

١٨ : ٣٤ ، ٤٠ : ٤٣ ، ٥٠ : ١٢ ، ٥٩ : ١٠

٦٧ : ١٣ ، ٧١ : ٦ ، ٨٤ : ١١ ، ٧٥ : ٩

٩١ : ١٤ ، ٩٥ : ٨ ، ١٧٨ : ١ ، ٢٠٥ :

١٢ ، ٢١٠ : ١١ ، ٢١٢ : ١١ ، ٢١٧ :

٢٩ ، ٢٢١ : ٦ ، ٢٢٣ : ١٤ ، ٢٢٦ : ١٦

٢٢٨ : ٨ ، ٢٣٠ : ٨ ، ٢٣٢ : ١١

٢٣٣ : ٤ ، ٢٣٥ : ٧ ، ٢٣٧ : ١٢

٢٤٠ : ٣ ، ٢٤٤ : ٧ ، ٢٤٧ : ١٦ ، ٢٥٠ :

١١ ، ٢٥٧ : ١٥ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٢٨٥ : ٣

٢٩٠ : ١٦ ، ٣٢٥ : ٦ ، ٣٣٥ : ١ ، ٣٤٦ :

٢٢ ، ٣٤٧ : ١ ، ٣٥٢ : ١٦ ، ٣٥٦ : ٧

٣٦٠ : ٣ ، ٣٦٣ : ١٩ ، ٣٦٨ : ١٠

٣٧٠ : ٩ ، ٣٧٣ : ١٠ ، ٣٧٧ : ١٦

٣٨٢ : ١٠ ، ٣٨٥ : ١٣

(ر)

الراشد بن المسترشد بن المستظهر = الحاكم بأمر الله العباسي .

الربيع بن يونس — ١١ : ٣٣٦

رجاء بن حيوة الكندي — ٢ : ٣٣٦

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله .

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقى — ٨ : ٣٣

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفي — ١٤ : ٣٦٨

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري — ٤ : ٣٦١

الرشيد هارون = هارون الرشيد .

زيد بن ثابت — ٣٣٥ : ٩
 زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السيد .
 زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي =
 تكاكت .
 زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي —
 ١٠ : ٢٢٨
 زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن العجمي —
 ٣ : ٢٤٩
 زين الدين بن أبي الفرج — ٣٦٢ : ٣
 زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي —
 ٨ : ٢٣٠
 زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري —
 ٨ : ٢٢٨
 زين الدين عبد الرحمن بن علي = التفهني .
 زيد الدين عبد السلام بن علي الزواوي — ٣٥٦ : ٧
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي —
 ٧ : ١٢٩
 زين الدين المهذب بن أبي الغنائم التنوخي — ٣٨٢ : ١٢
 زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير = صاحب
 زين الدين يعقوب .

(س)

سابق الدين أمير مجلس الناصري — ١٠٥ : ٢
 سابق الدين بلبان — ٥٤ : ٦
 سابق الدين بوزنا الصيرفي — ٤٣ : ١٤ ، ١١٧ : ٧
 سابق الدين يفسري — ١٧٤ : ١١
 سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد — ١٨٧ : ٦
 سالم مولى هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
 سبط السلتي أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي
 ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٣١ : ٨
 السبيكي المالكي = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح
 ابن عيسى بن عبد الملك بن موسى .
 ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شادي — ٢٥٤ :
 ١٧ ، ٣٦٠ : ١٨
 سحبان وائل — ٢١٠ : ٧

السخاوي علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني
 أبو الحسن — ٢٨٤ : ٢ ، ٣٧٤ : ١٠
 سيد الدين أبو محمد مكي بن أبي الغنائم بن المسلم بن مكي
 ابن علان القيسي — ٣٣ : ٦
 سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس قاري الهداية —
 ٥ : ١٣٣
 سراج الدين إسماعيل بن جاجا — ١٦٩ : ٧
 سراج الدين الحسين = ابن الزبيدي .
 سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد
 ابن محمود الهندي القزويني — ١٢٩ : ١٢
 سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر — ١٩ : ٤٨
 ٣٤٥ : ١٥
 سرطوق — ١٧٠ : ٣
 سركداه — ١٧٠ : ٣
 السطوحى = السيد أحمد البدوي .
 سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله أبي تميم
 معد الفاطمي — ٢٨١ : ١٦
 سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب — ٣٤١ : ١١
 سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصاري
 الجبتي — ٢٥٠ : ١٣
 سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود
 بن زيد المحدث — ١٣٥ : ٤
 سعد الدين الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ
 الشيوخ أبي الفتح عمر بن حويه الجويني — ٢٥١ : ١
 سعد الدين سعد ابن القاضي شمس الدين محمد بن الديري —
 ١٣٣ : ٩
 سعد الدين سعد بن محمد بن علي — ٢٢٨ : ٥
 سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حويه —
 ٣١ : ١
 السعيد إيلغازي نجم بن أبي الفتح أرتق بن إيلغازي بن أبي
 ابن تمسرتاش بن إيلغازي — ٢٠٠ : ١٦ ،
 ٢٠٢ : ١٠
 السعيد حسن ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل — ٧٩ : ٥
 ٨٠ ، ٩٢ : ١١
 السعيد بن سناء الملك — ٣٨ : ٢
 السعيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ صاحب الموصل —
 ١٠٣ : ١ ، ١٠٥ : ١ ، ١٠٦ : ٣

زيد بن ثابت — ٣٣٥ : ٩
 زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السيد .
 زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي =
 تكاكت .
 زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي —
 ١٠ : ٢٢٨
 زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن العجمي —
 ٣ : ٢٤٩
 زين الدين بن أبي الفرج — ٣٦٢ : ٣
 زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي —
 ٨ : ٢٣٠
 زين الدين إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري —
 ٨ : ٢٢٨
 زين الدين عبد الرحمن بن علي = التفهني .
 زيد الدين عبد السلام بن علي الزواوي — ٣٥٦ : ٧
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي —
 ٧ : ١٢٩
 زين الدين المهذب بن أبي الغنائم التنوخي — ٣٨٢ : ١٢
 زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير = صاحب
 زين الدين يعقوب .

(س)

سابق الدين أمير مجلس الناصري — ١٠٥ : ٢
 سابق الدين بلبان — ٥٤ : ٦
 سابق الدين بوزنا الصيرفي — ٤٣ : ١٤ ، ١١٧ : ٧
 سابق الدين يفسري — ١٧٤ : ١١
 سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد — ١٨٧ : ٦
 سالم مولى هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
 سبط السلتي أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي
 ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٣١ : ٨
 السبيكي المالكي = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح
 ابن عيسى بن عبد الملك بن موسى .
 ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شادي — ٢٥٤ :
 ١٧ ، ٣٦٠ : ١٨
 سحبان وائل — ٢١٠ : ٧

- السيدة نفيسة — ١١٩ : ٦
سير تلمبه القرنجي — ٣٢٠ : ١٦ ، ٣٢١ : ٣
سير جى الفارس التبلارى صاحب جيل — ٣١٦ :
١١ ، ٣٢٠ : ٢١ ، ٣٢١ : ١٧
سيركى = سير جى الفارس التبلارى .
سير وستريس = الملك ساوستريس .
سيف الدولة على بن حمدان — ١٦٧ : ٢٢ ، ١٧٢ : ١٩
سيف الدين أبو الحسن على بن عمر بن قزل = المشد .
سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسى
القيمرى — ٩ : ١٤ ، ٣٩ : ١٨
سيف الدين أزبك بن عبد الله الحلبي = أزبك بن عبد الله
الحمسي .
سيف الدين أنص الأصبهاني من مماليك نجم الدين الرومي
الصالحى — ٨٣ : ١١ ، ٨٤ : ١٠١ ، ١٢ : ٣
سيف الدين أيتمش السعدى = أيتمش السعدى .
سيف الدين بلبان الرشيدى — ٥ : ٧ ، ٣٠ : ١٣
٣٤ : ١١ ، ٤٤ : ١١ ، ٤٥ : ١٠ ، ٩٧ :
٦ ، ٩٨ : ٦ ، ١٠١ : ١٠ ، ١٠٢ : ١٤
١١٤ : ١٧ ، ١١٥ : ١١ ، ١١٧ : ١٣
١٢٠ : ٣
سيف الدين بلبان الرومي — ١٥٢ : ٦ ، ٣٠٥ : ١٤
٣١٦ : ١٢ ، ٣٢٢ : ١٢ ، ٣٣٣ : ٦
٣٤٩ : ١٦
سيف الدين بلبان الزردكاش — ٢٠٧ : ٥
سيف الدين بلبان الشمسي — ١١٧ : ٧
سيف الدين بلبان المستعرب — ٣٤ : ٢٠ ، ٩٧ : ٨
سيف الدين بلبان الهارونى — ٨٣ : ١٢ ، ١٠١ :
١١ ، ٣٠٠ : ١٨ ، ٣٠٦ : ٧ ، ٣٠٧ : ٢
سيف الدين بلفاق — ٨٩ : ٣
سيف الدين بهادر المعزى — ٤٢ : ٣ ، ٤٦ : ٧
٧٣ : ٩ ، ١٠١ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٦
سيف الدين بيدغان الركني — ١٠١ : ١١ ، ١٥٤ : ٣
٢٧١ : ١
سيف الدين تبرغا بن عبد الله الأفضلى المدعى . نطاش —
١٣٠ : ١١
- السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد الموعو بركة خان بن الظاهر
بيبرس البندقدارى — ١٣٨ : ١٤ ، ١٤١ : ١٣ ، ١٤٤ :
١٥٠ ، ١٤٧ : ١٠ ، ١٤٥ : ١٤ ، ١٥١ : ٥
١٦٤ : ١١ ، ١٦٠ : ١٢ ، ١٦٥ : ١٠١ ، ١٦٦ : ١٠١
١٧٤ : ١٩ ، ١٧٦ : ١٧٦ ، ١٧٧ : ١٦ ، ١٧٩ : ٦ ، ١٩١ : ٢
٢٥٨ : ١٢ ، ٢٨٦ : ٤ ، ٢٨٨ : ١ ، ٢٨٩ :
٦ ، ٢٩٠ : ١٧ ، ٢٩٢ : ٥ ، ٣٣٢ : ١٥
٣٤٤ : ٣ ، ٣٥٠ : ٦
السعيد نجم الدين يلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
أبي المظفر أرتق بن أرسلان الأرتقى — ١٦ : ٢ ، ٥٤ :
٩٢ ، ٩٠ : ٢ ، ١٣ : ١٣
سعيد بن نمران — ٣٣٥ : ١١
سعيد بن الوليد الأبرش — ٣٣٦ : ٣
سفيان الأحول — ٣٣٥ : ١٤
سفيان بن مجيب الأزدي — ٣٢٢ : ١١
السلفى أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر — ٣١ : ٢٩ ، ٣٥ :
٣ ، ٤٠ : ٨ ، ٤٦ : ١٥
سلامش = بدر الدين سلامش .
سليمان بن عبد الحميد بن الحسن بن أبي غالب = عون الدين
سليمان بن العجمي .
سليمان بن عبد الملك — ٣٣٥ : ١٧
سليمان بن علي بن محمد بن حسن = البرواتاه .
سليمان بن محمد — ٣٣٦ : ١١
سنان الحسيني = شمس الدين سنان بن عبد الوهاب .
سنجر الباشقردى — ١٠٠ : ٣
سنجر الحصنى — ٢٤٨ : ١١
سنجر الحلبي = علم الدين سنجر الحلبي .
سنجر الهمامى — ١٠٠ : ٤
سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر الأشقر .
سنقر الرومي = شمس الدين سنقر الرومي .
سنقر شاه العزبى — ٩٨ : ١٤ ، ٩٩ : ٥
سور نهائم — ١١٠ : ٢٢
السيد أحمد البدوى بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسى
الأصل البدوى أبو التمامين السطوحى — ٢٥٢ :
١٠ ، ٢٥٣ : ٣

شرف الدين أبو الطيب الربيعي الموصلى = ابن الخلاوى .
شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور — ١٣٠ : ٤
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان = الشريف الناصح .
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل
السلمى المرسي — ٥٩ : ١٢

شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله
ابن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني — ١٣٥ : ٢
شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد
ابن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردى الهكاردى —
٢٣٣ : ٩

شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن
ابن مفرج بن بكار التاليسى دمشق — ٢٣٩ : ١٣٠
٢٤٠ : ٣

شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلى — ٦٨ : ١٢
شرف الدين الدمياطى = الخافظ الدمياطى .
شرف الدين عبد الله بن محيى الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزى — ٤٩ : ٤٢ ، ٥١ : ٢١
شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني = شوروة .
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن المجلى بن دجنان
ابن خلف العمري أبو محمد كاتب الإنشاء — ٣٣٩ :
١٣٩ : ١٩

شرف الدين علوى بن أبي المجد بن علوى العسقلانى —
١٥٤ : ٩

شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
ابن موسى السبكي — ١٢٢ : ٤٧ ، ١٣٤ : ٨
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن غضبة بن
فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل — ١٠٩ :
١١٧ : ٤٧ ، ١٦٧ : ٤٤ ، ٢٩٥ : ٤٨
٢٩٦ : ٤٢ ، ٢٩٨ : ٤٤ ، ٣٠٤ : ٥٥ ، ٣٦٣ :
٣٦٤ : ٤٣ ، ٣٥٧ : ١٤

شرف الدين الفاضلى = شرف الدين أبو سعيد هبة الله
ابن صاعد الفاضلى الوزير .

شرف الدين قيران العلائى — ١٦٩ : ٢
شرف الدين بن المبارك وزير إربل — ٢٣٣ : ١٥
شرف الدين محاسن الكنتى الصورى — ٢١٨ : ١٣

سيف الدين بن الجاويش — ١٦٩ : ١٠
سيف الدين جريك — ١٥٨ : ٩٠
سيف الدين سعيد ترجمان — ١٤٤ : ١٤
سيف الدين سنقرجاه الزوباشى — ١٦٩ : ٧
سيف الدين شيخو العمري — ١٣١ : ٢١
سيف الدين طهان الشقيرى — ١٠٠ : ٥
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز .
سيف الدين ففجاج الجاشنكبر — ١٦٩ : ٣
سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالى
وأبو الفتح .

سيف الدين كيك — ٤٤ : ١٨
سيف الدين كوندك الظاهري — ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٦٦ : ١

(ش)

الشاذلى أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى —
١٥٠ : ٣٧١ ، ٦٨ : ١٢
شارل ملك صقلية — ١٤٩ : ١٨
الشافعى محمد بن إدريس رضى الله عنه — ٢٤ : ٢
٣٧ : ١١ ، ١٢٢ : ٤١ ، ٢٩٣ : ٢١
شبل الدولة كافور الحسامى الرومى طواشى حسام الدين
ابن لاجين — ٢٥٤ : ١٧

الشجاع حنبر = مهتار الملك الظاهر .
شجرة الدر أم خليل الصالحية — ٤ : ٤٧ ، ١٣ : ٢
٢٠ : ٤٣ ، ٢٣ : ٤٨ ، ٤٢ : ٤٦ ، ٤٣ : ٤٢
١٠ : ٥٦ ، ١٠٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ١٣

شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد النواوى — ٣٥٨ : ٥
شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونبى —
٢٨٤ : ٤

شرف الدين أبو حفص عمر = ابن الفارض .
شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش بن
عبد الجبار بن بليان الهمدانى الشاعر — ٣٧٢ : ٤١
٣٧٣ : ١

شرف الدين أبو زكريا يحيى بن مسعد الدين محمد بن محمد
المنساوى — ١٢٨ : ٦
شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفاضلى الوزير —
٤١ : ١١ ، ٤٢ : ١٣ ، ٥٨ : ١١ ، ٣٦٢ : ٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني —
 ٩ : ٣٦٣
 شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان —
 ٣ : ٣٥٣
 شمس الدين أبو الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري —
 ١٠ : ٧١
 شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد
 ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي — ١٣٧ : ٤٨
 ٥ : ٣٦٠ ، ٤٨ : ٣٥٨
 شمس الدين أبو المظفر = يوسف بن قزوغلي بن عبد الله .
 شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي —
 ١ : ١٢٩ ، ١٣ : ١٢٨
 شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن خلكان .
 شمس الدين الأصبهاني الأصولي محمد بن محمود — ٣٨٢ : ١٢
 شمس الدين الجزري محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز —
 ١٥ : ٨٥ ، ١٥ : ٨٤
 شمس الدين مسنان بن عبد الوهاب بن نيميلة الحسيني قاضي
 المدينة — ١٦ : ١٠ ، ١٨ : ٥
 شمس الدين سنقر الأشقر — ٣٠ : ١٤ ، ١١ : ٣٤
 ٩٣ : ٩٦ ، ١٦٨ : ١٠١ ، ١٧٢ : ٩ ، ١٧٣ :
 ١٠ ، ٢٦٢ : ٢ ، ٢٦٥ : ٢٤ ، ٢٨٦ :
 ١٢ ، ٢٨٧ : ٩ ، ٢٨٨ : ٥٥ ، ٢٩٢ : ١٠ ،
 ٢٩٤ : ٣ ، ٢٩٨ : ٢ ، ٢٩٩ : ١ ، ٣٠٠ :
 ١ ، ٣٠١ : ١ ، ٣٠٢ : ١ ، ٣٠٣ : ١
 ٣٠٦ : ٥ ، ٣١٥ : ٢ ، ٣١٩ : ١٤ ، ٣٢٠ :
 ٥ ، ٣٢٢ : ٢ ، ٣٤٩ : ٦ ، ٣٥٠ : ١٢
 شمس الدين سنقر جاه الكنجي — ٢٨٧ : ٤
 شمس الدين سنقر الرومي — ٥ : ٧ ، ٣٠ : ١٣
 ٣٤ : ١٢ ، ٩٧ : ٦ ، ١١٧ : ١٥ ، ١١٨ : ٢
 شمس الدين سنقر بن عبد الله الألفي الظاهري — ١٧٥ :
 ٤٥ ، ١٧٦ : ١ ، ٣٥٠ : ٨
 شمس الدين سنقر المساح — ١٥٤ : ٣
 شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي = ابن البناء .
 شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخمر وشاهي — ٣٢ : ٩
 ٣٣ : ١٣

شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس — ٣٦١ : ٣
 شرف الدين محمد بن عثمان بن علي الرومي — ٣٦٨ : ١٤
 شرف الدين محمد بن موسى المقدسي الكاتب — ٣٢٢ : ٩
 الشريشي (أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن) — ٣٦٠ : ٢١
 الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن موسى بن إبراهيم — ٣١٣ : ٥
 الشريف العقيلي أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي —
 ٢٤ : ٢٦٣
 الشريف فتادة الحسيني — ١٦ : ٧
 الشريف المرتضى — ٨ : ٩
 الشريف الناصح شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي
 ابن أبي المظفر بن أبي العنايه — ٢٣٩ : ١
 الشريف نجم الدين أبو نعي الحسني = نجم الدين أبو نعي .
 الشريف نجم الدين جعفر أستاذ الخليفة — ١١٧ : ٨
 الشمس بن الجوزي — ٢٥٤ : ١٩
 الشمس محمد بن عبد الهادي أخو العماد عبد الحميد —
 ٢ : ٩٢
 شمس الدين = ابن خلكان .
 شمس الدين = يوسف بن قزوغلي سبط ابن الجوزي
 شمس الدين آق سنقر بن عبد الله الفارغاني — ١٠٦ : ١١
 ١١٧ : ١١٢ ، ١٤٠ : ٣ ، ١٤٣ : ١٣ ،
 ١٤٥ : ٨ ، ١٥٠ : ٦ ، ١٥٦ : ٨ ، ١٦٤ :
 ١٣ ، ١٦٦ : ١٤ ، ١٨٩ : ١٩ ، ٢٦١ : ٨ ،
 ٢٦٢ : ٤ ، ٢٨٠ : ٥ ، ٢٨٥ : ٦ ، ٢٩٥ :
 ٤ ، ٢٩٦ : ٨ ، ٣٦٠ : ٢١
 شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله المعروف
 بابن البارزي — ٢٣١ : ٤ ، ٢٣٥ : ١١
 شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي = ابن العماد الحنبل شمس الدين
 محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور بن
 رافع المقدسي .
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحمصي —
 ٤ : ٣٤٥
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور
 الحزاني — ٢٥٤ : ١٤ ، ٣٥٨ : ١
 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد
 المقدسي — ٣٨٢ : ١٦

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان —
١٣ : ٣٦٠

شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي المعروف بابن
الإختائي — ١٢٥ : ١٢٦ ، ٢ : ١٢٦

شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف بن إبراهيم
المقدسي = قاضي بيسان .

شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأدمي — ٢٢ : ٥

شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول صاحب اليمن =
المظفر شمس الدين أبو الحسن .

شمس الشموس بن علاء الدين بن جلال الدين حسن المنتسب
إلى نزار بن المستنصر بالله العلوي — ٤٧ : ١٠

الشهاب أبو الحامد وأبو العرب وأبو الفدا وأبو الطاهر إسماعيل
ابن حامد بن عبد الرحمن = القوصي الشهاب .

الشهاب الخيمي محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري =
ابن الخيمي .

شهاب الدين = ابن الخيمي .

شهاب الدين = أبو شامة .

شهاب الدين = أبو العباس أحمد بن عمر المرسي الإسكندري
شهاب الدين = القوصي .

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح — ٢٢٠ : ٦

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يعمور بن حلدك —
١٣ : ٢٤٥

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج
ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري الباعوني —
١٠ : ١٢٦

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي
ابن أحمد بن حجر المصري العسقلاني — ١٢٧ : ٣

٢ : ١٢٨

شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف = التلعفري .

شهاب الدين أحمد بن يحيى بن بريد أمير آل مرى — ٢٩٥ :
١١٠ ، ٣٥٧ : ٨ ، ٣٦٣ : ٨

شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر بن الصفاح —
١ : ٣٤٣

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز
العزازی — ٢٥٦ : ١١

شمس الدين عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي —
٣ : ٣٨٦

شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي — ٤٠ : ٨

شمس الدين عبد الله المقسي الوزير — ٣٠٩ : ٨

شمس الدين بن عطاء الأذري = أبو محمد شمس الدين عبد الله
ابن شرف الدين محمد بن عطاء الأذري .

شمس الدين علي بن محمود الشهرزوري — ٢٥٧ : ١٥

شمس الدين علي بن مظفر بن القاسم النشي — ٦٨ : ٥

شمس الدين قراستقر — ٢٦٧ : ٤

شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله الأميني — ٦ : ١٠ ، ٧

١٠ ، ٢١ : ٢١ ، ٤٧ : ٢٢ ، ١٠ : ٢٠٣ ، ٩

شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي — ١٣٠ : ١٠ ،
٢ : ١٣١

شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسي — ٣٦٠ : ١٠

شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله
الكتاب المقدسي — ٢٦ : ١١ ، ٣٠ : ٣

شمس الدين محمد بن الشهاب محمود — ٣٣٩ : ٧

شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح
ابن أبي بكر بن سعد العبيسي المقدسي الديرى —
١١ : ١٣٢

شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود بن
الزن — ٣٤٧ : ١

شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل — ٢٤٠ : ٦

شمس الدين محمد بن عثمان الأنصاري الحنفي = ابن الحريري
السروجي .

شمس الدين محمد عثمان بن أبي الرجاء = ابن السلوس .

شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن
فضل الله بن محمد الرازي الهروي — ١٢٦ : ١٢ ،
١٢٧ : ٥ ، ٣٤٢ : ٧

شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني
الشاعر — ٣٨١ : ١

شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي —
١٢ : ١٢٧

(ص)

- الصاحب = تاج الدين محمد بن حنا .
 الصاحب أمين الدولة = أمين الدولة السامري أبو الحسن
 ابن غزال .
 الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا - ٤٣ : ٤١ :
 ١٠٣ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٢ : ١٠٩ : ١٣ : ١١٤ :
 ٤٣ : ١٢١ : ٥ : ١٣٨ : ٤ : ١٥٠ : ٤٥ : ١٧٩ :
 ١٥ : ٢٦٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١٠ : ٣٤٦ : ٤ :
 ٣٥٩ : ٥ : ٣٧٩ : ٣ :
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصرى = ابن مطروح
 الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصرى .
 صاحب حماة = المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة .
 الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك بن
 الزبير الأسدي - ١٠٣ : ٤٤ : ١٧٩ : ١٤ :
 الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان = ابن السلعوس .
 الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر
 ابن القيسراني - ٢٦٥ : ٢ :
 الصاحب نجر الدين - ١٧٠ : ٥ :
 الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة بن
 العديم العقيلي أبو القاسم - ٧٢ : ٧ : ٨٥ : ١٨ :
 ٢٠٤ : ٩ : ٢٠٨ : ١٤ : ٢١٠ : ١ :
 الصاحب معين الدين = البرواناه .
 الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب -
 ٢٠٣ : ١١ :
 الصاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي
 بكر بن أيوب - ٥٧ : ١٤ : ٣٦٣ : ١٦ :
 صارم الدين = أزيك بن عبد الله الحلبي .
 صارم الدين قياز النجمي - ٢٨٣ : ٢٠ :
 الصاغاني رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي - ٢٦ : ٢٦ : ٣٠ : ٢ :
 الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون - ٢٧٣ :
 ١٦ : ٣٣٩ : ١٤ : ٣٤٠ : ٥ :
 الصالح ركن الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم لؤلؤ بدر الدين
 صاحب الموصل - ٤٩ : ٤٩ : ١١٥ : ٤٤ : ٢٠٠ :
 ١٤ : ٢٠٧ : ١ : ٢١١ :

- شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحسيني الدمشقي -
 ٣٤٢ : ١٤ :
 شهاب الدين أحمد بن غانم من أعيان شعراء مكة -
 ٣٥٧ : ١٥ :
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجزري - ٢٨٥ : ١٢ :
 شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري -
 ٣٢٩ : ٦ :
 الشهاب أحمد النبي - ٢٦٣ : ٢١ :
 شهاب الدين توتل الشهرزوري - ٣٠٥ : ١٤ :
 شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية - ٣٥٩ :
 ١٣ : ٣٦٠ : ٧ :
 شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني - ١٦٩ : ١٠ :
 شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام - ١٥٤ : ٨ :
 شهاب الدين محمود بن فهد بن سليمان كاتب الإنشاء أبو الشناء -
 ١٥٩ : ١١ : ١٧٠ : ١٠ : ٢٠٧ : ١٧ :
 ٢٨٤ : ٣ : ٣١٧ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٠ :
 ٣٧٦ : ٦ :
 شهاب الدين المنازي أبو نصر أحمد بن يوسف السليبي -
 ٢١٧ : ١ :
 الشهيد نور الدين محمود بن زكي - ٢٦٣ : ١٦ : ٢٩٢ :
 ٢٠ : ٣٩١ : ٤ :
 شوروه شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني -
 ١٩٩ : ٧ : ٣١٣ : ١٢ : ٣٧٥ : ٦ :
 شيخ = المؤيد شيخ .
 الشيخ سلامة أبو طرطور - ٣٨٤ : ٢١ :
 شيخ السلامة = تاج الدين نوح بن إسحاق .
 شيخ الشيوخ = صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
 حمويه الجويري .
 شيخ الشيوخ الصاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن
 عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأومى - ٩٤ :
 ١٣ : ٩٦ : ٢٠ : ٢١٤ : ١٠ : ٢١٥ :
 ١١ : ٢١٨ : ١ :
 الشيخ علم الدين القاسم - ٢٥٥ : ١ :
 الشيخ علي الحريري - ١٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١٨ :
 الشيخ محمد الحبيبي - ٢٧٥ : ١٦ :

الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيبك .
 الصفى الحللى — ٢٠ : ٢٢٥
 الصفى السنجارى — ١٩ : ٢٥٤
 صفى الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى —
 ١ : ٢٩١ ، ١٢ : ٢٨٩
 صفى الدين خليل بن أبى بكر بن محمد المرغى — ١٤ : ٣٧٠
 صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى — ١٩ : ٣٢٩ ،
 : ٣٣٠ ، ٤ : ٣٣٢ ، ١٣ : ٣٣٣ ، ١١ : ٣٤٥ ،
 ١٤ : ٣٥٠ ، ٥ : ٣٧٤ ، ١١ : ٣٧٩ ، ٨ :
 ٥ : ٣٨٠
 صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر
 الله — ٧ : ٣٤٣
 صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٣ : ١٣ ، ٢٧ : ١٣ ،
 : ١٣٤ ، ٣ : ١٤٣ ، ١٠ : ١٦٦ ، ١٨ : ١٩٠ ،
 ٢٣ : ٢٥٨ ، ٢٣ : ٣٠٩ ، ٤ : ٣١٣ ، ٢ :
 : ٣١٦ ، ٢٤ : ٣١٧ ، ٤ : ٣٢٩ ، ٤ : ٣٣٨ ،
 ٦ : ٣٩٠ ، ١
 صلاح الدين يوسف صاحب الشام = الناصر صلاح الدين .
 صفرا — ١٤ : ١٥٥
 الصيرفى جمال الدين يحيى بن أبى المنصور بن الصيرفى —
 ١٩ : ٢٩٠

(ض)

الضحاك بن زمل — ١٦ : ٣٣٥
 ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحللى — ١٨ : ٣٤
 ضياء الدين على بن محمد البالى — ٩ : ٢١٧
 ضياء الدين عيسى بن سليمان التغلبى — ١٦ : ٢١٠
 ضياء الدين القيمرى — ٦ : ١٥ ، ٧ : ١٠
 ضياء الدين محمود بن الخطير — ١ : ١٦٩

(ط)

الطائع العباسى — ٩ : ٦٧
 طر نطاي = حسام الدين أبو سعيد طر نطاي بن عبد الله
 المنصورى .
 طلحة الموفى بن المتوكل العباسى — ١٠ : ١١٠

الصلاح علاء الدين على بن قلاوون — ٢٧٢ : ٣٠٠ ، ٢٠ :
 ٤ : ٣٧٧ ، ٢
 الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل الكبير — ٨ : ٧ ،
 ١٣ : ٩
 الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — ٤ : ٤ ،
 : ٨ ، ٩ : ٩ ، ٢٣ : ٢٤ ، ٢٤ : ٢٧ ، ٢٣ : ٢٧ ،
 : ٩ ، ٢٧ : ٢٧ ، ٢٣ : ٢٤ ، ٢٣ : ٢٧ ، ٢٣ : ٢٧ ،
 : ٢٢ ، ٢٢ : ٢٢ ، ١٦ : ١٦ ، ١٦ : ١٦ ، ١٦ : ١٦ ،
 : ٩٦ ، ٩٦ : ١٠٧ ، ١٢ : ١١٩ ، ١٦ : ١٤٩ ،
 : ١٢ ، ١٨ : ١٩٢ ، ١٨ : ١٩٧ ، ١٦ : ١٠٠ ، ٢٠ : ١٠٠ ،
 : ٢١١ ، ١٥ : ٢١٣ ، ١٢ : ٢١٥ ، ١٧ : ٢١٦ ،
 : ٢١٦ ، ٤ : ٢٤٨ ، ٩ : ٢٥٨ ، ٢٧ : ٢٥٩ ،
 : ١٣ ، ٢٨١ : ٢٢ ، ٣٢٦ : ٤٥ ، ٣٢٩ : ١٧ ،
 : ٣٣٨ ، ١٢ : ٣٦٥ ، ٧ : ٣٩٢ ، ١٦ : ٣٣٨
 الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه
 ابن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١ : ٤ ،
 : ٢٦ ، ١٤ : ١٤ ، ١٠٠ : ١١ ، ٢٠ : ١٥ ،
 : ٢٠٤ ، ١ : ٢٠٦ ، ١ : ٢٠٤
 صدر الدين أبو الحسن على بن على بن محمد بن محمد بن وهب بن
 عطاء الأدرعى — ٣ : ١٣٠
 صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء
 الدين على بن عثمان التركمانى — ١٣ : ١٢٩
 صدر الدين أبو على الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكرى —
 ٣ : ٦٩
 صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبى البركات يحيى بن هبة الله
 ابن سنى الدولة — ٧٧ : ٧٧ ، ٢ : ٩٢ ، ٣ : ٩٢
 صدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى — ٨ : ٧١
 صدر الدين سلمان بن أبى العز بن وهيب الأدرعى — ١٢٢ :
 : ٣ ، ١٤٦ : ٧ ، ٢٨٥ : ٨
 صدر الدين على بن محمد بن محمد المعروف بابن الأدرعى —
 ٦ : ١٣٢
 صدر الدين محمد بن إبراهيم السلى المتاوى — ١٢٤ : ١٥ ،
 ٣ : ١٢٥
 صدر الدين محمد بن على بن منصور الحنفى — ٨ : ١٣٠ ،
 صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حويه الجوىخى —
 ٢ : ٣١

عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل
الجزاني — ٣٧٣ : ١٦

عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالحى
النجمى — ٢٤٨ : ٨

عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف
الرسعنى — ٢١١ : ١٦

عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر
شمس الدين يوسف بن قزأوغلى — ٢٠٨ : ١١

عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام = ابن عبد السلام .
عز الدين أبو المقاهر = ابن الصانع .
عز الدين أبو ملك منيف بن شبيحة بن قاسم الحسينى —
١٦ : ٥

عز الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس — ١٤٦ : ١٠
عز الدين أخو المحدثى — ١٦٩ : ٢

عز الدين أزدمر الدوادار العزيرى — ٣٤ : ١١ : ١٠٥
١٢ : ١٠٦ : ٣

عز الدين أزدمر السيفى -- ٩٧ : ٦
عز الدين أيك الأسمر — ٤٣ : ١٤

عز الدين أيك الأفرم — ٤٤ : ١٤ : ١٤٧ : ٤٧
١٥١ : ٩ : ١٧٦ : ٤٤ : ١٨٩ : ١٩ : ٤
٢٦٨ : ٩ : ٢٩٨ : ٢ : ٣٢٤ : ١١ : ٤
٣ : ٣٣٢

عز الدين أيك التركانى = المعز عز الدين أيك .
عز الدين أيك الحموى — ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٥٠ : ٤
١ : ١٧٦ : ٤٤ : ٩٩

عز الدين أيك الرومى — ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٣ : ٤
٣ : ٩٩

عز الدين أيك الشقيفى : ١٦٩ : ٣
عز الدين أيك الشيشى — ١٠٠ : ٣ : ١٧٣ : ١٢
عز الدين أيك صاحب صرخد — ٣٩٢ : ٤
عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي — ٤٢ : ١٠ : ٥٦ : ٤
١٣ : ٣٤٤ : ١٣

عز الدين أيك بن عبد الله الدمياطى الصالحى النجمى —
٤٤ : ١٩ : ٤ : ١٢٠ : ٣ : ١٦٠ : ١٦ : ٤
٤ : ٢٧٥

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصبع .
عبد الغنى بن سليمان بن بنين البناني — ٢١٢ : ١١
عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر = كتيبة .
عبد الله بن أوس — ٣٣٥ : ١٢
عبد الله بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن الخشوعى —
١٦ : ٩١

عبد الله بن خلف الخزاعى — ٣٣٥ : ٨
عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٣٥ : ١٠
عبد الله بن الزبير — ١٠٣ : ١٩
عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطى أبو أحمد
وأبو محمد شرف الدين = الحافظ الدمياطى .
عبد الملك بن مروان — ٣٣٥ : ١٥
عبد الوهاب بن الحسين المصرى بن عبد الوهاب البهنسى =
وجيه الدين عبد الوهاب .
عبد الوهاب الشعرائى — ١٦١ : ١٣
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح —
٧ : ٢٢

عبد الوهاب بن فضل الله = شرف الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن الحلبي العمري .
عبد الله بن عاصم خطيب رندة — ٢٤ : ١٣
عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن = معين الدين بن تولوا .
عثمان بن عفان رضى الله عنه — ٣٢٢ : ١٢ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٣٥ : ١٩
عثمان بن مكى = أبو عمرو عثمان بن مكى .
العز الضمير الفيلسوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجح الأديب
أبو محمد التصيبي الإربلى — ٢٠٧ : ٨ : ٢١١ : ٢
العز الموصلى علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد
ابن أبي الخير — ٢٢٥ : ١٠
عز الدين = الحاج أزدمر بن عبد الله الجمدار .
عز الدين قوش الأفرم — ١٥٦ : ١٤ : ١٧٥ : ١٧
عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبو الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد —
١٤ : ١٣٦
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير — ٧٠ : ١٨ : ٤
١٧ : ١٦٢

العزير عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف بن
أيوب — ٢٥٨ : ٢٤٤ ، ٣٣٨ : ٤

العزير بن المعز الفاطمي — ٣٣٧ : ٣

العزير بن الناصر يوسف صاحب الشام — ٥٦ : ٢٠٤ ، ٤٨ : ٦
عطاء الراوي — ٢٨٢ : ٦

القطار نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم
عبد الله الأنصاري المصري — ٢٠٢ : ١٨

عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي
الموصلى النحوى المترجم — ٢٢٦ : ١

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نهان اليشكري
ثم الربيعي — ٣٥٠ : ١٤

علاء الدين أيدهشمس الحكيمى الجاشنكير — ١٧٦ : ٤٧
٢٦٠ : ١

علاء الدين أيديكين بن عبد الله الصالحى البندقدارى —
٩٤ : ١٠ ، ٩٥ : ٤١ ، ٩٦ : ٤٨ ، ١٠٧ : ١٠٠

١٠٨ : ٤٥ ، ١١٤ : ١١٧ ، ١١٧ : ١٧
١١٨ : ١٠١ ، ٢٠١ : ٢١٣ ، ٢١٣ : ٤٨ ، ٢٧٦ : ٤٣

٣٦٥ : ٤٥ ، ٣٦٦ : ٢

علاء الدين بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير = أحمد
ابن سعيد بن محمد صاحب .

علاء الدين التركمانى علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى —
١٢٩ : ٩

علاء الدين بن الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم لؤلؤ —
١١٥ : ٤

علاء الدين الصالح علي بن فلاوون — ٢٧٢ : ٢٠ ، ٣٠٠ : ٤٣ ، ٣٢٠ : ١٢

علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشى دمشق = ابن النفيس
الحكيم .

علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ — ٨٢ : ١٤

علاء الدين علي السواق — ١٤١ : ١٤

علاء الدين علي بن عيسى الكركي — ٣٤١ : ٢

علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي
الشافعي — ٢٠٩ : ١٢

علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلى — ١٣٦ : ٣

علاء الدين علي بن محيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —
٣٣٩ : ١٠ ، ٣٤٠ : ٢

عز الدين أيك بن عبد الله الشجاعى الصالحى العامدى —
٣٤٩ : ١٠

عز الدين أيك بن عبد الله الظاهري — ٢٢٩ : ١٤

عز الدين أيك بن عبد الله المعروف بالزاد — ٢٣٠ : ٤١
٢٤٨ : ١١

عز الدين أيك بن عبد الله الموصلى — ٢٧٥ : ١

عز الدين أيديكين — ١١٥ : ١٠

عز الدين أيدمر بن عبد الله الحلبي العزيرى الصالحى النجمى —
١١٤ : ٢ ، ١٥٨ : ٤٧ ، ١٩٢ : ١٣ ، ٢٢٧ : ١٢ ، ٢٤٨ : ١٠

عز الدين أيدمر بن عبد الله العلافى — ١٣٩ : ٥٥
٢٧٦ : ١

عز الدين أيدمر نائب حصن الكرك — ١٥٥ : ٩

عز الدين أيدمر نائب السلطنة بدمشق — ١٧٦ : ١٧ ، ٢٦٣ : ٤٨ ، ٢٦٧ : ٤١ ، ٢٦٨ : ٢٨٦ ، ٢٦٦ : ٢٨٦

٢٨٧ : ١٣ ، ٢٨٧ : ١٣ ، ٣٤٤ : ١٦

عز الدين جاز بن شعبة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين
بن مهنا بن الحسين الأصغر الحسينى — ١٤٦ : ٢٣ ، ٢٠٠ : ١١ ، ٢٩٥ : ١

عز الدين الصقلى — ١٠٨ : ١٥

عز الدين بن عبد السلام = ابن عبد السلام .
عز الدين عبد العزيز بن علي بن العزيز بن عبد العزيز البغدادي —
١٣٦ : ٧

عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
ابن جماعة الحموى — ١٢٤ : ٤

عز الدين عم سابق الدين سليمان — ١٨٧ : ٦

عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٤ : ١٥

عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد — ٩٥ : ١٥

عز الدين كيكاموس بن غياث الدين كيكاموس بن علاء الدين
كيقباد — ١٦ : ٤٩ ، ٢٠٠ : ١٨

عز الدين بن المحلى — ٢٠٣ : ٩

عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل الإربلى
الشيخى الرافضى — ٨٩ : ٣

عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق = ابن الصانع .
العزير أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن السلطان الملك
الأشرف برسباى الدقاقى الظاهري — ١٣٣ : ٩

علاء الدين بن غانم — ٨٧ : ٩
 علاء الدين الكبكي — ١٣٩ : ٥
 علاء الدين كشتغدى الشمسى = كشتغدى الشمسى .
 علم الدين أحمد أن الصاحب صفى الدين يوسف بن عبد الله
 ابن شكر = ابن الصاحب .
 علم الدين أيدمر بن عبد الله المحوى نغر الترك عتيق محي الدين
 محمد بن محمد بن سعيد بن ندى — ٢١٠ : ٣
 علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكوريز — ٣٤٢ : ٥
 علم الدين الدوادارى — ٢٤٦ : ٢
 علم الدين زريق العريزى — ٧٦ : ٤
 علم الدين سلطان الإلداكرى — ١٠٠ : ٦
 علم الدين سنجر الحلبي الكبير — ٤١ : ٤٢ ، ١٠٠ : ٤٢ ، ١ : ٤٢
 ٤٣ : ٤٣ ، ٤٤ : ٥٧ ، ٥٧ : ٨٣ ، ٦ : ٨٣
 ٨٤ : ٨٤ ، ١٠٣ : ٦ ، ١٠٤ : ٣ ، ١٠٥ : ١٥٥
 ١٠٧ : ١٠٧ ، ١٠٨ : ١٠١ ، ١١٣ : ١١٣ ، ١١٦ : ٥٥
 ١٥٣ : ١٧ ، ١٨٧ : ٢ ، ٢٠٠ : ١٣ ، ٢ : ١٢
 ٢١ : ٢١ ، ٢١٢ : ٤ ، ٢٦٨ : ١٢ ، ٢٦٩ : ٢
 ٢٦٩ : ٢٦٩ ، ٢٩٥ : ١٤ ، ٢٩٧ : ٢ ، ٢٩٨ : ١٢
 ٢٩٨ : ١٢ ، ٣٦٥ : ١٢
 علم الدين سنجر الحموى = أبو خرص .
 علم الدين سنجر الدويدارى — ٢٨٧ : ٣ ، ٣٠١ : ٨
 ٣٠٤ : ١ ، ٣٠٦ : ٧ ، ٣١٥ : ١٠ ، ٣٥٦ : ٥
 علم الدين سنجر طرطرح — ١٥٤ : ٤
 علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى — ٣٢٦ : ٣٨٤ ، ٤١٤ : ٣
 علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفى — ٢٣١ : ١٤
 علم الدين سنجر الفتمى المعظمى — ٤٢ : ٤٢ ، ٤٦ : ٧
 ٧٣ : ٩ ، ١٠٨ : ١٥ ، ١٦١ : ٣
 علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان
 البلقينى — ١٢٧ : ٢ ، ١٢٨ : ٤
 علم الدين صغلى — ٨٣ : ١١
 علم الدين على بن محمد = السخاوى .
 علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى — ٢١٢ : ١٣

علي بن أبي طالب رضى الله عنه — ٣٣٤ : ١٩ ، ٣٣٥ : ٧
 على بك بن قرمان — ١٧٣ : ١٤
 على بن الحسين بن على بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير =
 الغز الموصلى .
 على بن عبور مقدم عساكر سنجر الحلبي — ١٠٨ : ٣
 على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى = علاء الدين التركمانى .
 على بن عمر بن قزل = المشد .
 على مبارك باشا — ٦٩ : ٢٣
 على المرزوقى — ٢٥٨ : ١٥
 العماد أبو بكر عبد الله بن أبى المجد الحسن بن الحسين الأنصارى
 ابن النحاس الأصم — ٣٥ : ١٤ ، ٤٠ : ٣
 العماد أحمد بن العماد إبراهيم بن عبيد الواحد المقدسى —
 ٣٨٢ : ١٥
 العماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البلبكي — ٣٥٦ : ١٤
 العماد الصانغ — ٩٤ : ٩
 العماد عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى — ٩١ : ١٧
 عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الخليلى — ٣٤٦ : ١١
 عماد الدين أبو عبيد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله
 ابن محفوظ بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصرى —
 ٢٣٧ : ٦
 عماد الدين أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن محمد بن هبة الله
 ابن محمد بن هبة الشيرازى الدمشقى — ٣٥٩ : ١ ، ٣٦١ : ١
 عماد الدين أحمد الكركى = أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل
 الأزرقى العامرى الكركى .
 عماد الدين عبيد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبيد الرحيم بن
 عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي
 ابن العجمى — ٢٣٦ : ٤
 عماد الدين عبد الكريم بن جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد
 ابن محمد الأنصارى بن الحرستانى — ٢١٧ : ١٣
 عماد الدين على بن يعقوب بن شجاع بن على بن إبراهيم بن محمد
 ابن أبي زهران الموصلى — ٣٦٠ : ٣
 عماد الدين محمد بن محمد بن على أبو عبد الله — ٢٢٨ : ٣
 عماد الدين بن المشطوب — ٢١٢ : ١٩

- ٢٣ : ٤٤ : ٣٠ : ١٢ : ٣٣ : ١٥ : ٨٦ : ١٠ : ٩٧ : ٩١ : ١٢ :
 الفارقاتي = شمس الدين آق سنقر الفارقاتي .
 فاطمة بنت الملك الحسن — ٢٩١ : ١
 فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن
 عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس — ٣٧٩ : ١٠
 فتح الدين بن الشباب أحمد — ١١٧ : ٩
 فتح الدين محمد بن القاضي يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر —
 ٢٩٣ : ٧ : ٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٤ : ٣ :
 ٣٣٨ : ١٧ :
 فتح الله بن مستصم بن فقيس التبريزي الداودي —
 ٣٤١ : ١٠ :
 الفخر بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن
 عبد الله بن الحسين نخر الدين — ٢٠٨ : ٦ :
 ٢٥١ : ١٢ :
 نخر الدين = أبو المفاز توران شاه ابن السلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب .
 نخر الدين إبراهيم بن لقمان = ابن لقمان .
 نخر الدين أبوطاهر إسماعيل بن عز القضاة علي بن محمد الصوفي
 الزاهد — ٣٨٦ : ٢ :
 نخر الدين إياز المقرئ بن عبد الله الصالحى النجمى — ٩٧ :
 ٣٠١ : ١١ :
 نخر الدين الجناحى — ١٤٤ : ٢ :
 نخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البلبكي الخنثي — ٣٨٢ : ١١ :
 نخر الدين ماجد بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك بن
 المزوق — ٣٤١ : ١٣ :
 نخر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنجي — ٨٠ : ١١ :
 نخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ (صدر الدين محمد) —
 ٢٩٧ : ١٧ : ٨٦ : ٢٢ :
 الفخر الرازي ابن خطيب الرى (محمد بن عمر بن الحسين أبو المعالي
 وأبو عبد الله) — ٣٢ : ١٠ :
 الفرنسيس = لويس التاسع ملك فرنسا .
 الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهنا بن أبي
 المكارم — ٢٣٨ : ١٩ :

- عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة = صاحب كمال الدين
 عمر .
 عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص الغزنوي الهندى =
 سراج الدين عمر الهندى .
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ١٦٢ : ١٦ : ١٥ :
 ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٧ :
 عمر السعودى — ٣٨٤ : ٦ :
 عمر بن عبد العزيز — ٢١ : ٨١ : ٣٣٦ : ١ :
 عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب بن
 العجمى — ٢٨٢ : ٤ :
 عون الدين يحيى بن محمد بن هيرة بن سعد بن حسن الشيباني
 أبو المظفر الوزير — ٣٩ : ٣ :
 عيسى بن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل .
 العيني بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين
 ابن يوسف بن محمود العيني والعينتابي — ١٣٣ : ٣ :

(غ)

- غازية خاتون = صاحبة غازية خاتون بنت الكامل محمد
 صاحب مصر بن أبي بكر بن أيوب .
 الغتمى = علم الدين سنجر الغتمى المعظمى .
 غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى — ١٨٠ : ٢٠ :
 غياث الدين — ١٧٠ : ٥ :

(ف)

- الفائر إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٨ : ١٢ :
 الفائر بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر العبيدى الفاطمى —
 ٢٥٨ : ٢٠ :
 الفائرى الوزير = شرف الدين أبو سعيد هبة الله .
 فارس الدين أحمد بن أزدمر البغمورى — ١١٧ : ٩ :
 فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المستعرب الصالحى
 النجمى — ٤٣ : ١٧ : ٧٨ : ١٠ : ٨٤ : ٢٠ :
 ٢٤٤ : ٣ : ٢٤٢ : ٦ : ١٥٢ : ٥٥ : ١٠٢ :
 ٢٤٥ : ١٨ : ٢٦٣ : ٢٥ :
 فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار النجمى الصالحى —
 ٤٨ : ٧ : ٦٦ : ٥ : ١٠ : ١٦ : ١١ : ٩ : ١٢ : ٤١ :

١٧٨ : ٤٤ : ١٧٩ : ٤٥ : ٢٥٣ : ٢٦ : ٢٨٢ :
 ٣٠٣ : ٤٩ : ١٠ : ٣٢١ : ١٦ : ٣٧٥ : ٤١ :
 ١ : ٣٨٥
 القطبية بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل
 ٢١ : ٥٣
 قطر = المظفر قطر سيف الدين .
 قلاوون الأفتقرى الكاملى الصالحى النجمى = المنصور
 سيف الدين قلاوون الأنفى .
 قطلوبغا بن عبد الله الكوكانى — ١٨٤ : ٨
 قليج أرسلان السلجوقى — ١٦٨ : ٢١ : ١٧٠ : ١٨ :
 ١٨ : ٣٩١
 القوصى الشهاب أبو الخادم وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر
 إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن — ٣٥ : ١ : ٢٨٤ : ٣ :
 القيسرانى الشاعر (فتح الدين أبو محمد عبدالله) — ٢٠٩ : ٨ :
 قيصر الروم — ١٧٠ : ١٩ :

(ك)

كاتب الدرج أمين الدين سليمان — ٣٣٨ : ١٠ :
 الكاشغرى أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشى
 الكاشغرى — ٢٨٤ : ٢ :
 كافر الإخشيدى — ٣٦٧ : ٢٠ :
 كافى الكفاة محمود بن القاضى الموقى أسعد بن قادوس —
 ١١ : ٣٣٧
 الكامل سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر الأشقر .
 الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون — ٣ : ١٤ : ٤٠ : ٥ :
 الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن الأمير نجم
 الدين أيوب — ٤ : ٥ : ٥٠ : ١٢ : ٦١ : ١٩ :
 ٦٢ : ١١ : ٨٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٢ : ١١٥ :
 ٤٥ : ١٩٧ : ٦ : ٢٥٨ : ٢٦ : ٣٢٩ : ٦ :
 ١٠ : ٣٣٨
 كحاصت زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد
 الأندلسى — ٣٦٤ : ١٧ :
 كتبغا سلطان مصر = العادل كتبغا .
 كتبغانون مقدم التنار — ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٢ :
 ٩٠ : ١٦ : ٩٢ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٧ :

(ق)

القائم بأمر الله عبد الله العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩ :
 القائد فضل بن صالح أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس —
 ٢٢ : ١٢٤
 قابيل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢ :
 القادر بالله أحد العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩ :
 قارى الهداية = سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس
 قاضى بيسان شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف
 ابن إبراهيم المقدسى — ٢٢٣ : ١٠ :
 القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبي المجد على
 ابن القاضى السعيد أبي محمد محمد محي الدين — ٣١٣ : ١ :
 ٣٣٧ : ١٣ : ٣٣٨ : ١ :
 القاهرة بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى
 ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٧٧ :
 ٤٨ : ١٧٨ : ٤٩ : ١٧٩ : ٤٣ : ٢٧٨ : ٤٨ :
 القاهرة العباسى — ٦٧ : ٨ :
 القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود
 ابن زتكى أبو الفتح — ٧٠ : ٤٨ : ١٠٤ : ١ :
 القبارى أبو القاسم محمد بن عيسى الإسكندراني — ٢١٧ : ١٥ :
 قبيصة بن ذؤيب — ٣٣٥ : ١٦ :
 قتيبة بن مسلم الباهلى — ٢٦ : ١٦ :
 قرا أرسلان بن إيلغازى بن أرتق بن غازى بن ألى بن تمرتايش
 السلطان الملك المظفر نجر الدين — ٥٤ : ٦ :
 قرايغا مقدم عسكر التنار — ١١٦ : ٧ : ١١٧ : ٢ :
 قرة بن شريك — ٣٣٥ : ١٦ :
 قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد = ابن القسطلانى .
 قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى الزهرى —
 ١ : ٣٧٨
 قطب الدين أحمد بن عبد السلام ابن المطهر بن عبد الله بن محمد
 ابن هبة الله بن علي بن أبي عصرون — ٢٥٧ : ١٦ :
 قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى البغدادى المعروف
 بالياغر — ٢٣٢ : ١ :
 قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين أبو محمد المرسى
 الرقوطى = ابن سبعين .
 قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦ :
 قطب الدين البيهقى (موسى بن محمد بن أحمد) — ١٤ : ١ :
 ١٨ : ٤٥ : ٨٥ : ١١ : ٨٦ : ٧ : ٨٧ : ٨ :

كامل الدين المحلى أحمد بن على بن إبراهيم أبو العباس —
٨ : ١٢٠
كامل الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزى —
٤ : ٣٤٣ ، ٤٤ : ٣٤٢
الكواشى أبو العباس أحمد بن يوسف موفق الدين — ٣٤٨ :
١٧ : ٣٥٢ ، ١٦
كوكاى صاحب التربة والمثذبة تجاه قبة النصر بالصحراء —
٢٦ : ١٨٤

كوندك الظاهرى — ١٧ : ٣٠٠ ، ١١ : ٣٥٠
كبخسرو بن ركن الدين كيقباد — ٦ : ٢٢٧
كلمونت جانو — ١٦ : ١٤١

(ل)

لاجين = المنصور لاجين سلطان مصر .
لاجين الدرقيلى = الدرقيلى حسام الدين .
لاجين الشقىرى — ٥ : ١٠٠
لؤلؤ عتيق بدر الدين صاحب تل باشر — ١٠ : ٣٥١
لوسيا أخت ميوند — ١٩ : ٣٢٠
لويس التاسع ملك فرنسا — ٢٠ : ٦٦ ، ٣٢ : ٢٢٢
١٤ : ٢١١ ، ١٤٩ : ١٤٩
الليث بن أبي رقية — ٢ : ٣٣٦

(م)

المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٢ : ٦٧
المؤيد شيخ (المحمودى الظاهرى بن عبد الله نظام الملك) —
١٠ : ٣ ، ٤ : ٢ ، ١٠ : ١٣٢ ، ١٤ : ٣٤١
مؤيد الدين أبو المعالى أسعد بن المظفر التيمى = ابن القلانسى .
مؤيد الدين بن العلقمى = ابن العلقمى .
المتقى العباسى — ٨ : ٦٧
المنبجى (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى) — ١٢ : ٢٩
١٩ : ١٧٢ ، ١٦٧ : ١٦٧
المتوكل على الله جعفر العباسى — ٣ : ٦٧ ، ١١ : ١١٠
مجاهد بن سليمان بن مرهف = ابن أبي الربيع .
المجاهد سيف الدين إسحاق ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ
صاحب الجزيرة — ٤ : ١١٥

كثيلة عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادى — ٢ : ٣٥٧
الكركى = جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى
كرمون أغا التتارى — ١٣ : ١٣٨
كريم الدين ناظر طانة — ٣ : ١١٦
كريم الدين عبد الكريم = ابن كاتب المناخ
كريمة بنت عبد الوهاب القرشية — ٣ : ٢٨٤
كشغدى الشرفى الظاهرى أمير مجلس — ٤٣ : ١٠٠
١٣ : ٣٥٨

كشغدى بن عبد الله الشمسى الأمير علاء الدين —
١٠٠ : ١٠٠ ، ١٣ : ٣١١

الكامل سلا بن الحسن الإربلى — ١٢ : ٢٣٧
كامل الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن فارس التيمى الإسكندرى — ١٠ : ٢٧٤ ، ١٠ : ٢٧٩

كامل الدين أبو حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك
ابن عيسى بن درياس الصدر العدل — ١٦ : ٢٠٥
كامل الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن
عبد العزيز بن أبي جرادة بن العديم — ٥٥ : ٥٧ ، ٧٣ : ٧٣
١٨ : ٢٠٨ ، ٤٩ : ١٣١

كامل الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبى — ٩ : ٣٣
كامل الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شسكر
المعروف بابن القاضى الأغر — ١ : ٢٣١

كامل الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
الأسدى = ابن الأستاذ
كامل الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عطاء العدل —
١ : ٣٤٥

كامل الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي ابن العجمى —
١٣ : ٢٢٤

كامل الدين أحمد بن يوسف بن نصر الفاضلى — ١٠ : ٣٨٢
كامل الدين الإسكندرى = ابن المنبجى .
كامل الدين إسماعيل عارض الجيش — ٩ : ١٦٩
كامل الدين عبد العزيز بن عبد المنعم — ١٦ : ٢٤٤
كامل الدين على بن شجاع بن سالم العباسى الضرير — ١٥ : ٢١٢
كامل الدين عمر بن بتدار التفلىسى — ١٧ : ٧٦ ، ١٤ : ٢٤٤

- مجاهد الدين إبراهيم بن أوتيا بن عبد الله الصواي نائب دمشق —
٥ : ٣٧
- مجاهد الدين أيبك بن عبد الله الدوادار — ٤٧ : ٤٦
٤٩ : ١٠ ، ٥١ : ٢
- محمد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم
الخصرين محمد بن علي بن بيمية الحراني — ٣٣ : ٤١
١ : ٣٦٠
- محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي شاكر الإربلي =
ابن الظهير .
- محمد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد
ابن هبة الله العقيلي الحلبي ابن الصاحب كمال الدين عمر
ابن العديم — ١٢٠ : ٧ ، ٢٨١ : ١١
٩ : ٢٨٥
- محمد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦
- محمد الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن
محموظ — ٢٢٦ : ١٧
- محمد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى
الكفاني — ١٣٠ : ١٢
- محمد الدين سالم بن أحمد — ١٣٦ : ٢
- محمد الدين الطوري — ١٣٩ : ٦
- محمد الدين عبد الحميد بن أبي الفرج بن محمد الروزراوري —
١١ : ٢٢٨
- محمد الدين علي بن وهب القشيري والد ابن دقيق العيد —
٩ : ٢٢٨
- محمد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن
عساكر — ٢٣٥ : ١٠
- محمد الدين إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري — ٤٦ : ١٣
٢ : ٩٣
- محمد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي = ابن تميم .
- محمد الدين أبو الهيجا بن عيسى الأزكشي الكردي الأموي —
٢ : ٢١٢
- محمد الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر
البغدادى — ١٣٦ : ٦
- محمد الدين دولة خان — ١٤٤ : ١٤
- محمد الدين عبد الله بن أحمد المقدسي — ٩٢ : ٦
- محمد الدين محمد بن الأشقر — ٣٤٣ : ٦
- محمد الدين محمد بن الشحنة الحلبي — ٣٤٣ : ١٤
- المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين — ٢٩١ : ٢
محمد = النبي طيه السلام .
- محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي — ٣٥ : ٢
- محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب تونس — ٣٢ : ٧
- محمد بن أبي الهيجا بن محمد الإربلي الشيعي الرافضي = عز الدين
محمد بن أبي الهيجا .
- محمد بن أحمد بن أبي نصر القباهي البغدادى = ابن القباهي .
- محمد أحمد دهمان من علماء دمشق — ٢٩٢ : ٢٢
٢ : ٣٩٠
- محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله = نجم الدين محمد بن أحمد
ابن يحيى .
- محمد أظا الخبثلي — ٢٦٢ : ٢٢
- محمد بن الحسن الإنجمي — ٣٦٨ : ١٣
- محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ — ٩٣ : ٩
- محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي —
٢ : ٢٧٧
- محمد رمزي بك — ٣٨٧ : ٢ ، ٣٨٩ : ١٩
- محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي — ٢٤٥ : ٢
- محمد بن عبد العزيز البلقيني — ٢٥٨ : ٩
- محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري — ٣٣٦ : ٣
- محمد بن عبد الله بن طاهر — ٢٦ : ٢٤
- محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر
الأديب = ابن الخيمي .
- محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري
أبو المكارم = ابن شقير .
- محمد علي باشا الكبير — ١٦١ : ٢٧ ، ١٩٠ : ٢١
٢١ : ٢٥٣ ، ١٥ : ٢٢٨
- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس — ١١٠ : ١٢
- محمد بن العماد = ابن العماد الحنبل شمس الدين محمد .
- محمد بن عيسى = القباري .
- محمد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون .
- محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب
العلمي = ابن العلمى .

مروان بن الحكم بن مروان — ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥
 ٧ : ٣٣٦ ٤٢
 مريم العذراء — ٢٦٩ : ١٨
 المسترشد بالله أبو منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله
 أحمد العباسي — ٦٧ : ١٠ : ١١٨ ٧
 المستشرق البارون رسلان — ٢٢ : ٢٤
 المستضيء الحسن العباسي — ٦٧ : ١١ : ١١٠ ٧
 المستظهر بالله أحمد العباسي — ٦٧ : ١٠ : ١١٠ ٨
 ١١٨ : ٩
 المستعرب الصالح النجمي = فارس الدين أقطاي الجمدار
 المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن
 الظاهر بأمر الله محمد العباسي — ١٥ : ٧ : ٢٠ : ١٢
 ٤٧ : ١٢ : ٤٩ : ١٨ : ٥٠ : ٦٠ : ١٦٠
 ٦٣ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٢ : ٦٨ : ١٠٩ : ١٤ : ٢٢٠ : ٢٢٢ : ٥
 المستعين العباسي — ٦٧ : ٣
 المستكفي العباسي — ٦٧ : ٩
 المستنجد بالله يوسف العباسي — ٦٧ : ١١ : ١١٠ ٧
 المستنصر بالله أبو القاسم أحمد الأسمع ابن الظاهر بأمر الله
 محمد العباسي — ٤٨ : ٤٤ : ٦٤ : ٣ : ٦٧ : ١١٠ : ١١٤
 ١٠٩ : ١٠٩ : ١١١ : ١١٤ : ١٠٩ : ١١٧ : ١٠٩ : ١١٨ : ١١٩ : ١١٣ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٠٦ : ١٣ : ٢٠٧ : ٢١٠ : ١٧ : ٢١٠ : ٢٠٧ : ٢
 المستنصر بالله أمير المؤمنين = محمد بن أبي زكريا يحيى
 الخفصي صاحب تونس
 المستنصر بالله الفاطمي — ٣٢٧ : ٢٦ : ٣٩٢ : ١٨
 المسعود = نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن
 الدين بيبرس البندقداري
 المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف = أقيس الملك
 المسعود صلاح أبو المظفر
 المسعودي المؤرخ — ١٦٢ : ١٧
 المستدة العابدة زينب بنت مكي — ٣٨٢ : ١٤
 المسيح عليه السلام — ١٦٢ : ١٩ : ٢٦٩ : ١٩

محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة = أبو ظالم
 محمد بن يوسف بن عبد الله المعروف بالخياط — ٢٣٤ : ١٣
 محمد بن يوسف بن علي = أمير الدين أبو حيان
 محمود بن أبي القاسم اسفنديار بن بدران بن أيان الدشتي —
 ٢٢٣ : ١٥
 محمود بن أحمد بن عبد السيد = جمال الدين بن الحصري
 محمود الغزنوي (محمود بن سيكتكين) — ٢٦ : ١٧
 محمود بن مودود = المظفر سيف الدين قطز
 محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد = ابن العربي
 محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سرافة
 الأنصاري — ٢١٦ : ١٢
 محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن
 الحسين النوي — ٢٧٨ : ١ : ٣٥٨ : ٦
 محي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد الواحد بن السابق
 الحلبي — ٣٤٤ : ٨
 محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنا أبو العباس —
 ٢٤١ : ٢
 محي الدين بن الجوزي يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن
 الجوزي الأستاذ دار — ٥١ : ٣ : ٦٨ : ٢
 محي الدين (عبد الله) بن عبد الظاهر — ٣٣٣ : ٢
 محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله
 ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون التميمي — ٣٦٠ : ٨
 محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن
 أبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني — ٣٦٠ : ١٢
 محي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي القرشي —
 ٧٨ : ١٦
 محي الدين يحيى بن علي بن القلانسي — ٣٦١ : ١
 محي الدين يحيى بن فضل الله بن الحجلي بن ديجان أبو المعالي
 العمري — ٣٣٩ : ٤
 محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي — ٢٣٠ : ١٠ : ٢١ : ٣٦٠
 مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن أحمد
 ابن قرناص الخزاعي — ٢٣٨ : ٩
 مخلص الدين إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص —
 ٢٠٢ : ٥

المعز بن باديس — ١٣٣ : ١٤ :
 المعز عز الدين أيبك بن عبد الله التركماني الصالح النجمي —
 ٤٢ : ٥٦ : ٥٧ : ٥١ : ٥٩ : ١٨ :
 ٨٤ : ١٣ : ٨٥ : ١٧ : ٨٦ : ٨١ : ٩٦ :
 ١٤ : ٩٧ : ٩٨ : ١١ : ١٩٢ : ٢٠ :
 ٢٥٩ : ١٤ : ٣٣٨ : ١٥ :
 المعظم توران شاه = أبو المفاخر توران شاه السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب نجر الدين .
 المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٤ : ٥٧ :
 ٦ : ٧ : ٢٠ : ٢٠ : ٨٦ : ١٧ : ٩٠ : ١١ :
 ٩٦ : ١٤ : ٢٥٨ : ٢٨ :
 المعظم توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الشام —
 ٧٤ : ١٤ : ٧٥ : ٢ :
 المعظم عيسى بن العادل الكبير — ٣٩ : ٨ : ٢٦٣ : ١٧ :
 ٣٩١ : ١٩ : ٣٩٢ : ٢ :
 معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
 ابن تولوا الفهري — ٣٢٧ : ٢ : ٣٦٩ : ٦ :
 معين الدين أحمد ابن القاضي زين الدين علي بن يوسف
 الدمشقي — ٢٣٧ : ١٣ :
 مغطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحافظ — ٣٣٥ : ٥ :
 المغيث عمر ابن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣ :
 المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٥ : ١٢ :
 ٢٣ : ٢٣ : ٤٥ : ٢ : ٤٦ : ٢ : ٥٣ : ٨ :
 ٩٨ : ٩٣ : ٩٩ : ٢ : ١٠٩ : ١ : ١١٩ : ١٠ :
 ١٨٧ : ٨ : ٢٠١ : ١ : ٢١٥ : ١٤ : ٢١٦ :
 ١ : ٢١٨ : ٣ :
 المفضل قطب الدين ابن الملك العادل — ٥٣ : ٢٢ : ٥ :
 ٢ : ٢١٦ : ٩ :
 المقتدر بالله جعفر العباسي — ٦٧ : ٨ : ١١٠ : ١٠ :
 المقتدى بأمر الله عبد الله العباسي — ٦٧ : ١٠ :
 ١١٠ : ٨ :
 المقتنى لأمر الله محمد العباسي — ٦٧ : ١٠ :
 ١١٠ : ٧ :
 المقدمي = أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم .

المشد سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل — ٦٤ :
 ١٢ : ٦٧ : ١٧ :
 المطيع العباسي — ٦٧ : ٩ :
 المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازي بن
 أبي بكر محمد العادل بن أيوب — ٩١ : ٨ :
 المظفر تقى الدين محمود بن محمد بن عمر شاه صاحب حماة —
 ١١ : ٣ : ٥٧ : ١٦ :
 المظفر حاجي بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ٦ :
 المظفر سيف الدين قطز — ٣ : ٩ : ٤ : ١٢ :
 ٢ : ٣٤ : ١٢ : ٤٤ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٣ :
 ٧ : ٤٥ : ١٣ : ٤٦ : ٤٦ : ٥٤ : ١ :
 ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥١ : ٧٠ : ٢ :
 ١ : ٩٨ : ١٢ : ٩٢ : ١٠ : ٩٩ : ٢ :
 ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٤ : ١ :
 ١٢ : ١٠٥ : ١٢ : ١٨٧ : ٣ : ٢٤٢ : ٤٤ :
 ٢٥٩ : ١٥ : ٢١٢ : ٣ : ٢٤٥ : ١ : ٣٣٨ :
 ١٥ :
 المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك
 المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن —
 ١٦ : ٧ : ١٤١ : ٨ : ٢٠١ : ٦ : ٢٩٤ : ١٨ :
 المظفر علاء الدين صاحب سنجار — ١١٥ : ٥ :
 مظفر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكورس بن خمارتكين
 صاحب صبيون — ١٥ : ١٤ : ١٠٣ : ١ :
 ٢٠٦ : ٣ :
 مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بكتكين —
 ٧٠ : ٩ :
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٢٢ : ٣ : ٣٢٨ : ١٨ :
 ٤ : ٣٣٥ : ١٩ : ٣٣٤ : ٨ :
 معاوية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣ :
 المعز العباسي — ٦٧ : ٤ :
 المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ : ١١٠ :
 ١١ :
 المعتضد بالله أحمد العباسي — ٦٧ : ٤ : ١١٠ : ١٠ :
 المعتد العباسي — ٦٧ : ٤ :

المنصور لاجين بن عبد الله المنصورى سلطان مصر — ٣ : ٤٩
 ٤ : ٤٢ ٢٩٧ : ١١١ ٣٠٤ : ٢٢ ٣٣٩ : ٣
 المنصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب —
 ٢٥٨ : ٢٤٤ ٣٣٨ : ٨
 المنصور محمد بن مظفر حاجى — ٧ : ٣٤٠
 المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر محمود بن المنصور
 محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو المعالي
 صاحب حماة — ١١ : ١١٨ ١٥ : ١١١ ٣ : ٥٧
 ٥٧ : ١٥ ٧٨ : ٤٩ ٩٥ : ٢ ١٠٢ : ١٩
 ٤ : ١٠٤ ١٠٧ : ٣ ١١٤ : ٤٩ ١٤٠ : ٣
 ١٥٦ : ٧ ١٦٦ : ٩ ١٨١ : ٦ ٢٠١ : ٢
 ٢ : ٢٩٤ ١٥ : ٣٠١ ٤٥ : ٣١٤
 ١١ : ٣٦٣ ١٣ : ٣٦٤ ٥٥ : ٣٦٧
 منطاش = سيف الدين محمد بن عبد الله الأفضلى .
 منكو تمر بن هولكو بن تولى خان بن جديكر خان — ١٨٢ : ٥٥
 ٢٢١ : ٣ ٢٢٢ : ٨ ٣٠٢ : ١٠ ٣٠٤ : ٣
 ٤ : ٣٤٨ ٩ : ٣٥٥ ١٨ : ١٨
 منكورس = ركن الدين منكورس .
 مهتار الملك الظاهر — ١٧٦ : ٣
 المهدي محمد العباسى — ٦٧ : ٦١ ١١٠ : ١٢
 المهذب الآخوار عبد الرحيم بن على مهذب الدين رئيس
 الأطباء — ٣٧٧ : ١١
 مهذب الدين محمد بن مجلى — ٥٤ : ٦
 مهذب الدين بن معين الدين البرواناه على بن سليمان بن على بن
 محمد بن حسن — ١٦٩ : ٤
 مهنا بن شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل — ٣٦٣ : ٧
 المورق الملك المشهور ببلاد الغرب — ٥٩ : ٢
 الموقف بن الخلال — ٣٣٧ : ١٢ ٣٣٨ : ١
 موفق الدين أبو العباس أحمد = الكواشى .
 موفق الدين أبو العباس أحمد الخزرجى = ابن أبي أصيبعة .
 موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصارى =
 الورد .
 موفق الدين أحمد بن نصر الله — ١٣٥ : ١٤ ١٣٦ : ١
 موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن
 نصر الله أبو محمد المقدسى الجماعيل — ٣٥٨ : ١١

المكتفى العباسى — ٦٧ : ٨
 مكين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصنى — ٢٥٠ : ١١
 الملك إسماعيل بن محمد بن شيركوه — ٣٦٠ : ١٨
 الملك بطليموس السانى فيلادلف — ١٨٨ : ٣٠
 الملك الجواد = فارس الدين أقطاي .
 الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله صاحب الموصل
 الأتابكى أبو الفضائل — ١٣ : ٤٤ ١٥ : ١٦ ٤٨ : ٤٨
 ٧٠ : ٧١ ٧٠ : ٤٥ ٦٠ : ٤٧ ٧١ : ١١
 الملك الزاهر عم الأشرف صاحب حمص — ٨ : ٧
 الملك سانوسريت الأزل — ٢٦٩ : ١٣
 الملك العادل = بدر الدين سلامش .
 الملك القاهر = الظاهر ركن الدين بيبرس .
 الملك الكامل = شمس الدين سنقر الأشقر .
 الملك المجاهد = علم الدين سنجر الحلبي .
 الملك المسعود خضر = محمد الدين خضر بن الظاهر .
 ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى — ١٨٤ : ٢٠
 الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين — ١٦٢ : ١٠
 المنتصر العباسى — ٦٧ : ٣
 منصور باشا يكن — ٢٨١ : ١٤
 المنصور حاجى الذى خلعه الظاهر برقوق — ٣٢٧ : ٩
 ٣٤١ : ١
 المنصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك أبي المعالي ابن
 المنصور قلاوون — ٣٣٩ : ١٣
 المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
 الألفى التركى الصالحى النجمى — ٣ : ٤٩ ٤ : ١٤
 ٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٧ ١٣٨ : ٤٦ ١٥٩ : ٤
 ١٧٥ : ١٦ ١٨٦ : ٤ ١٩٢ : ٢٣
 ٢٢١ : ٣ ٢٦٥ : ٦ ٢٦٦ : ٨ ٢٦٩ : ٢
 ٣ : ٢٧٠ ١ : ٢٧١ ٩ : ٢٧٢ ٤ : ٢٧٣
 ٢ : ٢٨٦ ٧ : ٢٨٧ ٣ : ٢٨٨ ١ : ٢٨٩
 ٨ : ٢٨٩
 المنصور على بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ١٢
 المنصور على بن المعز أريك — ١٣ : ١٤ ١٩ : ١٢
 ٧٢ : ٤ ٧٣ : ٦ ١٠٠ : ٧ ١٠٣ : ١٠

الناصر فرج بن برقوق — ١٢٦ : ٤٩ : ٣٤١ : ١١
 الناصر لدين الله أحمد بن المستضى العباسي — ٦٧ : ١١١ : ١١٠ : ٦
 الناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦ : ٤١ : ١٦ : ٤
 ١١٨ : ٢١ : ١٨٤ : ٤٧ : ١٨٦ : ١ : ١٩٠ :
 ١٨ : ١٩٢ : ١٦ : ٢٦٤ : ٢١ : ٢٧٨ :
 ١٩ : ٢٩٧ : ٢٠ : ٣١٧ : ٤٨ : ٣٢٦ : ٢١ :
 ٣٣٠ : ١٠ : ٣٣١ : ١١ : ٣٣٩ : ٢ :
 ٣٦٤ : ١٥
 الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردين — ٢٥٢ : ١٤
 ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي =
 ابن المنير .
 ناصر الدين أبو محمد الحسن بن طرخان بن الحسن الكفائي بن
 الفقيسي وأبن التقيب — ١٦٠ : ٣٧٦ : ٣ :
 ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القيمري — ٨٧ : ١٥ : ٢٢٢ : ٢٢٤ : ٥ :
 ناصر الدين أبو المعالي محمد بن كمال الدين محمد بن عز الدين
 محمد بن عثمان الجهنوي الحموي أبن البارزي — ٣٤٢ : ١ :
 ناصر الدين إسماعيل بن يغمور نائب الشام — ٩ : ١٤ :
 ١٠ : ٢
 ناصر الدين أغلش — ١١٦ : ٤
 ناصر الدين بن جمال الدين الكامل — ٣٠٥ : ١٤
 ناصر الدين سيد عرب زبيد = فوفل الزبيدي .
 ناصر الدين بن صيرم — ١١٧ : ٧
 ناصر الدين عمر بن منصور — ١٥٤ : ٧
 ناصر الدين قان بن المعز أيبك — ١٣ : ١٥ : ٥٥ : ١٧ :
 ناصر الدين محمد = المنصور ناصر الدين محمد أبن الملك
 المظفر محمود .
 ناصر الدين محمد بن أيبك بن عبد الله بن الإسكندري —
 ٢٥٢ : ١
 ناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة أبن بنت
 الميلىق — ١٢٤ : ١٣
 ناصر الدين محمد بن عربشاه الحمداني — ٢٨٥ : ١١
 ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة بن العديم —
 ١٣١ : ١٢ : ١٣٢ : ٢

موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي —
 ١٣٥ : ٨
 موسى بن عمران عليه السلام — ٥٩ : ٦ : ٧٧ : ٢٠ :
 موسى بن ظنم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين
 الأنصاري — ٢٣٠ : ٤
 موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي = جمال الدين موسى
 ابن يغمور .

(ن)

ناشرة (جد) — ٢١٢ : ٢٢
 ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني —
 ٢٣٩ : ٧
 الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .
 الناصر أبو المظفر وقيل أبو المقائر داود أبن المعظم عيسى
 صاحب الكرك — ٢٦ : ١٤ : ٢٧ : ١٠ : ٣٢ :
 ١٠ : ٣٤ : ١٤ : ٦١ : ١٥ :
 الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون — ٣٣٩ : ١٣ : ٣٤٠ : ١ :
 الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ٣٤٠ : ٦
 ناصر خسرو المؤرخ — ١٦٢ : ١٧
 الناصر صلاح الدين يوسف جغتاي أبن الملك السعيد نجم
 الدين إيلغازي — ٥٤ : ٩
 الناصر صلاح الدين يوسف أبن العزيز محمد أبن الظاهر غازي أبن
 صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام —
 ٦ : ٥٠ : ٧ : ٢ : ٨ : ١ : ٩ : ٥٠ : ١٠ : ٥٥ :
 ١١ : ٧ : ١٢ : ١١ : ١٥ : ٢٠ : ٤٨ :
 ٢١ : ٢٣ : ١٥ : ٢٥ : ٣٤ : ٢٦ : ٣٥ :
 ٤٤ : ٤٤ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٣ :
 ٥٤ : ٥٤ : ١٣ : ٥٦ : ٤٨ : ٦١ : ١٢ :
 ٧٢ : ٧٣ : ١٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٦٢ :
 ٧٦ : ٧٧ : ٢ : ٨٢ : ١٨ : ٨٧ :
 ٩٠ : ٩٠ : ١٠ : ٩١ : ٩١ : ٩٧ : ٤٤ :
 ٩٩ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٥٢ : ٤٨ : ١٥٦ :
 ١٧٤ : ١٢ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٤٤ :
 ٢٠٤ : ٢٠٥ : ١٨ : ٢٠٨ : ٢٢٤ :
 ٢٣٤ : ٢٣٦ : ٢٣ : ٢٨٠ : ٦ :
 ٣ : ٣٧٢

- ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى — ١٢٥ : ٨
ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك
العاقل أبي بكر بن أيوب — ١٦ : ٩٢ ، ٩ : ٩٢
ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلانى —
١٠ : ١٣٥
نافع الراوى — ٦ : ٢٨٢
النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٨ : ١١ ، ١٨ : ٤٩
٣٢ : ٣٢ ، ٦٦ : ٤٤ ، ٨٨ : ١٣ ، ١١١ : ٤٥
١١٢ : ٤٤ ، ١٤٦ : ١١ ، ١٩٤ : ١٩٤ ، ٢٥٩ : ٢٥٩
٤١٩ : ٢٨١ ، ١٠ : ٢٩٣ ، ١٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٤ : ٤١
٣٣٠ : ١٦ ، ٣٣٤ : ١٣ ، ٣٣٥ : ٣
نجيم الدين أبو العباس أحمد بن على بن المظفر بن الحلبي —
١٤ : ٣٤٨
نجيم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهنى ابن
البارزى — ٣٦٢ : ١٤ ، ٣٦٤ : ٢
نجيم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادرانى — ١٢ :
١٢ ، ٢٥ : ١٤ ، ٥٧ : ٥٥ ، ٥٩ : ١٣
٣٩٢ : ١٤
نجيم الدين أبو نعيم إبراهيم بن أبي سعد بن على بن قتادة الحسنى
صاحب مكة — ١٤٦ : ١٢ ، ٢٠٠ : ١١ ، ٢٩٤ : ١٩
١٩
نجيم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز ابن
صالح بن أبي العز وهيب المعروف بابن الكشك —
١ : ١٣٠
نجيم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر —
١٦٤ : ٣٨٥
نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البنىقدارى — ١٦٤ : ١١ ، ١٧٩ : ٨ ، ٢٦٩ : ٢٦٩
٤٧ : ٢٧٠ ، ١٣ : ٢٧١ ، ٤٤ : ٢٧٣ ، ٢٧ : ٢٧٣
٢٨٨ : ١٠ ، ٢٩٤ : ١٤ ، ٣١٩ : ١٨ ، ٣١٩ : ١٨
٥ : ٣٦٩
نجيم الدين الرومى الصالحى — ٨٣ : ١١
نجيم الدين على بن عبد الكافى الربيعى — ٢٤٤ : ١٥
نجيم الدين على بن على بن إسفنديار — ٢٧٩ : ٣
- نجيم الدين عمر بن حمى — ٣٤٢ : ٩
نجيم الدين محمد — ١١٨ : ١١
نجيم الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن
سنى الدولة أبو بكر — ٣٥٢ : ١٨
نجيم الدين محمد بن يمن — ٤٣ : ١٨
نجيم الدين بن مكى — ٣٧٤ : ١٢
نجيم الدين يعقوب البروكارى الحنفى — ٣٨٣ : ١١
التجيب أبو القاسم بن الحسين بن العود الحلبي شيخ الرافضة —
٣ : ٣٤٧
تجيب الدين عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم بن على بن
نصر بن منصور بن هبة الله أبو الفرج ابن الإمام
الواعظ أبي محمد بن الصيقل — ٢٤٤ : ٩
تجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسى العسقلانى —
١٠ : ٣٥٦
تجيب الدين نصر الله بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح
ابن أبي العز الشيبانى بن شقيشة — ٦٨ : ٩
نشبه أبو قبيلة — ٦٨ : ١٨
نصرة الدين بهمن أخوتاج الدين كوى — ١٦٩ : ٧
نصرة الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام —
١٤ : ١٠
نصير الدين الطوسى خواجه محمد بن محمد بن الحسن
أبو عبد الله — ٢٤٥ : ٣
نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجلى الهكارى —
١٦٧ : ١١ ، ٢١٣ : ٤٩ ، ٢٩٠ : ٧
نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله
الأنصارى المصرى = العطار
نور الدين الأتابكى = الشهيد محمود
نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن
زنكى بن آق سنقر التركى — ٧٠ : ٧
نور الدين جبريل بن جاجا — ١٦٩ : ٥
نور الدين على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله
الحكرى — ١٣٥ : ١٥
نور الدين على بن الشجاع الأكتع — ٤٦ : ١٤
نور الدين على بن ظهير بن شهاب بن الكفى — ٣٨٥ : ١٤
نور الدين على بن مصعب — ٣٥٤ : ١٥

ولى الدولة موسى بن الحسن — ٣٣٧ : ٧
 ولى الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم
 ابن الحسين بن عبد الرحيم العراق — ١٢٧ : ١
 ولى الدين أبو محمد = ابن خيران .
 ولى الدين على بن أحمد بن بدر الجزرى — ٣٥٣ : ٦
 ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السفطى —
 ١٢٨ : ١
 الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٨١ ، ٣٣٥ : ١٦
 الوليد بن يزيد — ٣٣٦ : ٥

(ى)

ياقوت بن عبد الله الحموى المؤرخ — ١٦٢ : ١٨ ،
 ٢٤١ : ١٠
 يحيى بن زكريا عليه السلام — ١٦٢ : ٢٤
 يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصرى = جمال الدين أبو زكريا يحيى .
 يزيد بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٢
 يزيد بن على بن حديثه أمير آل فضل — ١١٥ : ٦
 يزيد بن معاوية — ٣١٦ : ٢١ ، ٣٣٥ : ١٣
 يزيد بن المهلب — ٣٣٥ : ١٧
 يزيد بن الوليد — ٣٣٦ : ٦
 يعقوب = دسقورس .
 يعقوب بن صابر بن أبي البركات = ابن صابر المنجنيق .
 يعقوب بن كلس الوزير — ١٢٤ : ٢٣
 يعقوبى (المؤرخ) — ٢٤١ : ١٠
 يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى — ١٣٠ : ١١ ، ٣٢٧ :

١١

يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى الأستاذار =
 يحيى الدين بن الجوزى .
 يوسف بن قزوغلى — ٢٧ : ٢٧ ، ٢٥ : ٢٧ ، ٢٨ : ٢٨
 ٣٩ : ٣٩ ، ٤٠ : ٩
 يونس الدوادار الظاهرى — ٤١ : ١٥ ، ١٦٥ : ١٨
 اليونينى = قطب الدين اليونينى مومى .

زوفل الزبيدى سيد عرب زبيد — ٨ : ٤
 التويرى صاحب نهاية الأرب — ١٧٤ : ١٧ ، ٣٣٠ : ٢٣

(هـ)

هابيل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢
 الهادى العباسى — ٦٧ : ٢
 هاروت — ٢١٠ : ٧
 هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ، ١١٠ : ١١ ، ٣٢٨ : ١٨ ،
 ٣٥٧ : ١٣
 هرقل ملك الروم — ١٦٢ : ١٤
 الهروى = شمس الدين محمد الهروى .
 الهروى المؤرخ — ١٦٢ : ١٨
 هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
 هولاكوبن تولى خان بن جنكركان — ١٦ : ٩٩ ، ٣٧ :
 ٣ ، ٤٧ : ٤٣ ، ٤٩ : ٤٦ ، ٥٠ : ٤٧ ، ٥١ :
 ٤٨ ، ٥٤ : ٣٣ ، ٥٦ : ٤٩ ، ٦٠ : ٤١ ، ٦٤ : ٤٤ ،
 ٦٧ : ٤٦ ، ٧٠ : ٤٣ ، ٧٤ : ٤٤ ، ٧٦ : ٤٧ ،
 ٧٨ : ٤١ ، ٧٩ : ٤١ ، ٨٠ : ٤١ ، ٩١ : ٤٣ ،
 ١٠١ : ٤٧ ، ٢٠٢ : ٤٣ ، ٢٠٣ : ٤٦ ،
 ٢٠٤ : ٤٢ ، ٢٢٠ : ٤١ ، ٢٢١ : ٤٢ ،
 ٣٥٦ : ٢
 الهيجاوى = ركن الدين الهيجاوى .

(و)

وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمداني —
 ٢٤٧ : ١٦
 وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبى — ٣٧٣ : ١٥
 وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسى —
 ١٢٣ : ٧
 وجيه الدين محمد بن على بن أبي طالب بن سويد التكرينى —
 ٢٣٨ : ٢
 الورن موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله
 الأنصارى — ١٦٠ : ٩ ، ٢٨٢ : ٨

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

- البربر — ٣٧١ : ١٧
 البرجية = الجراكسة .
 بنو أمية — ١٩٥ : ٢
 بنو أيوب — ٤ : ٢٤ : ٥ : ٥٠ : ١١٠ : ١١٨
 ١٣٣ : ١٢٢ : ١٧٧ : ١٩٦ : ١٩٦ : ٢٥٨ :
 ٢٣٣ : ٢٣٠ : ٢٣٨ : ٢
 بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب — ١٦٧ : ٥
 بنو راشد — ٣٧١ : ١٧
 بنو رسول — ٢٠١ : ٦
 بنو سلجوق — ١٧٠ : ١٨
 بنو عامر — ٣٣٦ : ٨
 بنو العباس — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢
 ٦٤ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ٦١ : ١٠٩ : ٦٧
 ١١٠ : ٥٠ : ١١١ : ٤٤ : ١١٢ : ١٤
 ١١٩ : ٧ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧
 ٣٣٦ : ٩
 بنو عبيد = الفاطميون .
 بنو عمار قضاة طرابلس — ٣٢٢ : ٤
 بنو الكنز — ١٨٨ : ٥
 بنو مهارش — ١٠٩ : ١٠
 البهادرية — ٣٠٨ : ٢٥

(ت)

- التنار — ١٦ : ٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٤ : ٣١
 ٤٢ : ٤٩ : ٤٥ : ٤٨ : ٤٣ : ٤٧ : ٤٤ : ٣٧ : ٤
 ٥٠ : ١٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٤٤ : ٦٤ : ٦٥
 ٦٧ : ١٤ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ٦١ : ٧٥ : ٦١
 ٧٦ : ٦١ : ٧٧ : ٦٦ : ٧٨ : ٢ : ٧٩ : ٤٤
 ٨٠ : ٦١ : ٨١ : ٦١ : ٨٢ : ٦ : ٨٣ : ٦١
 ٨٤ : ١٤ : ٨٥ : ١٢ : ٨٦ : ٦١ : ٨٨ : ٦٣

(١)

- آل فضل — ١١٥ : ٦ : ٣٥٧ : ١٤
 آل مري — ٣٥٧ : ٨
 آل النبي عليه الصلاة والسلام — ٥٢ : ١٦
 أباطرة الملكة البيزنطية — ٥٦ : ١٩
 الأتراك = الترك .
 الأرمن — ١٥٣ : ١٩
 الأسبان — ٢٤١ : ١٨
 الاستنار — ١٥٣ : ٢٠
 الإسماعيلية — ١٠٣ : ١٠١ : ١٨٧ : ١٥ : ٣١٦ : ٩
 أصحاب الدعوة الهادية = الإسماعيلية .
 أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١
 الأقباط — ١٩٨ : ١٢
 الأكراد — ٤٩ : ٤٤ : ٣١٦ : ٢٥
 الأكراد القيمرية — ٤٠ : ١
 الأكراد الكوسية — ١٠١ : ١٧
 الأمراء الظاهرية — ٣٥٠ : ٨
 الأمراء المعزية — ٤٢ : ٣
 الانجليز — ٣٢ : ١٤
 أهل بدر — ١٨٠ : ١٦
 أهل السنة — ٤٧ : ١٤ : ٥٠ : ١٥
 أهل الشام — ١٣٧ : ١٠
 أهل الكرخ — ٤٩ : ٧
 أولاد فرمان — ١٧٣ : ١٤
 ألاق = التركان .
 الأيوبية = بنو أيوب .

(ب)

- البحرية = المماليك البحرية .
 البرانية — ٣٣٢ : ٣

١٦٥ : ٤٥ ١٦٧ : ٢٢٢ ١٨١ : ١١

٢٤١ : ١٧ ٢٥٥ : ٨ ٢٩٥ : ٩

٣٠٢ : ٧ ٣٠٤ : ١٦ ٣٢٨ : ١٧

٣٥٧ : ٩ ٣٦٣ : ٦ ٣٨٧ : ١٩

عرب خفاجة = بنو خفاجة .

الريان = العرب .

عزبان طائفة من العسكر — ١٦٣ : ١٦

العزبية = المناليك العزبية .

العلويون — ٢٠ : ١١ ٤٧ : ١٣ ٢٤٨ : ١٦

(غ)

غيلان — ٢٠٩ : ٣

(ف)

الفاطميون — ١٢٢ : ٤ ١٣٣ : ١٣ ١٣٤ : ١

١٦٣ : ٦ ١٩٤ : ٨ ١٩٦ : ٥ ٢٥٨ :

١٩ ٢٧٥ : ٢٥ ٣٠٩ : ٢٥ ٣١٦ : ٢٢

٢ : ٢٣٧

القدراوية = الإسماعيلية .

الفرس = العجم .

فرسان الهيكل = الداوية .

الفرنج — ٩ : ١٠ ١٣ : ٢٢ ٢٠ : ٦ ٣٢ :

٢٠ ٤٠ : ١٦ ٨٦ : ١٩ ١٣٩ : ٢٠

١٤٠ : ٩ ١٤٢ : ٣ ١٤٨ : ٤ ١٤٩ : ٢

١٥١ : ٨ ١٥٧ : ٢ ١٦٥ : ٤ ١٦٦ : ٢

١٨٠ : ٧ ١٨٦ : ١٠ ١٨٨ : ١٨ ٢١١ :

١٤ ٢٤١ : ١١ ٢٩٠ : ١ ٣٠٠ :

١١ ٣١٥ : ١٢ ٣١٨ : ١٣ ٣٢١ : ٦

٢ : ٣٢١ ٢ : ٣٢٩ ٢ : ٣٢٢

فرنج عكا — ٣٢٤ : ١٦

القلاسفة — ٢٣٢ : ١١

(ق)

القبجاق — ٩٤ : ٥ ٩٥ : ١٦

قرظفة — ١٧ : ١٠

الروافض = الرافضة

الروم — ٥٠ : ٢ ٩٦ : ١٨ ١٦٤ : ١

١٦٦ : ١٦ ١٦٧ : ٢١ ١٦٨ : ٥

١٦٩ : ٤ ١٧٨ : ١٠ ٢٩٣ : ١٧

الروم السلاجقة — ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة — ٢٠٧ : ١٢

السبعينية — ٢٣٥ : ٩

السلجوقية — ٥٠ : ٢ ١٧٣ : ٥ ١٨٥ : ٩

السلحدارية — ٢٦٠ : ٨

السودان — ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافعية — ١٢٣ : ١ ١٣٧ : ٢٠

الشاميون — ٢٢ : ١٠ ٤٦ : ١ ٤٧ : ٥

الشهرزورية — ١٠١ : ١ ٣٠٦ : ١٩

الشيعة — ١٢٢ : ٦ ١٣٤ : ٢

(ص)

الصالحية = المناليك البحرية .

الصليبيون — ٣١٦ : ٢٣ ٣٩١ : ٥

الصوفية — ١٣٢ : ١٤ ١٧٣ : ٤ ٣٦٥ : ١٩

(ظ)

الفاهرية = المناليك الفاهرية .

(ع)

العبيدية = الفاطميون .

العثمانيون = الأتراك .

العجم — ٤١ : ١٤ ٧٤ : ٢ ١٦٢ : ١٣

١٥ : ١٨١

العرب — ٤٥ : ١٩ ٧٤ : ٢ ١١٥ : ٧

١١٧ : ٣ ١٢١ : ٢٠ ١٦٢ : ١٧

المالِك الخاصِكِة = الخاصِكِة

ممالِك الخليفة المستنصر بالله — ٢ : ٢٣٢

• الممالِك السلطانية = ممالِك قلاوون .

ممالِك قلاوون — ١٨٤ : ١٥٠ ٢٩٢ : ٩٠ ٣١١ : ٤٠٤

٣ : ٣٢٨ ٦ : ٣٢٧

• الممالِك الصالحية = الممالِك البحرية .

الممالِك الظاهرية — ٢٦٦ : ٤٣ ٢٢٨ : ٤٣ ٢٩٢ : ٩٠

الممالِك العزيزية — ٨ : ٤١ ١٢ : ٤٩ ٣٤ : ٤٦

٦ : ١٠٦ ١٤ : ١٠٥

ممالِك الملك المعز — ٤٣ : ٧

الممالِك الناصرية — ١٠٥ : ١٤ ١٠٦ : ٦

الميدون — ١٦٢ : ١٥

(ن)

الناصرى — ٨٠ : ١٤ ٨١ : ٢ ١٠٩ : ١٤

١١٦ : ١٤ ١٤٠ : ١٨ ١٦٢ : ١٣

١٦٣ : ٢٤ ٢٠٧ : ١٢ ٢٢٠ : ١٦

١٤ : ٣٢٤

(ي)

اليعاقبة — ٨١ : ٣

• اليعقوبية = اليعاقبة .

اليونان — ١٨٨ : ١١ ٣٢٨ : ١٧

اليهود — ٤٠ : ١٦ ٨١ : ١١ ١٠٩ : ١٣

١١٦ : ١٤ ٢٠٧ : ١٢ ٣٢٤ : ١٤

القطيات — ١٣ : ٥ ١٢ : ٤٧ ٢١٦ : ١

قيس — ٦٨ : ١٨

(ك)

الكرج — ٧٤ : ٥٠ ١٦٣ : ١٠ ١٦٨ : ٨

(ل)

لوزينان — ٣٢٨ : ٢٠

(م)

المالِكِة — ١٢٢ : ٤٧ ١٣٤ : ٧ ١٣٧ : ٢١

٣ : ٣٧٨

• المسيحيون = النصارى .

المغاربة — ٧٨ : ٦ ٣٧١ : ١٢ ٣٧٢ : ١٢

• المغل = التتار .

المقادسة — ٣٩١ : ٥

• ملوك بنى أيوب = بنو أيوب .

ممالِك الأشرف موسى — ٤٣ : ١٥ ٣٧٢ : ٥

• الممالِك الأشرفية = ممالِك الأشرف موسى .

الممالِك البحرية — ٥ : ٤ ٦ : ١٢ ٩ : ٤٩

١٠ : ٣ ٣٣ : ١٥ ٤٢ : ٤٨ ٤٤ : ٤٤

٤٥ : ٤١ ٤٦ : ٤٤ ٤٧ : ٤٦ ٥٣ : ٥٥

٥٤ : ٢ ٥٦ : ١٤ ٥٧ : ٢ ٥٩ : ١٦

٩٤ : ١٦ ١٠٣ : ٩ ١٦٦ : ٢١ ١٧٥ : ١٥

١٩١ : ٤١ ١٩٩ : ٣ ٢٠٣ : ١٣

٢١٥ : ١٨ ٢٣٠ : ٢ ٢٩٢ : ٢١

٧ : ٣٣٠

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

الإسكندرية — ٤٠ : ٤٦ : ٨١ : ١٧ : ١٤٧ : ٩٩ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٤٩ : ٣ : ١٥٤ : ٩٩ : ٢١٤ : ٢٢ : ٢٢١ : ٩٩ : ٢٤١ : ١٠ : ٢٤٣ : ١٢ : ٢٤٥ : ٢٢ : ٢٤٦ : ٢٠ : ٢٤٧ : ١٧ : ٢٥١ : ٥٠ : ٢٢٩ : ٩ : ٢٢٢ : ١٨ : ٣٥٠ : ١٢ : ٣٦١ : ١٣ : ٣٦٣ : ٢٠ : ٣٧١ : ١٤ : ٣٧٢ : ١٢ :
 أسوار القاهرة — ١٩٦ : ٧ :
 أسوان — ٦٩ : ٢٠ :
 إشبيلية — ٢٤ : ٢٢٣ : ٣٧٨ : ١٩ :
 أصهان — ٢٢٣ : ٢٢٢ : ٣٩٢ : ١٥ :
 أعلى النيل — ١٩٠ : ١١ :
 أعزاز — ٧٦ : ٦ :
 أفامية = فامية .
 إفريقية — ٣٢ : ٦ : ٦٨ : ٢١ : ٧١ : ١٤ :
 ٢٠ : ٣٧٣ :
 إفريقية (تونس) — ٢٤١ : ١١ :
 أيقادر بند — ١٦٧ : ١٠ : ١٧٤ : ٣ :
 أقصرا — ١٧٠ : ٢٠ :
 إقليم خولان — ٢٦٦ : ٢٠ :
 إقليم الغربية = مديرية الغربية .
 ألموت — ٤٧ : ١٠ :
 الإمبراطورية البيزنطية — ٥٥ : ١٨ : ١٠٣ : ١١ :
 الإمبراطورية الرومانية — ١٦٢ : ١١ :
 الأنبار — ٣٤ : ١٤ : ١١٦ : ٩ :
 انجلترا — ٣٢٨ : ٢٣ :
 الأندلس — ٢٤ : ٢٣ : ٣٢ : ٢٠ : ٢٤٣ : ١٣ :
 ٣٧٢ : ١٢ : ٣٧٨ : ١٩ :
 أنس الوجود — ١٨٨ : ٢٨ :

(١)

الآستانة — ٣ : ١٦ : ٢٥٨ : ٧ : ٢٨٨ : ١٣ :
 آسيا الصغرى — ١٣٩ : ١٦ : ١٥٥ : ٢١ : ١٦٧ :
 ٢٢ : ١٧٠ : ١٨ : ٢٢٨ : ١٣ :
 آمد — ٥٤ : ٣ : ٢٥٤ : ١٩ :
 أبسس مدينة أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١ :
 أبستين — ١٦٧ : ٢٧ : ١٦٨ : ٢٦ : ١٧٢ : ١٧ :
 ٩ : ٣٣٣ :
 أبو سنبل — ٦٩ : ٢٦ :
 أبو صير الصدر — ١٥٧ : ١٨ :
 آتيوريا السفلى = بلاد النوبة .
 آتيوريا العليا — ١٨٨ : ٩ :
 أحلين = وادي أحلين .
 أحلين = وادي أحلين .
 أخيلين = وادي أحلين .
 إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٨ : ٢٥ : ٢٧٣ : ٢٢ :
 أذربيجان — ٣٧ : ٢٧ : ٦٨ : ١٦ : ٢٢٠ : ١٣ :
 ٢٩٤ : ١٦ :
 إربل — ١٦ : ٣ : ٤٨ : ١٧ : ٧٠ : ١٠ :
 ٢١٢ : ١٠ : ٢٨٣ : ١٦ : ٢٩٤ : ١٦ :
 ٣٥٤ : ١ :
 الأردن — ١٩٤ : ٢٠ : ٣٠٠ : ٢٠ :
 أرزن الروم — ١٦٩ : ٢٤ :
 أرسوف — ١٥٧ : ١٢ : ١٨٦ : ١٠ :
 أرض الطيالة — ١٦١ : ١١ : ١٩٦ : ٧ : ٣٨٩ : ٤ :
 إرم — ٢٢٨ : ٧ :
 أرمينيا الصغرى — ١٣٩ : ١٥ :
 أريحا = مدينة الجبارين .
 أسبانيا — ٥٩ : ٢٢ :
 اسطنبول = الآستانة .

الباب العموى لقلعة الجبل ١٩٠ : ٢٦
 باب الغرب = باب السلسلة .
 باب القنوح — ١٦١ : ٨
 باب الفراديس — ٣٥ : ١٠
 باب الفرج بدمشق — ٢٦٣ : ٢٨٣ ٤٥ : ٢٠ : ٢٩٧ : ٦
 الباب القديم للقلعة — ١٩٠ : ٢٥
 باب القراقه — ٢٦٤ : ١٩
 باب قلعة الجبل ١٠ : ١٠ : ١٩٠ : ١٠ : ٢٧٠ : ١
 باب القلعة العموى = الباب الجديد .
 باب اللوق — ١٩١ : ٢٦ : ١٩٦ : ٤٨ : ٣٠٧ :
 ٤٥ : ٣٠٨ : ١١ : ٣٤٧ : ١١
 باب المارستان الكبير المنصوري — ٣٢٥ : ١٦
 باب المدرج — ١٦٣ : ١٤
 باب المقسم = المقس .
 باب المنذب — ٣٢ : ١٣
 باب النصر — ٤١ : ٤٩ : ١٠٩ : ١٤ : ١١١ : ١٢ :
 ٢٦١ : ٢٥ : ٣٣٨ : ٤٧ : ٣٧٥ : ٤
 باب النصر بدمشق — ١٩٥ : ١٤ : ٢٩٢ : ٢٠ :
 ٢٣ : ٣٩١
 بادرايا — ١٢ : ١٥ : ٣٩٢ : ١٩
 بارين — ١٥٢ : ١٣
 باسوس — ١٤٨ : ٢٢ : ١٩٤ : ١٤
 باشقرد — ١٠٠ : ٢١
 الباعونة — ١٢٦ : ١٨
 بالس — ٢١٧ : ٢٠
 بانياس — ١٤٢ : ١٧ : ١٥٢ : ١٢ : ١٨٦ : ١٢ :
 ١٢ : ٢٠٠
 البترون — ٣١٦ : ٢١ : ٣٢٢ : ١
 بجاية — ٧١ : ٧
 البحر = البحر الأحمر .
 بحر إبراش — ١٩٣ : ١
 بحر أبي الأخضر — ١٤٨ : ٢٠
 بحر أبي المنجا — ١٤٩ : ١٦ : ١٩٣ : ١٨ : ٢٦١ : ١٨ :
 البحر الأبيض — ١٤٨ : ٤٨ : ١٦٤ : ١ : ٢٤١ :
 ١٢ : ٣٠١ : ٢٢ : ٣٢٨ : ١٣

أنطاكية — ١١٥ : ١١ : ١٤٣ : ٢ : ١٤٤ : ١٦ :
 ١٥٦ : ٢ : ١٦٥ : ٣ : ١٨٦ : ١١ :
 ٣٠١ : ١٥
 أنطوطوس — ١٥٠ : ١٠ : ١٥١ : ١٠ : ١٥٢ :
 ١٢ : ١٨٦ : ١٣ : ٣١٥ : ١٩ : ٣١٦ : ٩ :
 أنفة — ٣٢١ : ١٣
 أوربا — ٦٢ : ٢١ : ٣٢٨ : ٢١
 أورشليم = بيت المقدس .
 أوستراسين = القلوسيات .
 أياصوفيا — ٢٥٨ : ٧
 إيطاليا — ٢٤١ : ١٨
 الإيوان بالقلعة — ١٩٢ : ٢٦

(ب)

باب آمد — ٧٤ : ٨
 باب الإصطبل = باب السلسلة .
 باب الإنكشارية = باب السلسلة .
 باب البحر = المقس .
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ١٦٣ : ٦
 الباب البحرى للقلعة — ١٩٠ : ٢٦
 باب البريد بدمشق — ١٩٦ : ١٦ : ٢٦٣ : ١٦
 باب البصرة — ٤٧ : ١٥
 باب توما — ٨٠ : ١٦
 باب الجابية بدمشق — ٢٨٧ : ١
 الباب الجديد لقلعة الجبل — ١٦٣ : ١٧ : ١٩٠ : ٢٦ :
 باب الحديد = المقس .
 باب دار المفوضية الفرنسية — ١٢٠ : ٢٠
 باب الذهب — ١٢٠ : ١٠
 باب زويلة — ٤٦ : ٨ : ١١٩ : ١٨ : ٣٦٦ : ١٢ :
 ٣٨٠ : ١
 باب السر للقلعة — ١٩٠ : ٢٧ : ٢٦٠ : ١٥
 باب سعادة — ٢٨٠ : ١٤ : ٢٨١ : ١٣
 باب السلسلة — ١٦٣ : ١٤
 باب الشمرية — ٣٠٩ : ٥
 باب الظاهرية بدمشق — ٢٦٣ : ١٥

بركة الفيل — ١١٩ : ١٧ ١٩١ : ١٥ ٣٦٥ :
 ١٤ ٣٦٦ : ١٨ ٣٦٧ : ١٣
 بركة قارون — ١١٩ : ١٧ ١٩١ : ١٥ ١٩٧ :
 ١٥ ٣٦٦ : ١١ ٣٦٧ : ٢٠
 بزاعة — ٢٩١ : ٢
 بستان البلم — ٢٦٩ : ١٧
 بستان البورجى — ١٩١ : ٢٦
 بستان ابن ثعلب — ١٩١ : ٢٧ ٣٠٨ : ٢٢
 بستان الحباينة — ٣٦٦ : ١٠
 بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦
 بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠
 بستان العدة — ٢٨٠ : ٢٢
 بستان القاضى الفاضل — ٣٠٨ : ١٥
 بستان الملك المنصور صاحب حماة — ٣٠٣ : ٣
 بسطام — ١٢٩ : ٢٠
 بصرى — ١٢١ : ١١ ١٨٧ : ١
 بعلبك — ٨٧ : ١٠ ٩٢ : ٤٤ ١٠٧ : ١٥
 ١٠٨ : ١ ١٨٧ : ١ ٢٠٠ : ١٣
 ٢٠٦ : ١٠ ٢٣١ : ١٦ ٢٤٨ : ١٦
 ٢٩٦ : ٣ ٣٤٤ : ١٣ ٣٩٠ : ٢١
 البغالة — ١١٩ : ٢٣
 بغداد — ١٥ : ٨ ٢٠ : ١٠ ٢٤ : ٨
 ٢٥ : ٦ ٢٦ : ٤٤ ٣٤ : ١٥ ٣٥ :
 ١١ ٣٩ : ٥٥ ٤٧ : ٤٨ ٤٩ : ١١
 ٤٩ : ٥١ ٥٢ : ١٥ ٥٣ :
 ٥٧ : ٨ ٦٠ : ١٦ ٦٦ : ١٨ ٦٧ :
 ١٩ : ١٠١ ١٠٢ : ١٧ ٢١ : ١٠٩
 ٤٧ : ١١٠ ٢٠ : ١١٦ ٨ : ١١٧ ٢٢ :
 ٢٤٠ : ٢٨٤ ٢ : ٣٥٧ : ٢
 بفسراس — ١٤٣ : ٢٣ ١٨٦ : ١١ ٣٠٢ :
 ١٣ ٣١٦ : ٩
 البقيع — ٣٦٤ : ٣
 بكاس — ٣٠١ : ١٥
 بلاد الأشكرى = الإمبراطورية البيزنطية .
 بلاد الترك — ٣٢٥ : ١٢ ٣٢٨ : ٢٣

البحر الأحمر — ٣٢ : ١٥ ٦٩ : ١٤ ٩٦ : ١٦
 ١٣٩ : ٢٣
 بحر أشموم — ١٩٣ : ٤
 بحر سردوس — ١٩٣ : ٦
 بحر الشام = البحر الأبيض .
 بحر شيبين — ٣٥٦ : ١٨
 بحر الصمصام — ١٩٣ : ٦
 بحر صوداق — ٩٦ : ٣
 بحر القلزم = البحر الأحمر .
 بحر النيل = النيل .
 بحيرة الحاج — ١٨ : ١٣
 البحيرة — ١٩٣ : ١٨
 بحيرة حصص — ٣٠٣ : ١٦ ٣٠٦ : ١
 بخانس — ٢١٩ : ١٥
 بر الخليج الغربى — ٣٨٨ : ١٠
 برج الإمام — ١١٨ : ٢٣
 برج الحداد — ١١٨ : ٢٣
 برج داود — ٢٧ : ١٠
 برج الزاوية — ١١٨ : ١٩٠ ٢٢٢ : ١٠ ١٩٥ : ١٢
 برج الصحراء — ١١٨ : ٢٣
 برج الطلبة — ١١٨ : ٢٣
 البرج الكبير — ١١٨ : ١٢
 برج الملبط — ١١٨ : ٢٣
 برج المقطم — ١١٨ : ٢٣
 برزة — ٨٧ : ١٢ ٢٨٩ : ١٣
 برزیه — ١٥ : ١٣ ١٨٧ : ٥٥ ٣١٥ : ١
 ٣١٩ : ١٣ ٣٢٠ : ٧
 برقة — ١٩٢ : ٥٥ ٢٤١ : ١
 بركة الحب — ١١٤ : ٤٤ ١٤١ : ١٠
 بركة الحبش — ١٤١ : ٢٤
 بركة الحاج — ٢٧٠ : ١٤
 بركة الرطلى — ٣٨٩ : ١٥
 برج الزملة — ١١٨ : ٢٣
 بركة زيزاء — ٥٣ : ٧ ٧٧ : ٦

- الجامع الجديد للناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦٠
 ١٩٢ : ٢٦
 جامع الحبشلى = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى .
 جامع الحبيبي — ٢٧٥ : ١١
 جامع الحسينية = جامع الشيخ خضر .
 جامع دمشق ٨٠ : ١١٠ ، ٨١ : ١٥٠ ، ١٩٥ : ١٦٠
 ٢٨٠ : ٢٠ ، ٢٩٣ : ٢١ ، ٣٨٣ : ٩
 جامع السلطان برقوق — ١٦٥ : ٢٤
 جامع السيد أحمد البدوى — ٢٥٣ : ٢٠
 جامع السيدة فقيسة — ٢٧٣ : ١٩
 جامع الشيخ خضر — ١٦٣ : ٢
 جامع الشيخ رويش — ١٤ : ٢٢
 جامع شيخو — ١٣١ : ٢٠
 جامع شيخون — ١٣٢ : ١٦
 جامع صرغتمش — ١٩٧ : ٢١
 جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧
 جامع الطباخ — ١٩٦ : ٢٥
 جامع ابن طولون — ٧٢ : ١٨٠ ، ١١٩ : ١٦٠
 ٢١٤ : ١
 جامع الظافر العبيدى = جامع الفاكهين .
 جامع القاهرة — ١٦١ : ٢٥٠ ، ١٩٢ : ٢٠٠ ، ٢٧٦ : ١٥٠
 جامع عابدى بك = جامع الشيخ رويش .
 جامع العافية = جامع الظاهر .
 الجامع العتيق بالموصل — ٣٤٩ : ١
 جامع عمرو — ١٧ : ٧ ، ٢٤١ : ٢٥٠
 جامع الفاكهين — ١٩٢ : ١
 جامع قلعة الجبل — ١١١ : ٤٠ ، ١٩٠ : ١٧٠
 ١٩٢ : ٢٦ ، ٢٦١ : ١
 جامع محمد أغا = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى .
 جامع محمد على باشا الكبير — ١٩٠ : ١٩
 جامع مدينة الرملة — ١٩٥ : ٢
 جامع مصر = جامع عمرو .
 الجامع المغربى = جامع المنير .
 جامع المقس = جامع أولاد عنان .
 جامع المنشية — ١٥٠ : ١

- الترعة البولافية — ١٩٣ : ٨
 ترعة الزيتون — ١٩٤ : ١٦
 ترعة الشرفاوية = بحر أبى المنجا .
 ترعة الصلاح — ١٩٣ : ٥
 ترعة المصيصة — ١٩٣ : ٢٧
 ترعة التقيدى — ١٩٣ : ١٦
 ترعة الوادى — ١٤٨ : ٢٠
 نفليس — ١٦٣ : ٢٥
 التكية السليمانية بدمشق — ٢٧٨ : ١٦
 تل باشر — ١٥ : ١٤ ، ٧٤ : ١٣ ، ١١٤ : ٨٠
 ١٨٧ : ٤
 تل العجول — ٣٢٠ : ٩
 تلوز زين العابدين — ١٩٧ : ١٧
 تناسو = طنطا .
 تيس — ٣٦٩ : ٧
 تهامة — ٦١ : ٢١
 تونس — ٤٠ : ١٤ ، ٢٠١ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ : ١٦
 توزر — ٣٧٣ : ٢٠

(ث)

- ثنية العقاب — ٢٦٦ : ١٩

(ج)

- الجابية — ١٤٦ : ٢٢
 جاردن سى — ٣٨٩ : ١
 جامع أبى الفضل — ٣٨٤ : ٢٢
 الجامع الأزهر — ١٩٢ : ٢
 الجامع الأقر = جامع الفاكهين .
 الجامع الأموى = جامع دمشق .
 جامع الأنور = جامع الفاكهين .
 جامع أولاد عنان — ٣٠٩ : ٣
 جامع أياصوفيا — ٣ : ١٦
 جامع البردينى بقسم الخليفة — ١٧٩ : ٢٢
 جامع بيت لميا — ٣٥٣ : ٦
 جامع الجاولى — ١٩١ : ١٧

جزيرة الروضة — ٢٣ : ١١٩ ، ٩٩ : ١٤٩ ، ٤٨ : ١٩٢
 ٢ : ٣٨٩ ، ١٦ : ١٨٩
 جزيرة سنار — ١٥ : ١٨٩
 جزيرة سميت = جزيرة بيجة .
 جزيرة سواكن = سواكن .
 جزيرة ابن عمر — ٢٠٠ : ٢٧٦ ، ١٣ : ١٥٤ ، ٤٥ : ١٤٥ ، ٤٤ : ٢٥
 الجزيرة الفراتية — ١٥٩ ، ١٠ : ٢١٠ ، ٤٣ : ٢٢٠ ، ٤٤ : ١٣ : ٢٩٤
 جزيرة الفيل — ٣٠٧ : ٣٠٩ ، ١١ : ٣١٠ ، ٤١ : ٣١٠
 ٨ : ٣٨٩ ، ١٢ : ٣٤٧ ، ١٤ : ٣١٠
 جزيرة القنصر = جزيرة قصر أنس الوجود .
 جزيرة قصر أنس الوجود — ٢٨ : ١٨٨
 جزيرة المعبد = جزيرة قصر أنس الوجود .
 جزيرة ميكائيل — ١ : ١٨٩
 جزيرة ميودة — ٢١ : ٥٩
 جزيرة الهيسة — ٣ : ١٨٩
 جزين — ٤ : ٣٤٧
 الجسر الأعظم — ١٩١ : ٣٦٦ ، ١٠ : ١٨
 جسر الأفرم — ١٤ : ١٨
 جسر تورده — ١٦ : ٢٥٤
 جسر النور — ١٤ : ١٤٠
 جسر القليوبية — ٥ : ١٩٢
 الجسورة — ١٨ : ٢٩٥
 الجعافرة — ١٧ : ٨٣
 جعبر — ٧ : ٣٧٤
 الجفار — ١٥ : ٧٧
 الجنادل = شلال أسوان .
 جنان الزهري — ٣٨٧ : ٣٨٨ ، ٤ : ٣٨٨
 جنينة لاظ — ٣٧٨ : ٣٨٨ ، ٣ : ٣٨٨
 جيات — ٢٢ : ٢٤٣
 الجزيرة = مديرية الجزيرة .
 جينين — ٩٧ : ١٦٩ ، ١٣ : ٩٩

جامع المنير — ٣٦١ : ١٤
 جانساب = جزيرة ميكائيل .
 جب قلعة الجبل — ٩ : ٤٢ ، ٤ : ٤٢
 جبال القبق — ٢٤ : ١٦٣
 جبانة الإمام الشافعي — ٢٧٤ : ٢٧٦ ، ٤٢ : ٢٨١ ، ٤٨ : ٣٦٩ ، ٩ : ٣٧٣
 جبانة الإمام الليث — ٣٨٤ : ١٩
 جبانة باب النصر — ٣٧٥ : ٢٠
 جبانة باب الوزير — ١٦٥ : ٢١
 جبانة سيدي على أبي الوفا — ٣٨٤ : ١٩
 جبانة سيدي المرمي — ٣٧١ : ٢١
 جبانة العباسية — ٢٦٢ : ١٢
 جبانة الممالك — ٤١ : ٢٢٢ ، ٢٢ : ١٦٥
 الجبل الأحمر — ٤١ : ١٥٥ ، ١٦٥ : ١٧٠ ، ١١ : ٢٦١
 الجبل الأخضر — ٢٤١ : ١٣
 جبل بانقرسا — ٧٥ : ١٥٥ ، ٢ : ٧٦
 جبل الصالحية — ٣٩ : ١٩٠ ، ١ : ٢٥٤
 جبل طارق — ٣٢ : ١٤
 جبل عكار — ١٥١ : ٢١
 جبل قاسيون — ٣٩ : ٢١ ، ١٩٦ : ١١
 جبل لارندة — ١٧٣ : ١٦
 جبل لبنان — ١٤٢ : ١٤٤ ، ٢٥ : ٣١٦
 جبل المقطم — ٢٦١ : ٢٥
 جبل يشكر — ٧٢ : ١١٨ ، ١١٩ : ١١٦ ، ١٦ : ١٩٧
 جبلة — ١٠٥ : ١٠٣ ، ١٥٠ : ١٥٢ ، ٤٨ : ٢٩٨ ، ١٧ : ٣٠١
 جبيل — ٣١٦ : ٣٢٠ ، ٤٣ : ٣٢١ ، ١٨ : ٦٩
 جدّة — ٦٩ : ١٦
 جزائر الجنادل — ١ : ١٨٩
 جزيرة بدران — ٣٠٧ : ٣١٠ ، ١٥ : ٣١٠
 جزيرة البربا = جزيرة قصر أنس الوجود .
 جزيرة بلاق — ١٨٨ : ١٨٩ ، ٢ : ١٨٩
 جزيرة بيجة — ٢ : ١٨٩
 جزيرة جانا الساب = جزيرة ميكائيل .

- حصن زياد — ٢١٧ : ١٩
 حصن طرابلس — ١٥٢ : ١٠
 حصن عكار — ٢٩٨ ٤٥ : ١٥٨ ٤١٥ : ١٥١
 حصن القصير — ١٦٥ ٤٢٢ : ١٥٨ ٤١٢ : ١٤٣
 حصن الكرك — ١٥٥ : ٨
 حصن مرعش — ١٥٦ : ٢٣
 حصن المرقب — ٣١٥ : ٧
 حصن مرقية — ٣٢١ : ١
 حصون الإسماعيلية — ١٨٧ ٤٤ : ١٦ : ٧
 حصون التبلار — ٣٢١ : ٢٢
 حكر أقبغا — ٣٨٨ ٤١٣ : ٣٨٧ : ٣
 الحكر خارج القاهرة — ١٣٥ : ٢٣
 حكر الست حدق — ٣٨٨ : ١٢
 حلب — ٢٢ ٤٧ : ٢١ ٤١٧ : ٧ ٤٦ : ٦ : ٥٥
 ٤١٣ : ٥٣ ٤١ : ٤٥ ٤٣ : ٤٤ ٤١٠ : ٣٣
 ٤١٣ : ٧٤ ٤٨ : ٧٢ ٤٣ : ٧٠ ٤٥ : ٦٩
 ٤١٣ : ٨٣ ٤١٠ : ٨٢ ٤٧ : ٧٦ ٤٢ : ٧٥
 ٤٧ : ٩٦ ٤١٤ : ٩١ ٤١٥ : ٩٠ ٤٢٠ : ٨٩
 : ١٠٥ ٤٢ : ١٠٣ ٤٨ : ١٠١ ٤١٥ : ٩٧
 ٤٤ : ١٠٩ ٤٤ : ١٠٧ ٤١ : ١٠٦ ٤٨
 ٤١٤ : ١١٧ ٤١ : ١١٥ ٤١٦ : ١١٣
 : ١٤٦ ٤١٨ : ١٣٩ ٤١١ : ١٣١ ٤١ : ١١٨
 ٤١٤ : ١٥٨ ٤١ : ١٥٦ ٤٥ : ١٤٧ ٤٢٠
 ٢ : ١٦٧ ٤١٧ : ١٦٦ ٤١٥ : ١٦٥
 ٤٢٢ : ١٨٦ ٤١٧ : ١٨١ ٤٢٢ : ١٧٢
 ٤٧ : ٢٠٣ ٤١٣ : ٢٠٠ ٤١٠ : ١٨٧
 ٤٣ : ٢٠٩ ٤١١ : ٢٠٦ ٤٤ : ٢٠٥
 : ٢٣٦ ٤٤ : ٢٢٨ ٤٧ : ٢١٤ ٤٩ : ٢١٣
 ٤١٧ : ٢٥٧ ٤٥ : ٢٤٩ ٤٢ : ٢٤٤ ٤٨
 : ٢٩٩ ٤٨ : ٢٩٠ ٤١٦ : ٢٨٩ ٤٨ : ٢٧٩
 ٤٩ : ٣٠٦ ٤١٤ : ٣٠٤ ٤٨ : ٣٠٢ ٤٧
 ٢٤ : ٣٧٢ ٤٩ : ٣٤٤
 حلة بنى مزيد — ٣٤ : ٢١
 حمام الهنود — ١٩١ : ١٢
 حمامات القبة — ١٩٦ : ١٧

(ح)

- حارم — ١٦٥ ٤٢ : ١٥٦ : ٣
 حارة حكر أقبغا — ٣٨٨ : ٢
 حارة الخوخة — ١٤ : ٢٤
 حارة زويلة — ٢٢٣ : ١٢
 حارة السيدة زينب — ٣٨٧ : ١٧
 حارة الصاوى — ٣٨٤ : ٢٣
 حارة قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠
 حارة الوزيرية — ٣٨٤ ٤٨ : ٢٦٢ : ١٥
 الحارى — ٧٥ : ٦
 حبس بنى مسكين — ٣٦٧ : ٢١
 الحيشة — ٦٩ : ١٥
 الحجاز — ٦٩ ٤١٠ : ١٦ ٤٥ : ١٥ : ١٧
 ١٦ : ١٨٠ ٤٥ : ٧٨ ٤٢١ : ٧٧
 الحدث الخرا — ١٦٧ : ٢٢
 حذرة ابن قبيصة — ١٩٧ : ١
 الحديثة — ١١٦ : ٥
 حديقة الحيوانات — ١٢٠ : ٢٠
 حران — ١١٤ ٤١٠ : ٧٤ ٤٥ : ٣٣ ٤٦ : ٢٥ : ١١٤
 ١٤ : ٣٥٩ ٤١١ : ١٥٦ ٤١٨
 الحرة — ١٧ : ٥
 حرستا — ٧٦ : ١١
 حرم رسول الله = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 الحرم الشريف = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حرم القدس — ٢٣٠ : ٥
 الحرم النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حريم دار الخلافة — ٤٩ : ٢٢
 الحرم الطاهرى ببغداد — ٢٦ : ٩
 الحسينية = شارع الحسينية .
 حصن الأكراد — ١٤٢ ٤٧ : ١٣٨ : ١٤٨ ٤١١
 ٤٣ : ١٥٨ ٤٦ : ١٥٤ ٤٣ : ١٥٠ ٤٢
 ٢ : ٢٧٥ ٤٣ : ١٩٦ ٤١١ : ١٨٦
 حصن أفتة — ٣٢١ : ١٣
 حصن برزیه — ٣٠١ ٤٦ : ٢٩٨ : ١٧

- حماة — ١١ : ٤٤ ، ١٥ : ٤٩ ، ٧٨ : ١١١ ، ٩٥ : ١٠١
 ٩٦ : ٢١ ، ١٠٦ : ١٠٧ ، ٢٠ : ٢٠
 ١١٥ : ١٠ ، ١٤٧ : ١٥٣ ، ٢ : ٢
 ١٥٥ : ١١ ، ١٥٦ : ١٦٦ ، ١٩ : ١٩
 ١٨١ : ٧ ، ٢٣١ : ٢٣٥ ، ١١ : ١١
 ٢٣٨ : ١١ ، ٢٥٥ : ٢٥٨ ، ٣ : ٣
 ٢٩٠ : ٤ ، ٢٩٦ : ١٢ ، ٢٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ٣ ، ٣٤٢ : ٣ ، ١٦ : ١٦
 ٣٦٣ : ١٤ ، ٣٦٤ : ٢ ، ٣٦٧ : ٨
 الحمراء الفصوى — ٧٢ : ٢٠ ، ٣٨٧ : ١٠
 ٣ : ٣٨٨
 الحمراءوات — ٧٢ : ٢٠ ، ١٩٧ : ١٤
 حصص — ٨ : ٧ ، ١٥ : ٤٩ ، ١٠٠ : ٢٥ ، ١٠١ : ٧
 ١٠٢ : ١٩ ، ١٠٥ : ٢١ ، ١٠٦ : ١٧
 ١٠٧ : ١٠ ، ١٢١ : ١٧ ، ١٤٠ : ١٧
 ١٤٢ : ١٣ ، ١٤٣ : ١٤ ، ١٤٦ : ١٩
 ١٤٨ : ١ ، ١٥٢ : ١٣ ، ١٥٣ : ٢
 ١٥٨ : ١٣ ، ١٨٠ : ١٣ ، ١٨٧ : ٣
 ٢٠١ : ٣ ، ٢٠٤ : ٢ ، ٢٠٦ : ٢ ، ٢١٧ : ٦
 ٢١٨ : ٥ ، ٢٢١ : ٣ ، ٢٢٩ : ١٤
 ٢٦٦ : ١٩ ، ٢٧٥ : ٢ ، ٢٨٩ : ١٧
 ٢٩٤ : ١٥ ، ٢٩٧ : ١ ، ٣٠٢ : ٩
 ٣٠٣ : ١٦ ، ٣٤٩ : ١٥ ، ٣٥٦ : ٥
 حوران — ٢٧٨ : ١٢
 حوش الحاج دسوق القوانيسى — ٣٧٥ : ٢٠
 حوش القلعة — ١٩٠ : ٢٤
 حوض السبيل المجاور لقرية أيبك الدماطى — ٢٧٥ : ٢٠
 حيلان — ٧٥ : ٦ ، ١٦٧ : ١
- (خ)
- خان ابن قليج — ٩٦ : ٧
 الخاقاه البندقدارية — ٣٦٥ : ١٧
 خاقاه السلطان إينال — ٢٦٢ : ١٤
 خاقاه السلطان برقوق — ٤١ : ٢٠
 خاقاه شيخو — ١٣١ : ١١ ، ١٣٢ : ١٥ ، ١٣٣ : ٤
- خاقاه شيخون = خاقاه شيخو .
 خراسان — ٢٤ : ٢١ ، ٢٦ : ٢٠ ، ٢٢٠ : ١٣ ، ٢٩٤ : ١٧
 خربة اللصوص — ٦ : ٦ ، ١٥٨ : ١٠ ، ٣٠١ : ٢
 خربت = حصن زياد .
 الخرطوم — ١٨٩ : ١١٥ ، ١٩٠ : ١١
 خزان أسوان — ١٨٩ : ١٣ ، ١٩٠ : ١٣
 خزانة الكسوة — ١٩٨ : ٢
 خسرو شاه — ٣٢ : ٢٥
 خط البغالة — ١٩٧ : ١٨ ، ٣٦٧ : ٢١
 خط البندقانيين — ٣٨٤ : ٧
 خط الحسينية = شارع الحسينية .
 خط السبع سقايات — ٣٨٧ : ٧
 خط الصليبية — ١٣١ : ٢٠
 خط القصر العالى = جاردن سقى .
 خط المسطاح — ٣٨٤ : ١٥
 خط الناصرية — ٣٨٨ : ٤
 خلاط — ٢٥ : ٢٥ ، ٢٩٤ : ١٧
 خليج الإسكندرية — ١٩٣ : ٣
 خليج يومي — ٢٤١ : ١٢
 خليج السويس — ١٩٢ : ٣٠
 خليج قابس — ٤٠ : ١٤
 الخليج الكبير = الخليج المصرى .
 الخليج المصرى — ١٦١ : ٢٨ ، ١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٧
 ١٩٦ : ١٧ ، ٢٧٦ : ١٤ ، ٣٦٦ : ١٤
 ٣٨٧ : ٧ ، ٣٨٨ : ١١
 الخليج الناصرى = الخليج المصرى .
 الجميلة — ١٤٦ : ٢
 خندق القاهرة — ١٩٦ : ١٤
 خندق مرعش — ١٥٦ : ٢٣
 الخواب — ١٨٧ : ٧
 خوارزم — ١٦ : ٨
 خورسنا — ١٩٣ : ٥
 خور موسى باشا — ١٨٩ : ٢٥

٤٥ : ٣٧ ٤٩ : ٣٥ ٤١٤ : ٣٤ ٤١٤
 ٤٣ : ٤٧ ٤١٩ : ٤٦ ٤١٧ : ٤٤ ٤٧ : ٣٩
 ٤١٦ : ٦٤ ٤٣ : ٦٠ ٤٢ : ٥٩ ٤١٧ : ٥٣
 ٤١ : ٧٤ ٤١٥ : ٧٣ ٤١٠ : ٧١ ٤٧ : ٦٨
 ٤١١ : ٨١ ٤٩ : ٨٠ ٤١١ : ٧٦ ٤١ : ٧٥
 ٤١ : ٨٥ ٤٨ : ٨٤ ٤٦ : ٨٣ ٤٨ : ٨٢
 : ٩٤ ٤١١ : ٩١ ٤٢٠ : ٨٧ ٤١٩ : ٨٦
 ٤٨ : ١٠١ ٤٨ : ٩٧ ٤٢٠ : ٩٦ ٤٩
 : ١٠٦ ٤١٥ : ١٠٥ ٤٣ : ١٠٤ ٤٧ : ١٠٣
 ٤٢ : ١٠٩ ٤٩ : ١٠٨ ٤١ : ١٠٧ ٤١٤
 : ١٢٦ ٤٢ : ١١٨ ٤١٦ : ١١٧ ٤٦ : ١١٤
 ٤٧ : ١٣٩ ٤٤ : ١٣٧ ٤٢ : ١٣٠ ٤١٠
 : ١٤٦ ٤٢ : ١٤٤ ٤١٠ : ١٤٢ ٤١ : ١٤٠
 ٤٣ : ١٥٣ ٤٤ : ١٥٠ ٤٣ : ١٤٧ ٤٥
 ٤١١ : ١٥٩ ٤١ : ١٥٨ ٤٩ : ١٥٥ ٤١ : ١٥٤
 ٤٦ : ١٧٤ ٤١ : ١٦٦ ٤٢ : ١٦٥ ٤٤ : ١٦٤
 ٤٩ : ١٩٦ ٤١ : ١٨٧ ٤٢ : ١٧٧ ٤٦ : ١٧٦
 ٤١٠ : ٢٠٦ ٤٨ : ٢٠١ ٤١٢ : ٢٠٠
 ٤١٣ : ٢١٢ ٤١٤ : ٢٠٨ ٤٥ : ٢٠٧
 ٤١٦ : ٢٢٤ ٤١٣ : ٢٢٢ ٤١١ : ٢٢١
 : ٢٣٢ ٤٨ : ٢٣١ ٤٢ : ٢٣٠ ٤١ : ٢٢٨
 ٤٧ : ٢٣٦ ٤١ : ٢٣٤ ٤١٤ : ٢٣٣ ٤٧
 : ٢٤٤ ٤٢ : ٢٤٢ ٤٨ : ٢٤١ ٤٢ : ٢٣٩
 ٤٢ : ٢٥٠ ٤١ : ٢٤٧ ٤١٥ : ٢٤٦ ٤١
 ٤١١ : ٢٥٩ ٤١٦ : ٢٥٤ ٤٦ : ٢٥٣
 ٤٤ : ٢٦٤ ٤٢٤ : ٢٦٣ ٤٤ : ٢٦٠
 : ٢٦٨ ٤٢ : ٢٦٧ ٤٥ : ٢٦٦ ٤٣ : ٢٦٥
 ٤١٢ : ٢٧٤ ٤١ : ٢٧٣ ٤١٧ : ٢٧١ ٤٦
 ٤٣ : ٢٧٩ ٤١٢ : ٢٧٨ ٤١٥ : ٢٧٧
 ٤٢ : ٢٨٢ ٤٣ : ٢٨١ ٤١٦ : ٢٨٠
 ٤١٤ : ٢٨٦ ٤١ : ٢٨٤ ٤٢٠ : ٢٨٣
 ٤٤ : ٢٩٠ ٤١٣ : ٢٨٩ ٤١ : ٢٨٧
 : ٢٩٥ ٤١٤ : ٢٩٤ ٤١ : ٢٩٣ ٤١٠ : ٢٩٢
 ٤١ : ٢٩٨ ٤٢ : ٢٩٧ ٤١٠ : ٢٩٦ ٤٨
 ٤٥ : ٣٠٢ ٤٤ : ٣٠١ ٤٥ : ٣٠٠

(د)

دابود -- ١٨٨ : ٦
 دار الأمير بكنوت -- ١٣ : ١٥٦
 دار الحديث بحلب -- ١٤ : ٢١٦
 دار الحديث بمصر -- ١٤ : ٢١٦ ٤٧ : ٢٢٣ ٤٧ : ٣٧٣
 دار الخلافة = بغداد .
 دار الذهب -- ٨ : ١٩٠
 دار السلطنة = قلعة الجبل .
 دار السعادة بدمشق -- ٤ : ٢٩٤
 دار الشريف العتيق -- ٦ : ٢٦٣ ٤١٢ : ١٧٦
 دار العدل بدمشق -- ١٣ : ٢٩٢ ٤١ : ٢٤٧
 دار العدل بمصر -- ١١ : ٢٦٩
 دار العدل القديمة -- ٤ : ١٦٣
 دار القيلة -- ٢٠ : ٣٦٧
 دار الكتب المصرية -- ٣٧ ٤١٩ : ٢٠ ٤١٧ : ٣
 ٤٢٢ : ١٢٢ ٤١٨ : ٧٤ ٤٢٠ : ٣٨ ٤٢٣
 ١٢ : ٣٩٢ ٤٢٠ : ٣٣٠ ٤١٦ : ١٩٩
 دار ابن لقمان -- ٢١ : ١٤٩
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر = الحرم الطاهري .
 دار الوزارة -- ٣ : ١٠١
 داريا -- ١٣ : ٢٦٣ ٤١١ : ١٧٦
 دامغان -- ٢٠ : ١٢٩
 دامية -- ١٧ : ١٤١
 دباهي -- ٢٠ : ٦٧
 دجلة -- ١٣ : ٣٩١ ٤١٠ : ٤٩
 دريساك -- ١٤ : ١٨٦
 درب سعادة -- ٢٣ : ٣٨٤
 درب ملوخيا -- ٥ : ٢٨١
 الدر بند -- ٤ : ١٧٤ ٤٤ : ١٤٠ ٤٣ : ٤٩
 دركوش -- ١٦ : ٣٠١ ٤١٤ : ١٨٦ ٤٢ : ١٤٤
 دشت -- ٢٢ : ٢٢٣
 دلوك -- ٩ : ١٦٧
 دلويا -- ٤ : ١٨٧
 دمشق -- ٢١ ٤١٠ : ١١ ٤١١ : ٨ ٤٦ : ٦
 ٤٣ : ٣٣ ٤١١ : ٣٢ ٤٣ : ٣١ ٤١ : ٢٣ ٤٣

- رباط الآثار = قرية أثر الزبير .
 رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف — ٢٧٣ : ١٥
 الربعية — ٢٦٥ : ٧
 ربوة دمشق — ٣٩٢ : ١٠
 الرجدية — ٣٧١ : ١٧
 الرحبة = رحبة مالك بن طوق .
 رحبة باب القلعة — ١٩١ : ٢
 رحبة الجامع — ١٩٠ : ١٠
 رحبة الجبارج — ١٩٠ : ٨
 رحبة الحناء — ١٤ : ١٥
 رحبة الخروب = رحبة الحناء .
 رحبة دار الملك = رحبة الحناء .
 رحبة مالك بن طوق — ١٥ : ١٤ ، ١١٥ : ١١٤ ، ١٥٨ : ١٥٧
 ١٢ : ١١٧ ، ١٤ : ١٤٧ ، ٢٠١ : ٢٠٣ ، ٢٩٦ : ١٨
 الرستن — ٣٠٣ : ١٢
 الرصافة — ١٨٧ : ٨
 رعبان — ١٨٦ : ١٤ ، ٣٧٢ : ٢٣
 الرمل — ٨ : ١٢ ، ٤٦ : ٤٧ ، ٧٧ : ١٥٠ ، ٩٢ : ١١
 الرملية = رملة بولاق .
 الرملية — ١٥٧ : ١٦ ، ١٩٥ : ١٨ ، ٢٩٥ : ٧
 ٥ : ٣٠٠
 رملة بولاق — ٣٠٩ : ١٠ ، ٣٤٧ : ١٢
 رندة — ٢٤ : ١٤
 الروحاء — ٣٠٠ : ١٠
- ٣٠٥ : ٣٠٦ ، ٤٥ : ٣٠٧ ، ٤٣ : ٣١٤
 ٤١٤ : ٣١٦ ، ٢٢٢ : ٣١٩ ، ٤٥ : ٣٢٠ ، ٤٣ : ٣٢١
 ٣٢١ : ٣٢٧ ، ٤٨ : ٣٢٢ ، ٤١ : ٣٢٣ ، ٤١٨ : ٣٢٤
 ٤٣ : ٣٢٩ ، ٤٤ : ٣٤١ ، ٤٦ : ٣٤٢ ، ١٠ : ٣٤٤
 ٣٤٤ : ٣٤٨ ، ١٠ : ٣٤٩ ، ٢ : ٣٤٧
 ٣٥٣ : ٣٥٤ ، ١٦ : ٣٥٤ ، ٤٨ : ٣٦٠ ، ٢ : ٣٦٤
 ٣٦٤ : ٣٦٥ ، ٣ : ٣٧٠ ، ٢١ : ٣٧١
 ٣٨٦ : ٣٩٠ ، ٢١ : ٣٩١ ، ٢٢ : ٣٩٢ ، ١ : ٣٩٣
 دياط — ٢٠ : ٢٣ ، ٤٦ : ٤٩ ، ٨٦ : ٩٠ ، ١٩ : ٩٠
 ١٢ : ٩٥ ، ١٤ : ١٤٩ ، ٤٧ : ١٥٤ ، ١٠ : ١٥٥
 ١٩٣ : ٢١١ ، ٢٢ : ٣٢٩ ، ٦ : ٣٣٠
 دنيسر — ٢٥ : ٩
 دهميت — ١٨٨ : ٦
 دوالو — ١٧٢ : ٢٤
 الدور — ١١٦ : ١٤
 الدولة العلية = بلاد الترك .
 دويرة مسعود — ٣٦٥ : ١٨
 ديار بكر — ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٤٤ ، ٥٤ : ٧٠ ، ٣ : ٧٠
 ٤٣ : ٢٢٠ ، ١٤ : ٢٩٤ ، ١٧ : ٢٩٥
 دير (قرية من قرى نابلس) — ١٣٢ : ٢١
 دير النحاس — ١٥٥ : ١٨
 ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية — ٢٩٣ : ٢٦
 ٣٣٧ : ٣٣٨ ، ٢٢ : ٣٣٩ ، ٧ : ٣٣٧
 ديوان محافظة مصر — ٢٨٠ : ٢٣

(ز)

- الزاوية = زاوية الشيخ خضر .
 زاوية الأبار = مدرسة الأمير آفستقر الفازقاني .
 زاوية الجعبري — ٣٧٥ : ١٧
 زاوية الحرم النبوي الغربية — ٣٦ : ٤
 زاوية الدمياطي = جامع الحبيبي .
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٣٨٤ : ٦
 زاوية الشيخ تقي الدين — ٨٧ : ١٧
 زاوية الشيخ خضر — ١٦١ : ١٩٢ ، ٣ : ٢٧٧ ، ١٤ : ٢٧٨
 زاوية الشيخ عبد الله محمد = زاوية وفا الشاذلي .

(ذ)

ذات العماد — ٢٢٨ : ٧

(ر)

- رأس أبي فاطمة — ٦٩ : ٢٥
 رأس بناس — ٦٩ : ٢٤
 رأس الجنادل — ١٨٩ : ٢٢
 رأس عين — ٢٥ : ٢٠ ، ٤٤ : ٢١١
 رأس الماء — ٢٦٧ : ١٦
 الراشدية = الرجدية .

سفنح المقطم — ٢٢٢: ٢٢٣ ٥٥: ٥٨ ٢٢٢: ٢٧ — ٢٣ : ٢٢٣ ٥٥: ٥٨
 ٥: ٣٧٦ ٢٦: ٢٤٩ ٤٤: ٢٤١
 سفط الحنة — ١٦: ١٢٨
 سكة الحجابية — ٢٣: ٣٦٦
 السكة الحديدية المصرية — ٢٢: ١٨٨ ٢٣: ٣١٠
 سكة الظاهر — ٨: ١٦١
 سكة عبد الرحمن بك — ٢٥: ٣٦٦
 سكة الفجالة — ١٤: ٣٨٩
 سكة المحجر — ١٩: ١٦٣
 سكة المذبح — ٢١: ٣٦٧
 سكة النبوية — ٢١: ٢٦٢ ١٣: ٢٨١
 سلبية — ٥: ٧٥ ٤٤: ٢٦٤ ١٤: ٣٠٤
 سمهود — ٢١: ٢١٨ ١٥: ٢١٩
 سمبساط — ٢٢: ١٨٦ ٢٤: ٣٧٢
 سندیون — ٢٢: ١٤٨
 سواق بحر أبي المنجا — ١٢: ١٤٨
 سواكن — ١١: ١٣٩
 السودان المصرى — ٧: ١٨٨
 السور القراقوشى — ٢: ١٩٧
 سوريا — ٢١: ٣١٦ ١٤: ١٦٢ ٣٢٨ :
 ٣٠: ٣٣٠ ١٤
 سوق الأروام — ٢٢: ٢٩٢
 سوق الخليل بدمشق — ١٩١ : ٥٥ ١٢ : ١٢
 ١٠ : ١٧٦
 سوق الفسقار = القصاعين .
 سوق مدحت باشا = القصاعين .
 السويديّة — ١٥ : ٣٠١
 السويس = مدينة السويس .
 سيس — ١٣٩ : ١٠ ١٤٠ : ٢ ١٥٤ : ١٥
 ١٤٥ : ٣ ١٠٦ : ١٠ ١٨١ : ١٦ ١٨٦ :
 ١٤ : ١٦٤ ١٦٤ : ٢٨٩ ٢٩٠ : ٤
 سيواس — ١٦٩ : ٨ ٩٦ : ٧ ١٧٠ : ١٩

زاوية الشيخ محمد التبرى = مسجد التبن .
 زاوية ابن عيود — ٨٧ : ١٨
 زاوية عمر السعدى = زاوية الشيخ أبي السعد بن
 أبي العشار .
 زاوية الفقاعى بقا-يون — ٣٤٧ : ٥
 زاوية وفا الشاذلى — ٣٨٤ : ١٧
 الزبدان — ٣٩٠ : ١٩
 زرع — ٢٨٩ : ١٩
 زرعين — ٩٧ : ١٦ ٩٩ : ١٣
 زرود — ٢٠٥ : ٩
 زغر — ٤٤ : ١٣
 زفاق الفناديل — ٢٤١ : ٥
 زفاق الكحل = سكة الظاهر .
 الزنبقية — ١٤٧ : ٢٠
 زنجان — ٦٨ : ١٦
 الزوراء — ٦٦ : ٧

(س)

الساچور — ١٦٧ : ٢
 ساحل باب البحر — ٣٠٩ : ١٨
 ساحل الشام — ١٥٧ : ١٦ ١٩٤ : ١٣
 ساحل النيل — ١٤ : ١٥ ٧٢ : ١٩
 سامرا — ٣٧٠ : ١٩
 ساوية — ٩٢ : ٢
 سبخة البردويل — ١٣ : ٢١
 السبع سقايات — ٢٧٥ : ١٢
 السد = قناطر نزان أسوان .
 سدرة العظمى — ٢٤١ : ١٢
 سراى عباس حلى باشا الأول — ٣٦٦ : ١٩
 سراى القبة — ١٩٦ : ١٧
 سروج — ٢٥ : ٥ ١٥٩ : ٧
 السرير — ١٦٣ : ٢٤
 سفاقس — ٤٠ : ١٣
 سفح قاسيون — ٢٠٨ : ١٥ ٢٣٢ : ٨ ٢٥٤ :
 ١٦ : ٢٧٣ ١٤ : ٤ ٢٨٠ : ٤

- شارع السد — ١٩١ : ٢٣
 شارع السد الجوانى — ٢٧٥ : ١٨
 شارع سعد الدين — ٣٠٨ : ١٥ ، ٣٨٨ : ١٨
 شارع السيدة عائشة — ١٩٧ : ٢٢
 شارع سيدى العليمى — ٣٠٨ : ٤
 شارع السيوفية — ٣٦٥ : ٢٠
 شارع الشيخ ربحان — ٣٠٨ : ١٦
 شارع الشيخ سليم البشرى — ٢٧٥ : ١٨
 شارع شيخون — ١٣٢ : ١٦
 شارع الصنافيرى — ١٩٦ : ٢٧
 شارع الظاهر — ٣٨٩ : ١٢
 شارع العسكر — ١٩٧ : ١٨
 شارع طولة الحجاج — ٣٠٨ : ٤
 شارع عماد الدين — ٣٠٨ : ١٧
 شارع غمرة — ٣٠٩ : ١٥ ، ٣٨٩ : ١٣
 شارع غيط العدة — ٣٨٨ : ٥
 شارع الفجالة — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٨٩ : ١٤
 شارع فر باب البحر — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٩ : ١٧
 شارع القصر العينى — ١٥٠ : ١٥
 شارع قلعة الكباش — ١٩٧ : ١٩
 شارع قنطرة الدكة — ٣٠٨ : ١٣
 شارع كوبرى روض الفرج — ٣٠٩ : ٢٢
 شارع كلوت بك — ١٩٦ : ٢٢
 شارع الكوى — ١٩١ : ٢٢
 شارع اللبودية — ٣٦٦ : ٢٤
 شارع المتديان — ٣٨٨ : ١٥
 شارع مراسينا — ٧٢ : ٢٣ ، ١١٩ : ٢٣ ، ١٩١ :
 ١٦ ، ٣٦٦ : ٢٤
 شارع مضرب الشباب — ٣٨٨ : ١٥
 شارع المعز لدين الله الفاطمى — ٨ : ١٦ ، ٢٣ : ٢٦
 ١٢٠ : ٤ ، ١٦٥ : ٢٤ ، ١٩٢ : ٢٥ ،
 ٢١٣ : ٦ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٢٦ : ٩
 شارع الملكة نازلى — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٧ : ١٣ ،
 ٣٠٨ : ٥ ، ٣٠٩ : ١٩

(ش)

- شاذلة — ٦٨ : ٢١
 شارع إبراهيم باشا — ١٩٦ : ٢٢ ، ٣٠٩ : ٩
 شارع أبى الفرج — ٣١٠ : ١٦
 شارع الأشرف — ٢٧٣ : ١٨
 شارع اصطبلات الطرق — ٣٠٨ : ٣
 شارع الألفى — ٣٦٦ : ٢٥
 شارع الإمامى — ١٦١ : ١٧
 شارع أمير الجيوش — ١٩٧ : ١٨
 شارع الأنبيكخانه — ١٩٢ : ١٠
 شارع الباب الأخضر — ٣٦١ : ٢٢
 شارع البرجاس — ٣٨٨ : ١٥
 شارع بركات — ٣١٠ : ١٧
 شارع البستان — ٣٠٨ : ٣٠
 شارع بستان الفاضل — ٣٨٨ : ١٦
 شارع بنى الأزرق — ٣٨٧ : ١٩
 شارع بيت القاضى — ١٢٠ : ١٦
 شارع بين القصرين سابقا = شارع المعز لدين الله .
 شارع تل نصر — ٣٠٨ : ٤
 شارع جامع جركس — ١٩٢ : ٨ ، ٣٠٨ : ٣٠
 شارع الجيزة — ١٢٠ : ٢٠
 شارع الحسينية — ١٦١ : ١٢ ، ١٦٣ : ١٦ ، ٢٧٦ :
 ١٤ ، ٢٧٧ : ١٤ ، ٣٧٥ : ٤
 شارع الحوياتى — ١٩٢ : ٨
 شارع الخديوى إسماعيل — ١٩٢ : ١٠ ، ٣٠٨ : ١٧ ،
 ٣٨٨ : ١٥
 شارع الخضيرى — ١٩١ : ١٨
 شارع الخليج المصرى — ١٦١ : ١٨ ، ٣٠٨ : ١٥ ،
 ٣٨٧ : ٢١ ، ٣٨٨ : ٢ ، ٣٨٩ : ١١
 شارع درب الجمايز — ٣٦٦ : ٢٤
 شارع درب سعادة — ٢٦٢ : ٢١
 شارع الدقرخانه — ١٦٣ : ٢٠
 شارع الدواوين سابقا = شارع نوبار باشا .
 شارع رأس التين — ١٦٢ : ٢٦
 شارع السبتية — ٣٠٨ : ٣

شارع المنسى = سكة الظاهر .
 شارع المنير — ٣٦١ : ٣٨٨ ٢٢ : ٢٠
 شارع مهذب الدين الحكيم — ٣٦٦ : ٢٦
 شارع مهمشة — ٣٠٧ : ١٩ : ٣٠٩ : ١٦ : ٣٨٩ : ١٣
 شارع ميدان باب اللوق — ١٩٦ : ٢٧
 شارع ميدان محطة مصر — ١٩٦ : ٢٢
 شارع نجم الدين — ٣٧٥ : ٢٠
 شارع نوبار باشا — ٣٠٨ : ١٦
 شارع نور الظلام — ٣٦٦ : ٢٥ : ٣٦٧ : ١٨
 شارع وابور النور — ٣٠٨ : ٤
 شارع وقف الخربوطلى — ٣٨٩ : ١٢
 شاطى النيل — ١٨٨ : ٢
 شاطى النيل الشرقى — ٣٠٧ : ١٦
 الشام — ٦ : ٦ : ٧ : ٤٩ : ٨ : ٤٥ : ٩ : ١٤ : ٤
 ١٠ : ١٣ : ١٧ : ١٥ : ١٦ : ٤٤ : ٤
 ٢٠ : ٢٧ : ٢٩ : ٣١ : ٣٣ : ٣٧ : ٤٣ : ٤
 ٤٢ : ٤٤ : ٤٩ : ٤٤ : ٤٣ : ٤٥ : ٤١ : ٤٦ : ١٣ : ٤
 ٥٤ : ٥٧ : ٥٧ : ٦١ : ٦١ : ٧٢ : ٤٨ : ٤
 ٧٤ : ٧٦ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٧ : ٧٩ : ٤٤ : ٤
 ٨٢ : ٨٣ : ٨٣ : ٨٩ : ٩٠ : ٩٠ : ١٠ : ٤
 ٩٧ : ٩٩ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠١ : ٤
 ١١٨ : ١٠٣ : ١٢٦ : ١٢٦ : ١٣٩ : ١١٨ : ٤
 ١٤١ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٤ : ١١ : ٤
 ١٤٥ : ١٤٧ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ٤٧ : ١٤٩ : ٤
 ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١١ : ٤
 ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٧ : ١٧٤ : ١٣ : ٤
 ١٨١ : ١٩٤ : ١٩٤ : ٢٠ : ١٩٥ : ١٨ : ٤
 ٢٠١ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٧ : ٢١٢ : ٢٠١ : ٤
 ٢٤٤ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٦٤ : ٤ : ٤
 ٢٦٥ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٤ : ٤
 ٢٨٧ : ٢٨٧ : ٢٩٥ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ١٢ : ٤
 ٢٩٧ : ٢٩٩ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٤
 ٣٢٢ : ٣٠٦ : ٣١٤ : ٣١٤ : ٣١٩ : ١٣ : ٤
 ٣٢٠ : ٣٢٢ : ٣٤٨ : ٣٤٨ : ٣٥٠ : ٣٥٠ : ٤ : ٤
 ٣٥٦ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٧٨ : ٣٧٨ : ٤١ : ٤ : ٤
 الشامية البرانية = المدرسة الحسامية .
 شبرا — ٣٨٩ : ١٠
 الشبلية = المدرسة الشبلية .
 شين القناطر = شين القناطر .
 شين القناطر — ١٤٨ : ١٨ : ٢٦١ : ١٦ : ٤
 الشراية — ٣١٠ : ١٨
 الشرف الأعلى — ١٩٥ : ١٥ : ٢٨٢ : ٢٣ : ٣٩١ : ٤
 ٢٢٢ : ٣٩٢ : ٦ : ٤
 الشرفية = مديرية الشرقية .
 الشريعة — ١٤١ : ١٧
 شط الفرات — ١٥٩ : ٣
 شعر — ٢٨٩ : ١٩
 الشعرا = شعرا بانياس .
 شعرا بانياس — ١٨٠ : ٧
 شقراء — ٢٨٩ : ١٣
 الشقيف = شقيف أرنون .
 شقيف أرنون — ١٤٢ : ٧ : ١٥٤ : ٤٥ : ١٨٦ : ١١ : ٤
 الشلال — ١٨٨ : ١٨٩ : ٦ : ٤ : ٤
 شلال أسوان — ١٨٨ : ١٨٩ : ٢ : ١٨٩ : ٣٠ : ١٩٠ : ١٣ : ٤
 شلال جزيرة العشير = شلال وادى الحمار .
 شلال حنك — ١٨٩ : ٣١
 الشلال الرابع — ١٨٨ : ١٨٩ : ٣ : ١٤ : ٤
 شلال الروصيرص — ١٩٠ : ١٢
 شلال سيلوكه — ١٩٠ : ١١
 شلال عبكة = شلال وادى حلقا .
 شلال فولة — ١٩٠ : ١٢
 شلال كسنجر = شلال وادى الأدرمية .
 شلال وادى الأدرمية — ١٨٩ : ٣١
 شلال وادى الحمار — ١٨٩ : ٣٢ : ١٩٠ : ١ : ٤
 شلال وادى حلقا — ١٨٨ : ٤ : ٤
 ١٨٩ : ٢٥ : ٤
 شهرزور — ١٠١ : ١٦
 الشوبك — ١٥ : ١٢ : ٢٣ : ٤ : ١٨٧ : ٩ : ٤
 ٢٠١ : ٢٤٨ : ٢٤٨ : ١٠ : ٢٦٩ : ٤٨ : ٢٧٠ : ٤
 ٢٧١ : ٢٧١ : ٤٤ : ٢٨٨ : ١٩ : ٤

شارع المنسى = سكة الظاهر .
 شارع المنير — ٣٦١ : ٣٨٨ ٢٢ : ٢٠
 شارع مهذب الدين الحكيم — ٣٦٦ : ٢٦
 شارع مهمشة — ٣٠٧ : ١٩ : ٣٠٩ : ١٦ : ٣٨٩ : ١٣
 شارع ميدان باب اللوق — ١٩٦ : ٢٧
 شارع ميدان محطة مصر — ١٩٦ : ٢٢
 شارع نجم الدين — ٣٧٥ : ٢٠
 شارع نوبار باشا — ٣٠٨ : ١٦
 شارع نور الظلام — ٣٦٦ : ٢٥ : ٣٦٧ : ١٨
 شارع وابور النور — ٣٠٨ : ٤
 شارع وقف الخربوطلى — ٣٨٩ : ١٢
 شاطى النيل — ١٨٨ : ٢
 شاطى النيل الشرقى — ٣٠٧ : ١٦
 الشام — ٦ : ٦ : ٧ : ٤٩ : ٨ : ٤٥ : ٩ : ١٤ : ٤
 ١٠ : ١٣ : ١٧ : ١٥ : ١٦ : ٤٤ : ٤
 ٢٠ : ٢٧ : ٢٩ : ٣١ : ٣٣ : ٣٧ : ٤٣ : ٤
 ٤٢ : ٤٤ : ٤٩ : ٤٤ : ٤٣ : ٤٥ : ٤١ : ٤٦ : ١٣ : ٤
 ٥٤ : ٥٧ : ٥٧ : ٦١ : ٦١ : ٧٢ : ٤٨ : ٤
 ٧٤ : ٧٦ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٧ : ٧٩ : ٤٤ : ٤
 ٨٢ : ٨٣ : ٨٣ : ٨٩ : ٩٠ : ٩٠ : ١٠ : ٤
 ٩٧ : ٩٩ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠١ : ٤
 ١١٨ : ١٠٣ : ١٢٦ : ١٢٦ : ١٣٩ : ١١٨ : ٤
 ١٤١ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٤ : ١١ : ٤
 ١٤٥ : ١٤٧ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ٤٧ : ١٤٩ : ٤
 ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١١ : ٤
 ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٧ : ١٧٤ : ١٣ : ٤
 ١٨١ : ١٩٤ : ١٩٤ : ٢٠ : ١٩٥ : ١٨ : ٤
 ٢٠١ : ٢٠٣ : ٢٠٣ : ٢٠٧ : ٢١٢ : ٢٠١ : ٤
 ٢٤٤ : ٢٢٣ : ٢٢٣ : ٢٦٤ : ٤ : ٤
 ٢٦٥ : ٢٦٧ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٨ : ٤ : ٤
 ٢٨٧ : ٢٨٧ : ٢٩٥ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ١٢ : ٤
 ٢٩٧ : ٢٩٩ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٤
 ٣٢٢ : ٣٠٦ : ٣١٤ : ٣١٤ : ٣١٩ : ١٣ : ٤
 ٣٢٠ : ٣٢٢ : ٣٤٨ : ٣٤٨ : ٣٥٠ : ٣٥٠ : ٤ : ٤
 ٣٥٦ : ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٧٨ : ٣٧٨ : ٤١ : ٤ : ٤

(ط)

- طبرية — ١٨٦ : ١١ : ٢٠ : ٣٠٠
 الطليخانة — ١٦٣ : ١٣
 طرابلس — ١٣٨ : ٧ : ١٥١ : ٨ : ١٥٢ : ٣
 ١٨٧ : ١٧ : ٢٤١ : ١١ : ١٤٢ : ١٠
 ١٤٣ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٣١٦ : ٢
 ٣٢٠ : ١٥ : ٣٢١ : ١ : ٣٢٢ : ٢
 ٣٢٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٢ : ٣٢٥ : ١٠
 ٣٧٨ : ٩
 طنتنا = طنطا .
 طنتنا = طنطا .
 طنتدا = طنطا .
 طندتا = طنطا .
 طنطا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

- ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢
 ظاهر حصص — ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٦ : ١ : ٣٤٩ : ٨
 ٣٥٠ : ٦
 ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ : ٢٩٥ : ٢١ : ٣٩١ : ٢١

(ع)

- العاصي (نهر العاصي) — ٣٠٣ : ١٢
 عانة — ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ٢
 العباسة — ٧ : ٤ : ٩ : ٥٥ : ٣٤ : ١٠ : ٤٦ : ١
 العباسية — ١٦١ : ٢١
 عثيث — ٣١٦ : ٩
 مجلون — ١٢٦ : ١٩ : ١٨٧ : ١
 عذف — ٣٢ : ١
 العذيب — ٢٢٩ : ٧
 العراق — ٢٠ : ٩ : ٣٤ : ١٦ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :
 ٩٧ : ٩١ : ٢ : ١٠٩ : ٩ : ١١٦ : ٧ : ١٤٥ :
 ٥٥ : ١٦٧ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠ :
 ٢٩٤ : ١٦

الشيخونية — ١٣٢ : ٣

الشيخونية = خاقاه شيخو .

شيرز — ١٤٦ : ٣ : ١٨٧ : ١٠ : ٢٩٩ : ٥٥ : ٣٠١ : ١٤

(ص)

الصاغانيان — ٢٦ : ١٥

صافينا — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢

الصالحية — ٣٩ : ٢١ : ٧٨ : ١١ : ٨٣ : ٨ : ٨٤ : ٤ : ٨٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٦ : ١٠١ :

١٤ : ١٠٢ : ١٢ : ١٦٠ : ١٣

الصيبة — ٩٢ : ١١ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١

صحراء أبي قلاوة — ٣٧٥ : ١٩

صرخد — ١٨٧ : ١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٣

٢٥٠ : ١ : ٣٩٢ : ٤

صرصر — ٦٦ : ١٩

الصعيد — ٦ : ١٧ : ٧ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٦٢ : ٩

صفد — ١٣٨ : ٨ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٦ : ٤

١٥٣ : ٢٠ : ١٨٠ : ٨ : ١٨٦ : ١٠

الصلت — ١٨٧ : ١

صليبة جامع ابن طولون — ١١٩ : ١٨ : ٣٦٥ : ١٧

صهيون — ١٥ : ١٣ : ١٠٣ : ١ : ١٣٩ : ٨

١٤٦ : ٢ : ١٨٧ : ٥ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٨ :

٥ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ١ : ٣١٥ : ١

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ١

صوداق — ٩٦ : ١٦

صور — ١٣٨ : ٧ : ١٤٦ : ٤

(ض)

ضريح المنسى — ١٦١ : ١٥

الضريح النبوي = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الضهرية — ١٩٣ : ١٧

(غ)

- غزة — ١٠ : ٤٥ ، ١٢ : ١٨ ، ٢٣ : ١ ، ٢٦ : ٤ ،
 ٤٤ : ١٠ ، ٤٥ : ٣ ، ٤٦ : ٢ ، ٧٧ : ٩ ،
 ٧٨ : ١٣ ، ٢٩٠ : ١ ، ٢٩٤ : ١٠ ،
 ٢٩٥ : ٤ ، ٣٩٠ : ٣
 الغضا — ٢٠٥ : ٩
 النور = غور الشام .
 غور الشام — ٤٤ : ١٣ ، ٧٩ : ٦ ، ١٩٤ : ١٢
 الغوطة = غوطة دمشق .
 غوطة دمشق — ٣٩ : ٢٢ ، ٧٦ : ١٥ ، ٢٦٦ :
 ٢٤ ، ٢٧٨ : ٢٠

(ف)

- فارس — ١٨٢ : ٤٥ ، ٣٣٠ : ٣٠
 فارسكور — ٩٦ : ٢٣
 فاس — ٢٥٢ : ٢٢
 فامية — ١٤٣ : ١ ، ٣٠١ : ١٥
 الفرات — ١٥ : ٩ ، ٢٥ : ٩ ، ٧٢ : ٦ ، ٧٤ : ١٢ ،
 ١٠٠ : ١٠ ، ١١٥ : ١٤ ، ١١٦ : ٢٢ ،
 ١١٧ : ٥ ، ١٣٩ : ١٨ ، ١٥٩ : ٢ ،
 ١٦٠ : ٧ ، ١٦٧ : ٢ ، ١٨١ : ٩ ،
 ١٨٦ : ٢٢ ، ١٩٠ : ٣ ، ٣٠٤ : ١٤ ،
 ٣٠٦ : ١٠ ، ٣٢٧ : ١٩ ، ٣٧٢ : ٢٤
 فراوى — ١٤١ : ١٨
 الفرما — ٧٧ : ١٥
 فرنسا — ١٤٩ : ٢٠
 الفريق — ٦١ : ١
 القسطنطينية — ١٤ : ٣ ، ٤٢ : ٢ ، ٤٣ : ٤ ،
 ٧٢ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٨ ، ٢٤١ : ٢٥ ،
 ٣٠٧ : ١٧ ، ٣٨٧ : ١٠
 فلسطين — ٧٩ : ٢١ ، ١٥٧ : ١٦ ، ١٦٢ : ١٤ ،
 ١٩٥ : ١٨ ، ٣٠٠ : ٣١ ، ٣٩٠ : ٦
 القلوسيات — ١٣ : ٢٠
 قم الخليج الكبير الناصري — ١١٩ : ١٨ ، ١٥٠ : ١٥ ،
 ٣٨٧ : ١١ ، ٣٨٨ : ١ ، ٣٨٩ : ٣

- عراق العجم — ٢٢٠ : ١٣
 عراق العرب — ٢٢٠ : ١٣
 عرفات — ١٤٦ : ١٣
 عرقة — ١٥٠ : ١٠ ، ١٥٢ : ١١
 العريش — ١٢ : ١٩ ، ١٣ : ١ ، ٧٧ : ٣ ،
 ٢٦٤ : ٤
 عزبة الخمايسة — ٣٠٧ : ٢٠
 عسقلان — ١٤٩ : ١٠
 العس — ٢٦١ : ٥
 عطفة جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧
 عطفة الفتاتمة — ١٩٧ : ٢٢
 العقبة — ٦٩ : ٢٢ ، ٢٠٥ : ٩
 عقبة الشحورة — ٢٦٦ : ١٥
 عقرة الزول — ١٢ : ٢١
 عكا — ١٣٨ : ٧ ، ١٤٢ : ٥ ، ١٤٧ : ١٦ ،
 ١٤٩ : ١ ، ١٥٣ : ١٣ ، ١٥٤ : ٧ ،
 ١٥٧ : ١٣ ، ١٦٤ : ١ ، ٣٠٠ : ١١ ،
 ٣٢٥ : ١ ، ٣٢٨ : ١٩
 عكار — ١٨٦ : ١٢
 عكبرا — ٣٧٠ : ١٩
 علت — ٣٧٠ : ١٩
 العليقة — ١٨٧ : ٧
 عمارة الأوقاف — ٣٠٩ : ١٢
 عمارة خليل أغا — ١٩١ : ١٣
 عمارة راتب باشا — ٣٠٩ : ١٢
 عذاب — ٦٩ : ١
 عينتاب — ١٣٣ : ١٧ ، ١٥٦ : ٢ ، ١٦٧ : ٩ ،
 ٣٠٢ : ١١
 عين جالوت — ٧٩ : ٦ ، ٩٠ : ١٧ ، ٩١ : ٥ ،
 ٩٢ : ١٢ ، ١٠١ : ٦ ، ١٣٨ : ٥ ، ٢٠٤ :
 ٣ ، ٣٤٤ : ١٧
 عين شمس القديمة — ٢٦٨ : ٢٢ ، ٢٨٩ : ١٢
 عين الكرش — ٢٥٤ : ١٨
 عيون القصب — ٣١٥ : ٥

- قسم شبرا — ١٩٣ : ٤٩ : ٣١٠ : ١٤ :
 قسم طابدين — ١٩٦ : ٢٧ : ١٩٢ : ١٠ :
 قسم فرشوط — ٢١٩ : ١٧ :
 القصاصين — ٨٥ : ١ :
 القصب — ٢٩٧ : ١ :
 قصبة القليوبية = مديرية القليوبية .
 القصر الأبلق بدمشق — ١٧٤ : ١٧٥ : ٣ : ١٩٥ :
 ١٥ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٧ :
 قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠ :
 القصر الكبير — ١٢٠ : ١٠ :
 قصر المنصور — ٥٢ : ١٨ :
 قصر الزهراء = المدرسة التوفيقية .
 قصر النيل — ٣٠٧ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٤ :
 القصر = حصن القصر .
 قصير الصالحية — ٨٣ : ٨٦ : ٢٠ : ٨٧ : ١ :
 ١٠١ : ١٣ : ١٦٠ : ١٣ : ١٩٣ : ١ :
 القصر (بين حصص ودمشق) — ١٥٨ : ١٣ : ١٧٤ :
 ١٠ : ١٨٦ : ١١ : ٢٦٦ : ٥ :
 قطاع أحمد بن طولون — ١٣١ : ٢١ :
 قطيا — ٧٧ : ٣ : ٨٩ : ٢ : ٢٠٣ : ١٥ :
 القطيفة — ٢٦٦ : ٤ :
 قلاع الدعوة = حصون الإسماعيلية .
 قلعة = قلعة الجبل .
 قلعة بعلبك — ١٠٧ : ١٠٨ : ٦ :
 قلعة بكاس — ١٠٦ : ٢١ :
 قلعة الجبل — ٧ : ٩ : ٢٣ : ١١ : ١٣ : ١٢ :
 ٣ : ٤١ : ٨ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٣ : ١٣ : ٥٥ :
 ١٣ : ٧٢ : ١١ : ٩٧ : ٢ : ١٠٢ : ١٠ :
 ١٠٣ : ١١ : ١٠٨ : ٩ : ١٠٩ : ١١٤ : ٢ :
 ٣ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ١١ : ١٤٤ : ٤ :
 ١٤٥ : ١١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ٤ :
 ١٥٧ : ١٠ : ١٦١ : ٤ : ١٦٣ : ١٣ :
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ٦ : ١٩٠ : ١٩٧ : ٧ :
 ١ : ٢٦٢ : ١٣ : ٢٦٠ : ١ : ٢٦٤ : ٥ :
 ٢٦٨ : ٩ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ١٤ :
- القدس الشريف — ١٠ : ٢٧ : ١١ : ٤٤ : ٤٤ :
 ١٨ : ٤٥ : ٢٢ : ١٢١ : ٤٨ : ١٣٢ : ١١ :
 ١٦٣ : ١١ : ١٨٧ : ٤٧ : ١٩٤ : ٢٣٠ : ٦ :
 ٢٣٣ : ١١ : ٢٣٣ : ٦ :
 القرافة الصغرى = جبانة الامام الشافعي .
 قرافة الغفير = جبانة العباسية .
 القرافة الكبرى — ٢٤٢ : ١٤ :
 قرافة المجاررين — ١٦٥ : ٢١ :
 قراقوم — ١٨٢ : ٧ :
 قرطاجنة — ٢٤١ : ١٧ :
 القره قول = قسم بوليس الخليفة .
 القرية — ٤٩ : ١٢ :
 قرية أثر النبي — ١٤ : ١٩ :
 قرية أهل الكهف — ١٧٢ : ١٢ :
 قرية بولاق — ٣٠٧ : ٤ :
 قرية بيسوس = باسوس .
 قرية الجابية — ٢٨٧ : ١٩ :
 قرية دامية — ١٩٤ : ١٢ :
 قرية سردوس — ١٩٣ : ٢٨ :
 قرية لبنى — ١٢١ : ١١ :
 قرية الحمديّة من أعمال جزيرة ابن عمر — ٢٧٦ : ١٣ :
 قرية المرج (من ضواحي القاهرة) — ٢٦٨ : ٢١ :
 قرية المنقس = المنقس .
 قرية ابن يغمور = القوب .
 القرين — ١٨٦ : ١٥٣ : ٦ : ١٢ :
 القسطنطينية — ١٠٠ : ٢١ : ١٦٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٧ :
 قسطون — ١٥٦ : ٢ :
 قسم بولاق — ٣٠٩ : ١٩٣ : ٢٢ : ٢٢ :
 قسم الجمالية — ٢٨١ : ٢٠ :
 قسم الخليفة — ١٣٢ : ١٧ : ١٩١ : ١١ : ٢٧٣ :
 ٣٦٥ : ٢٠ : ١٨ :
 قسم الدرب الأحمر — ٢٢٢ : ٢٢٢ : ٢٨٠ : ١٤ :
 قسم السيدة زينب — ٧٢ : ٢٣ : ١١٩ : ١٩٧ : ٢٣ :
 ٢٧٥ : ١٩ : ٣٦٧ : ٢٢ : ١٨ :
 قسم سيناء الشمالى — ١٣ : ١٩ :

- قلعة اليمانية — ٨:٥٤
 القليجية = مدرسة القليجية .
 القليجات — ١٠:١٥٠
 القليعة — ٨:١٨٧
 قلوب = مركز قلوب .
 القلوبية = مديرية القلوبية .
 قناطر أبي المنجا — ٦:١٤٨ ٦:١٩٣ ٢:
 قناطر خزان أسوان — ٦:١٨٩
 قناطر السباع = قنطرة السباع .
 القنطرة — ١٩:٧٧
 قنطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧
 قنطرة بحر أبي المنجا = قناطر أبي المنجا .
 قنطرة الدكة — ٣٢:٣٠٨
 قنطرة السباع — ٥:١٩١
 قنطرة السد — ١١:٣٨٨ ١٢:٢٧٥
 قنطرة السويس — ١٥:٣٢
 قنطرة السيدة = قنطرة السباع .
 القنطرة الشرقية — ١٨:١٣
 القنطرة الظاهرية = قنطرة السباع .
 قنطرة عبد العزيز بن مروان — ١:٣٨٨ ٣:٣٨٧
 قنطرة الفخر — ٣:٣٨٩ ١٢:٣٨٨
 قنطرة قنادار — ٧:١٩٢ ٢٩:١٩١
 قنطرة المدافع — ٨:١٩٢
 قنطرة منية السرج — ١:١٩٣
 القوب — ١٨:٢١٨
 قوص — ١١:١٣٩ ١٦:٦٩ ٩:٦٢
 ٢١:٢١٨
 قوس — ٢٠:١٢٩
 قونية — ٢٠:١٧٣
 قيسارية — ٢٣:١٦٩ ١٢:١٥٧ ١٩:٩٦
 ١٨:١٩٥ ١٠:١٨٦ ١٩:١٧٠
 قيصرية — ١:١٧٣ ١٠:١٧٢ ٤:١٧٠
 القيمرية = مدرسة القيمرية .
- ٢٨٧ ٦٧ : ٢٧٦ ٦٩ : ٢٧٣ ٦١ : ٢٧١
 ٦١ : ٣٠٧ ١٦:٣٠٦ ٦٢ : ٣٠٠ ٦١٧
 :٣٥٠ ٦٨ : ٣٢٦ ٦٣ : ٣٢٥ ٦١ : ٣١١
 ١٢:٣٨٤ ٦٧ : ٣٧٧ ١٥ : ٣٥٨ ١٢
 قلعة الجزيرة — ٤ : ١٩٢
 قلعة جعبر — ٥ : ١٨١
 قلعة حصن الأكراد — ١٥ : ١٥٨
 قلعة حلب — ٥ : ٣٢٧ ١٢:١٠٦ ١٧:٧
 قلعة حصص — ١٥:٣٤
 قلعة دالو — ٢٤:١٧٢
 قلعة الدر — ٢١:١٨٩
 قلعة درندة — ١٣:١٧٢
 قلعة دمشق — ١٣:١٠٧ ٤٤:١٠٤ ٩:٨١
 :٢٦٣ ١١:١٩٥ ٥:١٧٦ ٥:١٦٤
 ٤ : ٢٨٧ ١٧:٢٦٧ ١١:٢٦٤ ٤
 ٥:٢٩٧ ٩:٢٩٤
 قلعة الرحبة — ١٣:٢٤٨
 قلعة الروضة — ١٩:١١٩
 قلعة الروم : ٢٣:١٨٦
 قلعة الزرائيق — ٢٢:١٣
 قلعة سمندو — ١٢:١٧٢
 قلعة السويس — ٥:١٩٢
 قلعة الشجر — ٢١:١٠٦
 قلعة الصبية — ٩:١٩٥ ٥:٨٠
 قلعة صفد — ٦:١٧٨ ٣:١٣٩ ١٧:١٣٨
 ١:٢٧٦ ٤:١٩٥
 قلعة صهيون — ٢:٣٢٠
 قلعة العمودين — ٥:١٩٢
 قلعة القلوسيات = قلعة الزرائيق .
 قلعة قاقون — ١:١٩٥
 قلعة القلزم = قلعة السويس .
 قلعة الكباش — ١٧:١٩٧ ١٧:١٩١ ٢٣:٧٢
 قلعة كركر — ٥:٣٢٧
 قلعة المقدس — ١٢:٣٤٧ ٥:٣٠٩ ١:٣٠٨
 قلعة يافا — ٥:١٤٢

كنيسة اليعاقبة — ٨١ : ٣

كنيسة اليهود بدمشق — ١٦٢ : ٧

الكهف (أحد حصون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كهف جبل قاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كوبرى امبابية — ٣٠٩ : ٢٢

كوبرى محمد علي — ٣٠٨ : ١٤ ، ٣٠٩ : ٢

كورة الخيزرة = مديرية الخيزرة .

كوكصو = نهر كوكصو .

كوم يعقوب = القوب .

كبتوك — ١٦٧ : ٩

(ل)

اللاذقية — ١٠٥ : ١٣ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٥٢ : ٨

٢٩٨ : ٧ ، ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

النجون — ٣٠٠ : ١٣

لعلع — ٢٠٥ : ٩

لندن — ٣٢٨ : ٢٤

لورة — ٢٧٨ : ١٨

اللوق = باب اللوق .

(م)

ماردين — ١٦ : ٤٢ ، ٢٤ : ١٢ ، ٢٥ : ٢٠ ، ٥٤ :

٩٠ : ٤ ، ٩٢ : ١٢ ، ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١١

مارستان أحمد بن طولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان فلاوون = بيمارستان المنصورة فلاوون .

الماطرون — ٣٩٠ : ٤

مالقة — ٢٤ : ٢٣

ما وراء البحر — ١٦ : ٨

ما وراء النهر — ٢٦ : ١٦ ، ٣٣٠ : ٣٠

المجدل — ١٥٠ : ١٠

المجمع العلى العربى — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

الحامدى — ١٩٣ : ٥

محطة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

(ك)

الكافورى — ١٩٣ : ٥

كاليفورنيا — ١٨ : ٢٥

الكاملية = دار الحديث .

الكيش — ٧٢ : ٩ ، ١١٩ : ٢٠ ، ١٦٦ : ١١

١٩١ : ١٥ ، ١٩٦ : ٨ ، ٣٦٦ : ١٠

الكتيب الأحمر — ١٩٤ : ٩

كراييل — ١٤٦ : ١

الكرخ — ٤٨ : ١

كردانة — ١٥٣ : ١٢

كردستان — ١٠١ : ١٦

الكرك — ١٥ : ٩ ، ٢٣ : ٣ ، ٣٢ : ١١ ، ٤٥ : ٤

٤٦ : ١١ ، ٥٣ : ٧ ، ٩٨ : ٢ ، ٩٩ : ١٠

١٠٩ : ١ ، ١٤٠ : ١٣ ، ١٤٦ : ٦ ، ١٤٧ :

٢ ، ١٥٥ : ١١ ، ١٦٤ : ١٦ ، ١٨٧ : ١٠

١٩٤ : ١٠ ، ١٩٦ : ٢ ، ٢٠١ : ١ ، ٢١٦ :

٣ ، ٢١٨ : ٣ ، ٢٣٨ : ٢ ، ٢٦٨ : ٣

٢٦٩ : ٨ ، ٢٧٠ : ١٣ ، ٢٧١ : ٣ ، ٢٧٢ :

١ ، ٢٧٣ : ٢ ، ٢٨٨ : ١٠ ، ٢٩٠ : ١٧

٢٩٤ : ١٤ ، ٣١٩ : ٨ ، ٣٣٩ : ١٤ ، ٣٦٩ :

كرمان — ١٨٢ : ٥

الكسوة — ٧٦ : ١٦

الكمبة — ١٤٦ : ١٤ ، ٣١١ : ٣

كفر بطنا — ٣٧٠ : ١٧

كفريا — ١٦٨ : ٢٠

كفر طاب — ٣٠١ : ١٥

الكلاسة — ٣٣ : ٢٤

كلايكية — ١٣٩ : ١٥

كنجة — ٨٠ : ١٩

كنيسة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنيسة الضهرية — ١٩٣ : ١٥

كنيسة قامة — ١٦٢ : ٦

كنيسة القيامة = كنيسة قامة .

كنيسة مريم — ٨١ : ٣

- محطة الرمانه — ١٩ : ٧٧
 محطة الشلال — ١٨ : ١٨٨
 محطة عين شمس — ١٥ : ٢٦٩
 محطة كو برى الليون — ١٨ : ٣٠٧ ، ٢١ : ٢٦٨ ، ١٨ : ٣٠٧
 محطة المزار — ١٨ : ١٣
 محطة مصر — ١٥ : ٣٠٩
 محطة الطرية — ١٥ : ٢٦٩
 محكمة الاستئناف الأهلية — ١٥ : ٢٨١ ، ٢٣ : ٢٨٠
 محلة العقبة — ١٨ : ٣٦٠
 المحلة الكبرى — ١٤ : ٢٥٣ ، ٢٠ : ٢٤٦ ، ١٥ : ٢٤٥
 مخازن محطة مصر — ١٩ : ٣٠٧
 مدارس الحنفية — ٢٠ : ٢٨٣ ، ٨ : ٢٦٣
 المدارس الشافعية بدمشق — ٨ : ٢٦٣
 المدرسة الأشرافية — ١٩ : ٢٧٣ ، ١٨ : ٢٧٢
 مدرسة الأمير آق سنقر الفاروقى — ٢٨٠ : ٢٧٣ ، ٢٦٢ : ٢٧٣
 ٢٧ : ٣٦٥ ، ١٣
 مدرسة تربة أم الصالح — ١٧ : ٢٧٢
 المدرسة التوفيقية — ٢١ : ٣١٠
 المدرسة الحسامية — ٧ : ٣٨٤ ، ١١ : ٣٦٠
 مدرسة الخنابلة بدمشق = المدرسة الصدرية .
 المدرسة الخضراء — ٩ : ١٦٢
 مدرسة السلطان إينال — ١٤ : ٢٦٢
 مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس — ٦ : ٢١٣ ، ٤ : ١٢٠
 مدرسة السنجارى بالقراة الصغرى — ٤ : ٢٩٣
 مدرسة الشافعية والحنفية — ١٣ : ١٧٦
 مدرسة الشامية = المدرسة الحسامية .
 المدرسة الشيلية — ١٢ : ٣٤٦ ، ١ : ٢٥٤
 ٦ : ٣٦٦
 مدرسة شمس الدولة — ١ : ٣٩٢
 مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا — ٢٢ : ٢٤١
 المدرسة الصالحية — ١٢ : ١٣٢
 المدرسة الصالحية الهائية = مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا .
 مدرسة الصدرية — ٩ : ٧١
 مدرسة صلاح الدين يوسف بن العزيز — ٩ : ٣٥
 المدرسة العادلية السيفية — ١٨ : ٢٧١ ، ٥٥ : ٢٦٣
- المدرسة الفارقانية = مدرسة الأمير آق سنقر الفاروقى .
 مدرسة قلاوون — ١٩٢ : ٢٤ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣ : ٣٢٧
 المدرسة القليجية — ١٦ : ٣٩١
 المدرسة القيمرية — ١٢ : ٢٢٢ ، ٢٢٤ : ٦ ، ١٦ : ٢٥٧
 المدرسة الكاملة = دار الحديث بمصر .
 المدرسة المستنصرية — ٣ : ٦٨
 المدرسة المعزية — ١٤ : ٦٣ ، ١٩٢ : ٢١ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٣٥٦ : ١٤
 المدرسة المنصورية = مدرسة قلاوون .
 المدرسة النورية — ٢ : ١٠٨
 مدفن السلطان برقوق — ٢٢ : ١٦٥
 مديرية أسوان — ٢٩ : ١٨٩
 مديرية الجزيرة — ٢٣ : ١٢٤ ، ١٤٩ : ٩ ، ١٥٧ : ٣٠
 مديرية الخرطوم — ٢٩ : ١٨٩
 مديرية دقنة — ٨ : ١٨٨
 مديرية الشرقية — ١٨ : ٨٣ ، ١٢٨ : ١٧ ، ١٩٣ : ٢٤
 مديرية الغربية — ١٠ : ٢٥٣
 مديرية القليوبية — ١٠١ : ٤٤ ، ١٩٣ : ٦ ، ٢٦١ : ٢٠
 مديرية المنوفية — ١٨ : ٣٥٦
 مديرية وادى حلفا — ٨ : ١٨٨
 مدينة بولاق = جزيرة بولاق .
 مدينة الجبارين — ٩ : ١٩٤
 مدينة دمشق = دمشق .
 مدينة دقيانوس — ١٧ : ١٧٢
 مدينة السويس — ٢٢ : ٦٩ ، ١٩٢ : ٣٠
 مدينة القاهرة = القاهرة .
 مدينة مرسية — ٢٢ : ٣٧٢
 مدينة مروى — ٣ : ١٨٨
 مدينة مصر = مصر .
 المدينة المنورة — ١٦ : ٥٥ ، ١٧ : ١٨ ، ١٨ : ٤٤ ، ٣٦ : ١ ، ١٤٦ : ٨ ، ١٤٧ : ١١ ، ٢٠٠ : ١١
 ١٠ : ٣٥٧ ، ١٩ : ٢٩٤
 المذبح — ١٨ : ١٩٧
 مراغة — ١٢ : ٢٢١
 مراکش — ٤ : ٢٠١

مسجد أبي العباس المرسي — ١١ : ٣٧٢
 المسجد الأقصى — ١١ : ٢٧
 مسجد الأمير موسى بن يعقوب — ٢ : ٢٢٨
 مسجد البئر = مسجد التين .
 مسجد تبر = مسجد التين .
 مسجد التين = ١١ : ٢٦٣ ، ٧ : ١٩٦ ، ٢ : ٣٢٥
 مسجد الجعبري — ٨ : ٣٧٤
 مسجد الجزيرة = مسجد التين .
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ١ : ١٩٤ ، ٣ : ٣٦
 المسجد النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 مسجد يانس — ٢٢ : ٢٨٠
 مشارف الشام — ٢٠ : ٤٤
 مشهد جعفر الطيار — ١١ : ١٩٤
 مشهد الحسين — ١٦ : ٣٦٩
 مشهد خالد بن الوليد — ١١ : ٣٠٣
 مشهد زين العابدين — ١٦ : ١٩٥
 مشهد السيدة نفيسة — ١٩ : ٢٧٢ ، ١ : ١٩٧
 مشهد علي رضي الله عنه — ١١ : ١١٥
 مصر — ١٠ : ٤٢ ، ٧ : ٤٩ ، ٦ : ٤٣ ، ٥ : ٤٥ ، ٣ : ١٠
 ٤٧ : ١٢ ، ١٨ : ١٣ ، ١٠ : ١٣ ، ١٤ : ١٦ ، ١٥ : ١٨
 ٢٠ : ٢٠ ، ٢٣ : ٢٣ ، ٢٤ : ٢٤ ، ٢٥ : ٢٥
 ٣٥ : ٣٥ ، ٣٠ : ٣٠ ، ٣١ : ٣١ ، ٣٤ : ٣٥
 ٣٥ : ٣٥ ، ٣٩ : ٣٩ ، ٤٤ : ٤٤ ، ٤٥ : ٤٥ ، ٤٦ : ٤٦
 ٥٤ : ٥٤ ، ٥٥ : ٥٥ ، ٥٦ : ٥٦ ، ٥٧ : ٥٧
 ٥٩ : ٥٩ ، ٦١ : ٦١ ، ٦٢ : ٦٢ ، ٦٤ : ٦٤
 ٦٩ : ٦٩ ، ٧٦ : ٧٦ ، ٧٧ : ٧٧ ، ٧٨ : ٧٨
 ٨٢ : ٨٢ ، ٨٣ : ٨٣ ، ٨٧ : ٨٧ ، ٨٨ : ٨٨
 ٩٠ : ٩٠ ، ٩٣ : ٩٣ ، ٩٤ : ٩٤ ، ٩٥ : ٩٥
 ٩٨ : ٩٨ ، ٩٩ : ٩٩ ، ١٠١ : ١٠١ ، ١٠٣ : ١٠٣
 ١٠٨ : ١٠٨ ، ١٠٩ : ١٠٩ ، ١١٠ : ١١٠ ، ١١٥ : ١١٥
 ١١٧ : ١١٧ ، ١١٨ : ١١٨ ، ١٢٢ : ١٢٢ ، ١٢٩ : ١٢٩
 ١٧ : ١٧ ، ١٣٣ : ١٣٣ ، ١٣٤ : ١٣٤ ، ١٣٨ : ١٣٨
 ١٣٩ : ١٣٩ ، ١٤١ : ١٤١ ، ١٤٣ : ١٤٣ ، ١٤٧ : ١٤٧
 ١٤٨ : ١٤٨ ، ١٤٩ : ١٤٩ ، ١٥٠ : ١٥٠
 ١٥٣ : ١٥٣ ، ١٥٤ : ١٥٤ ، ١٥٦ : ١٥٦ ، ١٥٧ : ١٥٧

المرج (الذي تحت حصن الأكراد) — ١١ : ١٤٢
 مرج بن عامر — ٢٠ : ٩٧
 مرج الدياج — ١٩ : ١٦٧
 مرج الزبحان — ١٥ : ٣٩٠
 مرج صافينا — ١٠١ : ١٠١ ، ١٠٣ : ١٠٣
 مرج الصفير — ١ : ٢٦٧
 مرج عدواء = مرج غذراء .
 مرج غذراء — ٢٦٥ : ٢٦٦ ، ٣٠٢ : ٣٠٢ ، ٤٥ : ٤٥
 ٣٩٠ : ١٦
 مرجة دمشق — ١٥ : ٢٧٨
 مردا — ٢ : ٦٩
 المرزبان — ١٤ : ١٨٦
 مرعش — ١١ : ١٥٦
 المرقب — ١٠١ : ١٤٨ ، ١٥٠ : ١٥٠ ، ١٥٢ : ١٥٢ ، ١٨٦ : ١٨٦
 ٣١٩ : ٣١٩ ، ٣١٧ : ٣١٧ ، ٣١٥ : ٣١٥ ، ٣٦٤ : ٣٦٤ ، ٤٥ : ٤٥
 مرقية — ١٥٠ : ١٥٠ ، ١٨٦ : ١٨٦ ، ٣١٥ : ٣١٥
 ٢ : ٣١٧
 مركز أسوان — ١ : ١٨٨
 مركز إيتاي البارود — ١٧ : ١٩٣
 مركز الجزيرة — ٢٠ : ١٥٧
 مركز الدر — ٦ : ١٨٨ ، ٢٦ : ٦٩
 مركز الزقازيق — ١٧ : ١٢٨
 مركز شين الكوم — ١٨ : ٣٥٦
 مركز شين القناطر — ٢٠ : ٢٦١
 مركز العياط — ٢٣ : ١٢٤
 مركز فاقوس — ١٧ : ٨٣
 مركز قلوب — ١٤ : ١٩٤ ، ٢٦ : ١٩٣ ، ٢٢ : ١٤٨
 مركز وادي حلفا — ٦ : ١٨٨
 المزار — ١٨ : ١٣
 المزة — ٤ : ٢٨٠ ، ٦ : ٦
 مستشفى الجيش بالقلمة — ٢٢ : ١٩٠
 مستشفى قصر العيني — ١٦ : ٣٨٨ ، ٣٠٨ : ٣٠٨
 مستشفى الكلب — ١٥ : ١٥٠
 مسجد أبي الدرداء — ٩ : ٢٧٤

- المغرب — ٦٩ : ١٧ : ١٤ : ٧١
 مقابر الخلفاء = مقابر النمايك .
 مقابر الصوفية بدمشق — ٢٥٠ : ٢
 مقابر النمايك — ٢٦٢ : ١٣
 مقبرة دمشق — ٣٩١ : ٣
 مقبرة الموطير بسفح فاسيون — ٣٤٨ : ٢
 المقص — ١١٩ : ١٨ : ١٩٦ : ٣٠٧ : ١٢
 ٣٠٩ : ٣٤٧ : ١٢
 مقصورة الحلبيين — ٢٨٠ : ١٨
 مقصورة الخنفة — ٢٨٠ : ٢ : ٣٨٣ : ٩
 المقياس = مقياس النيل .
 مقياس النيل — ١٩٢ : ٤٤ : ٢٤٠ : ٤
 المكتبة الأهلية بباريس — ٣٥٨ : ١٤
 مكة المكرمة — ١٦ : ١٨ : ١٢ : ٣٠ : ١٦٦
 ٣٢ : ٣٤ : ١٧ : ٥١ : ٦٢ : ٣٨
 ١٤٦ : ١٢ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٣٥ : ٩
 ٢٩٤ : ١٨
 ملطية — ١٧٢ : ٢٢
 مليج — ٣٥٧ : ١٧
 مملكة العنج — ١٨٩ : ١٣
 المناخية بدمشق — ٢٨٣ : ٢٢
 منازجرد — ٢١٧ : ١٨
 مناظر الكيش — ٧٢ : ٢١ : ١١٩ : ٥٠ : ٣٦٦ : ١١
 منبج — ١٠٥ : ١١ : ١٥٩ : ١ : ١٦٧ : ١٣
 ١٧٦ : ١٨
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم — ١٩٤ : ١
 منشأة ابن ثعلب — ٣٠٨ : ٢١
 منشأة القاضي القاضل — ٣٠٨ : ٢١
 منشأة الكتبة — ٣٠٨ : ٢٢
 منشأة المهراني — ١٥٠ : ١٤
 المنشية = دمياط .
 منظره المقص — ٣٠٩ : ٣
 منى — ١٤٦ : ١٤
 منية بيبج — ١٩٣ : ١٥
 منية بولاق — ٣٠٩ : ٢١
 ١٥٨ : ١١ : ١٦٥ : ١٧١ : ٢
 ١٧٦ : ١٧٩ : ٦٦ : ١٨٠ : ١٢ : ١٨١
 ١٨٢ : ٩ : ١٨٥ : ١٣ : ١٨٩ : ١٨
 ١٩٢ : ٢٢ : ١٩٤ : ١٣ : ٢٠٠ : ٦٦
 ٢٠٣ : ١٣ : ٢٠٦ : ٤٨ : ٢٠٨ : ٩ : ٢١١
 ٢١٢ : ٩ : ٢١٣ : ٤ : ٢١٥ : ١٨
 ٢١٦ : ٥٥ : ٢١٨ : ١ : ٢٢٠ : ٤٤ : ٢٢١
 ٢٢٤ : ١٠ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٢٧ : ١٠
 ٢٢٨ : ١٦ : ٢٣١ : ٢ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٨
 ٢٤٠ : ١٣ : ٢٤١ : ٣ : ٢٤٤ : ١٤
 ٢٤٥ : ٧ : ٢٤٨ : ٢ : ٢٥١ : ٩ : ٢٥٣
 ٢٥٨ : ١٨ : ٢٥٩ : ٢ : ٢٦٠ : ٦٦
 ٢٦١ : ٣ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٨ : ١٨ : ٢٧٢
 ٢٧٤ : ٨ : ٢٧٥ : ٧ : ٢٧٦ : ٦٦
 ٢٧٨ : ١٩ : ٢٧٩ : ٨ : ٢٨٦ : ١ : ٢٨٧
 ٢٨٨ : ٥ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٧ : ١٣
 ٣٠٢ : ٦٦ : ٣٠٦ : ١٨ : ٣٠٧ : ١ : ٣٠٨
 ٣١١ : ٤٤ : ٣١٤ : ١٠ : ٣٢٨ : ١٦٦
 ٣٢٩ : ٧ : ٣٣٠ : ٣٠ : ٣٣١ : ٢٤
 ٣٣٢ : ١٨ : ٣٣٨ : ٦٦ : ٣٣٩ : ٤٠ : ٣٤٠
 ٣٤٤ : ١ : ٣٤٧ : ٢ : ٣٥٣ : ١٢
 ٣٥٧ : ٦٦ : ٣٦١ : ٩ : ٣٦٤ : ٧ : ٣٦٦
 ٣٦٧ : ٢٠ : ٣٦٩ : ٢ : ٣٧١ : ٦٦
 ٣٧٢ : ٢٠ : ٣٧٣ : ١٣ : ٣٧٤ : ٤
 ٣٧٨ : ٧ : ٣٨٣ : ٤ : ٣٨٦ : ١٠ : ٣٩٠ : ١٨
 مصر الجديدة — ٢٦٩ : ١٧
 مصر القديمة = القسطنطينية
 مصلحة المجارى — ٣٠٨ : ١٤
 مصلى العيد بدمشق — ٢٨٦ : ١٧
 مصياف — ١٨٧ : ٨
 المصيبة — ١٦٧ : ٢٠ : ١٦٨ : ١٩
 المطرية — ١٩٦ : ١٤ : ٢٦٨ : ١٥
 معبد المطرية — ٢٦٩ : ١٣
 معرة النعمان — ٢٣١ : ٢٦ : ٢٩٤ : ١٥ : ٣٦٣ : ١٤
 مغارة الدم — ١٩٦ : ١

ميدان السيدة زينب — ١٧ : ١٩١
 ميدان صلاح الدين — ١٤ : ١٩١
 ميدان الظاهر — ١٥ : ١٦١ ١٧ : ٧٣ ١٤ : ٤١
 ٢٨ : ١٩١ ١ : ١٦٦ ٩ : ١٦٥ ٩ : ١٦٤
 ميدان العيد = ميدان الظاهر .
 ميدان القيق = ميدان الظاهر .
 الميدان القبلي بدمشق — ١٥ : ٢٧٨
 ميدان القراقه = ميدان الملك السعيد .
 ميدان قراقوش — ٢٠ : ١٦١
 ميدان محمد علي — ١١ : ١٩١
 ميدان الملك السعيد محمد بركة خان — ١٥ : ٢٦٤
 الميدان الناصري — ١ : ٣٨٩ ١٢ : ٣٨٨
 ميناء الاسكندرية — ٣ : ١٤٩
 الميناء الشرقي — ١٢ : ٣٧١
 ميناء طرابلس — ١٥ : ٣١٦

(ن)

نابلس — ٢٧ : ٦٩ ٩ : ٤٤ ١٥ : ٢٣
 ١٣ : ٩٩ ٢ : ٩٣ ٢ : ٩٢ ٢١ : ٧٠
 ٢١ : ١٣٢
 نابلي — ١٨ : ٢٤١
 الناوسوة — ٦ : ١١٦
 نجد — ٩ : ٣٥٧
 نجد ابكول — ٢٤ : ١٨٨
 نجد الباب القبلي — ٢٤ : ١٨٨
 نشترى — ٢١ : ٢٤
 النظرون — ٥ : ٣٩٠
 نهر بردى — ١٠ : ٣٩٠
 نهر الجوز — ١٣ : ٧٤
 نهر جيحان — ٦ : ١٦٨
 نهر الشريعة — ١٢ : ١٩٤ ١ : ١٤١
 نهر كوكسو — ٩ : ١٦٧
 نهر يزيد — ١١ : ٣٩٠
 النواشير — ١١ : ٧٥
 التوبة السفلى — ٣ : ١٨٨

منية الرخا = العش .
 منية السرج — ١٩٣ : ٧ ٣٠٧ : ٣٠٩ ١١ : ٣٠٩
 ١٨ : ٣١٠
 منية شين = العش .
 منية القائد — ٢٣ : ١٢٤
 منية لاهور — ٣ : ٢٦
 منية مطر = المطرية .
 المنيفة — ٧ : ١٨٧
 مؤتة — ١٦ : ٢٧١ ٢٤ : ١٩٤
 موردة البلاط — ٣ : ٣٨٩
 موردة الجبس — ٣ : ٣٨٩
 الموصل — ٧٠ : ٦٧ ٦٠ : ١٦ ١٥ : ٦٦ ١٠ : ٦٦
 ٧٧ : ٦٦ ٧٧ : ٦٦ ١٠١ : ١٠٣ ٨٢ : ١٠٣
 ٦٢ : ١٠٤ ١ : ١١٤ ١ : ١١٥ ٣ : ١١٥
 ١١٧ : ١١٦ ١٤ : ٢٠٠ ١٢ : ٢٠٦
 ٢٠٧ : ٢٠٦ ١٣ : ٢٢٠ ٢٠ : ٢٣٧
 ٢٤٥ : ٢٤٠ ٢٠ : ٢٩٤ ١٦ : ٢٩٤
 نابلس — ١٧ : ٣٥٢ ١٦ : ٣٠٥
 ميا فارقين — ٧٤ : ٦٩ ٥٤ : ٢٥ ١٦ : ١٥
 ٩ : ٩١ ١ : ٧٧ ٦٩ : ٧٧
 ميت حلفا — ٢٨ : ١٩٣
 ميت نما — ٢٤ : ١٤٨
 الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .
 الميدان الأخضر الكبير بدمشق — ١٧٤ : ٦٨ ١٥٦ : ١٧٤
 ١٧٥ : ٦٧ ١٧٥ : ٦٧ ١٩٥ : ١١١ ٢٦٤ : ١١١
 ٦ : ٣٩٢ ٢٢ : ٣٩١
 الميدان الأسود = ميدان الظاهر .
 ميدان باب الحديد — ١٣ : ٣٠٩ ١٢ : ٣٠٧
 ١٣ : ٣٨٩
 ميدان باب الخلق — ٢٤ : ٢٨٠
 ميدان بركة خان = ميدان الملك السعيد .
 الميدان البورجى — ٦ : ١٩١
 ميدان الحصا — ١١ : ٧٥
 ميدان دمشق = الميدان الكبير .
 ميدان السباق = ميدان الظاهر .

وادی شظا — ١٧ : ١٨ ، ٣ : ١٤
 وادی الشظاة = وادی شظا .
 وادی موسى — ٧٧ : ٥
 وادی نخلة — ٦٢ : ٨
 وادی النيل — ١٣٩ : ٢٣
 واسط — ١٢ : ١٥ ، ٣٩٢ : ٢٠
 الوجه البحرى — ٢٥٣ : ٢٣
 الورداءة — ١٢ : ١٨ ، ١٣ : ١
 وزارة الأوقاف — ٣٧٢ : ١٦
 وزارة المسالفة — ٣٨٩ : ١٩
 الوزيرية = حارة الوزيرية .

(ى)

يافا — ١٤٢ : ١٤١ ، ١٦٤ : ٢ ، ١٨٦ : ١١
 الیحموم = الجبل الأحمر .
 اليزك — ١٧٣ : ١٢
 بلدان — ٥٩ : ٢٢
 الينين — ٢٤ : ٣ ، ٧٨ : ٥ ، ٦٩ ، ١٥ ، ١٤١ :
 ٢٠ ، ٢٠١ : ٦ ، ٢٩٤ : ١٧ ، ٣٢٢ : ١٩
 یونین — ٩٢ : ٢٠

النوبة العایا = بلاد النوبة العلیا .
 نوى — ٢٧٨ : ١١
 نیسابور — ١٢٩ : ٢٠
 نیسان — ٧٩ : ٢٠
 النيل — ١٤ : ٢٠ ، ٦٩ : ٢٤ ، ١١٩ : ١٩ ،
 ١٨٨ : ١٣ ، ١٨٩ : ١٢ ، ١٩١ : ٢٩ ،
 ١٩٢ : ١٠ ، ١٩٣ : ٨ ، ١٩٤ : ١٦ ،
 ٣٠٧ : ٤ ، ٣٠٨ : ٣ ، ٣٠٩ : ٦ ، ٣١٠ :
 ١٦ ، ٣٥٩ : ٥ ، ٣٦٦ : ١٤ ، ٣٨٧ : ٨ ،
 ٣٨٨ : ١٦ ، ٣٨٩ : ١٠
 النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ ، ١٩٠ : ١٢
 النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ ، ١٩٠ : ١٢

(ه)

هلیوبولیس = عین شمس .
 هلیوبولیس = مصر الجدیفة .
 همدان — ٣٤٨ : ١٠ ، ٣٥٣ : ٧
 الهند — ٢٦ : ١٧ ، ٦٩ : ١٥
 هیب — ١١٦ : ٧

(و)

وادی أحیلین — ١٨ : ١٣
 وادی حلفا — ٦٩ : ٢٦

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

س	ص	س	ص
١٣	٢٣٥	١١	٢٢
٤	٢٣٨	١٥	٢٤
١٠	٢٤٠	٦	٣٠
٤	٢٤٥	١٢	٣١
٣	٢٤٨	١	٣٤
٦	٢٥١	٤	٣٥
٤	٢٥٨	١٠	٤٠
١٠	٢٧٩	١٥	٥٩
١٥	٢٨٥	٧	٦٩
٣	٢٩١	١٢	٧١
٦	٢٤٧	٤	٩٣
٩	٣٥٣	٥	٢٠٦
٣	٣٥٧	٤	٢١١
٦	٣٦١	١	٢١٣
٩	٣٦٤	٧	٢١٨
١٧	٣٦٨	١	٢٢٠
٣	٣٧١	١٣	٢٢١
١	٣٧٤	٧	٢٢٤
٤	٣٧٨	٧	٢٢٧
١	٣٨٣	١٣	٢٢٨
٦	٣٨٦	١٤	٢٣٠

فهرس أسماء الكتب

- تاريخ سلاطين المماليك لإبراهيم مغطاي — ١٩ : ٥
١٧ : ٢٦٦
- تاريخ السودان لنعوم بك شقير — ١٢ : ١٨٩
- تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنسون — ١٠ : ٣١٦
- ١٩ : ٣٢١
- * تاريخ ابن العديم = المنتخب في تاريخ حلب .
التاريخ المشهور = وفيات الأعيان .
تاريخ مصر = بدائع الزهور .
- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لأبي
البقاء محمد — ٢١ : ١٨
- تاريخ الواصلين لابن واصل — ٢٠ : ٧٣ ، ٢١ : ٥
- ١٧ : ٧٥ ... الخ .
- تاريخ ابن الوردى : ٨١ : ٢٢ ، ٨٢ : ٢٠ ، ١٠٥ :
١٩ ... الخ .
- البر المسبوك للسعوى — ١٧ : ٤١
- التيان لرحوم إسماعيل رأفت بك — ١٩ : ٢٤١
- التحفة السنية لابن الجيعان — ١٥٧ : ١٩ ، ١٩٣ : ٢٩
- ١٦ : ٢٦١ ... الخ .
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة لزين الدين أبي بكر
ابن الحسين — ١٧ : ١٩ ، ١٨ : ٢٠
- تذكرة الحفاظ للذهبي — ٢٦ : ٢٢ ، ٢٢ : ٦٣ ، ٢٠ :
٢١ : ٩٢ ... الخ .
- تحرير التحير لزي الدين بن محمد البغدادي — ٢٣ : ٣٧ ،
١٦ : ٣٨
- * التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية لتاج الدين
أبي القاسم عبد الرحيم — ٨ : ٢٤٠
- التعريف لابن فضل الله العمري — ٢٢ : ١٣٩
- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين
أبي محمد الأنصاري — ١٧ : ٢٠ ، ١٨ : ٢٠
- تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل — ١٥ : ١٨ ، ٩٦ :
١٧ ، ١١٥ : ٢٢ ... الخ .

(١)

- أحسن التقاسيم لأبي عبد الله محمد المقدسي — ١٣ : ١٦
- أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى — ١٧ : ٤٧
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٢١ : ٣٣٥
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى —
٢١ : ٣٣٥
- * أطباق الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ١٧ ، ٣١٣ :
١١ ، ٣٧٥ : ٧
- أعلام النبلاء . بتاريخ حلب الشهباء لأبن هاشم الطباخ —
٨ : ٩٣
- الإنصار لأبن دقاق — ١٤ : ١٣ ، ٧٧ : ١٤ ،
١٤٨ : ١٢ ... الخ .

(ب)

- بدائع الزهور لأبن إياس — ٩٨ : ١٩ ، ١٠٩ : ٢٠ ،
١٨٤ : ٢٤ ... الخ .
- البداية والنهاية لابن كثير — ٢٣ : ٣٣
- البديع في صناعة الشعر = تحرير التحير .
بغية الوعاة للسيوطى — ١٩ : ٢٢٦

(ت)

- تاريخ أبي الفدا لعاد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٥٣ :
٢١ ، ٧٣ : ١٩ ، ٧٤ : ١٧ ... الخ .
- * تاريخ الإسلام للذهبي — ٢١ : ١٩ ، ٢٢ : ١٦ ،
٢٤ : ١٧ ... الخ
- تاريخ بغداد لأبن بكر الخطيب — ١٨ : ٥٢
- تاريخ الجبرقى (بجانب الآثار) — ١٦١ : ٢٥
- تاريخ ابن خلدون — ٢٣ : ٣٢
- تاريخ الدول والمسالك لابن القسرات — ١١٨ : ١٥ ،
١٣٧ : ١٩ ، ١٥٨ : ١٥ ... الخ .

الدرر الكامة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —

٢٦: ٢٢٢، ٦٧: ٢١، ١١٨: ١٩... الخ .

دوزي (الملايس عند العرب) — ٣٣٠: ١٤، ٣٣١:

١٥، ٣٧٩: ٢٣

* ديوان ابن أبي شاكر الإربلي — ٢٨٤: ١

* ديوان البهاء زهير — ٦٢: ٧

* ديوان التلعفري — ٢٥٥: ١٤، ٢٥٧: ٢٠

ديوان محمد بن عفيف الدين التلمساني — ٣٨١: ١٩،

٣٨٢: ١٩

* ديوان الجزائر — ٣٤٥: ١٣

ديوان ابن سناء الملك — ٣٨: ٢٠

* ديوان الشيخ أيديمر مولى وزير الجزيرة — ٣١٠: ٣

* ديوان الصرصري — ٦٧: ١٩

* ديوان ابن قزل — ٦٤: ١٥، ٦٧: ١٨

* ديوان ابن مطروح المصري — ٢٧: ٢١، ٢٨: ٢

(ذ)

الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين

أبي شامة — ١٧: ١٧، ٣٣: ٢٣، ٣٧:

١٧... الخ .

* ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين

اليونيني — ١٤: ١، ٦٤: ٢٣، ١٧١:

١٨... الخ .

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٦٩: ١٣، ٣٣١: ١٧

رحلة ابن جبير — ٦٩: ١٣

رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني — ١٢٢: ٢١

الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —

٢٦٢: ١٩

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين

خليل بن شاهين الظاهري — ١٨٠: ٢٠

التنبيه والإشراف للعودي — ٣٣٦: ٢٢

تنبيه الطالب للعلمي — ٣٩٢: ١٢

تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكي — ٨٥: ٢٠

التوقيفات الإلهامية لمختار باشا — ٤١: ٢٦، ١٤٤:

٢١، ١٤٧: ١٨... الخ .

(ج)

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي —

١٢٢: ١٩، ١٢٩: ١٨، ٣٥٦: ٢١... الخ

الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين لصارم الدين إبراهيم

ابن محمد بن أيديمر بن دقاق — ٢٥٩: ٢٢، ٥٥: ١٩

(ح)

حسن المحاضرة للسيوطي — ١٢٢: ١٩، ١٣٣: ٢٣

٢٥٠: ٢٠... الخ .

الحقيقة والمجاز للنايبي — ٧٧: ١٤

* حلية الصفات في الأسماء والصناعات لابن تفرى بردى —

٢٢٥: ١٦

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

لابن القوطي — ٢٠: ١٧، ٤٧: ٢٢، ٤٨: ٢١

(خ)

خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية — ١٩٢: ٤٧

٣٠٨: ٢٢، ٣١٠: ١٩... الخ .

الخطط التوفيقية — ٦٩: ١٨، ٧٨: ١٨، ١٩١:

١٠... الخ .

خطط الشام لكردي على — ٢٢٢: ٢٢، ٢٥٤: ٢٠

٢٦٣: ٢٢... الخ .

خطط المقرئ (المواعظ والاعتبار) — ٥: ٢٤

١٤: ١٤، ٤١: ١٣... الخ .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية للبستاني — ١١٠: ٢٢

٣١٦: ٢٧، ٣٢٨: ٢٥

درر النيجان لأبي بكر بن أيك — ٢٥١: ١٩

(س)

- * السلوك للقرنيزي — ٧ : ٢٠ ، ٨ : ١٧ ، ١٠ : ٢٠ ... الخ .
سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٦ : ٣٩٠
* السيرة المنصورية لشرف الدين المقدسي — ٩ : ٣٢٢

(ش)

- * الشامل في الطب لابن النفيس — ١٢ : ٣٧٧
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي —
٢٠ : ١٧ ، ٢١ : ٢٠ ، ٢٢ : ١٦ ... الخ .
شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٤٤ : ٢٠
٦٨ : ١٨ ، ٧٥ : ٢٣ ... الخ .
* شرح قانون ابن سينا لابن النفيس — ١٣ : ٣٧٧
شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ٢٤ : ١٦ ، ٢٢ : ٢٤
١٨ : ٣٠ ، ١٩ : ٣٠
* شرح كتاب المقنع لابن قدامة المقدسي — ١١ : ٣٥٨

(ص)

- صبح الأعشى للقلقشندي — ٤ : ١٨ ، ٥ : ١٨ ، ٧ : ٧
٢١ ... الخ .

(ط)

- الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد لكamal الدين أبي جعفر
الأدفي — ٢١٨ : ٢١
الطبرى (الرسل والملوك) — ٢١ : ٣٣٥ ، ٢٢ : ٣٣٦
* طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ٢ : ٢٢٩
* طبقات الحافظ عبد القادر — ٧ : ٢٥٣
طبقات الحافظ = تذكرة الحافظ .
طبقات الحنفية = الجواهر المضية .
طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى) — ٢١ : ٣٣٥
طبقات الشافعية لثقي الدين بن السبكي — ٣٢ : ٢٠ ،
٩٢ : ١٦ ، ١٢٠ : ٢٢ ... الخ .

(ع)

- * العباب الزاهر للصاغاني — ٦ : ٢٦
العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين للاستاذ
أحمد كمال — ٩٤ : ١٧
عقد الجمان للعيني — ٧ : ١٦ ، ١٧ : ١٧ ، ٢١ : ٢١
١٩ ... الخ .
عيون السوارنج لابن شاكر — ٧ : ١٩ ، ٨ : ٢٣ ،
١٧ : ١٨ ... الخ

(غ)

- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير
محمد — ٢٤ : ١٧ ، ٣٣ : ١٦ ، ٤٠ : ٤٠
١٣ ... الخ .

(ف)

- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا —
٣٣٦ : ٢٢
فلسطين الإسلامية لاستراتيج — ٩٧ : ٢٢ ، ١٣٩ : ١٣٩
١٦ : ١٤٢ ، ٢٠ : ٢٠ ... الخ .
فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٠ : ٢٠ ، ٦٢ : ١٩ ،
٦٣ : ٢١ ... الخ .

(ق)

- قاموس الأمكنة لعلي بك بهجت — ٢٤١ : ٢٠
القاموس الجغرافي طبع لندن — ٣٢ : ١٦ ، ١٣٩ : ١٧
القاموس الفارسي الانجليزي لاستاينجاس — ٣٣٠ : ١٥
القاموس المحيط للفيروزآبادي — ٦٨ : ١٧ ، ٣٣٠ : ٢٢
فلاحة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب —
٢٠ : ١٨

(ك)

- الكافي لشاروبيم بك — ٨١ : ١٨
الكامل لابن الأثير — ٧ : ١٨
كترمير — ٥ : ١٩ ، ٩٨ : ١٩ ، ١٠١ : ٢٣ ... الخ .
كشف الظنون للملاجلي — ٢٤٠ : ٢٢
كبر الدرر — ٢٥١ : ١٩
الكواكب السيارة لابن الزيات — ٣٨٤ : ١٦

- * المهذب في الكحل لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣
 * الموجز لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣
 موجز القانون في الطب = الموجز .

(ن)

- تراجمان للقبوى — ٣١٥ : ٢١
 زهرة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٩ : ٧
 ٢١ : ١٩ ، ٢٣ : ١٤ ... الخ .
 زهرة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٩٦ :
 ٢٩ ، ٣٩٢ : ١٢
 نهاية الأرب للنويري — ١٣٨ : ٢٠ ، ١٤٢ : ١٨
 ١٥١ : ٢٠ ... الخ .
 التهج السديد والدر القرير فيما بعد تاريخ ابن العميد للفضل
 ابن أبي الفضائل — ١٠٨ : ١٧ ، ١١٦ : ١٧
 ١١٧ : ٢١ ... الخ .

(و)

- وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ ، ٢٨ : ٢٣
 ٢٩ : ١٩ ... الخ
 الوافي بالوفيات للصفدي — ٣٠ : ١٨

(ل)

- لب الباب للسيوطي — ٦٨ : ١٦ ، ٦٦ : ١٩ ، ٢٥٥ :
 ٢١
 لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

(م)

- المجلة الأسيوية — ١٤١ : ١٦
 * مجمع البحرين للصاغاني — ٢٦ : ٦
 مختصر طبقات الحنابلة للشعبي الحنبلي — ٣٣ : ١٩
 * مرآة الزمان لأبي المظفر بن قزأوغلي — ٢٣ : ١٦
 ٢٥ : ٢٥ ، ٣٩ : ١١ ... الخ .
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٤ : ٢٠ ، ٢١٩ :
 ٢١ ، ٢٤٣ : ٢٢
 معجم البلدان لياقوت — ٦ : ٢٠ ، ١٣ : ١٦ ، ١٥ :
 ١٧ ... الخ .
 المغرب لابن سعيد — ٣٦٧ : ١٤
 * المنتخب من تاريخ حلب لابن العديم — ٢٠٩ :
 ٢١ ، ٣٥٤ : ٢
 * المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي —
 ٥ : ٢١ ، ٧ : ١٣ ، ٨ : ١٧ ... الخ .

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
١٣٤ ذكر القضاة المالكية ...	٣ ذكر ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر ...
١٣٤ ذكر قضاة الحنابلة ...	السنة الأولى من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
١٣٨ فتوحات الملك الظاهر بيبرس ...	وما وقع فيها من الحوادث ...
١٧٥ ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته ...	السنة الثانية من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
١٩٧ ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف ...	وما وقع فيها من الحوادث ...
السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٠٠ البندقدارى على مصر وما وقع فيها من الحوادث	وما وقع فيها من الحوادث ...
السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٠٦ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	وما وقع فيها من الحوادث ...
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢١١ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	وما وقع فيها من الحوادث ...
السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على
٢١٣ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢١٨ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	وما وقع فيها من الحوادث ...
السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	ذكر سلطنة الملك المنصور على بن المعز أيك التركاني
٢٢٠ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	على مصر ...
السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك
٢٢١ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	المعز أيك التركاني على مصر وما وقع فيها من
السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	الحوادث ...
٢٢٤ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٥٦ السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
٢٢٧ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٥٩ السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
٢٢٨ على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٦٩ ذكر سلطنة الملك المظفر قطز على مصر ...
السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر	السنة التي حكم فيها الملك المظفر قطز على مصر وما وقع
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	فيها من الحوادث ...
٢٣١ السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر	٨٩ ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٩٤ ذكر قضاة الشافعية ...
٢٣٥ بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	١٢٣ ذكر القضاة الحنفية ...
	١٢٨

صفحة	صفحة
السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٤	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٨
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون	السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٧	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٠
السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٥٣	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٥
السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٥٧	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٨
السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦١	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١
السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد ابن الملك
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦٤	الظاهر بيبرس على مصر ٢٥٩
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦٩	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٢٧٤
السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	ذكر سلطنة الملك العادل سلامش على مصر ٢٨٦
وما وقع فيها من الحوادث ٣٧١	ذكر السنة التي حكم فيها الملك السعيد الى سابع عشر
السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر	شهر ربيع الآخر، ثم حكم العادل سلامش
وما وقع فيها من الحوادث ٣٧٤	الى حادى عشرين شهر رجب، ثم في باقيها الملك
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون	المنصور قلاوون ٢٨٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٧٨	ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر
قلاوون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣	وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بليمان
٢٥	١٤	البادراني	البادراني
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠ بالهامش	٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْحَضْرُ	الْحَضْرُ
١١٤	٢	الْحَلْبِي	الْحَلْبِي
١٢٠	١٧	عطفة	عطفة
١٦٠	١٨	بالتفيسى	بالتفيسى
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة



كَمَّلَ طبع الجزء السابع من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"

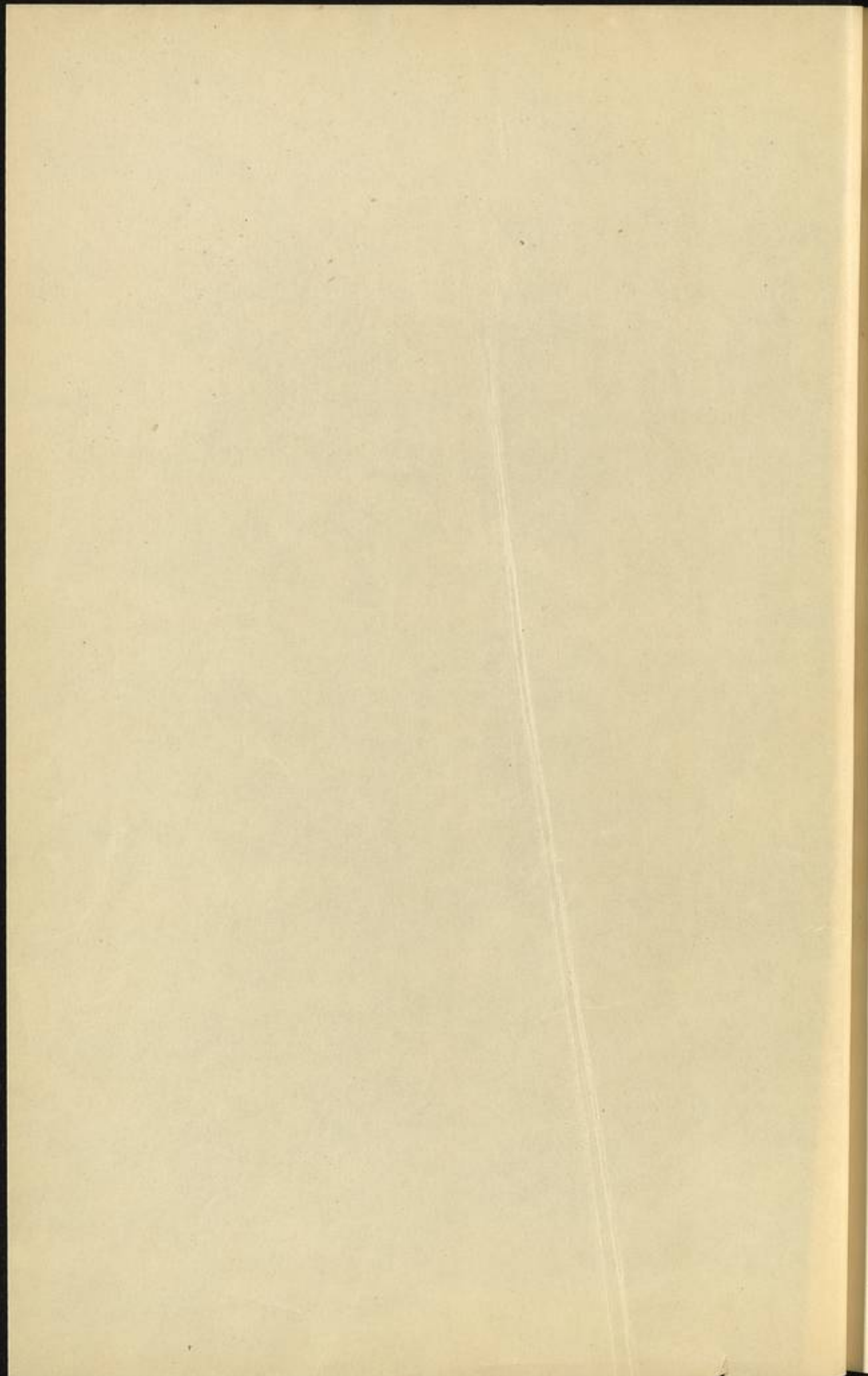
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٥٧

محمد نديم

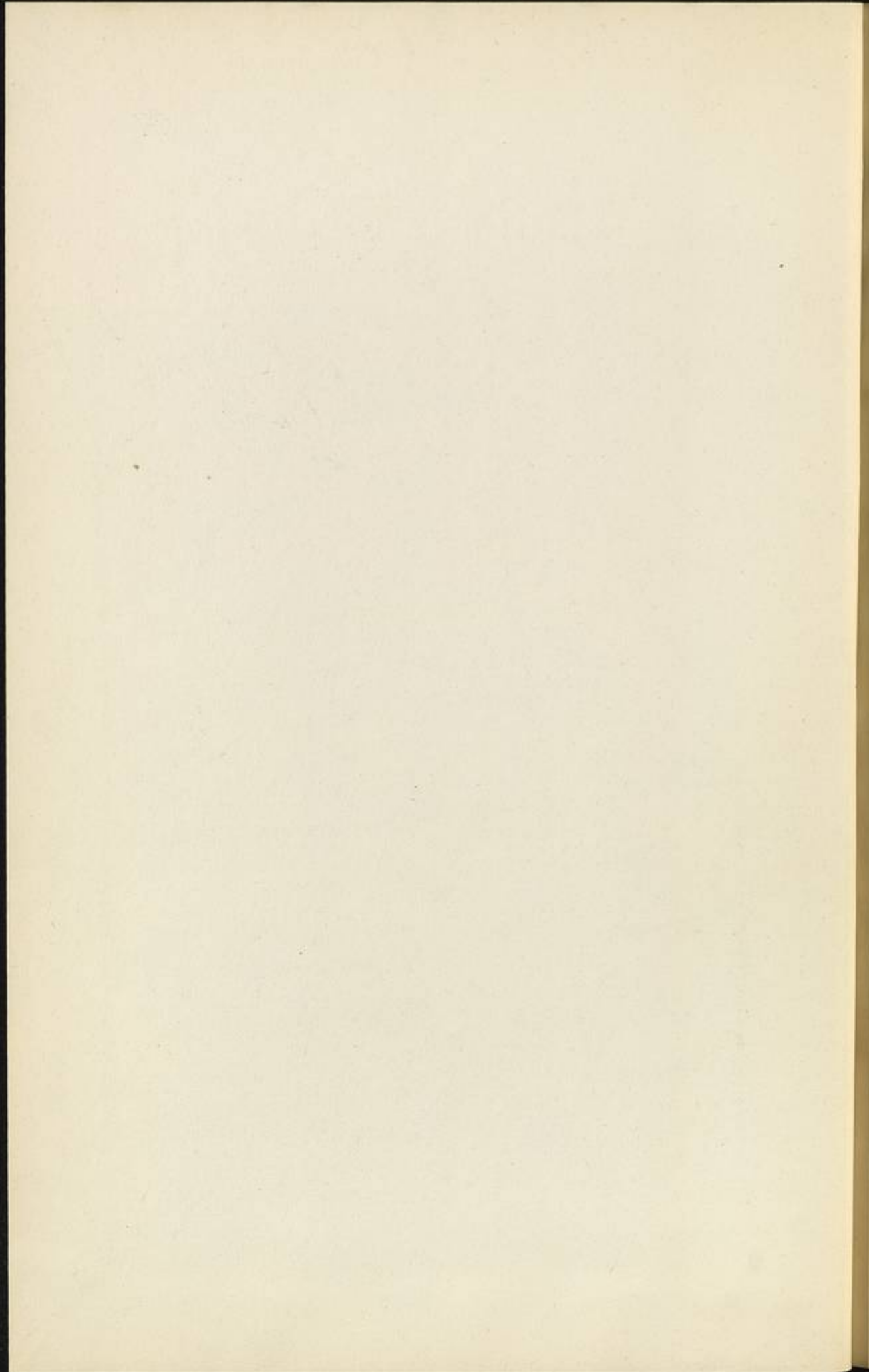
(٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨) ما

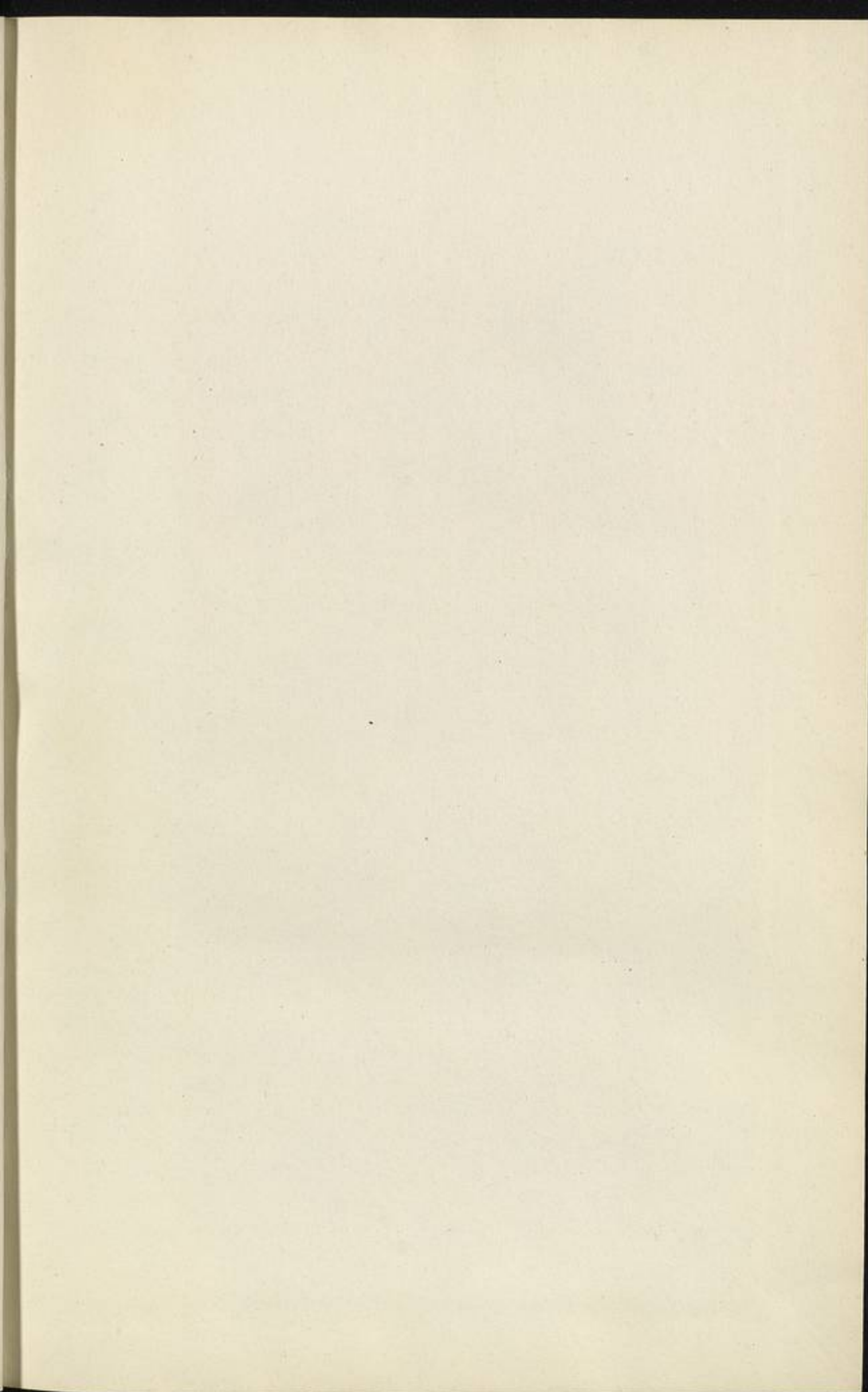
ملاحظ المطبعة بدار الكتب

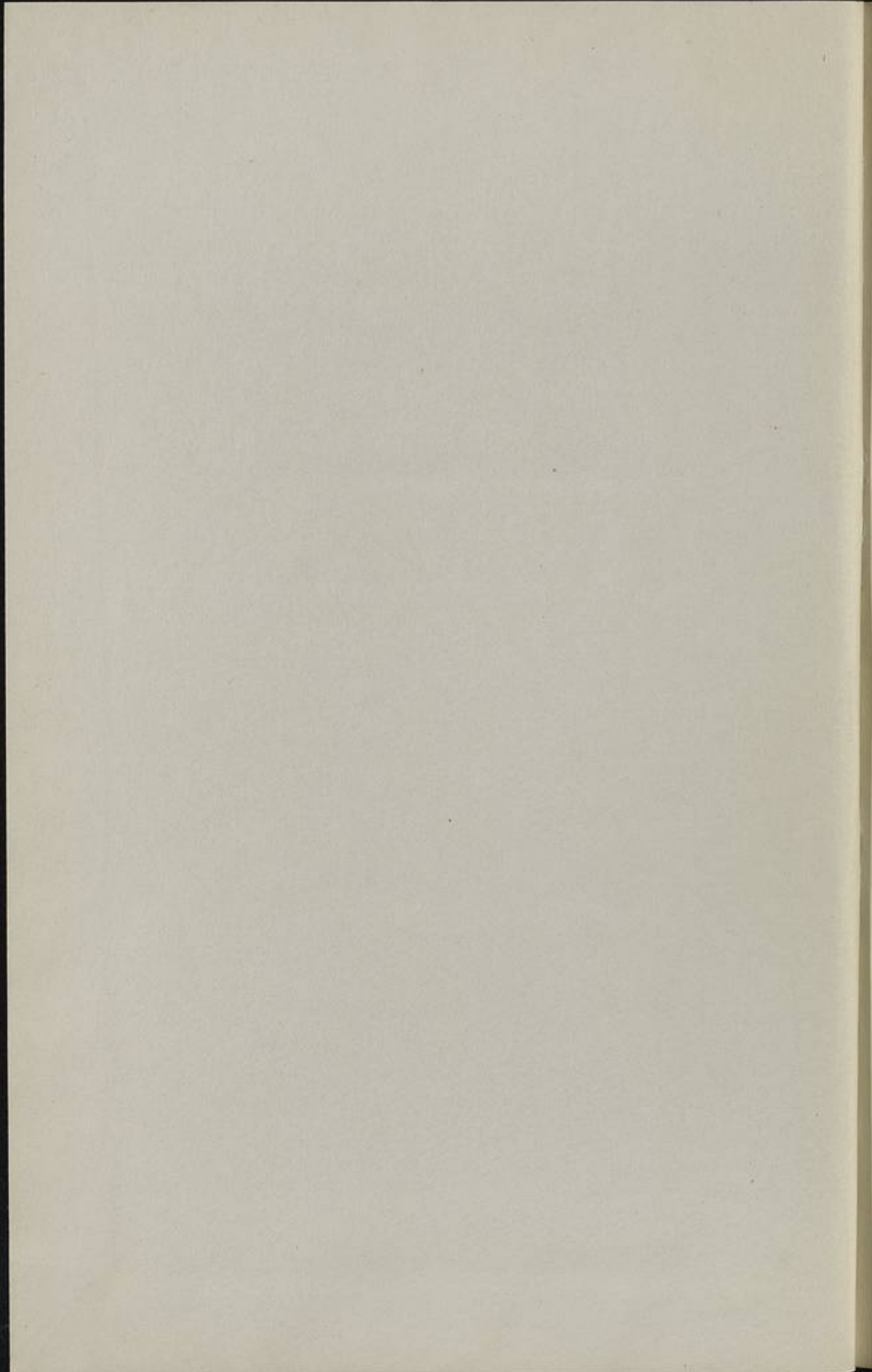
المصرية



head







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



031533329

893.718

Ab913

7

893.718

Ab913

v. 7

Yusuf ibn Taghri Birdi.

Al-nujum al-zahira fi muluk
Misr wal-Kahira...

APR 2 1947

BINDER

MAR 8

1947

INTER-LIBRARY LOAN

JUL 9 1947

